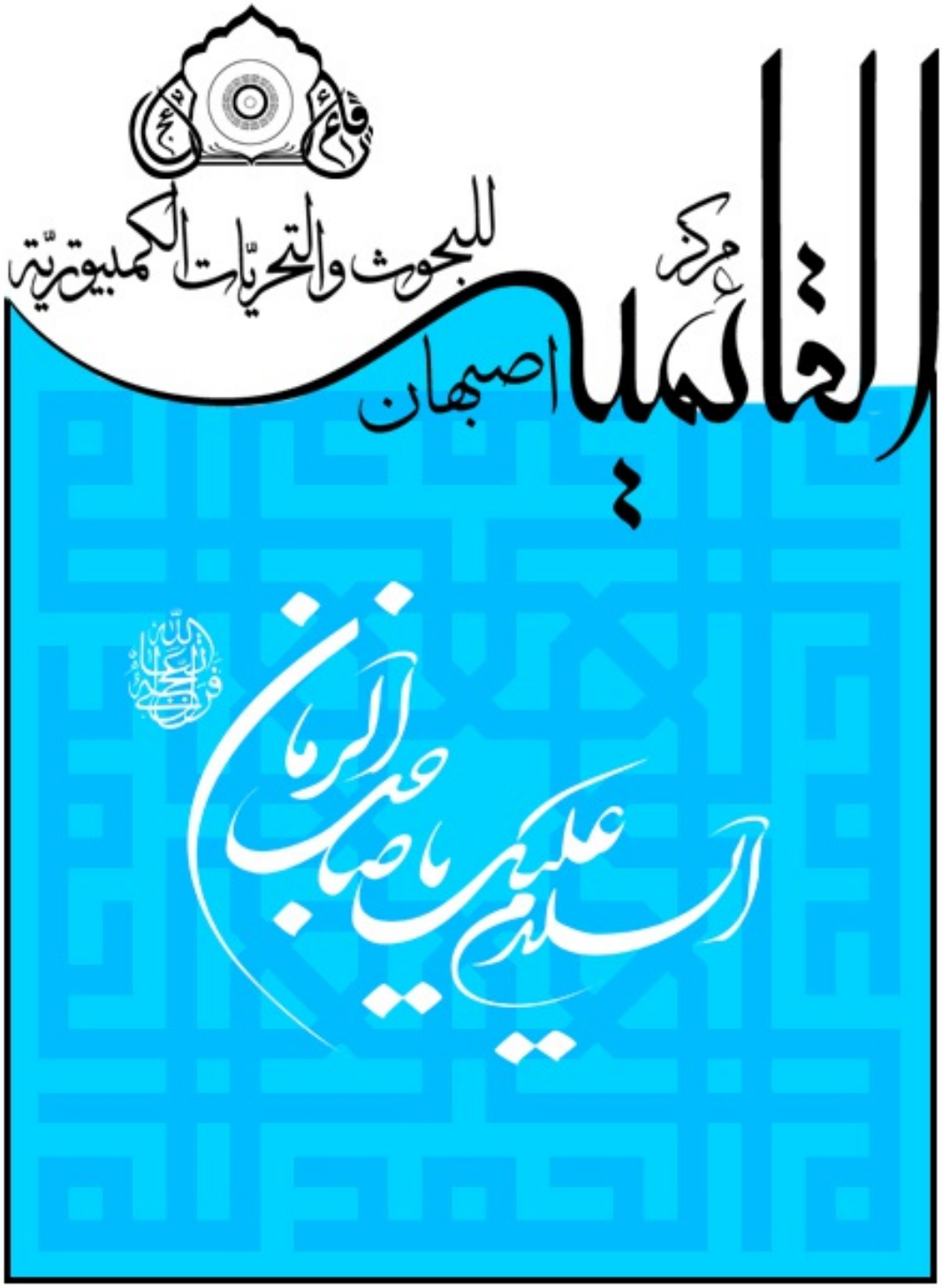

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

العقد الثمين
في تاريخ البلد الأمين

تأليف

الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي

المتوفى سنة ٨٣٢هـ

تحقيق وتعليق وتخريج

عبد الملك بن عبد الله بن دهيش

الجزء الثاني

الناشر
مكتبة النهضة الحديثة
مكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين

كاتب:

محمد بن احمد الحسنى الفاسى المكى

نشرت فى الطباعة:

دارالكتب العلمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
العقد الثمین فی تاریخ البلد الامین المجلد ۲ ----- ۲۸
اشارة ----- ۲۸
[المجلد الثانی] ----- ۲۸
اشارة ----- ۲۸
المحمدون ----- ۲۸
من اسمه محمد بن أحمد بن إبراهیم ----- ۲۸
۱- محمد بن أحمد بن الرضی بن إبراهیم بن محمد بن إبراهیم بن أبی بکر بن محمد بن إبراهیم: ----- ۲۸
- محمد بن أحمد بن الرضی إبراهیم بن محمد الطبری المکی: ----- ۲۹
- محمد بن أحمد بن الرضی إبراهیم الطبری: ----- ۳۰
۴- محمد بن أحمد بن إبراهیم بن یعقوب بن أبی بکر جمال الدین، المعروف بابن البرهانی، الطبری، المکی، الشافعی، الفقیه، المفتی: ----- ۳۱
۵- محمد بن أحمد بن أحمد، یلقب بالجمال بن الشهاب بن الشهاب، و یعرف بقمر الدولة: ----- ۳۱
۶- محمد بن أحمد بن إدریس بن عمر أبو بکر: ----- ۳۱
۷- محمد بن أحمد بن إسماعیل بن أحمد، یلقب بشرف الدین، و یعرف بالبدماصی المصری: ----- ۳۱
۸- محمد بن أحمد بن إسماعیل الدمشقی، یلقب شمس الدین، و یعرف بابن الصعیدی، و بالأحدب المقرئ: ----- ۳۲
۹- محمد بن أحمد بن أمین بن معاذ بن سعاد الآقشهری، یلقب، بالجلال، و یکنی: أبا عبد اللّه و أبا طیبة: ----- ۳۲
۱۰- محمد بن أحمد بن أبی بکر بن محمد بن سالم بن إبراهیم و قیل: أبو بکر بن أحمد بن سالم الحرانی شمس الدین المعروف: بابن القزاز: ۳۲
۱۱- محمد بن أحمد بن أبی بکر الخراسانی، أبو بکر، الصوفی، النجار: ----- ۳۲
۱۲- محمد بن أحمد بن جار اللّه بن زائد السنبسی المکی، یلقب بالجمال ابن الشهاب: ----- ۳۳
۱۳- محمد بن أحمد بن جعفر بن علی الدیوانی المکی: ----- ۳۳
*** من اسمه محمد بن أحمد بن الحسن ----- ۳۳
۱۴- محمد بن أحمد بن الحسن بن عتبة بن إبراهیم بن أبی خداش بن عتبة بن أبی لهب القرشی الهاشمی: ----- ۳۳
۱۵- محمد بن أحمد بن الحسن السجزی، أبو عبد اللّه المکی المقری، و یعرف: بجو بکار: ----- ۳۳

۱۶- محمد بن أحمد بن الحسن بن الزين محمد بن عبد اللّه بن أحمد بن محمد القسطلانى المكى، الحنفى، يلقب بالجمال: ---- ۳۴
۱۷- محمد بن أحمد بن سالم بن ياقوت المكى: ---- ۳۴
۱۸- محمد بن أحمد بن أسعد، الإمام أبو عبد اللّه بن الفراء المعافرى، الأندلسى، الجيانى، المقرئ: ---- ۳۴
۱۹- محمد بن أحمد بن سعيد بن فرقد أبو عمرو المخزومى: ---- ۳۴
۲۰- محمد بن أحمد بن أبى سعيد المكى: ---- ۳۴
۲۱- محمد بن أحمد بن سنان بن عبد اللّه بن عمر بن مسعود العمرى، المكى: ---- ۳۵
- محمد بن أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومى، المكى الخطيب كمال الدين أبو الفضل بن قاضى مكة و خطيبها ،
*** من اسمه محمد بن أحمد بن عبد اللّه ---- ۳۵
۲۳- محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، قاضى مكة، جمال الدين بن الشيخ محب الدين الطبرى المكى الش
۲۴- محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى، المكى، جمال الدين، يكنى أبا الفضائل، و أبا عبد اللّه، المعروف باب
- محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد القاشانى الفقيه أبو زيد، المروزى، الشافعى: ---- ۳۷
- محمد بن أحمد بن عبد الرحمن القرشى، العلامة الكبير، شمس الدين، المعروف بابن خطيب بيرود، الدمشقى، الشافعى: ---- ۳۷
۲۷- محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، الدمشقى الأصل، المدنى المولد و الدار، الشافعى الإمام، المفنن، أبو الفضائل جمال الدين، المعروف بابن الـ
۲۸- محمد بن أحمد بن الوجيه عبد الرحمن بن عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى، الخزرجى، المكى، المعروف بالوجيه. و هى شهرة جده:
- محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد اللّه، الهاشمى، العقيلى: ---- ۳۸
۳۰- محمد بن أحمد بن عبد القوى نجم الدين بن ضياء الدين الإسنائى: ---- ۴۲
۳۱- محمد بن أحمد بن عثمان بن عجلان- بكسر العين- القيسى الأشبيلى: ---- ۴۲
- محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر التونسى، العلامة، المفنن، البارع، أبو عبد اللّه، المعروف بالوانوغى: ---- ۴۳
- محمد بن أحمد بن عجلان- بفتح العين- ابن رميثة بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكـ
۳۴- محمد بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق، القرشى، المكى، المخزومى: ---- ۴۹
- محمد بن أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبد اللّه بن أحمد بن ميمون ابن راشد القبسى، الشيخ قطب الدين، أبو بكر بن الشيخ أبى العـ
۳۶- محمد بن أحمد بن على بن عمر الأنصارى، المصرى، شمس الدين، المعروف بابن جن البير: ---- ۵۴
۳۷- محمد بن أحمد بن على المكى، المعروف بالغنومى: ---- ۵۴
- محمد بن أحمد بن على بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن على بن عبد الرحمن بن سعيد بن أحمد بن عبد اللّه بن

۳۹- محمد بن أحمد بن عمر الجعفری المریمینی، الخطیب شرف الدین أبو بکر الحلبی: ۷۰
۴۰- محمد بن أحمد بن عیسی بن المنصور أبی جعفر عبد اللّه بن علی بن عبد اللّه بن عباس العباسی: ۷۱
- محمد بن أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبی بکر العمری، یکنی أبی البرکات: ۷۱
۴۲- محمد بن أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن العمری، أبو الفضل، المعروف: بابن الحرازی، المکی الشافعی- أخو السابق: ۷۲
۴۳- محمد بن أحمد بن قاسم العمری، أبو عبد اللّه بن الشیخ شهاب الدین الحرازی المکی، یلقب بالمحب: ۷۲
۴۴- محمد بن أحمد قاسم بن عبد الرحمن بن أبی بکر العمری: ۷۲
۴۵- محمد بن أحمد بن قیس الساوی، أبو جعفر، مقرئ مکة: ۷۳
۴۶- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبی بکر محمد ابن إبراهیم، یلقب زین الدین بن القاضی زین الدین بن القاضی
۴۷- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزیز بن القاسم بن عبد الرحمن القرشی العقیلی، قاضی مکة، و خطیبها عز الدین أبو المفاخر
۴۸- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزیز العقیلی الهاشمی، خطیب مکة، و محتسبها، کمال الدین أبو الفضل بن قاضی الحرمین، و
۴۹- محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهیم بن أبی بکر، یلقب بالجمال ابن الصفی، الطبری، المکی: ۷۷
۵۰- محمد بن أحمد بن محمد بن أبی بکر المقدومی: ۷۸
۵۱- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن ظهیرة القرشی المخزومی الشافعی، یکنی أبا الفتح، و یلقب تقی الدین بن قاضی مکة محب الدین
۵۲- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد المعطی الأنصاری المکی، أبو عبد اللّه بن الشیخ أبی العباس النحوی: ۷۸
۵۳- محمد بن أحمد بن محمد بن عبید بن یقطین الأسدی، أبو بکر الیقطینی المقرئ: ۷۸
۵۴- محمد بن أحمد بن محمد بن علی، یلقب بشمس الدین، و یعرف بابن النجم الصوفی المصری: ۷۹
۵۵- محمد بن أحمد بن محمد بن عمار، الحافظ الشهید، أبو الفضل بن أبی الحسین الجارودی: ۷۹
۵۶- محمد بن أحمد بن محمد بن عمر التحیوی، أبو أحمد الیمنی: ۷۹
۵۷- محمد بن أحمد بن محمد بن الصدر عمر القاضی تقی الدین: ۷۹
۵۸- محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم الهروی، أبو أسامة المقری: ۸۰
۵۹- محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبی بکر نجم الدین بن القاضی شهاب الدین أبی الفضل بن القاضی
۶۰- محمد بن أحمد بن أبی عبد اللّه محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علی الحسنی، أبو الفتح الفاسی، یلقب ولی الدین:
۶۱- محمد بن أحمد بن محمد القزوینی الصوفی: ۸۱
۶۲- محمد بن أحمد بن المسیب الیمنی: ۸۲

۶۳- محمد بن أحمد بن میمون بن قاسم التونسی، المالکی، المعروف: بابن المغربی: ---- ۸۲
- محمد بن أحمد بن أبی نصر الشیخ شمس الدین، المعروف: بالدباهی، البغدادی: ---- ۸۳
۶۵- محمد بن أحمد بن هبة اللّه محمد بن الخزرجی القاضی زین الدین، الشهیر بابن الأنصاری: ---- ۸۳
- محمد بن أحمد بن یزید، أبو یونس الجمحی: ---- ۸۴
۶۷- محمد بن أحمد بن یونس المکی، المعروف بالکرکی، لقب بالجمال: ---- ۸۴
۶۸- محمد بن أحمد الخلاوی، أبو بشیر: ---- ۸۴
۶۹- محمد بن أحمد شمس الدین، المعروف بابن المؤذن، القدسی: ---- ۸۴
۷۰- محمد بن أحمد ناصر الدین، المعروف بالسخاوی، المصری، الشافعی: ---- ۸۵
*** من اسمه محمد بن إبراهیم ---- ۸۵
- محمد بن إبراهیم بن أحمد بن طاهر، الشیخ فخر الدین أبو عبد اللّه، الفارسی، الفقیه، الصوفی: ---- ۸۵
۷۲- محمد بن إبراهیم بن أبی العباس أحمد بن عبد اللّه التونسی الأصل، المکی، المعروف والده بالزعبلی: ---- ۸۶
۷۳- محمد بن إبراهیم بن أبی بکر بن محمد بن إبراهیم الطبری، یلقب بالجمال: ---- ۸۶
۷۴- محمد بن إبراهیم بن بدر بن بدران بن عبد القادر بن عمر بن الشیخ موفق الدین الکواشی السلامی، یلقب شمس الدین، و یعرف: بابن الحبش
- محمد بن إبراهیم بن عبد اللّه بن الفضل المکی أبو جعفر الدیبلی: ---- ۸۷
۷۶- محمد بن إبراهیم بن عبد اللّه الأسدی الحجازی: ---- ۸۸
۷۷- محمد بن إبراهیم بن عبد اللّه بن سالم بن الحسن بن هبة اللّه بن صصری الثعلبی، یلقب بالشرف، و یعرف بابن صصری الدمشقی: ---- ۸۸
- محمد بن إبراهیم بن عبد الرحمن الدمشقی القاضی أمین الدین، المعروف بابن الشماع: ---- ۸۸
۷۹- محمد بن إبراهیم بن عبد الحمید بن علی الموغانی الأصل، تقی الدین، المعروف بابن عبد الحمید المدنی: ---- ۸۹
۸۰- محمد بن إبراهیم بن محمد بن إبراهیم، و یلقب بالجمال، ابن العز، الأصبهانی، المکی: ---- ۸۹
- محمد بن إبراهیم الإمام بن محمد بن علی بن عبد اللّه بن عباس العباسی: ---- ۸۹
۸۲- محمد بن إبراهیم بن محمد المقری، أبو عبد اللّه، البغدادی: ---- ۹۱
۸۳- محمد بن إبراهیم بن محمد، یلقب بالظهیر، الأصبهانی: ---- ۹۱
- محمد بن إبراهیم بن مسلم بن مهران القرشی، المؤذن، الکوفی، أبو جعفر، و یقال أبو إبراهیم: ---- ۹۱
۸۵- محمد بن إبراهیم بن الفخار الأصبهانی، أبو نصر: ---- ۹۲

- محمد بن إبراهيم بن المنذر، شيخ الحرم الشريف، أبو بكر النيسابورى، الفقيه، المجتهد، الحافظ: ---- ۹۲
۸۷- محمد بن إبراهيم بن يوسف بن محمد النيسابورى، أبو عمرو، الزجاجى، الصوفى، أحد مشايخ الصوفية الكبار: ---- ۹۳
*** من اسمه محمد بن إسحاق ---- ۹۳
۸۸- محمد بن إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن أبى بكر الشيرازى، الشيخ، غياث الدين، الأبرقوهى، نزيل مكة، يكنى أبا المعالى، بن أبى الفضل الـ
۸۹- محمد بن إسحاق بن شبويه الخراسانى، ثم البيكندى، أبو عبد اللّه: ---- ۹۴
۹۰- محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهى، المكى، مؤلف أخبار مكة: ---- ۹۴
۹۱- محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين، الإمام، أبو ربيعة، الربعى، المكى، المقرى: ---- ۹۵
۹۲- محمد بن إسحاق الخوارزمى شمس الدين الحنفى: ---- ۹۵
*** من اسمه محمد بن إسماعيل ---- ۹۵
۹۳- محمد بن إسماعيل بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى، يلقب جمال الدين: ---- ۹۵
۹۴- محمد بن إسماعيل بن حسين بن عبد اللّه، الشيرازى الأصل، المكى المولد و الدار، المؤدب بالحرم الشريف: ---- ۹۵
- محمد بن إسماعيل بن سالم الصايغ، أبو جعفر: ---- ۹۶
۹۶- محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن الشيبى: ---- ۹۶
۹۷- محمد بن إسماعيل بن على اليمنى، تقى الدين، أبو عبد اللّه، المعروف بابن أبى الصيف- بالصاد المهملة- الشافعى، فقيه مكة: ---- ۹۶
۹۸- محمد بن إسماعيل بن مخلب: ---- ۹۷
۹۹- محمد بن إسماعيل بن يوسف بن عثمان المقرى، شمس الدين، الشهير بالحلبى: ---- ۹۷
*** من اسمه محمد بن إدريس ---- ۹۸
- محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد ابن عبد بن زيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب الـ
۱۰۱- محمد بن إدريس بن عمر، المكى، أبو بكر، وراق الحميدى: ---- ۹۹
۱۰۲- محمد بن إدريس بن غانم بن مفرح العبدرى، الشيبى، المكى، المعروف بأبى راجح: ---- ۹۹
۱۰۳- محمد بن إدريس بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم، الحسنى، المكى: ---- ۹۹
- محمد بن أسعد الثعلبى، أبو سعيد، المكى، ثم المصيصى: ---- ۱۰۰
۱۰۵- محمد بن أيوب المكى: ---- ۱۰۰
- محمد بن الأسود بن خلف بن بياضة الخزاعى: ---- ۱۰۰

۱۰۷- محمد بن أصلم الناصری، الأمیر، ناصر الدین، ابن الأمیر بهاء الدین: ---- ۱۰۰
۱۰۸- محمد بن برکات بن أبی حزمی فتوح بن بنین بن عبد الرحمن بن عبد الجبار بن محمد المکی، المعروف بابن أبی حزمی: ---- ۱۰۰
۱۰۹- محمد بن أبی البرکات بن أبی الخیر بن حمد الهمدانی، أبو عبد اللّه، الصوفی: ---- ۱۰۱
*** من اسمه محمد بن أبی بکر ---- ۱۰۲
۱۱۰- محمد بن أبی بکر بن أحمد بن عمر بن عبد اللّه الذوالی، الیمنی الزبیدی، الشیخ جمال الدین، أبو عبد اللّه المعروف بالزوکی- بزای مضموه
- محمد بن أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنهما: ---- ۱۰۳
۱۱۲- محمد بن أبی بکر بن خلیل الملقب بالرضی: ---- ۱۰۳
۱۱۳- محمد بن أبی بکر بن علیّ بن یوسف، الذوری الأصل، المکی المولد و الدار، أبو الفضل، المعروف، بابن المصری: ---- ۱۰۳
۱۱۴- محمد بن أبی بکر بن علیّ بن یوسف، الذوری الأصل، الملقب: بالجمال المصری: ---- ۱۰۳
۱۱۵- محمد بن أبی بکر بن علیّ بن یوسف الذوری الأصل، المکی المولد و الدار، نحوی مکهٔ، الإمام البارع نجم الدین، المعروف بالمرجانی: ۱۰۴
۱۱۶- محمد بن أبی بکر بن عیسی بن عثمان الأشعری، المعروف بابن حنکاش: ---- ۱۰۵
۱۱۷- محمد بن أبی بکر بن محمد بن إبراهیم الطبری: ---- ۱۰۵
۱۱۸- محمد بن أبی بکر بن محمود بن یوسف بن علیّ الکرانی، الهندی، المکی، و الحنفی: ---- ۱۰۶
۱۱۹- محمد بن أبی بکر بن مسعود بن یحیی الیمنی، المعروف: بالحبیشی: ---- ۱۰۶
۱۲۰- محمد بن أبی بکر بن ناصر بن أحمد العبدری، الشیبی، المکی، یلقب بالجمال: ---- ۱۰۶
۱۲۱- محمد بن أبی بکر بن أبی الحسن الطوسی: ---- ۱۰۶
- محمد بن ثابت بن سباع المکی: ---- ۱۰۷
- محمد بن ثابت الأنصاری، المراکشی: ---- ۱۰۷
۱۲۴- محمد بن جابر بن عبد اللّه، المعروف بالحراشی، الیمنی: ---- ۱۰۷
۱۲۵- محمد بن جار اللّه بن حمزهٔ بن راجح بن أبی نمی الحسنی، المکی: ---- ۱۰۸
۱۲۶- محمد بن جار اللّه بن صالح بن أحمد الشیبانی، المکی: ---- ۱۰۸
*** من اسمه محمد بن جعفر بن أحمد ---- ۱۰۸
۱۲۷- محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن عبد العزیز العباسی قاضی مکهٔ، و خطیبها عماد الدین، و یقال: فخر الدین أبو جعفر، و یقال: أبو ال
۱۲۸- محمد بن جعفر بن محمد بن عبد اللّه بن أبی هاشم بن محمد بن الحسین ابن محمد بن موسی بن عبد اللّه بن موسی بن عبد اللّه بن الح

- محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب العلوى، الملقب بالديباجة: ---- ۱۱۱
- محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن على بن عبد اللّه بن عباس، الخليفة، المستنصر بن المتوكل بن المعت
- محمد بن جعفر بن أبى الأزهر، مولى بنى هاشم، أبو صالح، المكى، المعروف، بابن زنبور: ---- ۱۱۳
- محمد بن جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمى: ---- ۱۱۳
- محمد بن أبى جهم بن حذيفة بن غانم، القرشى، العدوى: ---- ۱۱۴
- محمد بن الحارث بن قيس، المخزومى. المكى: ---- ۱۱۴
-۱۳۵ - محمد بن حازم بن شميلة بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة، الحسنى، المكى: ---- ۱۱۴
- محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح، القرشى، الجمحى، المكى: ---- ۱۱۴
۱۳۷- محمد بن حامد بن الحارث البغدادى، نزيل مكة، أبو رجاء: ---- ۱۱۵
۱۳۸- محمد بن حجاج بن إبراهيم الحضرمى، أبو بكر، و أبو عبد اللّه، و بها اشتهر، بن الوزير أبى محمد، المعروف بابن مطرف الإشبيلى: -- ۱۱۵
- محمد بن أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب، القرشى، العبشمى، أبو القاسم: ---- ۱۱۷
- محمد بن حرب بن سليمان، المكى، أبو عبد اللّه: ---- ۱۱۷
۱۴۱- محمد بن حسب اللّه، القرشى، الأموى، المكى، يلقب بالجمال، و يعرف بالزعيم: ---- ۱۱۷
*** من اسمه محمد بن الحسن ---- ۱۱۷
۱۴۲- محمد بن الحسن بن محمد بن سعد بن الخشاب المخزومى، أبو العباس، الصوفى: ---- ۱۱۷
۱۴۳- محمد بن الحسن بن عبد اللّه بن على بن محمد بن عبد الملك الأموى، قاضى الحرمين، أبو الحسن بن أبى الشوارب: ---- ۱۱۷
- محمد بن حسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى. الشريف أبو نمى، و يقال: أبو مهدى بن أبى سعد، صاحب مكة و ابن صاحبها
۱۴۵- محمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلّم- بتشديد اللام- العدنانى، الحلوى، يلقب بالجمال، و يعرف بابن العليف الشاعر: ۵
۱۴۶- محمد بن الحسن الفهرى أبو عبد اللّه المكى، الشاعر، المنجم: ---- ۱۲۶
۱۴۷- محمد بن حسن بن محمد بن محمد بن أحمد بن على القيسى، يكنى أبا عبد اللّه، و يعرف بابن الزين القسطلانى: ---- ۱۲۶
۱۴۸- محمد بن حسن بن الزين القسطلانى المكى: ---- ۱۲۶
۱۴۹- محمد بن الحسن، الناصح، الحنفى، الطبرى، يكنى أبا جعفر، و يلقب ركن الدين: ---- ۱۲۷
*** من اسمه محمد بن الحسين ---- ۱۲۷
۱۵۰- محمد بن الحسين بن سعيد بن أبان بن عبد اللّه بن بشر بن عقبة بن عامر الجهنى: ---- ۱۲۷

- محمد بن الحسين بن عبد اللّه، البغدادى، أبو بكر الآجرىّ: ---- ۱۲۷
۱۵۲- محمد بن حسين بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر بن عبد المؤمن بن أبى المعالى بن أبى الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسين بن شهري
- محمد بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة، المخزومى، أبو السعود المكى: ---- ۱۲۸
- محمد بن حسين بن محمد بن آذر بهرام الفارسى، أبو عبد اللّه الكارزينى - بتقديم الراء- مقرئ مكة: ---- ۱۲۹
- محمد بن الحسين بن محمد الحافظ، أبو سعد الحرمى: ---- ۱۲۹
۱۵۶- محمد بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أبى العباس أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبد اللّه بن أ
- محمد بن الحسين محمود، يلقب بالشرف، المعروف بابن الكويك: ---- ۱۳۰
- محمد بن حطاب بن الحارث بن عمر الجمحى: ---- ۱۳۰
۱۵۹- محمد بن أبى حكيم المخزومى، أبو الحسين: ---- ۱۳۰
۱۶۰- محمد بن حمدان بن سلمة بن مسعود بن محمد بن على القحطانى المكى العطار: ---- ۱۳۱
۱۶۱- محمد بن حمود بن أحمد بن سعيد بن عبد اللّه، أمين الدين أبو عبد اللّه المصرى الأصل، المكى المولد: ---- ۱۳۱
- محمد بن حويطب القرشى: ---- ۱۳۱
- محمد بن خالد بن حمدون بن محمد، مجد الدين أبو المعالى الهكارى الهذبانى، الجوينى الحموى الشافعى الكتبى: ---- ۱۳۱
- محمد بن خالد بن الحويرث القرشى: ---- ۱۳۲
- محمد بن خالد بن محمد بن عبد اللّه بن زهير بن أبى أميّة- و اسم أبى أميّة حذيفة- بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشى المخز
- محمد بن خالد بن يزيد البردعى: ---- ۱۳۲
۱۶۷- محمد بن خليفة: ---- ۱۳۲
- محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد اللّه ابن عباس، الهاشمى العباسى، أمير مكة و المدينة: ---- ۱۳۲
۱۶۹- محمد بن داود بن ناصر السّنبسى الدمشقى، يلقب ناصر الدين، و يعرف بالصالحى الشافعى الصوفى: ---- ۱۳۳
- محمد بن ربيعة بن الحارث بن حمزة الهاشمى: ---- ۱۳۳
- محمد بن ركانة: ---- ۱۳۳
۱۷۲- محمد بن أبى زفر الواسطى: ---- ۱۳۴
- محمد بن زنبور المكى: ---- ۱۳۴
۱۷۴- محمد بن زياد المكى: ---- ۱۳۴

- محمد بن زیاد المکی: ---- ۱۳۴
۱۷۶- محمد بن زید أبو عبد اللّه المکی. ---- ۱۳۴
- محمد بن السائب برکة: ---- ۱۳۴
- محمد بن سالم بن إبراهیم بن علی الحضرمی، جمال الدین، أبو عبد اللّه المکی الشافعی: ---- ۱۳۵
- محمد بن سعید المغربی، المعروف بالمجرد: ---- ۱۳۵
*** من اسمه محمد بن سلیمان ---- ۱۳۶
۱۸۰- محمد بن سلیمان بن عبد اللّه بن سلیمان بن علی بن عبد اللّه بن عباس العباسی، أمیر مکة: ---- ۱۳۶
- محمد بن سلیمان بن عبد اللّه بن محمد بن إبراهیم الإمام بن محمد ابن علی بن عبد اللّه بن العباس، المعروف بالزینبی : ---- ۱۳۶
- محمد بن سلیمان بن مسمول المخزومی: ---- ۱۳۶
۱۸۳- محمد بن سلیمان: ---- ۱۳۷
۱۸۴- محمد بن سلامة، المکی: ---- ۱۳۷
- محمد بن سیف بن أبی نمی محمد بن أبی سعد حسن بن علی بن قتادة الحسنی، المکی: ---- ۱۳۷
- محمد بن أبی الساج، الملقب بالأفشین، أمیر الحرمین: ---- ۱۳۷
۱۸۷- محمد بن أبی سعد علی بن عبد اللّه بن عمر بن أبی المعالی یحیی بن عبد الرحمن بن الحسین بن علی الشیبانی، الطبری، المکی: ۱۳۷
- محمد بن أبی سلمة المکی: ---- ۱۳۸
۱۸۹- محمد بن أبی سوید بن أبی دعیج بن أبی نمی الحسنی المکی: ---- ۱۳۸
- محمد بن شریک، أبو عثمان المکی: ---- ۱۳۸
- محمد بن صالح بن أحمد القاضی بدر الدین بن القاضی علم الدین الإسنائی المصری ناظر الأوقاف بالقاهرة: ---- ۱۳۸
- محمد بن صالح بن عبد الرحمن الأنماطی، أبو بکر المعروف بکیلجة: ---- ۱۳۸
۹۳- محمد بن صالح بن أبی حرمی فتوح بن بنین، المکی العطار: ---- ۱۳۹
- محمد بن صبیح بن عبد اللّه، الحسامی، المکی، أبو عبد اللّه، یلقب بالجمال شیخ رباط غزی : ---- ۱۳۹
۱۹۵- محمد بن أبی الضوء التونسی: ---- ۱۳۹
- محمد بن طارق المکی: ---- ۱۳۹
- محمد بن طغج بن جف بن یلتکین الإخشید، أبو بکر، أمیر الحرمین و الدیار المصریة، و الشامیة: ---- ۱۴۰

- محمد بن طلحة بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبی بکر الصدیق، المدنی أمیر مکة: ۱۴۲
- محمد بن طلحة بن عبید اللّه بن عثمان بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم بن مرة القرشی التیمی، المعروف بالسجاد: ۱۴۲
- محمد بن أبی جهم عامر: ۱۴۳
- محمد بن عباد بن جعفر بن رعانة بن أمیة بن عائذ بن عبد اللّه بن عمر ابن مخزوم المخزومی المکی: ۱۴۴
- محمد بن عباد بن الزبرقان المکی: ۱۴۴
- محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعی المکی: ۱۴۴
*** من اسمه محمد بن عبد اللّه ۱۴۴
اشارة ۱۴۴
- محمد بن عبد اللّه بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبی بکر بن محمد بن إبراهیم الطبری المکی الشافعی، المعروف بالبهاء الخطیب، خطیب
- محمد بن عبد اللّه بن أحمد بن محمد بن الولید بن عقبة النسائی: ۱۴۸
- محمد بن عبد اللّه بن أحمد، التونسی الأصل، المکی المولد و الدار، المعروف بابن المرجانی: ۱۴۹
- محمد بن عبد اللّه بن جحش بن رئاب الأسدی، أسد خزیمة: ۱۴۹
۲۰۹- محمد بن عبد اللّه بن الحسین بن علی بن أبی طلحة، البرمکی الهروی أبو عبد اللّه، و یقال: أبو الفتح الحنبلی، إمام الحنابلة بالحرم الشریف
۲۱۰- محمد بن عبد اللّه بن خطاب بن جعید بن عبد الملک القرشی السهمی: ۱۵۰
۲۱۱- محمد بن عبد اللّه بن زکریا البعدانی: ۱۵۰
- محمد بن عبد اللّه بن سارة القرشی: ۱۵۰
- محمد بن عبد اللّه بن ظهیرة بن أحمد بن عطیة بن ظهیرة القرشی المکی، قاضی مکة و خطیبها و مفتیها، جمال الدین أبو حامد بن الشیخ عز
- محمد بن أبی بکر عبد اللّه بن خلیل بن إبراهیم بن یحیی بن فارس بن أبی عبد اللّه العسقلانی المکی، شیخ الحرم و مفتیه، رضی الدین أبو عب
- محمد بن عبد اللّه بن عبد اللّه الدمشقی القلعی المقری، ناصر الدین المعروف بالعقیبی: ۱۵۵
۲۱۶- محمد بن عبد اللّه بن عبد الحق بن عبد اللّه بن عبد الأحد بن علی المخزومی المکی المقرئ، قطب الدین بن الشیخ عفیف الدین الدلاصی
- محمد بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أحمد بن صابر السلمی الدمشقی، أبو طالب بن أبی المعالی: ۱۵۶
- محمد بن عبد اللّه بن عبد الرحیم، القاضی صدر الدین أبو بکر المراغی: ۱۵۶
- محمد بن عبد اللّه بن عبید بن عمیر: ۱۵۷
- محمد بن أبی بکر الصدیق، و اسم عبد اللّه بن أبی قحافة عثمان بن عامر، القرشی التیمی، أبو القاسم: ۱۵۷

- محمد بن عبد اللّه بن علی بن محمد بن عبد السلام بن أبی المعالی ابن أبی الخیر الکازرونی، المکی، جمال الدین: ---- ۱۵۷
۲۲۲- محمد بن عبد اللّه بن علی بن یوسف بن عبد اللّه بن بندار الدمشقی، ثم المصری شمس الدین، أبو عبد اللّه بن الکمال أبی بکر بن قاضی
۲۲۳- محمد بن عبد اللّه بن علیات بن فضالة بن هاشم بن هانی بن خرز القرشی العثمانی، أبو عبد اللّه المکی: ---- ۱۵۸
- محمد بن عبد اللّه بن عمر بن مسعود، العمری المکی: ---- ۱۵۹
- محمد بن عبد اللّه بن عمر بن عبد اللّه بن عمر بن مسعود القائد العمری المکی: ---- ۱۵۹
- محمد بن عبد اللّه بن عمرو بن محمد بن زیاد بن إسماعیل بن عبد اللّه بن المطلب بن أبی وداعة القرشی السهمی، أبو عمرو، قاضی مکة: ۵۹
۲۲۷- محمد بن عبد اللّه بن الفتوح بن محمد المکناسی المحاصر جمال الدین أبو عبد اللّه، إمام المالکیة بالحرم الشریف: ---- ۱۵۹
۲۲۸- محمد بن عبد اللّه بن أبی الفضل بن أبی علی بن عبد الکریم الطائی، شیخ الحرم، ظهیر الدین أبو عبد اللّه بن منعة البغدادی الزعفرانی: ۹
- محمد بن عبد اللّه بن محمد بن علی بن عبد اللّه بن عباس الهاشمی الخلیفة، أبو عبد اللّه المهدی بن أبی جعفر المنصور العباسی: ---- ۱۶۰
۲۳۰- محمد بن عبد اللّه بن محمد بن أحمد بن قاسم، تقی الدین بن الشیخ عفیف الدین بن قاضی مکة تقی الدین، بن مفتی مکة شهاب الدین،
- محمد بن عبد اللّه بن أحمد بن قاسم الحرازی، أخو السابق شقیقه، یکنی أبا الفضل: ---- ۱۶۱
- محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن الحارث بن أمیة الأصغر ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشی، أمیر مکة: ---- ۱۶۱
- محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه، القاضی جمال الدین بن فهد القرشی، الهاشمی المکی: ---- ۱۶۱
- محمد بن عبد اللّه بن محمد الأندلسی، أبو عبد اللّه، العلامة المفسر، شرف الدین، المعروف بابن أبی الفضل المرسی السلمی: ---- ۱۶۲
- محمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبی المکارم- خطیب الحرم- ضیاء الدین أبو الغنایم بن نجم الدین أبی محمد الحموی المکی الشافعی: ۱۶۴
- محمد بن عبد اللّه بن محمد بن الضیاء محمد بن عبد اللّه بن محمد ابن محمد بن أبی المکارم، یکنی أبا الخیر، و یعرف بابن الضیاء الحموی الا
۲۳۷- محمد بن عبد اللّه بن محمد بن مقبل العجیبی، أبو عبد اللّه المکی: ---- ۱۶۶
۲۳۸- محمد بن عبد اللّه بن محمد بن یوسف العبدری، أو عبد اللّه المکی، المعروف بغسّانی، إمام جامع القلزم: ---- ۱۶۶
۲۳۹- محمد بن عبد اللّه بن ماهان، أبو بکر: ---- ۱۶۶
- محمد بن عبد اللّه بن موهوب بن جامع بن عبدون البغدادی أبو عبد اللّه الصوفی، المعروف بابن البنا: ---- ۱۶۶
- محمد بن عبد اللّه بن نجیح المکی: ---- ۱۶۷
- محمد بن عبد اللّه بن یزید العدوی، مولی آل عمر بن الخطاب رضی اللّه عنهم، أبو یحیی بن أبی عبد الرحمن المقری المکی: ---- ۱۶۷
۲۴۳- محمد بن عبد اللّه المعروف بالحلبی الحنفی، و المعروف بأبی شامة: ---- ۱۶۷
۲۴۴- محمد بن عبد اللّه الشاطبی، و یکنی أبا عبد اللّه: ---- ۱۶۸

- محمد بن عبد اللّه [.....] القاضی ناصر الدین المحلی: ---- ۱۶۸
- محمد بن عبد اللّه بن أبی ملیکة: ---- ۱۶۸
- محمد بن عبید اللّه بن أبی یزید المکی: ---- ۱۶۸
۲۴۸- محمد بن عبد الحمید بن عبد اللّه بن خلف بن عبد الکریم بن حسین القرشی المصری المالکی المحدث، نجم الدین أبو بکر، المعروف بابر
*** من اسمه محمد بن عبد الرحمن ---- ۱۶۹
- محمد بن عبد الرحمن بن محمد الصنهاجی أبو عبد اللّه الفاسی، المعروف بابن الحداد: ---- ۱۶۹
- محمد بن عبد الرحمن بن أبی بکر بن عبید اللّه بن أبی ملیکة القرشی التیمی المالیکی المکی، أبو غرارة: ---- ۱۶۹
- محمد بن عبد الرحمن بن أبی بکر القرشی الجمحی أبو الثورین المکی: ---- ۱۷۰
- محمد بن عبد الرحمن بن أبی سلمة بن سفیان بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشی المخزومی: ---- ۱۷۰
- محمد بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبی طلحة ابن عبد العزی بن عثمان بن عبد الدار بن قصی القرشی العبدری الحجبی
۲۵۴- محمد بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن محمد بن أبی عبد الرحمن عبد اللّه ابن یزید المقری، أبو یحیی المکی: ---- ۱۷۱
- محمد بن عبد الرحمن بن أبی بکر الصدیق، عبد اللّه بن أبی قحافة، عثمان بن عامر القرشی التیمی، أبو عتیق: ---- ۱۷۱
۲۵۶- محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصفی أحمد بن محمد بن إبراهیم بن أبی بکر بن محمد بن إبراهیم، یلقب بالمحب، و یعرف بابن عة
۲۵۷- محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصفی أحمد الطبری یلقب بالمجد: ---- ۱۷۲
۲۵۸- محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصفی الطبری أخو المحب السابق، یکنی أبا الخیر: ---- ۱۷۲
- محمد بن عبد الرحمن بن أبی الفتح، کمال الدین أبو الطاهر العمری المصری، المؤذن بالحرم الشریف: ---- ۱۷۲
۲۶۰- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خلیف الأنصاری الخزرجی المدنی، یلقب بالشمس بن التقی بن الجمال المطری: --- ۱۷۲
- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خلیف بن عیسی بن عساس ابن بدر بن یوسف بن علی بن عثمان الأنصاری الخزرجی، یکنی أبا
- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعید بن جرجة المخزومی مولاهم، أبو عمر المکی المقرئ مقرئ أهل مکة، الملقب قنبل: ۱۷۴
۲۶۳- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملک الأزدی یلقب بالجمال، و یعرف بابن الملجوم المکی أبو عبد اللّه: ۱۷۴
۲۶۴- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علی بن الحسین بن عبد الملک بن أبی النصر الطبری المکی، یلقب بالجمال بن العماد: ---- ۱۷۴
- محمد بن عبد الرحمن بن محمد الهاشمی، أبو عبد اللّه الصقلی إمام المالکیة بالحرم الشریف: ---- ۱۷۵
- محمد بن عبد الرحمن بن أبی الخیر بن أبی عبد اللّه محمد بن عبد الرحمن الحسنی، الشریف أبو الخیر الفاسی المکی المالکی: ---- ۱۷۵
- محمد بن عبد الرحمن بن أبی الخیر محمد بن أبی عبد اللّه محمد بن محمد ابن عبد الرحمن الحسنی، الشریف أبو عبد اللّه الفاسی المکی الم

- محمد بن عبد الرحمن بن أبی الخیر بن أبی عبد اللّه محمد بن عبد الرحمن، الحسنی الفاسی المکی المالکی، الشریف القاضی رضی الدین أبو
- محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن یحیی بن هشام بن العاص بن المغیرة ابن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشی المخزومی، قاضی مکة، و ال
۲۷۰- محمد بن عبد الرحمن بن یوسف بن إبراهیم بن محمد بن إبراهیم القرشی الأصفونی الأصل، المکی المولد و الدار: ---------- ۱۷۸
۲۷۱- محمد بن عبد السلام بن أبی المعالی بن أبی الخیر ذاکر بن أحمد بن الحسن ابن شهریار الکازرونی، أبو عبد اللّه المکی، یلقب بالجلال: ۱۷۸
- محمد بن عبد الصمد بن [.....] المغربی المعروف بالتازی: ---------- ۱۷۹
۲۷۳- محمد بن عبد العزیز بن الحسین بن عبد اللّه التمیمی السعدی الأنصاری، القاضی أبو عبد اللّه بن القاضی الجلیس أبی المعالی، المعروف با
- محمد بن عبد الکریم بن أحمد بن عطیة بن ظهیرة، المخزومی، محب الدین أبو عبد اللّه المکی: ---------- ۱۷۹
- محمد بن عبد الکریم بن أحمد بن عطیة بن ظهیرة القرشی المخزومی المکی، أخو السابق، یلقب بالجمال و بأبو سمنطح: ---------- ۱۷۹
- محمد بن عبد الکریم بن محمد بن أحمد بن عطیة بن ظهیرة القرشی المکی، یلقب بالجمال، و یعرف بالطویل: ---------- ۱۸۰
۲۷۷- محمد بن عبد الکریم بن عبد الغفار بن عبد الکریم ابن عبد الرحمن النهاوندی، القاضی شمس الدین: ---------- ۱۸۰
۲۷۸- محمد بن عبد المحسن بن سلمان بن عبد المرتفع، المخزومی الأبوتیجی: ---------- ۱۸۰
۲۷۹- محمد بن عبد المطلب بن ربیعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشی الهاشمی: ---------- ۱۸۰
۲۸۰- محمد بن عبد المعطی بن أحمد بن عبد المعطی بن مکی بن طراد الأنصاری الخزرجی، یلقب بالجمال: ---------- ۱۸۰
۲۸۱- محمد بن عبد الملک بن عبد اللّه بن محمد بن محمد القرشی البکری، جمال الدین بن الشیخ الصالح أبی مروان بن الشیخ العلامة العارف
- محمد بن عبد الملک بن عبد العزیز بن جریج المکی: ---------- ۱۸۱
- محمد بن عبد الملک بن أبی محذورة الجمحی المکی: ---------- ۱۸۱
- محمد بن عبد الملک بن محمد، الأمیر شمس الدین المعروف بابن المقدم: ---------- ۱۸۱
۲۸۵- محمد بن عبد الملک الحضرمی: ---------- ۱۸۲
- محمد بن عبد المهدی بن علی بن جعفر المکی: ---------- ۱۸۲
۲۸۷- محمد بن عبد المؤمن بن خلیفة الدکالی ، الملقب بالبهاء المکی: ---------- ۱۸۲
- محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد اللّه بن مصعب الزبیری، أبو البرکات المکی: ---------- ۱۸۲
۲۸۹- محمد بن عبد الوهاب بن أحمد العجلی، أبو بکر المکی: ---------- ۱۸۲
۲۹۰- محمد بن عبد اللّه بن عبد الغفار القزاز المکی أبو عبید اللّه: ---------- ۱۸۲
- محمد بن عبید بن أبی صالح المکی: ---------- ۱۸۳

*** من اسمه محمد بن عثمان ---- ۱۸۳
اشارة ---- ۱۸۳
۲۹۳- محمد بن عثمان بن إبراهيم الحجي: ---- ۱۸۳
۲۹۴- محمد بن عثمان بن أبی بكر الملقب بالشمس، و يعرف بالطنبداوی: ---- ۱۸۳
- محمد بن عثمان بن خالد بن عمر بن عبد اللّه بن الوليد بن عثمان بن عفان الأموی، أبو مروان المدنی: ---- ۱۸۳
- محمد بن عثمان بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحی المكی: ---- ۱۸۴
- محمد بن عثمان بن موسی بن عبد اللّه الآمدی، ثم المكی القاضی جمال الدين الحنبلی: ---- ۱۸۴
۲۹۸- محمد بن عثمان بن يوسف بن أبی بكر، يلقب بالعلم، و يكنی أبا ذر، ابن الشيخ فخر الدين النويری المالكی: ---- ۱۸۵
- محمد بن عثمان المكی: ---- ۱۸۵
۳۰۰- محمد بن عثمان المكی: ---- ۱۸۵
- محمد بن عجلان بن رميثة بن أبی نمی الحسنی، المكی: ---- ۱۸۵
-۳۰۲ -محمد بن عرفة بن محمد الأصبهانی المكی، المؤذن علی قبة بئر زمزم، عرف بعبود : ---- ۱۸۶
۳۰۳- محمد بن عطيفة بن أبی نمی محمد بن أبی سعد حسن بن علی بن قتادة ابن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسنی المكی: ---- ۱۸۷
۳۰۴- محمد بن عقبة بن إدريس بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسنی، المكی: ---- ۱۸۹
- محمد بن علوان بن هبة اللّه التكريتی الحوطی- بفتح الحاء و سكون الواو بعدها طاء مهملة مكسورة- أبو عبد اللّه الصوفی الشافعی: ---- ۱۸۹
من اسمه محمد بن علی ---- ۱۹۰
۳۰۶- محمد بن علی بن أحمد بن إسماعيل المدلجی، أبو الطيب بن الشيخ نور الدين الفوی، يلقب ولی الدين: ---- ۱۹۰
- محمد بن علی بن جعفر البغدادی، أبو عبد اللّه، و يقال: أبو بكر- و هو أصح- الكتانی: ---- ۱۹۰
- محمد بن علی بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علی بن أبی طالب الحسنی، أبو الحس
۳۰۹- محمد بن علی بن الحسين بن علی بن عبد الملک بن أبی النضر الطبری المكی، المعروف بابن النجار، يكنی أبا عبد اللّه: ---- ۱۹۱
- محمد بن علی بن الحسين بن علی بن الحسين، قاضی الحرمين، تاج الخطباء، ركن الدين أبو المظفر الشيبانی الطبری المكی: ---- ۱۹۱
- محمد بن علی بن حسين، المصری الأصل، المكی المولد و الدار؛ المعروف بابن جوشن: ---- ۱۹۲
۳۱۲- محمد بن علی بن خليل، المقرئ الفاضل شمس الدين، المعروف بالشيرجی المقرئ نزيل مكة: ---- ۱۹۲
- محمد بن علی بن زيد الصائغ، أبو عبد اللّه المكی، محدث مكة: ---- ۱۹۲

- محمد بن علی بن شافع بن السائب بن عبید بن عبد یزید بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشی المطلبی المکی: ---- ۱۹۳
۳۱۵- محمد بن علی بن صخر، القاضی أبو الحسن الحارثی البصری: ---- ۱۹۳
۳۱۶- محمد بن علی بن عبد اللّه بن علی بن محمد بن عبد السلام بن أبی المعالی الکازرونی، المکی أبو الخیر المؤذن بالحرم الشریف: -- ۱۹۳
۳۱۷- محمد بن علی بن الخالق الیمانی: ---- ۱۹۳
- محمد بن علی بن أبی طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف، القرشی الهاشمی، أبو القاسم المعروف بابن الحنفیة: -- ۱۹۳
۳۱۹- محمد بن علی بن عثمان الأصبهانی المکی، یلقب بالجمال، و یعرف بالعجمی العطار: ---- ۱۹۴
- محمد بن علی بن عطیة، الحارثی، أبو طالب المکی، صاحب «قوت القلوب»: ---- ۱۹۴
۳۲۱- محمد بن علی بن عطیة المکناسی، أبو عبد اللّه: ---- ۱۹۵
- محمد بن علی بن محمد بن أحمد بن عبد اللّه الطائی الحاتمی الأندلسی المرسی، أبو بکر، الملقب محیی الدین، المعروف بابن العربی الصوفی:
اشارة ---- ۱۹۵
ذکر جواب من ذکرنا من الأئمة عن هذا السؤال: ---- ۱۹۶
جواب ابن تیمیة: ---- ۱۹۶
ذکر جواب من وافقه فی إنکار المقالات المذکورة فی هذا السؤال، و تکفیر قائلها: ---- ۱۹۹
ذکر جواب القاضی بدر الدین بن جماعة: ---- ۱۹۹
ذکر جواب القاضی سعد الدین الحارثی، قاضی الحنابلة بالقاهرة: ---- ۱۹۹
ذکر جواب خطیب القلعة الشیخ شمس الدین محمد بن یوسف الجزری الشافعی: ---- ۲۰۰
ذکر جواب القاضی زین الدین الکنتانی الشافعی، مدرس الفخریة و المنصوریة بالقاهرة: ---- ۲۰۰
ذکر جواب الشیخ نور الدین البکری الشافعی ---- ۲۰۱
ذکر جواب الشیخ شرف الدین عیسی الزواوی المالکی ---- ۲۰۱
ذکر شیء مما رأیته للناس فی أمر ابن عربی، غیر ما سبق فی هذا السؤال ---- ۲۰۳
- محمد بن علی بن أبی راجح بن محمد بن إدریس العبدری، الشیبی الحجبی المکی، جمال الدین بن نور الدین: ---- ۲۱۰
۳۲۴- محمد بن علی بن محمد بن عبد الکریم بن حسن، الخواجا جمال الدین ابن الخواجا الکبیر علاء الدین، المعروف بالشیخ علی الجیلانی التا
- محمد بن علی بن محمد بن علی بن ضرغام بن علی بن عبد الکافی البکری المصری، و المحدث المقرئ الفقیه، شمس الدین أبو عبد اللّه، الم
۳۲۶- محمد بن علی بن محمد بن علی بن عبد اللّه بن محمد بن یوسف بن یوسف بن أحمد الأنصاری الحارثی الخزرجی، أبو عبد اللّه، المعروف

۳۲۷- محمد بن علی بن أبی عبد اللّه محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنی، الفاسی، المکی، یلقب بالمحب و بالجمال: ۲۱۵
۳۲۸- محمد بن علی بن الزین محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علی القسطلانی المکی: ۲۱۵
- محمد بن علی بن محمد المکی، المعروف بالبادی: ۲۱۵
۳۳۰- محمد بن علی بن أبی منصور الأصبهانی، الوزیر جمال الدین أبو جعفر، المعروف بالجواد، لجوده: ۲۱۵
- محمد بن علی بن یحیی بن علی الأندلسی، أبو عبد اللّه الغرناطی، المعروف بالشامی لقدوم والده الشام: ۲۱۷
- محمد بن علی بن یحیی جمال الدین بن القاضی الکبیر نور الدین ابن جمیع العدنی: ۲۱۸
- محمد بن علی بن یوسف بن سالم بن عطیة بن صالح بن عبد النبی الجهنی المکی، المعروف بابن أبی الإصبع، یلقب بالجمال: ۲۱۹
- محمد بن علی بن عبد الکریم المصری: ۲۱۹
- محمد بن علی أبو عبد اللّه الحافظ، یعرف بقرطمة: ۲۱۹
۳۳۷- محمد بن أبی علی [.....] ۲۱۹
من اسمه محمد بن عمران ۲۱۹
۳۳۸- محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن الحارث الهذلیّ: ۲۲۰
- محمد بن عمران بن موسی الحجبی، أبو عبد اللّه المکی: ۲۲۰
من اسمه محمد بن عمر ۲۲۰
۳۴۰- محمد بن عمر بن خلیل بن إبراهیم بن یحیی العسقلانی المکی، یلقب بالکمال: ۲۲۰
۳۴۱- محمد بن عمر بن عثمان بن عبد العزیز بن طاهر البخاری، أبو بکر، و أبو الفضل الحنفی، إمام الحنفیة بالحرم الشریف، الملقب کاک: ۲۲۰
- محمد بن عمر بن علی بن إبراهیم الحلوی المکی، المعابدی یلقب بالجمال، و یعرف بالوکیل: ۲۲۱
- محمد بن عمر بن علی بن عمر المکی، أبو الطیب، المعروف بالسحولی، نسبة إلی السحول من بلاد الیمن: ۲۲۱
۳۴۴- محمد بن عمر بن محمد بن بلیق الحرانی الخیاط المجاور، یکنی أبا عبد اللّه، و ینعت بالمحب: ۲۲۲
۳۴۵- محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبد اللّه بن أحمد التوزری: ۲۲۲
۳۴۶- محمد بن عمر بن مسعود بن علی الیمنی، المکی، یلقب بالجمال و یعرف بالتعکری: ۲۲۵
- محمد بن عمر بن یوسف بن عمر بن نعیم الأنصاری، أبو عبد اللّه القرطبی، الفقیه المالکی المقری: ۲۲۵
۳۴۸- محمد بن عمر بن الشیخ [.....] أبو عبد اللّه الدبسی: ۲۲۷
- محمد بن عمرو بن العاص بن وائل السهمی: ۲۲۷

- محمد بن عمرو بن موسى بن محمد بن حماد، المكى، الحافظ أبو جعفر العقيلى. مؤلف كتاب «الضعفاء»: ---- ۲۲۸
- محمد بن عياض الزهرى: ---- ۲۲۸
*** من اسمه محمد بن عيسى ---- ۲۲۸
- محمد بن عيسى بن سالم بن على بن محمد الأزدى الدوسى اليمنى الشريشى منشأ، ثم المكى الدار، الفقيه الإمام مفتى الحرمين، المفتى جما
- محمد بن عيسى بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد بن عبد اللّه بن أبى عمر بن حفص بن المغيرة المخزومى: ---- ۲۲۸
۳۵۴- محمد بن عيسى بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب القسطلانى ابن أبى العباس القسطلانى المكى: ---- ۲۲۹
- محمد بن عيسى بن محمود العلوى الهندى الأصل، المكى المولد و المنشأ: ---- ۲۳۰
۳۵۶- محمد بن عيسى بن يزيد الجلودى، أمير مكة: ---- ۲۳۰
- محمد بن غالب بن يونس بن محمد بن غالب الأنصارى الأندلسى الجيانى، شمس الدين أبو عبد اللّه، المعروف بابن شعبة: ---- ۲۳۰
۳۵۸- محمد بن غانم بن صهبانة بن حمزة بن بلدح بن أبى الفرج بن أبى الليل ابن يحيى بن عبد اللّه بن محمد تغلب بن عبد اللّه الأكبر بن مح
۳۵۹- محمد بن غانم بن مفرج بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن عبيد بن حمزة بن بركات بن عبد اللّه بن شيبة بن نبيه بن شيبة بن
۳۶۰- محمد بن غانم بن محمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومى: ---- ۲۳۱
۳۶۱- محمد بن غانم بن يوسف بن إدريس بن غانم بن مفرج الشيبى الحجبى المكى: ---- ۲۳۱
۳۶۲- محمد بن فتح اللّه الطائفى: ---- ۲۳۲
- محمد بن فرج المكى، يلقب بالجمال، و يعرف بابن بعلجد: ---- ۲۳۲
۳۶۴- محمد بن فرج المكى، القائد جمال الدين: ---- ۲۳۲
۳۶۵- محمد بن فرقد بن هوشاب، ظهير الدين الشيبانى الإسكندرى، نزيل مكة العمرى: ---- ۲۳۳
۳۶۶- محمد بن أبى الفتح الواسطى،، المحدث أبو عبد اللّه، و يعرف بالنقاش: ---- ۲۳۳
- محمد بن فضيل: ---- ۲۳۳
۳۶۸- محمد بن قاسم بن مخلوف الحسنى الصقلى، الشريف أبو عبد اللّه، المعروف بالبنزرتى المالكى، نزيل الحرمين الشريفين: - ۲۳۴
۳۶۹- محمد بن القاسم بن محمد بن عبد اللّه بن عبد الرزاق الجمحى المكى: ---- ۲۳۴
۳۷۰- محمد بن أبى القاسم بن أحمد بن عبد الصمد الخزرجى، المعروف باليمانى: ---- ۲۳۴
- محمد بن أبى القاسم، المعروف بابن الأجل الدمشقى، يلقب شمس الدين: ---- ۲۳۴
- محمد بن قلاوون الصالحى: ---- ۲۳۴

- محمد بن قیس بن شرحبیل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار: ---- ۲۳۶
- محمد بن قیس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف المطلبی المکی: ---- ۲۳۶
۳۷۵- محمد بن قیس المکی: ---- ۲۳۷
۳۷۶- محمد بن کثیر: ---- ۲۳۷
- محمد بن کحل العزی، المکی، یلقب بالجمال: ---- ۲۳۷
- محمد بن کمال بن علی بن أبی بکر، الهندی الدهلوی، شمس الدین الحنفی: ---- ۲۳۷
*** من اسمه محمد بن محمد بن أحمد ---- ۲۳۷
- محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهیم بن محمد بن إبراهیم أبی بن بکر الطبری، أبو عبد اللّه بن الشیخ أبی الیمن: ---- ۲۳۷
- محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهیم بن محمد بن إبراهیم بن أبی بکر بن محمد بن إبراهیم بن أبی بکر الطبری، المکی، الإمام رضی الدین أبو
۳۸۱- محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهیم بن یعقوب بن أبی بکر الطبری المکی، أبو المکارم بن الفقیه جمال الدین، المعروف بابن البرهان الط
- محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهیم بن یعقوب الطبری أبو المحاسن ابن البرهان المکی، أخوه: ---- ۲۳۸
۳۸۳- محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن عتبة بن إبراهیم بن أبی خداش ابن عبد المطلب بن هاشم القرشی الهاشمی، إمام المسجد الحرا
- محمد بن محمد بن أحمد بن ظهیرة بن أحمد بن عطیة بن ظهیرة، یکنی أبا السعود بن أبی الفضل بن القاضی شهاب الدین، المعروف بابن ظه
۳۸۵- محمد بن محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبی بکر بن محمد بن إبراهیم، قاضی مکة و مفتیها، نجم الدین أبو حامد بن القاضی ج
- محمد بن محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد المعطی الأنصاری الخزرجی المکی، یلقب قطب الدین، و یعرف بابن الصفی: -- ۲۴۳
۳۸۷- محمد بن محمد بن أحمد بن علی بن محمد بن الحسن بن عبد اللّه بن أحمد بن میمون بن راشد القسطلانی القیسی، أمین الدین أبو الم
- محمد بن محمد بن أحمد بن الأنصاری، المصری الأصل، المکی المولد و الدار، المعروف والده بابن جن البیر: ---- ۲۴۳
۳۸۹- محمد بن محمد بن إبراهیم بن عبد الرحمن الدمشقی، المعروف بابن الشماع: ---- ۲۴۴
- محمد بن أبی بکر محمد بن أیوب بن شاذی بن مروان الملک الکامل، ناصر الدین أبو المعالی بن الملک العادل سیف الدین أبو بکر صاحب الد
۳۹۱- محمد بن محمد بن أبی بکر بن محمد بن إبراهیم، نور الدین الطبری المکی: ---- ۲۴۵
۳۹۲- محمد بن محمد بن أبی بکر الرازی، أبو عبد اللّه المکی: ---- ۲۴۵
۳۹۳- محمد بن محمد بن ثابت الأنصاری، المراکشی الأصل، المکی المولد و الدار: ---- ۲۴۵
۳۹۴- محمد بن محمد بن حسین بن علی بن أحمد بن عطیة بن ظهیرة القرشی المخزومی، أبو الخیر بن أبی السعود، یلقب بالقطب: --- ۲۴۶
- محمد بن محمد بن حسین بن علی بن أحمد بن عطیة بن ظهیرة المخزومی، المکی، قاضی مکة، کمال الدین أبو البرکات بن أبی السعود: ۴۶

- محمد بن محمد بن سالم بن علی بن إبراهیم الحضرمی ألأصل، المکی المولد و الدار، یلقب بالضیاء، و یعرف بابن سالم: ---- ۲۴۷
۳۹۷- محمد بن محمد بن سعید بن عمر بن علی الصغانی، العلامهٔ ضیاء الدین الهندی الحنفی: ---- ۲۴۷
- محمد بن محمد بن صالح بن إسماعیل، الکنانی المدنی، یلقب شمس الدین ابن شمس الدین: ---- ۲۴۸
۳۹۹- محمد بن محمد بن أبی بکر عبد اللّه بن خلیل بن إبراهیم العسقلانی المکی، أبو عبد اللّه، المعروف بابن خلیل: ---- ۲۴۹
۴۰۰- محمد بن محمد بن عبد اللّه بن عثمان العسقلانی المکی، یکنی أبا عبد اللّه، و یلقب نجم الدین بن رضی الدین: ---- ۲۴۹
۴۰۱- محمد بن محمد بن عبد اللّه بن فضالهٔ بن عبد اللّه، المعروف بعلیاش بن هانی بن فضالهٔ بن حرب القرشی، العثمانی، أبو حامد بن أبی عبد
۴۰۲- محمد بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه الهاشمی، أبو الخیر بن القاضی جمال الدین، المعروف بابن فهد المکی: ---- ۲۴۹
۴۰۳- محمد بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبی المکارم، یلقب بالجمال بن الضیاء الحموی المکی: ---- ۲۵۰
- محمد بن المحب محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصفی أحمد بن محمد ابن إبراهیم الطبری المکی، یلقب بالجمال: ---- ۲۵۰
- محمد بن أبی الطاهر بن عبد الرحمن بن أبی الفتح العمری، المؤذن بالحرم الشریف، صدر الدین بن تاج الدین: ---- ۲۵۰
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علی، الحسنی الإدریسی، أبو عبد اللّه الفاسی: ---- ۲۵۰
- محمد بن أبی الخیر محمد بن عبد الرحمن بن أبی الخیر محمد بن أبی عبد اللّه محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنی الفاسی المکی المال
- محمد بن محمد بن عبد المؤمن بن خلیفهٔ الدکالی أبو الخیر بن البهاء المکی: ---- ۲۵۶
- محمد بن محمد بن عبد المؤمن بن خلیفهٔ الدکالی، أبو الفضل بن البهاء المکی، یلقب بالکمال: ---- ۲۵۶
۴۱۰- محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن إسماعیل بن صالح بن عیسی الحسنی، السبکی، یلقب بالعماد: ---- ۲۵۷
۴۱۱- محمد بن محمد بن عثمان بن الصفی أحمد بن محمد بن إبراهیم بن أبی بکر، یلقب بالرضی الطبری: ---- ۲۵۷
۴۱۲- محمد بن محمد بن عثمان بن الصفی الطبری المکی- أخو الرضی السابق- یلقب بالصفی: ---- ۲۵۷
۴۱۳- محمد بن محمد بن عثمان بن موسی بن عبد اللّه، یلقب [.....] الدین بن القاضی الإمام جمال الدین بن الإمام موفق الدین الآمدی المکی:
۴۱۴- محمد بن محمد بن عثمان بن بنجیر السمیری، الإمام أبو عبد اللّه: ---- ۲۵۸
۴۱۵- محمد بن محمد بن علی الهروی: ---- ۲۵۸
۴۱۶- محمد بن محمد بن علی الکاشغری: ---- ۲۵۸
۴۱۷- محمد بن محمد بن علی الوخشی المعروف بکش اسفهسلار وخش: ---- ۲۵۸
۴۱۸- محمد بن محمد بن عمر الهندی، الکابلی الحنفی: ---- ۲۵۹
۴۱۹- محمد بن محمد بن أبی رعون المکی: ---- ۲۵۹

- محمد بن محمد بن محمود الکرانی الهندی، أبو الفضل، المعروف بابن محمود الحنفی: ---- ۲۵۹
۴۲۱- محمد بن محمد بن محمود الهندی: ---- ۲۵۹
۴۲۲- محمد بن محمد بن مسکین، یلقب بالکمال: ---- ۲۶۰
- محمد- و یدعی نسیم- بن محمد- و یدعی سعید- بن مسعود- المدعو بخواجه إمام- بن محمد بن علی بن أحمد بن عمر بن إسماعیل بن الأس
۴۲۴- محمد بن محمد بن المکرم بن أبی الخیر رضوان بن أحمد بن القیم، یلقب بالقطب أبو بکر بن الجمال، بن الجلال، و یعرف بابن المکرم ال
- محمد بن محمد بن موسی، الدمشقی الشوبکی: ---- ۲۶۱
۴۲۶- محمد بن محمد بن منصور المصری، الفراش بالحرم الشریف، یلقب ناصر الدین: ---- ۲۶۱
- محمد بن محمد بن میمون الجزائری، أبو عبد اللّه، المعروف بابن الفخار، لکون جدّه کان یبیع ذلک: ---- ۲۶۱
۴۲۸- محمد بن محمد بن یوسف الذروی، الشهیر بالمصری: ---- ۲۶۲
۴۲۹- محمد بن محمد السبتی، الفقیه أبو عبد اللّه المالکی: ---- ۲۶۲
۴۳۰- محمد بن محمد، بدر الدین أبو عبد اللّه بن علاء الدین، أبی عبد اللّه الآقصرائی الحنفی: ---- ۲۶۲
۴۳۱- محمد بن محمد الجدیدی المالکی، الشیخ الصالح أبو عبد اللّه القیروانی: ---- ۲۶۲
*** من اسمه محمد بن محمد بن محمد (ثلاثة) ---- ۲۶۳
- محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علی، یلقب بالزین القسطلانی المکی: ---- ۲۶۳
- محمد بن محمد بن محمد بن حسین بن علی، یکنی أبا المکارم بن أبی البرکات بن أبی السعود بن ظهیرة، القرشی المخزومی، المکیّ، یلقب ب
۴۳۴- محمد بن محمد بن محمد بن سعید، یلقب بالشرف بن الضیاء الهندی الحنفی: ---- ۲۶۴
- محمد بن محمد بن محمد بن سعید الصاغانی. یلقب بالکمال بن الضیاء المکی الحنفی، أبو الفضل: ---- ۲۶۴
۴۳۶- محمد بن محمد بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه، نجم الدین ابن فهد القرشی، الهاشمی المکی: ---- ۲۶۴
۴۳۷- محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علی، الحسنی، الشریف أبو الخیر بن أبی عبد اللّه الفاسی، المکی المالک
۴۳۸- محمد بن محمد بن محمد بن علی بن إبراهیم بن حریث العبدری السبتی، خطیب سبتة و إمامها: ---- ۲۶۵
- محمد بن محمد بن محمد بن عمرک بن أبی سعید بن عبد اللّه بن القاسم ابن عبد الرحمن بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن ا
۴۴۰- محمد بن محمد بن محمد، المعروف بابن هلال الأزدی الدمشقی. یلقب بالعماد بن العماد بن العماد، و یلقب أیضا بالشمس، و اشتهر بها ب
۴۴۱- محمد بن محمد بن محمد بن یوسف الذروی الأصل، المکی المولد و الدار، المعروف بالمصری: ---- ۲۶۶
*** من اسمه محمد بن محمد بن محمد بن محمد (أربعة) ---- ۲۶۷

۴۴۲- محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن علی القیسی، أبو عبد اللّه، الملقب إمام الدین بن الزین القسطلانی المکی: ----- ۲۶۷
۴۴۳- محمد بن محمد بن محمد بن أبی بکر الدمراجی الهندی الدلوی، نجیب الدین الحنفی: ----- ۲۶۷
- محمد بن أبی محمد بن ظفر، الفقیه أبو هاشم المغربی الأصل، المکی المولد و المنشأ، الحموی الدار: ----- ۲۶۹
۴۴۶- محمد بن محفوظ بن محمد بن غالی- بغین معجمة- الجهنی الشبیکی المکی: ----- ۲۷۰
- محمد بن محمود بن أحمد بن رمیثة بن أبی نمی الحسنی المکی: ----- ۲۷۰
- محمد بن محمود بن محمود بن محمد بن عمر بن فخر الدین بن بون شیخ بن الشیخ طاهر بن عمر الخوارزمی، الشیخ شمس الدین، المعروف
۴۴۹- محمد بن محمود بن یوسف الکرانی، الهندی، المکی الحنفی: ----- ۲۷۲
۴۵۰- محمد بن مختار الزواوی، أبو عبد اللّه: ----- ۲۷۲
۴۵۱- محمد بن المرتفع بن النضیر بن الحارث بن علقمة بن کلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصی بن کلاب القرشی المکی: ----- ۲۷۲
- محمد بن مسلم بن تدرس القرشی الأسدی، مولی حکیم بن حزام، أبو الزبیر المکی: ----- ۲۷۲
- محمد بن مسلم بن سوسن، و یقال: ابن سیس، و یقال: ابن سنین. و یقال: ابن سویر الطائفی المکی: ----- ۲۷۳
۴۵۴- محمد بن مسلم المخزومی، مولاهم: ----- ۲۷۳
- محمد بن مصفی بن بهلول القرشی، أبو عبد اللّه الحمصی: ----- ۲۷۳
۴۵۶- محمد بن المطلب القرشی الأسدی: ----- ۲۷۴
- محمد بن معالی بن عمر بن عبد العزیز الحلبی، نزیل مکة، یلقب شمس الدین، و یعرف بابن معالی: ----- ۲۷۴
- محمد بن معاویة بن أعین النیسابوری، أبو علی البغدادی: ----- ۲۷۴
۴۵۹- محمد بن مغامس بن رمیثة بن أبی نمی الحسنی المکی: ----- ۲۷۵
- محمد بن مفلح البلینی المکی، یلقب بالجمال: ----- ۲۷۵
۴۶۱- محمد بن مفلح بن أحمد العجیبی: ----- ۲۷۵
- محمد بن مقاتل الکسائی، أبو الحسن المروزی: ----- ۲۷۵
- محمد بن منصور بن ثابت بن خالد الخزاعی، أبو عبد اللّه الجواز المکی: ----- ۲۷۶
- محمد بن منیف المکی، المعروف بالأزرق: ----- ۲۷۶
- محمد بن موسی بن علی بن عبد الصمد بن محمد بن عبد اللّه المراکشی، الحافظ المفید، جمال الدین أبو البرکات المکی الشافعی: ---- ۲۷۶
۴۶۶- محمد بن موسی بن عمیرة بن موسی الیبناوی المکی، سبط حسین بن زین الدین القسطلانی: ----- ۲۷۹

- محمد بن موسی بن عیسی بن علی، العلامة المفنن، کمال الدین، المعروف بالدمیری المصری الشافعی، نزیل مکة، یکنی أبا البقاء: ----- ۲۷۹
۴۶۸- محمد بن موسی القاضی: ----- ۲۸۰
- محمد بن موسی الغماری المغربی: ----- ۲۸۰
- محمد بن المؤمل بن أحمد بن الحارث بن عمر بن عبد اللّه بن عمرو بن الحارث بن عمرو بن المؤمل بن حبیب بن تمیم بن عبد اللّه بن قرط
- محمد بن میمون الخیاط البزاز، أبو عبد اللّه المکی: ----- ۲۸۱
۴۷۲- محمد بن نافع بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعی، أبو الحسن المکی: ----- ۲۸۲
- محمد بن النعمان بن منصور بن أحمد بن القاضی أبی عبد اللّه بن أبی حنیفة، قاضی الحرمین و غیرهما. ----- ۲۸۲
۴۷۴- محمد بن هبة اللّه بن محمد بن یحیی، أبو نصر الشیرازی. ----- ۲۸۲
- محمد بن هبة اللّه بن ثابت- فقیه الحرم- أبو نصر البندنیجی الشافعی، مؤلف المعتمد. ----- ۲۸۳
- محمد بن هشام بن إسماعیل بن هشام بن الولید بن المغیرة بن عبد اللّه ابن عمر بن مخزوم المخزومی. ----- ۲۸۳
۴۷۷- محمد بن یحیی بن علی، سبط الشیخ خالد الواسطی، الشیخ الصالح الزاهد شمس الدین أبو عبد اللّه بن الشیخ الصالح محیی الدین: ۲۸۵
- محمد بن یحیی بن محمد بن عبد الوهاب بن سلیمان بن عبد الوهاب بن عبد اللّه بن أبی عمرو بن حفص بن المغیرة المخزومی أبو عیسی: ۵
۴۷۹- محمد بن یحیی بن عیاد- بمثناه من تحت- الصنهاجی المکی: ----- ۲۸۵
- محمد بن یحیی بن أبی عمر، و یقال محمد بن أبی عمر، منسوبا إلی جده، و قیل أبو عمر، کنیة أبیه یحیی، الحافظ أبو عبد اللّه العدنی: ۲۸۵
۴۸۱- محمد بن یحیی بن مؤمن بن علی الغبرینی الزواوی، أبو عبد اللّه الملقب منذیل المالکی: ----- ۲۸۶
۴۸۲- محمد بن یحیی بن منصور الجنزی- بجیم و نون و زای- أبو سعد النیسابوری: ----- ۲۸۶
- محمد بن یحیی بن یونس، شرف الدین القرقشندی: ----- ۲۸۶
۴۸۴- محمد بن یحیی المکی: ----- ۲۸۶
- محمد بن یزید بن خنیس المخزومی، مولاهم، أبو عبد اللّه المکی: ----- ۲۸۷
۴۸۶- محمد بن یزید المکی: ----- ۲۸۷
- محمد بن یعقوب بن إسماعیل بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحیم بن محمد بن المعالی الشیبانی الطبری المکی، یلقب بالجمال، و یعر
- محمد بن یعقوب بن محمد بن إبراهیم بن عمر بن أبی بکر بن أحمد بن محمود بن إدریس بن فضل اللّه بن الشیخ أبی إسحاق إبراهیم بن علی
۴۸۹- محمد بن یعقوب بن محمد بن أحمد بن علی بن عبد اللّه الجاناتی المکی، یلقب بالجمال، سبط الشیخ عبد اللّه الیافعی: ----- ۲۹۱
*** من اسمه محمد بن یوسف ----- ۲۹۱

۴۹۰- محمد بن یوسف بن إدریس بن مفرج بن غانم الشیبی المکی: ۲۹۱

۴۹۱- محمد بن یوسف بن عبد اللّه بن خطاب- بخاء معجمة- القرشی السهمی العمری- بفتح العین المهملة- المکی: ۲۹۲

۴۹۲- محمد بن یوسف بن علی بن محمود بن أبی المعالی، النزاری نسبا الصبری بلدا، قاضی تعز: ۲۹۲

- محمد بن یوسف بن موسی بن یوسف بن موسی بن یوسف بن إبراهیم ابن عبد اللّه بن المغیرة الأزدی المهلبی، جمال الدین أبو بکر، و یقال: أ

۴۹۴- محمد بن یوسف بن زکریا بن علی بن أبی بکر بن یحیی بن غازی بن الجعفری المالکی، المعروف بابن السقطی- بالقاف- یلقب بالشمس،

- محمد بن یوسف بن یعقوب بن إسماعیل بن حماد بن زید بن درهم الأزدی مولاهم، أبو عمر القاضی: ۲۹۵

۴۹۶- محمد بن یوسف بن یعقوب بن المأمون عبد اللّه بن الرشید هارون بن المهدی محمد بن المنصور عبد اللّه بن محمد بن علی بن عبد اللّه

۴۹۷- محمد بن یوسف النهدی: ۲۹۶

۴۹۸- محمد بن یوسف المکی، المعروف بالمطرز: ۲۹۶

*** من اسمه محمد «غیر منسوب» ۲۹۶

۴۹۹- محمد المکی: ۲۹۶

۵۰۰- محمد الحرانی: ۲۹۶

۵۰۱- محمد الهوری: ۲۹۷

۵۰۲- محمد الزیلعی: ۲۹۷

۵۰۳- محمد المعروف بأبی طرطور: ۲۹۷

۵۰۴- محمد المعروف بالموات: ۲۹۸

۵۰۵- محمد التبریزی: ۲۹۸

۵۰۶- محمد المعروف بحشیش. ۲۹۸

۵۰۷- محمد المعروف بالأریصی: ۲۹۸

۵۰۸- محمد المعروف بالقدسی: ۲۹۹

المحتویات ۲۹۹

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ۳۰۰

العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين المجلد ۲

اشارة

نام كتاب: العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين

نويسنده: فاسى، محمد بن احمد

شرح پديدآور:تاليف الامام محمد بن احمد الحسنى الفاسى المكى ؛ تحقيق و تعليق و دراسة محمد عبدالقادر احمد عطا

تاريخ وفات مؤلف: ۸۳۲ ه. ق

محقق / مصحح: احمد عطا، محمد عبدالقادر

موضوع: جغرافياى شهرها

تعداد جلد: ۷

ناشر:دارالكتب العلمية، لبنان - بيروت - رمل الظريف، شارع البحترى، بنايه ملكارت، الطابق الاول، ص .ب ۹۴۲۴/۱۱

سال چاپ: ۱۴۱۹ ه. ق

نوبت چاپ: اول

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين مع الفهارس

ala'kd althmin fi tarikh albld ala'min ma' alfhars

تأليف: تقى الدين الفاسى المكى تاريخ النشر: ۰۱/۰۱/۱۹۹۸

ترجمة، تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية

النوع: ورقى غلاف فنى، حجم: ۲۴×۱۷، عدد الصفحات: ۳۰۴۳ صفحة الطبعة: ۱ مجلدات: ۷

اللغة: عربى

تاليف = فاسى، محمد بن احمد، ۷۷۵-ق۸۳۲

رده كنگره: DS۲۴۸/م۷ع۷

مابقى پديدآورندگان:محقق = عطا، محمد عبدالقادر

[المجلد الثانى]

اشارة

بسم اللّه الرّحمن الرحيم

المحمدون

من اسمه محمد بن أحمد بن إبراهيم

۱- محمد بن أحمد بن الرضى بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم:

يلقب: بالرضى الطبرى المكى الشافعى، إمام مقام الخليل عليه السلام بالمسجد الحرام.

ولد: فى سنة عشرين و سبعمائة. سمع من: عيسى الحجى، و جماعة من شيوخ أخيه شيخنا محب الدين الآتى ذكره. و أجاز له معه جماعة من شيوخه الشاميين و المصريين.

و خلف أباه فى الإمامة بالمقام فيها.

و خطب بالمسجد الحرام فى المدة التى صد عنها الضياء الحموى عن الخطابة. و هى من موسم سنة تسع و خمسين و سبعمائة إلى وصول العسكر فى جمادى الآخرة سنة ستين و سبعمائة بمكة. و دفن بالمعلاة عن سبع و ثلاثين سنة أو نحوها.

- محمد بن أحمد بن الرضى إبراهيم بن محمد الطبرى المكى:

أخو الرضى السابق، شيخنا الإمام محب الدين أبو البركات إمام المقام. ولد سنة سبع و عشرين و سبعمائة.

و أجاز له من دمشق: أبو العباس الحجار، و أحمد بن المحب المقدسى، و أحمد بن الفخر عبد الرحمن البعلى، و أيوب الكحال، و آخرون من دمشق و مصر، يأتى إن شاء اللّه تعالى بعضه فى ترجمة أخيه شيخنا أبى اليمن، و الشريف أبى الفتح الفاسى.

و أجاز له من ثغر الإسكندرية جماعة منهم: وجيهة بنت على الإسكندرية.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴

و سمع على: عيسى بن عبد اللّه الحجى صحيح البخارى، و على الزين الطبرى، و عثمان بن الصفى، و أبى طيبة محمد بن أحمد بن أمين الأفهرى: سنن أبى داود بفوت من باب التختم فى اليمن أو اليسار إلى آخرها. ثم سمعها كاملة على عثمان بمفرده.

و على أبى عبد اللّه الواديانشى: أكثر الموطأ رواية يحيى بن يحيى، و التيسير للدانى.

و على المعظم عيسى بن عمر بن أبى بكر الأيوبى: الأحاديث السباعية و الثمانية، تخريج ابن الظاهرى لمؤنسة خاتون بنت العادل أبى بكر بن أيوب. و غير ذلك على جماعة، و بعض ذلك بقراءته و حدث.

سمع منه الأعيان، منهم: شيخنا القاضى جمال الدين ابن ظهيرة، و حدث عنه و قرأت عليه، و سمعت منه أشياء.

و خلف أخاه الرضى فى الإمامة، ثم تركها لابنه الإمام رضى الدين أبى السعادات محمد فى أواخر عمره بنزول منه.

و خطب فى وقت نيابة عن صهره القاضى كمال الدين أبى الفضل النويرى، و ناب عنه فى العقود و عن أبيه القاضى محب الدين النويرى، ثم ترك.

و كان فيه خير و إحسان إلى جيرانه، و كان يتأثر على تشييع الجنائز. ثم حصل له بآخره كسر من فرس رفسته، و تعلل بذلك مدة، ثم شفى على عرج أصابه، صار بسببه يمشى على عصاتين.

و توفى ليلة الأحد العشرين من ذى القعدة سنة خمس و تسعين و سبعمائة بمكة و دفن صبيحتها بالمعلاة.

أخبرنى الإمام محب الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن الشيخ رضى الدين الطبرى، بقراءتى عليه بمنزله بالسويقة بمكة: أن أبا العباس أحمد بن أبى طالب الصالحى أنبأه إذنا مكاتبة.

و قرأت على مسند العصر أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقى بها و بالمسجد الحرام: أخبرنا أبو العباس الحجار سماعا، و أقر به عن أبى إسحاق إبراهيم بن عثمان الكاشغرى، و الأنجب بن أبى السعادات الحمامى، و ثامر بن مسعود بن مطلق، و أبى طالب عبد اللطيف بن محمد بن القبيطى، و أبى الحسن على بن محمد بن كبه، و أبى الفضل محمد بن محمد بن السباك، و زهرة بن محمد بن أحمد البغدادى، قالوا: أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۵

زاد الكاشغرى، و أبو الحسن على بن عبد الرحمن قالا: أخبرنا مالك بن أحمد البانياسى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن المجبر، قال: أخبرنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى، قال: حدثنا أبو مصعب أحمد بن أبى بكر الزهرى عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن

سالم عن ابن عمر رضى اللّه عنهما: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مرّ على رجل، و هو يعظ أخاه فى الحياء، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «الحياء من الإيمان».

أخرجه البخارى عن عبد اللّه بن يوسف التنيسى. و أبو داود عن عبد اللّه بن مسلمة القعنبى عن مالك. و أخرجه النسائى عن هارون بن عبد اللّه الحمال، عن معن ابن عيسى، و عن الحارث بن مسكين المصرى عن عبد الرحمن بن القاسم الفقيه، كلاهما عن مالك، فوقع لنا بدلا للبخارى عاليا بدرجة، و لأبى داود بدرجتين و غالبا بدرجتين بالنسبة إلى رواية النسائى رحمهم اللّه تعالى.

- محمد بن أحمد بن الرضى إبراهيم الطبرى:

أخو الرضى و المحب المقدم ذكرهما. يكنى: أبا اليمن، و يلقب أمين الدين. سألته عن مولده فذكر ما يقتضى: أنه فى سنة ثلاثين و سبعمائة.

و أجاز له من مصر مع إخوانه: مسندها يحيى بن يوسف بن المصرى، و أحمد بن أحمد الشارعى، و إبراهيم بن الخيمى و آخرون من أصحاب النجيب الحرانى، و أخيه العز، و المعين الدمشقى، و ابن عزون و غيرهم.

و من الشام: أبو بكر بن الرضى، و زينب بنت الكمال و الحافظان البرزالى و المزى و آخرون من أصحاب ابن عبد الدايم و غيره، يأتى ذكر بعضهم فى ترجمة شيخنا الشريف أبى الفتح الفاسى و غيره من شيوخنا.

و من مكة: جماعة، منهم: عيسى بن عبد اللّه الحجى. و سمع منه بعض الترمذى غير معين. و سمع من عثمان بن الصفى الطبرى: سنن أبى داود فى سنة سبع و أربعين. و سمع على الزين الطبرى و الأفهرى، و ابن المكرم: سنن النسائى بفوت غير معين. و سمع على ابن المكرم: فضل رجب للقطب القسطلانى، بسماعه منه و غير ذلك. و على عثمان بن شجاع الدمياطى: سيرة الحافظ الدمياطى عنه.

و سمع عليه أيضا: المسلسل بالأولية، بسماعه من الدمياطى. و على الفخر النويرى،

و السراج الدمنهورى: موطأ بن بكير. و على أبيه الإمام شهاب الدين الطبرى، و الحمال الواسطى: مسند الشافعى.

و على المشايخ الأربعة: القاضى عز الدين بن جماعة، و تاج الدين ابن بنت أبى سعد، و الشيخ نور الدين الهمدانى، و الشيخ شهاب الدين الهكارى: بعض الترمذى، بسندهم الآتى ذكره.

و تفرد بالسماع من الحجى و الآقشهرى، و الزين الطبرى، و عثمان الدمياطى، و عبد الوهاب الواسطى. و تفرد بإجازتهم خلا الحجى، و بإجازة جماعة منهم: قاضى المدينة شرف الدين الأميوطى، و مؤذنها الجمال المطرى، و برهان الدين المسرورى، و خالص البهائى، و على بن عمر بن حمزة الحجار، و الحسن بن على بن إسماعيل الواسطى، و العلامة مصلح الدين موسى بن أمير حاج الرومى، المعروف بملك العلماء شارح «البديع» لابن الساعاتى، و خضر بن حسن النابتى و غيرهم، و حدث.

قرأت عليه كثيرا من الكتب و الأجزاء، و سمعت منه.

و سمع منه: صاحبنا الحافظ أبو الفضل بن حجر و غيره من المحدثين. و كان مشهورا بالخير يقصد للزيارة و التبرك. له وقع فى قلوب الناس مع الانقباض عنهم. و صحب جماعة من الفقراء و الصالحين، و عادت عليه بركتهم. و كان منور الوجه.

و أخبرنى صاحبنا الفقيه شهاب الدين أحمد بن إبراهيم المرشدى عن الفقيه أبى المسعود محمد بن حسين بن على بن ظهيرة الآتى ذكره أنه قال له- ما معناه-: رأيت النبى صلى اللّه عليه و سلم فى النوم بالحطيم حول الكعبة، فقال صلى اللّه عليه و سلم: «سلم على هذا- و أشار بيده إلى أبى اليمن الطبرى المذكور، و هو يطوف- فإنه من أهل الجنة». أو قال: «من سلم عليه دخل الجنة» هذا معنى ما حكاه لى شهاب الدين المرشدى عن أبى السعود. و فى ذلك منقبة للشيخ أبى اليمن المذكور.

دخل أبو اليمن ديار مصر غير مرة، منها: فى سنة سبع و تسعين و سبعمائة، و فيها:

ولى الإمامة بمقام إبراهيم بعد أخيه المحب شريكا لابن أخيه الرضى بن المحب و كان ينوب عن أخيه المحب فى الإمامة، و يؤم الناس فى صلاة التراويح فى كل سنة غالبا.

و استمر على ذلك حتى نزل عن الإمامة عند وفاته لابنه الإمام أبى الخير.

توفى فى تاسع عشر صفر سنة تسع و ثمانمائة بمكة المشرفة، و دفن بالمعلاة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۷

أخبرنى الشيخ الصالح الإمام أبو اليمن محمد بن أحمد بن الشيخ رضى الدين الطبرى قراءة عليه، و أنا أسمع: بانتخاب صاحبنا الإمام صلاح الدين خليل بن محمد الأقفهسى.

۴- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعقوب بن أبى بكر جمال الدين، المعروف بابن البرهانى، الطبرى، المكى، الشافعى، الفقيه، المفتى:

سمع من الصفى و الرضى الطبريين: صحيح البخارى، و غير ذلك على الرضى و غيره.

و تفقه على الشيخ نجم الأصفوانى و غيره. و أخذ الفرائض عن الشيخ عبد اللّه اليافعى.

و من شيوخه فى العلم: العلامة مصلح الدين موسى بن أمير حاج الرومى، المعروف بملك العلماء.

و كان فقيها فاضلا ديّنا، صالحا مباركا مشهورا بالخير. درس بالحرم الشريف و أفتى و حدث.

سمع منه المحدث جمال الدين بن عبد اللّه بن حديدة فى سنة سبع و أربعين و سبعمائة.

و شيخنا ابن شكر بعد ذلك و غيره من شيوخنا.

و ناب فى الخطابة عن التاج الخطيب الطبرى. و عن القاضى تقى الدين الحرازى.

و ناب فى العقود عن القاضى شهاب الدين الطبرى، و القاضى أبى الفضل النويرى.

توفى ظهر يوم الخميس الثانى عشر من ذى القعدة سنة خمس و ستين و سبعمائة بمكة و دفن بالمعلاة. هكذا وجدت تاريخ وفاته بخط شيخنا ابن شكر.

۵- محمد بن أحمد بن أحمد، يلقب بالجمال بن الشهاب بن الشهاب، و يعرف بقمر الدولة:

نقلت هذا كله من حجر قبره بالمعلاة، و ترجم فيه كل من والده وجده: بالقاضى.

و فيه: أنه توفى يوم الأربعاء سابع شوال سنة ست و خمسين و سبعمائة.

۶- محمد بن أحمد بن إدريس بن عمر أبو بكر:

ذكره ابن زبر فى وفياته. و ذكر أنه توفى فى ذى الحجة سنة سبع و ستين و مائتين بمكة. و لم يذكر من حاله سوى هذا، و ما عرفت من حاله غير ذلك.

۷- محمد بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد، يلقب بشرف الدين، و يعرف بالبدماصى المصرى:

نزيل مكة. ذكر لنا: أنه من ولد أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه، و أنه تعدل

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۸

بالقاهرة، و جلس للشهادة فى بعض الحوانيت بظاهرها، و جلس لذلك بمكة، و كتب الوثائق كثيرا و لم يحمد فى ذلك.

و سمع بمكة من شيخنا ابن صديق و غيره من شيوخنا بمكة. و بها توفى فى حادى عشر ذى الحجة من سنة ثمان و ثمانمائة بمكة و دفن بالمعلاة بعد أن جاور بمكة نحو عشر سنين متصلة بموته، و قد جاوز الأربعين فيما أحسب.

۸- محمد بن أحمد بن إسماعيل الدمشقى، يلقب شمس الدين، و يعرف بابن الصعيدى، و بالأحدب المقرئ:

جاور بمكة مدة سنين، و انتصب للإقراء بالمسجد الحرام. و كان خيّرا مباركا.

توفى يوم الجمعة السادس عشر من جمادى الأولى سنة تسع و ثمانمائة بمكة. و دفن بالمعلاة، و قد بلغ الخمسين أو قاربها.

۹- محمد بن أحمد بن أمين بن معاذ بن سعاد الآقشهرى، يلقب، بالجلال، و يكنى: أبا عبد اللّه و أبا طيبة:

روى عن الأستاذين: أبى جعفر بن الزبير الغرناطى، و ناصر الدين أبى على المسدالى، و جماعة من أهل المغرب سماعا و إجازة عن جماعة من أهل المشرق منهم: العز الفاروقى.

و سمع الكثير بالحرمين على الصفى و الرضى، و من جماعة كثيرين. عاش منهم بعده غير واحد. و خرّج لبعضهم. و له عناية كبيرة بهذا الشأن، إلا أنه لم يكن فيه نجيبا؛ لأن له تعاليق مشتملة على أوهام فاحشة. و له مجاميع كثيرة، و إلمام بالأدب، و حظ وافر من الخير. و قد حدثنا عنه غير واحد من شيوخنا. و جاور سنين كثيرة بمكة و المدينة، و بها مات فى سنة تسع و ثلاثين و سبعمائة. و هو فى أثناء عشر الثمانين؛ لأنه ولد سنة أربع و ستين و ستمائة. كذا وجدت مولده بخط الذهبى. و ترجمه: بنزيل مكة.

۱۰- محمد بن أحمد بن أبى بكر بن محمد بن سالم بن إبراهيم و قيل: أبو بكر بن أحمد بن سالم الحرانى شمس الدين المعروف: بابن القزاز:

سمع من: عبد الأول بن على الواسطى جزءا من حديث طلحة بن يوسف. و من محمد بن مقبل بن المنى: جزء ابن مقسم. و من ابن الخيّر، و يحيى بن قميرة ببغداد.

و بمصر: من ابن رواح، و ابن الحميرى، و المرسى. و بحلب: من الحافظ يوسف بن خليل. و بحرّان: من المجد ابن تيمية. و بالحجاز و ديار بكر، و حدث.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۹

سمع منه: أبو العلاء الفرضى، و المزى، و البرزالى. و ذكره فى معجمه و أثنى عليه.

فقال: كان من أهل القرآن و كثير التلاوة، يتلوه فى غالب أيامه كل يوم ختمة، متعبدا حسن السمت، مليح الشيبة، ذا وقار و سكون.

جاور بمكة زمانا و حج مرات. و قال: قرأت داخل الكعبة ألف و ثلاثمائة و أربعا و خمسين ختمة. انتهى.

و ذكره الذهبى فى معجمه، و قال: كان حفظه للحكايات و الملح، إلا أنه لا يوثق بنقله و سماعاته فصحيحة. انتهى باختصار.

و توفى فى العشر الأخير من ذى الحجة سنة خمس و سبعمائة بمكة برباط رامشت.

و مولده بحران سنة ثمان عشرة و ستمائة. و لشيخنا محمد بن أحمد بن عبد اللّه المعروف بابن عوض البيطار الصالحى منه إجازة.

۱۱- محمد بن أحمد بن أبى بكر الخراسانى، أبو بكر، الصوفى، النجار:

نزيل بغداد، و سمع بمكة شيئا فى سنة أربع و خمسمائة:

و روى عنه: أبو سعد السمعانى، و قال: كان رفيقى فى سفره إلى الشام، و خرجنا صحبته إلى زيارة القدس، و ما افترقنا إلى أن رجعنا إلى العراق. و كان نعم الرفيق، شيخ، صالح، قيم بكتاب اللّه، دائم البكاء، كثير الحزن، جاور بمكة مدة.

توفى فى ربيع الأول سنة اثنتين و أربعين و خمسمائة. و له ثمانون سنة، انتهى.

۱۲- محمد بن أحمد بن جار اللّه بن زائد السنبسى المكى، يلقب بالجمال ابن الشهاب:

ولد- فيما بلغنى- سنة ثمانين و سبعمائة، و عنى بحفظ القرآن الكريم، و تعلم الكتابة حتى انصلح خطه، و صار يكتب به الوثائق لنفسه و غيره.

و عنى بالتجارة فحصل نقدا طائلا فيما قيل، و عقارا، و ناله تعب فى بعض الأحايين- لغناه- من الدولة.

و لما مرض مرضه الذى مات به: لقى فيه ألما عظيما لحرارة عظيمة اعترته فى جوفه.

و أقام لذلك أياما و ليالى منغمسا فى الماء، جالسا فى قدر من نحاس يسع جزورا فيما

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۰

قيل، و هو مع ذلك لا يستطيع شرب الماء، و امتنع من شربه اثنى عشر يوما، يؤتى به إليه ينظره و لا يكاد يسيغه.

و فى مرضه هذا: طلق إحدى زوجتيه ثلاثا، قاصدا بذلك حرمانها الميراث من مخلفه، و تخصيص زوجته الأخرى بذلك. و بعد وفاته: ادعى عندى وكيل شرعى لزوجته التى طلقها بما صدر منه. فأجاب وكيل الزوجة الأخرى بإنكار ما ادعاه، و قال: طلقها فى صحته. فشهد عندى جماعة من الفقهاء: بطلاقه لزوجته ثلاثا فى حال مرضه، قاصدا بذلك حرمان المطلقة من الميراث. فحكمت لها بالميراث من مخلفه.

و رام وكيل الزوجة الأخرى دفعها عن الميراث بزعمه أن المذكور كان طلق زوجته المشار إليها ثلاثا فى صحته، و أن عنده بذلك بينة. فلم يفده ذلك؛ لأن فى شرح ابن الحاجب الفرعى تحليل الجندى المالكى ما نصه:

فرع: قال الباجى: لو مات فشهد الشهود أنه كان طلقها البتة فى صحته، فقد جعله ابن القاسم كالمطلق فى المرض؛ لأن الطلاق إنما يقع يوم الحكم، و لو لم يقع يوم الحكم لكان فيه الحد إذا أقر بالوطء و أنكر الطلاق. و هذا الذى علل به الباجى فى المدونة نحوه. انتهى باختصار.

و كانت وفاة المذكور فى أوائل النصف الثانى من يوم الجمعة الرابع و العشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث و عشرين و ثمانمائة بمكة المشرفة، و دفن بالمعلاة بكرة يوم السبت. سامحه اللّه تعالى.

۱۳- محمد بن أحمد بن جعفر بن على الديوانى المكى:

كان خدم عنان بن مغامس بن رميثة أمير مكة فى ولايته الثانية على مكة. و خدم غيره من أمراء مكة.

و بها توفى فى سنة ست و ثمانمائة فى غالب الظن، و إلا ففى التى بعدها. و دفن بالمعلاة.

*** من اسمه محمد بن أحمد بن الحسن

۱۴- محمد بن أحمد بن الحسن بن عتبة بن إبراهيم بن أبى خداش بن عتبة بن أبى لهب القرشى الهاشمى:

هكذا نسبه ابن حزم فى الجمهرة، و قال: و لى الصلاة بمكة. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۱

۱۵- محمد بن أحمد بن الحسن السجزى، أبو عبد اللّه المكى المقرى، و يعرف: بجو بكار:

روى عن: الحافظ أبى موسى المدينى و غيره. سمع منه: ابن أبى الصيف. و حدث بالحرمين، و جاور بها حتى مات.
ذكره ابن الدبيثى فى تاريخ بغداد. فإنه لم يذكر متى كانت وفاته و لا محلها و ما عرفت وقتها، إلا أنه كان حيا فى سنة ست و تسعين و خمسمائة؛ لأن سليمان بن خليل العسقلانى قرأ فيها عليه رواية حفص عن عاصم، و أجاز له. كذا ذكر ابن مسدى فى معجم شيوخه.
و هو معدود فى مشيخة الحرم بمكة، و بها توفى؛ لأنى وجدت بالمعلاة حجرا ملقى مكتوب فيه: هذا قبر الشيخ الصالح الإمام فخر الدين محمد بن أحمد بن حسين يعرف بجو بكار السجزى رحمه اللّه تعالى و هو المذكور.
و تسمية جده: بحسين فى هذا الحجر تخالف ما ذكرناه أولا، و اللّه أعلم بالصواب.

۱۶- محمد بن أحمد بن الحسن بن الزين محمد بن عبد اللّه بن أحمد بن محمد القسطلانى المكى، الحنفى، يلقب بالجمال:

سمع بمكة: من الشيخ جمال الدين الأميوطى، و عبد اللّه النشاورى و غير هما. و سمع بمصر: من بعض شيوخنا بالسماع، و بالشام من بعض شيوخنا بالإجازة و أظنه سمع بمكة من عبد الرحمن بن الثعلبى. و له اشتغال بالعلم و نباهة. و كتب بخطه عدة كتب، و كتب الوثائق أيضا.
توفى فى حادى عشر ذى الحجة سنة إحدى و ثمانمائة بمنى، و دفن بالمعلاة فى صبيحة اليوم الثانى فى مقبرة أسلافه، و قد بلغ الأربعين أو قاربها.

۱۷- محمد بن أحمد بن سالم بن ياقوت المكى:

المؤذن بالحرم الشريف. سمع من: عيسى الحجى به، و الزين الطبرى.
و مات فى حياة أبيه فى عشر السبعين و سبعمائة بالقاهرة بالخانقاة الصالحية، سعيد السعداء. سامحه اللّه تعالى.

۱۸- محمد بن أحمد بن أسعد، الإمام أبو عبد اللّه بن الفراء المعافرى، الأندلسى، الجيانى، المقرئ:

أخذ القراءات عن مكى بن أبى طالب، و قرأ عليه جماعة. و مات بمكة سنة تسع و ستين
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۲
و أربعمائة بعد الحج و المجاورة. ذكره الذهبى فى طبقات القراء و تاريخ الإسلام، و منها لخصت هذه الترجمة.

۱۹- محمد بن أحمد بن سعيد بن فرقد أبو عمرو المخزومى:

مؤذن مسجد جدة. عن: عمر بن حفص البصرى. و عنه: ابن الأعرابى فى معجمه.

۲۰- محمد بن أحمد بن أبى سعيد المكى:

أظن ظنا غالبا: أن المكى اسم لا صفة. و عليه قد لا تكون الترجمة هذه من شرط كتابنا هذا. فيحرر.
الإمام أبو الفرج الأعرجى، شمس الأئمة، الخطيب، الفقيه، الحاسب، المدرس، المفتى، المناظر، الواعظ، الرئيس، المقدم، ذو المحاسن العديدة.
و كان شيخ العلماء بخوارزم غير منازع، أكثر من خمسين سنة. و كان مائلا إلى الحديث.

سمع من: شيخ القضاة إسماعيل بن البيهقى، و من الزمخشرى و غيره. و كان ثقة عدلا.

مات فى ربيع الأول سنة ثلاث و خمسين و خمسمائة، و تزاحموا على سريره، و جاوز الثمانين.

نقلت هذه الترجمة هكذا من خط الحافظ الذهبى، فيما انتقاه من المجلد الأول من تاريخ خوارزم للحافظ الرحال محمود بن محمد بن عباس بن أرسلان الخوارزمى. و ذكر أنه نحو من ثمان مجلدات كبار. انتهى.

۲۱- محمد بن أحمد بن سنان بن عبد اللّه بن عمر بن مسعود العمرى، المكى:

كان من أعيان القواد العمرة. توفى فى آخر سنة أربع، أو فى سنة خمس و ثمانين و سبعمائة مقتولا- فى الحمام بمكة، قتله بعض الأشراف.

- محمد بن أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومى، المكى الخطيب كمال الدين أبو الفضل بن قاضى مكة و خطيبها شهاب الدين:

ولد فى حادى عشر ربيع الأول سنة ست و خمسين و سبعمائة بمكة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۳

و سمع بها على الفقيه خليل المالكى: جانبا معينا من آخر الموطأ، رواية يحيى بن يحيى. و على القاضى عز الدين بن جماعة: منسكه الكبير على المذاهب الأربعة و الأربعين التساعية له، و جزء ابن نجيد، و البردة للبوصيرى عنه إجازة. و على ابن جماعة، و القاضى موفق الدين عبد اللّه الحنبلى: مسند عبد بن حميد بفوت، و على محمد بن أحمد بن عبد المعطى: صحيح ابن حبان.

و أجاز له من مصر: ابن القطروانى، و ابن الرصاص، و الجزائرى، و ناصر الدين الفارقى، و ناصر الدين التونسى، و فتح الدين القلانسى، و آخرون. و من دمشق: عبد اللّه ابن قيم الضيائية و آخرون.

و حدث بمسموعاته أو أكثرها، و بأشياء كثيرة عن شيوخه بالإجازة.

و ناب فى الخطابة بمكة عن أبيه، و عن القاضى عز الدين النويرى. و باشر فى الحرم.

و أضر بأخرة سنين، و كان دائم الدهر ملازما لبيته، كافيا للناس خيره و شره.

و توفى فى آخر ليلة الأحد خامس صفر سنة تسع و عشرين و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

***** من اسمه محمد بن أحمد بن عبد اللّه**

۲۳- محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، قاضى مكة، جمال الدين بن الشيخ محب الدين الطبرى المكى الشافعى، يكنى أبا عبد اللّه، و أبا محمد، و أبا أحمد:

ولد يوم السبت سادس صفر سنة ست و ثلاثين و ستمائة بمكة.

و سمع بها من ابن أبى حربى: صحيح البخارى. و من شعيب الزعفرانى، و ابن الحميرى: الأربعين الثقفية، و الأربعين البلدانية للنسفى. و على ابن الحميرى: معجم الإسماعيلى، و سنن الشافعى رواية المزنى، و غير ذلك. و على جماعة. و حدث، أفتى، و درس.

و له تآليف، منها: «التشويق إلى البيت العتيق» فى المناسك، و «نظم كفاية المتحفظ» فى اللغة. و له نظم حسن.

و ناب فى الحكم بمكة عن قاضيها عمران بن ثابت الفهرى. ثم و لى قضاءها بعد

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۴

عمران فى صفر سنة ثلاث و سبعين و ستمائة. ثم عزل نفسه سنة خمس و سبعين. ثم جاء أمر الملك المظفر صاحب اليمن بعوده فى سنة ست و سبعين. و استمر حتى مات فى غالب الظن، و ولايته لبعض هذه المدة مخففة.

و قد أثنى عليه غير واحد، منهم: البرزالى؛ لأنه ترجمه: بالقاضى العلامة. قال: و كان فقيها فاضلا، و له شعر جيد.

و منهم: الحافظ الذهبى؛ لأنه قال: كان متقنا للفقه و العربية. و منهم: أحمد بن أيبك الدمياطى؛ لأنه قال: كان فاضلا فى علوم و ترجح على والده. و ذكر أنه توفى فى ذى القعدة سنة أربع و تسعين و ستمائة.

و هكذا ذكر وفاته البرزالى نقلا عن الشيخ عبد اللّه بن خليل المكى. و ذكر أنه توفى بمكة، و أنه كان قاضيا بها مدة سنين. انتهى.

و أرخ وفاته بهذه السنة الذهبى فى العبر، و فى تاريخ الإسلام، إلا أنه قال فى تاريخ الإسلام: مات فى ذى القعدة أو قبلها بعد أبيه بيسير. و قال فيه أيضا: أصابه فالج جده.

و جزم فى العبر بوفاته قبل أبيه، و تبعه على ذلك الإسنائى فى طبقاته، و هو و هم منهما؛ لأنى وجدت بخط القاضى نجم الدين بن القاضى جمال الدين الطبرى المذكور كتابا ذكر فيه: أن المظفر صاحب اليمن زاد جده المحب الطبرى والد المذكور فى معلوم التدريس فى المدرسة المنصورية بمكة. و لم يزل ذلك مستمرا إلى أن مات أخذها الولد كذلك. و الدلالة من هذا الكلام على أن المذكور توفى بعد أبيه ظاهرة.

أنشدنى القاضيان أبو محمد بن أحمد بن عبد العزيز، و أبو العباس أحمد بن أبى عبد اللّه القرشيان إذنا بخطهما عن القاضى نجم الدين محمد بن القاضى جمال الدين محمد بن الشيخ محب الدين الطبرى، إجازة إن لم يكن سماعا.

قال: أنشدنا والدى لنفسه قصيدة نبوية أولها:

أنخ أيها الصادى الشديد ظماؤهورد منهلا أحلا من الشهد ماؤه

وسل عند باب المصطفى أى حاجةأردت و ما تهوى فرحب فناؤه

و لا تخش إذ أصبحت جارا لمن غداكفيلا بأمن الخائفين التجاؤه

و منها:

ليهنك يا قلبى فذا ثمر المنىبساحة خير المرسلين اجتناؤه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۵ و بشراك يا من حل فى ذاك الحمىو بل غليلا و انجلت بر حاؤه

فيا قاصدنه قم أمام ضريحهو حسبك فخرا أن حواك إزاؤه

و قبل وضع فى الترب خدك خاضعاو لذ عائذا و اطلب و سل ما تشاؤه

ففى ذلك النادى منى كل آملو فيه لمن وافى عليلا شفاؤه

لعمرك قد حلت مفاخر أحمدو نمت أياديه و عم ثناؤه

و لم لا و هذا المجتبى من ذرى العلاو بيت لمحض المكرمات بناؤه

خلاصة عز من لؤى بن غالبو جوهر إفضال تبدّا صفاؤه

تغذى لبان المجد طفلا فأصدرتموارده ما كان منه ارتواؤه

سما فى سموات السمو فأشرقتشموس سناه و استبان بهاؤه

۲۴- محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى، المكى، جمال الدين، يكنى أبا الفضائل، و أبا عبد اللّه، المعروف بابن الصفى:

ولد فى سادس صفر سنة اثنتين و سبعمائة بمكة. و أجاز له من شيوخها فى سنة ثلاث و سبعمائة: أمين الدين بن القطب القسطلانى، و

الشرف يحيى بن محمد بن على الطبرى، و تفرد بإجازتهما و غيرهما من شيوخ مكة و غيرها.

و سمع بها على الفخر التوزرى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، و رواية أبى مصعب و صحيح مسلم، و جامع الترمذى، و الشمائل له، و الملخص للقابسى، و الشفا للقاضى عياض، و الثقفيات، و الخلعيات، و القبلانيات، و القصائد الوترية لابن رشيد عنه، و مشيخة ابن الحميرى، و الفوائد المدنية من حديثه عنه. و على جده لأمه الصفى الطبرى- و به عرف- و أخيه الرضى: صحيح البخارى، و صحيح ابن حبان، خلا من قوله:

ذكر البيان بأن عند وقوع الفتن على المرء محبة غيره ما يحبه لنفسه، إلى آخر الكتاب.

فعلى الرضى فقط و عليهما: الثقفيات، و السادس، و السابع، و الثامن من المحامليات، و ثانى حديث سعدان، و جزء سفيان بن عيينة. و راجع الإعراب للنسائى، و فوائد العرائس للنقاش و غير ذلك.

و على الرضى فقط جامع الترمذى بفوت، و تاريخ مكة للأزرقى و غير ذلك. و على أبى عبد اللّه بن محمد بن على بن قطرال، و أبى عبد اللّه محمد بن محمد بن حريث:

كتاب الشفا للقاضى عياض. و على فاطمة و عائشة بنتى القطب القسطلانى: سداسيات الرازى و غير ذلك.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۶

و على الرضى على بن بجير الشيبى: فضل رمضان لأبى اليمن بن عساكر، و غير ذلك على جماعة آخرين. و حدث بكثير من مسموعاته. و تفرد منها بأشياء.

سمع منه جماعة من شيوخنا، منهم: الحافظان العراقى، و الهيثمى، و نور الدين الفوى، و ابن شكر، و والدى، و القاضى جمال الدين بن ظهيرة و جماعة.

و كان رجلا صالحا ديّنا. و لزم الشيخ عبد اللّه اليافعى مدة، و أخذ عنه الفرائض، و برع فيها. و اشتغل بالفقه كثيرا، و لم يتميز فيه.

توفى فى تاسع عشر شهر رجب، سنة ست و سبعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

- محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد القاشانى الفقيه أبو زيد، المروزى، الشافعى:

روى عن محمد بن يوسف الفربرى: صحيح البخارى. و حدث عنه بمكة. و جاور بها سبع سنين.

و سمع من أصحاب على بن حجر. روى عنه: الدارقطنى و غيره. و أخذ الفقه عن أبى إسحاق المروزى. و عنه أخذ القفال المروزى.

قال الخطيب: كان أحد أئمة المسلمين، حافظا لمذهب الشافعى، حسن النظر، مشهورا فى الزهد و الورع.

توفى يوم الخميس ثالث عشر شهر رجب سنة إحدى و سبعين و ثلاثمائة بمرو، قاله أبو نعيم.

و مولده سنة إحدى و ثلاثمائة، انتهى.

و ما ذكرناه من مجاورته بمكة سبع سنين ذكره صاحب المرآة نقلا عن الخطيب البغدادى، و لم أره فى تاريخه. و كذلك ذكره أيضا الإسنائى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۷

- محمد بن أحمد بن عبد الرحمن القرشى، العلامة الكبير، شمس الدين، المعروف بابن خطيب بيرود، الدمشقى، الشافعى:

ولد سنة إحدى و سبعمائة. سمع على ما ذكر من الحجار و وزيره: صحيح البخارى.

و تفقه على فقيه الشام البرهان بن الفركاح و غيره.

و أخذ الأصول عن الشيخ شمس الدين الأصبهانى، شارح مختصر ابن الحاجب و كانت له فيه يد طولى مع معرفة جيدة بالفقه و الأدب.

و أفتى و درس بمشهد الإمام الشافعى رضى اللّه عنه، بالقرافة و بالجامع الحاكمى، بعد الشيخ شمس الدين بن اللبان.

ثم ترك ذلك للشيخ بهاء الدين أحمد بن الشيخ تقى الدين السبكى. و عوضه عنه أخوه القاضى حسين بن القاضى تقى الدين السبكى بدرس الشامية البرانية ظاهر دمشق.

فباشرها مدة سنين، ثم تركها.

و توجه إلى الحجاز فى موسم سنة ستين و سبعمائة. و جاور بمكة نحو ثلاث سنين، على ما أخبرنى به بعض أقاربه.

و كان جاور بها قبل ذلك فى سنة ثلاث و خمسين و سبعمائة. ثم توجه إلى مصر، ثم عاد إلى مكة و جاور بها، ثم عاد إلى مصر، ثم توجه إلى مكة.

و قد ولى قضاء المدينة بعد الحكرى، و باشره نحو سنتين ثم عاد إلى مصر بعد الحج من سنة ثمان و ستين. و ولى بها تدريس مدرسة أم الملك الأشرف صاحب مصر. ثم توجه إلى دمشق فى سنة إحدى و سبعين، و عاد فى آخرها إلى تدريس الشامية البرانية بعد موت القاضى تاج الدين السبكى، و استمرت معه حتى مات.

و كان سئل فى تركها لمن فيه أهلية وافرة من جهة العلم على عوض. فتوقف تورعا.

و كانت وفاته فى سادس عشر شوال سنة سبع و سبعين و سبعمائة بدمشق، و دفن بباب الصغير. سامحه اللّه تعالى.

۲۷- محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، الدمشقى الأصل، المدنى المولد و الدار، الشافعى الإمام، المفنن، أبو الفضائل جمال الدين، المعروف بابن الشامى:

سمع بالمدينة من العفيف المطرى، و تخرج به، و بدمشق من عمر بن أميلة. و بمصر من جويرية بنت الهكارى و غيرها. و له عناية بهذا الشأن، و كتب فيه طباقا عديدة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۸

و أخذ الفقه عن العلامة عماد الدين إسماعيل بن خليفة الجبائى بدمشق، و أذن له فى الإفتاء و التدريس. و كان فاضلا فى فنون، و له خط حسن.

و توفى فى يوم الثلاثاء فى نصف صفر سنة تسع و سبعين بمكة. و دفن بالمعلاة، و لم يكمل الأربعين.

۲۸- محمد بن أحمد بن الوجيه عبد الرحمن بن عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى، الخزرجى، المكى، المعروف بالوجيه. و هى شهرة جده:

سمع على الشيخ خليل المالكى و غيره بمكة.

و توفى بها فى أوائل شعبان سنة ست و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة عن أربع و ثمانين سنة؛ لأنه ولد فى سنة اثنتين و عشرين و سبعمائة، على ما أخبرت به عنه، و كان يدعى بآخره سنا أعلا من هذا. و اللّه أعلم.

- محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد اللّه، الهاشمى، العقيلى:

قاضى مكة، و خطيبها، و عالمها، كمال الدين أبو الفضل، النويرى، الشافعى. ولد ليلة الأحد مستهل شعبان سنة اثنين و عشرين و

سبعمائة بمكة.

و سمع بها من جده لأمه القاضى نجم الدين الطبرى: بعض السيرة لابن إسحاق، تهذيب ابن هشام.

و أجاز له و منه القاضى زين الدين الطبرى، و عيسى الحجى، و غيرهما: جامع الترمذى، و على الحجى: صحيح البخارى، فى سنة ثلاث و ثلاثين.

و بالمدينة من الزبير الأسوانى: الشفا للقاضى عياض، و غير ذلك على غيرهم بالحرمين. كما سيأتى فى ترجمة أخيه القاضى نور الدين النويرى.

ثم رحل فى طلب العلم. فسمع بدمشق من مسندها أحمد بن على الجزرى: جزء آدم بن أبى إياس، و على الحافظ أبى الحجاج المزى: مجلسا من أماليه، فيه حديث «الأعمال بالنيات» . و مقطوعان له أحدهما: فى ثواب عيادة المريض. و الآخر: فى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۹

مذاكرة العلم. و حدث عنه بصحيح البخارى سماعا، خلا فوتا شملته الإجازة، و على القاضى شمس الدين محمد بن أبى بكر النقيب: الأربعين الحديثية، لشيخه شيخ الإسلام محيى الدين النواوى عنه.

و تفقه عليه، و على قاضى دمشق العلامة تقى الدين على بن الكافى السبكى. و أخذ العلم أيضا عن التاج المراكشى بدمشق. و بمكة عن: الشيخ جمال الدين بن هشام، أخذ عنه العربية.

و الشيخ ولى الدين المعروف بالمنفلوطى، أخذ عنه فنونا من العلم، و انتفع به فى ذلك كثيرا، و بالتاج المراكشى.

و حصل من العلم على أوفر نصيب، رقى به أعلا الذروة، و اشتهر ذكره، و بعد صيته، و صار المنظور إليه ببلده، بل بالحجاز كله، و درس، و أفتى، و ناظر، و حدث.

و ناب فى الحكم عن خاله القاضى شهاب الدين الطبرى. ثم ولى قضاء مكة بعد صرف القاضى تقى الدين الحرازى، فى أثناء سنة ثلاث و ستين و سبعمائة. و باشر ذلك من استقبال رمضان هذه السنة، و استمر على ذلك حتى مات.

و ولى مع ذلك خطابة الحرم و نظره. و كان يعبر عن نظره فيما مضى بمشيخة الحرم و حسبة مكة، و تدريس الثلاثة مدارس التى لملوك اليمن بمكة، و هى المنصورية، و المجاهدية، و الأفضلية. و هو أول من درس بالأفضلية، و كان يسكن بها، و إليه نظر هذه المدارس.

و ولى تدريس درس بشير الحمدار مشافهة منه. و درس الحديث لوزير بغداد، و درس

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۰

الفقه للملك الأشرف شعبان، صاحب مصر. و لم تجتمع هذه الوظائف لأحد قبله من قضاة مكة، و بعضها لم يكن إلا فى زمنه.

و استمر على ولايته لجميع ذلك إلى أن مات، إلا أنه صرف عن المدارس قبيل وفاته، و لم يصل الخبر بذلك إلا بعد مماته.

و كان السبب الأعظم فى عزله عن المدارس: أنه منع القاضى زكى الدين الخروبى تاجر الخواص السلطانية بالديار المصرية؛ إذ كان مجاورا بمكة فى سنة خمس و ثمانين و سبعمائة من تحصيب المسجد الحرام، و قال له: لا يكون هذا إلا من مال السلطان، يعنى: صاحب مصر.

و عارضه أيضا فى غير ذلك من مراده بمكة، فشق ذلك على الخروبى كثيرا و أحب إيذاء المذكور، و ما وجد إلى ذلك سبيلا إلا من جهة المدارس بمكة، و أمرها لصاحب اليمن. و كان إذ ذاك الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن مجاهد على بن المؤيد داود بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن على بن رسول.

و كان للخروبى عند الأشرف مكانة لقيامه بمصالحه فى التجارة و غيرها بمصر. و لما عرف الأشرف رغبته فى ذلك، عزل المذكور عن ذلك.

و كان قبل ذلك و شى إليه بعض الناس بهذا القاضى. فما قبل فيه قول الواشى، و كتب إليه بخطه يقول له: أنت على نظرك و تدارسك، لا يقبل فيك نقل ناقل، كيف و القول فيه مكذوب.

هذا معنى ما بلغنى من كتابة الأشرف إلى القاضى.

و كان يصل إليه من الأشرف صلة طائلة فى موسم كل سنة، بسبب خطبته له بمكة، و قيامه بالهدى عنه بمنى، و هدية يهديها القاضى إليه.

و بلغنى: أنه وصل إليه من الأشرف بسبب ذلك فى بعض السنن سبعة و عشرون ألف درهم. و ما ظفر بذلك من صاحب اليمن قاض بعده. و غاية ما ظفر به بعضهم نحو ثلث ذلك و أقل.

ثم انقطع ذلك مع ما كان يصل لأمير مكة و المؤذنين، و ما جرت به العادة من مدة خمس سنين متوالية، أولها: سنة أربع عشرة و ثمانمائة، لتغير صاحب اليمن الملك الناصر أحمد بن الأشرف على صاحب مكة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۱

و كان أميرا بمكة فى عصر عجلان و ابنه أحمد يراعيانه كثيرا، لتحققهما أن له عند المصريين قدرا خطيرا و كان يراعيهما فيما ليس فيه ملامة؛ لأنهما سألاه فى الخطبة بمكة لصاحب العراق شيخ أويسى لما وصلهما منه هدية سنية، ففعل ذلك وقتا، ثم ترك ذلك حتى الآن.

و كان يقول ولاة الحكم بمكة: أمر أهل الحرم إلىّ، فلا يعرضوا لهم بحكومة، و يكفهم عن ذلك كثيرا. فعز أهل الحرم عند الدولة بذلك.

و كان السيد أحمد بن عجلان يتردد إليه كثيرا لما يعرض له من الحوائج عنده، فيجتمعان بأسفل الأفضلية، و ربما أمر القاضى باطلاعه إليه إلى مجلسه بوسط الأفضلية، فيفعل ذلك السيد أحمد بن عجلان بمشقة عظيمة لثقله باللحم. و أثر ذلك فى نفسه شيئا مع تأثيره من معارضة القاضى له فى بعض مقاصده، و حمله ما فى نفسه من الأثر على أن مكن بعض الناس من الإساءة بالقول على القاضى بحضرتهما و حضرة ملأ من الناس، فعرف القاضى أن ذلك أمر صنع بليل، و أنه عليه كثير الميل. فألزم نفسه الصبر، ليفوز بما فيه من الأجر، و كان على الأداء صبورا، و عند الناس مشكورا، و لم يكن يطمع بوظيفة القضاء فيما مضى.

و بلغنى أنه قال للنجاب حين جاءه مبشرا بذلك: المراد غيرى- يعنى الحرازى- لأنه ظن أن الذى مع النجاب استمرار الحرازى. فما كان إلا له، و صدق بذلك ما بشره به خطيب دمشق جمال الدين محمود بن جملة؛ لأنه كان قال له فى حياة خاله: بينا أنا بين الركنين خطر لى أنك تكون قاضيا بمكة، فاستبعد ذلك لضعف حاله فلما مات خاله جاءه كتاب المذكور من دمشق يقول له فيه: بلغنا موت القاضى شهاب الدين الطبرى، و صلينا عليه صلاة الغائب، و ما كان لك سوف يصلك على ضعفك و إن كرهت، أو قال: و إن عجزت.

هذا معنى ما بلغنى من كتابه.

و أول ما سعى له فى الخطابة بمكة، و كتب له محضرا ليقف عليه من له الكلام فى الولاية فيعرف أهليته لذلك، و كتب فيه جماعة من جلة علماء الديار المصرية- إذ ذاك- و هم: الشيخ شهاب الدين أحمد بن النقيب صاحب مختصر الكفاية، و الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الأسنوى صاحب المهمات و غيرها، و الشيخ بهاء الدين بن الشيخ تقى الدين السبكى، و هو المحرك لهذه القضية.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۲

و لما سعى له فى الخطابة عند من له الكلام، قال: إن كان يصلح لجميع الوظائف فيولاها، فعرف بأهليته لذلك، فأشار بولايته لجميع ذلك، فتم ذلك.

و كان ذا يد طولى فى فنون من العلوم مع الذكاء المفرط و الفصاحة و الإجادة فى التدريس و الإفتاء و الخطبة، و وفور العقل و

الجلالة عند الخاصة و العامة. و مع ذلك فهو كثير التواضع مع الفقراء و أهل الخير، مكرما لهم. و حصل له بذلك خير كثير و لأولاده. و كان كثير المروءة و المكارم؛ لأنه كان يخدم الأعيان الواردين إلى مكة بما يليق بجلالهم، و ربما هادى بعضهم إلى بلده. و كان يديم البر لجماعة من أقاربه و غيرهم من أهل الخير.

و كان يقوم بكلفة كثير ممن يسافر معه إلى الطائف و إن كثروا، و تكرر ذلك منه مرات.

و قام أيضا عمن سافر معه إلى المدينة النبوية بكثير من الكلف، و آخر قدماته إليها فى موسم سنة ثمانين و سبعمائة، و جاور بها إلى أثناء السنة التى بعدها و خطب فى بعض هذه المدة بالحرم النبوى، و أم الناس به نيابة عن ولده خال قاضى الحرمين محب الدين النويرى.

و كان إذ ذاك قاضى المدينة و خطيبها و إمامها، و قل أن اتفق ذلك لغيرهما، ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء. و تيسر لكل منهما ما لم يتيسر للآخر. فما تيسر للأب سعة الرزق عليه بأخرة، بحيث أنه مات و لا دين عليه، و هذه نعمة عظيمة، سيما ببلاد الحجاز، فقل أن اتفق ذلك فيه لرئيس، و خلف تركة غير طائلة، و هو جدى لأمى.

توفى يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر رجب سنة ست و ثمانين و سبعمائة، و هو متوجه من الطائف إلى مكة، فنقل إليها، و دفن بالمعلاة بعد الصلاة عليه بالحرم الشريف.

و كان يخيل له: أنه يموت فى مرضه هذا؛ لأن منجما بالشام أخبره بنيله رياسة بلده فنال ما سبق، و بمبلغ سنه. فذكر قوله لما ابتدأ به المرض، و حسب عمره فإذا هو موافق لقول المنجم، فتم عليه الفناء المتحتم.

أخبرنى جدى لأمى قاضى القضاة كمال الدين أبو الفضل النويرى إذنا، و أخوه القاضى نور الدين على بن أحمد سماعا غير مرة: أن المعظم عيسى بن المغيث عمر بن العادل أبى بكر بن الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب أخبرهما سماعا بالحرم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۳

الشريف، قال: أخبرتنا السيدة مؤنسة خاتون بنت الملك العادل أبى بكر بن أيوب سماعا، قالت: أخبرتنا أم هانى عفيفة بنت أبى بكر أحمد بن أبى عبد الرحمن بن أبى بكر محمد الأصبهانية إجازة من أصبهان قالت: أخبرتنا أم إبراهيم فاطمة بنت أحمد بن القاسم الجوزدانية، قراءة عليها و أنا أسمع، قالت: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن ربذة التاجر، قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبرانى الحافظ، قال: حدثنا أبو مسلم الكشى قال: حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن أيمن ابن نايل عن قدامة بن عبد اللّه رضى اللّه عنه، قال: «رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يرمى جمرة العقبة على ناقة صهباء لا ضرب و لا طرد و لا جلد و لا إليك إليك».

و به إلى مؤنسة قالت: و أخبرنا أبو الحسن المؤيد بن محمد بن على الطوسى النيسابورى فى كتابه إلينا من نيسابور، قال: أخبرنا فقيه الحرم الشريف أبو عبد اللّه محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد الصاعدى الفراوى، قراءة عليه و أنا أسمع بنيسابور.

و به إلى مؤنسة قالت: و أخبرنا أبو روح عبد العزيز بن محمد بن أبى الفضل الهروى البزاز فى كتابه إلينا من هراة. قال: أخبرنا أبو القاسم تميم أبى سعيد الجرجانى، قراءة عليه و أنا أسمع بهراة.

و به إلى مؤنسة، قالت: و أخبرتنا أم المؤيد زينب بنت أبى القاسم عبد الرحيم بن الحسن الشعرى الجرجانى فى كتابها إلينا من نيسابور، قالت: أخبرنا أبو محمد إسماعيل ابن أبى القاسم بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن القارئ، قراءة عليه و أنا أسمع بنيسابور، قالوا: أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن مسرور الزاهد، قال: أخبرنا أبو عمرو إسماعيل بن مجيد بن أحمد السلمى، قال: حدثنا أبو مسلم الكجى، قال: حدثنا أبو عاصم عن أيمن بن نايل عن قدامة بن عبد اللّه رضى اللّه عنه، قال: «رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على ناقة صهباء يرمى الجمرة و لا ضرب و لا طرد و لا جلد و لا إليك إليك» .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۴

و أخبرنيه بهذا العلو مع الاتصال: أم عيسى مريم بنت أحمد بن محمد الأذرعى بقراءتى عليها بمنزلها ظاهر القاهرة فى الرحلة الأولى: أن أبا الحسن على بن عمر بن أبى بكر الصوفى أخبرها سماعا فى الخامسة و تفردت عنه، قال: أخبرنا العلامة شرف الدين محمد بن عبد اللّه بن أبى الفضل المرسى، قال: أخبرنا الأشياخ الثلاثة المؤيد بن محمد الطوسى، و أبو روح عبد العزيز محمد الهروى، و أم المؤيد زينب عبد الرحمن الشعرى بسندهم السابق.

أخرجه الترمذى فى الحج من جامعه عن أحمد بن منيع عن مروان بن معاوية.

و أخرجه النسائى فيه من سننه عن إسحاق بن إبراهيم.

و أخرجه ابن ماجة فيه من سننه عن أبى بكر بن أبى شيبة كلاهما عن و كيع كلاهما عن أيمن بن نايل. فوقع لنا عاليا بحمد اللّه و منه.

أنشدنى جدى لأمى القاضى أبو الفضل النويرى إجازة، و أبو عبد اللّه محمد بن على البكرى بقراءتى عليه: أن الحافظ أبا الحجاج المزى أنشدهما لنفسه، سماعا لجدى و إجازة للبكرى:

من حاز العلم و ذاكره‌صلحت دنياه و آخرته

فأدم للعلم مذاكرةفحياة العلم مذاكرة

و أنشدنى المذكوران كما سبق ذكره: أن الحافظ أبا الحجاج المزى أنشدهما لنفسه:

إن عاد يوما رجل مسلم‌أخا له فى اللّه أو زاره

فهو جدير عند أهل النهى‌بأن يحط اللّه أو زاره

۳۰- محمد بن أحمد بن عبد القوى نجم الدين بن ضياء الدين الإسنائى:

ذكره الشيخ جمال الدين الإسنائى فى طبقاته، فقال: كان عالما فاضلا فى علوم كثيرة، صالحا، زاهدا، قواما فى الحق.

قرأ فى صباه بقوص على قاضيها نور الدين الإسنائى، ثم رحل إلى القاهرة، فلازم الاشتغال بها ملازمة كثيرة شديدة، بحيث كان يبحث فى اليوم و الليلة على المشايخ نحو اثنا عشر درسا فى عدة من العلوم، و يحرر فى باقى الليل ما كان قد بحثه فى ذلك اليوم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۵

و أقام على ذلك مدة، ثم عاد إلى بلده و درس فيها بالمدرسة الإفرمية المعزية، و بالمدرسة المحدثة، و بجامعها العتيق. و انتصب للاقراء و التصنيف، فانتفع به كثيرون.

و صنف تصانيف كثيرة فى علوم متعددة، منها: كتاب جامع الأصول على أبواب الفقه، ثم ترك ذلك.

و جاور بمكة- شرفها اللّه تعالى- و لزم العبادة، و خشونة العيش، و مجاهدة النفس، و مجالسة أهل القلوب. إلى أن توفى بمنى ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة ثلاث و ستين و سبعمائة عن نحو سبعين سنة. و نقل إلى المعلاة و شهد جنازته خلق كثير. انتهى.

و ذكره الشيخ زين الدين العراقى فى ذيله على ذيل والده على العبر للذهبى.

۳۱- محمد بن أحمد بن عثمان بن عجلان- بكسر العين- القيسى الأشبيلى:

ولد سنة ثمان و أربعين و ستمائة فى صفر. و أجاز له- باستدعاء أبيه- مسند تونس أبو الحسين أحمد بن محمد بن السراج، و حدث عنه ببعض الروض الأنف للسهيلى عنه.

سمع ذلك منه بمصر الحافظ أبو الفتح بن سيد الناس اليعمرى بقراءته. و حكى عنه: أنه قيد جده عجلان- بكسر العين.

و ذكر ابن سيد الناس أنه توفى سنة أربع و عشرين و سبعمائة بمكة بعد الحج.

و ذكر القطب الحلبى فى تاريخه: أنه توفى بمكة فى آخر عام أربع و عشرين و سبعمائة أو فى أوائل عام خمسة و عشرين و سبعمائة.

و وجدت بخط المحدث جمال الدين إبراهيم بن القطب الحلبى، فى تاريخ أبيه فى ترجمة المذكور: أنه توفى و هو متوجه إلى الحج قريبا من عقبة أيلة ، فى سنة أربع و عشرين.

و نقل ذلك عن أبى البركات الفاسى.

- محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر التونسى، العلامة، المفنن، البارع، أبو عبد اللّه، المعروف بالوانوغى:

نزيل الحرمين الشريفين. ولد- فى غالب ظنى- سنة تسع و خمسين و سبعمائة بتونس، و نشأ بها.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۶

و سمع بها من مسندها و مقرئها أبى الحسن بن أبى العباس البطرنى فى خاتمة أصحاب الأستاذ أبى جعفر بن الزبير بالإجازة. و له من البطرنى إجازة بجميع ما يرويه.

و سمع من مفتى تونس و عالمها الشيخ أبى عبد اللّه محمد بن عرفة الورغمى، و أخذ عنه: التفسير و الفقه فى التهذيب للبرادعى، و فى مختصرى ابن الجلاب و ابن الحاجب، و فى تأليف شيخه ابن عرفة فى الفقه. سمع عليه أكثره، و أخذ عنه: المنطق و الأصلين.

و أخذ عن القاضى ولى الدين عبد الرحمن بن خلدون، المنطق و الأصلين و علوم الحساب و الهندسة.

و أخذ عن الشيخ أبى العباس: القضاء، و النحو فى عدة كتب، و أخذه عن غيره. و له بالعلم أتم عناية.

و كان ذا معرفة بالتفسير، و الأصلين، و المنطق، و العربية، و الفرائض، و الحساب، و الجبر، و المقابلة و أما الفقه: فمعرفته به دون ما سبق.

و كان إذا رأى شيئا وعاه و قرره، و إن لم يسبق له به عناية. و كان يعينه على ذلك ما منحه من شدة الذكاء و سرعة الفهم. و كان حسن الإيراد للتدريس و الفتوى، و على كثير من الكلام يقوى.

و يحفظ نكتا ظريفة و أشعارا لطيفة، و ينشدها بصوت حسن. و فيه مروءة و لطف فى المعاشرة.

و له تأليف على قواعد شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام الشافعى. ذكر أنه زاد عليه فيما أصله فوائد كثيرة، ورد عليه كثيرا مما قاله، و أوقفنى على موضع من ذلك يتعلق بفضل مكة و المدينة، فرأيت فيه ما ينتقد فى مواضع منه، و لا أبعد أن يكون فيه كثير من هذا المعنى.

و له سؤالات فى فنون من العلم، تشهد بفضله، و هى عشرون سؤالا- بعثها من المدينة يتعرف جواب علماء الديار المصرية عنها، فتصدى للجواب عنها مولانا و شيخنا قاضى القضاة شيخ الإسلام جلال الدين بن مولانا شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى، أمتع اللّه بحياته، ورد عليه كثيرا مما قاله فيها. و وصل ذلك إلى المذكور. فذكر لى أنه رد ما ذكره شيخ الإسلام.

و له فتاوى كثيرة متفرقة لم يسدد فى كثير منها لمخالفته فى ذلك المنقول، و مقتضى القواعد.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۷

و قد بينت أشياء من ذلك فى عدة من أجوبته، و ما وقف إلا على بعض ذلك.

و أجاب عنه بما لا يخلو من نظر، و ثم عليه فى بعضها تناقض ظاهر لاختلاف جوابه فى الواقعة الواحدة. و يقال: إنه كان يقصد بذلك مراعاة خواطر السائلين. و هذا مما عيب عليه. و عيب عليه أيضا كثرة إطلاقه للسانه فى أعيان من العلماء. و قد سمعت منه أشياء من ذلك.

منها: أنه قال: إن شراح مختصر ابن الحاجب فى الفقه لم يفهموه.

و سمعت بعض الناس يذكر له كلاما للشيخ أبى محمد بن أبى حمزة فى الإعراض عن كتاب الزمخشرى فى التفسير و الإقبال على تفسير ابن عطية و غيره من علماء السنة.

فقال: هذا الكلام ما يسوى حبة.

و سألته عن كلام العراقى فى الأصول فلم يحمده. و سمعته كثيرا لا يثبت لشيخه ابن عرفة فى أكثر الفنون كثير معرفة.

و كان لتآليف ابن عرفة يعيب. و أكثر ظنى: أنه فى ذلك غير مصيب.

و وجدت بخط الوانوغى من الزلل فى حق العلماء أكثر مما سمعت منه. و ذلك فى و ريقات ذكر فيها اشتغاله بالعلوم لسؤال بعض الناس له عن ذلك. فمما فيها- بعد ذكره مختصر ابن الحاجب الفرعى-: و لم يوفق أحد من شراحه إلى شرحه كما ينبغى، بل كلها أفسده و أفسد مسائله.

و بادر إلى الاعتراض عليه و إلى تخطئته، و لم يقع على الغرض الذى قصده المصنف، ثم قال: و له اصطلاحات و عبارات شرحها الشراح مفرقة، و شرحها بعضهم مجموعة لم يصادفوا فيها المقرر، و لا أصابوا شاكلة الرمى.

و قد سمعت قراءة هذا الكتاب على الشيخ ابن عرفة مرارا. و كانت قراءته فيه هينة، و قراءته للمدونة أحسن، و كان مولعا بالرد عليه و على شارحه ابن عبد السلام. و سمعت على الشيخ ابن عرفة كتاب مسلم، سماع تفهم و بحث.

و لم يكن له اشتغال بعلم الحديث، فلم ينظر فيه نظر المحدث باصطلاح المعروف إنما يتكلم عليه ببعض ما ذكره صاحب الإكمال، و هو أحسن ما عليه. و بعده القرطبى على مختصره.

و أما شرح النووى: فقليل الفائدة مع الطول المسئم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۸

و سمعت ابن عرفة يقول: لقد أتعب الناس فى نسخه، فهلا كتب كراسة فقط بما زاد على القاضى من ضبط الأسماء المشكلة، و كفى الناس المؤنة. و فيه مواضع كنت أنبه عليها وقت القراءة.

ثم قرأت مختصر ابن الحاجب فى الأصول على أشياخ، و ما رأيت منهم من شق له غبارا، و إنما يقرؤنه بالسلاطة و قوة الجأش.

ثم قال: و على كثرة شروحاته، فهو محتاج إلى الشرح؛ لأنهم فى مواضع لا يفصحون بشرحها، بل يتركونها كما هى بينهم عموم و خصوص فى تفسير المسائل.

و قد تكلمنا على كثير من مسائله المشكلة المهملة عند الشراح.

و قد ألف الناس بعده فلم يبلغوا شأوه. ألف البيضاوى: كتاب المنهاج، سلك فيه طريقة الإمام الرازى على عادته.

و ألف ابن الساعاتى، و تبع فى ذلك طريقة الآمدى، و قصد حل كثير من أسئلة ابن الحاجب و الرد عليه فى كثير من الأدلة بزعمه، فلم يصادف الغرض.

و أصعب الطرق فى الأصول طريقة الحنفية. قرأت فيه كتاب ابن الساعاتى و أقرأته، و للتفتازانى على كتاب التوضيح لصدر الشريعة كتاب جليل.

و إنما أتوا فى طريقهم من النظر فى الألفاظ مجردة عن اعتبار ما سيقت له، و من عدم مساعدة الطبع و الذوق، و ليحترز الناظر فى البرهان من زلة ذكرها فى أول كتابه يقول:

إنه اجتمع يوما مع ابن سينا، فتكلم معه فى تعليق العلم القديم بالجزئيات، فأورد عليه شبهة عجز عن حلها. فألزمه إنكار ذلك فأنكره، و كتبه هناك. و لعلها دست عليه فى كتابه. و قد اختصره ابن المنير فأبدع.

و كذلك يحترز الناظر فى شراح ابن الحاجب، و فى كتب المتأخرين فى علم أصول الدين من زلة أطبقوا عليها لسبب مخالطتهم لكتب الفلاسفة. و من ذلك كان يقول بعض الأشياخ فيهم: أفراخ الفلاسفة. و قد أوضحت فساد قولهم و زللهم فيما كتبت على

المختصر.

ثم قال بعد ذكره: قرأته فى علم أصول الدين و المدخل لقراءة هذا العلم عند أشياخنا: كتاب الإرشاد، و ليس فيه شفاء العليل.

ثم قال- بعد ذكره لعلم البيان، و ما قرأ فيه-: و كان الشيخ أبو حيان على جلالته فى علم العربية ينبو عنه طبعه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۹

ثم قال- بعد ذكره لتلخيص المفتاح-: و عليه شروحات كثيرة، منها شرح السبكى و هو اسم شرح بلا مسمى. و فيما كتب المذكور بخطه غير هذا من هذا المعنى. و فيه أسطر مسودة لا يعرف ما فيها.

و أخبرنى المكتوب إليه ذلك: أن فى المواضع المسودة كلاما نال فيه كثيرا من شيخه ابن عرفة. و كل ما رأينا من السواد هو عند ذكره ابن عرفة.

و ذكر لى الشيخ خليل بن هارون الجزائرى نزيل مكة، و هو المكتوب إليه على ما ذكر لى: أنه الذى سود ذلك؛ لأنه لم يستطع أن يرى ذما فى ابن عرفة لجلالة قدره.

و ليس كل ما نقلناه من خط الوانوغى فى كتبه مجتمعا على ما ذكرناه و إنما أكثره مفرق بخطه، و مراده بالبرهان: البرهان إمام الحرمين، و بالإرشاد: الإرشاد له.

و وجدت بخطه على سؤال ذكر لى فيه: أن الشيخ الإمام تقى الدين السبكى يرى أن من يقدمه الأب على ابنه عند غيبة الجد أولى من الحاكم ما نصه بعد رده لكلام السبكى: و الحاصل: أن فهم الشيخ مخالف للقواعد، و إطلاقات الأئمة، و تأويل على المذهب، أو مذهب على خلاف القواعد المجمع عليها، فلا يعتمده الحاكم، و لا يراعى ما وافقه من الحكم. و اللّه أعلم. انتهى.

فانظر إلى ما فى هذا اللفظ من عدم تحسين الخطاب فى حق الإمام السبكى و إلى ما فيه من التكرار بلا فائدة، أو عدم استقامة قوله، فإنه قال: و الحاصل أن فهم الشيخ مخالف للقواعد.

ثم قال: أو مذهب على خلاف القواعد المجمع عليها. فإن أراد بقوله: القواعد فى الموضعين: قواعد الشافعية، كان أحد اللفظين تكرار بلا فائدة، و إن أراد بذلك: قواعد الشافعية و غيرهم لم يكن ذلك مستقيما؛ لأن مذهب مالك لا ولاية للجد على ابن ابنه، و سبب تجريه بالولاية عليه لوصيه إن كان و إلا- فللحاكم، على الزلل فى حق العلماء، فإنه كان كثير العجب بنفسه؛ بحيث يرى أنه لو لقى مالكا و غيره من الأئمة لحاجهم.

و بلغنى عنه أنه كان يقول: لى أن أفتى بالشىء و ضده، و لا أسأل عن ذلك، و نحى فى ذلك إلى نيله لرتبة الاجتهاد.

و لم يكن لأهل عصره بكثير فضل معترفا، و لا كان فى البحث منصفا لحرصه على ترويج حجته، و إعلاء رتبته.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۰

و كان يسارع إلى دعوى اتفاق أهل مذهبه و لدعوى الإجماع، و لا يخلو فى ذلك من نزاع، و لو أعرض عن جميع هذه الأمور، و عن إدخال نفسه فيما بين الناس من الشرور، و عما ينسب إليه من اتباع الهوى فى الفتن؛ لكان الثناء عليه أكثر و أجمل، و لعل لخدمته للعلم يعفى عنه كل زلل.

و قد درس بالحرمين، و أفتى فيهما كثيرا. و كنت أتعرف رأيه فى كثير من مسائل الفقه، لما فى كثير منها من الغموض. و كان يستحسن تقريرى للسؤال عنها، و ما أشير إليه من أثناء السؤال من الجواب عنه.

و قد سوغ لى الإفتاء و التدريس فى المذهب، و رواية ما له من مروى و مصنف.

و كتب لى خطه بذلك، و صورة ما كتبه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، و صلى اللّه على سيدنا محمد و آله و سلم، يقول كاتبه العبد الفقير إلى ربه، محمد بن أحمد الوانوغى: إنه لما منّ اللّه سبحانه علىّ بالتردد إلى مكة المشرفة حاجا و معتمرا و مجاورا، و طلبت الاجتماع بعلمائها و فضلائها و صلحائها و حكامها،

كان ممن اجتمعت به و ذاكرته و باحثته مرارا عديدة فى مسائل كثيرة من مسائل الفقه و غوامضه، و ما يتعلق بها.

و تكررت أسئلته عن ذلك كله، و باحثته فيها مرة بعد أخرى، السيد الفقيه الفاضل، الأعدل، الأكمل، الجامع للصفات الكاملة الحسنى، الأصيل، القاضى تقى الدين محمد ابن الشيخ الحسيب، الأصيل شهاب الدين أحمد بن على الفاسى، نفع اللّه بفوائده و علومه الجليلة.

و قد ورد علينا بالمدينة المشرفة، و حضر معنا درس الفقه و الأصول، و أبدى فيه من فوائده و مباحثه الجليلة ما يليق بعلمه و فضله على طريقة أهل الفنون و المباحثة، فرأيته بذلك كله أهلا للتدريس، و الفتوى، و الحكم، و إفادة الطالبين مع ما جبل عليه من حسن الفهم، و حسن الإيراد، و سعة التأنى فى البحث و المراجعة فيه، فأوجب ذلك كله الإذن له فى التدريس، و الفتوى، و إفادة الطلبة و حثه على الاشتغال بذلك كله، و الملازمة له؛ لينتفع به الناس عموما و أهل بلده خصوصا، فإنى لم أر فى فقهاء المالكية بالحجاز كله من يقاربه فى جميع ما ذكر- نفع اللّه به- و لا فى اتصافه فى العلم، و لا فى الفهم عن الأئمة- زاده اللّه و إيانا فقها و علما- فليتجرد- أعزه اللّه تعالى- لذلك، و يأخذ فيه بالحزم، و العزم لمسيس الحاجة فى ذلك، و افتقار الناس إليه زمانا و مكانا. و اللّه سبحانه يسدده، و يوفقه للخير، و الفهم، و الجد فى العلم بمنه و كرمه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۱

و قد أجزت له مع ذلك أن يروى عنى جميع ما يصح لى روايته من مروى و مصنف بشرطه.

قال: و كتبه العبد المسمى أوله: محمد بن أحمد الوانوغى المالكى، نزيل الحرمين الشريفين بتاريخ ثانى عشر من ذى الحجة الحرام سنة ثلاث عشرة و ثمانمائة. انتهى.

و كان حوى كتبا كثيرة و دنيا فيها سعة، بالنسبة إلى مثله فأذهبها بتسليفها لمن لا يتيسر منه كثير خلاص لفقره مع معرفته بحاله، و لكن يحمله على ذلك ما يلتزم له به المتسلف من الربح الكثير، و ما حصل له من ذلك إلا اليسير.

و اتفق له فى طلب ذلك ما لا يليق بأهل العلم من كثرة التردد للباعة للمطالبة و إعراض بعضهم عنه فى حال طلبه و اتفق ذلك له بالحرمين.

و أول قدومه إليها سنة ثمانمائة فحج فيها و عاد إلى مصر، ثم عاد قبيل رمضان من التى بعدها إلى مكة، فجاور و حج فيها.

و سار إلى المدينة، و توصل منها إلى مصر بعد الحاج بمدة، فى أثناء سنة اثنتين و ثمانمائة، و حج فيها، و مضى إلى المدينة و استوطنها. و صار يتردد إلى مكة فى كثير من السنين.

ثم قدم مكة بأهله فى سنة خمس عشرة، فجاور بها نحو أربعة أشهر قبل الموسم و قبل فيها ما يقبله الحجازيون من الفتوح لضيق حاله.

و مضى بعد الحج إلى المدينة و ترك أهله بمكة، و صار يتردد إلى المدينة لما يعرض له فيها من الحوائج.

و أدركه الأجل بمكة- بعد علة طويلة بالإسهال و الاستسقاء- فى سحر يوم الجمعة تاسع عشر من شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة و ثمانمائة. و صلى عليه بالحرم الشريف عند باب الكعبة، و ذهب به إلى المعلاة من باب بنى شيبة.

و دفن بها قريبا من قبر الشيخ أبى الحسن الشولى فى ضحى اليوم المذكور. سامحه اللّه تعالى. و وجدت بخطه تنبيهات تتعلق بكتب فى المذهب و غيره.

منها: و فى ابتداء قراءتى لعلم النحو ابتدأت قراءة الفقه على الشيخ أبى عبد اللّه بن عرفة، فقرأت عليه كتاب ابن الجلاب فى أول العام، و كان يكره منا مطالعة شىء من مشروحاته كما كان يكره مطالعة شىء من مشروحات الرسالة عدا شرح القاضى عبد الوهاب.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۲

و يحكى عن الشيخ ابن عبد السلام و غيره من الأشياخ: أنهم لا يعتمدون على شىء من مشروحات الكتابين، و لا على ما ينقلونه، و يقولون: إنه لو لم يثبت عندهم: أن أحدا منهم فى طبقة من يعتمد عليه فى الفهم و النقل. انتهى.

و فى هذا نظر بالنسبة إلى بعض شراح الكتابين، فإن الشيخ شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافى، ممن شرح ابن الجلاب، و الشيخ تاج الدين عمر بن على الفاكهانى:

ممن شرح الرسالة، و هما بالفضل مشهوران، لا سيما القرافى. و لعل شرحاهما لم يبلغا المغرب فى زمن من قال ذلك، و ليس على الرسالة أحسن من شرح الفاكهانى و كثرة فوائده، و قل أن لا يعزوها. و اللّه أعلم.

و منها: و كان الشيخ ابن عبد السلام يقول: من لا يختم المدونة فى كل سنة لا تحل له الفتوى منها.

و منها: و كان الشيخ ابن عبد السلام يقول: ينبغى للطالب أن يحترز فى نظر كتاب ابن عطية أكثر من كتاب الزمخشرى، فإن الزمخشرى عدو ظاهر، ينفر الناس من قبول كلامه ببادئ الرأى، فلا يسكن إليه إلا بعد العلم بحاله.

و أما ابن عطية: فالنفس سريعة القبول بكلامه ببادئ الرأى، و فيه كثير من تفاسير المعتزلة ينقلها، و يظن أن ليس فيها شىء و تحتها السم القاتل. انتهى.

و وجدت بخطه فى سؤال يسأل فيه عما نقله ابن عبد الرفيع عن الشيخين أبى عمران الفاسى، و أبى بكر بن عبد الرحمن من انفساخ الإجازة بالبيع الواقع بعدها فى المستأجر- بفتح الجيم- و عما فى الجواهر لابن شاس من عدم الفسخ فى ذلك ما نصه:

و أما صاحب الجواهر، فالظاهر أن ما لا يقف على نص فيه و يجده منصوصا للشافعية و لا يظهر له مخالفته للمذهب ينقله نصا فى المذهب.

و الظاهر: أن أمره فى هذه المسألة كذلك؛ لأنه لو وقف على النص فلا يتركه.

و أشياخنا ينقلون عن أشياخهم: أنه ينقل عن الشافعية كثيرا، و أنه لا يبلغ رتبة من يعتمد على فهمه فى المذهب و إن عزاه، و يصرحون بمنع الفتيا و الحكم منه، و ما لا يعزوه أشد فى ذلك، و اللّه أعلم. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۳

- محمد بن أحمد بن عجلان- بفتح العين- ابن رميثة بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن على بن عبد اللّه بن محمد بن موسى بن عبد اللّه بن موسى ابن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، الحسنى، المكى، يلقب جمال الدين:

أمير مكة. ولى إمرة مكة ثمان سنين شريكا لأبيه، غير مائة يوم من آخرها، فإنه استقل بها بعد أبيه. و أول ولايته فى سنة ثمانين و سبعمائة.

و كان يصل إليه من صاحب مصر سبب ذلك: تقليد و خلعة فى كل موسم، على ما ذكر لى والدى، و هو المخبر لى بولايته فى سنة ثمانين.

و لم يكن لولايته فى حياة أبيه أثر؛ لأن أباه كان يقوم بمصالح العسكر، و هو الذى ينظر فى الأمور إلى أن مات، فعند ذلك نظر فيها ولده مع عمه كبيش و كان لا يفصل أمرا دون كبيش، و إلى كبيش معظم النظر فى الأمور.

و بعث محمد- بعد موت أبيه- إلى الملك الظاهر صاحب مصر كتابا يخبر فيه بموت أبيه، و يسأل استقراره عوضه فى إمرة مكة، و محضرا فيه خطوط أعيان أهل الحرم بسؤال ولايته.

فأجاب السلطان إلى ذلك و بعث إليه تقليدا و خلعة بالولاية مع رسوله عطيفة بن محمد بن عطيفة بن أبى نمى، فبلغ مكة فى آخر شوال سنة ثمان و ثمانين و سبعمائة، أو فى أول ذى القعدة منها.

و فى ليلة العشرين من شعبان هذه السنة، مات أحمد، فلبس ابنه خلعة الولاية و قرأ تقليده بالإمرة بالحرم الشريف على رءوس الأشهاد.

و كان السلطان ولاه ذلك و هو متغير عليه لما بلغه عنه من موافقته على كحل الأشراف الذين مات أبوه، و هم فى سجنه، و هم: عمه

محمد بن عجلان، و خالاه:

أحمد، و حسن ابنا ثقبة، و ابن خاله على بن أحمد بن ثقبة؛ لأن السلطان المذكور كان سأل أباه فى إطلاقهم فامتنع، فأضمر السلطان ولايهٔ عنان بن مغامس بن رميثهٔ لإمرهٔ مكهٔ عوض محمد هذا، و سيره مع الحاج المصرى، و لم يطلعه على ذلك، و أمر أمير

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۴

الحاج بعدم الاحتفال به لئلا يشوش من إكرامه محمد بن أحمد فينفر، فيفوت المراد منه.

و عرف السلطان الأمير جركس الخليلى أمير أخور المالكى الظاهرى بما فى نفسه فى حق محمد و عنان، و كان من الحجاج فى هذه السنهٔ- و هى حجته الأولى و حجته الثانيهٔ فى سنهٔ تسعين و سبعمائهٔ- فلما وصل إلى مكهٔ خدمه محمد و أمه السيدهٔ فاطمهٔ بنت ثقبهٔ كثيرا. و بعثت إليه أمه تسأله عن حال ابنها و عنان، فذكر لها أنه لا يعلم على ابنها سوءا، و ربما قيل: إنه حلف لها على ذلك، فانشرح لذلك خاطرها و حسنت لابنها الإقدام على ملاقاهٔ المحمل المصرى لخدمته على عادهٔ أمراء الحجاز، و كان محجما عن ذلك لإشارهٔ كبيش عليه بعدم ملاقاهٔ المحمل، و ما زالت به أمه حتى وافقها على مرادها.

فخرج فى عسكره إلى أن حضر عند المحمل، فلما أخذ يقبل خف الجمل على العادهٔ، و ثب عليه باطنيان فجرحاه جرحات مات بها من فوره.

و ذلك فى يوم الاثنين مستهل الحجهٔ سنهٔ ثمان و ثمانين و سبعمائهٔ، و له نحو عشرين سنهٔ، و نقل إلى المعلاهٔ، و دفن بها بعد الصلاهٔ عليه و غسله و تكفينه. و توجع الناس عليه كثيرا، سيما أمه.

و يقال: إنها كانت دعت عليه بالهلاك بعد أن عرفت بكحل أخويها، و من ذكر معهما لعظم ألمها لذلك و ألم الناس أيضا لكحلهم، فإن صح عنها ذلك، فقد استجيب دعاؤها و ما خطر لها ببال قتله.

و كان كبيش يتوقع له ذلك، و لذلك نهاه عن ملاقاهٔ المحمل. و كانت أمه لا تظن يصيبه من السوء فى ملاقاهٔ المحمل غير اعتقاله، و غلب على ظنها سلامته لما ذكر لها الخليلى.

و يقال: إن الخليلى عوتب على ما ذكره لأمه؛ لأنه ظهر بعد ذلك ما يدل على علمه للسوء فيه، فاعتذر بعدم قدرته على إفشاء السر، و قال: كان ينبغى لهم أن يفطنوا لملازمهٔ جماعتنا لحمل السلاح، و ما كان لمحمد فى كحل المذكورين راحهٔ؛ لأنه ابتلى بفقد الحياهٔ، و يستبعد أن يكون للمذكورين على ذلك قدرهٔ إلا أن يشاء اللّه و كل ما يسدونه إليه من الأذى يسير بالنسبهٔ إلى ما أصابه من البلاء.

و يقال: إنه لم يوافق على كحلهم، حتى عظم عليه فى التخويف من شرهم، فما نفعه الحذر من القدر، و لكنه فاز بالشهادهٔ.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۵

و لما قتل أعلنت ولايهٔ عنان بمكهٔ عوض المذكور، و دخل مكهٔ مع التركى، و هم متسلحون حتى انتهوا إلى أجياد، فحاربوا من ثبت لهم من جماعهٔ محمد، ثم ولوا، و ترك التركى الحرب مع التيقظ مخافهٔ العدو، و انقطع بقتل محمد ولايهٔ أولاد أحمد.

و يقال: إن أحمد بن عجلان، رأى فى المنام أن عنانا جب ذكره. فذكر ذلك أحمد لبعض الناس، فقال له: يقطع عنان ذكر ولدك المذكور، فكان كذلك؛ لأن محمدا قتل و لم يترك ولدا ذكرا، و ما ترك أبوه ذكرا غيره.

و كان أحمد قد منح ابنه محمدا هذا ثلاثهٔ خيول، أحياها بوادى مر و هى: البثنى، و البحرين، و الحميمهٔ.

و ثبت إقرار أحمد بملك ابنه محمد لذلك عند قاضى مكهٔ محب الدين النويرى بشهادهٔ عمه القاضى نور الدين النويرى على أحمد بن عجلان بذلك، و يمين ابنه محمد على صحهٔ ذلك عند الحجر الأسود.

و كان أبوه زوجه على ابنهٔ على بن مبارك بن رميثهٔ بن سعدانهٔ بنت عجلان.

و احتفل أحمد بالنفقهٔ فى عرس ولده عليها احتفالا عظيما، و رزق منها بنتا تسمى شمسيهٔ، هى الآن زوجهٔ السيد رميثهٔ بن محمد بن عجلان أمير مكهٔ، فى سنهٔ تسع عشرهٔ و ثمانمائهٔ. فاللّه يسدده و إلى الخير يرشده.

۳۴- محمد بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق، القرشى، المكى، المخزومى:

سمع من: عيسى الحجى، و الآقشهرى، و الشريف أبى الخير الفارسى، و موسى الزهرانى. و ما علمته حدث.

و أجاز له من دمشق القاضى سليمان بن حمزة و جماعة.

و ذكر لى شيخنا أبو حامد بن ظهيرة: أنه توفى فى أواخر ذى الحجة سنة تسع و أربعين و سبعمائة بمكة.

- محمد بن أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبد اللّه بن أحمد بن ميمون ابن راشد القبسى، الشيخ قطب الدين، أبو بكر بن الشيخ أبى العباس القسطلانى، المكى، الشافعى:

ولد فى السابع و العشرين من ذى الحجة سنة أربع عشرة و ستمائة بمصر. و حمل فى موسم سنة تسع عشرة إلى مكة، فنشأ بها.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۶

و أجاز له من شيوخها: الحافظ أبو الفتح الحصرى، إمام الحنابلة.

و سمع بها من: أبى الحسن بن البنا جامع الترمذى، و من أبى طالب عبد المحسن بن أبى العميد الحقيقى، إمام مقام إبراهيم بمكة أربعين عبد المنعم الفراوى عنه.

و على الشيخ شهاب الدين السهروردى كتابه: عوارف المعارف فى التصوف و لبس منه خرقة التصوف، و على جماعة من شيوخ ولده أبى المعالى، الآتى ذكره بطلبه.

ثم رحل فسمع بدمشق من: إسماعيل بن أحمد العراقى، و أحمد بن المفرج بن مسلمة الأموى، و غيرهما.

و ببغداد فى سنة خمسين و ستمائة من: إبراهيم بن أبى بكر الزغبى، و أبى السعادات عبد اللّه بن عمر البندنيجى، و فضل اللّه بن عبد الرزاق الجيلى، و موهوب بن أحمد الجواليقى، و يحيى بن قميرة، و غيرهم.

و سمع أيضا بالكوفة ، و منيح ، و حران ، و حمص ، و المعرة، و دنيس، و القدس، و مصر، و المدينة، و اليمن. و عنى بهذا الشأن، فكان فيه من ذوى الحفظ و الإتقان.

و قرأ الشيخ قطب الدين القسطلانى- على ما ذكر- الفقه و التفسير و الخلاف، و أنواع العلوم، على: شيخ الحرم نجم الدين بشير بن حامد التبريزى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۷

و درس- على ما ذكر- بمدرسة دار زبيدة بالحرم بحضرة والده.

و أفتى فى سنة ثلاث و ثلاثين و ستمائة، و أفتى فيما بعد ذلك كثيرا، و حدث بكثير من مسموعاته، و ببعض تآليفه.

و من تآليفه شىء يتعلق بتاريخ اليمن، و مختصر فى علم الحديث سماه: «المنهج المبهج عند الاستماع لمن رغب فى علوم الحديث على الاطلاع» و مختصر فى الأسماء المبهمة فى الحديث، و «ارتقاء الرتبة فى اللباس و الصحبة»، و مجلس فى فضل رمضان، و مجلس فى فضل ذى القعدة.

و من تآليفه على ما ذكره ابن رشيد الفهرى فى رحلته: كتاب فى المناسك. ذكر أنه وقف عليه، و عقيدة سماها: «لسان البيان عن اعتقاد الجنان» و اختصر هذه العقيدة، و حمل الإيجاز فى الإعجاز بنار الحجاز، و فواضل الزمن فى فضائل اليمن، و لعله الذى ذكرناه أولا، و منهاج النبراس فى فضائل بنى العباس، و رسالة الحمالة جزء، و جلالة الدلالة على إقامة العدالة، و تأنيس النضارة على إقامة الوزارة، و كتاب النصح من موارد المتالف فى الاقتداء و المخالف، و مسألة تكلم فيها على مسألة عز الدين- يعنى ابن عبد السلام- فى تفضيل الأنبياء. ثم قال: ألفيت أسماء هذه «التصانيف» بخط أبى إسحاق البلقينى.

و ذكر ابن رشيد أيضا: أن من تصانيف القطب: كتاب «الورد الزائد فى بر الوالدين». و ذكر أنه قرأ عليه مختصر العقيدة له، انتهى.

و حدث الشيخ قطب الدين القسطلانى قديما.

سمع منه فى تسع و أربعين و ستمائة بدمشق جماعة كبار من محدثيها إذ ذاك منهم:

شقيشقة، و المعين الدمشقى، و الزين النابلسى، و غيرهم.

و سمع منه: رفيقه الحافظ شرف الدين الدمياطى، و الحافظ قطب الدين الحلبى.

و قال: كان إماما، عالما محدثا، حافظا، مفتيا، ثقة، حجة، حسن الأخلاق، سخيا، عفيفا، مكرما للواردين عليه، حسن الاستماع لما يقرأ عليه، كثير السعى فى حوائج الناس، و ذكر ثناء آخر.

و سمع منه أيضا: الحافظ أبو الفتح ابن سيد الناس. و قال فى جواب مسائل، سئل عنها: و أما المسئول عن أحفظ من لقيت، فأولهم فى التقديم، و أولاهم بالتعظيم: الشيخ

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۸

الإمام، قدوة الناسكين، عمدة السالكين، قطب الدين بقية العلماء العاملين. و سمع منه غيرهم من الأعيان، و أثنوا عليه كثيرا، و هو حرى بذلك.

فقد ذكر جد أبى: الشريف أبى عبد اللّه الفاسى، أحد تلامذة القطب القسطلانى هذا: أن الشيخ قطب الدين القسطلانى هذا قال: كنت أقرأ على شيخنا أبى عبد اللّه محمد بن عمر بن يوسف القرطبى بالمدينة النبوية، فجئته يوما و أنا فى وقت خلوة، و أنا يومئذ حديث السن، فخرج إلىّ و قال: من أدبك بهذا الأدب و عاب علىّ؟ فذهبت عنه، و أنا منكسر، فدخلت المسجد، و قعدت عند قبر النبى صلى اللّه عليه و سلم، فبينا أنا جالس على تلك الحال، و إذا الشيخ- رضى اللّه عنه- قد جاءنى و قال: قم. فقد جاء فيك شفيع لا يرد. انتهى. و هذه منقبة عظيمة.

و ذكر جدى أنه سمعه أيضا يقول: عاهدت اللّه تعالى أن لا أرد سائلا. انتهى. و هذه خصلة حسنة مستلزمة لمحبته و مدحه.

و كان عين لقضاء مكة فى سنة خمس و أربعين و ستمائة، فتوقف. و فضائله كثيرة.

و توفى ليلة السبت الثامن و العشرين من المحرم سنة ست و ثمانين و ستمائة بمنزله بالكاملية، و دفن بالقرافة، و شهد جنازته خلق كثير و ضجوا عليه بالبكاء.

و كان طلب من مكة بعد موت أخيه التاج القسطلانى لمشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة، فوليها حتى مات.

و قال الأديب ناصر الدين أبو على شاور طرخان الكنانى، المعروف بابن النقيب فى القطب القسطلانى لما توجه إلى القاهرة بعد موت أخيه التاج:

استوحشت مكة من قطبهاو استأنست مصر به و الديار

شيخ شيوخ الحرم المقتدى برأيهعند الأمور الكبار

فيا له قطب مدار العلا عليهو القطب عليه المدار

أنشدنى إبراهيم بن محمد الصوفى بقراءتى عليه بالحرم الشريف سابع عشر رجب سنة خمس و ثمانمائة: أن الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبى أنشده إذنا و جماعة، قالوا: أنشدنا الشيخ قطب الدين القسطلانى لنفسه إجازة إن لم يكن سماعا فى لزوم ما لا يلزم، و كتب ذلك عنه الحافظ الدمياطى:

ألا هل لظل بالأراك معادو هل ذلك العيش الهنى يعاد

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۹ و هل زائر الزوراء زائر أبطحو خيف منى دار تحل سعاد

و هل لطوى و المأزمين و مشعرتدان فقد أضنى الفؤاد بعاد

و هل مدنف باك تكدر عيشهو أقلقه داعى الغرام يعاد

و هل ذلك السر الذى كان بيننا‌و ما فطن الواشى لذاك يعاد

و من شعره ما رويناه بالإسناد المذكور، و سمعه منه أيضا الدمياطى:

أراعك و شك البين أم أنت غافل‌أم القلب فى إثر الظعائن راحل

لقد لج هذا الوجد حتى كأنه‌يحاول ثأرا عند من هو قاتل

تحيرت حتى لو سئلت عن الهوى‌لفرط الجوى لم أدر ما أنا قائل

أجبنا بنا بالجزع عن أيمن الحمى‌ترى هل لما أدرى من الشوق ناقل

تمنع من أهوى علىّ بوصله‌فعندى من الوجد المبرح شاغل

كتمت هواه برهة فنمت به‌دموع على خدى هوام هوامل

رعى اللّه هاتيك المعاهد كم بها‌عهود بقلب أحرقته البلابل

و من شعره أيضا ما رويناه عنه بالإسناد المذكور:

ألا هل عشيات الأراك رواجع‌فتنعم عينا و العيون هواجع

و نرفل فى ذيل من القرب سابل‌و يسكن نصب حركته القواطع

و نرفع جرم الهجر عنا بوصلها‌عوامل لما أن عداها التقاطع

غريب له مذ بان بان برامه‌فؤاد معنى أزعجته المطامع

يبيت يناجى النجم و الطرف ساهر‌بجنب قريح قد جفته المضاجع

له مذ رأى الأحباب سفح مدامع‌و زفرة مصمود و هل ذاك نافع؟

تشاغل دهرا بالحديث يظنه‌يشتت هما و هو للهم جامع

و لم يثنه قول الوشاة بأنه‌و إن ظن عاص فهو بالقطع طائع

تبدل من مر التصابى حلاوة‌فلذ له ما طال فيه التنازع

دعوا العتب فيما قد مضى و تصدقوا‌ببذل الرضى فالعمر لولاه ضائع

و من لى بوصل أرتجيه و إننى‌بطيف خيال فى المنام لقانع

أجيروا من الجور المفرق للمنى‌بجمع على مر الدهور يطاوع

و منه بهذا الإسناد:

إذا طاب أصل المرء طابت فروعه‌و من عجب جاءت يد الشوك بالورد

و قد يخبث الفرع الذى طاب أصله‌ليظهر صنع اللّه فى العكس و الطرد

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۰

و منه بهذا الإسناد:

ألا هل لهجر العامرية إقصار‌فيقضى من الوجد المبرح أوطار

و يشفى غليلا من عليل مولّه‌له النجم و الجوزاء فى الليل سمار

أغار عليه السقم من جنباته‌و أغراه بالأحباب نأى و تذكار

ورق له مما يلاقى عذوله‌و أرقه دمع ترقرق مدرار

يحن إلى برق الأثير و قلبه‌و يخفق إن ناحت حمام و أطيار

عسى ما مضى من خفض عيش على الحمى‌يعود فلى فيه نجوم و أقمار

و منه بهذا الإسناد:

حقيق على المشتاق تعفير خده‌بباب الذى يهواه فى السر و الجهر

و إيثار ما يرضاه فى السخط و الرضى‌و إيثار ما يرضيه فى النفع و الضر

و منه بهذا الإسناد:

علم الحديث مفيد كل مكرمةفادأب فديتك يا ذا الجد و الأدب

و اعكف على الدرس ليلا إن أردت علافالعلم يعلى دنى الأصل فى الرتب

و منه بهذا الإسناد:

ستأتى من الرب الرحيم لطائف‌توسع ما قد ضاق فى السر و الجهر

فكن واثقا باللّه وارض نواله‌تنل ما تشا من مالك الخلق و الأمر

و منه بهذا الإسناد:

إذا كان أنسى فى التزامى لخلوتى‌و قلبى عن كل البرية خالى

فما ضرنى من كان لى الدهر قالياو لا سرنى من كان فىّ موالى

و منه بهذا الإسناد:

لأجهدن على أن لا أرى أحداو أنثنى خاليا عن قرب من بعدا

و أعمل الفكر فيما أستفيد به‌يوم النشور غدا عند الإله يدا

إنى اعتبرت بنى الدنيا فما ظفرت‌كفى بود امرئ ألقاه معتمدا

و لا فى الشدائد أعوان على زمن‌و لا الرخاء أياديهم تمد يدا

و من تصدى إلى إتيان بابهم‌أهين حينا و ألفى منهم نكدا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۱ و الحر يأنف عن ذل يفيد به‌عزا فكيف بذل قاصرا بدا

العز ترك بنى الدنيا بأجمعهم‌لا عن هوان بهم بل ترك من زهدا

و قد كتب هذه الأبيات عنه ابن رشيد، و ذكرها فى رحلته مع تخميسها للشيخ قطب الدين القسطلانى.

و ذكر فى رحلته سؤالا سئل عنه الشيخ قطب الدين القسطلانى، و أجاب عنه بجواب مفيد، و قد رأيت أن أذكره لما فى ذلك من الفائدة، كما هو فى رحلة ابن رشيد.

قال فى ترجمة الشيخ قطب الدين أبى بكر بن القسطلانى: و حضرت شيخنا الإمام أبى بكر، و قد ورد عليه هذا السؤال، فأجاب عليه، و قرأت عليه السؤال و الجواب، و كتبته عنه، و كتب لى خطه عليه، و نص ذلك:

ما يقول السادة الفقهاء- وفقهم اللّه لطاعته، و أعانهم على مرضاته- فى الدروزة، هل هى مباحة مطلقا أو لا تباح إلا مع الضرورة؟ و هل تباح مع القدرة على الكسب أم لا؟ و هل تباح مع استغراق الزمان فى العلم، ما يعنى به العلم الذى هو فرض عين، و إنما يعنى به العلم الذى هو فرض كفاية أم لا؟ و إذا قلنا بإباحتها، فهل يقتصر على الكفاية؟ أم يجوز الإدخار؟ و هل يجوز فيها أكل الطيبات و لبس الناعم من الثياب؟ أم يجوز فيها الاقتصار على الخشن من الثياب و أكل الخبز الخشكار بلا أدم، أم يجوز معه إدام؟ و هل إذا كان له عائلة و لا يطيقون الفاقة و كسبه ما يفى بأودهم، فهل له أن يدروز بحقهم أو حق من تلزمه نفقتهم؟ أفتونا و أوضحوا إيضاحا شافيا أوضح اللّه لكم الطريق و رزقكم فيها التوفيق.

الجواب: اللّه الموفق و المعين.

أصل السؤال عند الضرورة مشروع، و عند الاستغناء عنه ممنوع، هذا إذا كان يسأل لنفسه، أما من كان يسأل لغيره فيجوز له السؤال، و قد سأل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فى المسجد لغيره.

و أما الدروزة فى مصطلح أهل الطريق: فهى لأجل الغير مباحة، بل مندوب إليها مع الغنى و الفقر فى الطالب لها تأسيا بفعله عليه السلام.

و أما لنفسه: فإن كان لضرورة، فهى مباحة، و إن كان مع غنى فحرام فى أخذ فرض الزكاة مكروه فى صدقة التطوع.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۲

و أما أخذ صدقة الفرض مع الغنى بالمال أو القوة على الكسب ممن له بالمهنة عادة:

فحرام.

و أما إذا تعارض الاشتغال بالعبادة مع السؤال، أو الاشتغال بالكسب: فبين أهل الطريق فيه اختلاف.

و الذى يظهر لى أن عمارة الزمن بالعبادة مع تضييع زمن يسير فى السؤال لتحصيل قيام النية أولى.

و أما الاشتغال بعلم فرض الكفاية: فإنه أولى من الاشتغال بالسبب مع الجهل، و إذا أبيح السؤال، و حصل ما يزيد على الكفاية، فإن ادخره لغيره فلا بأس.

و أما لنفسه، فحكمه فى طريق القوم: المنع، كان عليه السلام لا يدخر شيئا لغد.

و أما أكل الطيب، و لبس الناعم: فعند قصده لذلك، فهو ممنوع منه، و إن وقع شىء من ذلك، فإن اختار التقشف و إيثار الغيرية، كان فى حقه أولى، و إن وافق و أخذ بقدر الضرورة، فلا بأس.

و له أن يأكل بإدام، و له أن يدروز لعائلته ما يتم به كفايتهم، و كذلك لمن يرد عليه من الفقراء.

و حمل الزنبيل له فى الطريق شروط:

أحدها: خلوه عن الخط فيه، بل يمتثل ما يؤمر به من المتقدم عليه.

و ثانيها: إحضار ما طرح فيه بين يدى من أقامه فى تلك الخدمة.

و ثالثها: وجود الأمانة فيما يحمله إلى الجماعة حتى يأتى به موفرا لا يخرج شيئا منه لا لنفسه و لا لغيره.

و رابعها: أن يخرج و هو آيس من تعلق الأمل لجهة معينة، بل يقصد اللّه تعالى فى تيسير طلبه.

و خامسها: إن سأل شخصا معينا فلا يقف عنده بعد رده، إما بإباحة أو منع، و لا يفعل كما يفعل العوام من السؤال، و يقول: عاودوهم، فإن القلوب بيد اللّه تعالى.

و سادسها: إن سأل و هو مار فى طريقه فليأخذ ما يعطاه و هو مقبل، و لا يرجع لمن يريد أن يعطيه شيئا إذا ولى عنه، بل إن أراد المعطى يتبعه حتى يعطيه ذلك القدر، فإن رجع و أخذ منه كان خللا فيما التزمه من طريقه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۳

و سابعها: أن يقصد بسعيه ذلك: وجه اللّه و إدخال الراحة و المسرة على قلوب إخوانه.

و ثامنها: أن يرى لهم الفضل عليه فيما أقاموه فيه، فإنهم اعتقدوا فيه أهلية لما أقاموه فيه.

و تاسعها: أن لا يلتفت إذا مشى، بل يجعل نظره إلى أمامه حيث يضع قدمه.

و عاشرها: إن اختار أن يذكر عند حمل الزنبيل ذكرا معينا، كقول: لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه، شىء للّه، أو غيره من الأذكار مع قوله: شىء للّه، أو يمشى، و هو ساكت.

و صورة المشى فيه كافية فى الطلب، أو يجعل الزنبيل على كتفه و يتمشى، فمن وقع له فيه خاطر أن يسأله سأله، فكل ذلك واسع الاعتبار فيه بالعوائد و النيات. و اللّه الموفق.

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «إنما الأعمال بالنيات، و إنما لكل امرئ ما نوى» . انتهى السؤال و الجواب.

و قال ابن رشيد: و كان كثير البدار إلى الفتوى، فكثرت أجوبته.

۳۶- محمد بن أحمد بن على بن عمر الأنصارى، المصرى، شمس الدين، المعروف بابن جن البير:

نزيل مكة المشرفة. سمع من: ابن عبد المعطى، و ابن حبيب، و غيرهما بمكة. جاور بمكة مدة مستوطنا فيها. و كان يتجر بها، و يتولى صدقة الخبز للأمير جر كس الخليلى و أمثاله على حواصله.

و كان بينه و بين الشريف أحمد بن عجلان- صاحب مكة المشرفة- ملاءمة كثيرة.

فلما ولى مكة عنان بن مغامس بعد محمد بن أحمد بن عجلان، نهبت داره بمكة، و خرج هو إلى نخلة، ثم عاد إلى مكة بعد ذلك بأشهر فى السنة التى جرى عليه فيها ما ذكرناه، و هى سنة تسع و ثمانين و سبعمائة.

و حضر الوقعة التى كانت بأذاخر فى آخر شعبان من هذه السنة بين عنان و آل

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۴

عجلان، فلما حصل الظفر فيها لعنان، قبض على المذكور؛ لأنه لم يستطع الهزيمة، و تمت عليه فى هذا اليوم إهانة عظيمة.

و توفى يوم الأحد تاسع عشرين من المحرم سنة خمس و تسعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة. نقلت نسبة هذا من خط الشيخ نور الدين الفيومى.

۳۷- محمد بن أحمد بن على المكى، المعروف بالغنومى:

سمع من الشيخ خليل المالكى. و لم يحدث فيما علمت. و كان نجارا خيرا. توفى فى سنة ست و تسعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

- محمد بن أحمد بن على بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن على بن عبد الرحمن بن سعيد بن أحمد بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن على بن حمود بن ميمون بن إبراهيم بن على بن عبد اللّه بن إدريس بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب

، يكنى أبا عبد اللّه، و أبا الطيب- و بها اشتهر أخيرا- و يلقب تقى الدين الحسينى، الفاسى، المكى، المالكى، قاضى المالكية بمكة، مؤلف هذا الكتاب:

ولد فى ليلة الجمعة العشرين من ربيع الأول سنة خمس و سبعين و سبعمائة بمكة.

و نقل مع والدته و أخيه نجم الدين بن عبد اللطيف- الآتى ذكره- إلى المدينة النبوية؛ لأن خالهما قاضى الحرمين محب الدين النويرى كان بها- إذا ذاك- قاضيا فى سنة تسع و سبعين أو فى سنة ثمانين.

و سمع بها المذكور الحديث على أم الحسن فاطمة بنت الشيخ شهاب الدين الحرازى فى سنة ثلاث و ثمانين. و من مسموعه عليها: الثقفيات العشرة.

و درس القرآن العظيم، حتى جود حفظه. ثم قرأ فى سنة سبع و ثمانين: الأربعين للنووى، و باب الإشارات معها، ثم كتاب الرسالة لابن أبى زيد المالكى، و أكمل حفظه فى سنة ثمان و ثمانين و عرضهما بالمدينة النبوية.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۵

و فى شوال من سنة ثمان و ثمانين، انتقل المذكور و أخوه و والدتهما من المدينة إلى مكة، بعد وصول خالهما إليها قاضيا بها و

خطيبا.

و قرأ المذكور بها عمدة الأحكام، حتى حفظها و عرضها فى سنة تسع و ثمانين.

و فيها صلى بالناس التراويح بمقام الحنابلة بالمسجد الحرام.

و فيها ابتدأ يدرس مختصر ابن الحاجب الفرعى، و أكمل حفظه فى سنة اثنين و تسعين و سبعمائة.

و فيها عرضه، و حبب إليه فيها سماع الحديث النبوى، فسمع بها على المسند أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقى، المعروف بابن الرسام: المنتخب من مسند عبد بن حميد، ثم صحيح البخارى، و مسند الدارمى.

و على القاضى نور الدين على بن أحمد النويرى: الموطا لمالك، رواية يحيى بن يحيى، و الشفا للقاضى عياض، و غير ذلك.

و سمع فى سنة ثلاث و تسعين، على الشيخ القدوة شهاب الدين بن الناصح القرافى المصرى، لما جاور بمكة: صحيح مسلم، و جامع الترمذى، و سنن أبى داود و غير ذلك على غيره.

و فيها أكمل حفظ الألفية فى النحو لابن مالك، و عرضها و درس حفظا جانبا كبيرا من مختصر ابن الحاجب الأصلى.

و فيها قرأ بحثا: الورقات فى أصول الفقه، لإمام الحرمين، على فتح الدين صدقة الترمنتى المصرى.

و فيها أو فى التى قبلها: قرأ فى الرسالة تفقها على ابن عم أبيه الشريف عبد الرحمن ابن أبى الخير الفاسى. و حضر دروسه فى ابن الحاجب الفرعى، و ابن الجلاب و غير ذلك.

و سمع فى سنة أربع و تسعين: على ابن صديق عدة أجزاء و غير ذلك.

و فى سنة خمس و تسعين: قرأ فى التنقيح للقرافى بحثا على الشيخ شمس الدين القليوبى، و حضر دروسه فى العربية، و غير ذلك بمكة.

و فيها: قرأ على ابن صديق سنن ابن ماجة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۶

و فى سنة ست و تسعين: سمع على المحدث شمس الدين بن سكر أجزاء كثيرة، و سمع عليه قبل ذلك.

و فيها: قرأ سنن النسائى على ابن صديق.

و فيها: خرج جزءا حديثيا لشمس الدين بن الحبشى، ثم خرج جزءا آخر لابن سكر فى سنة سبع و تسعين، و خرج قبل ذلك لغيرهما.

و فى سنة ست و تسعين: سمع بالمدينة على قاضيها برهان الدين إبراهيم بن فرحون:

تاريخ المدينة للمطرى، بسماعه منه، و على عبد القادر الحجار المدنى عدة أجزاء.

و فيها: سمع و قرأ أكثر مختصر الشيخ خليل الجندى فى الفقه على مذهب مالك رحمه اللّه، على تلميذه القاضى زين الدين خلف بن أبى بكر التحريرى المالكى بحثا.

و سمع عليه دروسا فى مختصر ابن الحاجب الفرعى، و منهاج البيضاوى بالحرم النبوى فى مدة أشهر.

و فى سنة سبع و تسعين: قرأ على مفتى الحرم و قاضيه جمال الدين أبى حامد محمد بن عبد اللّه بن ظهيرة، القرشى، الشافعى، أحاديث مشيخة ابن البخارى عن ابن أميلة، و ابن أبى عمر عنه، و معجم ابن جميع عن ابن أميلة و الإسكندرى و غير ذلك من الأجزاء العوالى و غيرها، و تبصر بها فى متعلقات الحديث.

و فيها رحل و أخوه عبد اللطيف بعد الحج إلى الديار المصرية، و قرأ بها، و أخوه يسمع شيئا كثيرا على: البرهان إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البعلى، المعروف بالشامى، و الزين عبد الرحمن بن أحمد العربى المعروف: بابن الشيخة، و أم عيسى مريم بنت أحمد ابن القاضى شمس الدين محمد بن إبراهيم الأذرعى، و شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى، و الإمام سراج الدين عمر بن أبى الحسن الأنصارى، المعروف بابن النحوى، و ابن الملقن، و الحافظين: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى، و نور الدين على بن أبى

بكر الهيثمى، و أبى المعالى عبد اللّه بن عمر الحلاوى، و أحمد بن حسن، المعروف بالسويداوى، و خلق.

و قرأ على العراقى شرحه لألفيته فى الحديث، المسماة بالتبصرة، حتى أكمل قراءته بحثا و فهما فى سابع عشر جمادى الآخرة من سنة ثمانمائة.

و أذن له الحافظ زين الدين العراقى فى أن يدرس و يفيد فى علم الحديث، و كتب له بذلك خطه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۷

و فى شعبان سنة ثمان و تسعين، رحل من القاهرة إلى دمشق لسماع الحديث.

و فى العشر الأخير من المحرم منها: كان قدومه إلى القاهرة من مكة.

و قدم دمشق فى آخر شعبان، و قرأ بها و بصالحيتها و غير ذلك من غوطتها أشياء كثيرة من الكتب و الأجزاء على جماعة كثيرين من أصحاب الحجار، و غيره منهم: على ابن محمد بن أبى المجد الدمشقى، قرأ عليه صحيح البخارى بسماعه له على وزيره، و من كتابه: الإكراه إلى آخره، على الحجار، و غير ذلك من الأجزاء.

و منهم: مسند الدنيا أبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، قرأ عليه بكفر بطنا : الأربعين، التى خرجها له أبوه، و عدة أجزاء متصلة بالسماع من حديث أبى الوقت السجزى، و الحافظ أبى طاهر السلفى، و أجزاء أخر عالية من حديث غيرهما.

فمن ذلك: المائة الشريحية، و جزء بنى الهرثمية، و ثانى حديث ابن مسعود لابن صاعد، و أحاديث الترمذى، من ذم الكلام للهروى، و البعث و النشور لابن أبى داود، و الثقفيات العشر، و بعض الشيرازيات، و جميع الخلعيات بسماعه لأجزاء منها على يحيى ابن سعد عن ابن صباح، و إجازته لباقيها من ابن سعد عن ابن صباح، و جزء مأمون بن هارون، و مشيخة السهروردى، عن ابن الشيرازى عنه، و مجلس رزق اللّه التميمى و غير ذلك.

ثم توجه إلى القاهرة فى صفر من سنة تسع و تسعين و سبعمائة، و زار المسجد الأقصى، و سمع به على مسنده أبى الخير أحمد بن الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدى العلائى الأربعين، التى خرجها له المحدث أبو حمزة أنس بن على الأنصارى، و النصف الأول من الجزء الأول الكبير من حديث المخلص بسماعه على الحجار عن القطيعى و غير ذلك، و على غيره. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۲ ؛ ص۴۷

بغزة على أحمد بن محمد بن عثمان الخليلى: المسلسل بالأولية، و جزء ابن عرفة، و البطاقة، بسماعه لذلك كله على الميدومى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۸

و قدم القاهرة فى ربيع الأول منها. فسمع بها على: على بن أبى المجد و غيره أشياء كثيرة، منها على ابن أبى المجد: العوارف للسهروردى بإجازته من القاضى سليمان بن حمزة، و أبى نصر بن الشيرازى عنه.

و حضر دروس القاضى تاج الدين بهرام بن عبد اللّه بن عبد العزيز المالكى بالحجازية مدة. و أذن له فى سنة ثمانمائة فى جمادى الآخرة فى الإفتاء و التدريس.

و فى هذه السنة: رحل إلى دمشق، و سمع بها أشياء كثيرة من الكتب و الأجزاء لم يكن سمعها قبل ذلك، و سمع بها فى هذه الرحلة على شيوخ لم يكن سمع عليهم، منهم:

أم القاسم خديجة بنت إبراهيم بن سلطان البعلى، روت له عن القاسم بن عساكر حضورا، و تفردت عنه و غيرها من أصحاب الحجار و غيره.

و عاد منها إلى القاهرة فى رمضان من سنة ثمانمائة و حج فيها.

و حضر فى سنة إحدى و ثمانمائة مجلس الشريف عبد الرحمن الفاسى فى الفقه، و أذن له فى التدريس و الإفتاء فى هذه السنة، و قرأ

فيها: صحيح البخارى، و الموطأ رواية يحيى ابن يحيى، على الإمام برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أيوب الإنباسى الشافعى.

و قرأ عليه قبل ذلك بزاويته بالمقسم ظاهر القاهرة شيئا من الحديث، و من منهاج البيضاوى فى الأصول بحثا.

و توجه بعد الحج من سنة إحدى و ثمانمائة إلى القاهرة، فوصلها فى العشر الأخير من المحرم سنة اثنتين و ثمانمائة.

و سمع بها فى هذه السنة: غالب مسند الإمام أحمد بن حنبل بقراءة صاحبه الحافظ الحجة شهاب الدين أحمد بن على بن حجر، على أبى المعالى عبد اللّه بن عمر الحلاوى، ثم أكمل عليه ما فاته منه، و رحل فى هذه السنة إلى الإسكندرية، و لم يقدر له بها سماع.

و كان رحل إليها فى رمضان سنة تسع و تسعين و سبعمائة. و سمع بها على الهزبر رئيس المؤذنين بالجامع الغربى بقراءته: مشيخة الرازى عن ابن المصفى.

و رحل أيضا فى سنة اثنين و ثمانمائة إلى دمشق، صحبة الحافظ الحجة ابن حجر.

فسمع بسرياقوس ، على الإمام صدر الدين الأبشيطى جزء البطاقة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۹

و بغزة على أحمد بن عثمان الخليلى، السابق ذكره.

و بالرملة على المحدث شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد، المعروف بالمهندس.

و بزغلش: المسلسل بالأولية، و ما فى مشيخة ابن البخارى من جزء الأنصارى.

و على المفتى عبد اللّه بن سلمان المصرى المالكى، المعروف بابن شحادة: حديث ابن ماسى فى جزء الأنصارى، بسماعهما لذلك من الميدومى.

ثم سمع بدمشق و صالحيتها: بقراءة ابن حجر، و الإمام خليل بن محمد بن محمد الآقفهسى، و بقراءة غيرهما و قراءة نفسه أشياء كثيرة جدا من الكتب و الأجزاء و المنتخبات على فاطمة بنت ابن المنجا و غيرها من أصحاب الحجار و غيره. و كان مبدأ ذلك فى رمضان سنة اثنتين و ثمانمائة.

و فى أوائل المحرم من سنة ثلاث: توجه إلى القاهرة فى صحبة الحافظ ابن حجر و خليل الآقفهسى، و وصلوا إليها فى آخر المحرم فى سنة ثلاث، بعد أن سمع أشياء بنابلس و القدس و غيره.

و سمع بالقاهرة فى سنة ثلاث، و فى سنة أربع، أشياء كثيرة.

و فى سنة أربع: أذن له القاضى زين الدين خلف فى الإفتاء و التدريس، و كذلك القاضى تاج الدين بهرام المالكى، بعد قراءته عليه جميع كتابه الفائق المسمى بالشامل، الذى اختصر فيه شرح ابن الحاجب الفرعى، لشيخه الشيخ خليل الجندى المالكى، المسمى بالتوضيح، قراءة تصحيح و بحث لما أشكل. و كتب له بهرام عليه إجازة قال فيها:

إنه قرأ عليه كتابه «الشامل» قراءة بحث و تفهم. و قد أفاد فى ذلك أكثر مما استفاد.

و قد أذنت له أن يرويه عنى، مع جميع ما ألفته فى الفقه و النحو، و الأصول من منظوم و منثور، و فى الفرائض، و العروض و غير ذلك، و ما قرأته على الأشياخ، أو سمعته من حديث و تفسير، و غير ذلك من العلوم، و أجزته بالفتيا و التدريس فى جميع ذلك، لعلمى أنه أهل لذلك، مستحق لأن ينظم فى سلك أهل العلم. انتهى باختصار.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۵۰

و حج فى هذه السنة، و أقام بمكة حتى حج فى سنة خمس و ثمانمائة.

و قرأ فى هذه السنة: صحيح مسلم، على قاضى الحرم جمال الدين بن ظهيرة، و أذن له فى التدريس فى علم الحديث، ثم توجه بعد الحج من سنة خمس و ثمانمائة إلى اليمن.

و سمع بها بعدن على الوجيه عبد الرحمن بن حيدر الشيرازى، من حديث الفخر ابن البخارى يسيرا.

و توجه منها إلى مكة، فبلغها فى أواخر ذى القعدة فى سنة ست و ثمانمائة.

و مضى بعد الحج إلى المدينة النبوية، ثم إلى دمشق فى الدرب الشامى، على طريق تبوك . فبلغها فى الرابع و العشرين من المحرم سنة سبع و ثمانمائة.

و سمع بها على: خطيبها و مفتيها شهاب الدين أحمد بن حجى. و أذن له ابن حجى فى التدريس فى علم الحديث، و نحويها نور الدين الأنبارى و غيرهما، و علق بها و استفاد.

و توجه منها فى يوم الجمعة، الرابع و العشرين من جمادى الأولى سنة سبع و ثمانمائة إلى القاهرة على طريق الغور و بيسان ، و وصل القاهرة فى جمادى الآخرة.

و سمع بها على الحافظ نور الدين الهيثمى جانبا كبيرا من كتابه مجمع الزوائد و منبع الفوائد، و غير ذلك.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۵۱

و فى شوال منها: ولى قضاء المالكية بمكة، من قبل الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق. و لم يل القضاء بمكة قبله أحد مستقلا، و رتب له على ذلك معلوم.

و توجه مع الحجاج المصريين إلى مكة، فبلغها فى آخر ذى القعدة من سنة سبع و ثمانمائة.

و فى أوائل ذى الحجة قرئ توقيعه بالولاية بالمسجد الحرام خلف مقام الحنفى بعد صلاة العصر بحضرة أمير الحاج المصرى الأمير كزل العجمى و غيره من أعيان الحجاج و أهل مكة.

و فى سنة اثنتى عشر و ثمانمائة زار المدينة النبوية، و حضر بها مجلس الإمام أبى عبد اللّه محمد بن أحمد الوانوغى فى الأصول و الفقه و غير ذلك.

و أذن له الوانوغى فى الإفتاء و التدريس، و كتب له خطه بذلك بمنى فى أيامها من سنة ثلاث عشرة.

و مما كتبه الوانوغى فى إجازته للمذكور- بعد أن ذكر طلبه للاجتماع بعلماء مكة-: كان ممن اجتمعت به و ذاكرته، و باحثته مرارا عديدة فى مسائل كثيرة من مسائل الفقه و غوامضه، و ما يتعلق بها، و تكررت أسئلته عن ذلك كله و مباحثه فيها، مرة بعد أخرى السيد الفقيه، الفاضل، الأعدل، الأكمل الجامع للصفات الفاضلة، الحسيب الأصيل، القاضى تقى الدين محمد بن الشيخ الحسيب الأصيل شهاب الدين أحمد بن على الفاسى، نفع اللّه بفوائده و علومه الجليلة.

و قد ورد علينا بالمدينة الشريفة، و حضر معنا درس الفقه و الأصول، و أبدى فيه من فوائده و مباحثه الجليلة ما يليق بعلمه و فضله على طريقة أهل الفنون و المباحث، فرأيته فى ذلك كله أهلا للتدريس، و الفتوى، و الحكم، و إفادة الطالبين، مع ما جبل عليه من حسن الفهم، و حسن الإيراد، و سعة البال فى البحث و المراجعة فيه.

فأوجب ذلك كله الإذن له فى التدريس، و الفتوى، و إفادة الطلبة، و حثه على الاشتغال بذلك كله، و الملازمة له؛ لينتفع به الناس عموما، و أهل بلده خصوصا، فإنى لم أر من فقهاء المالكية بالحجاز كله من يقاربه فى جميع ما ذكرناه- نفع اللّه به- و لا فى اتصافه فى العلم و لا فى الفهم عن الأئمة. انتهى. بنصه باختصار من أوله و آخره.

و سبق صورة جميع ما كتبه الوانوغى فى ترجمة الوانوغى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۵۲

و فى سنة أربع عشرة و ثمانمائة درس للمالكية بالمدرسة السلطانية الغياثية البنجالية، التى بالجانب اليمانى من المسجد الحرام عند باب الحزورة.

و درس قبل ذلك بالمسجد الحرام مدة. و أفتى كثيرا من سنة ثمان و ثمانمائة و إلى تاريخه.

و استمر متوليا لتدريس البنجالية و لقضاء المالكية، حتى صرف عن ذلك فى الرابع و العشرين من شوال سنة سبع عشرة و ثمانمائة

بقريبه الشريف أبى حامد بن الشريف عبد الرحمن الفاسى.

و فى ابتداء العشر الأول من ذى القعدة منها: عاد إلى ولاية قضاء المالكية بمكة و أتى الخبر بذلك و التوقيع فى ليلة الخامس عشر من ذى الحجة، فباشر الأحكام، و امتنع منها قريبه المذكور.

و كان مدة مباشرة قريبه لذلك نحو اثنى عشر يوما.

و استمر صاحب هذه الترجمة مباشرا إلى سابع عشر المحرم سنة عشرين و ثمانمائة لوصول توقيع بوظيفة قضاء المالكية للإمام شهاب الدين أحمد بن القاضى نور الدين على النويرى، مبينا على إنهاء فاسد بسعى بعض أهل الهوى. و تاريخ التوقيع عاشر ذى الحجة سنة تسع عشرة و ثمانمائة.

و لم يباشر ذلك شهاب الدين النويرى المذكور لاختفائه خوفا من تعب يناله من وجه آخر.

فلما كان الرابع من جمادى الأولى سنة عشرين و ثمانمائة: وصل توقيع شريف يتضمن استقرار صاحب هذه الترجمة، و استمراره فى وظيفته قضاء المالكية بمكة و أعمالها، و ما كان معه قبل ذلك، فباشر الأحكام و غيرها إلى تاريخه و هو شهر رجب سنة اثنتين و عشرين و ثمانمائة، و لم يخل فى خلال مباشرته من خيّر منصف يحمده و يذكر محاسنه، و لا من بذىء متحامل يغض منه بالهوى. و قد بلى بمثل ذلك الأخيار فى جميع الأعصار.

و شيوخ صاحب هذه الترجمة كثيرون جدا، و لعلهم نحو خمسمائة شيخ بالسماع و الإجازة. و من شيوخه بالإجازة: التاج أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن محبوب، و الزين عبد الرحمن بن الأستاذ الحلبى.

و قد سمع المذكور بالحرمين، و ديار مصر، و الشام، و اليمن.

و من شيوخه باليمن: المقرئ شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن عياش

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۵۳

الدمشقى، سمع منه أحاديث من جزء ابن عرفة عن على بن العز عمر، حضورا عن أحمد ابن عبد الدايم بزبيد فى سنة إحدى و عشرين و ثمانمائة. و سمع بها أيضا فى سنة ثمان عشرة و ثمانمائة.

و من مؤلفات صاحب هذه الترجمة: أربعون حديثا متباينة الإسناد و المتون بالسماع المتصل من حديث العشرة المشهود لهم بالجنة، و الصحابة الذين انتهى إليهم العلم، و الصحابة المكثرين، و العبادلة الأربعة، و الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة، و فيها من النفائس غير ذلك.

و كان ابتداء تخريجه لها فى سنة تسع و تسعين و سبعمائة بالقاهرة.

و منها: فهرست تشتمل على ذكر أشياء من مروياته بالسماع و الإجازة، و لم يذكر فيها من الأجزاء إلا ما كان مترجما باسم الكتاب، و هو قليل. و ذكر فى أوائلها أحاديث عالية من مروياته.

و كان تأليفه لها فى أوائل سنة اثنتى عشرة و ثمانمائة، و هى فى عدة كراريس؛ و سبب تأليفه لها: أن الشيخ الإمام البارع عطا اللّه الهندى الحنفى سأله فى ذلك، و سأله أن يسوغ له التدريس و الفتوى فى مذهب مالك، فأجابه صاحب هذه الترجمة لسؤاله.

و منها: تواريخ لمكة المشرفة، بعضها على نمط تاريخ الأزرقى، جمع فيها بين ما ذكره الأزرقى من أخبار عمارة الكعبة المعظمة، و خبر حليتها، و معاليقها و كسوتها، و خبر الحجر الأسود و الحجر- بسكون الجيم- و المقام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام، و المسجد الحرام، و زمزم، و سقاية العباس بن عبد المطلب رضى اللّه تعالى عنه، و الصفا و المروة، و حدود الحرم، و الأماكن المباركة بمكة المشرفة، و حرمها المعروف بعضها بالمساجد، و بعضها بالمواليد، و بعضها بالدور، و أمطار مكة فى الجاهلية و الإسلام و غير ذلك. و بين ما كان بعد الأزرقى من الأخبار الملائمة لذلك.

و أضاف إلى ذلك أحاديث و آثارا فى فضائل الكعبة و الأعمال المتعلقة بها، و فى فضل الحجر الأسود و الركن اليمانى، و الحجر-

بسكون الجيم- و المقام، و المسجد الحرام، و مكة، و الحرم، و زمزم، و غير ذلك من المواضع المباركة بمكة و حرمها، مما ذكره الأزرقى. و أضاف إلى ذلك أمورا كثيرة مفيدة لم يذكرها الأزرقى، فى بعضها ما عنى بجمعه الأزرقى، و بعضها لم يعن به.

فمن الأول: أحاديث نبوية، و آثار عن الصحابة و السلف، و أخبار جاهلية لها تعلق بمكة و أهلها، و ولاتها، و ملوكها.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۵۴

و من الثانى: مسائل فقهية و حديثية، و ما علمه من المآثر بمكة و حرمها، كالمدارس و الربط و غير ذلك، و ما علمه من ولاة مكة فى الإسلام على سبيل الإجمال، و أخبار إسلامية تتعلق بمكة و أهلها و ولاتها و الحجاج، و يسير من هذه الأخبار ذكرها الأزرقى.

و ذكر أيضا بعض المآثر، و بعض المسائل الفقهية. و هذا القسم مما يكثر الاغتباط به لأن غالبه لم يحوه كتاب، و إليه تشرق ذوو الألباب.

و هذه التآليف خمسة، أكبرها: «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» فى مجلدين.

ثم مختصره المسمى: «تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام». فى نحو نصف أصله. و إلى الآن لم يكمل تأليفهما بالكتابة.

ثم مختصره: «تحصيل المرام، من تاريخ البلد الحرام».

ثم مختصره: «هادى ذوى الأفهام، إلى تاريخ البلد الحرام».

ثم مختصره: «الزهور المقتطفة، من تاريخ مكة المشرفة».

و منها، تاريخ يسمى: «العقد الثمين، فى تاريخ البلد الأمين»، يشتمل بعد خطبته على الزهور المقتطفة، ثم سيرة نبوية مختصرة من سيرة مغلطاى. و فيها زيادات عليها كثيرة مفيدة.

ثم تراجم جماعة من ولاة مكة، و قضاتها، و خطبائها، و أئمتها، و مؤذنيها، و تراجم جماعة من العلماء و الرواة من أهل مكة و غيرهم، ممن سكنها مدة سنين، أو مات بها.

و تراجم جماعة و سعوا المسجد الحرام، أو عمروه.

و تراجم جماعة عمروا أشياء من الأماكن المباركة بمكة و حرمها، كالمساجد و المواليد و غير ذلك.

و تراجم جماعة عمروا أشياء من المآثر بمكة، كالمدارس، و الربط، و الآثار، و السبل، و البرك، و المطاهر، و غير ذلك.

و تراجم جماعة من الصحابة رضى اللّه عنهم ذكروا مع غير أهل مكة لسكناهم غيرها. و إنما ذكرهم فى تأليفه لكونهم مكيين؛ لأن مكة دارهم- بلا ريب- و سكناهم غيرها إنما كان بأخرة، و لا يخرجهم ذلك عن كونهم مكيين، و هم الصحابة رضى اللّه عنهم من قريش و أبناؤهم، و إن لم يثبت لبعض الأبناء صحبة، أو ولد بغير مكة؛ لأنهم تبع لآبائهم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۵۵

و كذلك الصحابة من بنى كنانة و خزاعة لمشاركتهم قريشا فى الدار، و هى مكة، أو باديتها، كما بينه فى تأليفه، و إن كانوا عدوا مع غير أهل مكة؛ لأن المعنى فى عدهم مع غير أهل مكة ما ذكره فى قريش.

و كذلك الصحابة من موالى قريش و كنانة و خزاعة؛ لأنهم فى حكمهم، و كذلك الصحابة من خلفاء قريش.

و كذلك الصحابة من أهل الطائف من ثقيف و مواليهم، و من غيرهم؛ لأن الطائف من عمل مكة من قديم الزمان، حتى الآن.

و كان ابتداء تأليف التراجم المذكورة فى العقد الثمين على الوجه المذكور فى سنة اثنتى عشرة و ثمانمائة، و إلى الآن لم يكمل تأليفها؛ لأن أكثر أهل الكنى من الرجال و النساء المسميات و المكنيات لم يكتب تراجمهم، و كذلك عدة تراجم فى حرف الياء المثناة من تحت- يسر اللّه تأليف ذلك كله و تحريره.

و هذا التأليف: يكون فى خمس مجلدات، مع مراعاة الاختصار، بترك إخراج الأحاديث فى كل ترجمة و غير ذلك.

و لم يخل هذا التأليف من أحاديث و آثار و حكايات و أشعار. و كل ذلك بالإسناد و التراجم المذكورة على ترتيب حروف المعجم،

خلا المحمدين و الأحمدين فإنهم مقدمون على غيرهم لشرف هذين الاسمين على غيرهما من الأسماء.

و كان قد ألف فى سنة خمس و ثمانمائة مجلدا فى هذا المعنى، غير أنه لم يذكر فيه من الصحابة المشار إليهم إلا نفرا يسيرا جدا، ثم اختصره باليمن فى سنة ست و ثمانمائة.

ثم اختصر المختصر و أكمل تأليفه بدمشق فى سنة سبع و ثمانمائة. و جعل فى أوله مقدمة لطيفة تتضمن أشياء من أخبار الكعبة المعظمة، و المسجد الحرام، و الأماكن المباركة بمكة و حرمها، و حدود الحرم و غير ذلك.

و وقف عليه خطيب دمشق و مفتيها القاضى الإمام شهاب الدين أحمد بن حجى و غيره من فضلاء دمشق. و كتب كل منهم بخطه ثناء على ذلك المختصر و مؤلفه.

ثم وقف عليه الحافظان العلامة ولى الدين أبو زرعة أحمد بن حافظ الإسلام زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى، و أبو الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى بالقاهرة فى سنة سبع و ثمانمائة. و كتب كل منهما ثناء على ذلك المختصر و مؤلفه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۵۶

و كان ابتداء عنايته بتحصيل تراجم غير الصحابة فى سنة اثنتين و ثمانمائة بالقاهرة، ثم ظفر منها بجانب كبير بدمشق فى هذه السنة، ثم صار يزداد معرفة فى ذلك، و علق جميع ما علمه من ذلك من غير ترتيب، ثم ألفه و رتبه كما سبق بيانه.

و كان أراد أن يجعل التاريخ الكبير الذى ألفه على نمط تاريخ الأزرقى مقدمة للعقد الثمين، فلما عرف أنه يجىء كبيرا، و أنه يكون مع التراجم فى مجلدات كثيرة، أفرد التاريخ الذى على نمط تاريخ الأزرقى عن التاريخ الذى فيه التراجم، و ضم إلى الذى فيه التراجم المختصر الأصغر المسمى، بالزهور، ليحصل للناظر فى التاريخ الذى فيه التراجم معرفة ما اشتمل عليه الزهور و التراجم.

و كان تأليفه للزهور فى سنة تسع عشرة و ثمانمائة. و كان- لما استطال التاريخ الذى على نمط تاريخ الأزرقى- اختصر منه قبل أن يفرده عن التراجم مختصرا سماه تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام، يكون فى مجلد، و رتبه على أربعة و عشرين بابا، و جاء الباب الأخير منه قدر ثلث الكتاب لكون الكلام انجر فيه من شىء إلى شىء، ثم جعل الباب الأخير بما ضمه إليه من الفوائد الكبيرة، و الأخبار المتعلقة بفتح مكة و ولاتها و الحجاج و غير ذلك، خمسة عشر بابا فى شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، و مختصره المسمى تحفة الكرام، بأخبار البلد الحرام.

فلما اختصر المختصرات بعد ذلك، جاءت أبوابها أربعين بابا. و فى كل من هذه المختصرات من الفوائد و الأخبار ما ليس فى الآخر.

و منها: تأليف يسمى: «عجالة القرى للراغب فى تاريخ أم القرى»، اختصره من العقد الثمين و لم يكمله. و أكثر تراجمه مؤلفة. و يكون- إن شاء اللّه تعالى- فى مجلدين أو أكثر.

و منها: فى التاريخ الذى لا يختص لمكة تأليف، سماه: «بغية أهل البصارة فى ذيل الإشارة». فى خمسة عشر كراسا صغارا.

و الإشارة المذكورة: تأليف للحافظ. أبى عبد اللّه الذهبى، ذكر فيه جماعة من أعيان العلماء و الرواة و غيرهم، و اختصر فيه فى الغالب على اسم الإنسان، و أبيه و جده، و ما يعرف به، و قد يذكر شهر وفاته، و ابتدأ فيه من السنة الأولى من الهجرة، و انتهى فيه إلى سنة إحدى و سبعمائة.

فذيل عليه صاحب هذه الترجمة من سنة إحدى و سبعمائة و إلى تاريخه على النمط

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۵۷

الذى ذكره الذهبى، و أبسط قليلا و جاهد الذيل فى قدر الإشارة، ثم أوضح التراجم المذكورة فى هذا الذيل إيضاحا مناسبا بزيادة تراجم، و إلى الآن لم يكمل تأليفه لذلك.

و الباقى منه أكثر التراجم من سنة إحدى و سبعمائة، و إلى سنة إحدى و أربعين و سبعمائة؛ لأنه ابتدأ من أول القرن التاسع، ثم ما قبله حتى انتهى إلى سنة أربعين.

و منها: تأليف لطيف نحو ثلاثة كراريس، سماه: «إرشاد ذوى الأفهام إلى تكميل كتاب الأعلام بوفيات الأعلام للحافظ الذهبى»، و يسمى أيضا: «درة التاريخ». ابتدأ فيه الذهبى من السنة الأولى من الهجرة، و انتهى فيه إلى سنة إحدى و أربعين و سبعمائة.

و اختصر فيه الذهبى فى الغالب على ما يعرف به الإنسان، و ذيل عليه صاحب هذه الترجمة ذيلا أبسط منه مناسبا له.

و منها: اختصار كتاب «حياة الحيوان» للشيخ كمال الدين موسى بن محمد الدميرى، الآتى ذكره، و نبه فيه على أشياء كثيرة مفيدة تتعلق بما ذكره الدميرى فى ذلك.

و فرغ من اختصاره مع الشبهات المشار إليه من غير استقصاء فى آخر ذى القعدة سنة اثنتين و عشرين و ثمانمائة، و سمى هذا المختصر «مطلب اليقظان، من كتاب حياة الحيوان».

و منها: فى الفقه عدة تآليف، منها فى المناسك: ثلاثة تآليف، الأصغر منها: كراس صغير، و الأوسط: كراسان صغيران، و كلاهما على مذهب مالك و الشافعى رضى اللّه عنهما، و الأكبر لم يكمل تأليفه.

و سنذكر فيه إن شاء اللّه تعالى مذهب أبى حنيفة و ابن حنبل رحمهما اللّه تعالى و اسمه: «إرشاد الناسك إلى معرفة المناسك».

و منها: عدة تآليف فى مسائل مفردة، حصل فيها نزاع بينه و بين غيره من المعاصرين له، منها: الإيقاظ من الغفلة و الحيرة فى مسألة إقرار ظهيرة، و هى: أن ظهيرة حصل منه إقرار مولح، فحكم نائب صاحب هذه الترجمة ببطلان ذلك الإقرار.

فأفتى الشيخ أبو عبد اللّه الوانوغى- السابق ذكره- فى ذلك الحكم بما لم يسدد فيه.

و ألف صاحب هذه الترجمة فى الرد على الوانوغى التأليف المشار إليه، ثم اختصره فى مختصرين.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۵۸

و وقف على المختصر الأصغر من ذلك قاضى القضاة بالقاهرة، و شيخ المالكية بها:

جمال الدين عبد اللّه الآقفهسى رحمه اللّه. و كتب عليه ما نصه:

لقد حقق و أجاد فيما آتى به من السداد، كل ذلك بفضل الكريم الجواد. و كتبه عبد اللّه الآقفهسى المالكى.

ثم وقف عليه الإمام عالم فاس و ابن عالمها: أبو القاسم بن موسى بن محمد بن موسى العبدوسى، الفاسى المالكى بمكة، لما قدمها حاجا فى سنة عشرين و ثمانمائة و كتب عليه ما نصه:

الحمد للّه، يقول كاتبها أبو القاسم العبدوسى- لطف اللّه تعالى به- وقفت على ما أفتى به سيدنا الإمام، العالم، العامل، الحافظ، القدوة، تقى الدين محمد بن أحمد بن على الحسنى، فوجدته الحق الذى لا يشك فيه، و ما سواه من الجواب غيره هذيان لا أدرى كيف صدر من كاتبه. و اللّه يرشد من يشاء إلى فضله بمنه و رحمته.

و كتب الإمام أبو القاسم العبدوسى المذكور بعد أن مر على شفاء الغرام، تأليف صاحب هذه الترجمة ثناء كثيرا على نحو صافحه.

و سمع على صاحب الترجمة أربعة أحاديث من أول أربعينه المتباينة، و هى أحاديث الخلفاء الأربعة الراشدين، و سيأتى ما كتبه على شفاء الغرام إن شاء اللّه تعالى.

و كتب العلامة الكبير الحافظ ولى الدين أبو زرعة أحمد بن الحافظ زين الدين العراقى فى سنة سبع و ثمانمائة على المختصر الأصغر من كتاب التراجم الذى فى أوله: المقدمة اللطيفة المشار إليها ما نصه فى أول ورقة منه ترجمة له «عجالة القرى، فى مختصر تاريخ أم القرى» تأليف الشيخ الإمام العالم الحافظ زين المحدثين، مفيد الطالبين، مفتى المسلمين، ذى الفوائد العديدة، و المناقب الحميدة تقى الدين محمد بن أحمد بن على الحسنى الفاسى المكى المالكى. أمتع اللّه ببقائه، و زاد فى علوه و ارتقائه آمين.

ثم كتب أيضا على التأليف المذكور فى ورقة غير هذه الورقة ما نصه:

أما بعد حمد اللّه الذى شرف ما شاء من البقاع، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد الذى شرفت بمنشئه و مدفنه تلك الأصقاع، و على آله و صحبه الذين جمعوا بين شرفى العلوم و الاتضاع.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۵۹

فقد وقفت على هذا التأليف الجارى على القوانين و الأوضاع، و التصنيف البديع الذى ليس فيه ابتداع، و الجمع الذى يشهد لجامعه بحسن الاختراع، و المجموع الجامع لصدق النقل و حسن الانتزاع، و التاريخ الذى انعقد على فضيلة الإجماع، و الروض الذى ضاع نشره و ما ضاع منه بل حفظ و ذاع، فانتفعت به أحسن الانتفاع، و التقطت من فوائده ما ليس فى حسنه نزاع، و اعترفت لجامعه بحسن الجمع و كثرة الاطلاع، و سعة المعرفة و الاضطلاع.

فهو إمام له فى المشكلات انبساط، و على العلم انجماع، و حافظ فى حفظه اتساع، و ثقة فيما ينقله عن كتاب أو سماع، و عالم له مع تواضعه ارتفاع، و متقن ضم إلى حضور القلب حسن الاستماع. و اللّه تعالى يحفظ عليه ما من به عليه من التقى فهو خير زاد، و غنى النفس فهو خير متاع، و يديم النفع به حتى يأتى أمر اللّه الذى ليس له دفاع.

كتبه أحمد بن عبد الرحيم العراقى الشافعى- لطف اللّه به و بوالديه و مشايخه- حامدا و مصليا و مسلما فى ليلة الأربعاء الثانى و العشرين من شوال سنة سبع و ثمانمائة بمنزلى بشاطئ النيل المبارك بظاهر القاهرة. و حسبنا اللّه و نعم الوكيل.

و كتب الحافظ شهاب الدين ابن حجر على هذا التأليف، ما نصه:

الحمد للّه الذى جعل من تولاه بعنايته تقيا، و فضل بعض خلقه على بعض، فرقى منهم سعيدا و أردى منهم شقيا، و شرف بعض الأمكنة على بعض، فاختص البلد الحرام بالأمن و المحبة و البركة، و كفى بذلك فخرا مرضيا.

و صلى اللّه على سيدنا محمد أرفع العالمين قدرا عليا، و على آل محمد و صحبه الأبرار الذين حفظوا السنن و نقلوها، و عرفوا معانيها و عقلوها، و نظروا إلى الدنيا بعين الازدراء فما مقلوها، صلى اللّه عليهم أجمعين، و على التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فقد وقفت على هذا التأليف البديع وصفا، الغريب صنفا، فوجدته فاق المصنفات فى هذا الفن، لصدق معزاه، و تخصص بالشرف المطلق لفظه و معناه، فهو تصنيف شريف، فى معنى شريف، لبلد شريف، اختاره اللّه و ارتضاه.

حبّره و أجاد فى تأنيقه السيد الإمام الأوحد، البارع المتقن، ذو الأصل الزكى، و الذهن الوقاد الذكى، تقى الدين، مفتى المسلمين، حامى حمى الفقه و الحديث، مع ما انضاف إلى ذلك من تقوى صدقت لاسمه مسماه، و عبادة و زهادة، و تواضع لائق بمن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۶۰

اصطفاه اللّه، فاللّه تعالى يلهمه شكر هذه المنة، و يبقيه لحفظ السنة. قاله و كتبه أحمد بن على العسقلانى.

و كتب عليه خطيب دمشق و مفتيها: القاضى شهاب الدين أحمد بن الإمام علاء الدين حجى السعدى الشافعى ما نصه:

الحمد للّه و سلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد: فقد وقفت على مختصر التاريخ لمكة المشرفة، الذى جمعه السيد الشريف، الإمام، المحدث، الفقيه، العالم، البارع فى فنون العلم، المفيد، المؤرخ الأوحد، الضابط، المتقن، الثقة، اليقظ، جمال المحدثين، تقى الدين أبو عبد اللّه محمد بن السيد الشريف، الإمام العالم شهاب الدين أبى العباس أحمد الحسنى، الفاسى المكى المالكى، متع اللّه به و نفعه، و أعلاه و رفعه.

فرأيته قد أبان فيه عن حفظ و اطلاع، و معرفة و اضطلاع، و ضبط لما يكتبه و يمليه، و تحرير لما ينقله و يرويه، فأفدت منه أشياء مفيدة، و علقت منه تراجم و أسماء عديدة، و ذاكرنى بمواضع من لفظه، معتمدا على فهمه و حفظه، و إنى لأرجو إن طال أجله، و دام عمله: أن يصير ممن يعتمد عليه، و يشار بالأصابع إليه و اللّه تعالى المسئول أن يزيد فى حياته و يوفقنى و إياه لمرضاته.

قال ذلك و كتبه: أحمد بن حجى بن موسى بن أحمد بن سعد السعدى الشافعى، حامدا للّه تعالى مصليا على نبيه محمد و آله و صحبه و مسلما، فى الثامن من جمادى الأولى سنة سبع و ثمانمائة. و حسبنا اللّه و نعم الوكيل.

و قد أحسن فى الثناء على هذا التأليف، و على مؤلفه من فضلاء المحدثين: بدر الدين أبو حمزة أنس بن على بن محمد بن أحمد الأنصارى الدمشقى، و صلاح الدين- و يقال:

غرس الدين- خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الآقفهسى المصرى، و شمس الدين محمد بن أبى بكر عبد اللّه بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسى الدمشقى، المعروف بابن ناصر الدين.

و كتب كل منهم خطة بذلك. و صورة ما كتبوه موجود فى التاريخ المذكور، و ترك ذكره اقتصارا.

و كتابة: أنس، و ابن ناصر الدين فى سنة سبع و ثمانمائة.

و كتابة: غرس الدين خليل فى سنة ثمان و ثمانمائة، بعد أن قرأ التأليف المذكور على مؤلفه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۶۱

و كتب العلامة ولى الدين أبو زرعة بن العراقى على ما وقف عليه من إيضاح ذيل الإشارة، المسمى «بغية أهل البصارة» تأليف صاحب هذه الترجمة. و ذلك فى سنة إحدى و سبعمائة، و إلى سنة عشرين و ثمانمائة ما نصه:

وقفت على هذا التاريخ المفيد، و التأليف الفريد، فوجدته قد اشتمل على نبأ من حضرنا و من غاب عنا، و ملك قلب كل تاريخى منا، و استوجب الثناء الجميل منا، و استفدت من فوائده و علقت بعض ما احتجب إليه من فرائده.

و كيف لا، و جامعه محدث كبير، و حافظ خطير، يعتمد على ما قال، و يتلقى بالقبول، و لا يطرح كطرح القيل و القال، هذا مع تفنن فى العلوم، و براعة فى المنطوق و المفهوم، و كم له من إفادة مشتملة على الحسنى و زيادة، فاللّه يشكر سعيه، و يديم رعيه، و يمتع بحياته و يعيد من بركاته. كتبه أحمد بن العراقى. غفر اللّه له. انتهى.

و كتب تحت ذلك: الحافظ شهاب الدين بن حجر. أحسن اللّه إليه ما صورته كذلك: يقول فقير رحمة ربه أحمد بن على العسقلانى.

و كتب على ذلك أديب اليمن، و فخر العلماء به، القاضى شرف الدين إسماعيل بن أبى بكر، المعروف: بابن المقرى اليمنى، ما نصه:

الحمد للّه وحده، و صلى اللّه على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم.

وقفت على هذا التأليف التالى فوائد العبر، و الآتى بأحاديث الموعظة الحسان بأصح خبر، فلله در مصنفه من إمام حافظ، و بحر بجواهر العلوم لافظ و لا- حق برز على السابق، و بذل فى علو المرتبة الأعلام الحفاظ موافق، بلغه اللّه غاية الأمنية و أجزل ثوابه على هذا المقرون بحسن النية، آمين آمين. كتبه العبد الفقير إلى اللّه تعالى إسماعيل بن أبى بكر المقرى اليمنى. عفا اللّه عنه.

و كتب الحافظ أبو زرعة، على الزهور المقتطفة تأليف صاحب هذه الترجمة ما صورته:

الحمد للّه، و به نستعين، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و آله و صحبه أجمعين.

و بعد: فقد وقفت على هذا التأليف البارع، و المختصر الجامع، فرأيته قد حوى من العلم فنونا، و فجر من بحار العلم عيونا، و سلك فيه أحسن طريقة، و غرس فيه رياضا أنيقة، و قام بما يجب من حق البلد الحرام، و بلغ طالب ذلك مع اختصاره أقصى المرام، إن تكلم فى الفقه فبحر زاخر، و إن حرر التاريخ حوى أقوال الأوائل و الأواخر.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۶۲

و قد وقفت قديما على تاريخه الكبير، و اعترفت له بالفضل الكثير، فشكر اللّه سعيه و أدام رعيه، و حمى به تلك البقاع الشريفة، فقد صار بها بعد أصحابنا الماضين أحسن خليفة. كتبه أحمد بن عبد الرحيم بن العراقى الشافعى، غفر اللّه له و لوالديه و لمشايخه.

آمين.

و كتب الحافظ شهاب الدين ابن حجر- أبقاه اللّه تعالى- على هذا التأليف أيضا ما صورته: الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، للشيخ الإمام الحافظ الأوحد الشريف، تقى الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن على الفاسى، ثم المكى، قاضى المالكية بمكة المشرفة.

و كتب أيضا: الحمد للّه و سلام على عباده الذين اصطفى. أما بعد: فقد وقفت على هذا التصنيف المفيد، و العقد الفريد، فرأيته قد أجاد تلخيصا و تهذيبا، و فاق ترتيبا و تبويبا، جمع جامعه- حفظه اللّه- فيه أشتات الفوائد، و مزج الأخبار التاريخية بالمسائل الحكمية،

مزج العقيان بالجواهر فى القلائـد، فلقـد أبقى لما ألف البلد الأمين ذكر مخلدا، و ارتقى بما انتقى درجا يعسـر على من رام اللحاق بها المدى، فاللّه المسئول أن يحرسه بعينه، و يمده بعونه، و يحفظ نفسه، و يحمى حماه، و يوليه الثواب الجزيل على من تولاه.

قال ذلك محبه: الصادق أحمد بن على العسقلانى حامدا للّه تعالى، مصليا على محمد المصطفى و على آله و أصحابه، مسلما.

و كان ذلك فى شعبان سنهٔ عشرين و ثمانمائهٔ.

و كتب القاضى شرف الدين إسماعيل المقرى اليمنى، على هذا التأليف ما نصه:

الحمد للّه وحده، و صلى اللّه على رسوله و آله و صحبه و سلم.

وقفت على هـذا التصـنيف البـديع، و الترصـيف الـذى تضـمنت فصوله زهر الربيع المشـتمل على فرائد الفوائد، و فوائد الفرائد، الجامع لنوادر المحاسن، المفيـد منها للأوابد، فرأيت عقود لآل أو نجوم ليال، تشـهد أن مصـنفها الإمام الذى كل فضل خلفه يصـلى جار بيت اللّه الحرام، الذى هو لذخائر المشـكلات مجلى، فلقد أبدع و أغرب، و ذهب فى الإحسان كل مذهب، و أبقى له فى الصالحات ذكرا، و من الحمد و الأجر كنزا و ذخرا، جعله اللّه للمتقين إماما، و بلغه من كل خير مراما آمين. كتبه العبد الفقير إلى اللّه تعالى إسماعيل بن أبى بكر المقرى اليمنى. ألهمه اللّه رشده.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۶۳

و كتب الحافظ ولى الدين أبو زرعهٔ بن العراقى الشافعى، على تحصيل المرام، تأليف صاحب هذه الترجمهٔ، ما صورته: تحصيل المرام، من تاريخ البلد الحرام، تأليف الشـيخ الإمام العلامهٔ الحافظ قاضـى القضاهٔ، مفتى المسـلمين تقى الدين محمد بن الإمام العلامهٔ شـهاب الدين أحمد الحسنى الفاسى الأصل، ثم المكى المالكى، أدام اللّه فوائده و نفع به آمين. كتب هذا على ظهره فى أول ورقهٔ منها.

و كتب أيضا: الحمد للّه و سـلام على عباده الذين اصطفى. و بعد: فقد وقفت على هذا التأليف البديع، المحتوى على أحسن الترتيب و جودهٔ الترصـيع، فوجـدته جامعا للمعارف، يجتمع على قبوله الموافق و المخالف، إن طلبت منه تحقيق التاريـخ ظفرت بالمطلوب، و إن رمت معرفهٔ الأحكام الشـرعيهٔ وجدتها على أحسن أسـلوب، و إن رغبت فى نقل الأحاديث و تمييز صـحيحها من سقيمها حصلت على ذلك المرغوب، فهو لكل فن جامع، و لفضائله على كل ذى فضل خاضع. و اللّه يشـكر سعى مفيده فيا نعم ما أفاد، و يا حسن ما أبدى و أعـاد، و كيف لاـ و هو الإمـام الحافـظ الجـامع لأـنواع الفضائل، و الآخـذ من كل علم بسـهم غير عائل، جمع اللّه له خيرى الـدنيا و الأخرى و جعل نعمه عليه تترى.

كتبه فقير رحمهٔ اللّه تعالى أحمد بن عبد الرحيم بن العراقى، الشافعى، غفر اللّه له.

انتهى. و كانت كتابته لذلك فى سنهٔ عشرين و ثمانمائهٔ.

و كتب الحافظ أبو زرعهٔ أيضا على تحفهٔ الكرام الأولى، و هى التى أبوابها أربعهٔ و عشرون بابا فى سنهٔ ثلاث عشرهٔ و ثمانمائهٔ ما نصه:

كتاب: «تحفهٔ الكرام بأخبار البلد الحرام» تصـنيف الشيخ، الإمام، العالم، العلامهٔ، الحافظ، مفتى المسلمين، قاضى القضاهٔ السيد الشريف تقى الدين أبى الطيب محمد بن أحمد بن على الحسنى الفاسى المكى المالكى، أدام اللّه النفع بفوائده آمين.

كتب ذلك فى أول ورقهٔ منه بظهره. ثم كتب فى الورقهٔ نفسها، ما نصه:

الحمد للّه، وقفت على هذا التأليف البديع، المنسوج على هذا المنوال المنيع، و مررت عليه سطرا سطرا، فوجدته فى معناه بحرا، قد أتى فيه مصـنفه بكـل غريب، و رصـعه بكـل معنى عجيب، و كيف لا، و هو إمام له بهـذا الفن أتم إلمام قـد رحل فيه و جال، و لقى أعلام الرجال، و فى هذا النوع الخاص قد سـمع و طالع و حرر و راجع، فشكر اللّه سعيه و أحسن رعيه، و أدام النفع بفوائده، و أجزاه منه على أجمل عوائده.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۶۴

قد قلت إذ رأيته نخبهٔ هذا الزمن، لا تحسبن حسنه قد جاء سوى من حسن.

كتبه أحمد بن عبد الرحيم بن العراقى فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة و ثمانمائة.

و كتب عليه الحافظ شهاب الدين ابن حجر ما نصه: الحمد للّه، و سلام على عباده الذين اصطفى.

وقفت على هذا التأليف الشريف، و عرفت فضل ما فيه من التنويع و التصريف، فوجدت مجموعا جامعا، و أعجوبة حوت الحسن و الحسنى معا، قد حرر مؤلفه و أتقن، و غاص على الدر من مظانه فأمعن، فجزاه اللّه عن بلده الحرام، و مشاعره العظام:

أحسن جزاء، و كفاه جميع ما يتوقاه من الأسواء، آمين آمين.

قاله الفقير المعترف بالتقصير: أحمد بن على القسطلانى، الشهير: بابن حجر.

و كتبه فى الشهر المذكور أعلاه من سنته، حامدا للّه تعالى، و مصليا على سيدنا محمد و على آله و صحبه، و مسلما.

و كتب الإمام العلامة المفنن أبو الفضل محمد بن إبراهيم التلمسانى الشهير: باب الإمام المالكى، نزيل القاهرة المحروسة فى سنة ثلاث عشرة و ثمانمائة بالقاهرة على نسخة من هذا، و من تحفة الكرام الأولى ما نصه:

يا روض آداب و معدن حكمةو صباح إرشاد و بحر علوم

يا شمس ذاك القطر نوركَ قد جلامن أفق ذاك القطر كل بهيم

جمعت فضائلك الفضائل كلهامن حادث لك فى العلا و قديم

خذها أبا عبد الإله وسيلةلنظام حب كان غير زنيم

و عليكم منى السلام مرددا‌عن محض ود فى الفؤاد مقيم

ما عسى أن يطنب فى وصف هذا الموضوع ألسنة الأقلام، أو يعبر عن هذا الكلام فنون الكلام، فهذا هو الفرا الذى فى جوفه كل الصيد، و الأمنية التى لا يتعاطاها عمرو و لا زيد، و هذه هى الموهبة التى حسبناها على صنائع اللّه تميمة لا تقلع بعدها عين، و قلادة على حلل المفاخر لا- تحتاج معها زين، رأينا منه إنشاء أخدم اليراع بين يديه و شاء، و سئل عن معاينة الاختراع، فقال: (۵۶: ۳۵ إنا أنشأناهن إنشاء) فأهلا به من عربى عراف يصف السانح و البانه، و يبين فيحسن الإبانة، أدى الأمانة، و حاز بخدمة التعريف شرف السدانة، فللّه دره من قلم دبج تلك الحلل، و نقع محاج الدواة من المسترشدين العلل، و جمح بفرط تحصيله و فهامته، و ذهب حيث لا حيث لمضاء ذهنه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۶۵

و شهامته، و أجاد فى الأوصاف، و اعتمد التحقيق و الإنصاف، و جاء بما ليس فى طوق غيره من الوطاف، فما لكَ أيها الفاضل من مساجل و لا مفاضل، و لا منازع، و لا مناضل، لقد وصلت المنازل الوسام، الوافرة الحظوظ فى الفخر و الأقسام، كيف لا، و ثمر الجنة ليس من سائر الثمر، و لا ينظر السها إلا من سها عن القمر، و إذا ذكر الصالحون فحيهلا عمر، و إن ذكرت المدن و القرى، قلنا: هذه أم القرى، فليس كل الخطب خطبة المنبر، و لا لسائر الأيام كيوم الحج الأكبر، و إذا وصف قطرا من وصفه أو عرفه من عرفه، فقل له: إنما الحج عرفه، و السلام على سيادة من يقف عليه.

قال ذلكَ و كتبه أبو الفضل محمد بن إبراهيم الإمام المغربى التلمسانى مولدا. كان اللّه له و لطف به و تاب عليه آمين.

و كتب قاضى مكة و خطيبها و مفتيها و حافظها: جمال الدين أبو حامد محمد بن عبد اللّه بن ظهيرة القرشى الشافعى على هذا التأليف ما نصه:

الحمد للّه الذى منح الفتوحات المكية من كان تقيا، و فتح له أبوابا كانت مغلقة فولجها، و أظهر منها جواهر و حليا، و ادخر لمن اختاره من المتأخرين ما عجز عنه كثير من المتقدمين، و كان عليهم خفيا. ذلكَ فضل اللّه يؤتيه من يشاء و اللّه ذو الفضل العظيم، و ما كان ربكَ نسيا.

و الصلاة و السلام على خير الخلائق سيدنا محمد الذى ختم اللّه به الأنبياء، فلم يبعث بعده نبيا، و على آل سيدنا محمد الطيبين و

أصحابه المنتخبين. صلاة و سلاما يتعاقبان بكرة و عشيا.

أما بعد: فقد وقفت على هذا التأليف العظيم، و التصنيف الذى لم ينسخ على منواله فى الحديث و القديم، فألفيته قد احتوى على أنواع العجائب، و اشتمل على الفوائد النفيسة، و جمع أشتات الغرائب، و اجتمع لمؤلفه- أبقاه اللّه تعالى- فيه ما لم يجتمع لمؤرخ من المفاخر، و أذكرنى قول من قال من أهل الأدب: كم ترك الأول للآخر.

و ذكرت قول ابن مالك- رحمه اللّه- فى خطبه الجميلة. و ناهيك بأثر عبد اللّه فى دقيق العلم و جليله، و إذا كانت العلوم منحا إلهية، و مواهب اختصاصية: فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين. و كيف لا، و مؤلفه كما قيل:

«ابن جلا و طلاع ثنايا العلا» فاق أهل زمانه فى الفضائل، و جمع أشتات العلوم و نفائس العقائل، و رحل إلى البلاد

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۶۶

الشاسعة، فحصل العلوم النافعة، و عاد بأشرف الوسائل، و أفاد من علومه الجمة و فوائده المهمة، ما سار فى البلدان و القبائل، مضافا إلى النسب الشريف العالى، و الحسب المنيف الغالى، و الأخلاق الجميلة، و الصفات الحسنة الجليلة و السجايا الطاهرة، و المزايا الباطنة و الظاهرة (۱۹: ۶۳ تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا).

أبقاه اللّه تعالى للمسلمين، و أدام به النفع للمستفيدين، بمنه و كرمه آمين.

كتبه العبد الفقير إلى عفو اللّه تعالى و لطفه: محمد بن عبد اللّه بن ظهيرة القرشى الشافعى لطف اللّه تعالى به آمين، بالمسجد الحرام، تجاه الكعبة المعظمة فى يوم الثلاثاء التاسع من شهر ربيع الأول من سنة اثنتى عشرة و ثمانمائة. أحسن اللّه عاقبتها.

و الحمد للّه، اللهم صل على سيدنا محمد النبى الأمى، و على آل سيدنا محمد و صحبه و سلم. حسبنا اللّه و نعم الوكيل. انتهى.

و كتب السيد الإمام البارع عز الدين محمد بن إبراهيم بن على بن المرتضى الحسنى الصنعانى- أبقاه اللّه تعالى- إذ كان مجاورا بمكة على هذا التأليف ما نصه:

يا تقى الدين أحسنت قرى أم البلادو حزت الثنا بالعقد الثمين المستجاد

بتواريخ ملاح شافيات كل صادو أحاديث فصلت ذات جياد

لو درى الركب بهذا ما سرى الركب بحادىأو درى ماذا جمادها أشواق الجماد

زادنى شكرا على جيرتها بعد البعادىفامتلا قلبى بحبى و فؤادى بودادى

فهى سعداى و سعدى و سعودى و سعادفهنيا لتقى الدين تشويق العبادى

بعبادات و فضل و صلاح و رشادقلت لما أن هدانى و هو عندى خير هادى

أبلغ العلم و أشفاه لأدواء الفؤادىاختصار فى جلاء و بلوغ فى مرادى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۶۷

كتبه مطالعة العبد الداعى و مستمد الدعاء محمد بن إبراهيم الحسنى السنى. سامحه اللّه تعالى. انتهى بحروفه.

و كتب على هذا التأليف أيضا بمدينة شيراز: قاضيها الإمام المفنن المقرئ المحدث شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الدمشقى، المعروف بالجزيرى الشافعى، ما نصه:

قد وقف العبد على فرائدىلحسنها يا صاح ألف زائد

فقلت من شوقى إذ وقفتو قد ذكرت معهدا غرست

يا حبذا من تحفة الكرامحوت حديث البلد الحرام

فقف على ساكن ذاك المربعو اعطف على مرفوع ذاك الموضع

فإنها منازل الأحبابو موطن الوحى من الكتاب

ما مثل ذا فى نوعه مصنفللّه ما أحرزه المؤلف

العالم العلامة الإمامالكامل الأعجوبة الهمام

قاضى القضاة العادل الزكىمحمد بن أحمد التقى

العلوى الحسنى المالكىأحسن به من سيد و مالكى

بيض وجهه به هذا التقىشتان بينه و بين الأزرقى

أود لو يتحفنى بنسخهمنها لأبقى من كرام العترة

و إن تكن تشرفنى بالذكرىفيها فغاية ارتفاع قدرى

باللّه ما ألف شخص مثلهفاللّه يبقيه و يبقى فضله

و يجمع الشمل به فى الحرمرب أجب فأنت أهل الكرم

و الطف بنا و ارحم و منّ و استرى كتبه محمد بن الجزرى

محمد لا مصليا محسبلابديهة بلا ترو عجلا

خامس شوال ضحى من عامضوء يرى هدى لذى الأفهام

و كتب الإمام أبو القاسم بن الإمام موسى العبدوسى الفاسى المالكى- السابق ذكره- على شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، لصاحب هذه الترجمة ما نصه:

الحمد للّه: يقول كاتبه أبو القاسم بن موسى بن محمد بن موسى بن معطى، عرف:

بالعبدوسى، لطف اللّه تعالى به.

وقفت على ما ألفه سيدنا، الإمام، العالم، العامل، القدوة، المصنف، قاضى قضاة المالكية: تقى الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن على الحسنى المالكى- نفع اللّه تعالى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۶۸

به- فى تعريفه بحال مكة المعظمة، و مشاعرها المكرمة، و جميع أحوالها المحترمة و مجاورة نبيه العظيم، فوجدته أسأم نفسه، و قطع وقته فى طاعة اللّه الكاملة و ما يقربه من ربه فى جنة عالية.

و كيف لا، و هو فرع النبوة المعظمة، و سليل السيادة المحترمة، و مجاور بيته العظيم، و سيادة كل من هو به من عالم و حكيم، أكمل اللّه تعالى عليه نعمه، و والى عليه فضله و كرمه. و اللّه تعالى يرشد الجميع إلى طاعته، و يحملنا على ما يرضيه بمنه و كرامته، جمع بما ألفه بين المختلفات، و وفق بين المفترقات و بين ما أشكل من المشتبهات، و سرد من أحاديث سيدنا و مولانا محمد صلى اللّه عليه و سلم ما أبلج القلب باليقين، و يوجب على كل عاقل أن يشد عليه باليمين، و يجعله فى ذخائره العقد الثمين. انتهى بنصه.

و كتب على تحصيل المرام قاضى الحنابلة بدمشق: الإمام عز الدين محمد بن علاء الدين على بن بهاء الدين عبد الرحمن بن قاضى القضاة عز الدين محمد بن قاضى القضاة تقى الدين سليمان بن حمزة القدسى الصالحى ما نصه:

الحمد للّه رب العالمين و صلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين، و على آله و صحبه أجمعين، و سلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

أتى الشريف التقى المشهور كالعلمفى مكة و بيت اللّه و الحرم

بكل معنى بديع غير منكتميهدى إلى الرشد بل يشفى من السقم

أبرزت فى الكون تأليفا به ائتلفتقلوبنا شغفا يا طاهر الشيم

رمت العلا لتحصيل المرام بهفنلت ما رمت من فضل و من نعم

للّه درك كم در نظمت بهقلدت جيد أولى الأفضال و الكرم

و كم علوم حيت من بعد ما درستنشرتها طى ما رصعت بالقلم

و كم أفدت و كم أسندت من حكمو كم أعدت و كم أبديت للفهم

و كم و كم ما عسى بالوصف أذكرهو ليس يأتى عليه الوصف بالكلم

أذكرتنا سلفا حدثتنا بهميا حافظ الوقت من عرب و من عجم

بالحفظ يرعاك جل اللّه خالقناو نسأل اللّه أن يبقيك للأمم

قال ذلك و كتبه: أقل العبيد محمد بن على الحنبلى، لطف اللّه تعالى به بتاريخ سلخ شهر صفر الخير سنة ثمان عشرة و ثمانمائة بمكة المشرفة، زادها اللّه تعالى شرفا و تعظيما.

و حسبنا اللّه و نعم الوكيل. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۶۹

و كتب عليه أيضا: الشيخ الإمام العلامة المفتى شمس الدين محمد بن أحمد بن موسى الكفيرى الدمشقى الشافعى، أحد نواب الحكم بدمشق، و المفتين بها ما نصه:

الحمد للّه حمدا يليق بجلاله. و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و آله.

و بعد: فقد وقفت على هذا التأليف البديع، و تأملت ما أودع فيه من حسن الترصيع، فوجدت مؤلفه- أدام اللّه تعالى له التأييد، و أجزل له من نعمه المزيد- قد أحسن فى ترصيعه و أجاد، و أوضح فيه المشكلات و أفاد، و هذب و نقح ما حاوله من متعلقات أشرف البلاد، و أكثر فى تأليفه هذا من الفوائد العجيبة، و الملح المطربة الغريبة، التى لم يقف الخادم فى هذا الباب على مثالها، و لم أر من نسج فيه على منوالها، فنزهت فى رياضه الناظر، و روحت بالتفكر فى محاسنه الخاطر، و اجتنيت من ثماره الرائقة، و لخصت من فرائد فوائده الفائقة، ما يطرب السامع و يوجب المدح و الثناء على الجامع:

فلا زال محروس الجناب مؤيدامدى الدهر لا يخشى عيون الحواسد

بيت على الطلاب من بحر علمهجواهر قد أضحت أعز الفوائد

و يوضح منها كل صعب ممنعو يمنح منها بالعتاق الشوارد

أدام لنا اللّه الكريم حياتهو أجرى عليه منه أسنى العوايد

و أبقاه فى عز و سعد و سؤددو أمن على رغم العدو المعاند

و العبد يعتذر إلى جنابه فى التقصير فى الإطناب، فماذا عسى أن يقول من ذهل حين رأى العجب العجاب؟ خرس عند ذلك لسانه عن المقال، و أغرب قلمه عما فى ضميره بلسان الحال مع اشتغال باله، فقال:

ماذا أقول و ماذا قال من سبقتأقواله فى التقى الطاهر الشيم

قاضى القضاة و بحر العلم ذو نسبيسود كل نسيب ساد من قدم

من غير أسلافه من كل طائفةسادت على الغير من عرب و من عجم

فكم غريب حوى تأليفه و لقدأبان عن فضله المشهور كالعلم

و عن عوالى أسانيد محررةتضىء كالبدر يجلو خندس الظلم

فليبق ذا العالى المقدار فى دعةو فى سرور و فى عز و فى نعم

على تطاول أيام الزمان بلاخوف و لا فتنة تخشى و لا نقم

على أنى لو أطنب فى مدحه لاعتذرت إليه من التقصير، و كان الذى أظن أنى قد بالغت فيه بالنسبة إلى فضله يسير، و ليعلم- أبقاه اللّه تعالى- أن لسان التقصير قصير:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۷۰ فما هو إلا نخبة العصر فى الورىو إنسان عين للزمان و منطق

و بحر علوم فاق كل مصنففهل هو إلا العالم العارف التقى

فلا زال يعلو شأنه فى سيادةو يسمو إلى أعلا المعالى و يرتقى

قال ذلك و كتب أقل الخدام و المحب على الدوام: محمد بن أحمد بن موسى الكفيرى بلدا، الدمشقى منشأ، الشافعى مذهبا، الأشعرى معتقدا، نزيل المسجد الحرام حامدا اللّه تعالى و مصليا على نبيه، و مسلما، و محوقلا، و محسبلا.

و كان ذلك فى خامس شهر اللّه المحرم سنة عشرين و ثمانمائة بمكة المشرفة، تجاه الكعبة الشريفة، زادها اللّه تعالى شرفا. آمين.

و كتب عليه قاضى عدن: جمال الدين محمد بن سعيد كبن ما نصه، بعد الحمدلة و الصلاة:

يقول راجى ربه المقتدرمحمد نجل سعيد الطبرى

و بابن كبن قد غدا بين الورىجد له أبو أب مشتهرا

أحمد رب البيت و المشاعرو الركن و الحجر الرفيع الطاهر

ثم الصلاة مع سلام دائمعلى النبى المصطفى من هاشم

و آله و صحبه الأخيارو زوجه و تابعى الآثار

و قد رأت عيناى فى هذا الزمن تصنيف مولاى التقى المؤتمن

قاضى القضاة المالكى الفاسىأكرم به من حافظ للناس

أفادهم من علمه غرائباو جمع الفنون و العجائبا

و جاء بالتحصيل للمرامتاريخه للبلد الحرام

حاو به أخبار حال الحرممن حادث فيه و عهد القدم

و جامع أحكامه و حدّهو منجز و اللّه فيه وعده

محرك لكل عزم ساكنمشوق لأشرف الأماكن

ما الأزرقى و الفاكهى و الإتحاف كمثله لمن يرى بالإنصاف

قلت لمن عن وصفه يسألنىو اللّه هذا حسن من حسن

نظمت بعض وصفه بذا الرجزو من أراد نعته كلا عجز

و لم أكن أهلا لذا و إنمامعنى طفيلى به تهجما

فى شهر صوم واجب فى عامضوء يزين بهجة الختام

(تمت)

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۷۱

مات المؤلف رحمة اللّه عليه فى ليلة الأربعاء ثالث شوال سنة اثنتين و ثلاثين و ثمانمائة بمكة المشرفة. و صلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، و دفن بالمعلاة بقبر سيدى الشيخ على بن أبى الكرم السولى رحمه اللّه عليهما، و للّه در القائل حين قال:

ما زلت تلهج بالأموات تكتبهاحتى رأيتك فى الأموات مكتوبا

و لقد- و اللّه العظيم- أحيى مكة و أهلها مؤلفاته الحسنة.

۳۹- محمد بن أحمد بن عمر الجعفرى المريمينى، الخطيب شرف الدين أبو بكر الحلبى:

هكذا أملى علينا نسبه لما قدم علينا مكة. و روى لنا عن الأديب أبى عبد اللّه محمد ابن أحمد بن على بن جابر الهوارى الأندلسى

قصيدته البديعية التى أولها:

بطيبة انزل و يمم سيد الأمم سمعتها عليه مرة. و سمعت منه بيتين ذكر: أنهما للعلامة صدر الدين أبى الربيع سليمان بن يوسف بن مفلح الياسوفى، و أنشدنيهما من لفظه عنه، سماعا على ما ذكروهما:

ليس الطريق سوى طريق محمدفهى الصراط المستقيم لمن سلك

من يمش فى طرقاته فقد اهتدىسبل الرشاد و من يزغ عنها هلك

و أنشدنيهما العلامة صدر الدين الياسوفى إجازة مكاتبة بخطه.

و كان قدومه علينا مكة فى موسم سنة أربع و تسعين. و جاور بها حتى سافر مع الحجاج فى موسم سنة ست و تسعين إلى حلب.

ثم قدم إلى مكة فى موسم سنة تسع و تسعين، و استمر بها حتى مات، غير أنه خرج إلى الطائف زائرا، و كان فى مدة إقامته بمكة يقرأ الحديث على المشايخ.

توفى صاحب هذه الترجمة بمكة، بعد أن جاور بها سنين كثيرة فى عصر يوم الخميس سادس عشرين صفر سنة إحدى و ثمانمائة. و دفن فى صبيحة يوم الجمعة بالمعلاة. و قد بلغ الستين أو جاوزها.

و كان يعانى الوعظ بمكة، ولديه فضيلة. و له إلمام بقراءة الصحيحين، و على ذهنه فوائد تتعلق بهما.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۷۲

۴۰- محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور أبى جعفر عبد اللّه بن على بن عبد اللّه بن عباس العباسى:

أمير مكة. ذكر الفاكهى ما يدل لولايته عليها؛ لأنه قال: و أول من استصبح فى المسجد الحرام فى القناديل فى الصحن: محمد بن أحمد المنصورى، جعل عمدا من خشب فى وسط المسجد، و جعل بينهما حبالا، و جعل فيها قناديل يستصبح فيها.

و كان كذلك فى ولايته حتى عزل محمد بن أحمد، فعلقها عيسى بن محمد فى إمارته الآخرة. انتهى.

و ذكر العتيقى: أنه حج بالناس سنين؛ لأنه قال: و حج بالناس سنة ثلاث و خمسين و مائتين: محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور، يعرف بكعب البقر.

و قال: و حج بالناس سنة ست و خمسين، محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور.

و قال أيضا: و حج بالناس سبع سنة و خمسين و مائتين، محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور كعب البقر. انتهى.

فاستفدنا مما ذكره العتيقى حجه بالناس فى هذه السنين، و لعله كان فى أحدها واليا على مكة. و اللّه أعلم.

و قال العتيقى: و ولى الموسم سنة إحدى و خمسين- يعنى: و مائتين- محمد بن أحمد ابن عيسى بن المنصور. انتهى.

و ذكر ابن الأثير: أن المعتز العباسى أنفذه، و عيسى بن محمد المخزومى إلى مكة بعد أن خرج بها إسماعيل بن يوسف العلوى، و أن إسماعيل وافى عرفة و بها محمد و عيسى المذكوران فقاتلهما إسماعيل.

و رأيت فى نسخة من كتاب ابن الأثير ما يقتضى: أن اسم والد محمد هذا: إسماعيل.

و ذلك- فيما أظن- تصحيف؛ لأن النسخة التى رأيت ذلك فيها كثيرة السقم و اللّه أعلم.

- محمد بن أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبى بكر العمرى، يكنى أبى البركات:

ابن مفتى مكة شهاب الدين الحرازى المكى. سمع بمكة من: جده لأمه الرضى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۷۳

الطبرى و غيره، و بدمشق من: الحجار و غيره فى سنة ثمان و عشرين و سبعمائة. و ما عرفت من حاله سوى هذا.

ذكره البرزالى فى تاريخه فى المتوفين فى سنة إحدى و ثلاثين و سبعمائة.

۴۲- محمد بن أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن العمرى، أبو الفضل، المعروف: بابن الحرازى، المكى الشافعى- أخو السابق:

حضر على جده لأمه الرضى الطبرى، و فاطمة بنت القطب القسطلانى. و سمع من:

جماعة بعد ذلك بطلبه و طلب العلم، و حصل منه نصيبا وافرا، أعانه عليه شدة ذكائه.

و أخذ الفقه عن والده الشيخ شهاب الدين الحرازى، و الشيخ نجم الدين الأصفوانى.

و درس، و أفتى، و وعظ. و كان يعمل ميعادا فى آخر النهار عند الإسطوانة الحمراء.

فلما وقع الطاعون العام فى ذى القعدة سنة تسع و أربعين و سبعمائة. كان يعلم الناس دعاء ليسلموا به منه. فكان ممن قضى اللّه له فيه بالشهادة.

و كانت وفاته فى أوائل ذى الحجة من السنة المذكورة بمكة. و هو فى أثناء عشر الأربعين.

۴۳- محمد بن أحمد بن قاسم العمرى، أبو عبد اللّه بن الشيخ شهاب الدين الحرازى المكى، يلقب بالمحب:

سمع من جده لأمه الرضى الطبرى: الصحيحين و غير ذلك. و ما علمته حدث و بحث على والده كتبا فى الفقه. و مات سنة أربع و ستين و سبعمائة بالقاهرة.

۴۴- محمد بن أحمد قاسم بن عبد الرحمن بن أبى بكر العمرى:

قاضى مكة، و خطيبها تقى الدين الحرازى المكى الشافعى، يكنى أبا اليمن:

ولد سنة ست و سبعمائة بمكة. و سمع بها على جده لأمه الرضى الطبرى، و أخيه الصفى: صحيح البخارى، و على جده لأمه بمفرده جامع الترمذى، و سنن أبى داود و النسائى، و أحاديث صحيح ابن حبان، و اختلاف الحديث للشافعى و غير ذلك من الكتب و الأجزاء، و على الفخر عثمان بن محمد التوزرى: الموطأ رواية يحيى بن يحيى، و الشمائل و غير ذلك عليهم و على غيرهم من شيوخ مكة، و الواردين إليها، منهم:

الصدر إسماعيل بن يوسف بن مكتوم القبسى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۷۴

سمع منه: جزء أبى الجهم الباهلى، و مشيخته تخريج الفخر بن البعلبكى بمنى فى سنة إحدى عشرة و سبعمائة.

و تفقه على أبيه و غيره من شيوخ مكة. و رحل إلى الشام فأخذ بها الفقه عن: قاضى حماة شرف الدين البارزى، و أذن له فى الفتوى و التدريس، فدرس و أفتى كثيرا. و انتفع الناس به فى ذلك. و كان يجلس للتدريس قرب باب العجلة. و حدث، سمع منه: الشيخ نور الدين الفوى بقراءته، و والدى و غيرهما من شيوخنا. و ولى قضاء مكة بعد موت ابن خالته القاضى شهاب الدين الطبرى.

ثم ولى- مع القضاء بعد ذلك-: خطابة الحرم لما صرف عنها الضياء الحموى فى سنة إحدى و ستين و سبعمائة، و باشرها من استقبال رمضان من هذه السنة. و كان جهورى الصوت يرتج المسجد له إذا خطب.

و استمر على ذلك حتى صرف عنه فى أثناء شعبان سنة ثلاث و ستين و سبعمائة بجدى القاضى أبى الفضل النويرى.

و كانت مباشرته للقضاء سنتين و تسعة أشهر تقريبا، و استمر مصروفا حتى مات.

و لزم بيته فى حال صرفه، بحيث كان لا يخرج منه غالبا إلا يوم الجمعة مع ملازمة الاشتغال بالعلم و العبادة و المصالح الدينية.

و كان فى قضائه نزيها عفيفا، بحيث: أنه فرق صدقة لؤلؤ لها صورة جاءت من الهند فلم يصرف منها لأحد من جهته شيئا. و مع ذلك فما سلم من الكلام.

و كانت وفاته فى جمادى الأولى سنة خمس و ستين و سبعمائة بمكة. و دفن بالمعلاة بجوار والده و أخيه. و كان ذا معرفة بالفقه، مشاركا فى غيره من فنون العلم. و له خط جيد.

۴۵- محمد بن أحمد بن قيس الساوى، أبو جعفر، مقرئ مكة:

روى عن إبراهيم بن الحسين الهمدانى. و سمع منه: أبو بكر بن المقرئ بالمسجد الحرام، و روى عنه فى معجمه.

۴۶- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبى بكر محمد ابن إبراهيم، يلقب زين الدين بن القاضى زين الدين بن القاضى جمال الدين بن الحافظ محب الدين الطبرى، المكى الشافعى مسند مكة:

ولد فى يوم الخميس العاشر من جمادى الأولى سنة تسع و ثلاثين و سبعمائة بالمدينة النبوية.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۷۵

و أجاز له فى سنة إحدى و أربعين، من مصر: القاضى شمس الدين بن القماح و أحمد ابن كتغدى، و محمد بن غالى، و أحمد بن على المستولى، و أبو نعيم الإسعردى، و البدر الفارقى، و أحمد بن محمد بن عمر بن أبى الفرج الحلبى، و أحمد بن محمد بن أحمد الشهير: بابن الإخوة، و الحسن بن السديد، و عليك الخازندار، و أبو الفتح الميدومى و يوسف بن أحمد بن عبيد اللّه بن جبريل الموقع، و إبراهيم بن محمد الفيومى و عبد الرحيم بن شاهد الجيش، و عبد الباقى اليمانى، و الأستاذ أبو حيان، و التاج التبريزى، و عمر بن حسين الشطنوفى و جماعة.

و من أهل دمشق: الحافظان جمال الدين المزى، و شمس الدين الذهبى، و أحمد بن على ابن حسن الجزرى، و محمد بن أبى بكر بن أحمد بن عبد الدايم، و أحمد بن عمر بن عفاف الموشى، و عبد الرحمن بن مناع البكريتى، و عبد الرحمن بن عبد الهادى، و على ابن العز عمر، و محمد بن إبراهيم بن أبى عمر، و أخته فاطمة، و محمد بن أبى على بن مكارم ابن البلوط، و على بن عيسى بن المظفر بن الشيرجى و محمد بن عمر السلاوى، و محمد بن الخباز، و أخته زينب، و عمتهما نفيسة، و محمد بن أحمد بن محمود بن راشد المرداوى، و أخوه عبد الرحمن، و عبد الرحيم بن أبى اليسر، و على بن عبد المؤمن بن عبد الحارثى، و عبد اللّه بن على بن هلال الأزدى، و عيسى بن عبد الكريم بن عساكر، و يوسف بن يحيى بن الحنبلى، و العلامة شمس الدين بن النقيب، و العلامة تقى الدين السبكى، و آخرون من أصحاب ابن البخارى و غيره.

و سمع بمكة من السراج الدمنهورى، و فخر الدين عثمان بن يوسف النويرى: موطأ ابن بكير سنة أربع و أربعين و سبعمائة.

و من ابن بنت أبى سعد، و شهاب الدين الهكارى، و نور الدين الهمدانى، و عز الدين ابن جماعة: جانبا كبيرا مع جامع الترمذى، و هو من أول الكتاب إلى آخر الميعاد الرابع و العشرين، من ثلاثين ميعادا، و آخره آخر تفسير سورة قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، و على فخر الدين النويرى، و ابن جماعة: غالب النسائى. و على ابن جماعة: كثيرا من الكتب و الأجزاء.

و على الحافظ صلاح الدين العلائى: الجزء الأول من الأجزاء العشرة المشتمل على المسلسلات بشرط التسلسل، و الأربعين المعنية بعيون فنونها عن المبعير، فى اثنى عشر جزءا، و الأربعين الإلهية فى ثلاثة أجزاء، و بيان نوابغ الكرم على ساكنى أرض الحرام، و كل ذلك من تأليفه. و ذلك فى سنة خمس و خمسين.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۷۶

و على العفيف المطرى: تاريخ المدينة لوالده، و القصائد الوتريات لمحمد بن على الغرناطى، جد زين الدين المذكور لأمه.

و من محمد بن سالم الحضرمى، و الكمال بن حبيب، و غير واحد.

و تلى بالسبع على المقرئ ناصر الدين العقيبى، و أبى عبد اللّه محمد بن سليمان الحكرى. و أذنا له فى الإقراء بذلك.

و حفظ كتبا علمية فى فنون. و حضر مجالس العلم عند القاضى أبى الفضل النويرى و غيره، و كان يقرأ عليه البخارى فى غالب السنين.

و كان ذا مكانة عنده، و أمينا له على أموال الأيتام، و نائبا له فى عقود الأنكحة، و فى تنذير الجراحات.

و ولى بعض هذه الأمور عن ابن أخته القاضى محب الدين بن القاضى أبى الفضل النويرى، و حكم فى بعض القضايا نيابة عن القاضى عز الدين بن القاضى محب الدين النويرى.

و كان معيدا بالمدرسة بمكة. و له نباهة فى العلم و مروءة طائلة. ورث وراثات كثيرة من أقاربه، من أولاد القاضى شهاب الدين الطبرى و مواليه. و امتحق ذلك منه حتى احتاج كثيرا بآخره، و ناله من ذلك مشقة عظيمة، و لما قاساه من ضيق حاله و حال عياله بعد التوسع الكثير.

و مع ذلك، فلم يخل من المروءة. و حدث فى آخر عمره بكثير من الكتب و الأجزاء سمعت منه.

و بلغنى أنه لما مات أبوه حضر عند من حضر إليه من الرجال. فقيل له: ما اسمك؟

فقال: زين الدين، فلقب بذلك. و استحسن ذلك منه؛ لأنه كان ابن سنتين و ثمانية أشهر و أربعة أيام. و هو سبط الشيخ أبى عبد اللّه الغرناطى ابن ابنته أم كلثوم، و كان بها بارا.

توفى وقت العصر من يوم الأربعاء سادس عشر شهر رمضان سنة خمس عشرة و ثمانمائة.

و دفن فى صبيحة يوم الخميس السابع عشر منه بالمعلاة، بعد صلاة عليه بالحرم الشريف، حضرت الصلاة عليه و دفنه، و هو خال والدتى، و أخو أمها لأبيها.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۷۷

۴۷- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن القرشى العقيلى، قاضى مكة، و خطيبها عز الدين أبو المفاخر بن قاضى الحرمين و خطيبهما محب الدين أبى البركات بن قاضى مكة كمال الدين أبى الفضل النويرى، المكى الشافعى:

ولد فى سحر ليلة الاثنين حادى عشر رمضان سنة خمس و سبعين و سبعمائة بطيبة.

و بها نشأ. و كان أبوه بها قاضيا.

و أجاز له من دمشق المسندون: عمر بن الحسن بن أميلة المراغى المزى، و صلاح الدين محمد بن أحمد بن أبى عمر، و حسن بن أحمد بن هلال الطحان، و جماعة فى سنة ست و سبعين.

و سمع بالمدينة- فيما أظن- من شيختنا أم الحسن بنت الفقيه أحمد بن قاسم الحرازى.

و بمكة من شيخنا إبراهيم بن صديق: الصحيح و غيره.

و روى عنه الصحيح، و عنى بالفقه كثيرا. و كان فيه نبيها، و حفظ فيه التنبيه و الحاوى أو أكثره، و كان يذاكر بالحاوى.

و تفقه مدة طويلة بشيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. و تفقه قليلا بشيخنا الشيخ برهان الدين الأنباسى، أحد أعيان الشافعية بالديار المصرية، لما قدم إلى مكة فى سنة إحدى و ثمانمائة، قرأ عليه فى الحاوى، و أجازه بالتدريس و الإفتاء. و ناب لأبيه فى الخطابة فى سنة ست و تسعين و فيما بعدها.

و ناب عنه فى الحكم فى سنة سبع و تسعين، و فى درس بشير.

و باشر جميع وظائف أبيه بأثر موته، لأن أباه استنجز له توقيعا من الملك الظاهر بأن يكون نائبا عنه فى حياته مستقلا بعد وفاته.

و أنهى خبر موت أبيه إلى السلطان الظاهر بمصر، فولاه السلطان قضاء مكة و خطابتها و حسبتها، و نظر المسجد الحرام و الأوقاف و الربط المشرفة فى أثناء شهر رمضان سنة تسع و تسعين.

و فى رجب منها: كانت وفاة أبيه، و وصل إليه العهد و التشريف بذلك فى الثانى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۷۸

و العشرين من شوال من السنة المذكورة. و استمر مباشرا لذلك من هذا التاريخ إلى أوائل ذى الحجة سنة ست و ثمانمائة.

و كان عزل عن ذلك بمصر أياما قليلة، وقت سفر الحاج من مصر، فى سنة ثلاث و ثمانمائة، ثم عاد لولاية ذلك، و وصل له عهد بذلك كتب بعد سفر الحاج عن مصر.

و كان بعض الحجاج ذكر عزله بمكة، و أرجف بذلك أعداؤه فما راعهم إلا وصول العهد بولايته.

و كان عزله فى موسم سنة ست و ثمانمائة بالتحامل عليه؛ لأن أمير الحاج المصرى طولون ذكر: أن السلطان فوض إليه أمر عزله و تولية من يصلح.

و كان قد وصل إليه عهد باستقراره على ولايته كتب بعد سفر الحاج من مصر، و لم يذكر ذلك لأمير الحاج، و لا للقائمين عليه لما اجتمعوا للكشف عن أمره، و قام من المجلس حنقا.

و غلب على ظنه أنهم لا يقدمون على ولاية غيره، فلم يصب ظنه، و أشاع عنه بعض أعدائه أنه عزل نفسه و استدعى شيخنا القاضى جمال الدين إلى مجلس أمير الحاج فشافهه بالولاية، و خلع عليه و ولاه أيضا صاحب مكة. و باشر ما كان يباشره القاضى عز الدين من الوظائف.

و توجه القاضى عز الدين بعد الحج إلى المدينة النبوية، و أقام بها إلى أن وصل عهد بولايته لوظائفه فى ربيع الأول أو الثانى من سنة سبع و ثمانمائة. و وصل لشيخنا القاضى جمال الدين عهدا بالولاية لذلك.

و وصل كتاب السلطان: بأن يجتمع الناس و يستقر من يختارونه من الرجلين فتحامل بعض العوام كثيرا على القاضى عز الدين لعلمهم: أن أمير البلد لا يرغب فى ولايته.

و استمر القاضى جمال الدين مباشرا إلى الموسم من هذه السنة.

و فى هذا الموسم: قرئ توقيع القاضى عز الدين بعوده للولاية، و قرئ فيه توقيعى بولايتى لقضاء المالكية بمكة، و لبسنا جميعا تشريفا بذلك.

و الذى أعان على تنفيذ ولاية القاضى عز الدين بمكة فى هذا التاريخ أمير الركب المصرى كزل العجمى.

و كان أعداؤه عارضوا ولايته بكتاب وصل من الأمير السالمى مدير الدولة بمصر

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۷۹

يتضمن: أن القاضى جمال الدين متولى؛ لأن ولاية القاضى عز الدين كانت قد اشتهرت بمصر.

و توصل أعداؤه بكتاب السالمى إلى معارضته بعد الموسم فى الخطابة، و أمر الحرم و الحكم، فتم لهم ذلك فيما عدا الحكم لأن القاضى عز الدين لم يوافق على اجتنابه.

و توقف شيخنا القاضى جمال الدين عن مباشرة ذلك كله.

فلما كانت ليلة الثانى من ربيع الثانى وصل إلى القاضى جمال الدين عهد و تشريف بولايته للوظائف المذكورة، فباشر ذلك إلى النصف الثانى من شعبان سنة عشر و ثمانمائة.

و فى آخر الشهر المذكور: وصل عهد للقاضى عز الدين و تشريف بولايته للوظائف المذكورة.

و باشر ذلك فى أوائل رمضان من هذه السنة إلى آخر رجب سنة اثنتى عشرة و ثمانمائة.

و فى أثناء العشر الأوسط من شعبان قبيل نصفه من هذه السنة وصل توقيع و خلعة للقاضى جمال الدين بولايته للوظائف المذكورة، فباشر ذلك إلى العشرين من ربيع الثانى سنة ثلاث عشرة و ثمانمائة.

و فى هذا التاريخ، وصل للقاضى عز الدين توقيع و خلعة بولايته للوظائف المذكورة، و قرئ توقيعه بذلك، و كانت قراءته يوم الجمعة، فخطب بالناس.

و كان القاضى جمال الدين قد عمر المنبر ليخطب فى يوم الجمعة المذكور، فخطب عليه غيره. فتعجب الناس من هذا الإتقان.

و استمر القاضى عز الدين مباشرا للوظائف المذكورة إلى أوائل ذى الحجة سنة ثلاث عشرة.

و فى هذا التاريخ: وصل للقاضى جمال الدين عهد بولايته للوظائف المذكورة، كتب بدمشق، و وصل مع بعض الحجاج منها.

و استمر القاضى جمال الدين مباشرا لذلك إلى الرابع عشر من شوال سنة ست عشرة و ثمانمائة.

و فى هذا التاريخ: وصل للقاضى عز الدين عهد بولايته للخطابة، و نظر الحرم و الحسبة بمكة، فقرئ عهده بذلك، و لبس التشريف بحضرة القاضى جمال الدين.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۸۰

فلما كان الموسم من هذه السنة: وصل إلى القاضى جمال الدين عهد بالخطابة دون النظر و الحسبة، و باشرها مع القضاء و ما معه إلى أثناء ربيع الآخر سنة سبع عشرة و ثمانمائة، ثم وصل إلى القاضى عز الدين توقيع بالخطابة، و نظر الحرم و الحسبة فى هذا التاريخ، و باشر ذلك القاضى عز الدين.

ثم سعى للقاضى جمال الدين فى الخطابة، فوليها و اتفق أن ولايته لها كانت بعد وفاته؛ لأنه توفى فى سابع عشر رمضان من هذه السنة.

و لما وصل خبر وفاته إلى القاهرة، قرر القاضى عز الدين فى الخطابة مع نظر الحرم و الحسبة.

و كان أمير الحاج المصرى فى سنة سبع عشرة أبقاه على الخطابة، و ما زال مباشرا لها و لنظر الحرم و الحسبة من ربيع الآخر سنة سبع عشرة، و إلى أن عرض له من المرض ما منعه من المباشرة فى ذى القعدة سنة تسع عشرة، فباشر ذلك نوابه.

و قدر أنه صرف عن الخطابة و الحسبة فى عاشر ذى الحجة سنة تسع عشرة و ثمانمائة بأبى البركات بن أبى السعود بن ظهيرة.

و ما وصل الخبر بولايته لذلك إلا بعد موته بنحو خمسة و عشرين يوما: لأن أبا البركات مات فى الثانى و العشرين من ذى الحجة سنة تسع عشرة و ثمانمائة، فباشر نائب القاضى عز الدين الخطابة و الحسبة مع نظر الحرم إلى أن توفى القاضى عز الدين.

و مما وليه القاضى عز الدين، تدريس المدرسة الأفضلية بمكة، و درس بشير و غير ذلك.

و كان صارما فى الأحكام، و له بها معرفة، و قل أن يستكبر شيئا، و فيه احتمال كثير للأذى، و مروءة كثيرة.

و كان جيد الحفظ للقرآن، سريع التلاوة، مديما لها غالبا ليلا و نهارا. و صح لى أنه سمع يتلو ليلا قبيل موته بنحو عشرة أيام.

و كان وهنه فى هذه المدة شديدا. و كان ابتداء مرضه الذى مات به الفالج، ثم أمورا أخر يرجى له بها كثرة الثواب.

و توفى ليلة الأحد الحادى و العشرين من شهر ربيع الأول سنة عشرين و ثمانمائة بمكة.

و صلى عليه عقب صلاة الصبح عند باب الكعبة. و دفن بالمعلاة على جده القاضى أبى الفضل. و كثر عليه البكاء و الأسف، ممن لم يعرفه، و ممن له عرف. و هو ابن خالى و أخى من الرضاع، تغمده اللّه برحمته.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۸۱

۴۸- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز العقيلى الهاشمى، خطيب مكة، و محتسبها، كمال الدين أبو الفضل بن قاضى الحرمين، و خطيبهما محب الدين أبى البركات بن قاضى مكة كمال الدين أبى الفضل النويرى، المكى الشافعى:

ولد فى الخامس و العشرين من المحرم سنة سبع و تسعين و سبعمائة، و حفظ القرآن، و قرأ فى التنبيه و غيره، و حضر دروس شيخنا قاضى مكة جمال الدين محمد بن عبد اللّه ابن ظهيرة الشافعى.

و قرأ فى الفقه بمكة على الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد اللّه الغزى أحد نواب الحكم و المفتين بدمشق.

و أذن له فى الإفتاء و التدريس، كما أخبر به العزى و أنا حاضر فى مجلس حافل بسطح زمزم بعد عمارتها، و قد اجتمعنا لقراءة ختمة هناك للملك المؤيد صاحب مصر و كتب إشارته على بعض الفتاوى، و ألقى قبل ذلك بحضرته درسا بالمدرسة الأفضلية بمكة، و درس بها مدة سنين، ثم انتزعها منه صاحبنا الفقيه وجيه الدين عبد الرحمن بن الجمال المصرى.

و ناب عن أخيه القاضى عز الدين بن محب الدين النويرى فى الخطابة بمكة فى موسم سنة تسع عشرة و ثمانمائة.

و فيها سافر لمصر و عاد لمكة مع الحجاج.

و ناب فى نظر الحرم، و وليه مع الخطابة و حسبة مكة، بعد موت أخيه فى سنة عشرين و ثمانمائة.

و فى شوال من سنة اثنتين و عشرين و ثمانمائة: جاء توقيع بعزله عن نظر الحرم و الحسبة بمكة، و ولاية القاضى جلال الدين بن أبى السعادات بن القاضى أبى البركات ابن أبى السعود لذلك عوضه، و باشر ذلك أبو السعادات إلى أول ذى الحجة من هذه السنة، ثم باشر ذلك أبو الفضل لوصول توقيع له بذلك مع الخطابة إلى الرابع عشر من صفر سنة ثلاث و عشرين و ثمانمائة، ثم وصل لجلال الدين أبى السعادات بالخطابة، و نظر الحرم و الحسبة، فباشر ذلك إلى أول ربيع الآخر من هذه السنة.

و فى هذا التاريخ: عاد أبو الفضل لمباشرة الوظائف الثلاثة، و استمر مباشرا لها إلى جمادى الأولى، أو الآخرة سنة أربع و عشرين و ثمانمائة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۸۲

و باشرها معه فى هذا التاريخ: أبو السعادات لوصول توقيع لأبى السعادات يقتضى شتراكهما فى الوظائف الثلاثة من الملك المظفر أحمد بن المؤيد.

و استمر على مباشرة الخطابة إلى شعبان من هذه السنة، ثم أشار أمير مكة الشريف حسن بن عجلان بتركهما للمباشرة حتى يكاتب الدولة بمصر فى أمرهما و من قرر باشر، فباشر عوضهما الخطابة الإمام عبد الهادى بن الشيخ أبى اليمن محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى إلى آخر ذى القعدة من هذه السنة.

و فى هذا التاريخ: باشر أبو الفضل الخطابة، و نظر الحرم و الحسبة بمفرده لوصول توقيع إليه من الملك الظاهر ططر الذى كان يدبر دولة المظفر بن المؤيد يقتضى استقرار أبى الفضل فى الوظائف المذكورة بمفرده.

و فى سنة ثلاث و عشرين: وصله توقيع مؤيدى بأن يحكم بمكة، فباشر ذلك شيئا قليلا، ثم ترك لعدم رضى القاضى الشافعى محب الدين بن ظهيرة- الآتى ذكره- بذلك. ثم توالفا بعد ذلك كثيرا، و عرض لهما مرض منع كلا منهما من زيارة الآخر حتى ماتا.

و كان موت أبى الفضل فى ليلة الثلاثاء سابع أو ثامن عشرين شهر ربيع الأول سنة سبع و عشرين و ثمانمائة بمكة. و صلى عليه عقب صلاة الصبح. و نادى المؤذن بالصلاة عليه فوق زمزم. و دفن بالمعلاة فى قبر أبيه. و خلف زوجته حاملا، فولدت بعده بنحو عشرة أيام ولدا ذكرا سمى بأبى الفضل.

۴۹- محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر، يلقب بالجمال ابن الصفى، الطبرى، المكى:

سمع جامع الترمذى من يوسف بن إسحاق الطبرى. و سمع من جماعة، و حدث. سمع منه جماعة من شيوخنا، و قرأت الجامع على بعضهم عنه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۸۳

و مات فى ليلة الجمعة الحادى و العشرين من صفر سنة خمس و ثلاثين و سبعمائة بمكة.

و دفن بالمعلاة. هكذا وجدت وفاته بخط إبراهيم بن يونس البعلبكى.

۵۰- محمد بن أحمد بن محمد بن أبى بكر المقدومى:

قاضى مكة. حدث عن عبد اللّه بن شبيب المدنى.

و سمع منه أبو القاسم الطبرانى فى سنة ثلاث و ثمانين و مائتين، و روى عنه فى معجمه الصغير.

كان على قضاء مكة فى سنة ثمانين و مائتين، و لم أدر متى كان ابتداء ولايته، و لا انتهاؤها، و لا متى مات رحمة اللّه عليه.

۵۱- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن ظهيرة القرشى المخزومى الشافعى، يكنى أبا الفتح، و يلقب تقى الدين بن قاضى مكة محب الدين بن قاضيها جمال الدين:

ولد قبيل الظهر بنحو ساعة فى سابع عشر ذى القعدة سنة ثمان و ثمانمائة بمكة.

و حفظ القرآن، و المنهاج للنووى، و جمع الجوامع للسبكى، و الألفية فى النحو و غير ذلك.

و حضر دروس والده بالمدرستين المجاهدية و البنجالية بمكة، و كان طالبا فيهما.

و سمع الحديث على جده القاضى جمال الدين بن ظهيرة، و شيخنا زين الدين ابن حسين المراغى و غيرهما. و كان ذا فهم و ذكاء.

رام أن يلى تداريس أبيه بعده.

و عاجلته المنية فمات بعد أبيه بخمسة و خمسين يوما بعد العصر من يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الآخرة سنة سبع و عشرين و ثمانمائة بمكة، و صلى عليه بعد صلاة الصبح بالمسجد الحرام عند الحجر الأسود.

و دفن بالمعلاة إلى جانب أبيه عند قبر مقرئ الحرم عفيف الدين عبد اللّه الدلاصى، رحمه اللّه تعالى.

۵۲- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد المعطى الأنصارى المكى، أبو عبد اللّه بن الشيخ أبى العباس النحوى:

سمع من القاضى عز الدين بن جماعة كثيرا و غيره. و قرأ النحو على أبيه، و قرأ فى الفقه على شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۸۴

و درس بعد أبيه فى درس فى الفقه كان قرره لابنه القاضى ناصر الدين بن سلام الإسكندرى.

توفى فى أوائل صفر سنة ثمان و تسعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة. و قد قارب الأربعين. و هو خالى من الرضاع.

۵۳- محمد بن أحمد بن محمد بن عبيد بن يقطين الأسدى، أبو بكر اليقطينى المقرئ:

حدث عن محمد بن إسحاق الثقفى و جماعة. و ذكر الخطيب البغدادى: أن أبا الفتح ابن مسرور القواس ذكر: أنه قدم عليهم مصر و حدثهم بها قال.

و توفى بمكة سنة خمسين و ثلاثمائة. و كان ثقة. ذكره القطب الحلبى فى تاريخ مصر.

و منه لخصت هذه الترجمة.

۵۴- محمد بن أحمد بن محمد بن على، يلقب بشمس الدين، و يعرف بابن النجم الصوفى المصرى:

نزيل مكة. سمع بمصر- فيما أحسب- من قاضيها أبى البقاء السبكى صحيح البخارى. و صحب الشيخ يوسف الكورانى، المعروف بالعجمى، و صار من مريديه.

و نظر فى كتب الصوفية و غيرها من كتب العلم. و كان- على ما بلغنى- يميل إلى ابن عربى الصوفى.

و كتب بخطه كتبا و فوائد، منها على ما ذكر لحفظ النفس و المال: اللّه حفيظ، قديم، أزلى، حى، قيوم، لا ينام. و ذكر: أن من قال ذلك إلى جهة مال له غائب حفظ.

و جاور بمكة نحو ثمانية عشر عاما. و تأهل بها و ولد له.

و سمع الحديث بها من بعض شيوخنا بالسماع و الإجازة. و تعبد كثيرا و اشتهر. ثم انتقل إلى المدينة فسكنها عامين و أشهرا.

ثم توفى بها فى شهر ربيع الأول سنة إحدى و ثمانمائة، و دفن بالبقيع.

أملى على نسبه هكذا: ولده محمد سبط يوسف بن القروى.

۵۵- محمد بن أحمد بن محمد بن عمار، الحافظ الشهيد، أبو الفضل بن أبى الحسين الجارودى:

سمع من عثمان بن سعيد الدارمى، و هو أقدم شيخ له، و أحمد بن نجدة، و معاذ بن منى و غيرهم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۸۵

و حدث عنه: الحافظ أبو على، و محمد بن المظفر، و محمد بن أحمد بن حماد بن حماد الكوفى و غيرهم.

و توفى بمكة شهيدا فى فتنة القرامطة التى كان مقدمهم فيها أبو طاهر القرمطى.

و كانوا وافوا مكة يوم الاثنين لسبع خلون من ذى الحجة سنة سبع عشرة و ثلاثمائة.

و قيل: فى ثامن الشهر. و قتل فيها زهاء ثلاثين ألفا من الحجاج و غيرهم.

و قد شرحنا شيئا من خبر هذه الفتنة فى تأليفنا «شفاء الغرام» و مختصراته الثلاثة.

۵۶- محمد بن أحمد بن محمد بن عمر التحيوى، أبو أحمد اليمنى:

كان ينوب عن عمه الوزير على بن محمد فى فصل قضاء الناس. و ما فعله لم يعارضه فيه، و هو مع ذلك فى الغالب سالكا طريق الزهد.

و كان عالى الهمة. جاور بمكة مدة سنين.

توفى يوم الخميس تاسع عشر ذى القعدة سنة اثنتى عشرة و سبعمائة.

ذكره الملك الأفضل عباس بن المجاهد صاحب اليمن فى كتابه «العطايا السنية» و منه لخصت هذه الترجمة.

۵۷- محمد بن أحمد بن محمد بن الصدر عمر القاضى تقى الدين:

توفى يوم الجمعة ثالث جمادى الآخرة سنة خمس و ستين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

و من حجر قبره لخصت هذه الترجمة.

۵۸- محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم الهروى، أبو أسامة المقرى:

نزيل مكة. تلى على: أبى أحمد السامرى، و أبى الطيب بن غليون، و أقرأ.

قال الدانى: رأيته يقرأ بمكة، و ربما أملى الحديث من حفظه، فقلب الأسانيد و غير المتون. انتهى.

و كان سمع بها من: ابن عبد السلام بن محمد بن موسى، و إسحاق بن زوران.

و بمصر من: أبى طاهر الذهلى، و أبى محمد بن حنونة. و بدمشق من الفضل بن جعفر، و جماعة، و حدث.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۸۶

روى عنه ولده: عبد السلام، و أبو منصور محمد بن أحمد بن عبد كوبة، و أبو سعد إسماعيل بن على السمان، سمعا منه بمكة.

و بها توفى سنة سبع عشرة و أربعمائة عن ثمان و ثمانين سنة. كما ذكر الذهبى فى الميزان. و منه، و من تاريخ مصر للقطب الحلبى لخصت هذه الترجمة.

۵۹- محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبى بكر نجم الدين بن القاضى شهاب الدين أبى الفضل بن القاضى نجم الدين بن القاضى جمال الدين بن الشيخ محب الدين الطبرى المكى:

سمع من عثمان بن الصفى و غيره. و درس- بعد أبيه- بالمدرسة المنصورية و المجاهدية بمكة، و رام المنصب، فاخترمته المنية دونه.

توفى فى أحد الجمادين سنة خمس و ستين و سبعمائة بمكة.

و دفن بالمعلاة بجوار ضريح والده و جده بعد خاله القاضى تقى الدين الحرازى بيسير.

و كان حسن الشكالة صينا.

۶۰- محمد بن أحمد بن أبى عبد اللّه محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن على الحسنى، أبو الفتح الفاسى، يلقب ولى الدين:

سمع بمكة من: عثمان بن الصفى: سنن أبى داود، و من عمه أبى الخير الفاسى: بعض الملخص للقابسى، و من جماعة.

و سمع بالمدينة- فى الخامسة- على الزبير الأسوانى: الشفا للقاضى عياض، و على الجمال المطرى، و خالص البهائى: إتحاف الزائر، لأبى اليمن بن عساكر عنه، و عن على ابن عمر بن حمزة الحجار عدة أجزاء.

و أجاز له من دمشق: أبو بكر بن الرضى، و زينب بنت الكمال، و عبد الرحمن بن عبد الهادى، و محمد بن عمر السلاوى، و على بن العز عمر، و أحمد بن محمد بن سلمان، المعروف بابن غانم، و الحافظان: المزى، و البرزالى، و يحيى بن فضل اللّه العمرى، و آخرون.

و من مصر: مسندها يحيى بن المصرى، و إبراهيم بن الخيمى، و أحمد بن أحمد الشارعى، و أحمد بن منصور الجوهرى، و أحمد بن على المشتولى، و أحمد بن محمد بن عمر الحلبى، و أبو نعيم بن الإسعردى، و القاضى شمس الدين بن القماح، و الأستاذ أبو

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۸۷

حيان النحوى، و بدر الدين الفارقى، و محمد بن عالى الدمياطى، و عائشة بنت الصنهاجى، و زهرة بنت الخننى، و آخرون.

و حدث بقراءتى، و طلب العلم، و حفظ فى الفقه: مختصر ابن الجلاب، و فى النحو:

الكافية الشافعية لابن مالك. و كان يحضر مجلس عمه الشريف أبى الخير الفاسى.

و كان عالما فاضلا، و له نظم كبير. و كان ظريفا إلى الغاية نستحسن مجالسته لما يذكره من الحكايات و الأشعار المستظرفة، مع ديانة و خير و عبادة كثيرة.

توفى- رحمه اللّه- فى عصر يوم الأربعاء خامس صفر من سنة ست و تسعين و سبعمائة بمكة، و دفن- صبيحة يوم الخميس- بالمعلاة.

و مولده فى ليلة الجمعة سابع عشرين من ذى القعدة سنة اثنتين و ثلاثين و سبعمائة بمكة. و هو سبط البهاء الخطيب الطبرى.

أخبرنا الشريف العالم أبو الفتح محمد بن أحمد الحسنى، بقراءتى عليه بالمسجد الحرام عن يحيى بن يوسف بن المصرى إذنا: أن أبا الحسن على بن هبة اللّه الخطيب أخبره إذنا، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن نسيم العيشونى.

و قرأت على أبى هريرة بن الذهبى بغوطة دمشق فى الرحلة الأولى، أخبرك الأمين محمد بن أبى بكر النحاس حضورا، قال: أخبرنا يوسف بن محمود الساوى، قال: أخبرنا أبو طاهر السلفى، قال: أخبرنا على بن محمد بن العلاف، قال: أخبرنا أبو القاسم بن بشران، قال: أخبرنا أبو بكر الآجرى، قال: حدثنا أبو بكر عبد اللّه بن محمد بن عبد الحميد الواسطى، قال: حدثنا عبد الوهاب بن الحكم الوراق النسائى، قال: حدثنا يزيد ابن هارون، قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب رضى اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «إن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة نودوا: أن يا أهل الجنة إن لكم عند اللّه موعدا لم تروه. قالوا: و ما هو؟ أ لم يبيض وجوهنا و يزحزحنا عن النار و يدخلنا الجنة؟ قال: فيكشف الحجاب، فينظرون إليه.

فو اللّه ما أعطاهم شيئا هو أحب إليهم منه. ثم تلا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَةٌ) .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۸۸

و أخبرنا أعلا من هذا جماعة كثيرون، من طرق كثيرة من أحسنها: ما أخبرتناه أم عيسى بنت أحمد الحنفى: أن على بن عمر أخبرها، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن مكى، قال: أخبرنا جدى أبو طاهر السلفى، قال: أخبرنا أبو القاسم على بن الحسين الربعى، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد البزار، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار. قال: أخبرنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب رضى اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا: أن يا أهل الجنة إن لكم عند اللّه موعدا لم تروه، فيقولون: ما هو؟ أ لم يبيض وجوهنا، و يزحزحنا عن النار، و يدخلنا الجنة؟ قال: فيكشف الحجاب عز و جل، و ينظرون إليه تبارك و تعالى. قال: فو اللّه ما أعطاهم اللّه شيئا هو أحب إليهم منه. قال: ثم قرأ: (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَةٌ)».

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم فى صحيحه عن أبى بكر بن أبى شيبة الحافظ عن يزيد بن هارون فوقع لنا بدلا له عاليا بدرجتين، و للّه الحمد و المنة.

و أنشدنى الشريف الفاضل أبو الفتح الفاسى لنفسه إجازة من قصيدة نبوية:

يا حاديا يحدو بزمزم و الصفاعرج فديتك نحو قبر المصطفى

و انزل على ذاك الضريح و لذ بهفهناك تلقى ما تروم من الشفا

و ارتع هديت بروضة من جنةو ادع فثم يجاب من قد أسرفا

و اقرأ سلامى عند رؤية قبرهو قل الكئيب المستهام على شفا

۶۱- محمد بن أحمد بن محمد القزوينى الصوفى:

ذكر لنا: أنه سمع من مظفر الدين محمد بن محمد بن يحيى العطار المصرى، و لم يحرر ما سمعه منه. و سمع- و هو كبير- على جماعة من شيوخنا و غيرهم، بديار مصر و الحجاز.

و صحبه الشيخ يوسف العجمى. و أخذ عنه الطريق و جماعة من أهل الخير. و كانت له معرفة بطريق الصوفية، و مواظبة على العبادة،

مع حسن الطريق.

-

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۸۹

جاور بالحرمين الشريفين غير مرة، منها: نحو خمس سنين متوالية متصلة بوفاته أو أزيد.

و كان يسكن برباط ربيع، ثم انتقل عنه قبيل وفاته لحاجته إلى من يمرضه.

و توفى فى ثانى عشرين شعبان سنة إحدى عشرة و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة و قد جاوز الستين. و كان خيرا صالحا حسن العقيدة، قاله ابن حجر فى معجمه.

۶۲- محمد بن أحمد بن المسيب اليمنى:

أمير مكة. وجدت بخط بعض العصريين: أن فى سنة ست و أربعين عزل الملك المنصور عمر بن على بن رسول صاحب اليمن الأمير فخر الدين السلاح عن مكة و أعمالها، و أمر ابن المسيب عوضه بعد أن ألزم نفسه ما لا يؤديه من الحجاز بعد كفاية الجند، وقود مائة فرس فى كل سنة. فتقدم إلى مكة بمرسوم السلطان نور الدين، فدخلها و خرج عنها الأمير فخر الدين السلاح.

فأقام ابن المسيب أميرا بمكة سنة ست و أربعين، و التى بعدها فغير فى هذه المدة جميع الخير الذى وضعه مولانا السلطان نور الدين، و أعاد الجبايات و المكوس بمكة، و قلع المربعة التى كان السلطان كتبها، و جعلها على زمزم.

و استولى على الصدقة التى كانت تصل من اليمن، و أخذ من المجد بن أبى المال المال الذى كان تحت يديه لمولانا السلطان الملك المظفر، و بنى حصنا بنخلة يسمى العطشان، و استخلف هذيلا لنفسه، و منع الجند النفقة. فتفرقوا عنه، و مكر مكرا، فمكر اللّه به.

و لما تحقق الشريف أبو سعد منه الخلاف على السلطان، و ثب عليه، و أخذ ما كان معه من خيل و عدد و مماليك و قيده، و أحضر أعيان أهل الحرم، و قال: ما لزمته إلا لتحقيقى خلافه على مولانا السلطان. و علمت أنه أراد الهرب بهذا المال الذى معه إلى العراق، و أنا غلام مولانا السلطان، و المال عندى محفوظ، و الخيل و العدد إلى أن يصل مرسوم السلطان. فوردت الأخبار بعد أيام يسيرة بوفاة السلطان. انتهى.

و ما عرفت شيئا من حاله زيادة على هذا سوى: أنه كان استدار الملك المنصور، على ما وجدت فى حجر قبره ولده بالمعلاة. و منه نقلت نسبه هذا.

۶۳- محمد بن أحمد بن ميمون بن قاسم التونسى، المالكى، المعروف: بابن المغربى:

أخو: حسن و زينب- الآتى ذكرهما. رأيت بخط بعضهم قصيدة فى مدح الشريف

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۹۰

رميثة بن أبى نمى الحسنى صاحب مكة. ذكر: أنها لمحمد بن المغربى هذا، و هى:

السعد قارن وجهك المسعوداو اللّه ملك ملكك التخليدا

و جيوش نصرك يا رميثة أقبلتتسعى إليك عساكرا و جنودا

منها:

لا زال سعدك بالدوام موفقاو سديد رأيك فى الأمور رشيدا

يا طاعن اللبات و خزا بالقناو الحرب شب شراره الموقودا

يا بهجة الدنيا و عين زمانهاو سخيها و مليها المقصودا

أمّنت خوف المسلمين و روعهمو لممت شملهم فصار نضيدا

لا زلت ذخرا للأنام و ملجأو عميم ملككك للورى ممدودا

و بقيت فى النعم التى أوتيتهامتقلبا و على العلا محسودا

و تركت سائرها لكون ما ذكرته أصلح شيء فيها.

– محمد بن أحمد بن أبى نصر الشيخ شمس الدين، المعروف: بالدباهى، البغدادى:

ذكره الذهبى فى معجمه، و ترجمه، بالإمام، الزاهد، القدوة. و حكى عنه أنه قال: إن النشتبرى أجاز له من ماردين . و أنه صحب الشيخ عبد اللّه كتيلة مدة، و سافر معه قال:

و كان الدباهى حسن الجملة، عديم التكلف، وافر الإخلاص، رأسا فى متابعة السنة، فصيحا، واعظا، حسن المشاركة فى العلم و معاملات القلوب.

دخل البلاد و جاور عشر سنين، ثم تحول إلى دمشق، فانتفعنا بمجالسته، و بآدابه أنشدنا بمكة سنين، و بالمدينة أشياء حسنة، و حكايات نافعة. انتهى.

و ذكره البزرالى فى تاريخه، و قال: كان سيدا من السادات. و جاور بمكة سنين، و بالمدينة أيضا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۹۱

و ذكر: أنه توفى قبل المغرب من نهار يوم الخميس الرابع و العشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة و سبعمائة. و دفن بسفح قاسيون. و مولده سنة ست أو سبع و ثلاثين. انتهى.

۶۵– محمد بن أحمد بن هبة اللّه محمد بن الخزرجى القاضى زين الدين، الشهير بابن الأنصارى:

ولى القضاء بدمنهور و غيرها من الوجه البحرى مدة. و تردد إلى مكة مرات و جاور بها و تعبد بها.

توفى يوم الثلاثاء ثالث عشر من جمادى الأولى سنة إحدى و ثمانين و سبعمائة. و دفن بالمعلاة.

و كان ذا ثروة بمكة و نعمة ظاهرة. و كانت له مكارم و صدقة وافرة، و إحسان جزيل إلى الرؤساء. و له فى ذلك أخبار:

منها: أنه أهدى لقاضى القضاة برهان الدين بن جماعة بالقدس خرجا مملوءا قماشا حسنا. و نال بذلك خيرا و مكانة من ابن جماعة لما ولى قضاء الديار المصرية.

و منها: أنه أهدى للقاضى أبى البقاء السبكى– لما عزم على التوجه إلى دمشق قاضيا بها بعد صرفه عن قضاء مصر بابن جماعة– خمسمائة مثقال ذهبا، بعد أن أتى مودعا له من بلده دمنهور.

و منها: أنه لما مات شرف الدين المناوى والد شيخنا القاضى صدر الدين، أتى لأخيه القاضى تاج الدين المناوى، و هو إذ ذاك عبارة عن قاضى القضاة عز الدين بن جماعة لتفويضه الأمور إليه، و قال ابن الأنصارى لتاج الدين المناوى: عندى للقاضى شرف الدين المناوى عشرة آلاف درهم، فقال لتاج الدين المناوى: بمسطور؟ فقال: مثلى لا يكتب عليه مسطور، فهل ترسمون آتيكم بها أو أتسبب فيها، كما كنت أو لا؟ فقال:

لا تسببوا فيها. فعجب من ذلك تاج الدين، و لم يكن عند ابن الأنصارى لشرف الدين المناوى شيء البتة. و إنما قصد التقرب إلى أخيه القاضى تاج الدين؛ و لذلك صار مكينا عنده.

و له فى الإحسان إلى القاضى محب الدين ناصر الجيش، و الشيخ بهاء الدين السبكى و غيرهم من الأعيان أخبار كثيرة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۹۲

و كان مع ذلك: لا يقبل ممن يهدى إليه شيئا و لو كان مأكولا. و له فيما بلغنى إحسان كثير لقصد وجه اللّه لناس كثير من الفقراء و غيرهم.

و أخبرنى بعض أصحابنا أنه رآه بمكة فى النوم بعد وفاته، و قال له: ما فعل اللّه بك يا سيدى؟ فقال له ابن الأنصارى: و اللّه مشى الحال على خير بكرمى. و المخبر لى بهذه الحكاية من خواص ابن الأنصارى العارفين بخفايا أمره.

و أخبرنى عن ابن الأنصارى بما ذكرته من خبره مع المناوى و أبى البقاء و ابن جماعة و غير ذلك.

و مما حكاه لى من سعادة ابن الأنصارى: أنه أسلم فى شىء يقال له: التيلة مائة درهم فى الأردب، و أنه باع ذلك بعد مدة بألف درهم و مائة درهم الأردب. و أنهم وجدوا له بعد موته فى مخزن له بالفارقانية: خمسة آلاف مثقال ذهب، و خمسة و ستين ألف درهم فضة.

و أنه لما توجه من القاهرة لقصد الحج و المجاورة، استدان من مال الأيتام بالقاهرة عشرة آلاف درهم باثنى عشر ألف درهم إلى سنة برهن وثيق. و قصد بذلك خفاء أمره فى الغناء، و إظهار احتياجه، و ذلك مما يقصده العقلاء.

و له فى مثل ذلك أخبار أخر. و له معرفة بالوراقة و المكاتيب الحكمية و حفظ الحاوى. و من خطه نقلت نسبه هذا.

- محمد بن أحمد بن يزيد، أبو يونس الجمحى:

من أهل مكة، و كان يسكن المدينة. روى عن محمد بن المنذر بن الزبير بن هشام بن عروة.

ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الرابعة من الثقات، قال: و روى عنه أصحابنا.

۶۷- محمد بن أحمد بن يونس المكى، المعروف بالكركى، لقب بالجمال:

كان عاقلا، خيّرا، ذا مروءة و صيانة، و أخلاق حسنة.

كتبت عنه بمكة دعاء، ذكر لى أنه للنفع من الأعداء، على ما بلغه عن شيخ اليمن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۹۳

علما و عملا: أحمد بن العجيل، يقال ثلاثا عند الصباح و عند المساء، و هو: اللهم يا مخلص المولود من ضيق مخاض أمه، و يا معافى الملدوغ من شدة حمة سمه، و يا قادرا على كل شىء بعلمه: أسألك بمحمد و اسمه أن تكفينى كل ظالم بظلمه.

توفى فى العشر الأخير من شوال سنة تسع و ثمانمائة بالقاهرة. و قد بلغ الخمسين أو قاربها.

۶۸- محمد بن أحمد الخلاوى، أبو بشير:

أحد مشايخ الحرم فى وقته. ذكره أبو عبد الرحمن السلمى فى طبقاته.

و ذكر: أنه جاور بمكة فى آخر سفرة سافرها عشرين سنة متوالية. مات بمكة سنة ست، و نعى إليهم سنة سبع و ثمانين و ستمائة.

۶۹- محمد بن أحمد شمس الدين، المعروف بابن المؤذن، القدسى:

نزيل الحرمين الشريفين. ولد بالقدس، و نشأ بها فيما أظن- و خدم بها الوالى العارف الشيخ محمد، المعروف بالقرمى مدة، ثم تغير عليه القرمى؛ لأنه صار يتأكل من الناس بالقرمى.

و حصل له بخدمة القرمى شهرة عند الناس، استفاد بها صحبة جماعة من الأكابر منهم القاضى زكى الدين الخروبى. و ندبه إلى اليمن فى بعض حوائجه.

و دخل اليمن غير مرة، و أكرم مورده فيها القاضى سراج الدين عبد اللطيف بن سالم لمودة بينهما من مكة.

و توفى، و هو قافل من اليمن فى العشر الوسط من شعبان سنة ثمان و تسعين و سبعمائة، بموضع يقال له: ملكان، أو قريبا منه على أميال من مكة، و دفن هناك.

و ذهبت دنياه التى قفل بها من اليمن، و لم يحسن مواراته بعد موته.

و أومل قدومه إلى الحجاز فى حدود سنة سبعين و سبعمائة، و صار يتردد إليه، و انقطع به بعد ذلك، و صار يتردد إلى مصر و غيرها من البلاد الشامية طلبا للرزق.

سامحه اللّه تعالى.

۷۰- محمد بن أحمد ناصر الدين، المعروف بالسخاوى، المصرى، الشافعى:

حفظ فى صغره كتبا علمية، و عرضها على جماعة من أعيان العلماء بالقاهرة فى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۹۴

عشر السبعين و سبعمائة، منهم الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الإسنائى، و حضر دروسه، و دروس جماعة من أهل العلم.

و كانت لديه نباهة و تذاكر بفوائد حسنة. جاور بمكة غير مرة، و بها توفى فى شعبان سنة عشر و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة عن بضع و ستين سنة.

*** من اسمه محمد بن إبراهيم

- محمد بن إبراهيم بن أحمد بن طاهر، الشيخ فخر الدين أبو عبد اللّه، الفارسى، الفقيه، الصوفى:

سمع بهمدان من أبى العلاء العطار و غيره، و بأصبهان من الحافظ أبى موسى المدينى، و بدمشق من الحافظ أبى القاسم بن عساكر، و بالإسكندرية من الحافظ السلفى، و أكثر عنه. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۲ ؛ ص۹۴

سمع من غيرهم بهذه البلاد و غيرها، على ما ذكره ابن مسدى، قال: و تفقه على مذهب الشافعى بجماعة من الأكابر، ختمهم بأبى البركات محمد بن الموفق الخيوشانى.

و أفتى، و ذكر، و حدث، و فسر، و حج مرات؛ و جاور كرات، و لزم بآخره قرافة مصر، و انقطع فيها بمعبد ذى النون المصرى، و كان مكينا مكانه موطنا على الديانة.

انتهى.

و قال ابن الحاجب الأمينى: كان صاحب مقامات و معاملات، إلا أنه كان بذىء اللسان، كثير الوقيعة فى الناس، من عرف و من لم يعرف، لا يفكر فى عاقبة ما يقول.

و كان ميله إلى الكلام أكثر من الحديث.

و ذكر ابن نقطة: أنه قرأ عليه يوما حكاية عن يحيى بن معين، فسبه و نال منه، انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۹۵

و ذكر الذهبى: أنه كان مغرما بوصف القدود و الخدود، و النهود، قال: و له شعر منه و قوله:

اسقنى طاب الصبوح‌ما ترى النجم يلوح

اسقنى كاسات راح‌هى للأرواح روح

غن لى باسم حبيبى‌فلعلى أستريح

نحن قوم فى سبيل العشق‌نغدو و نروح

نحن قوم نكتم الأسرارو الدمع يبوح

و ذكر له تآليف؛ و منها «مطية النقل، و عطية العقل» فى علم الكلام، قال: و كان كثير الميل إليه، و تأليفه على طريقة الصوفية الفلاسفة. انتهى.

قلت: بلغنى عنه أنه قال: سألت اللّه أربعين سنة أن يزيل بغض العرب من قلبى حتى فعل، و آخر أصحابه الرئيس بهاء الدين على بن عيسى، المعروف بابن القيم.

و توفى فى ليلة الجمعة الرابع عشر ذى الحجة سنة اثنتين و عشرين و ستمائة. و كان مولده- تقريبا- فى سنة عشرين و خمسمائة. و ذكر وفاته و مولده هكذا ابن مسدى.

و ذكر التاج السبكى فى طبقاته: أنه جاور بمكة زمانا.

۷۲- محمد بن إبراهيم بن أبى العباس أحمد بن عبد اللّه التونسى الأصل، المكى، المعروف والده بالزعبلى:

ولد بمكة، و حفظ بها القرآن، و رغب فى الاشتغال بالعلم، و حضر فيه دروسا كثيرة عند الشيخ جلال الدين عبد الواحد بن إبراهيم المرشدى الحنفى، و تصدى للشهادة مدة.

و توفى فى السادس عشر من ذى القعدة سنة خمس و عشرين و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة. و قد قارب الأربعين- ظنا. و كان فى خير و أصيب به أبوه.

۷۳- محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى، يلقب بالجمال:

يروى جامع الترمذى عن ابن البنا، يرويه عنه ابنه الرضى إبراهيم إمام المقام إجازة.

و لم أدر متى مات، إلا أنه كان حيا فى سنة إحدى و خمسين و ستمائة.

۷۴- محمد بن إبراهيم بن بدر بن بدران بن عبد القادر بن عمر بن الشيخ موفق الدين الكواشى السلامى، يلقب شمس الدين، و يعرف: بابن الحبشى- بحاء مهملة مفتوحة و باء موحدة مفتوحة و شين معجمة مكسورة- للنسبة:

هكذا كتب لنا هذا النسب بخطه. و ذكر: أنه ولد سنة خمس و عشرين و سبعمائة ببيت المقدس.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۹۶

و روى لنا عن: أحمد بن عبد الرحمن الصرخدى، و عبد اللّه بن أبى التائب، و على ابن محمد البندنيجى، و أسماء بنت ابن صصرى، و زينب بنت الكمال، و جماعة من العلماء و الرواة، بمقتضى: أن هؤلاء الشيوخ أجازوا فى استدعاء كتب ببيت المقدس فى شعبان سنة إحدى و ثلاثين و سبعمائة، بخط موسى بن على الزهرانى- نزيل مكة- لجماعة مذكورين فيه، منهم: محمد بن إبراهيم بن بدر الحبشى، بهذا النص.

و غلب على ظنى أنه صاحب هذه الترجمة، ثم تشككت فى ذلك بعد موته. و اللّه أعلم بحقيقة ذلك.

و وجدت فى بعض طبقات السماعات على فاطمة بنت العز إبراهيم المقدسى ما صورته:

محمد بن إبراهيم بن بدر الحبشى، مع جماعة فى سنة ثلاث و ثلاثين و سبعمائة فى بيت المقدس.

فإن كان المذكور فى الطبقة هو المذكور فى هذه الترجمة، فهذا سماع له، و أظن: أن ذلك فى طبقة سماع على فاطمة المذكورة لانتخاب الطبرانى لابنه على بن فارس، و إلا ففى جزء ابن عرفة، و إلا ففى نسخة أبى مسهر الغسانى.

و جاور ابن الحبشى- هذا- بمكة سنينا كثيرة، حتى توفى بها فى أوائل سنة ثمان و تسعين و سبعمائة، بالموضع الذى يقال: بيت أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه بأسفل مكة.

و لم يعلم موته إلا بعد تغيره. و كان يدعى معرفة أسرار الحروف و الكيمياء و اتهم بعملها. و له حظ وافر من العبادة، و فى لسانه بدارة.

- محمد بن إبراهيم بن عبد اللّه بن الفضل المكى أبو جعفر الديبلى:

محدث مكة. روى عن محمد بن زنبور: نسخة إسماعيل بن جعفر المدنى عنه، و عن محمد بن على الصايغ، و سعيد بن عبد الرحمن المخزومى.

و روى عنه: ابن المقرى فى معجمه، و أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكى العطار، و غيرهما.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۹۷

و توفى بعد العصر من يوم السبت ليومين خليا من جمادى الأولى سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة. و دفن يوم الأحد ضحوة بمكة.

هكذا ذكر وفاته ابن زبر فى وفياته.

و قد ذكره: العز ابن الأثير فى اختصاره لأنساب ابن السمعانى، و أفاد فيه غير ما سبق، لأنه قال: الديبلى هو- بفتح الدال و سكون الياء المثناة من تحتها و ضم الباء الموحدة، و فى آخرها لام- هذه النسبة إلى ديبل، و هى مدينة على ساحل الهند، قريبة من السند ، ينسب إليها جماعة كثيرة من العلماء، منهم أبو جعفر محمد بن إبراهيم ابن عبد اللّه الديبلى، جاور بمكة.

روى عن: أبى عبد اللّه سعيد بن عبد الرحمن المخزومى، و أبى عبد اللّه الحسين بن الحسن المروزى.

روى عنه: أبو بكر بن المقرى، و أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكى، و غيرهما. انتهى.

قرأت على فاطمة و عائشة بنتى محمد بن عبد الهادى بالسفح فى الرحلة الأولى: أن أبا العباس أحمد بن أبى طالب الحجار أخبرهما عن أبى الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسى، قال: أخبرنا الحسن بن عبد الرحمن الشافعى، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم العطار، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم الديبلى، قال: أخبرنا محمد بن زنبور، قال: أخبرنا إسماعيل بن جعفر، قال: أخبرنا عبد اللّه بن دينار: أنه سمع ابن عمر رضى اللّه عنهما يقول: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «نهى عن بيع الولاء و عن هبته» .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۹۸

و أخبرنا أبو هريرة بن الحافظ الذهبى بقراءتى عليه فى الرحلة الأولى: أن عيسى بن عبد الرحمن المطعم أخبره سماعا فى الثالثة، و أجاز له.

أخبرنا أبو المنجا عبد اللّه بن عمر البغدادى، قال: أخبرنا أبو الوقت السجزى، قال:

أخبرتنا أم الفضل بنتى بنت عبد الصمد الهرثمية، قالت: أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد المعروف بابن أبى شريح، قال: حدثنا عبد اللّه بن محمد البغوى. قال: حدثنا مصعب، قال: حدثنى مالك عن عبد اللّه بن دينار عن عبد اللّه بن عمر رضى اللّه عنهما: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «نهى عن بيع الولاء و عن هبته».

أخرجه النسائى فى البيوع عن قتيبة بن سعيد الثقفى عن مالك، و عن على بن حجر عن إسماعيل بن جعفر، فوقع لنا بدلا عاليا.

۷۶- محمد بن إبراهيم بن عبد اللّه الأسدى الحجازى:

من أهل مكة. هكذا ذكره صاحب الخريدة، و ذكر: أنه لقى أبا الحسن التهامى، و توجه إلى العراق و اتصل بخدمة الوزير المغربى بمرو و خراسان و غزنة .

و بها مات مستهل المحرم سنة خمسمائة.

مولده بمكة فى المحرم سنة إحدى و أربعين و أربعمائة. و من شعره:

قلت ثقلت إذ أتيت مراراقال ثقلت كاهلى بالأيادى

قلت طولت قال لا بل تطولتو أبرمت قال حبل الودادى

۷۷- محمد بن إبراهيم بن عبد اللّه بن سالم بن الحسن بن هبة اللّه بن صصرى الثعلبى، يلقب بالشرف، و يعرف بابن صصرى الدمشقى:

سمع على الفخر بن البخارى مشيخته بكمالها.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۹۹

و باشر وظائف بدمشق، منها نظر جامعها الأموى، و غير ذلك. توفى فى سابع ذى الحجة سنة سبع عشرة و سبعمائة بظاهر مكة. و دفن بالمعلاة عن خمسة و ثلاثين سنة.

- محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الدمشقى القاضى أمين الدين، المعروف بابن الشماع:

نزيل مكة. سمع بدمشق من وزيرة بنت أبى المنجا: صحيح البخارى، و مسند الشافعى، بفوت يسير فى المسند.

و سمع على التقى محمد بن عمر الجزرى: تفسير الكواشى، بسماعه من مؤلفه خلا من سورة البلد إلى آخره، فأجازه، و سمع عليه أيضا: جامع الأصول لمجد الدين بن المبارك بن الأثير على ابن أخت المؤلف عنه، و غير ذلك على جماعة بدمشق، و مصر، و الإسكندرية.

و حدث بمكة بالمسند، و تفسير الكواشى. سمع منه جماعة من شيوخنا، منهم: المحب محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى، و ابن شكر و غيرهما بمكة، و درس بها.

و له اشتغال بالعلم و نباهة. و أذن له فى الفتوى القاضى شرف الدين البارزى، قاضى حماة ، ثم القاضى عز الدين بن جماعة، و ناب عنه فى الحكم فى بعض ضواحى القاهرة.

ثم ولى القدس و الخليل استقلالا من مصر مدة مديدة فى زمن القاضى تقى الدين السبكى، قاضى دمشق.

و كان مولده سنة ثمان و تسعين و ستمائة. و توفى خامس صفر سنة ثلاث و سبعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة بعد أن جاور بمكة سنين كثيرة.

ولى من القاضى أمين الدين الشماع هذا إجازة باستدعاء شيخنا ابن شكر.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۰۰

أخبرنى القاضى أمين الدين محمد بن إبراهيم عبد الرحمن الشماع، نزيل مكة إجازة.

و قرأت على الخطيب على بن محمد بن أبى المجد الدمشقى بظاهرها، قالا: أخبرتنا أم محمد وزيرة بنت عمر بن المنجا التنوخية،

قالت: أخبرنا أبو عبد اللّه الحسين بن المبارك ابن الزبيدى، قال: أخبرنا أبو الوقت عن عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزى، قال: أخبرنا جمال الإسلام أبو الحسن بن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودى، قال:

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن أحمد الحموى، قال: أخبرنا محمد بن يوسف الفربرى، قال:

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن إسماعيل الحافظ، قال: حدثنا أبو عاصم عن يزيد بن أبى عبيدة عن سلمة بن الأكوع رضى اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «من ضحى منكم فلا يصبحن بعد ثالثة و فى بيته منه شىء» فلما كان العام المقبل، قالوا: يا رسول اللّه، نفعل كما فعلنا عام الماضى؟ قال صلى اللّه عليه و سلم «كلوا و أطعموا، و ادخروا، فإن ذلك العام كان بالناس جهد، فأردت أن تعينوا فيها» .

أخرجه مسلم عن الحافظ أبى يعقوب إسحاق بن منصور الكوسج عن أبى عاصم، فوقع لنا بدلا عاليا له.

۷۹- محمد بن إبراهيم بن عبد الحميد بن على الموغانى الأصل، تقى الدين، المعروف بابن عبد الحميد المدنى:

سمع بمصر من: جويرية بنت الهكارى، و عبد اللّه بن الإمام علاء الدين الباجى و غيرهما. و ذكر أنه سمع بدمشق من: ابن أميلة، و صلاح الدين بن أبى عمر.

و له اشتغال بالعلم، و نباهة فى الأدب و غيره، و ذكاء مفرط، بحيث إنه لما أصابه الصمم، كان يكتب له فى الهواء، و فى يده ليلا، فلا يفوته شىء من فهمه غالبا. و كان الناس يتعجبون من ذلك.

و كانت له مكانة عند أمير المدينة ثابت بن نعير بن منصور بن جماز بن شيحة. ثم نال مكانة عند صاحب مكة الشريف حسن بن عجلان ، و أعيان جماعته، و كان

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۰۱

يكتب عنه إلى مصر و غيرها، و أقام عنده إلى ذلك مدة سنين، و له تردد كثير إلى مكة من قبل ولايته.

و دخل اليمن فنال فيه خيرا. و ترافقنا فى سفرة سافرناها إلى الطائف لقصد الزيارة، و سمعت من لفظه بالسلامة من وادى الطائف- حديث: «الأعمال بالنيات» من الغيلانيات عن ابن أميلة، و ابن أبى عمر، إجازة إلىّ لم يكن سماعا. و سمعت منه حكايات.

و توفى فى أول يوم الأحد الحادى و العشرين من المحرم سنة ست عشرة و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة، و قد بلغ السبعين أو قاربها.

شهدت الصلاة عليه و دفنه، شهد ذلك الشريف حسن، صاحب مكة.

۸۰- محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، و يلقب بالجمال، ابن العز، الأصبهانى، المكى:

كان ذا نظم و عناية بالشعر، و جمع فى ذلك مجاميع. و ورث مالا جزيلا عن أبيه، و بالغ فى الإسراف فيه حتى احتاج فى آخر عمره و صار يتكسب من عمل يده بالتجارة و غيرها. ثم توجه إلى مصر.

و مات بالبيمارستان المنصورى سنة خمس أو ست و سبعين و سبعمائة. و كان صاهر القاضى شهاب الدين الطبرى على ابنته السيدة خديجة.

- محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن على بن عبد اللّه بن عباس العباسى:

أمير مكة و الطائف، ولى ذلك بعد عزل عبد الصمد بن على فى سنة تسع و أربعين و مائة، و حج بالناس فيها، كما ذكر ابن جرير الطبرى.

ثم عزل عن ذلك فى سنة ثمان و خمسين و مائة بإبراهيم بن يحيى- الآتى ذكره.

و ذكر الفاكهى: أنه ولى مكة للمنصور، و ابنه المهدى.

و ذكره ابن الأثير فى: ولاية مكة للرشيد. و لم يبين تاريخ ولايته للرشيد، و بين ذلك ابن كثير؛ لأنه ذكر: أنه حج بالناس فى سنة ثمان و سبعين، و هو أمير مكة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۰۲

و ذكر الذهبى: أنه ولى دمشق للمهدى، و لابنه الرشيد.

و روى عن: أبى جعفر المنصور، و جعفر بن محمد الصادق. و روى عنه: ابنه موسى، و حفيده إبراهيم بن عبد الصمد. و كان كبير القدر.

توفى سنة خمس و ثمانين و مائة. انتهى.

و لمحمد بن إبراهيم- هذا- يقول العنبرى:

إنى أتيت بأمر يقشعر لهأعلا الذؤابة أمرا مفظعا عجبا

لما عمدت كتاب اللّه أرهنهأيقنت أن زمان الناس قد كلبا

و ما عمدت كتاب اللّه أرهنهإلا و لم يبق هذا الدهر لى نشبا

فافتك طه و ياسينا فإنهماللسبع من محكم الفرقان قد نسبا

و قال- أيضا- العنبرى لمحمد بن إبراهيم:

اقض عنى يا ابن عم المصطفىأنا باللّه من الدين و بك

من غريم فاحش يقذرنىأشوه الوجه لعرض منتهك

أنا و الظل و هو ثالثناأين ما زلت من الأرض سلك

ذكر ذلك الزبير بن بكار.

و قد أثنى عليه الفاكهى، و ذكر له أخبارا حسنة. فتذكر ذلك لما فيه من الفائدة و نص ما ذكره:

و كان محمد بن إبراهيم من أفاضل بنى هاشم، ممن ولى مكة. كان وليها لأبى جعفر المنصور، ثم للمهدى أمير المؤمنين. فحدثنا محمد بن أبى عمر عن بعض أشياخه، قال:

كتب أمير المؤمنين المهدى إلى محمد بن إبراهيم يقول له: بلغنى أن سفيان فيما قبلك، فإذا جاءك كتابى فادفعه إلىّ.

فلما ورد عليه الكتاب أخفاه أياما. و كان سفيان يخرج فى الليل فيطوف، فتحينه محمد بن إبراهيم فى ذلك الوقت من الليل، و كان لمحمد بن إبراهيم وقت من الليل يطوف ويلى خلف المقام، فلصق بسفيان، فقرأ بهذه الآية: (إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) [القصص: ۲۰] فعرف سفيان ما أراد، فخرج من ليلته.

فلما كان بعد ذلك أظهر الكتاب فى الناس، و أمر بطلبه فلم يوجد. و سمعت عبد

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۰۳

الرحمن الحائى يقول: رأيت محمد بن إبراهيم يصلى فى أيام الموسم بلا جند و لا أعوان.

انتهى.

و ذكر ابن الأثير خبرا على تقوى محمد بن إبراهيم- هذا- لأنه قال فى أخبار سنة ثمان و خمسين و مائة من الهجرة:

و فيها: حبس محمد بن إبراهيم الإمام، و هو أمير مكة جماعة، أمر المنصور بحبسهم.

و هم: رجل من آل على بن أبى طالب- كان بمكة- و ابن جريج، و عباد بن كثير، و سفيان الثورى، ثم أطلقهم من الحبس بغير إذن

المنصور. فغضب عليه.

و كان سبب إطلاقهم: أنه نظر، و قال: عمدت إلى ذى رحم فحبسته- يعنى: بعض ولد على- و إلى نفر من أعلام المسلمين فحبستهم، و يقدم أمير المؤمنين، فلعله يأمر بقتلهم فيشتد سلطانه و أهلك، فأطلقهم و تحلل.

فلما قارب المنصور مكة، أرسل إليه محمد بن إبراهيم بهدايا فردها عليه. انتهى.

قلت: وقع لنا حديثه عاليا فى جزء البانياسى.

أخبرنى به محمد بن إبراهيم الصوفى قراءة و سماعا بمكة و دمشق: أن أبا العباس الحجار أخبره عن الكاشغرى، و الأنجب الحمامى، و عامر بن مسعود، و عبد اللطيف بن القبيطى، و على بن محمد بن كبة، و ابن السباك، و زهرة بنت محمد، إذنا، قالوا: أخبرنا ابن البطى. زاد الكاشغرى، و ابن تاج الفراء، قالا: أخبرنا مالك البانياسى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد المجبر، قال: أخبرنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا جدى محمد بن إبراهيم عن جعفر بن محمد عن خالد بن علقمة عن عبد خير عن على رضى اللّه عنه أنه «دعا بماء فتوضأ ثلاثا ثلاثا. و قال: هكذا كان و ضوء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم» .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۰۴

۸۲- محمد بن إبراهيم بن محمد المقرى، أبو عبد اللّه، البغدادى:

ذكره ابن النجار فى تاريخه، قال: بغدادى، أقام بمكة، و حدث بها. و كان دينا، زاهدا، من أهل القرآن و الحديث و الفقه و الخلاف و النحو. حدث بمكة عن أبى على بن أحمد التسترى و جماعة من الغرباء.

روى عنه أبو المظفر محمد بن على الشيبانى الطبرى، قاضى مكة.

و حكى أنه مات بالكوفة بعد انصرافه من الحج لسنة ست عشرة و خمسمائة.

۸۳- محمد بن إبراهيم بن محمد، يلقب بالظهير، الأصبهانى:

كان من بقايا الصالحين بمكة، على ما وجدت فى بعض مجاميع الشيخ أبى العباس الميورقى بخطه أو بخط غيره، إلا أنه لم يسمعه، و إنما قال: شيخ الرباط الظهير، الأصبهانى. انتهى.

و هو والد: العز إبراهيم الأصبهانى- الآتى ذكره- وجد ابنه محمد- المقدم ذكره.

- محمد بن إبراهيم بن مسلم بن مهران القرشى، المؤذن، الكوفى، أبو جعفر، و يقال أبو إبراهيم:

سمع: جده مسلم بن مهران، و حماد بن أبى سليمان، و سلمة بن كهيل، و على بن بذيمة.

روى عنه: مسلم بن قتيبة، و أبو داود سليمان بن داود الطيالسى، فقال: محمد بن إبراهيم بن مسلم بن مهران، و شعبة بن الحجاج، فكناه: أبا جعفر، و لم يسمه، و موسى ابن إسماعيل، فقال: محمد بن إبراهيم بن مسلم بن مهران، و يحيى بن سعيد القطان.

و قال: محمد بن مهران، و أبو الوليد الطيالسى.

روى عنه: أبو داود، و الترمذى، و النسائى: حديثين. قال يحيى بن معين: محمد بن مسلم بن المثنى: ليس به بأس.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۰۵

و ذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات. و نسبه كما ذكرنا، و قال: من أهل مكة، كنيته أبو إبراهيم. انتهى.

و قد اختلف فى نسبه، فقيل: محمد بن إبراهيم بن مهران بن المثنى القرشى، مولاهم، أبو جعفر. و يقال: أبو إبراهيم الكوفى. و يقال:

البصرى- مؤذن مسجد العريان- و يقال: محمد بن مسلم بن مهران بن المثنى. و يقال: محمد بن أبى المثنى. و يقال: محمد ابن المثنى. و يقال: محمد بن مهران، و كنية جده: مسلم أبو المثنى. و يقال: كنيته: مهران أبو المثنى.

كتبت أكثر هذه الترجمة من التهذيب للحافظ المزى.

۸۵- محمد بن إبراهيم بن الفخار الأصبهانى، أبو نصر:

سمع من أبى الحسن الهكارى و غيره. و حدث عنه بأصبهان بشيء يسير. و روى عنه أبو زكريا بن منده.

و ذكر: أنه مات فى سنة تسع و تسعين و أربعمائة بأصبهان، بعد أن جاور بمكة سنين.

و كان كثير العبادة و الصلاح، حسن الوجه، سليم القلب.

ذكره ابن السمعانى فى ذيل تاريخ بغداد. و منه لخصت هذه الترجمة.

و قد روى عنه حكاية فى فضل مقبرة مكة؛ لأنه ذكر: أن أبا زكريا بن مندة الحافظ، سمع محمد بن أبى منصور بن عليك التاجر، قال: سمعت من ثقات المجاورين بمكة، قالوا:

سمعنا أبا نصر بن أبى الفخار بمكة يحدث: أنه رأى فى المنام كأن إنسانا مدفونا بمقبرة المعلاة: استخرج و مروا به إلى موضع آخر، قال: فسألت عن حاله: لم استخرجتم هذا الميت؟ قالوا: هذه المقبرة منزهة عن قبور أهل البدعة فلا تقبل أرضها مبتدعا. انتهى.

و هذا إن صح فيستخرج منها من دفن فيها من أهل البدعة.

و يقرب من هذه الحكاية ما يحكى من: أن شخصا يقال له: الشر يشير من كبار الرافضة بالمدينة النبوية توفى بها، و دفن بالبقيع، ثم بعد مدة رؤى بعض أهل الخير الغرباء يقرأ على قبره و يلازم عليه القراءة. فليم على ذلك. فقال لهم: كان لى شيخ توفى فى غير المدينة. فرأيته فى المنام، فقال لى: أنا نقلت إلى قبر الشر يشير بالمدينة. و نقل الشر يشير إلى قبرى، و أنا ألازم القراءة على هذا القبر لهذا المعنى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۰۶

هذا معنى هذه الحكاية، و هى مشهورة عند أهل المدينة و غيرهم. و اللّه أعلم.

- محمد بن إبراهيم بن المنذر، شيخ الحرم الشريف، أبو بكر النيسابورى، الفقيه، المجتهد، الحافظ:

سمع: محمد بن ميمون، و محمد بن إسماعيل الصائغ، و محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم، و الربيع بن سليمان المرادى، و خلقا كثيرا.

و حدث عنه: أبو بكر بن المقرى، و محمد بن يحيى بن عمار الدمياطى، و الحسن بن على بن شعبان، و أخوه الحسين بن على و آخرون.

و لا يلتفت إلى تكذيب العقيلى له فى دعواه السماع من الربيع بن سليمان صاحب الشافعى؛ لأنه ثقة حجة. و لا إلى قول مسلمة بن قاسم عنه: أنه لا يحسن الحديث؛ لأنه إمام متبحر فيه، و تآليفه تشهد بذلك.

و كان فقيها مجتهدا، إلا أنه كان كثير الميل إلى مذهب الشافعى، و هو معدود فى أصحابه.

و ذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازى فى طبقات الفقهاء الشافعية، و قال: صنف فى اختلاف العلماء كتبا لم يصنف أحد مثلها، و احتاج إلى كتبه الموافق و المخالف. و لم أعلم عمن أخذ الفقه. انتهى.

و ترجمه الذهبى: بالحافظ، العلامة، الفقيه، الأوحد، شيخ الحرم، و قال: صاحب الكتب التى لم تصنف ككتاب «المبسوط فى الفقه» و كتاب «الإشراف فى اختلاف العلماء» و كتاب «الإجماع» و غير ذلك.

و كان غاية فى معرفة الخلاف و الدليل. و كان مجتهدا لا يقلد أحدا.

و ذكر فى طبقات الحفاظ: أن ابن القطان القابسى: أرخ وفاته سنة ثمان عشرة و ثلاثمائة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۰۷

و قال: ما ذكره أبو إسحاق- يعنى الشيرازى- من وفاته: لم يصح، فإن محمدا بن عمار لقيه، و سمع منه فى سنة ست عشرة و ثلاثمائة. انتهى.

قلت: الذى ذكره الشيخ أبو إسحاق فى طبقاته: أنه توفى بمكة المشرفة سنة تسع أو عشر و ثلاثمائة.

و ذكره ابن الجوزى، لما تكلم على حديث «طبقات أمتى» فى الطبقة الثانية و هى من سنة عشرين و ثلاثمائة إلى سنة ستين و ثلاثمائة. فمقتضى ذلك: أن يكون حيا فى سنة عشرين و ثلاثمائة، و ليس ذلك بمستقيم لما سبق فى تاريخ موته. و اللّه أعلم.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن سلمان الصالحى، بقراءتى عليه بدار السنة الظاهرية بدمشق فى الرحلة الأولى: أن أبا بكر بن محمد بن الرضى المقدسى، أخبره سماعا فى الرابعة و إجازة له:

قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل الخطيب، قال: أخبرنا يحيى بن محمود الثقفى، قال:

أخبرنا إسماعيل بن الفضل الإخشيد و جماعة، قالوا: أخبرنا عبد الرزاق بن عمر القاضى، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرى، الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر بن عبد اللّه بن عبد الحكم، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنى مالك عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبى طلحة عن رافع بن إسحاق: أنه سمع أبا أيوب الأنصارى رضى اللّه عنه يقول: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «إذا ذهب أحدكم إلى الغائط أو البول فلا يستقبل القبلة بفرجه و لا يستدبرها» .

قال الحافظ الذهبى: لم يخرجوه فى الكتب و إسناده جيد.

و قد روى النسائى لرافع هذا حديثا. انتهى.

۸۷- محمد بن إبراهيم بن يوسف بن محمد النيسابورى، أبو عمرو، الزجاجى، الصوفى، أحد مشايخ الصوفية الكبار:

ذكره أبو عبد الرحمن السلمى فى طبقات الصوفية له، و قال: صحب أبا عثمان

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۰۸

و الجنيد، و الثورى، و الخواص. دخل مكة، و أقام بها، و صار شيخها، و المنظور إليه فيها.

حج قريبا من ستين حجة. و قيل: إنه لم يبل و لم يتغوط فى الحرم أربعين سنة. و هو بها مقيم.

توفى سنة ثمان و أربعين و ثلاثمائة.

و ذكره صاحب المرآة، و حكى عنه أنه قال: ماتت أمى فورثت منها دارا، فبعتها بخمسين دينارا، و خرجت إلى الحج، و إذا برجل فى البرية راكب على فرس، قال: إيش معك؟ قلت:- الصدق أنجى- معى خمسون دينارا، فأخذها فعدها، فوجدها كما قلت. فرمى بها إلىّ، و قال: قد أخذنى صدقك. ثم نزل من الدابة، و قال: اركبها فإنى على أثرك، و لحقنى إلى مكة. و جاور بها حتى مات.

*** من اسمه محمد بن إسحاق

۸۸- محمد بن إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن أبى بكر الشيرازى، الشيخ، غياث الدين، الأبرقوهى، نزيل مكة، يكنى أبا المعالى، بن أبى الفضل الشيرازى، و يعرف بالكتبى:

ولد بأبرقوه فى سنة خمس و عشرين و سبعمائة. و كان من جماعة السلطان شاه شجاع صاحب بلاد فارس. و جرت له على يده

صدقات بمكة و مآثر، منها: الرباط الذى قبالة باب الصفا، و أوقاف عليه و على غيره بمكة و منى.

و فى هذا الرباط حجر مكتوب فيه: أن الواقف شرط أنه: يسكنه الفقراء الأعجام المجردون المتقون دون الهنود، و من لا سكن له بمكة المشرفة إلا فى الموسم، أو لا بيوت لهم.

و تاريخ وقفه سنة إحدى و سبعين و سبعمائة. و فيه حجر آخر مؤرخ بسنة ست و سبعين.

و كان الشيخ غياث الدين هذا دخل إلى بلاد الشام، و سمع بها من ست العرب بنت

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۰۹

محمد بن الفخر على، المعروف بابن البخارى: الشمائل للترمذى. و ما علمته حدث.

و أظنه أجاز لنا. و اللّه أعلم.

و له معرفة بالطب، و له فيه تأليف حسن، و انتفع به الناس فى ذلك كثيرا بمكة.

و كان يحسن إليهم بما يحتاجونه من الأدوية و غير ذلك.

و جاور بمكة نحو ثلاثين سنة على طريقة حميدة من الإقبال على العبادة و الخير و كف الأذى.

و ضعف بآخره، و عجز عن الحركة، و انقطع فى بيته حتى توفى فى تاسع عشرين جمادى الأولى سنة خمس و ثمانمائة بمكة. و دفن بالمعلاة. و كان والده قاضى شيراز ، و يلقب عز الدين.

۸۹- محمد بن إسحاق بن شبويه الخراسانى، ثم البيكندى، أبو عبد اللّه:

ذكر ابن يونس: أنه قدم مصر، و حدث بها عن عبد الرزاق بن همام و غيره. ثم خرج إلى مكة، فتوفى بها.

و قال غنجار فى تاريخ بخارى: إنه توفى فى شوال سنة اثنتين و ستين و مائتين بمكة.

و ضبط شبويه- بشين معجمة-. و أما الأمير أبو نصر بن ماكولا، فقالها بسين مهملة بعدها باء موحدة.

و ذكر ذلك القطب الحلبى فى تاريخ مصر، و منه لخصت هذه الترجمة.

۹۰- محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهى، المكى، مؤلف أخبار مكة:

روى فيه عن: ابن أبى عمر العدنى، و بكر بن خلف، و حسين بن حسن المروزى، و جماعة.

و كتابه فى أخبار مكة، كتاب حسن جدا لكثرة ما فيه من الفوائد النفيسة و فيه غنية عن كتاب الأزرقى.

و كتاب الأزرقى لا يغنى عنه؛ لأنه ذكر فيه أشياء كثيرة حسنة مفيدة جدا لم يذكرها الأزرقى. و أفاد فى المعنى الذى ذكره الأزرقى أشياء كثيرة، لم يفدها الأزرقى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۱۰

و ما عرفت متى مات، إلا أنه كان حيا فى سنة اثنتين و سبعين و مائتين؛ لأنه ذكر فيها قضية تتعلق بالمسجد الحرام، و ما عرفت من حاله سوى هذا.

و إنى لأعجب من إهمال الفضلاء لترجمته، فإن كتابه يدل على أنه من أهل الفضل، فاستحق الذكر، و أن يوصف بما يليق به من الفضل و العدالة، أو الجرح، و حاشاه من ذلك. و شابهه فى إهمال الترجمة الأزرقى صاحب أخبار مكة- الآتى ذكره.

و هذا عجب أيضا، فإنه بمثابة الفاكهى فى الفضل. و ما هما فيما أحسب بدون الجندى صاحب فضائل مكة، فإن له ترجمة فى كتب العلماء، و اللّه أعلم بحقيقة ذلك.

۹۱- محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين، الإمام، أبو ربيعة، الربعى، المكى، المقرى:

مؤذن المسجد الحرام. هكذا ذكره الذهبى فى طبقات القراء، و قال: قرأ على البزى، و عرض على قبل أيضا قديما. و ألف قراءة ابن كثير. و أقرأ فى حياة شيخه- قراءة عليه- محمد بن الصباح، و محمد بن عيسى بن بندار، و عبد اللّه بن أحمد النخلى، و إبراهيم ابن عبد الرزاق، و أبو بكر النقاش المفسر، وهبة اللّه بن جعفر، و هو أنبل أصحاب البزى فى وقته.

توفى فى رمضان سنة أربع و تسعين و مائتين. انتهى.

۹۲- محمد بن إسحاق الخوارزمى شمس الدين الحنفى:

نزيل مكة، و نائب الإمامة بمقام الحنفية. كان ذا فضل فى العربية و متعلقاتها و غير ذلك، كثير التصدى للاشتغال و الإفادة، و النظر و الكتابة.

و أظنه أخذ العربية عن صهره إمام الحنفية شمس الدين، المعروف بالمعيد.

و ناب عنه فى الإمامة بالمسجد الحرام، و عن ابنه شهاب الدين أحمد بن شمس الدين المعيد فى غيبتهما و حضورهما فى مدة سنين كثيرة.

و دخل من مكة للهند طلبا للرزق، و عاد لمكة، و جمع شيئا فى فضائلها، و فضائل الكعبة و غير ذلك. و جل ذلك غير قليل من تاريخ الأزرقى، و كتب المناسك.

و كان يكتب صفة الكعبة المعظمة، و المسجد الحرام فى أوراق، و يهادى بها الناس فى الهند، و غيرها. و فيه دين و خير و سكون و انجماع عن الناس.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۱۱

و توفى فى آخر يوم من ربيع الأول يوم الخميس سنة سبع و عشرين و ثمانمائة بمكة.

و دفن بالمعلاة بكرة يوم الجمعة مستهل ربيع الآخر.

و هو فى عشر الستين ظنا أو جاوزها.

*** من اسمه محمد بن إسماعيل

۹۳- محمد بن إسماعيل بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى، يلقب جمال الدين:

ذكره الرضى فيما نقلته من خطه فى أسانيده لمروياته، و ذكر: أنه يروى عنه جامع الترمذى. أجازه مكاتبة بالمسجد الحرام عن ابن البنا سماعا.

و نقلت من خطه أيضا: استدعاءات نقلها من خط قريبه المجد عبد اللّه بن محمد بن محمد بن أبى بكر الطبرى: سأل فيها الإجازة لجمال الدين محمد بن إسماعيل الطبرى هذا، و غيره من أولاد أبى بكر الطبرى.

و بعضها مؤرخ بيوم الثلاثاء عشرين شهر رجب سنة إحدى و خمسين و ستمائة.

فاستفدنا من هذا حياته فى هذا التاريخ.

۹۴- محمد بن إسماعيل بن حسين بن عبد اللّه، الشيرازى الأصل، المكى المولد و الدار، المؤدب بالحرم الشريف:

سمع على: أحمد بن سالم المؤذن، و عبد الوهاب القروى الإسكندرى: بعض الموطأ رواية يحيى بن يحيى، على ما وجدت بخط شيخنا ابن شكر. و نسبه بخطه كما ذكرنا.

و كان خيرا. أدب الأطفال مدة فى الحرم الشريف تحت مأذنة باب العمرة.

و توفى بعد التسعين- بتقديم التاء على السين- و سبعمائة بيسير بمكة. و دفن بالمعلاة.

- محمد بن إسماعيل بن سالم الصايغ، أبو جعفر:

من أهل مكة. هكذا ذكره ابن حبان فى الطبقة الرابعة من الثقات، و قال: يروى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۱۲

عن أبى عاصم، و أهل العراق. حدثنا عنه أصحابنا محمد بن عبد الرحمن الدوغلى و غيره. انتهى.

و روى محمد بن إسماعيل هذا عن: أبيه، و أبى أسامة، و حجاج الأعور، و عبد اللّه بن بكر السهمى، و خلق بالعراق و الحجاز.

و روى عنه: أبو داود، على ما قال صاحب الكمال- و تعقب ذلك عليه الحافظ أبو الحجاج المزى، و قال: لم أقف ذلك، و إنما وجدنا لابن الأعرابى صاحب أبى داود رواية عنه فى بعض الروايات التى رواها فى سنن أبى داود فى الوضوء و غيره. انتهى.

و روى عن الصايغ هذا خلق منهم: العقيلى، و ابن صاعد، و أحمد بن المنادى، و ابن أبى حاتم، و أبو القاسم البغوى، و قال: صدوق.

و قال ابن خراش: هو من أهل الفهم و الأمانة.

و قال ابن المنادى: مات فى جمادى الأولى سنة ست و سبعين و مائتين.

۹۶- محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن الشيبى:

زعيم الشيبيين، و صاحب حجابة الكعبة. هكذا ذكره ابن جبير فى حلته.

و كتب عنه شيئا فى طول الكعبة. ذكرناه فى محله من تأليفنا «شفاء الغرام» و مختصراته، و هو لا يصح، و اللّه أعلم.

و ذكر ابن جبير: أنه عزل عن الحجابة لهناة نسبت إليه، ثم أعيد سريعا؛ لأنه صودر عنها بخمسمائة دينار مكية.

و ذلك فى ذى القعدة سنة تسع و سبعين و خمسائة. فاستفدنا من هذا حياته فى هذا التاريخ.

و جده عبد الرحمن؛ هو ابن ديلم.

۹۷- محمد بن إسماعيل بن على اليمنى، تقى الدين، أبو عبد اللّه، المعروف بابن أبى الصيف- بالصاد المهملة- الشافعى، فقيه مكة:

حدث عن ابن عمار الأطرابلسى: بصحيح البخارى، و عن أبى على الحسنى بن على البطليوسى: بصحيح مسلم، و عن الميانشى: بجامع الترمذى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۱۳

و سمع من جماعة آخرين بمكة. و حدث، و درس، و أفتى كثيرا.

و له نكت على التنبيه مفيدة، و مجاميع حديثية، منها: أربعون حديثا عن أربعين شيخا من أربعين مدينة و غير ذلك.

و كان حريصا على تحصيل الرواية؛ لأنه أحب أن يروى شيئا عن الحافظ المنذرى.

فسمع شيئا من رواية المنذرى، عن عمر بن طبرزاد على شخص سمع ذلك من المنذرى.

و هذا مذكور فى التكملة بمعنى ما ذكرناه.

و وجدت بخط بعض أصحابنا فيما نقله الشيخ أبى العباس الميورقى: ورد أن سفهاء مكة من أهل الجنة، و اتفق بين عالمين بالحرم منازعة فى تأويل الحديث و سنده، فأصبح الذى طعن فيه، و قد اعوج أنفه. و قيل له: أى و اللّه سفهاء مكة من أهل الجنة. و كرر عليه ذلك الذى كان ينازعه. انتهى. بالمعنى باختصار.

و بلغنى: أن هذا الرجل هو ابن أبى الصيف المذكور، و أنه كان يقول: معنى الحديث:

أسفاء مكة، أى المحزونون على تقصيرهم، و اللّه أعلم.

و توفى فى ذى الحجة سنة سبع و ستمائة.

هكذا ذكر وفاته الزكى المنذرى فى التكملة. و ذكرناه أيضا فى المتوفين فى سنة تسع عشرة و ستمائة.

و تبعه على ذلك الذهبى فى تاريخ الإسلام. و هذا عجيب منه، و أعجب من ذلك ما ذكره الإسنائى من: أنه توفى سنة سبع عشرة. و الصواب: أنه توفى سنة تسع و ستمائة.

كما ذكر غير واحد منهم: الميورقى و الجندى فى تاريخ فى اليمن.

و ذكر: أنه انتهت إليه رياسة الفقه بمكة بعد محمد بن مقبل الأبينى العجيبى- الآتى ذكره، و اللّه أعلم.

۹۸- محمد بن إسماعيل بن مخلب:

متولى مؤتة بالحجاز. هكذا ذكره الحافظ رشيد الدين محمد بن الحافظ زكى الدين المنذرى فى مختصره لتاريخ المسبحى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۱۴

و ذكر: أنه التقى مع أحمد بن الحسين الحسنى، و قتل من الطائفتين جماعة، و أخذ ابن مخلب أسيرا فى يدى أبى الحسين أحمد بن الحسين، ثم قتل أحمد بن الحسين، و قتل ابن مخلب بعده، و ذلك فى سنة إحدى و عشرين و ثلاثمائة، انتهى.

و رأيت فى أخبار فتنة أبى طاهر القرمطى بمكة: أن أميرها ابن محارب، أو ابن مخلب- الشك منى حارب أبا طاهر-: فإن كان ابن مخلب هو المحارب، فلعله هذا، و اللّه أعلم.

۹۹- محمد بن إسماعيل بن يوسف بن عثمان المقرى، شمس الدين، الشهير بالحلبى:

نزيل مكة المشرفة. وجدت بخطه: أنه قرأ القرآن العظيم بالقراءات السبعة على نيف و عشرين شيخا، أولهم: الشيخ شمس الدين الأربلى ببلدة حلب ، و آخرهم: شمس الدين العسقلانى.

و وجدت بخطه أيضا: أنه قرأ القرآن العظيم على ابن السلار، يعنى أمين الدين عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم الدمشقى.

و أخبرنى عنه- من اعتمده-: أنه قرأ على المقرى شمس الدين بن اللبان- يعنى محمد بن أحمد بن على- و ما عرفت: هل قراءته على ابن اللبان و ابن السلار بالسبع، أو ببعضها؟.

و وجدت بخطه أيضا: أنه قرأ القرآن بالروايات العشر، و ضمن ذلك أبياتا له نظمها.

و كان ذا معرفة بالقراءات، مجيدا للكتابة، كتب بخطه كثيرا، و أقرأ كثيرا.

و كان فى بعض الأحايين يقرأ فى موضع من القرآن، و يقرأ عليه فى موضع آخر، و يكتب فى موضع آخر، فيصيب فيما يقرأه و يكتبه، و فى الرد على من يقرأ عليه، بحيث لا يفوته شىء فى الرد عليه على ما بلغنى.

و هذا نحو مما حكى عن بعض القراء من: أنه كان يسمع لثلاثة نفر يقرءون عليه دفعة واحدة فى أماكن مختلفة. و عيب ذلك على هذا المقرئ، و الذى عاب ذلك هو.

و وجدت بخط المذكور شيئا من أحواله، و فيه أمور تستغرب. من ذلك: أنه كتب مصحفا على الرسم العثمانى، فى ثمانية عشر يوما و لياليها بالجامع الأزهر بالقاهرة فى سنة خمس و ستين و سبعمائة.

و وجدت بخطه: أنه كتب مائة و أربعة و ثمانين مصحفا، و ربعة، بقطع لطيف و كبير.

جميعها مكتوبا على الرسم العثمانى. و أنه كتب ذلك من صدره، و أن بعض ما كتبه من هذا العدد، و ذلك أريد من الربع مكتوب بالقراءات السبع، و عدة علوم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۱۵

و ذكر: أنه كتب لتلك العلوم ديباجة لكل مصحف عدة أوراق بين فيها ما وضعه فيه من العلوم.

و وجدت بخطه: أنه لما بلغ من العمر سبع عشرة سنة: حببه اللّه فى كتابة القرآن و وفقه لذلك حتى كتب مدة فى كل أربعين يوما مصحفا، ثم كتب مدة فى كل ثلاثين يوما مصحفا، و أنه حفظ عدة كتب و عرضها، و اشتغل بعدة علوم، و بكتابة الخط المنسوب على عدة مشايخ، و بالقراءات السبع على عدة مشايخ، كل ذلك ببلدة حلب، قبل سنة ثلاث و ستين، و أنه رحل إلى مصر من بلده لطلب العلم و القراءات، و الكتابة على الشهاب غارى، فعاد بقصده.

و وجدت بخطه: أنه روى الشاطبية عن عدة مشايخ، منهم العسقلانى. انتهى بالمعنى.

و قد جاور المذكور بالحرمين عدة سنين. و مقامه بمكة نحو خمس عشرة- فيما أظن- و سافر منها إلى بلاد اليمن، و عاد إليها، و ذلك فى سنة خمس و ثمانمائة.

و لم يزل بها حتى توفى فى السادس و العشرين من ربيع الآخر سنة أربع عشرة و ثمانمائة بمكة. و دفن بالمعلاة. و له من العمر سبعون سنة أو أزيد.

*** من اسمه محمد بن إدريس

- محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد ابن عبد بن زيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب القرشى، الإمام، البحر، المجتهد، أبو عبد اللّه، الشافعى، المكى:

ولد سنة خمسين و مائة بغزة من أرض الشام، على الصحيح. و قيل: بعسقلان .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۱۶

و قيل: باليمن. و هذان القولان حكيا عنه.

و قيل: ولد بمنى، حكاه ابن معين فى التنقيب. ثم حمل إلى مكة و له سنتان.

و حكى عنه: أنه قدم مكة، و هو ابن عشر أو نحوها.

و حكى عنه: أنه حفظ القرآن و هو ابن سبع سنين، و الموطأ و هو ابن عشر سنين.

و سمع الحديث بمكة على جماعة، منهم: سفيان بن عيينة، و سعيد بن سالم القداح، و مسلم بن خالد الزنجى، فقيه مكة. و أذن له فى الإفتاء، و له دون العشرين سنة.

و قيل: إنه أفتى، و هو ابن خمس عشرة سنة، ثم رحل إلى المدينة، و لازم بها الإمام مالك بن أنس رضى اللّه عنه مدة، يأخذ عنه العلم.

و سمع بالمدينة من إسماعيل بن جعفر، و جماعته.

ثم رحل إلى العراق، فقدم بغداد سنة خمس و تسعين، و أقام بها حولين، و اجتمع عليه علماؤها، و أخذوا عنه.

و صنف كتابه القديم. ثم خرج إلى مكة، ثم عاد إلى بغداد سنة ثمان و تسعين و أقام بها شهرا.

ثم خرج إلى مصر، و صنف بها كتبه الجديدة، و نشر بها العلم، و أقام بها حتى مات آخر يوم من رجب سنة أربع و مائتين. و دفن بالقرافة. و قد زرت قبره- بحمد اللّه- مرارا.

و له كرامات ظاهرة. منها: أنه قال للبويطى: تموت فى قيودك. فمات فيها.

و قال للمزنى: يكون لك بعدى سوق يعظم به شأنك عند الملوك و غيرهم.

و قال لابن عبد الحكم: تنتقل إلى مذهب أبيك. و كان مالكيا، فانتقل إليه.

و قال للربيع المرادى: أنت رواية كتبى. فعاش بعده قريبا من سبعين سنة، و رحل الناس إليه من أقطار الأرض لسماعها.

و مناقبه كثيرة. و قد صنف فيها جماعة منهم الحاكم و البيهقى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۱۷

۱۰۱- محمد بن إدريس بن عمر، المكى، أبو بكر، وراق الحميدى:

روى عن: بكر بن خلف- ختن أبى عبد الرحمن المقرى- و عثمان بن يمان الحدانى، و محرز بن سلمة العدنى.

و ذكر ابن زبر فى وفياته: أنه توفى فى ذى الحجة سنة سبع و ستين و مائتين.

۱۰۲- محمد بن إدريس بن غانم بن مفرح العبدرى، الشيبى، المكى، المعروف بأبى راجح:

شيخ الحجبة، و فاتح الكعبة. ذكر لى غير واحد من أهله، و غيرهم: أنه ولى مشيخة الحجبة، يعنى فتح الكعبة أربعين سنة. و عندى فى ذلك نظر، فإنه كان فى أوائل القرن الماضى.

و كان أحمد بن ديلم فى أوائل القرن شيخا، بل كان شيخا فى آخر القرن الذى قبله، و ولى بعده علىّ بن بجير، و من المستبعد: أن يكون أبو راجح ولى قبلهما، أو فى حياتهما. و أما بعدهما فلا يمكن أن يكون ولى هذه المدة؛ لأنه يلزم من ذلك أن يكون عاش إلى أواخر عشر الستين و سبعمائة. و كان الشيخ فى هذا التاريخ: محمد بن أبى بكر الشيبى- الآتى ذكره.

و لعل المذكور: باشر حجابة الكعبة أربعين سنة بعضها شيخا، و بعضها من جملة الحجبة.

و لم أدر متى مات إلا أن بعض أقاربه ذكر لى ما يدل على: أنه كان فى عشر الأربعين و سبعمائة و اللّه أعلم.

۱۰۳- محمد بن إدريس بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم، الحسنى، المكى:

أمير مكة. ذكر الشيخ تاج الدين عبد الباقى بن عبد المجيد اليمنى، فى كتاب «بهجة الزمن فى تاريخ اليمن» أن الأمير بيبرس الجاشنكير لما حج فى سنة إحدى و سبعمائة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۱۸

أمر بمكة أبا الغيث، و محمد بن إدريس و خلفهما لصاحب مصر.

فأقام أبو الغيث أياما، و أخرج من مكة محمد بن إدريس، و استبد بالإمرة، و جرت بينهما حروب كثيرة، و قتل فيها جماعة من الأشراف.

و كاتب أبو الغيث السلطان- يعنى المؤيد صاحب اليمن- و بذل الخدمة و النصيحة و الرهينة، فقبل ذلك منه. انتهى.

و لم يزد الشيخ تاج الدين المذكور فى نسب محمد بن إدريس المذكور على اسم أبيه.

و رأيت ما يخالف ما ذكره فى تأمير الجاشنكير لمحمد بن إدريس هذا بمكة؛ لأن كلام بيبرس الدوادار فى تاريخه يدل على: أن الأمير بيبرس إنما أمر بمكة فى هذا التاريخ أبا الغيث، و أخاه عطيفة ابنى أبى نمى. و اللّه أعلم بالصواب.

و بلغنى: أن أبا نمى أمير مكة جعل لمحمد بن إدريس هذا ربع ما يتحصل لأمير مكة فى كل سنة، و لكنه لم يجعل له ولاية بمكة، و أن أبا نمى كان كثير الاغتباط بمحمد بن إدريس هذا. و يقول فيه- لكثره اغتباطه به إذا رآه-: هنيئا لمن هذا ولده. و أن بعد موت أبى نمى: أشار بعض الناس على أولاد أبى نمى بقتل محمد بن إدريس هذا. و قال لهم: لا يتم لكم معه أمر إلا إن قتلتموه. فتشاوروا فى ذلك، و ذكروه لحميضة بن أبى نمى، فلم يوافق على ذلك حميضة، و أعرضوا عن قتل محمد بن إدريس.

و كان بعد ذلك بين إخوته أولاد إدريس، و أولاد أبى نمى حروب كثيرة، منها، فى شهر واحد، شهر رمضان: بضع و عشرون لقية. و اللّه أعلم بحقيقة ذلك.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۱۹

- محمد بن أسعد الثعلبى، أبو سعيد، المكى، ثم المصيصى:

روى عن: زهير بن معاوية، و أبى إسحاق الفزارى، و عبثر بن القاسم، و ابن المبارك.

روى عنه: عبد اللّه بن عبد الرحمن، و محمد بن المثنى و غيرهم.

قال أبو زرعة: منكر الحديث. ذكره الذهبى، فى تاريخ الإسلام.

۱۰۵- محمد بن أيوب المكى:

أخذ مع جماعة فى الزندقة، فأقروا، فاستتابه المهدى العباسى، و ذلك فى سنة ست و ستين و مائة.

- محمد بن الأسود بن خلف بن بياضة الخزاعى:

من أهل مكة. يروى عن عمرو بن العاص. روى عنه عمرو بن عبيد اللّه بن صفوان الجمحى.

ذكره ابن حبان فى الطبقة الثانية من الثقات.

۱۰۷- محمد بن أصلم الناصرى، الأمير، ناصر الدين، ابن الأمير بهاء الدين:

أظنه كان من العسكر الذى أنفذه الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون- صاحب الديار المصرية و الشامية- فى سنة ستين و سبعمائة إلى مكة لحسم مواد الفساد منها، و تقوية لمن ولاه إمرتها، و هو محمد بن عطيفة بن أبى نمى، و سند بن رميثة بن أبى نمى.

و كان مقدم هذا العسكر: الأمير جركتمر المازونى حاجب الحجاب بالقاهرة. و فيه عدة أمراء سواه، منهم شهاب الدين أحمد بن أصلم- أخو المذكور.

و كانت وفاة المذكور فى يوم السبت تاسع عشرين جمادى الآخرة سنة إحدى و ستين و سبعمائة بمكة. و دفن بالمعلاة.

نقلت وفاته من حجر قبره بالمعلاة. و ترجم فيه بتراجم كثيرة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۲۰

۱۰۸- محمد بن بركات بن أبى حزمى فتوح بن بنين بن عبد الرحمن بن عبد الجبار بن محمد المكى، المعروف بابن أبى حزمى:

ابن أخى: عبد الرحمن بن أبى حزمى- الآتى ذكره. كان كعمه يكتب الوثائق، و ينقش أحجار القبور و غيرها. و على خطهما و ضاءة. و لم أدر متى مات، إلا أنه كان حيا فى شهر رمضان سنة اثنتى عشرة و ستمائة؛ لأنى رأيت بخطه حجرا نقشه فى هذا التاريخ.

۱۰۹- محمد بن أبى البركات بن أبى الخير بن حمد الهمدانى، أبو عبد اللّه، الصوفى:

هكذا ذكره ابن مسدى فى معجمه قال: و ذكر لى أنه قرأ فى صغره سورة الفاتحة على أبى العلاء الحافظ بهمدان، و أنه سافر و قد ترعرع، فقرأ القراءات بواسط على بعض المؤذنين، حتى حفظ الشواذ.

و صحب الشيخ أحمد بن على الرفاعى. و لبس منه، و أذن له يلبس عنه. هذا الذى سمعت منه قديما بديار مصر، ثم قال: و على ما ذكره من رواية أبى العلاء: يكون مولده بعد الخمس و الخمسين و خمسمائة، فإنه قال: توفى و قد ترعرعت.

و كانت وفاة أبى العلاء بهمدان فى جمادى الأولى من سنة تسع و ستين. فادعى بمكة أن مولده فى ربيع الآخر من سنة ست و أربعين و خمسمائة. و أحسب أن الذى أخذه من عشر الستين جعله من عشر الخمسين.

ثم سمعته بمكة يقول: فى سنة ثمان و خمسين زدت على المائة ثلاث عشرة سنة.

و أسمع فى هذه السنة صحيح البخارى بالإجازة العامة من أبى الوقت لمن أدرك حياته.

و سمع ذلك جماعة من العوام الذين لا يفهمون. فإنا للّه و إنا إليه راجعون. يسمع هذا الكتاب الذى هو عمدة الإسلام بمثل هذا التلفيق إبراء إلى اللّه تعالى من عهدة الطريق.

انتهى. باختصار لشىء من حال بن أبى البركات، يأتى ذكره. و السامعون عليه: جماعة من أهل مكة و غيرهم، و القارئ لهم عليه لذلك الفخر التوزرى- الآتى ذكره.

و وجدت بخط الميورقى: أن ابن أبى الخير- هذا- قال له: سمعت على أبى الوقت.

و رأيت فى أربعين الملك المظفر صاحب اليمن: أن ابن أبى الخير هذا دخل اليمن.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۲۱

و ادعى أنه حضر عند أبى الوقت السجزى، و سمع منه شيئا من صحيح البخارى، و أنه أجاز له. انتهى.

و إنما ذكرت هذا تعجبا لكونه فى البطلان أعجب من دعواه إجازة أبى الوقت العامة، و كيف تصح إذ ذاك إجازة أبى الوقت العامة فضلا عن السماع منه؟ و هو قد قال ما ينافى ذلك؛ لأن ابن مسدى نقل عنه: أنه كان حين مات الحافظ أبو العلاء العطار مترعرعا، و الترعرع هو قرب البلوغ، و بين وفاة أبى الوقت و وفاة أبى العلاء العطار أزيد من سن الترعرع الذى ذكر ابن أبى البركات: أنه سنة حين مات الحافظ أبو العلاء. و هو مؤاخذ بقوله هذا، فيعمل بمقتضاه. و ينتج ذلك: عدم إدراكه إجازة أبى الوقت العامة، فضلا عن السماع منه؛ لتقدم وفاة أبى الوقت على وفاة أبى العلاء بخمسة عشر عاما و تسعة أشهر و أيام. و هذا مما لا ريب فيه عند الحذاق. و اللّه أعلم.

و ذكر ابن مسدى شيئا من حال ابن أبى البركات هذا؛ لأنه قال: و كان قد سكن دمياط، و تمشيخ فيها للنساء و ملن إليه. و كان الجماعة من أهل الطريق ينكرون ذلك عليه، منهم أبو الحسن، المعروف بابن قفل و غيره.

ثم تردد إلى مكة مرات لم يخل بيته قط من مجتمع نسائيات، لا يلتفت فى شىء من ذلك إلى كثرة الشناعة عليه. و اللّه أعلم بما لديه.

ثم قال: و سافر عن مكة نحو الديار المصرية فى صدر سنة تسع و خمسين، ثم عاد إلى مكة فى آخر سنة ستين. انتهى.

و لم يذكر ابن مسدى وفاته. و وجدت بخط الميورقى: أنه توفى سنة اثنتين و ستين و ستمائة.

و وجدت بخط جد أبى الشريف أبى عبد اللّه الفاسى: أنه توفى سنة تسع و ستين.

و ما ذكره الميورقى فى وفاته: أقرب إلى الصواب. و اللّه أعلم.

❊❊❊ من اسمه محمد بن أبى بكر

۱۱۰- محمد بن أبى بكر بن أحمد بن عمر بن عبد اللّه الذوالى، اليمنى الزبيدى، الشيخ جمال الدين، أبو عبد اللّه المعروف بالزوكى- بزاى مضمومة:

ولد فى رمضان سنة خمس و عشرين و سبعمائة، كان إماما فاضلا متفننا، و إليه انتهت

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۲۲

الرياسة باليمن فى علم الأدب. و كان حسن الخلق، سليم الصدر، مشهورا بالخير و الصلاح.

و ذكر: أنه أرى النبى صلى اللّه عليه و سلم فى المنام، و قال له ما معناه: أن من قرأ عليه دخل الجنة.

و قد أخذ عنه لذلك غير واحد من أهل العلم، منهم شيخنا الشريف تقى الدين عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى.

و كان يذكر له مكاشفة، و هى: أنه لما بلغه خبر هذه الرؤيا: عزم على الذهاب إليه ليقرأ عليه، فقصده الشيخ محمد الزوكى- هذا- إلى موضعه، و قرأ عليه شيخنا- المذكور- جانبا من مختصر ابن الحاجب الفرعى.

و سمعت شيخنا عبد الرحمن- المذكور- يقول: إنه سمع الشيخ محمد الزوكى- هذا- يقول: إنه رأى النبى صلى اللّه عليه و سلم فى المنام و سأله عن وقوع الطلاق المنجز فى مسألة: كلما وقع عليك طلاقى، فأنت طالق قبله ثلاثا، فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم: يقع الطلاق المنجز.

و هذه المسألة مقررة فى كتب الفقه، و تعرف بالسريجية؛ لأن أبا العباس بن سريج و غيره من الأئمة الشافعية، يقولون بعدم الطلاق المنجز، باعتبار التعليق المتقدم ..

و فى هذه الرؤية رد عليهم و تأييد لقول من خالفهم، و هم أكثر العلماء، فإنهم: قالوا بوقوع المنجز. و اللّه أعلم.

و ذكر بعض العصريين: أن المذكور حج فى سنة تسع و ستين و سبعمائة، ثم فى سنة اثنتين و سبعين، و جاور سنتين، ثم فى سنة إحدى و ثمانين و سبعمائة.

و مات بمكة فى آخر شهر ذى الحجة سنة اثنتين و ثمانين و سبعمائة، و دفن- بعد صلاة الجمعة- بالمعلاة، بقرب خديجة رضى اللّه عنها.

و أخبرنى صاحبنا العفيف عبد اللّه بن محمد بن على العجمى، المكى: أن أباه مرض بالإسهال يرمى الدم، و أفرط به ذلك حتى صار يقوم فى اليوم و الليلة نحو ستين مرة.

و أن بعض أصحاب أبيه أتى إليه بالشيخ محمد الزوكى هذا، يزوره و يدعو له بالعافية، لاشتهاره عند أهل مكة بالخير و الصلاح. فدعا الزوكى لأبيه، و لازمه أبوه فى الدعاء له بالعافية.

ثم إن الزوكى قال له: اكشف عن بطنك فكشف عنه، و كشف الزوكى عن بطنه، و ألصق كل منهما بطنه بالآخر و تواخيا، و خرج الزوكى من عند المشار إليه، و بإثر خروجه عنه: قل رميه الدم و شفى عن قرب.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۲۳

هذا معنى ما أخبرنى به العفيف العجمى.

و من أحواله الجميلة ما حدثنى به مولانا القاضى الإمام تقى الدين عمر بن القاضى جمال الدين محمد بن عيسى اليافعى، قاضى عدن أبين بها، قال: بلغنى أن بعض أصحاب الفقيه الزوكى المذكور، كان عليه دين للقاضى جمال الدين بن الجلاد، أحد الحكام بعدن، و أن وكيله شوش بالطلب على من عليه الدين، فاستمهل المديان الوكيل أياما، و كلف المديان الفقيه الزوكى، السفر إلى عدن ليشفع له عند ابن الجلاد.

فأتى الزوكى إلى عدن و شفع عند ابن الجلاد فى حاجة صاحبه، فقبل شفاعته.

و صرف ابن الجلاد للزوكى خمسمائة دينار فضة معاملة عدن كرامة للزوكى، فأبى أن يقبلها، و قال: إنما جئت للشفاعة، و لا أحب أن أنال فى سفرى غير ذلك.

هذا معنى ما حكاه لى القاضى تقى الدين اليافعى من خبر الزوكى فى هذه القصة.

و حكى أيضا: أن ابن الجلاد بعث بالدراهم للزوكى إلى زبيد.

و حكى لى أيضا: خبر رؤية الزوكى للنبى صلى اللّه عليه و سلم و سؤاله من مسأله الطلاق، و جوابه فيها بما يوافق ما ذكرناه.

و ذكر لى القاضى تقى الدين اليافعى: أن هذه الرؤيا كانت بعدن.

و أن من جملة رؤيا الزوكى: أنه سأل النبى صلى اللّه عليه و سلم عن الذين يفضلون عليا رضى اللّه عنه على أبى بكر رضى اللّه عنه، فقال له النبى صلى اللّه عليه و سلم: ليسوا على شىء. هذا معنى ما ذكر لى القاضى تقى الدين فى هذه النكتة أيضا.

- محمد بن أبى بكر الصديق رضى اللّه عنهما:

يأتى فى باب محمد بن عبد اللّه؛ لأن اسم أبى بكر الصديق عبد اللّه.

۱۱۲- محمد بن أبى بكر بن خليل الملقب بالرضى:

أحد فقهاء مكة. يأتى ذكره فى باب محمد بن عبد اللّه؛ لأن اسم والده أبى بكر عبد اللّه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۲۴

۱۱۳- محمد بن أبى بكر بن علىّ بن يوسف، الذورى الأصل، المكى المولد و الدار، أبو الفضل، المعروف، بابن المصرى:

سمع بمكة و بالقاهرة من شيخنا ابن الملقن و غيره. و توفى بالقاهرة فى سنة خمس و تسعين و سبعمائة. و كان حسن القراءة فى الصلاة.

۱۱۴- محمد بن أبى بكر بن علىّ بن يوسف، الذورى الأصل، الملقب: بالجمال المصرى:

نزيل زبيد، و حاكمها. ولد بالذورة - من صعيد مصر- فى سنة تسع و أربعين و سبعمائة، أو قبلها بسنة أو بعدها بسنة. و نشأ بها حتى بلغ أو راهق، ثم قدم مكة فى عشر السبعين و سبعمائة و لا يم قاضيها أبا الفضل النويرى و خدمه كثيرا.

و لما ظهرت له نجابته صار يرسله على مصالحه و هديته لصاحب اليمن، فاشتهر ذكره، ثم تغير على القاضى أبى الفضل بقرب مؤتة.

و سكن زبيد و استوطنها و داخل الأعيان من أهلها، فنما أمره إلى الملك الأشرف صاحب اليمن، فاستظرفه لكثرة مجونه و أقبل عليه و صار يحضر مجلسه، و ولاه حسبة زبيد.

و صحب القاضى سراج الدين عبد اللطيف بن سالم لما ولى سد زبيد بعد عوده من مكة.

و حصل دنيا و أملاكا، ثم عظم أمره فى مبادئ دولة الملك الناصر بن الأشرف؛ لأنه صار يرسله إلى عدن و غيرها لإحضار الأموال منها. و كان يقيم الحرمة، و دخل رعبه فى القلوب.

و ولى إمرة زبيد فى بعض السنين، ثم صرف عن ذلك، و كان أمره بعد ذلك بها أنفذ من أمر أميرها، و قلة حرمته عن ذلك فى بعض السنين لوشى بعض أهل الدولة به عند الملك الناصر.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۲۵

و ولى نظر أوقاف المدارس التى بمكة مدة سنين، و دام ذلك معه حتى مات. و كان إليه أمانة المعاقيب السلطانية بزبيد، و رزق من الأولاد الذكور أزيد من عشرين ذكرا.

و كان كثير التلاوة، و فيه مروءة و إحسان إلى من نفذ إليه من أهل مكة.

روى لنا بزبيد عن: القاضى عز الدين بن جماعة: حديث ابن مسعود فى القضاء و القدر من معجم ابن جميع، سمعه عليه بمكة.

و ابتلى بقرب موته بكثرة البرد، فكان يحمل إلى الحمام فيلبث فيه الزمن الطويل.

و ربما قيل: إنه كان إذا خرج منه يوضع فى قدر فيه ماء حار لشدة ما يجده من البرد.

توفى فى ليلة الجمعة الخامس عشر من ذى القعدة الحرام سنة عشرين و ثمانمائة بزبيد، و دفن بمقبرة الشيخ إسماعيل الجبرتى.

و كان الذى ناله من الخير بسبب خدمته للشيخ إسماعيل المذكور، رحمهما اللّه تعالى.

۱۱۵- محمد بن أبى بكر بن علىّ بن يوسف الذورى الأصل، المكى المولد و الدار، نحوى مكة، الإمام البارع نجم الدين، المعروف بالمرجانى:

ولد فى سنة ستين و سبعمائة بمكة، و سمع بها على قاضى الديار المصرية عز الدين بن جماعة: جانبا من منسكه الكبير فى المذاهب الأربعة، و حديث عبد اللّه بن مسعود رضى اللّه عنه: «يجمع خلق أحدكم فى بطن أمه ...» . الحديث من معجم ابن جميع، و البردة للبوصيرى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۲۶

و سمع بعنايته بمكة. و قرأ كثيرا من الكتب الكبار، و الأجزاء على: الشيخ جمال الدين إبراهيم بن محمد الأميوطى، و العفيف عبد اللّه بن محمد النشاورى، خاتمة أصحاب الرضى الطبرى بالسماع، و على غيرهما.

و روى الثقفيات عن النشاورى سماعا. و رحل إلى دمشق فقرأ على المسند شمس الدين محمد بن أحمد الأسمرى المنبجى، خطيب المزة، و ابن خطيبها: الموطأ لمالك، رواية يحيى بن بكير، و مسند الشافعى، و مسند الدارمى، و مسند عبد بن حميد. و قرأ مسند عبد على جماعة من أصحاب الحجار.

و سمع على الحافظ شمس الدين بن المحب الصامت و غيره، من أصحاب القاضى سليمان.

و استجاز لى من المذكورين، و من محمد بن عمر بن عوض البيطار، و إبراهيم ابن أبى بكر السلار، و أبى الهول على بن عمر الجوزى، و يوسف بن محمد الصيرفى و غيرهم.

و عنى بفنون من العلم، و مهر فى العربية و متعلقاتها، و له معرفة بالأدب و نظم و نثر.

و من نظمه قصيدة مفيدة سماها «مساعد الطلاب فى الكشف عن قواعد الإعراب» ضمنها ما ذكره الشيخ جمال الدين بن هشام فى تأليفه «مغنى اللبيب»، «و قواعد الإعراب فى معانى الحروف»، و ما لغيره فى المعنى. و له عليها شرح، و قد سمعتها عليه، و كثيرا من شرحها لما كنا نشتغل عليه.

و كان حسن الإيراد و الدرس لجودة عبارته و قوة معرفته بالعربية.

و قد أخذها عن جماعة منهم: نحوى مكة الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى المالكى، و الشيخ أبو عبد اللّه الغمارى، المغربى قدم عليهم مكة.

و كان فاضلا فى فنون على ما ذكر لنا المرجانى، و أخذ عن غير واحد من الفضلاء.

و حضر فى الفقه و الأصلين، و غير ذلك عند: الشيخ جمال الدين الأميوطى، و جدى قاضى مكة كمال الدين أبى الفضل النويرى، و

كان يلائمه كثيرا.

و له عناية بالفقه، و درس فيه بالمدرسة المنصورية بمكة فى ست و عشرين سنة، فإنه ولى تدريسها فى سنة إحدى و ثمانمائة مع نظر المدارس الرسولية بمكة.

و قيل موته بأشهر: نزل عن تدريس المنصورية لولده كمال الدين أبى الفضل، و درس فى حياة أبيه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۲۷

و خرج عنه نظر المدارس نحو سنة فى آخر سنة إحدى و عشرين و ثمانمائة، و عاد إليه فى آخر التى بعدها. و عرض له قبل موته بنصف سنة مرض توهن له بدنه و رأيه.

و قد سمعت عليه: المنسك الصغير للقاضى عز الدين بن جماعة بإجازته منه. و حدث عنه بالمنسك الكبير غير مرة، و بالثقفيات عن النشاورى، و حدثت بها معه.

و كان مليح الكتابة سريعها، ذا مروءة كثيرة، و حياء، و تواضع، و إنصاف. و كان لى موادا.

و دخل اليمن غير مرة، و مصر مرتين، الأولى: فى سنة ثمان و ثمانين، و الثانية: فى سنة تسع و تسعين و سبعمائة، لتحصيل كتب للملك الأشرف صاحب اليمن. و كان محسنا له.

و عانى بمكة: كتابة الوثائق و السجلات على خالى قاضى مكة محب الدين بن القاضى أبى الفضل النويرى، و قرأ عليه بعض كتب الحديث، و كانت المودة بينهما كبيرة.

و استفاد بعد الفقر عقارا و دنيا بسعى جميل.

و ملك كتبا كثيرة نفيسة، و كان محسنا بعاريتها، و ربما أحسن مرات بمعلومه على نظر المدارس، و معلوم التدريس بالمنصورية لمن ليس له فى المدارس اسم من الطلبة و غيرهم.

و جمع شيئا فى طبقات الفقهاء الشافعية، و كان اختصره من طبقات الإسنائى، و نظم شيئا فى دماء الحج.

و توفى وقت العصر من يوم السبت خامس شهر رجب سنة سبع و عشرين و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة بكرة يوم الأحد سادسه، رحمه اللّه، و جزاه خيرا.

۱۱۶- محمد بن أبى بكر بن عيسى بن عثمان الأشعرى، المعروف بابن حنكاش:

ذكره الجندى فى تاريخه. و ذكر: أنه ولد سنة تسع و ثلاثين و ستمائة.

و تفقه، و غلب عليه الشعر. و سكن مكة، إذ نال من أبى نمى- صاحبها- حظوة.

و كان أبوه من صدور العلماء باليمن.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۲۸

۱۱۷- محمد بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى:

سمع كثيرا من: يونس الهاشمى، و زاهر بن رستم، و ابن أبى الصيف، و تفقه عليه.

و مات فى حياته بأثر قدومه مكة، من زيارة النبى صلى اللّه عليه و سلم فأمر بدفنه على حاله محرما.

كذا ذكر الميورقى، و لم يذكر تاريخ وفاته. و كانت فى الخامس و العشرين من شهر ربيع الآخر سنة خمس و ستمائة بمكة.

و مولده بعد العصر آخر يوم من جمادى الأولى سنة إحدى و سبعين و خمسمائة. نقلت مولده و وفاته من خط شيخنا ابن شكر، و

ذكر: أنه نقل ذلك من خط المحب الطبرى.

۱۱۸- محمد بن أبى بكر بن محمود بن يوسف بن علىّ الكرانى، الهندى، المكى، و الحنفى:

كان يزوق السقوف بالدهان. و فيه قوة و شهامة. توفى بالقاهرة سنة تسعين و سبعمائة.

۱۱۹- محمد بن أبى بكر بن مسعود بن يحيى اليمنى، المعروف: بالحبيشى:

المؤدب بمكة. سمع بها من: الشيخ فخر الدين النويرى، و القاضى عز الدين بن جماعة فى سنة ثلاث و خمسين.
و أدب بها جماعة من الأعيان، منهم: شيخنا السيد تقى الدين عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى، و سألته عنه. فقال: كان صالحا عابدا. جاور بمكة مدة طويلة تزيد على عشرين سنة، و مات بها بعد الستين و سبعمائة.
و ذكر: أنه كان يؤدب عند بعض الأمراء باليمن، فراودته على نفسه بعض حريم الأمير؛ لأنه كان جميلا، فقطع مذاكيره، و أرسل بها إليها. انتهى.
و الحبيشى- بضم الحاء المهملة و باء موحدة مفتوحة، و ياء مثناة ساكنة، و شين معجمة- و بالنسبة: تصغير حبشى، و هم قبيلة باليمن، يقال لهم: بنى حبيش، منهم علماء أعيان فى جبال اليمن.

۱۲۰- محمد بن أبى بكر بن ناصر بن أحمد العبدرى، الشيبى، المكى، يلقب بالجمال:

شيخ الحجبة، و فاتح الكعبة. ذكر شيخنا ابن شكر، على ما وجدت بخطه: أنه ولى

ذلك بعد محمد بن يوسف الشيبى فى أوائل جمادى الأولى سنة تسع و أربعين و سبعمائة قبل موت محمد بن يوسف. و استمر على ذلك حتى مات.
إلا أنه صرف عن ذلك فى أوائل سنة سبع و خمسين و سبعمائة، و هو غائب بمصر بأبى الفضل الشيبى- الآتى ذكره.
و استنجز محمد بن أبى بكر- هذا- مرسوما سلطانيا بعوده كما كان، لكون صهره يوسف بن محمد بن أبى راجح- الآتى ذكره- ينوب عنه فى ذلك إلى حين حضوره إلى مكة.
فباشر يوسف ذلك فى آخر شعبان أو فى أول رمضان من السنة المذكورة. انتهى.
و كانت وفاته فى سنة سبع و سبعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، و هو فى عشر السبعين. و كان الناس يراعونه لإقدامه فى الكلام.
و نافر القاضى شهاب الدين الطبرى، قاضى مكة، و هو من أسباب عزله من الحجابة.
و كان ذا مروءة و همة عالية.
سمع بآخره من: القاضى عز الدين بن جماعة، و الفخر النويرى.
و مولده- فيما بلغنى- ببلاد مقدشوه ، و كان يتردد إليها، و ولد له فيها بعض أولاده.

۱۲۱- محمد بن أبى بكر بن أبى الحسن الطوسى:

إمام مقام الخليل عليه السلام. حدث عن عبد الرحمن بن ديلم الشيبى بكتاب تاريخ مكة للأزرقى. رواه عنه الشريف يونس بن يحيى الهاشمى.

توفى يوم الجمعة ثامن عشر رجب سنة ثمان و تسعين و خمسمائة.

نقلت وفاته من حجر قبره بالمعلاة، و هو بخط عبد الرحمن بن أبى حرمى، إلا أنه لم يذكر الطوسى، و هو هو لأنه إمام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام.

- محمد بن ثابت بن سباع المكى:

روى عن: عائشة رضى اللّه عنها، و أم كرز الكعبية. روت عنه بنته خيرة. روى عنه: ابن عمه سباع بن ثابت.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۳۰

روى له الترمذى. و ذكره ابن حبان فى ثقاته.

و ذكره مسلم فى: الطبقة الثانية من تابعى أهل مكة.

- محمد بن ثابت الأنصارى، المراكشى:

كانت له معرفة بالقراءات السبع، قرأها على: الشيخ برهان الدين المسرورى، و سراج الدين الدمنهورى بمكة، و لم يكمل عليه.

و كان يؤدب الأطفال بمكة عند باب أجياد من الحرم الشريف. توفى سنة تسع و أربعين و سبعمائة بمكة.

ذكره لى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى، بمعنى هذا.

و أخبرنى صاحبنا العفيف عبد اللّه بن الجمال محمد بن علىّ العجمى المكى، عن أبيه، عن محمد بن ثابت- المذكور-: أنه نذر للشيخ أبى العباس السبتى بدرهم كان معه فيه خرق، و تصدق به عنه؛ لأن العادة جرت عندهم ببلادهم بالنذر للمذكور و الصدقة عنه بالمنذور، و أنهم يفعلون ذلك لقضاء الحوائج، و يجدون له أثرا.

و كان ابن ثابت فعل ما فعل رجاء لحصول ملبوس يتدفأ به. فما مضى عليه غير قليل حتى وهب له برنوس، أو كساء فيه خرق. فكره ذلك، و قال: ليته كان صحيحا.

فنام فرأى فى المنام قائلا يقول له: لو تصدقت بدرهم غير مخروق لكان ما أعطيته كذلك.

هذا معنى ما أخبرنى به صاحبنا العفيف، و هى قضية عجيبة. و الرجل المنذور له مشهور بعظيم الصلاح. أعاد اللّه علينا من بركاته و بركات الصالحين.

و السبتى، بسين مهملة، ثم باء موحدة، ثم تاء مثناة من فوق و ياء للنسبة.

۱۲۴- محمد بن جابر بن عبد اللّه، المعروف بالحراشى، اليمنى:

سكن مكة مدة فى حال ولاية أبيه لأمر جدّه. ثم دخل بعد ذلك بمدة إلى اليمن فأكرمه صاحب اليمن، و وقع بينه و بين أهل الشرجة فتنة قتل فيها بعضهم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۳۱

ثم استدعاه أبوه إلى مكة بعد أن لايم صاحبها، فوصل إلى مكة فى الموسم من سنة ست عشرة و ثمانمائة، ثم قبض عليهما بمنى، و شنقا بعد المغرب من ليلة نصف ذى الحجة سنة ست عشرة و ثمانمائة. و كان شنقه بباب الشبيكة، و شنق أبيه بباب المعلاة.

و بلغنى: أن محمدا- هذا- لما استأذن صاحب اليمن فى القدوم إلى مكة، و أخبره باستدعاء أبيه له، قال له كلاما معناه: إنكما تشنقان أو تكحلان. فكان من أمرهما ما كان.

و بلغنى: أن محمدا- هذا- فاضت روحه من خوف القتل قبل شنقه، فاللّه يغفر له.

و قبره بالمعلاة. و عمره ثلاثون- ظنا- و اللّه أعلم.

۱۲۵- محمد بن جار اللّه بن حمزة بن راجح بن أبى نمى الحسنى، المكى:

كان من أعيان الأشرف ذوى أبى نمى.

توفى فى آخر اليوم السابع من ذى القعدة سنة ست عشرة و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة. و قد بلغ الثلاثين أو جاوزها.

۱۲۶- محمد بن جار اللّه بن صالح بن أحمد الشيبانى، المكى:

سمع من بعض شيوخه بمكة، و حفظ بعض المختصرات فى فقه الحنفية، و اشتغل بالعلم.

و سافر مع أبيه إلى مصر فى موسم سنة أربع عشرة و ثمانمائة، فأقام بها إلى أن توفى فى سنة خمس عشرة و ثمانمائة فى ذى الحجة- فيما أحسب- بخانقاه سعيد السعداء.

و دفن بمقبرة الصوفية. و قد جاوز العشرين، و كان خيرا.

*** من اسمه محمد بن جعفر بن أحمد

۱۲۷- محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسى قاضى مكة، و خطيبها عماد الدين، و يقال: فخر الدين أبو جعفر، و يقال: أبو الحسن البغدادى:

ذكر المنذرى: أنه ولد فى الرابع عشر من رجب، سنة أربع و عشرين و خمسمائة.

و أجاز له: أبو القاسم بن الحصين، و القاضى أبو بكر الأنصارى، و الشروطى، و جماعة.

و سمع من: جده أبى جعفر أحمد بن محمد العباسى، و أبى الوقت السجزى، و غيرهم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۳۲

و تفقه على الإمام أبى الحسن بن الخل ببغداد، و سمع منه، و حدث، و أجاز له. و تولى القضاء بمكة و الخطابة بها.

و ولى قضاء القضاة ببغداد، و توفى بها ليلة التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس و تسعين و خمسمائة، و دفن بالعطافية عند جده.

و ذكره ابن الدبيثى فى ذيل تاريخ بغداد. و ذكر من حاله ما ذكره المنذرى بزيادة فى ذلك و غيره، فقال: و تولى القضاء بمكة و الخطابة بها فى سنة تسع و سبعين و خمسمائة، و خرج إليها فى هذه السنة.

و خطب فى أيام الموسم، و صلى بنا الجمعة، و كنت فى هذه السنة حاجا.

و لما عزل قاضى القضاة أبو طالب علىّ بن علىّ بن النجارى، عن قضاء القضاة يوم الجمعة، رابع شهر رمضان سنة أربع و ثمانين و خمسمائة ولى أبو الحسن محمد بن جعفر العباسى- هذا- قضاء القضاة فى هذا اليوم.

و شافهه بالولاية الوزير أبو المعالى سعيد بن علىّ بن حديدة، فحضر الجمعة، و معه العدول، و أتباع مجلس الحكم ممن كتب عهده و قرئ. و خلع عليه فى الشهر المذكور.

فلم يزل على حكمه و قضائه، يسمع الشهادات، و يثبت الحقوق، و يقبل الشهود، إلى أن عزل يوم الاثنين ثانى عشر جمادى الآخرة من سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة بمحضر من القضاة و العدول و الفقهاء عند أستاذ الدار العزيزة- شيد اللّه قواعدها بالعز- أبى المظفر عبيد اللّه بن يونس، بسبب كتاب أثبته باسم الحسن بن زركل الاسترابادى التاجر، على فاطمة بنت محمد بن حديدة زوجة أبى

المعالى بن حديدة- الذى كان وزيرا- بشهادة أحمد بن علىّ بن كردى، و محمد بن محمد بن المهتدى.

و كان الكتاب مزورا على المرأة المذكورة، و تولى إثباته أبو الفتح محمد بن محمود بن الحرانى، و كان أحد العدول، و أقر أنه مزور، و أن قاضى القضاة ارتشى على إثباته من الحسن الاسترابادى، خمسين دينارا و ثيابا. فسئل العباسى عن ذلك، فأنكر و قال: هذا سجلى، و ثبت عندى بشهادة الشاهدين المذكورين، فحضر محمد بن محمد بن المهتدى و أنكر: أنه شهد على المرأة المذكورة، و أنه شهد عند العباسى به.

فاستفتى الفقهاء الحاضرون: إذا أنكر الشاهد أنه شهد عند الحاكم بشىء، هل القول قوله أو قول الحاكم؟.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۳۳

فأفتوا أن القول قول الشاهد. و أكد ذلك شهادة ابن الحرانى عليه: أنه مزور، و أنه ارتشى على إثباته للزور.

فعزل أستاذ الدار- يومئذ- بمحضر من الجمع، و أمر برفع طيلسانه و انفصل الجمع و وكل به أياما، ثم أفرج عنه.

و حضر الشاهد الآخر، و هو أحمد بن علىّ بن كردى، فأنكر شهادته كما أنكرها ابن المهتدى. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۲ ؛ ص۱۳۳

عزل ابن الحرانى المذكور أيضا، و شاهدان كان خطهما على ظهر السجل بمعارضة بأصله، و لزم العباسى بيته إلى أن مات. انتهى.

۱۲۸- محمد بن جعفر بن محمد بن عبد اللّه بن أبى هاشم بن محمد بن الحسين ابن محمد بن موسى بن عبد اللّه بن موسى بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن ابن علىّ ابن أبى طالب الحسنى، المكى، أبو هاشم، أمير مكة:

ذكر صاحب المرآة فى أخبار سنة خمس و خمسين و أربعمائة: أن محمد بن هلال الصابى نقل عمن ورد من الحج أنهم: ذكروا دخول الصليحى صاحب اليمن إلى مكة، و استيلاؤه عليها، و ما فعله من الجميل فيها، و أن الأشراف الحسنيين راسلوه.

و كانوا قد نهدوا عن مكة، فسألوه: أن يرتب منهم من يختاره، فرتب فى الإمارة:

محمد بن أبى هاشم، و كان صهر شكر- يعنى ابن أبى الفتوح- على ابنته، و أمرّه على الجماعة، و أصلح بين العشائر، و استخدم له العساكر، و أعطاه مالا و خمسين فرسا و سلاحا.

و لما رحل الصليحى إلى اليمن متخوفا من الأشراف لموت سبعمائة رجل من أصحابه، أقام نائبا عنه بمكة، محمد بن أبى هاشم. فقصده الحسينيون بنو سليمان، مع حمزة بن أبى وهاس، فلم يكن لأبى هاشم بهم طاقة، و حاربهم و خرج من مكة، فتبعوه فرجع و ضرب واحدا منهم ضربة، فقطع درعه و فرسه و جسده، و وصل إلى الأرض.

فدهشوا و رجعوا عنه.

و كان تحت فرس تسمى دنانير، لا يكل و لا يمل، و ليس له فى الدنيا شبيه. فمضى إلى وادى الينبع، و قطع الطريق عن مكة، و القافلة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۳۴

و نهب بنو سليمان مكة، و منع الصليحى الحج من اليمن؛ فغلت الأسعار و زادت البلية. انتهى بلفظه إلا يسيرا فبالمعنى.

و ذكر صاحب المرآة ما يقتضى: أن بنى أبى الطيب الحسنيين: ملكوا مكة بعد شكر.

و كان من خبره بعد ذلك: أنه عاد إلى الإمرة، و قطع خطبة المستنصر العبيدى صاحب مصر، و سبب ذلك: ذلة المصريين بالقحط المفرط، و اشتغالهم بأنفسهم، حتى أكل بعضهم بعضا، و تشتتوا فى البلاد، و كاد الخراب أن يستولى على سائر الأقاليم حتى بيع الكلب بخمسة دنانير، و الهر بثلاثة دنانير، و بلغ الأردب مائة دينار.

و أعاد الخطبة العباسية بعد قطعها من الحجاز من نحو مائة سنة، و خطب للخليفة القائم بأمر اللّه أبى جعفر عبد اللّه بن عبد القادر أحمد بن إسحاق بن المقتدر العباسى، و للسلطان ألب أرسلان السلجوقى.

و ذكر بعضهم: أنه لما افتتح الخطبة العباسية، قال: الحمد للّه الذى هدى بأهل بيته إلى الرأى المصيب، و عوض بنيه بلبسه الشباب بعد المشيب، و أمال قلوبنا إلى الطاعة، و متابعة أهل الجماعة، و ترك الأذان بحى على خير العمل، انتهى.

و كان فعله لذلك فى سنة اثنتين و ستين و أربعمائة، على ما ذكر غير واحد، منهم ابن الأثير؛ لأنه قال- فى أخبار هذه السنة-: و فيها ورد رسول صاحب مكة محمد ابن أبى هاشم، و معه ولده إلى السلطان ألب أرسلان يخبره بإقامة الخطبة للخليفة القائم، و للسلطان بمكة، و إسقاط خطبة العلوى صاحب مصر، و ترك الأذان بحى على خير العمل، فأعطاه السلطان ثلاثين ألف دينار و خلعا نفيسة، و أجرى له كل سنة عشرة آلاف دينار. و قال: إذا فعل مهنا أمير المدينة كذلك أعطيناه عشرين ألف دينار، و فى كل سنة خمسة آلاف دينار. انتهى.

و ذكر شيخنا ابن خلدون فى تاريخه: أن أبا الغنائم النقيب لما جاور بمكة سنة سبع و خمسين و أربعمائة استقال أميرها ابن أبى هاشم- هذا- حتى قطع خطبة المستنصر صاحب مصر، و خطب للقائم العباسى.

ثم قطع خطبته فى سنة ثمان و خمسين لما قطع المستنصر الميرة عن مكة. ثم أعاد خطبة القائم فى سنة تسع و خمسين ثم قطع خطبته، فأرسل إلى أمير مكة مالا و عاتبه على قطع خطبته. فخطب له فى أيام الموسم سنة اثنتين و ستين، و اعتذر إلى المستنصر.

انتهى. و هذا لم أر من ذكره سواه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۳۵

و كان المستنصر العبيدى صاحب مصر، أرسل رسولين فى سنة ست و ستين و أربعمائة إلى ابن أبى هاشم أمير مكة- هذا-: ففتحا عليه خطبته للخليفة العباسى، و السلطان ألب أرسلان، و بذلا له مالا على قطع الخطبة لهما.

فلم يلتفت إليهما، و أقصاهما؛ لأنه كان وصل له و لأصحابه صحبة السلار من المال ما ملأ عينه و قلبه.

و أخذ السلار من الحاج الذين اتبعوه دنانير فدفعها إليه و إلى العبيد، فلما لم يصل فى سنة سبع و ستين من جهة الخليفة العباسى ما كان يصل لأمير مكة قطع خطبة المهتدى العباسى. و صادف مع ذلك: أن المستنصر أرسل إليه بهدايا و تحف ليخطب له، و قال له: إنما كانت أيمانك و عهودك للقائم و للسلطان ألب أرسلان، و قد ماتا. فخطب للمستنصر، ثم قطع خطبته فى سنة ثمان و ستين.

و خطب للمهتدى عبد اللّه بن محمد الذخيرة بن القائم الخليفة العباسى. و صار يخطب تارة لبنى العباس، و تارة لبنى عبيد.

و ما ذكره من خبر ابن أبى هاشم و رسولى المستنصر و ما وصل إليه مع السلار، و ما جمع له السلار: ذكر صاحب المرآة ما يوافقه. و ما ذكرناه من خطبة ابن أبى هاشم فى سنة سبع و ستين للمستنصر، و قطع خطبته فى سنة ثمان و ستين؛ ذكر ابن الأثير ما يوافقه.

و ذكر: أن قطع خطبته فى سنة ثمان و ستين كان فى ذى الحجة منها، و قال- لما ذكر خطبة ابن أبى هاشم للمستنصر فى سنة سبع و ستين، و قطع خطبة المهتدى:

و كانت مدة الخطابة العباسية بمكة أربعا و ستين و خمسة أشهر- يعنى من حين إعادتها إلى حين قطعها فى سنة سبع و ستين.

و ذكر ما يوافق ما ذكرناه من إهداء المستنصر لابن أبى هاشم فى هذه السنة. ثم هرب ابن أبى هاشم من مكة فى سنة أربع و ثمانين و أربعمائة إلى بغداد، لما استولى عليها التركمان الذين أرسلهم السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان السلجوقى للاستيلاء على الحجاز و اليمن، و إقامة الدعوة له هناك.

و كان توجههم إلى اليمن فى سنة خمس و ثمانين، و ملكوا عدن و استولوا على كثير من البلاد و عاثوا فيها، و أساءوا السيرة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۳۶

و أصاب مقدمهم جدرى فمات، فحملوه إلى بغداد و دفنوه بها.

و ما ذكرناه من خبر التركمان و مقدمهم، ذكره بعض من عاصرناه فى تاريخه، و أكثر ظنى أنه شيخنا ابن خلدون. و اللّه أعلم.

و ما ذكرناه من هرب ابن أبى هاشم منهم ذكره ابن الأثير؛ لأنه قال- فى أخبار سنة أربع و ثمانين و أربعمائة-: فيها وصل ابن أبى

هاشم أمير مكة مستغيثا من التركمان. انتهى.

و ذكر ابن الأثير فى كامله: أن محمد بن أبى هاشم- هذا- فى سنة ست و ثمانين و أربعمائة، سير عسكرا لينهبوا الحاج، فلحقوهم بالقرب من مكة، فنهبوا كثيرا من أموالهم و جمالهم، فعادوا إليها و أخبروه و سألوه أن يعيد إليهم ما أخذ منهم، و شكوا إليه بعد ديارهم، فأعاد بعض ما أخذه منهم، فلما أيسوا منه ساروا من مكة عائدين على أقبح صفة.

فلما بعدوا عنها ظهر عليهم جموع من العرب فى عدة جهات، فصانعوهم على مال أخذوه من الحاج بعد أن قتل منهم جماعة وافرة، و هلك كثير بالضعف و الانقطاع، و عاد السالم منهم على أقبح صورة. انتهى.

و هؤلاء الحجاج من حجاج الشام على ما ذكر ابن الأثير.

و ذكر صاحب المرآة: أن ابن أبى هاشم- هذا-: كان فى سنة اثنتين و ستين و أربعمائة: أخذ قناديل الكعبة و ستورها و صفائح الباب، و صادر أهل مكة حتى هربوا منه. انتهى.

و ذكر ابن الأثير: أنه توفى فى سنة سبع و ثمانين و أربعمائة، و قد جاوز سبعين سنة، قال: و لم يكن له ما يمدح به.

و ذكر الذهبى وفاته و سنه: بمعنى ما ذكره ابن الأثير، و قال: كان ظالما قليل الخير.

انتهى.

و ذكر شيخنا ابن خلدون: أن ابن أبى هاشم- هذا-: جمع أنجادا من الترك،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۳۷

و زحف بهم إلى المدينة، و أخرج منها بنى حسين و ملكها، و جمع بين الحرمين. و أن ولايته كانت ثلاثا و ثلاثين سنة.

و وقع فى النسخة التى رأيتها من تاريخ شيخنا ابن خلدون فى نسب ابن أبى هاشم- هذا-: سقط و تخبيط فى نسبه؛ لأنه أسقط بين جعفر، و أبى هاشم محمد بن عبد اللّه، و صحف الحسين والد أبى هاشم بالحسن. و الصواب ما ذكرناه. و اللّه أعلم.

- محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب العلوى، الملقب بالديباجة:

له رواية عن أبيه. و روى: عنه إبراهيم بن المنذر، و محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى، و يعقوب بن حميد بن كاسب. و كان بطلا شجاعا عاقلا، يصوم يوما و يفطر يوما.

و كان العلويون بايعوه بمكة أيام المأمون، و ذلك فى يوم الجمعة فى ربيع الأول سنة مائتين، بعد إبائه لذلك.

و جمع الناس لبيعته، طوعا و كرها، ابنه على بن محمد بن جعفر، و حسين بن حسن الأفطس لما بلغه موت أبى السرايا، الذى أنفذ الحسين إلى مكة للاستيلاء عليها.

و لم يكن لمحمد بن جعفر هذا مع ابنه على و الحسين و الأفطس من الأمر شىء. و سار ابنه على و الحسين و جماعتهم بمكة، أقبح سيرة، بحيث وثب على بن محمد بن جعفر على غلام أمرد، و هو ابن قاضى مكة، يقال له: إسحاق بن محمد، و كان جميلا، فأخذه قهرا.

فلما رأى ذلك أهل مكة و من بها من المجاورين: اجتمعوا بالحرم الشريف، و اجتمع منهم جمع كثير. فأتوا محمد بن جعفر، و قالوا له: لنخلعنك و لنقتلنك، أو لتردن إلينا هذا الغلام.

فأغلق بابه و كلمهم من شباك، و طلب منهم الأمان ليركب إلى ابنه و يأخذ الغلام، و حلف لهم أنه لم يعلم بذلك، فأمنوه.

و ركب إلى ابنه، و أخذ الغلام منه و سلمه إلى أهله، و لم يلبثوا إلا يسيرا حتى قدم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۳۸

إسحاق بن موسى العباسى عامل اليمن، فارا منها لتغلب إبراهيم بن موسى بن جعفر، و نزل المشاش.

و اجتمع العلويون إلى محمد بن جعفر الديباجة، و قالوا: قد رأينا أن تخندق علينا بأعلا مكة.

ثم حشدوا الأعراب، فقاتلهم إسحاق أياما، ثم كره الحرب، و طلب العراق، فلقيه الجند للذين نفذهم: هزيمة، و معهم الجلودى، و ورقاء بن جميل، فقالوا لإسحاق: ارجع معنا، و نحن نكفيك القتال، فرجع معهم.

و اجتمع إلى محمد هذا غوغاء أهل مكة، و سودان أهل البادية، و الأعراب، فعبأهم ببئر ميمون.

و أقبل ورقاء و إسحاق بن موسى بمن معهما من القواد و الجند فالتقوا و قتل جماعة، ثم تحاجزوا، ثم التقوا من الغد، فانهزم محمد و أهل مكة، و طلب محمد الديباجة منهم الأمان، فأجلوه ثلاثا، ثم نزح عن مكة.

و دخلها إسحاق و ورقاء فى جمادى الآخرة. و تفرق الطالبيون عن مكة كل قوم ناحية. فأخذ محمد ناحية جده، ثم طلب الجحفة.

فخرج عليه محمد بن حكيم من موالى آل العباس، و معه عبيد ليدركوه؛ لأن الطالبيين كانوا نهبوا داره، و بالغوا فى أذاه. فلحقه بقرب عسفان، و انتهب جميع ما معه، حتى لم يبق فى وسطه إلا سراويل، و همّ بقتله، ثم رحمه و طرح عليه ثوبا و عمامة، و أعطاه دريهمات، فمضى و توصل إلى بلاد جهينة على الساحل، فأقام هناك أشهرا يجمع الجموع.

و كان بينه و بين والى المدينة هارون بن المسيب، وقعات عند الشجرة و غيرها فهزم وفقئت عينه بسهم، و قتل من أصحابه خلق كثيرون، ورد إلى موضعه.

فلما انقضى الموسم طلب الأمان من الجلودى، و من ورقاء بن جميل، و هو ابن عم الفضل بن سهل، فأمناه، و ضمن له ورقاء عن المأمون، و عن الفضل بالأمان. فقبل ذلك.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۳۹

و أتى مكة لعشر بقين من ذى الحجة، فخطب الناس و قال: إنى بلغنى أن المأمون مات، و كان له فى عنقى بيعة، و كانت فتنته عمت الأرض فبايعنى الناس، ثم إنه بلغنى:

أن المأمون حى صحيح، و أنا أستغفر اللّه من البيعة، و قد خلعت نفسى من بيعتى التى بايعتمونى عليها، كما خلعت خاتمى هذا من أصبعى، فلا بيعة لى فى رقابكم.

ثم نزل و سار سنة إحدى و مائتين إلى العراق، فسيره الحسن بن سهل إلى مرو. فلما سار المأمون إلى العراق صحبه، فمات بجرجان .

و فى تاريخ الذهبى- بعد أن ذكر قدوم الديباجة إلى مكة بالأمان-: فصعد عيسى ابن يزيد الجلودى المنبر بمكة، و صعد دونه محمد بن جعفر عليه قباء أسود، فخلع نفسه، و اعتذر عن خروجه: بأنه بلغه موت المأمون، و قد صح عندى الآن أنه حى، و أستغفر اللّه من فعله.

ثم خرج به عيسى الجلودى إلى العراق، فبعث به الحسن بن سهل إلى المأمون و بقى قليلا.

ثم مات فى شعبان سنة ثلاث و مائتين. فصلى عليه المأمون، و نزل فى لحده، و قال:

هذه رحم قطعت من سنين.

و قيل: إن سبب موته: أنه جامع و دخل الحمام، و افتصد فى يوم واحد، فمات فجأة.

كتبت هذه الترجمة من تاريخ ابن الأثير، المسمى بالكامل، و تاريخ الإسلام للحافظ الذهبى، و جمعت بين ما ذكراه، و كل منهما: ذكر ما لم يذكر الآخر.

و قال فى حقه ابن الأثير: و كان شيخا محببا فى الناس، مفارقا لما عليه كثير من أهل بيته من قبح السيرة. و كان يروى العلم عن أبيه جعفر، و كان الناس يكتبون عنه.

و كان يظهر زهدا. فلما أتوه، قالوا: نعلم منزلتك فى الناس، فهلم نبايع لك بالخلافة، فإن فعلت لم يتخلف عليك رجلان. فامتنع من ذلك، فلم يزل به ابنه على و حسين بن حسن الأفطس، حتى غلباه على رأيه، و أجابهم.

فأقاموا فى ربيع الآخر، فبايعوه بالخلافة، و جمعوا الناس فبايعوه طوعا كرها، و سموه:

أمير المؤمنين، فبقى شهورا و ليس له من الأمر شيء. انتهى. و بعض هذا ذكرناه فيما سبق.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۴۰

– محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن على بن عبد اللّه بن عباس، الخليفة، المستنصر بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدى بن المنصور العباسى:

ولاه أبوه الحرمين و الطائف و اليمن، فى سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين فى رمضان، ثم عزل بمحمد بن داود بن عيسى العباسى.

ثم ولى الخلافة بعد أبيه، فلم تطل مدته، و مات بالخوانيق فى ربيع الآخر سنة ثمان و أربعين و مائتين عن ست و عشرين سنة. و كانت مدة خلافته سبعة أشهر.

قال الذهبى: كان ربعة حسنا أعين أقنا بطينا، مليح الصورة، مهيبا. و كان كامل العقل محببا فى الخير، محسنا إلى آل على، بارا لهم.

و قيل: إن أمراء الترك خانوه، فلما حمّ دسوا إلى طبيبه ثلاثين ألف دينار، ففصده بريشة مسمومة.

و قيل: سم فى كمثرى. و قيل: إنه قال: يا أماه ذهبت منى الدنيا و الآخرة، عاجلت أبى فعوجلت.

– محمد بن جعفر بن أبى الأزهر، مولى بنى هاشم، أبو صالح، المكى، المعروف، بابن زنبور:

روى عن إسماعيل بن جعفر: نسخة وقعت لنا عالية إليه. و روى عن: حماد بن زيد و فضيل بن عياض، و الدراوردى، و ابن أبى حازم و جماعة.

روى عنه: النسائى، و أحمد بن عمر، و البزار، و عمر بن مجير، و أبو عروبة، و ابن صاعد، و محمد بن إبراهيم الديبلى، و طائفة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۴۱

و ثقه النسائى، و قال: لا بأس به. و قال: مات سنة ثمان و أربعين و مائتين.

و ذكره ابن حبان فى الثقات. و قال أبو أحمد و الحاكم: ليس بالمتين عندهم، تركه ابن خزيمة.

و قال صاحب الكمال: يقال: إنه حج ثمانين حجة. و ذكر الذهبى: أنه مات فى ذى الحجة سنة ثمان و أربعين يعنى، و مائتين.

قرأت على فاطمة و عائشة بنتى محمد بن عبد الهادى بالسفح فى الرحلة الأولى: أن أبا العباس أحمد بن أبى طالب الحجار، أخبرهما عن أبى الحسن محمد بن أحمد بن عمر المؤرخ، قال: أخبرنا الشريف أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسى، قال أخبرنا أبو على الحسن بن عبد الرحمن الشافعى، قال أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن فراس العبقسى المكى، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديبلى، قال: حدثنا أبو صالح محمد بن أبى الأزهر، المكى، المعروف بابن زنبور، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، قال: حدثنا عبد اللّه بن دينار: أنه سمع ابن عمر رضى اللّه عنهما، يقول: «كنا نبايع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، على السمع و الطاعة. يقول لنا: فيما استطعتم» .

أخرجه مسلم، و الترمذى، و النسائى، عن على بن حجر. و مسلم أيضا عن يحيى بن أيوب، و قتيبة، كلهم عن إسماعيل بن جعفر. فوقع لنا بدلا لهم عاليا .

– محمد بن جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمى:

ولد بالحبشة. و حلق النبى صلى اللّه عليه و سلم رأسه و رءوس إخوته، حين جاءوا مع ابنى جعفر،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۴۲

و دعا لهم، و قال: «أنا وليهم فى الدنيا و الآخرة» و قال: «أما محمد، فشبيه عمنا أبى طالب».

و كان صغيرا فى عهد النبى صلى اللّه عليه و سلم، و تزوج أم كلثوم بنت على، بعد تأيمها من عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه.

و ذكر الأموى فى مغازيه: أنه كان مع محمد بن أبى بكر الصديق رضى اللّه عنهما، حين بعثه على بن أبى طالب إلى مصر، فلما قتل، هرب محمد بن جعفر إلى فلسطين، و استجار بأخواله من خثعم، فمنعوه من معاوية لما طلبه، و لم يزل عندهم حتى مات.

و ذكر الواقدى: أنه استشهد بتستر . و أمه: أسماء بنت عميس رضى اللّه عنها.

- محمد بن أبى جهم بن حذيفة بن غانم، القرشى، العدوى:

يأتى فى محله، و هو: محمد بن عامر، و محمد بن عبيد؛ لأنه اختلف فى اسم أبى جهم، فقيل: عامر. و قيل: عبيد.

- محمد بن الحارث بن قيس، المخزومى. المكى:

روى عن على الأزدى. و روى عنه: ابن جريج، و ابن عيينة. هكذا ذكره ابن حبان فى الثقات.

-۱۳۵ - محمد بن حازم بن شميلة بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة، الحسنى، المكى:

كان من أعيان الأشراف آل أبى نمى. و له مكانة عند أمير مكة الشريف عجلان.

و كان يتشبه به فى خصال الإمرة.

توفى سنة سبع و سبعين و سبعمائة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۴۳

- محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح، القرشى، الجمحى، المكى:

قال الزبير: و ولد محمد بن حاطب بأرض الحبشة. و قال: حدثنى محمد بن سلام الجمحى، قال: حدثنى بعض أصحابنا: أن أول من سمى فى الإسلام بالنبى صلى اللّه عليه و سلم: محمد ابن حاطب.

ولد بأرض الحبشة. و أرضعته: أسماء بنت عميس، و أرضعت أمه: عبد اللّه بن جعفر، فكانا يتواصلان على ذلك حتى ماتا.

و قال الزبير: حدثنى محمد بن سلام، قال: جاءت عمر حلل من اليمن، فأعطى أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و أبو أيوب الأنصارى غائب، فرفع له حلة، و أخذ لنفسه حلة.

فقدم أبو أيوب و حلة عمر عليه، فقال: ما هذه الحلة؟ قالوا: حلل أتت من اليمن.

قال- جازما-: افتعلها.

قال: فسمعها عمر رضى اللّه عنه، فقال: قد رفعنا لك حلة. فإن شئت: فهى بها.

قال: نعم.

فدخل عمر رضى اللّه عنه فلبس حلة أبى أيوب و أرسل إلى أبى أيوب بحلته. فجعل أبو أيوب ينظر إليها، فإذا هى أجود من حلة عمر رضى اللّه عنه. فقال: هل لك فى الأولة؟ قال: نعم.

قال له زيد بن ثابت: يا أمير المؤمنين، هل لك فى المحمديين؟ قال: و من هم؟ قال محمد بن حاطب، و محمد بن جعفر، و محمد بن

أبى بكر. قال: نعم. و عند زيد: أم محمد ابن حاطب جويرية- إحدى بنى عامر بن لؤى- فقال: أعطهم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۴۴

فأخذ زيد أجود حلة، فأعطاها محمد بن حاطب. فقال عمر رضى اللّه عنه: أى هات، أى هات، و تمثل بشعر عمارة بن الوليد:

أسرّك لما صرع القوم و انتبشواأن أخرج منها سالما غير غارم

بريا كأنى لم أكن كنت فيهمو ليس الخداع من تصافى التنادم

ردها، فغطاها بثوب، فقال: أدخل يدك و أنت لا تراها فأعطهم.

قال الزبير: و حدثنى مصعب بن عبد اللّه، قال: كان محمد بن حاطب عند قدومه من أرض الحبشة، و هو صبى، قد أصابه حرق نار فى إحدى يديه.

فذهبت به أم جميل بنت المحلل إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم، فرقاه النبى صلى اللّه عليه و سلم و لمحمد بن حاطب محبة و رواية عن النبى صلى اللّه عليه و سلم و الصحابة، منهم: أمه أم جميل بنت المحلل، و على بن أبى طالب.

روى عنه: ابناه إبراهيم، و الحارث، و حفيده عثمان بن إبراهيم، و سماك بن حرب، و غيرهم.

و مات بمكة سنة أربع و سبعين من الهجرة، على ما قال أبو عمر بن عبد البر.

قال النووى: و هو الأشبه.

و انكفأت عليه- بقرب المدينة- قدر كانت على النار، فاحترق ذراعه.

فذهبت به أمه إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم، فتفل عليه، و دعا له بالشفاء. فلم تقم به أمه حتى برئ، و دعا له بالبركة، و مسح رأسه.

و ذكر النووى: أنه شهد مع على الجمل و صفين، و النهروان ، و أنه أول من سمى محمدا فى الإسلام.

و روى ذلك أبو عمر من حديث أمه فاطمة بنت المحلل. و قيل: جويرية بنت المحلل.

و ذكر أبو عمر: أن عداده فى الكوفيين.

۱۳۷- محمد بن حامد بن الحارث البغدادى، نزيل مكة، أبو رجاء:

حدث عن: أحمد بن خيثمة، و محمد بن الجهم و عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۴۵

و سمع منه جماعة، منهم أبو محمد النحاس بمكة، سمع منه حديثين، قال: ما سمعت منه سواهما. رواهما عنه عن الحسن بن عرفة.

حدثنا على بن قدامة عن ميسرة بن عبد ربه عن عبد الكريم الجزرى، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى اللّه عنهما رفعهما أحدهما: «يا على خلقت أنا و أنت من نور اللّه و شيعتنا من نورنا». و الآخر: «نجم بأعلى العقيق، فإنه أقر للّه بالوحدانية و لك بالإمامة».

قال الذهبى: هما- و اللّه العظيم-: موضوعان، و الآفة من ميسره، فإنه يضع الحديث. انتهى.

و قد وثق أبا رجاء هذا، أبو عمرو الدانى فيما نقله عنه الذهبى فى الميزان، و قال: ما أرى هذا الشيخ ممن يعتمد عليه. انتهى.

و ذكر الذهبى: أنه مات سنة ثلاث و أربعين و ثلاثمائة. و قيل: فى آخر سنة أربعين.

و ذكر: أنه ولد سنة خمس و أربعين و مائتين.

۱۳۸- محمد بن حجاج بن إبراهيم الحضرمى، أبو بكر، و أبو عبد اللّه، و بها اشتهر، بن الوزير أبى محمد، المعروف بابن مطرف الإشبيلى:

نزيل مكة، و شيخها، الولى العارف، ذو الكرامات الشهيرة. ذكر جدى أبو عبد اللّه الفاسى: أنه ولد سنة ثمان عشر و ستمائة، و حج

سنة ثلاث و خمسين.

و سمع من ابن مسدى: الشفا للقاضى عياض، و الشمائل للترمذى.

ثم عاد إلى الإسكندرية. ثم عاد إلى مكة فى سنة ستين، ثم توجه إلى عدن، و أقرأ بها العربية، و لم يزل مقيما بها إلى سنة تسع و ستين.

فتوجه إلى مكة و أقام بها إلى أن مات. غير أنه جاور بالمدينة فى سنة خمس و تسعين.

انتهى.

و ذكر الذهبى: أنه جاور بمكة نحو ستين عاما، و كان يطوف فى اليوم و الليلة ستين أسبوعا، و أن حميضة بن أبى نمى- صاحب مكة- حمل نعشه.

إلا أن الذهبى و هم فى تاريخ وفاته؛ لأنه ذكره فى المتوفين فى سنة سبع و سبعمائة.

و تبعه على ذلك اليافعى فى تاريخه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۴۶

و وجدت بخط العفيف المطرى أنه: توفى فى سنة أربع و سبعمائة، و ذلك و هم أيضا؛ لأنه إنما توفى فى ليلة الخميس ثالث شهر رمضان سنة ست و سبعمائة بمكة. و دفن بالمعلاة.

كذا وجدت وفاته على حجر قبره بالمعلاة. و وجدتها كذلك بخط جدى أبى عبد اللّه الفاسى، و ذكر: أنه نزل قبره مع بعض أصحابه.

و له كرامات مشهورات، منها- على ما ذكر اليافعى فى تاريخه-: أنه قال للشيخ أبى محمد عبد اللّه بن عمران البسكرى- بباء موحدة و سين مهملة، و كاف مفتوحة و راء مهملة مكسورة و ياء للنسبة- لما جاء إلى ابن مطرف مودعا له، و قد عزم على الزيارة فى طريق الماشى: تلقون شدة، ثم تغاثون.

و كان الأمر كما قال ابن مطرف. و له على ما ذكر جدى، تقييد على جمل الزجاجى.

و ذكر العفيف المطرى: أنه قرأ النحو على أبى على الشلوبين. و أنه كان يحفظ كتاب سيبويه قال: و كان من الصالحين الأولياء العاملين الزهاد. انتهى.

و ذكر جدى: أن ابن مطرف- هذا- سكن برباط الموفق سنينا كثيرة، قال جدى:

أظن من سنة ثلاث و ثمانين و ستمائة إلى أن انتقل منه فى شهر رمضان سنة ثمان و تسعين بسبب تسلط متسلط.

قال: و كان سكناه قبل ذلك فى مدرسة المالكية التى بناها ابن الحداد المهدوى فى الثنية من مكة.

و كتب جدى عنه: بيتين حسنين؛ لأنى وجدت بخط جدى: أنشدنى الشيخ الصالح، القدوة أبو عبد اللّه محمد بن أبى محمد حجاج بن إبراهيم بن مطرف الحضرمى الإشبيلى، نزيل مكة- شرفها اللّه تعالى- بها لإبراهيم بن سهل الإشبيلى الشاعر:

أخاف عليك أن أشكو بثى مشافهة فيخجلك السماع

و إن عبرت عن شوقى بكتب تلهب فى أناملى اليراع

و كتب جدى عنه غير ذلك؛ لأنه قال فى تعاليقه: و سمعت الشيخ أبا عبد اللّه بن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۴۷

مطرف الإشبيلى يقول: كان الإمام الإبيارى يقول: لو رأيت منكرا، فأردت أن أغيره، فقال لى الذى يغير عليه: يا إبيارى أى شىء أدخلك فى هذا الفضول؟ لرأيت أن يسقط عنى وجوب تغيير المنكر. انتهى.

و الإبيارى- هذا- من كبار أئمة المالكية المصريين.

- محمد بن أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب، القرشى، العبشمى، أبو القاسم:

ولد بالحبشة، و كفله عثمان بعد قتل أبيه، و بقى فى كفالته و نفقته سنين. و كان أشد الناس تأليبا على عثمان. و كان خرج إلى مصر، و عبد اللّه بن أبى سرح و ال لها.

فلما وفد عبد اللّه على عثمان رضى اللّه عنه انتزى محمد بن أبى حذيفة على مصر، و منعه من دخولها لما عاد إليها، ثم ولاها له على بن طالب رضى اللّه عنه لما ولى، ثم عزله عنها بقيس بن سعد بن عبادة، ثم قتله مولى لمعاوية بن أبى سفيان حين خرج محمد إلى الشام.

- محمد بن حرب بن سليمان، المكى، أبو عبد اللّه:

روى عن، مالك بن أنس. و روى عنه: عبد بن حميد، و محمد بن أحمد بن الجنيد.

۱۴۱- محمد بن حسب اللّه، القرشى، الأموى، المكى، يلقب بالجمال، و يعرف بالزعيم:

كان وافر الملاءة، يقال: إن تركته بلغت ثلاثمائة ألف ألف. و قيل: ثمانمائة ألف ألف و مائتى ألف درهم. و قيل: ثلاثمائة ألف ألف و ستمائة ألف درهم. و هو الذى اكتسب ذلك.

و كان لا يبالى فى إعطاء المال على وجه السلف بالفائدة، و يعيب على من يطلب منه القليل.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۴۸

و كان ينال من غرمائه كثيرا بالقول و الفعل، و ربما حبس بعضهم بغير مؤامرة الحكام، بسبب إدلاله عليهم بإحسانه إليهم، و اللّه يغفر له.

توفى فى ليلة الجمعة الثالث من جمادى الآخرة سنة ثلاث و ثمانين و سبعمائة بمكة.

و دفن بالمعلاة.

***** من اسمه محمد بن الحسن**

۱۴۲- محمد بن الحسن بن محمد بن سعد بن الخشاب المخزومى، أبو العباس، الصوفى:

ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد، و قال: صاحب حكايات عن محمد بن جعفر عن أبى جعفر محمد بن عبد اللّه الفرغانى، و أبى بكر الشبلى.

وروى عنه: أبو عبد الرحمن السلمى، و أبو عبد اللّه الحاكم، و ذكر: أنه نزل بنيسابور، و خرج إلى مكة، فحج و جاور. و توفى بمكة سنة إحدى و ستين و ثلاثمائة.

۱۴۳- محمد بن الحسن بن عبد اللّه بن على بن محمد بن عبد الملك الأموى، قاضى الحرمين، أبو الحسن بن أبى الشوارب:

ولد سنة اثنتين و تسعين و مائتين. و قلده المطيع قضاء الشرقية، و الحرمين، و اليمن و مصر، و غير ذلك، فى رجب سنة أربع و ثلاثين. ثم صرف عن ذلك فى رجب سنة خمس و ثلاثين؛ لأنه كان ينسب إلى الاسترشاء فى الأحكام.

و توفى فى رمضان سنة تسع و أربعين و ثلاثمائة. ذكره الخطيب فى تاريخه، و منه لخصت هذه الترجمة.

– محمد بن حسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى. الشريف أبو نمى، و يقال: أبو مهدى بن أبى سعد، صاحب مكة و ابن صاحبها، يلقب نجم الدين:

ولى إمرة مكة نحو خمسين سنة، إلا أوقاتا يسيرة زالت ولايته عنها فيها- يأتى ذكرها.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۴۹

و ذكر صاحب «بهجة الزمن» فى مدة ولايته لمكة، ما ذكرناه فى مدة ولايته لها، بزيادة فى ذلك لأنه قال: و استمرت إمرته على مكة و نواحيها ما ينيف على خمسين سنة. انتهى.

و ما ذكره من أن ولاية أبى نمى على مكة و نواحيها ينيف على خمسين سنة، فيه نظر؛ لأنه لم يل إلا بعد أبيه، و بين وفاتيهما تسع و أربعون سنة و أشهر.

و غايتها خمسين على الخلاف فى تاريخ شهر موت والده أبى سعد، إلا أن يكون أبو نمى ولى إمرة مكة نيابة عن أبيه، و يضاف ذلك إلى ولايته بعده، فلا إشكال. و اللّه أعلم.

و استقل أبو نمى بإمرة مكة فى أكثر المدة المشار إليها، و شارك عنه إدريس بن قتادة فى بعضها.

و ولايته المشتركة سبع عشرة سنة أو نحوها، و ولايته المستقلة إحدى و ثلاثون سنة أو نحوها.

و قال الذهبى فى ذيل سير النبلاء له فى ترجمة أبى نمى- هذا-: و كانت ولايته نحوا من أربعين سنة بعد عمه- الذى قتله- انتهى.

و فيما ذكره الذهبى نظر؛ لأن عمه المشار إليه هو إدريس بن قتادة، و كانت وفاته فى سنة تسع و ستين و ستمائة، على ما وجدت بخط الميورقى، و ذكر ذلك غير واحد من المؤرخين.

و مقتضى ما ذكرناه من تاريخ وفاة إدريس بن قتادة: أن تكون ولاية أبى نمى بعده إحدى و ثلاثين سنة و أشهرا، إلا أن أبا نمى لم يعش بعد عمه إدريس إلا المدة التى أشرنا إليها كما سيأتى فى تاريخ وفاة أبى نمى.

و قد وجدت ما يوهم الاختلاف فى ابتداء ولايته؛ لأن ابن محفوظ ذكر- فيما وجدت بخطه- أن فى شوال سنة اثنتين و خمسين، جاء الشريفان أبو نمى و إدريس، و أخذا مكة من غانم بن راجح بن قتادة بالقتال، و لم يقتل بينهم إلا ثلاثة أنفس، منهم عالى شيخ المبارك.

و أقاما بها إلى الخامس و العشرين من ذى القعدة، فجاء ابن برطاس المبارز بن على من اليمن، فأخذها منهم، و تقاتلوا بالسرجة من قوز المكاسة. و كان معهما جماز بن شيحة صاحب المدينة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۵۰

و حج بالناس تلك السنة ابن برطاس، و لم يزل مقيما بمكة إلى آخر السنة. انتهى.

و وجدت بخط الميورقى: و ولى أبو نمى بعد قتل أبيه أبى سعد فى المحرم سنة ثلاث و خمسين و ستمائة. انتهى.

و هذا و إن أوهم الخلاف فى تاريخ ابتداء ولاية أبى نمى بمكة، فليس خلافا فى الحقيقة، لإمكان الجمع بين ما ذكره ابن محفوظ فى ابتداء ولايته، و بين ما ذكره الميورقى فى ابتدائها.

و ذلك: أن يحمل كلام الميورقى على أنه أراد ولاية أبى نمى بمكة بعد خروج ابن برطاس منها.

و يحمل ما ذكره ابن محفوظ على: ولاية أبى نمى التى بعد غانم بن راجح.

و يؤيد ذلك: أن الميورقى، و ابن محفوظ، ذكر كل منهما ما يقتضى: أن أبا نمى ولى مكة بعد ابن برطاس فى سنة ثلاث و خمسين و ستمائة؛ لأن الميورقى قال: ثم استحكم أبو نمى و عمه إدريس على مكة، فأخرج الشرفا الغز بسفك دماء خيل ابن برطاس الوالى لها

من جهة اليمن، و امتلأ الناس رعبا، و سفكت الدماء بالحجر يوم السبت لأربع ليال بقين من المحرم سنة ثلاث و خمسين و ستمائة. انتهى.

و ذكر فى موضع آخر نحو ذلك باختصار بالمعنى. انتهى.

و قال ابن محفوظ- فيما وجدت بخطه-: سنة ثلاث و خمسين و ستمائة جاء أبو نمى و إدريس و معهما جماز بن شيحة صاحب المدينة، فدخلوا مكة، و أخذوها من ابن برطاس بعد القتال. انتهى.

و ذكر بعض العصريين حرب بين ابن برطاس، و أبى نمى، و إدريس الحرب الأول و الحرب الثانى. و ذكر: أنه أسر فى الثانى، ثم خلص لافتدائه نفسه.

و سنوضح ذلك أكثر من هذا فى ترجمته.

و جرى بين أبى نمى و عمه إدريس بسبب مكة أمور، منها: أن أبا نمى فى سنة أربع و خمسين و ستمائة: أخذ مكة من عمه إدريس، و كان شريكه فيها، لما راح إدريس إلى أخيه راجح بن قتادة، ثم جاء إدريس مع راجح بن قتادة، و أصلح راجح بين إدريس و أبى نمى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۵۱

و منها: أن أبا نمى- فى سنة سبع و ستين-: أخرج عمه إدريس من مكة، و انفرد بالإمرة، و خطب لصاحب مصر الملك الظاهر بيبرس الصالحى البندقدارى.

و كتب إليه أبو نمى- يذكر له-: أنه لما شاهد من عمه إدريس ميلا إلى صاحب اليمن، و تحاملا على دولته، أخرجه من مكة، و انفرد بالإمرة، و خطب له، و سأل مرسومه إلى أمراء المدينة: ألا يتخذوا عمه عليه.

فاشترط عليه صاحب مصر: تسبيل بيت اللّه للعاكف و الباد، و أن لا يؤخذ عنه حق، و لا يمنع زائر فى ليل أو نهار، و أن لا يتعرض إلى تاجر و لا حاج بظلم، و أن تكون الخطبة و السكة له، و لأبى نمى على ذلك عشرون ألف درهم فى كل سنة.

فلما ورد جواب أبى نمى إلى صاحب مصر بالتزام ذلك، كتب له تقليدا بالإمرة بمفرده.

و منها: أن إدريس بن قتادة بعد إخراج أبى نمى له من مكة: حشد و جمع، و توجه إلى مكة المشرفة، ثم اصطلح مع أبى نمى، و اتفقا على طاعة صاحب مصر. و كتب إليه إدريس يعرفه بذلك، فسلمت الأوقاف لنوابهما.

ذكر هاتين الحادثتين ابن عبد الظاهر كاتب الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر فى السيرة التى جمعها للملك الظاهر.

و منها: أنه فى سنة تسع و ستين و ستمائة: وقع بين أبى نمى و عمه خلف، فاستظهر إدريس على أبى نمى، و خرج أبو نمى هاربا من بين يدى عمه، و وصل ينبع ، و استنجد بصاحبها، و جمع، و حشد، و قصد مكة.

فالتقى هو و عمه إدريس و تحاربا، فطعن أبو نمى إدريس ألقاه عن جواده، و نزل إليه، و حز رأسه، و استبد بالإمرة.

ذكر هذه الحادثة بمعنى ما ذكرناه القطب اليونينى فى ذيل المرآة.

و ذكر: أن فى آخر جمادى الأولى من السنة المذكورة: وصل النجابون إلى مصر من عند أبى نمى، و أخبروا بذلك.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۵۲

و وجدت بخط الميورقى: ما يشهد لبعض هذه القضية بزيادة فائدة؛ لأنه ذكر: أن فى ربيع الأول سنة تسع و ستين قتل ولد لأبى نمى و طرد أبوه، و بعد قتله بأربعين يوما قتل أبوه عمه إدريس. و جرى بين أبى نمى، و جماز بن شيحة صاحب المدينة أمور تتعلق بولاية مكة.

منها- على ما وجدت بخط الميورقى- أن عيسى بن الشيخ جرير، قال: أخرج الأمير جماز بن شيخة الحسنى أبا نمى من مكة- شرفها اللّه تعالى- فى آخر صفر سنة سبعين و ستمائة.

و جاءت مواليه سنة سبعين و ستمائة، و أبو نمى مطرود، و أكمل لقتل ولده سنة، ثم رجع أبو نمى إلى مكة فى ربيع و هزم جماز بن شيحة الحسنى، ثم جاء الحسينى لإخراج أبى نمى فى شعبان سنة ثلاث و سبعين.

فأعطاه أبو نمى و رجع، و خلى بينه و بين قتلة أبيه أبى سعد. انتهى.

و وجدت بخط ابن محفوظ: ما يشهد للقضية التى كانت بين أبى نمى، و جماز بن شيحة فى سنة سبعين بزيادة فائدة؛ لأنه ذكر: أن فى سنة سبعين و ستمائة، وصل جماز- يعنى صاحب المدينة- و غانم بن إدريس، و أخذ مكة، و بعد أربعين يوما أخذها منهم أبو نمى. انتهى.

و فى هذا فائدة لا تفهم من كلام الميورقى، و هى: أن مدة إخراج أبى نمى من مكة أربعين يوما.

و فيه فائدة أخرى، و هى: أن غانم بن إدريس كان مع جماز فى هذه القضية، و غانم ابن إدريس، هو: غانم بن حسن بن قتادة.

و يدل لذلك: ما وقع فى الخبر الذى ذكره الميورقى من: أن جماز بن شيحة خلى بن أبى نمى و قتلة ابنه. انتهى.

و قتلة ابنه هم: أولاد حسن بن قتادة، و منهم إدريس بن حسن، والد غانم بن إدريس المحارب لأبى نمى.

و منها:- على ما وجدت بخط المؤرخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزرى الدمشقى-: أن فى التاسع عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس و سبعين كانت وقعة بين أبى نمى صاحب مكة، و بين جماز بن شيخة صاحب المدينة، و بين صاحب ينبع إدريس ابن حسن بن قتادة، فظهر عليهما أبو نمى، و أسر إدريس، و هرب جماز.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۵۳

و كانت الوقعة فى مر الظهران . و كانت عدة من مع أبى نمى مائتى فارس و مائة و ثمانين راجلا، و مع إدريس و جماز مائتين و خمسة عشر فارسا، و ستمائة راجل. انتهى.

و منها:- على ما وجدت بخط ابن محفوظ-: أن فى سنة سبع و ثمانين، جاء جماز ابن شيحة و أخذ مكة، و أقام بها إلى آخر السنة، و أخذها منه نواب أبى نمى. و قد اختصر ابن محفوظ هذه الواقعة.

و قد وجدتها أبسط من هذا فى وريقة وقعت لى- لا أعرف كاتبها- فيها: أن جماز بن شيحة أمير المدينة تزوج خزيمة بنت أبى نمى، و بنى بها فى ليلة السابع و العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين و ثمانين و ستمائة، ثم حاربه جماز- المذكور- بعد ذلك، و طلب من السلطان الملك المنصور عسكرا، فسير عسكرا تقدمه أمير، يقال له: الجكاجكى. فتوجهوا إلى مكة و أخذوها، و أخرجوا أبا نمى منها.

و خطب لجماز، و ضربت السكة باسمه. و ذلك فى سنة سبع و ثمانين، و بقيت فى يده مدة يسيرة.

ثم إن امرأة يقال لها: أم هجرس، من صبايا خزيمة، سقت الأمير جماز سمّا، فاضطرب له جسمه، و حصل من الجكاجكى مراسلة إلى أبى نمى فى الباطن، فعرف جماز أنه مغلوب، فرحل عن مكة.

و وصل إلى المدينة، و هو عليل من السم، فلم يزالوا يعالجونه حتى برئ. و أرسل الأمير جماز بالجكاجكى مقيدا إلى السلطان، فحبسه، و لم يزل فى يد أبى نمى إلى أن توفى.

قلت: الملك المنصور- المشار إليه- هو: قلاوون الصالحى. و لعل سبب إنجاده لجماز على أبى نمى: عدم وفاء أبى نمى باليمين التى حلفها للمنصور قلاوون.

و يبعد جدا أن يعين أحدا على أبى نمى مع وفاء أبى نمى باليمين المذكورة؛ لأن الملوك تقنع من نوابهم بالطاعة، و إظهار الحرمة، سيما نواب الحجاز.

و هذه نسختها على ما وجدت فى تاريخ شيخنا ناصر الدين بن الفرات العدل الحنفى، و هى: أخلصت يقينى، و أصفيت طويتى، و ساويت بين باطنى و ظاهرى فى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۵۴

طاعة مولانا السلطان الملك المنصور و ولده السلطان الملك الصالح، و طاعة أولادهما و وارثى ملكهما، لا أضمر لهم سوءا و لا غدرا فى نفس، و لا مال، و لا سلطنة.

و أنى عدو لمن عاداهم، صديق لمن صادقهم، حرب لمن حاربهم، سلم لمن سالمهم.

و أننى لا يخرجنى عن طاعتهم طاعة أحد غيرهما، و لا ألتفت فى ذلك إلى جهة غير جهتهما، و لا أفعل أمرا مخالفا لما استقر من هذا الأمر، و لا أشرك فى تحكيمهما علىّ و لا على مكة المشرفة، و حرمها، و موقف حلها زيدا و لا عمرا.

و أننى ألتزم ما اشترطته لمولانا السلطان، و ولده فى أمر الكسوة الشريفة المنصورية الواصلة من مصر المحروسة، و تعليقها على الكعبة المشرفة فى كل موسم و أن لا يتقدم علمه علم غيره.

و أننى أسبل زيارة البيت الحرام أيام موسم الحج و غيرها للزائرين، و الطائفين، و البادين، و العاكفين اللائذين بحرمه، و الحاجين الواقفين.

و أننى أجتهد فى حراستهم من كل عاد بفعله، و قوله (۲۹: ۶۷ و يتخطف الناس من حوله).

و أننى أو منهم فى شربهم، و أعذب لهم مناهل شربهم.

و أننى- و اللّه- أستمر بتفرد الخطبة و السكة بالاسم الشريف المنصورى، و أفعل فى الخدمة فعل المخلص الولى.

و أننى- و اللّه- أمتثل مراسيمه امتثال النائب للمستنيب، و أكون لداعى أمره أول سامع مجيب.

و أننى ألتزم بشروط هذه اليمين من أولها إلى آخرها، لا أنقضها. انتهى.

و كان حلف أبى نمى لهذه اليمين فى سنة إحدى و ثمانين و ستمائة، على ما ذكره شيخنا العدل ناصر الدين بن الفرات.

و قد رأيت ما يدل على أن أبا نمى لم يف ببعض هذه اليمين؛ لأنى وجدت بخط ابن محفوظ: أن فى آخر يوم من ربيع الأول سنة إحدى و تسعين و ستمائة، خطب للملك المظفر صاحب اليمن، و قطعت خطبة خليل بن المنصور بعد أن خطب له فى أولها.

و هذا إنما يصدر عن أبى نمى، و لعل أبا نمى تأول أن الأشرف خليل بن المنصور

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۵۵

قلاوون لم يدخل فى يمينه المنصور و ابنه الصالح، لكون الأشرف لم يسم فيها فإن كان تأول ذلك، فهو تأويل غير مستقيم لدخوله فى قوله فى اليمين: و طاعة أولادهما.

و أظن أن الحامل لأبى نمى على تقديم صاحب اليمن على صاحب مصر: كون صلته أعظم من صلة صاحب مصر؛ لأن العاقل لا يفعل أمرا يلحقه فيه ضرر إلا لنفع أكبر.

و كانت صلة صاحب اليمن لأبى نمى عظيمة، على ما وجدت فى مقدارها؛ لأن بعض الناس ذكرها، و ذكر شيئا من حال صاحب اليمن بمكة، و حال أبى نمى معه. و ذلك مما يحسن ذكره هنا. و نص ذلك:

و قد كان الملك المؤيد لما تسلطن: جهز تلك السنة علمه المنصور، و محمل الحج السعيد، صحبة القائد ابن زاكى، فتلقاه الشريف أبو نمى صاحب مكة بالإجلال و الإكرم، و خفقت ذوائب العلم المنصور على جبل التعريف بعرفة، و أعلن مؤذنه على قبة زمزم بمناقب السلطان على رءوس الأشهاد.

و سمع تلك الأوصاف من ضمه ذلك المقام الشريف، و حلف للسلطان الملك المؤيد الأيمان الغليظة، و كتب على قميصه، ما يقتضى ما جرت به العادة.

و وصل إلى الشريف- المذكور- ما اقتضته المواهب السلطانية مما كان قرره الخليفة: من العين، و الغلة، و الكساوى، و الطيب من المسك، و العود، و الصندل، و العنبر، و الثياب الملونة، و الخلع النفيسة.

و كان مبلغ العين: ثمانون ألف درهم، و مبلغ الغلة: أربعمائة مد. انتهى من كتاب «العقود اللؤلؤية فى أخبار الدولة الرسولية» لبعض مؤرخى اليمن فى عصرنا.

و الذى يصل لصاحب مكة من صاحب اليمن: نحو ربع ذلك أو أقل، و مبلغ الطعام المذكور بكيل مكة: ألف غرارة و مائتا غرارة مكية. و ذلك فى عصرنا.

و الخليفة- المشار إليه- هو الملك المظفر، والد الملك المؤيد.

و وجدت بخط ابن محفوظ أيضا: أن أمير الركب فى سنة اثنتين و تسعين و ستمائة:

استحلف أبا نمى على الرواح إلى مصر، فأعطاه ألف دينار. فعزم فى سنة ثلاث و تسعين، ثم رجع من ينبع لما بلغه موت الأشرف. انتهى.

و وقع من أبى نمى فى حق الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر ما أوجب انحرافه منه غير مرة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۵۶

منها: أن أبا نمى و عمه إدريس: أخرجا نائبا كان للملك الظاهر، يقال له: مروان، نائب أمير جاندار فى سنة ثمان و ستين و ستمائة. و كتب إليه الملك الظاهر غير مرة بالرضا عما ارتكبه أبو نمى مما لا ينبغى فعله.

منها: فى سنة خمس و سبعين و ستمائة؛ لأنى وجدت بخط الميورقى: أهان اللّه ولاة مكة بكتاب من والى مصر يزجرهم فيه عن الجور فى آخر سنة خمس و سبعين و ستمائة.

قلت: و والى مصر فى هذا التاريخ هو الظاهر بيبرس، و والى مكة فى هذا التاريخ هو أبو نمى.

و وجدت فى تاريخ شيخنا ابن خلدون: أنه كان بين أبى نمى، و بين الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر منافرة، فكتب إليه الظاهر كتابا منه: من بيبرس سلطان مصر إلى الشريف الحسيب النسيب أبى نمى محمد بن أبى سعد.

أما بعد: فإن الحسنة فى نفسها حسنة، و هى من بيت النبوة أحسن، و السيئة فى نفسها سيئة، و هى من بيت النبوة أوحش.

و قد بلغنا عنك أيها السيد: أنك آويت المجرم، و استحللت دم المحرم، و من يهن اللّه فما له من مكرم، فإن لم تقف عند حدك و إلا أغمدنا فيك سيف جدك، و السلام.

فكتب إليه نمى:

من محمد بن أبى سعد إلى بيبرس سلطان مصر.

أما بعد: فإن المملوك معترف بذنبه تائب إلى ربه، فإن تأخذ، فيدك الأقوى، و إن تعفو، فهو أقرب للتقوى، و السلام. انتهى.

و بعض الناس يذكر فى كتاب بيبرس إلى أبى نمى غير ما سبق. و ذكر: أنه كتب إليه يقول له: إنه بلغنا عنك أيها السيد: أنك أبدلت حرم اللّه بعد الأمن بالخيفة، و فعلت ما يحمر الوجه، و يسود الصحيفة. انتهى.

و لعل ذلك كتب مع الألفاظ السابق ذكرها، فحفظ بعضهم الأول فقط، و حفظ بعضهم الثانى فقد، و ظن ظان أنهما كتابان و هما واحد. و اللّه أعلم.

و وقع فى زمن أبى نمى فتن بعضها بينه و بين أمير الحاج، و بعضها بين الحجاج و أهل مكة ذكرناها فى تأليفنا: «شفاء الغرام و مختصراته» و نشير هنا لشىء منها باختصار.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۵۷

فمنها: أن أبا نمى صدّ الحاج عن دخول مكة، لوحشة بينه و بين أمير الحاج، فنقب الحجاج السور، و أحرقوا باب المعلاة، و دخلوا مكة هجما بعد فرار أبى نمى منها.

و ذلك فى موسم سنة ثلاث و ثمانين و ستمائة.

و منها: أن فى سنة تسع و ثمانين: حصل بين أهل مكة و الحجاج فتنة فى المسجد الحرام، قتل فيها من الفريقين فوق أربعين نفرا- فيما قيل- و نهبت الأموال.

و لو أراد أبو نمى نهب الجميع لفعل إلا أنه تثبت.

و قد أثنى على أبى نمى غير واحد من العلماء مع ذكرهم لشىء من أخباره.

منهم: الحافظ الذهبى؛ لأنه قال فى «ذيل سير النبلاء» فى ترجمة أبى نمى: شيخ ضخم، أسمر، عاقل، سايس، فارس، شجاع، محتشم، تملك مدة طويلة، و له عدة أولاد، و فيه مكارم و سؤدد.

و ذكره لى أبو عبد اللّه الدباهى، فأثنى، و قال: لو لا المذهب لصلح للخلافة، كان زيديا كأهل بيته، انتهى.

و قال القاضى: تاج الدين عبد الباقى اليمانى فى كتابه «بهجة الزمن فى تاريخ اليمن» بعد أن ذكر وفاة أبى نمى: و كان أميرا، كبيرا، زعيما، ذا بخت، و حظ فى الإمرة، يرغب إلى الأدب و سماعه، و له الإجازات السنية للشعراء الوافدين عليه بإطلاق الخيل الأصايد فى مقابلة القصائد. انتهى.

و للأديب موفق الدين على بن محمد الحندودى فى أبى نمى- هذا- من قصيدة يمدحه بها، أولها:

أقاتلتى بغير دم ظلامه أما قود لديك و لا غرامه

بخلت علىّ منك بدرّ ثغر تقبله الأراكة و البشامه

و لو أن الفريق أطاع أمرى لما اختار الرحيل على الإقامة

و كم بالطعن يوم مضاحكات عدمنا من قلوب مستهامه

و بين أكلّة الحادين شمس قرعت لبينها سنى ندامه

و منها:

لقد جربت هذا الدهر حتى عرفت به السماح من الملامه

يريد إقامتى فيهم قويم و ما لى بين أظهرهم إقامه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۵۸ خداع ثمامة بن أثال فيهم معاينة و كذب أبى ثمامه

منها فى المدح:

و فى الحرم الشريف خضم جود كأن البحر أنحله النظامه

أما و الحجر و الحجرات منى و بيت اللّه ثالثه قسامه

لئن نزلت بسوح أبى نمى لقد نزلت على كعب بن مامه

بأبلج أين منه البدر نور او حسنا فى الجمال و فى الوسامه

و ذو كرم وزنت الناس طرا بخنصره فما وزنوا قلامه

منها:

أبا المهدى كم لك من إياد كشفت بها عن الصادى أوامه

و كم لك من وقائع ذكرتنا بوقعة خالد يوم اليمامه

عمرت تهامة بالعدل حتى تمنت نجد لو كانت تهامه

حقيق أن يسال بك المصلى و يدعو فى الأذان و فى الإقامه

و أن تعطى القضيب و أى حق لغيرك فى القضيب و فى الإمامه

و فى مدحه الأديب عبد الواحد القيروانى- الآتى ذكره- بأشعار حسنة، أجاد فيها عنه.

و نظم كثيرا، على ما نقله الصلاح الصفدى، عن أبى حيان.

و وقفت له فى بعض المجاميع على قصيدة جيدة يمدحه بها، أولها:

خليلى هيا فانظر ذلك اليرقاتبدى لنا يهفو على طرف البرقا

فمن مبلغ عنى بلادى و أهلهاو لم تأل لى عنهم غوادى النوى سحقا

بأنى لم أنفك للخرق قاطعاإلى أن وصلت السيد الملك الخرقا

و أن صروف الدهر عنى تماسكتلأنى قد استمسكت بالعروة الوثقا

ندا لأبى المهدى هديت لنيلهو أحرزت ما قد جل منه و ما دقا

و طلقت أمرا لهم حين لقيتهو قابلت فى ساحته وجهه الطلقا

هو ابن أبى سعد الزكى ولادهو لم يزك فرعا غير من قد زكا عرقا

من القوم يستشفى بمسح أكفهملداء و منها أو بها الغيث يستسقا

لهم كرم سهل المنال و إنما لهمشرف وعر المسالك و المرقا

و سيأتى غزلها فى ترجمته.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۵۹

و مدحه قاضى مكة نجم الدين الطبرى بقصيدتين. إحداهما نونية بليغة- على ما بلغنى- و لم أقف عليها. و الأخرى عينية. سيأتى ذكرها فى ترجمة القاضى نجم الدين الطبرى، أولها:

أمفرقا جمع الخزاين إذ عداكرما لمفترق المحامد يجمع

و بلغنى: أنه لما مات أبو نمى، امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصى من الصلاة عليه:

فرأى فى المنام السيدة فاطمة بنت النبى صلى اللّه عليه و سلم رضى اللّه عنها، و هى بالمسجد الحرام يسلمون عليها، فجاء ليسلم، فأعرضت عنه- ثلاث مرات- ثم إنه تحامل عليها، و سألها عن سبب إعراضها عنه، فقالت له: يموت ولدى و لا تصلى عليه؟ فقال لها- ما معناه-: أنه ظالم. انتهى بالمعنى.

و ذكر اليافعى فى تاريخه نقلا عن حميضة بن أبى نمى أنه قال: إن لأبيه خمس خصال: العز، و العلم، و الكرم، و الشجاعة، و الشعر. انتهى.

و من شعر أبى نمى على ما ذكر بيبرس الدوادار فى تاريخه. و ذكر: أنه كتب به إلى الملك المنصورى لما تسلطن بعد الملك العادل كتبغا المنصورى فى سنة ست و تسعين و ستمائة.

أما و تعادى المقريات الشوارببفرسانها فى ضيق ضنك المقانب

و بالجحفل الجرار أفرط جمعهكأسراب كدرى فى سوار قوارب

و بالزرد الموصوف ضمت عصوبهعلى كل ماضى العزم خيف المحارب

و بالبيض و البيض الرقاق أليةلبتر عداتى حلفه غير كاذب

لقد نصر الإسلام بالملك الذىترعرع من شيم الملوك السناجب

حسام الهدى و الدين منصوره الذىرقا فى سماء المجد أعلى المراتب

ملوك جهات الأرض يعفو لعزهفمرهوبها من سيفه أى راهب

تفرد بالملك العظيم فلم تزلله خضعا صيد الملوك الأغالب

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۶۰ مضى كتبغا خوف الحمام و قد أتتإليه أسود الخيل من كل جانب

و أحييته بالعفو منك و زدتهلباس أمان من عقاب العواقب

و أحرزت ملك الأرض بالسيف عنوةو عبدت من فى شرقها و المغارب

توليت هذا الأمر فى خير طالعلأسعد نجم فى السعادة ثاقب

و كان لأبى نمى هذا من الأولاد الذكور: أحد و عشرون ذكرا، و اثنى عشر أثنى.

على ما ذكر الشهاب أحمد بن عبد الوهاب النويرى فى تاريخه.

و ذكر: أنه مات عن هذا العدد، و عن أربع زوجات لم يسم أحدا من الأولاد.

و الذى عرفت اسمه من أولاد أبى نمى: حسان، و حمزة، و حميضة، و راجح، و رميثة، و زيد، و زيد آخر، و سيف، و شميلة الشاعر، و عبد اللّه، له ذرية بالعراق، و عبد الكريم، و عاطف، و عطاف، و عطيفة، و مقبل، و لبيدة، و منصور، و مهدى، و نمى، و أبو دعيج، و أبو سعد، و أبو سويد، و أبو الغيث. و آخرهم وفاة: سيف. و هى تدل على: أنهم ثلاثة و عشرون ذكرا.

و أظن: أن نمى ليس ولدا لأبى نمى، و إنما كنى به لمعنى آخر، فظن ظان: أنه كنى بذلك؛ لأن له ولدا يسمى: نميا. و اللّه أعلم.

و ما ذكرناه فى عددهم يوهم خلاف ما ذكره النويرى فى عددهم، و يمكن التوفيق:

بأن يكون الزائد على ما ذكره النويرى: مات قبل أبى نمىو اللّه أعلم.

أخبرنى بمجموع ما ذكرته من أسماء أولاد أبى نمى غير واحد من أشياخنا و غيرهم.

و ليس كل منهم أخبرنى بهذه الأسماء، و إنما كل منهم ذكر لى بعضها، فتحصل لى من مجموع ما قالوه هذه الأسماء.

و ذكر النويرى: أنه توفى فى رابع صفر سنة إحدى و سبعمائة.

و ذكر وفاته فى هذا التاريخ قاضى مكة نجم الدين الطبرى، بزيادة فوائد تتعلق بأبى نمى هذا. و لنذكر كلامه بنصه لذلك.

قال- فى كتاب كتبه إلى بعض أهل اليمن بخطه، يخبر فيه بوفاة أبى نمى، و غير ذلك-:

أن أبا نمى حم فى ليلة الأحد العشرين من المحرم، و كان معه خرّاج فى مقاعده، و فى مواضع من بدنه، فلم يزل مريضا حتى مات فى يوم الأحد رابع صفر و غسل بالحديد،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۶۱

و حمل فى محمل. و دخل به إلى مكة من درب الثنية، و طيف به حول البيت، و خرج به من درب المعلاة، و دفن خارجا عن قبة أبيه و جده الأعلى، و هو قتادة.

و كان أميرا عظيما. و حصل بالوادى و بمكة من الحزن و البكاء و الضجيج ما لم ير مثله. فسبحان الحى الذى لا يموت، لا إله إلا اللّه الحى القيوم. انتهى.

و رأيت فى «ذيل سير النبلاء» للذهبى فى ترجمة أبى نمى: أنه توفى فى ذى الحجة سنة إحدى و سبعمائة. انتهى.

و هذا و هم من الذهبى إن لم يكن من الناسخ؛ لأن القاضى نجم الدين قاضى مكة قال: إنه توفى فى يوم الأحد رابع صفر سنة إحدى و سبعمائة. و هو أقعد الناس بمعرفة ذلك، فيعتمد قوله فيه. كيف و ما ذكره النويرى فى تاريخ وفاة أبى نمى يعضد قول نجم الدين الطبرى.

و ذكر الذهبى: أنه كان فى أثناء السبعين. انتهى.

۱۴۵- محمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلّم- بتشديد اللام- العدنانى، الحلوى، يلقب بالجمال، و يعرف بابن العليف الشاعر:

نزيل مكة. و كان كثير الشعر يقع له فيه أشياء مستحسنة، و كانوا يغلو فى استحسانها، بحيث يفضل نفسه فيها على المتنبى و أبى تمام.

و عيب عليه ذلك مع أشعار له تدل على غلوه فى التشيع.

و كان بينه و بين يحيى النشوشا، شاعر مكة مهاجاة، أقرع فيها النشوشا عليه.

و له مدائح كثيرة فى جماعة من الأعيان، منهم: الأشرف صاحب اليمن، و الإمام صلاح بن على الزيدى صاحب صنعاء، و أمراء مكة: الشريف عجلان بن رميثة، و أولاده الأمراء شهاب الدين أحمد، و علاء الدين على، و بدر الدين حسن، و ابن عمهم عنان بن مغامس.

و أجازه عنان على بعض قصائده فيه، و هى التى أولها:

بروج زاهرات أو مغانى بثمانية و عشرين ألف درهم على ما بلغنى.

و نال- أيضا- من الشريف حسن صلات جيدة. و له فيه مدائح كثيرة حسنة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۶۲

و انقطع إليه فى آخر عمره نحو اثنتى عشرة سنة، حتى مات بمكة فى ليلة الجمعة سابع رجب سنة خمس عشرة و ثمانمائة، و دفن فى صبيحتها بالمعلاة.

و مولده سنة اثنتين و أربعين و سبعمائة بحلى.

و كان يتردد إلى مكة، و سمع بها فى بعض قدماته من القاضى عز الدين بن جماعة:

بعض أربعينه المتباينة، و لم يحدث.

كتبت عنه أشياء من شعره غاب عنى الآن أكثرها، منها- فى غالب الظن- قوله فى الإمام صلاح بن على من قصيدة، و أنشدنى ذلك عنه غير واحد ممن سمعه منه:

يا وجه آل محمد فى وقتهلم يبق بعدك منهم الأفقا

لو كانت الأبرار آل محمدكتب العلوم لكنت منها المصحفا

أو كانت الأبرار آل محمدالأنبياء لكنت منها المصطفا

أو كانت الأسباط آل محمديابن الرسول لكنت فيهم يوسفا

۱۴۶- محمد بن الحسن الفهرى أبو عبد اللّه المكى، الشاعر، المنجم:

ذكره القطب الحلبى فى تاريخ مصر، و قال: قدم مصر.

و روى بسنده إلى أبى الفرج غيث بن على المنصورى: أنه سأله عن مولده، فقال:

سنة تسعين. و أراده أهل مصر أن يحدث، فقال: شاعر منجم، لا يصلح لى هذا. و لم يحدث. و أنشد له غيث شعرا.

توفى فى رجب سنة أربع و ستين و أربعمائة. ذكره ابن ميسر. انتهى.

۱۴۷- محمد بن حسن بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على القيسى، يكنى أبا عبد اللّه، و يعرف بابن الزين القسطلانى:

سمع من الزين الطبرى و غيره من شيوخ أخيه شيخنا أحمد بن حسن بن الزين القسطلانى- الآتى ذكره.

و أجاز له أيضا جماعة من شيوخه. و ما علمته حدث. و توفى فى سنة سبعين و سبعمائة.

۱۴۸- محمد بن حسن بن الزين القسطلانى المكى:

أخو أبى عبد اللّه السابق، يلقب محب، كذا سماه محمد بن أبيك السروجى فى إجازة فيها اسمه و اسم أخويه أبى عبد اللّه و أحمد.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۶۳

أجاز لهما فيها جماعة من شيوخ مصر و الشام، سبق ذكرهم فى ترجمة شيخنا الشريف أبى الفتح الفاسى.

و وجدت بخط أبيه فى بعض سماعاته: تسميته بعمر. فسمع من الزين الطبرى و غيره من شيوخ أخيه أحمد. و توفى سنة ثلاث و سبعين و سبعمائة.

۱۴۹- محمد بن الحسن، الناصح، الحنفى، الطبرى، يكنى أبا جعفر، و يلقب ركن الدين:

توفى يوم الجمعة عاشر ذى الحجة سنة أربع و عشرين و خمسمائة بمنى. و دفن بالمعلاة.

و من حجر قبره نقلت ما ذكرته، و ترجم فيه بالغريب، الشهيد، الشيخ، الإمام.

*** من اسمه محمد بن الحسين

۱۵۰- محمد بن الحسين بن سعيد بن أبان بن عبد اللّه بن بشر بن عقبة بن عامر الجهنى:

هكذا نسبه صاحب الجمهرة، و قال: محدّث، سكناه همدان. مات بمكة سنة ست و عشرين و ثلاثمائة.

- محمد بن الحسين بن عبد اللّه، البغدادى، أبو بكر الآجرىّ:

نزيل مكة. سمع أبا مسلم الكجى، و أبا خليفة الفضل بن الحباب، و جعفرا الفريابى و غيرهم. و روى عنه: أبو الحسين بن بشران، و أخوه أبو القاسم، و أبو نعيم و غيرهم.

قال الخطيب: كان دينا ثقة، له تصانيف.

و قال ابن خلكان: كان فقيها شافعيا، صالحا، عابدا، ذا تصانيف كثيرة، حج

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۶۴

فأعجبته مكة. فقال: «اللهم ارزقنى الإمامة بها سنة»، فسمع هاتفا يقول: «بل ثلاثين سنة»، فكان كذلك.

توفى بمكة فى أوائل المحرم سنة ستين و ثلاثمائة. انتهى.

و قال ابن رشيد فى رحلته: و قرأت بخط شيخنا الخطيب الصالح أبى عبد اللّه بن صالح ما نصه: وجد بخط أبى جعفر أحمد بن محمد بن ميمون الطليطلى ما نصه: سألنا أبا الفضل محمد بن أحمد البزار: متى توفى الآجرى؟ فقال: توفى- رحمه اللّه- يوم الجمعة أول يوم من المحرم سنة ستين و ثلاثمائة بمكة، و دفن بها.

و كان بلغ من العمر- ستّا و تسعين سنة أو نحوها.

و قال غيره: و جاور بمكة ثلاثين سنة، رحل من بغداد إليها فاستوطنها إلى أن توفى.

و كان يدعو كثيرا أن لا تبلغه سنة ستين، فما مضى من أول يوم من السنة إلا ساعة أو نحوها، حتى توفى.

و نسب إلى قرية من قرى بغداد، يقال لها: آجر. انتهى ما نقلته من خط الخطيب أبى عبد اللّه محمد بن صالح.

و فيما ذكره ابن خلكان: من أن الآجرى كان شافعيا نظر؛ لأنه حنبلى.

و من تصانيفه: «كتاب الشريعة»، و كتاب «التفرد و العزلة»، و «الأربعون»، و «الثمانون»، و غير ذلك. و وقع لنا حديثه عاليا.

أخبرناه أبو هريرة عبد الرحمن بن أبى عبد اللّه الذهبى، و على بن محمد بن أحمد بن منصور السلمى، بقراءتى عليه بجامع دمشق فى

الرحلة الأولى، و أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الدمشقى، قراءة و سماعا بالمسجد الحرام: أن أبا العباس أحمد بن أبى طالب الصالحى أخبرهم، قال: أخبرنا أبو النجا عبد اللّه بن عمر البغدادى سماعا، قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقى، قال: أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، قال:

أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران، قال: أخبرنا أبو بكر الآجرى، قال:

حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلوانى، قال: حدثنا أحمد بن عبد اللّه بن يونس، قال:

حدثنا زهير، يعنى: ابن معاوية، قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمى، قال: سمعت علقمة بن وقاص الليثى، يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه يقول: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: «إنما الأعمال بالنيات، و إنما لكل امرئ ما نوى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۶۵

فمن كانت هجرته إلى اللّه و رسوله، فهجرته إلى اللّه و رسوله و من كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه». هذا حديث صحيح .

۱۵۲- محمد بن حسين بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر بن عبد المؤمن بن أبى المعالى بن أبى الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسين بن شهريار الكازرونى المكى، جمال الدين:

مؤذن المسجد الحرام بقبة بئر زمزم، و رئيس المؤذنين بمكة، المسند الخير.

حضر فى الثالثة، سنة تسع و أربعين و سبعمائة بالمسجد الحرام، على قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن قاضى القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الكنانى، و الشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسين الهكارى، و الشيخ تاج الدين أحمد بن عثمان بن بنت أبى سعد الأنصارى، و الشيخ نور الدين على بن محمد الهمدانى، و السماع من لفظه جانبا جيدا من «جامع الترمذى»، و هو من «كتاب البيوع»، إلى «باب ما جاء فى كم نقطع يد السارق»، و من «باب ما جاء بقطع يد السارق فى خمسة دراهم»، إلى «باب ما جاء فى الشفا و غير ذلك»، و حدث، سمعت منه.

و كان خيّرا ملازما لحفظ الوقت و الأذان مع علو سنه و ضعف بدنه.

و كان إليه أمر الأذان بمنارة الميل الأخضر بالمسعى، ثم جعل رئيسا على المؤذنين بعد موت الرئيس بهاء الدين عبد اللّه بن على، الآتى ذكره، فى سنة ثمان و ثمانمائة، حتى مات فى ليلة الجمعة ثامن عشرى ربيع الأول () سنة ست و عشرين و ثمانمائة بمكة، عن نحو تسع و سبعين سنة.

- محمد بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة، المخزومى، أبو السعود المكى:

سمع بمكة من القاضيين: موفق الدين الحنبلى، و عز الدين بن جماعة و غيرهما، و ما علمته حدث، و طلب العلم، و برع فى الفرائض و الحساب.

و ناب فى الحكم بمكة عن خاله القاضى شهاب الدين بن ظهيرة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۶۶

و مات فى صفر سنة اثنتين و ثمانمائة بمكة. و دفن بالمعلاة. و مولده بعد صلاة المغرب من ليلة الجمعة خامس عشرى شعبان سنة ثلاث و أربعين و سبعمائة بمكة.

- محمد بن حسين بن محمد بن آذر بهرام الفارسى، أبو عبد اللّه الكارزينى - بتقديم الراء- مقرئ مكة:

قرأ على الحسن بن سعيد المطوعى. و قرأ عليه خلق، منهم الشريف عبد القاهر العباسى، بما فى «المبهج» لسبط الخياط فى سنة أربعين و أربعمائة و مات فيها أو بعدها.

و كان الأستاذ أبو على عمر بن عبد المجيد الترمذى يصحف فيه، يقول: الكازرينى- بتقديم الزاى.

- محمد بن الحسين بن محمد الحافظ، أبو سعد الحرمى:

نزيل هراة . ذكره الحافظ أبو سعد السمعانى فى الأنساب فى «الحرمى»- بفتح الحاء المهملة و الراء- نسبة إلى حرم اللّه تعالى. و قال: له رحلة إلى الهند.

و قال [الذهبى فى التذكرة]: قرأت بخط محمد بن على بن محمد الهمدانى: الحافظ أبو سعد الحرمى، كان من الأوتاد، لم أر بعينى أحفظ منه.

سمعت الشيوخ بهراة يقولون: له عشرون- يعنى سنة- هاهنا قاطن، تحيرنا فى أمره.

كان يعيش على طريقة لا يعرفه أحد، و لا يخالط الناس، منزو عنهم. قال: و ذكر أبو جعفر الحافظ بهمذان، قال: سمعت أبا حامد الخيام الواعظ يقول: إن كان للّه بهراة أحد من أوليائه فهو هذا الرجل، يعنى أبا سعد الحرمى.

سمع أبو سعد الحرمى هذا، بمكة من أبى نصر السجزى، و عبد العزيز بن بندار الشيرازى، و ببغداد من أبى بكر الخطيب، و بمصر من ابن الطفال و ابن حمصة و غيرهما.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۶۷

و توفى فى شعبان سنة إحدى و تسعين و أربعمائة. و دفن بجبل كازيركاه .

۱۵۶- محمد بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أبى العباس أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبد اللّه بن أحمد بن ميمون، يكنى أبا الخير، و يعرف بابن الزين القسطلانى المكى:

سمع من عثمان بن الصفى الطبرى بعض سنن أبى داود. و سمع على المشايخ الأربعة:

تاج الدين أحمد بن عثمان بن بنت أبى سعيد، و نور الدين على بن محمد بن عبد القادر الهمدانى، و شهاب بن أحمد بن أحمد بن الحسين الهكارى، و القاضى عز الدين بن جماعة، من أول الترمذى إلى باب: «ما جاء فى الحث على الوصية»، بسماع ابن بنت أبى سعيد، لجميعه، و بسماع الهكارى، لنصفه، الثانى من ابن ترجم، بسماعه من ابن البنا، و بإجازة الهمدانى من ابن البخارى بسماعه من ابن طبرزد، و بإجازة ابن جماعة من ابن وريدة بإجازته من ابن طبرزد بسماعه و ابن البنا من الكروخى.

و سمع على القاضى عز الدين بن جماعة أيضا، و الشيخ فخر الدين النويرى بعض «سنن النسائى» و حدث، سمعت منه أحاديث من «سنن أبى داود»، و حدثنا واحدا من الترمذى، و سمع منه أصحابنا.

و توفى [فى] ربيع الأول سنة إحدى عشرة و ثمانمائة بمكة. و دفن بالمعلاة.

و سألته عن مولده، فقال: فى سنة اثنتين و أربعين و سبعمائة بمكة.

أخبرنى أبو الخير محمد بن حسين بن الزين القسطلانى بقراءتى عليه، قال: أخبرنا الإمام تاج الدين أحمد بن عثمان بن بنت أبى سعد، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن ترجم المازنى، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن نصر بن المبارك، المعروف بابن البنا.

(ح) و أخبرنى الإمام برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البعلى، قراءة عليه، و أنا أسمع، قال: أنا أبو الحسن على بن محمد

بن ممدود البندنيجى سماعا، قال: أنا محمد بن على بن عبد الصمد، المعروف بابن الهنى، قال: أنا عبد العزيز بن محمد بن الأحصر.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۶۸

(ح) قال البندنيجى: و أنبأنا عاليا: عبد الخالق بن الأنجب النشتبرى، قالوا: ثلاثتهم، أنا أبو الفتح عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى سماعا- إلا النشتبرى، فقال إجازة- قال: أنا أبو عامر محمود بن القاسم بن محمد الأزدى، و أبو بكر أحمد بن عبد الصمد بن أبى الفضل الغورجى، و أبو نصر عبد العزيز بن على الترياقى.

قالوا: أخبرنا عبد الجبار بن محمد الجراحى، قال: أنا محمد بن أحمد بن محبوب التاجر، قال: أنا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى، قال: ثنا قتيبة و هناد، قالا: ثنا بن الأحوص عن سماك بن حرب عن موسى بن طلحة عن أبيه، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصل و لا يبالى من مرّ من وراء ذلك» .

- محمد بن الحسين محمود، يلقب بالشرف، المعروف بابن الكويك:

صدر التجار بمصر توفى بمكة سنة أربع و ستين و سبعمائة، على ما ذكر شيخنا العلامة أبو زرعة فى تاريخه.

و ذكر لى بعض أصحابنا: أنه مات فى الطريق، و حمل إلى مكة فدفن بها. و وقف دار حديث بمصر.

- محمد بن حطاب بن الحارث بن عمر الجمحى:

ولد قبل خروج أبيه إلى الحبشة، و خرج به معه إليها، ثم أتى به منها عمه حاطب ابن الحارث؛ لأن أباه مات بطريق الحبشة.

قال الذهبى: و لعله أول من سمى فى الإسلام محمدا. و قبل ذلك ابن عمه محمد بن حاطب، و حطاب- بالحاء المهملة- على ما ذكر الأكثرون. و قيل: بالخاء المعجمة.

ذكره الكاشغرى، و هو أسن من ابن عمه محمد بن حاطب، المتقدم ذكره.

۱۵۹- محمد بن أبى حكيم المخزومى، أبو الحسين:

من أهل مكة. هكذا ذكره ابن النجار فى ذيل تاريخ بغداد . و قال: شاعر، مليح القول.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۶۹

ذكره محمد بن داود بن الجراح الكاتب فى كتاب «الورقة فى أخبار شعراء المحدثين» و قال: نزل بغداد شاعر صالح الشعر، متعجرف، يتبع غرائب الكلام فى شعره.

حدثنى محمد بن القاسم قال: سمعته يقول: أنا أشعر من امرئ القيس، أو خفى أشعر منه.

حدثنى على بن العباس الرومى، قال: كان ابن أبى حكيم يقول جيد الشعر و يحظره، فلم يخرج شعره. و مات بموته.

أنشدنى محمد بن الأزهرى بن عيسى، قال: أنشدنى ابن أبى حكيم لنفسه:

شادن يملك القلوب هواه‌حسن الوجه حسنه أطغاه

أهيف لو يقال للحسن يا حسن‌تخبر مستوطنا ما عداه

و إذا ما بدا لعينك قلت البدر يجلو دجا الظلام سناه

صيغ فردا فلو ذكرت جميع الناس الشعر ما عنيت سواه

۱۶۰- محمد بن حمدان بن سلمة بن مسعود بن محمد بن على القحطانى المكى العطار:

سمع من أبى الحسن على بن المقير: السادس من حديث «المخلص» عن ابن الزغوانى إجازة، و مجلسا من إملاء الحافظ أبى أحمد معمر بن الفاخر.

و أجاز له الكاشغرى، و ابن القبيطى، و جماعة من بغداد و غيرها من البلاد، و حدث.

سمع منه المحدث نجم الدين بن عبد الحميد.

و أجاز فى استدعاء بخطه، مؤرخ بمحرم سنة سبع و ثمانين و ستمائة، لجماعة من شيوخ شيوخنا و هو من شيوخ الأستاذ أبى حيان النحوى بالإجازة و من خطه نقلت نسبة هذا فى ترجمته، إلا أنه أسقط مسعود بين سلمة و محمدا، و أثبته فى نسب أخيه أحمد الآتى ذكره، و هو سهو. و اللّه أعلم.

و مولده سنة اثنتين و عشرين و ستمائة، على ما وجدت بخط أبى حيان. و لم أدر متى مات.

۱۶۱- محمد بن حمود بن أحمد بن سعيد بن عبد اللّه، أمين الدين أبو عبد اللّه المصرى الأصل، المكى المولد:

ذكره القطب الحلبى فى تاريخ مصر، و قال: كان فاضلا يشعر شعرا حسنا. و ذكر أن شيخه القطب القسطلانى ذكره فيما جمعه مما يتعلق بتاريخ اليمن.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۷۰

فقال: من التجار المترددين إلى اليمن و إلى مصر، و لكثر إقامته بمكة خرج إلى اليمن، فأقام بها إلى أن توفى بزبيد، يوم السبت خامس عشر جمادى الأولى سنة تسع و ستين و ستمائة. انتهى.

و أخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصوفى، بقراءتى عليه بحرم اللّه، أن الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبى، أخبره إجازة مكاتبة من مصر، قال: أنبأنا شيخنا أبو بكر بن القسطلانى، يعنى الحافظ قطب الدين و نقلت من خطه، أن أمين الدين بن العالمة أنشده لنفسه بمكة:

ترحلت عنى فارتحلت بمهجتىو فارقتنى كرها فراق حياتى

و ما كانت الدنيا سواك فأظلمتلبعدك فى عينى جميع جهاتى

- محمد بن حويطب القرشى:

ذكره هكذا ابن عبد البر، و قال: روى عن النبى صلى اللّه عليه و سلم حديثه عند خصيف الجزرى . انتهى.

و ذكره الذهبى فى التجريد، و قال: حديثه عند خصيف الجزرى. كذا قال ابن عبد البر و ابن أبى حاتم.

- محمد بن خالد بن حمدون بن محمد، مجد الدين أبو المعالى الهكارى الهذبانى، الجوينى الحموى الشافعى الكتبى:

سمع من ابن بهروز، و من إبراهيم بن الخير، و من ابن المنى فى آخرين ببغداد، و بحلب من ابن رواحة، و يعيش النحوى، و الحافظ ابن خليل، و بدمشق من ابن مسلمة، و مكى ابن علان، و بمصر من ابن الجميزى، و ابن الحباب، و بمكة من شعيب الزعفرانى.

و حدث بأماكن، منها مكة، سمع منه بها، الرضى الطبرى إمام المقام. و جاور بمكة مدة.

و سمع منه أيضا الحافظان: المزى، و البزرالى، و أثنيا عليه. و كان يتجر فى الكتب.

و توفى فى المحرم سنة سبع و ثمانين و ستمائة بحلب.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۷۱
كتب هذه الترجمة من ذيل ابن رافع باختصار.

- محمد بن خالد بن الحويرث القرشى:

من أهل مكة. هكذا ذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات، قال: يروى عن أبيه عن عبد اللّه بن عمر رضى اللّه عنه.
روى عنه عبد الواحد، و روح بن عبادة. انتهى. و ذكره صاحب الكمال، و قال:
سمع أبوه عبد اللّه بن عمر. روى عنه: روح بن عبادة، و أبو نعيم. روى له أبو داود.

- محمد بن خالد بن محمد بن عبد اللّه بن زهير بن أبى أمية- و اسم أبى أمية حذيفة- بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى المكى:

ذكره الزبير بن بكار، و نسبه كما ذكرنا؛ لأنه قال لما ذكر ولد زهير بن أبى أمية ابن المغيرة، قال: و هم ينزلون بمكة، منهم: أبو بكر و محمد ابنا خالد بن محمد بن عبد اللّه بن زهير بن أبى أمية، كانا من وجوه قريش بمكة، لهما قدر و سن.

- محمد بن خالد بن يزيد البردعى:

نزيل مكة. روى عن رزق اللّه بن موسى، و عطية بن بقية، و يونس بن عبد الأعلى، و عبد اللّه بن خلف، و عصام بن رواد بن الجراح.
سمع منه أبو بكر بن المقرى، فى المسجد الحرام. روى له فى معجمه. و منه لخصت هذه الترجمة.
و روى عنه أيضا: أبو محمد الحسن بن رشيق العسكرى، و أبو جعفر العقيلى، و أبو على النيسابورى، و أبو القاسم الطبرانى، و محمد بن سعيد بن عبد بن العربى، قال مسلمة بن خالد: كان شيخا ثقة كثير الرواية، و كان ينكر عليه حديث تفرد به و سألت العقيلى عنه، فقال: شيخ صدوق لا بأس به إن شاء اللّه، قتل من فتنة القرمطى، بمكة سنة سبع عشرة و ثلاثمائة.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۷۲

۱۶۷- محمد بن خليفة:

ذكره هكذا الذهبى فى تجريد الصحابة، و قال: شهد الفتح فيما يقال، كان اسمه عبد مناف، فغيره النبى صلى اللّه عليه و سلم.

- محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد اللّه ابن عباس، الهاشمى العباسى، أمير مكة و المدينة:

ذكر ابن جرير: أنه كان واليا على مكة سنة إحدى و عشرين و مائتين، و حج بالناس فيها، و فيما بعدها من السنين إلى سنة ست و ثلاثين و مائتين، إلا سنة سبع و عشرين و مائتين، فإنه لم يحج بالناس فيها؛ لأن الذى حج بالناس فيها المتوكل جعفر بن المعتضد، قبل أن يلى الخلافة على ما ذكر العتيقى.
و ذكر العتيقى ما يوافق ما ذكره ابن جرير، فى حج محمد بن داود بالناس، فى جميع السنين المشار إليها، إلا سنة إحدى و عشرين، فإنه ذكر أن صالح بن العباس حج بالناس فيها.

و على ما ذكر العتيقى، يكون محمد بن داود، حج بالناس ثلاث عشرة سنة.

و على ما ذكر ابن جرير: يكون حج بالناس أربع عشرة سنة . و لعله كان الوالى على مكة فى هذه السنين، و فى أكثرها. و اللّه أعلم.

و ولايته لمكة فى بعض هذه السنين محققة.

و ذكر الرشيد محمد بن الزكى المنذرى فى مختصره لتاريخ المسبحى: أن محمد بن داود هذا: حج بالناس فى سنة اثنتين و عشرين و مائتين، و هو والى مكة و الطائف.

انتهى.

و ولايته للمدينة. ذكرها الفاكهى؛ لأنه قال فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله: «ذكر

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۷۳

منبر مكة»، و يقال: إن أول من خطب على المنبر- منبر مكة و المدينة- و جمع له ذلك فى الولاية فى خلافة بنى هاشم: جعفر بن سليمان بن على، و من بعده داود بن عيسى، ثم ابنه محمد بن داود. انتهى.

۱۶۹- محمد بن داود بن ناصر السّنبسى الدمشقى، يلقب ناصر الدين، و يعرف بالصالحى الشافعى الصوفى:

نزيل مكة.

سمع من القاضى سليمان بن حمزة المقدسى، على ما أخبرنى به بعض أصحابنا، و حدث بمكة عن أحمد بن على الجزرى، بمسلسلات أبى القاسم التيمى سماعا، بشرط التسلسل، سمعها عليه جماعة من شيوخنا منهم ابن سكر، و رواها لنا عنه.

و لما قدر اللّه تعالى بالرحلة إلى دمشق، قرأتها على حسن بن محمد بن العلامة شمس الدين محمد بن أبى الفتح البعلى الحنبلى، و تسلسلت لى عليه بسماعه لها حضورا بشرط التسلسل، على أحمد بن على الجزرى، شيخ الصالحى هذا، فعلت لى درجة.

و كنت قرأتها قبل ذلك على أبى هريرة بن الذهبى، و تسلسلت لى عليه عن أحمد ابن عبد الرحمن البعلى سماعا بشرط التسلسل، عن خطيب مردا أحد شيوخ الجزرى، عن يحيى بن محمود الثقفى عن التيمى.

و كان الصالحى رجلا صالحا معتقدا. جاور بمكة مدة. و كان يسكن برباط ربيع بمكة، و بها توفى فى ليلة الأربعاء الثانى من شهر ربيع الأول سنة سبع و ستين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة. و من حجر قبره نقلت وفاته.

و وجدت بخط بعض أهل العصر، أنه توفى فى مستهل صفر سنة تسع و ستين. و هذا يخالف ما وجدته فى حجر قبره من تاريخ وفاته. و اللّه أعلم بالصواب.

- محمد بن ربيعة بن الحارث بن حمزة الهاشمى:

ذكره هكذا الذهبى فى التجريد، و قال: قيل: إنه أدرك النبى صلى اللّه عليه و سلم. له عن عمر رضى اللّه عنه. و عنه الأعرج.

- محمد بن ركانة:

ذكره البغوى فى الصحابة، و هو تابعى، ذكره- هكذا- الذهبى فى التجريد. و لعله العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۲ ؛ ص۱۷۳

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۷۴

محمد بن ركانة بن عبد يزيد المطلبى، الراوى عن أبيه. و عنه ولده أبو جعفر، الذى روى له الترمذى و أبو داود.

۱۷۲- محمد بن أبى زفر الواسطى:

هكذا ذكره ابن حبان فى الطبقة الرابعة من الثقات، و قال: شيخ كان بمكة.

روى عن إسحاق الأزرق، و يزيد بن هارون. حدثنا عنه شيوخنا. مستقيم الحديث انتهى.

- محمد بن زنبور المكى:

هو محمد بن جعفر بن أبى الأزهر، مولى بنى هاشم. تقدم فيمن اسمه محمد بن جعفر.

۱۷۴- محمد بن زياد المكى:

عن ابن أبى مليكة. تفرد عنه المعافى بن عمران. قال ابن مندة: مجهول. ذكره الذهبى فى الميزان و المغنى.

- محمد بن زياد المكى:

روى عن محمد بن عمران بن آدم، قال: الدارقطنى: ليس بالقوى. ذكره الذهبى- هكذا- فى الميزان.

۱۷۶- محمد بن زيد أبو عبد اللّه المكى.

هكذا ذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات.

و قال: يروى عن عبد اللّه بن عثمان بن خيثم. و قد سمع عبد اللّه أبا الطفيل. روى عن ابن أبى فديك. انتهى.

و قال الذهبى فى اختصار التهذيب: محمد بن أبى الصيف زيد، مولى بنى مخزوم، مكى، عن عبد اللّه بن عثمان بن خيثم، و ابن أبى نجيح و جماعة.

و عنه: محمد بن ميمون الخياط، و بكر بن خلف، ختن المقرى، انتهى.

- محمد بن السائب بركة:

من أهل مكة ذكره- هكذا- ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات، و قال: يروى عن ميمون، عن أبى ذر. روى عنه ابن جريج.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۷۵

و قال المزى فى التهذيب: محمد بن السائب بن بركة حجازى يعد فى المكيين. روى عن عمرو بن ميمون الأودى، عن أمه عن عائشة.

و عنه: ابن جريج، و مسلم بن خالد، و ابن عيينة، و ابن علية، و يحيى بن سليم و جماعة.

و ثقه ابن معين و أبو داود النسائى.

و روى له الترمذى ، و ابن ماجة . و له عندهما حديثان .

و ذكره الذهبى فى الميزان للتمييز؛ لأنه ذكر فيه اثنين كل منهما يسمى محمد بن السائب، أحدهما: الكلبى المفسر الأخبارى. و الآخر: البكرى شيخ الوليد بن مسلم.

قال: الأودى يتكلمون فيه.

و نقل عن الخطيب: أنه الكلبى. و غلط من جعلهما اثنين. انتهى. و البكرى يروى عن أبيه. و يروى له أبو داود فى المراسيل.

– محمد بن سالم بن إبراهيم بن على الحضرمى، جمال الدين، أبو عبد اللّه المكى الشافعى:

وجدت بخطه: أنه ولد سنة ست و ثمانين و ستمائة بمكة، و سمع بها. قرأ القرآن بالروايات، على العفيف الدلاصى، مقرئ مكة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۷۶

و سمع بها من الشريف يحيى المدعو محمد بن على الطبرى: الأربعين فى المحمدين للجيانى و غير ذلك، و على الفخر التوزرى: الموطأ رواية يحيى بن يحيى، و الصحيحين، و السنن الأربعة، خلا سنن ابن ماجة و غير ذلك، و على الصفى و الرضى الطبريين: الثقفيات و غير ذلك، و على الرضى فقط: الوسيط فى التفسير للواحدى و غير ذلك، و عليه و على أبى عبد اللّه الشريف الفاسى: العوارف للسهروردى.

و سمع بمكة من آخرين، و سمع بمصر على: على بن هارون الثعلبى: مسند الدرامى، و جزء أبى الجهم، و على علىّ بن نصر اللّه بن الصواف مسموعه من سنن النسائى، و على محمد بن عبد الحميد الأنصارى: صحيح مسلم، و على أبى عبد اللّه بن محمد بن محمد بن أبى الفتوح القرشى: الموطأ رواية يحيى بن يحيى.

و على الجمال محمد بن المكرم الأنصارى: الناسخ و المنسوخ للحازمى و على حسن ابن عبد الكريم الغمارى، سبط زيادة: المحدث الفاصل، و التيسير للدانى، و الشاطبية و الرائية، و على أبى الحسن على بن عيسى بن القيم: الأول من حديث سفيان بن عيينة رواية الثقفى. و على آخرين بمصر.

و سمع بالإسكندرية: على عبد الرحمن بن مخلوف: المحدث الفاصل و غير ذلك عليه و على غيره. و حدث بكثير من مسموعاته.

و سمع منه جماعة من شيوخنا، منهم: القاضى مجد الدين الشيرازى و غيره، و الحافظان:

العراقى، و الهيثمى، و ابن سكر.

و ذكر أنه توفى فى ليلة السبت سادس المحرم سنة اثنتين و ستين و سبعمائة. و هذا و هم، لأنه كان حيا فى يوم الجمعة رابع جمادى الأولى من هذه السنة. وجدت فى هذا اليوم بجزء فيه مسلسلات و غير ذلك بقراءة ابن سكر، و السماع بخطه على ما وجدته بخط بعض أصحابنا.

و ذكر لى وفاته فى هذه السنة، شيخنا قاضى القضاة جمال الدين بن ظهيرة، إلا أنه لم يذكر تاريخ شهر وفاته، و قال: فى آخر السنة. انتهى.

و ذكر ابن فرحون فى تاريخه: أنه توفى- فيما يغلب على ظنه- سنة أربع و ستين و سبعمائة بمكة. و قد أثنى عليه ابن فرحون فى كتابه «نصيحة المشاور» قال: كان أخا صدق و ورع و علم و اجتهاد فى الصلاة و الصيام و القيام، مع طهارة اللسان و العرض، حتى لو أو ذى صبر، و متى جرى منه هفوة أو غيبة هبّ إلى ذلك الشخص، و تحلل منه، و وصف بكرم و خدمة لأصحابه، انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۷۷

– محمد بن سعيد المغربى، المعروف بالمجرد:

نزيل مكة. كان متعبدا، و فيه سماح و كرم نفس.

و بلغنى عنه: أنه دخل إلى بلاد العجم، و جال نحو أربع عشرة سنة، و ضاق خاطره بها، لكونه لا يعرف لسانهم فتعلمه، و نسى كلام العرب. و أنه أراد بعد ذلك استعلامهم، فما عرف ما قالوه له.

هذا معنى ما بلغنى عنه فى هذه الحكاية.

و قد تردد لليمن مرات، و صحب بها جماعة من الصالحين، و أهل الدنيا، و نال فيها برا طائلا غير مرة. و أدركه الأجل بتعز باليمن، بعد قدومه إليها من مكة بقليل فى ليلة الحادى و العشرين من جمادى الآخرة سنة ست و عشرين و ثمانمائة.

و دفن بمقبرة الأجناد. و قد بلغ السبعين أو جاوزها. لقيته غير مرة يتكلم بكلام العرب.

*** من اسمه محمد بن سليمان

۱۸۰- محمد بن سليمان بن عبد اللّه بن سليمان بن على بن عبد اللّه بن عباس العباسى، أمير مكة:

قال يعقوب بن سفيان: ولى سليمان- يعنى والد محمد هذا- مكة و المدينة سنة أربع عشرة و مائتين.

و كان ابنه- يعنى محمدا هذا- على مكة مرة، و على المدينة مرة. و كان هو و أبوه يتداولان على المدينة و مكة. انتهى.

و ذكر الأزرقى ما يدل لولاية محمد بن سليمان هذا على مكة؛ لأنه قال فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله: ما جاء فى أول من استصبح حول الكعبة، و فى المسجد الحرام بمكة، و ليلة هلال المحرم: فلم يزل مصباح زمزم على عمود طويل مقابل الركن الأسود الذى وضعه خالد القسرى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۷۸

فلما كان محمد بن سليمان على مكة فى خلافة المأمون فى سنة ست عشرة و مائتين، وضع عمودا طويلا مقابله بحذاء الركن الغربى. انتهى.

و محمد بن سليمان الذى ذكره الأزرقى، هو محمد بن سليمان الذى ذكرناه و اللّه أعلم. و ليس هو محمد بن سليمان بن على بن عبد اللّه بن عباس، الذى أمره الهادى على حرب الحسين صاحب فخ ، لكونه توفى سنة ثلاث و سبعين و مائة على ما ذكر المسبحى و غيره، و هو عم أبى محمد بن سليمان الذى ترجمناه، و لا هو محمد بن سليمان الزينبى الآتى ذكره. و اللّه أعلم.

- محمد بن سليمان بن عبد اللّه بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد ابن على بن عبد اللّه بن العباس، المعروف بالزينبى :

أمير مكة. ذكر ابن جرير فى أخبار سنة خمس و أربعين و مائتين ما نصه: و حج بالناس محمد بن سليمان بن عبد اللّه بن محمد بن إبراهيم، الإمام، و يعرف بالزينبى، و هو والى مكة .

و ذكر أنه حج بالناس سنة ست و أربعين، و سنة سبع و أربعين، و سنة تسع و أربعين.

انتهى. و لعله كان الوالى على مكة هذه السنين . و اللّه أعلم.

و قال الفاكهى فى الأوليات بمكة: و أول من أحدث القناديل على زمزم من السنة إلى السنة: محمد بن سليمان بن عبد اللّه. انتهى.

و قال أيضا فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله: ذكر عيون زمزم و غير ذلك بعد أن ذكر عمارة موضع زمزم فى زمن المعتصم: و لم تزل الأمراء بعد ذلك تسرج فى قناديل زمزم فى المواسم، حتى كان محمد بن سليمان الزينبى فأسرج فيها من السنة إلى السنة بقناديل بيض كبار، و هو يومئذ والى مكة، فامتثل ذلك من فعله، و جرى ذلك إلى اليوم.

انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۷۹

- محمد بن سليمان بن مسمول المخزومى:

يروى عن نافع، عن القاسم بن مخول . و يروى عن عبيد اللّه بن سلمة بن وهرام.

روى عنه إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدى، و إسحاق بن أبى إسرائيل.

قال البخارى: سمعت الحميدى يتكلم فى محمد بن سليمان بن مسمول المسمولى المخزومى، سكن مكة.

و قال النسائى: مكى ضعيف. و قال أبو حاتم: ضعيف .

۱۸۳- محمد بن سليمان:

من ولد سليمان بن داود، المسمى بالناهض القائم فى أيام المأمون. هكذا ذكره شيخنا ابن خلدون فى تاريخه، فى ولاة مكة من الأشراف.

و ذكر أنه خطب لنفسه بالإمامة أيام المقتدر، و خلع طاعة العباسيين. و ذلك فى سنة إحدى و ثلاثمائة فى الموسم، فقال: الحمد للّه الذى أعاد الحق إلى نظامه، و أبرز زهر الإسلام من كمامه، و كمل دعوة خير الرسل بأسباطه لا ببنى أعمامه، صلى اللّه عليه و على آله الطاهرين، و كف عنهم ببركته أيدى المعتدين. و جعلها كلمة باقية إلى يوم الدين، ثم أنشد:

لأطلبن بسيفىمن كان للجور بنا

و أسطون بقومبغوا و جاروا علينا

يهدون كل بلاءمن العراق إلينا

و كان يلقب بالزيدى لاتباعه بعض مذاهب الإمامية. انتهى.

۱۸۴- محمد بن سلامة، المكى:

كان من أعيان أهل مكة، مقدما على أهل المسفلة.

توفى فى خامس رجب من سنة إحدى و أربعين و سبعمائة بمكة. و دفن بالمعلاة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۸۰

- محمد بن سيف بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى، المكى:

كان من أعيان الأشراف آل أبى نمى، و أقربهم نسبا إليه قبل موته بعشر سنين؛ فإنه لم يكن بينه و بين أبى نمى إلا والده سيف. و دخل العراق طلبا للرزق، و لم ينل طائلا، و عرض له بأخرة بياض.

و مات فى جمادى الأولى سنة ست و عشرين و ثمانمائة بمكة. و دفن بالمعلاة. و هو فى عشر السبعين ظنا.

- محمد بن أبى الساج، الملقب بالأفشين، أمير الحرمين:

ذكر ابن حمدون فى التذكرة: أن عمرو بن الليث، ولاه بعده إمرة الحرمين، و طريق مكة، و ذلك فى سنة ست و ستين و مائتين.

و ذكر الرشيد المنذرى: أنه توفى سنة ثمان و ثمانين و مائتين.

۱۸۷- محمد بن أبى سعد على بن عبد اللّه بن عمر بن أبى المعالى يحيى بن عبد الرحمن بن الحسين بن على الشيبانى، الطبرى، المكى:

توفى ليلة الاثنين سادس محرم سنة ثمان عشرة و سبعمائة بمكة. و دفن بالمعلاة. و من حجر قبره كتبت هذا، و ترجم فيه بالشاب المقتول ظلما جمال الدين بن القاضى بهاء الدين.

- محمد بن أبى سلمة المكى:

قال العقيلى: لا يتابع على حديثه. حدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا محمد بن مهران الجمال، قال: ذكر محمد بن أبى سلمة عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى اللّه عنه، قال: أهديت لعائشة و حفصة هدية، و هما صائمتان فأكلتا منها.

فذكرتا ذلك لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال: «اقضيا يوما مكانه و لا تعودا».

كتبت هذه الترجمة من الميزان .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۸۱

۱۸۹- محمد بن أبى سويد بن أبى دعيج بن أبى نمى الحسنى المكى:

[..... ....] .

- محمد بن شريك، أبو عثمان المكى:

سمع عمرو بن دينار، و عبد اللّه بن أبى مليكة، و عكرمة بن خالد، و ابن أبى نجيح.

روى عنه: أبو نعيم، و وكيع، و أبو معاوية الضرير، و أبو أسامة، و أبو أحمد الزبيرى، و جعفر بن عون.

قال أحمد بن حنبل، و يحيى بن معين، و أبو زرعة: هو ثقة.

و قال أبو حاتم: لا بأس به. روى له أبو داود . ذكره هكذا صاحب الكمال.

- محمد بن صالح بن أحمد القاضى بدر الدين بن القاضى علم الدين الإسنائى المصرى ناظر الأوقاف بالقاهرة:

تردد إلى مكة مرات ، و جاور بها، إلى أن مات فى العشر الأوسط من ذى الحجة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۸۲

سنة تسع و سبعين و سبعمائة. و دفن بالمعلاة.

ذكره شيخنا العلامة الحافظ أبو زرعة بن العراقى فى تاريخه.

- محمد بن صالح بن عبد الرحمن الأنماطى، أبو بكر المعروف بكيلجة:

ذكره الخطيب البغدادى فى تاريخه قال: «و سمع مسلم بن إبراهيم، و عفان بن مسلم، و أبا سلمة التبوذكى، و أبا عمر المقعد، و عبد اللّه بن عبد الوهاب الحجبى، و سعد بن أبى مريم المقرى، و محبوب بن موسى بن محبوب القزاز.

روى عنه يحيى بن محمد بن صالح، و عبيد اللّه بن عبد الرحمن السكرى و القاضى أبو عبد اللّه المحاملى و محمد بن مخلد الدورى- و كان يسميه أحمد فى بعض رواياته عنه- و إسماعيل بن محمد و غيرهم. و كان حافظا متقنا ثقة.

قرأت بخط محمد بن مجالد: سنة اثنتين و سبعين و مائتين فيها، يعنى: أن محمد بن صالح كيلجة: مات بمكة.

قلت: الصحيح: أنه مات سنة إحدى و سبعين. انتهى كلام الخطيب مختصرا ملخصا.

۹۳- محمد بن صالح بن أبى حرمى فتوح بن بنين، المكى العطار:

توفى شهيدا محرما يوم الاثنين ثانى عشر جمادى الأولى سنة تسع و تسعين و خمسمائة.

و دفن بالمعلاة.

و من حجر قبره بها لخصت هذه الترجمة. و فيه: أنه دفن يوم الخامس عشر من الشهر المذكور.

- محمد بن صبيح بن عبد اللّه، الحسامى، المكى، أبو عبد اللّه، يلقب بالجمال شيخ رباط غزى :

ولد فى ذى القعدة سنة ثلاث و ثمانين و ستمائة بمكة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۸۳

هكذا رأيت بخط ابن سكر، ثم رأيت بخطه أيضا: أنه ولد فى سنة ثلاث و سبعين و ستمائة.

سمع على الفخر التوزرى: الموطأ رواية يحيى بن يحيى، و صحيح مسلم، بفوت ميعاد، و سمع على الرضى الطبرى: صحيح البخارى، و سمع على القاضى جمال الدين الحنبلى بعض صحيح البخارى، و على الزين الطبرى، و قريبه محمد بن الصفى، و الجمال المطرى، و عيسى بن عبد اللّه الحجى، و بلال عتيق ابن العجمى: جامع الترمذى، و سمع على العفيف الدلاصى، و هذه الطبقة، و من دونها كثيرا.

و حدث بالبخارى، قرأه عليه شيخنا عبد اللّه بن الزين الطبرى المكى.

و سمع منه شيخنا ابن سكر بعض مسموعاته، و سمع عليه بإجازته العامة من الفخر بن البخارى. و ذكر أنه توفى آخر سنة ثلاث و ستين و سبعمائة. و اللّه أعلم .

و مولده سنة اثنتين و ثمانين و ستمائة.

قال: ابن شكر فيما رأيته بخطه: و كان شيخا صالحا، صابرا فقيرا، أضر فى آخر عمره، و احتسب، حتى لقى اللّه. و كان ملازما لسماع الحديث و إسماعه، و أكثر من الاستماع لكل ما يقرأ فى الحرم.

و كان والده مولى القائد حسن بن إبراهيم الهاشمى المكثرى، و سيأتى التعريف ببعض حالهما فى محله.

۱۹۵- محمد بن أبى الضوء التونسى:

جاور بمكة، و بها توفى [..... .....] .

و حدث عن أبى الوليد محمد بن عبد اللّه بن حزم. سمع منه بمكة عن أبى بحر سفيان ابن العاص الأسدى.

سمع منه بقراءته ابنه أبو الحجاج يوسف بقوص.

و كان مشهورا بالخير و الزهد. ذكره- هكذا- القطب الحلبى فى تاريخ مصر.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۸۴

- محمد بن طارق المكى:

عن ابن عمر و مجاهد و طاوس. و عنه: ليث بن أبى سليم و السفيانان. و ثقه النسائى.

و قال أبو حاتم: كان رجلا صالحا.

و قال ابن شبرمة:

لو شئت كنت ككرز فى تعبدهأو كابن طارق حول البيت و الحرم

قد حال دون لذيذ العيش خوفهماو سارعا فى طلاب الفوز و الكرم

قال نصر الرومى: كان محمد بن طارق هذا جاور بمكة، و كان يطوف فى اليوم اليوم و الليلة سبعين أسبوعا، فكان يعدل ذلك بعشرة فراسخ.

روى له ابن ماجة حديثا واحدا ، و هو من روايته عن طاوس عن عائشة، و ابن عباس، أن النبى صلى اللّه عليه و سلم: أخّر طواف الزيارة إلى الليل. و هو حديث مرسل على ما قاله البخارى.

و رواه أبو داود، و الترمذى، و النسائى من رواية أبى الزبير عن عائشة و ابن عباس.

- محمد بن طغج بن جف بن يلتكين الإخشيد، أبو بكر، أمير الحرمين و الديار المصرية، و الشامية:

كان طغج من القواد الطولونية. و ولى الشام لخمارويه بن أحمد بن طولون. فترك

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۸۵

بعد موته أولادا أكبرهم محمد هذا. فولى الولايات، و تنقل فى المراتب إلى أن ملك مصر و الشام.

و كان ابتداء ولايته الديار المصرية و الدعاء له بها، فى يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من رمضان سنة إحدى و عشرين و ثلاثمائة، و لم تثبت ولايته هذه. ثم ولى مصر فى خلافة الراضى باللّه سنة ثلاث و عشرين.

و كانت فى ابتدائها مفتعلة. وجد تقليدا جاء من دار الخلافة ببغداد باسم ابن تكين، فكشط تكين، و كتب طغج و أنفذه إلى مصر، و كان بالساحل. فتوقف أهل مصر، فسار إليها و تقاتلوا، فغلب الإخشيد.

و دخل مصر يوم الأربعاء لسبع بقين من رمضان من السنة، ثم وصل له التقليد من دار الخلافة سنة أربع و عشرين.

و فى سنة ثمان و عشرين، لقبه الخليفة الراضى باللّه بالإخشيد، بسؤال منه فى ذلك.

و فى سنة إحدى و ثلاثين، خرج الإخشيد إلى المتقى الخليفة العباسى أخى الراضى، فولاه مصر و الشام و الحرمين؛ و عقد على ذلك من بعده لولديه: أبى القاسم أنوجور.

و معنى أنوجور بالعربى- محمود- و أبى الحسن على، على أن يكفلهما كافور الخصى.

و كان عوده إلى مصر يوم الأحد الثالث و العشرين من جمادى الآخرة. و أخذ البيعة لابنه أبى القاسم أنوجور لليلتين بقيتا من ذى القعدة منها.

و فى خامس شعبان سنة ثلاث و ثلاثين، خرج إلى الشام، و التقى بأصحاب ابن حمدان، على لدّ و هزمهم، ثم صار إلى حمص و قاتل سيف الدولة ابن حمدان، و مضى إلى حلب، ثم وقع الصلح بيهما، و تسلم الإخشيد من سيف الدولة حلب و حمص و إنطاكية .

و تزوج سيف الدولة، بنت عبد اللّه بن طغج أخى الإخشيد.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۸۶

ثم عاد الإخشيد إلى دمشق، فتوفى بها فى يوم الجمعة لثمان بقين من ذى الحجة سنة أربع و ثلاثين.

و كان عمره ستا و ستين سنة و خمسة أشهر و سبعة أيام.

و كانت مدة ولايته الأولى من لدن دخوله إلى مصر إلى حين وفاته أحد عشر سنة و ثلاثة أشهر إلا يوما واحد.

لخصت هذه الترجمة من نهاية الأرب للنويرى. و ذكر القطب الحلبى فى تاريخ مصر.

و حكى عن أبى محمد الفرغانى: أن مولده فى نصف رجب سنة ثمان و ستين و مائتين بمدينة السلام، و أنه حمل بعد موته بدمشق

فى تابوت إلى بيت المقدس فدفن هناك.

و ذكر القطب: أن أبا الحسين الرازى، ذكر أن الإخشيد هذا: توفى سنة خمس و ثلاثين. و ذكر قولا أيضا: أنه توفى بمصر و حمل إلى بيت المقدس.

و قال النويرى فى نهاية الأرب: قال: التنوخى: كان الإخشيد حازما شديد التيقظ فى حروبه، حسن التدبير، مكرما للأجناد أيّدا فى نفسه، لا يكاد يحر قوسه إلا الأفراد من الناس لقوته، حسن السيرة فى رعيته.

و كان جيشه يحتوى على أربعة آلاف رجل، و له ثمانية آلاف مملوك بحربة، يحرسه فى كل ليلة منها ألف مملوك. و كان إذا سافر يتنقل فى الخيام عند النوم، حتى كان ينام فى خيمة الفراشين قال: و ترك الإخشيد سبع بيوت مال، فى كل بيت منها ألف ألف دينار من سكة واحدة.

و ذكر النويرى: أن بعد موت الإخشيد، بويع لابنه أبى القاسم، أنوجور، و معنى ذلك: محمود، و عمره اثنا عشر سنة بالشام، ثم بمصر فى ثانى المحرم سنة خمس و ثلاثين.

و توفى لسبع خلون من ذى القعدة سنة تسع و أربعين و ثلاثمائة.

و كان كافور الإخشيدى الغالب على أمره، و الحاكم على دولته، و ليس معه إلا مجرد الاسم. و عقدت البيعة بعده لأخيه أبى الحسن علىّ، فى يوم الأحد لثمان خلون من ذى القعدة، فجرى كافور معه على عادته مع أخيه، و زاد على ذلك بأن سجنه و منعه من الظهور إلى الناس إلا معه. و لم يزل على ذلك حتى مات لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس و خمسين و ثلاثمائة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۸۷

و قيل: إن وفاته كانت فى هذا التاريخ من سنة أربع و خمسين. و خلف ولدا واحدا، و هو أبو الفوارس أحمد.

و ملك بعد أبى الحسن على، الأستاذ أبو المسك كافور الخصى الإخشيدى، مستقلا دون شريك و لا منازع، حتى مات فى يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الأولى سنة سبع و خمسين و ثلاثمائة مسموما، سمته جارية له فى لوزينج- و قتلت الجارية بعده- و له خمس و ستون سنة على التقدير. فإنه جلب فى سنة ثنتى عشرة و ثلاثمائة، و عمره أربع عشرة سنة و بيع باثنى عشر دينارا.

و ذكر المؤيد- صاحب حماة- أنه كان يدعى لكافور الإخشيد هذا، على المنابر بمكة و الحجاز الشريف. انتهى.

و فى أيام أبى مولاه محمد بن طغج الإخشيد: كادت تقع فتن فى مكة بين الإخشيدية و جماعة بنى بويه، بسبب الخطبة بمكة لكل من بنى بويه و الإخشيدية كما سبق ذكره فى الفصل الثانى عشر من الباب الرابع و العشرين من مقدمة هذا الكتاب.

و ذكر القطب الحلبى فى تاريخه: أن طغج والد الإخشيد هذا- بطاء مهملة و غين معجمة ساكنة بعدها جيم مخففة، و قيل: بضم الغين- و معناه: عبد الرحمن و جف:

والد طغج- بجيم- قاله ابن ماكولا.

و قال ابن عساكر: قرأت فى كتاب عتيق: جف- بفتح الجيم- و الإخشيد- بكسر الهمزة، و معناه بلسان أهل فرغانة ملك الملوك. انتهى.

و ذكر الحافظ علاء الدين، مغلطاى: أن الإخشيد يقال لمن ملك فرغانة. و ذكر ألقابا لملوك البلاد، و قد رأيت أن أثبت ذلك هنا للفائدة.

قال فيما أنبئت به عنه: «و النجاشى: اسم لكل من ملك الحبشة، و يسميه المتأخرون الأمحرى و كذلك خاقان: لمن ملك الترك، و قيصر لمن ملك الروم، و تبع لمن ملك اليمن، فإن ترشح للملك سمى قيلا، و بطليموس لمن ملك اليونان، و الفطيون لمن ملك اليهود- هكذا قاله بن خرداذبة- و المعروف مالخ، ثم رأس الجالوت، و النمرود: لمن ملك الصابئة، و دهمن، و فعفور: لمن مالك الهند، و غانة لمن ملك الزنج، و فرعون: لمن ملك

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۸۸

مصر و الشام، فإن أضيف إليها الاسكندرية: سمى العزيز، و يقال: المقوقس، و كسرى:

لمن ملك العجم، و الإخشيد: لمن ملك فرغانة، و النعمان لمن ملك العرب من قبل العجم، و جالوت: لمن ملك البربر». انتهى.

- محمد بن طلحة بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق، المدنى أمير مكة:

ذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات، و قال: يروى عن أبيه عن معاوية بن جاهمة.

روى عنه ابن جريج، و عبد الرحمن بن أبى بكر، و كان عاملا لعمر بن عبد العزيز على مكة. انتهى. و ذكره المزى فى التهذيب، و نسبه كما نسبه ابن حبان.

و قال المزى: روى عن أبيه طلحة بن عبد اللّه، و معاوية بن جاهمة. و قيل: عن أبيه عن معاوية بن جاهمة.

و روى عنه داود بن عبد الرحمن العطار، و عبد الرحمن بن أبى بكر المليكى، و عبد الملك بن جريج، و محمد بن إسحاق، و قال: روى له النسائى، و ابن ماجة. و وهم صاحب الكمال فى موضعين من ترجمته، لأنه لما نسبه أسقط: عبد اللّه بن طلحة و عبد الرحمن. كذا وجدته فى نسخة معتمدة من الكمال، و لعل ذلك من ناسخها. و الآخر: ما ذكره من رواية أبى داود له. و هو لم يرو له. و إنما روى له النسائى و ابن ماجة على ما يقتضيه كلام المزى.

- محمد بن طلحة بن عبيد اللّه بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشى التيمى، المعروف بالسجاد:

يكنى أبا القاسم، و أبا سليمان، و الصحيح: أبو القاسم، على ما ذكر ابن عبد البر.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۸۹

قال الزبير بن بكار: و حدثنى محمد بن يحيى عن إبراهيم بن أبى يحيى، عن محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ عن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال: لما ولد محمد بن طلحة بن عبيد اللّه، أتى به طلحة إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم، فقال له اسمه.

فقال: محمدا. قال: يا رسول اللّه أكنه أبا القاسم؟ قال: لا أجمعها له. هو أبو سليمان.

قال الزبير: و حدثنى هارون بن صالح بن إبراهيم قال: حدثنى عبيد اللّه بن محمد بن عمران بن عمه يونس بن إبراهيم، قال: أسمى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم محمد بن طلحة: محمدا.

و كناه أبا القاسم.

قال الزبير: و حدثنى أبو بكر بن يزيد بن جعدية، فقال: حدثنى أشياخ من ولد طلحة بن عبيد اللّه، منهم: عبيد اللّه بن محمد بن عمران، قالوا: لما ولد محمد بن طلحة ابن عبيد اللّه، أتى به طلحة إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فوضعه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى حجره، ثم حنكه، ثم مسح على رأسه، و برك عليه و أسماه باسمه محمدا، و كناه بكنيته أبا القاسم- صلى اللّه عليه و سلم- قال عبد اللّه: فكنا نقول: لا يصلح من ولده أحد، يمسح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على رأسه، قال: ثم صلعنا بعد.

و قال الزبير: قتل محمد بن طلحة يوم الجمل. حدثنى عمى مصعب بن عبد اللّه قال:

فمر به على بن أبى طالب رضى اللّه عنه فى القتلى. فقال: هذا السجاد و رب الكعبة، هذا الذى قتله بر أبيه.

و كان طلحة أمره يوم الجمل أن يتقدم بالواء، فتقدم، و نثل درعه بين رجليه، و قام عليها. فجعل كلما حمل عليه يقول: نشدتكم بحاميم، فيصرف الرجل عنه، حتى شد عليه رجل من بنى أسد بن خزيمة يقال له: حديدة، فنشده بحاميم فلم ينته لذلك، فطعنه فقتله.

و قال الزبير: حدثنى محمد بن الضحاك بن عثمان الخزامى عن أبيه، قال: كان هوى محمد بن طلحة بن عبيد اللّه مع على بن أبى طالب رضى اللّه عنه. و نهى على عن قتله و قال: من رأى البرنس الأسود فلا يقتله، يعنى: محمدا. فقال لعائشة رضى اللّه عنها يومئذ: يا أمه ما تأمرينى؟ قالت: أرى أن تكون كخير بنى آدم، أن تكف يدك، فكف يده فقتله رجل من بنى أسد بن خزيمة يقال له: كعب بن مدلج من بنى منقذ بن طريف. و يقال: قتله شداد بن معاوية العبسى و يقال: بل قتله عصام بن مقشر البصرى،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۹۰

و عليه كثرة الحديث. و هو الذى يقول فى قتله :

و أشعث قوام بآيات ربهقليل الأذى فيما ترى العين مسلم

دلفت له بالرمح من تحت بزه فخر صريعا لليدين و للفم

شككت إليه بالسنان قميصهفأرديته عن ظهر طرف مسوم

أقمت له فى دفعه مثل قدامى النسر حران لهذم

يذكرنى حم لما طعنتهفهلا تلا حم قبل التقدم

على غير شىء غير أن ليس تابعاعليا و من لا يتبع الحق يظلم

و يروى فى رواية أخرى: خرقت له بالرمح جيب قميصه.

فقال على رضوان اللّه عليه حين رآه صريعا: صرعه هذا المصرع بره بأبيه.

و يروى أن عليا لما أخبر بقتله قال: (إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ) إن كان لما علمت شابا صالحا، ثم قعد كئيبا حزينا، و أمه: حمنة بنت جحش، أخت زينب زوج النبى صلى اللّه عليه و سلم.

- محمد بن أبى جهم عامر:

قال ابن عبد البر: و قيل: عبيد. قال الزبير بن بكار: ابن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد اللّه بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القرشى العدوى.

ولد فى عهد النبى صلى اللّه عليه و سلم، على ما ذكر الذهبى.

و ذكر الزبير بن بكار: أن أمه خولة بنت القعقاع بن معبد بن زرارة. و قال: قتله مسرف بن عقبة يوم الحرّة. و قال: حدثنى عمى مصعب بن عبد اللّه قال: كان ابن عقبة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۹۱

بعد ما أوقع بأهل المدينة يوم الحرة فى إمرة يزيد بن معاوية، فأنهبها ثلاثا، أتى بقوم من أهل المدينة، و كان أول من قدم إليه محمد بن أبى جهم، قال: تبايع أمير المؤمنين، على أنك عبد قن إن شاء أعتقك و إن شاء استرقك. قال: فقال: بل أبايع على أنى ابن عم كريم حر. فقال: اضربوا عنقه. انتهى.

و كانت قصة مسرف بن عقبة بالمدينة فى آخر ذى الحجة سنة ثلاث و ستين من الهجرة.

و قد ذكر هذه القصة غير واحد من أهل الأخبار، منهم الزبير بن بكار؛ لأنه قال بعد أن ذكر شيئا من خبر يزيد بن معاوية: و يزيد الذى أوقع بأهل المدينة، بعث إليهم مسلم بن عقبة المرى، أحد بنى مرة بن عمرو بن سعد بن ذبيان، فأصابهم بالحرة بموضع يقال له: و اقم، من مسجد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على ميل، فقتل أهل المدينة مقتلة عظيمة، فسمى ذلك اليوم يوم الحرة.

و أنهب المدينة ثلاثة أيام، و هو الذى يسميه أهل المدينة مسرفا، ثم خرج يريد مكة و بها ابن الزبير، فمات فى طريق مكة، فدفن على ثنية يقال لها: المشلل مشرفة على قديد .

فلما ولى عنه الجيش، انحدرت إليه ليلى أم ولد يزيد بن عبد اللّه بن زمعة من أستاره، فنبشته و صلبته على ثنية المشلل .

و كان مشرف قتل يزيد بن عبد اللّه بن زمعة بن الأسود أبا ولدها.

– محمد بن عباد بن جعفر بن رعانة بن أمية بن عائذ بن عبد اللّه بن عمر ابن مخزوم المخزومى المكى:

و أمه زينب بنت عبد اللّه بن السائب بن أبى السائب المخزومى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۹۲

سمع أبا هريرة، و عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، و جابر بن عبد اللّه، و عائشة، و جماعة.

روى عنه ابنه جعفر، و الزهرى، و الأوزاعى، و ابن جريج، و زياد بن إسماعيل، و عبد الحميد بن جبير بن شيبة.

قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث. و وثقه أبو زرعة، و ابن معين، و قال: مشهور.

و قال أبو حاتم: لا بأس بحديثه، روى له الجماعة.

– محمد بن عباد بن الزبرقان المكى:

سكن بغداد. و سمع سفيان بن عيينة، و صحبه، و حاتم بن إسماعيل، و أبا ضمرة أنس ابن عياض، و أبا صفوان عبد اللّه بن سعيد الأموى ، و طلحة بن يحيى الزرقى، و عبد العزيز بن محمد الدراوردى، و مروان بن معاوية و جماعة.

روى عنه: البخارى، و مسلم، و أبو يعلى الموصلى، و البغوى و جماعة.

قال محمد بن سعد: توفى فى آخر ذى الحجة سنة أربع و ثلاثين و مائتين بعسكر الخليفة بسر من رأى . و كذا قال البخارى، و زاد: ببغداد: و قال البغوى و غيره: مات أول يوم من سنة خمس و ثلاثين .

و قال موسى بن هارون : مات يوم الخميس. و سئل عنه أحمد بن حنبل، فقال:

حديثه حديث أهل الصدق. و قال ابن معين: لا بأس به.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۹۳

– محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعى المكى:

عم الإمام الشافعى. روى عن أبيه. و عنه ابنه إبراهيم بن محمد الشافعى، و حديثه عزيز. روى له ابن ماجة، و قال: يروى عن أبيه و الحجازيين المقاطيع. ذكره المزى فى التهذيب، و لم أره فى الكمال.

*** من اسمه محمد بن عبد اللّه

اشارة

– محمد بن عبد اللّه بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد شمس الدين الإستجى المصرى الشافعى:

نزيل مكة. جاور بها مدة سنين، مستوطنا بها متأهلا فيها. ولى مباشرة فى الحرم، و له نظم كبير، و يقع له فيه الحسن، غير أنه كان يتهم بانتحال معانيه، و اللّه أعلم.

و كان سمع بمكة صحيح البخارى على محمد بن صبيح المكى شيخ رباط غزى، و القاضى أبى الفضل النويرى قبل ولايته، ثم

صحبه، و اشتهر بصحبته و مدحه بقصائد، و رثاه بعد موته بمرثية بليغة.

و سمع بمكة من الكمال بن حبيب الحلبى و بالمدينة من: قاضيها بدر الدين بن الخشاب، و بدمشق فى سنة و ثمانين و سبعمائة من [.....]

و توفى فى العشرين من شعبان سنة ثمان ثمانين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

أنشدنى الإمام النحوى نجم الدين محمد بن أبى بكر المكى المعروف بالمرجانى من

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۹۴

لفظه، أن الأديب شمس الدين محمد بن عبد اللّه بن أحمد الإستجى أنشده لنفسه.

أم النواظر فى محراب حاجبهاطرف تلا من معانى حسنها سورا

فلو ملكت فؤادى كنت أجعلهوقفا له و لطرفى أجعل النظرا

و أنشدنى الإمام نجم الدين المرجانى أيضا أن الإستجى، أنشده لنفسه أيضا:

و شادن قسنا على ريقهسلافنا و الجامع السكر

فقام فى العشاق تحلابهيتلو علينا إنما الخمر

و من شعره أيضا قصيدة يمدح فيها النبى صلى اللّه عليه و سلم، أولها:

فى القلب منى للأحبة منزللسوى الأحبة ليس فيه مدخل

قلب على التوحيد قد أسستهفلذاك بالأهواء لا يتزلزل

و رفعت بالتفويض ما شيدتهمنه براحات الرضى كى يكمل

و جعلت من كتمان حالى فوقهسقفا علا و إليه لا يتوصل

و أقمت فيه من رجائى سلماأرقى به عن ظن ما لا يجمل

و لبابه السامى طبعت من الحجىقفلا بأيدى الحزم منى يقفل

و لديه حراس به و كلتهمو على الطريق إليه ستر مسبل

و خلوت فيه بمن أحب فقال لىو كل بباب السر من لا يغفل

ففعلت فأنتظمت فنون مسوتىو غدوت فى بردى هناء أرفل

فسكرت ثم رأيت سكرى يقتضىسكرا و يلزم من أداه تسلسل

فرقيت من ذاك المقام لمرتقىلم يرقه إلا رجال كمل

قوم برحمة ربهم و بفضلهو معونة منه إليه توصل

لم لا و مرشدهم و هاديهم إلىسبل الهدى الهادى النبى المرسل

المصطفى الأوفى المراد المجتبىالأرشد الأتقى الأخص الأكمل

و منها:

بالسبق فاز و إن تأخر بعثهفهو الأخير عناية و الأول

أفلت بمبعثه شموس شرائعو بشرعه شمس به لا تأفل

و منها:

فبنانه عند العطاء و وجههينهل ذا كرما و ذا يتهلل

و له أيضا من قصيدة نبوية أولها:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۹۵ نام الخلى و ذو الغرام مسهدو له النجوم بما يكابد تشهد

نادى الأحبة لو سمحتم بالكرىفلعل طيفكم المفدى يسعد

قالوا ألم تعلم بأن أخا الهوىحكم الغرام بأنه لا يرقد

فأجاب سمعا للغرام و طاعةإن الغرام على المحب له اليد

قسما بعزة من أحب و ذلتىإنى و إنى العبد و هو السيد

قد لذ لى ذلى لديه و لم أزلعذب لدى عذابه و تعبد

و وحق نور سنا جلال جمالهو قديم إحسان له لا يجحد

ذل المريد بلا مراء عزةو حياته فى موته لا يشهد

كم ذا أصرح بالمقال لعلهميحنوا و حالى حين أسكت ينشد

يا سادة عتقوا الرقاب و برهمأبدا لأحرار الورى يستعبد

الأمر أمركم فقولوا امتثلو اقضوا فرأيكم الكريم مسدد

و منها:

و أتى العذول لما رأى من حالتىيثنى عنانى عنكم و يفند

و يقول إن لم تسل عشت معذباستری فتشكر ما أقول و تحمد

فأجبته دعنى عدمتك ناصحاما فى جنوبك لا رعيت تردد

إن المنية فيهم أمنيتىفبأى شىء بعدها تتهدد

عنى إليك فلو عدلت عدلت عنعذلى و كنت إلى المحبة ترشد

لكن ظلمت و زاد قلبك قسوةصبرا عليه فقد يلين الجامد

و منها:

تاللّه لو أدركت معنى حسن منأهواه لم تبرح به تتوجد

إن الذى ببديع حسن صفاتهيا صاح همت هو النبى محمد

المصطفى الهادى الرسول المجتبىالطاهر النور المشفع أحمد

العاقب الماحى المقفى من لهفضل عظيم لا تطاوله يد

و القصيدة الأولى اللامية، وجدتها بخطه. و الثانية: بخط غيره. و صرح فيها و فى الأولى، بأن ناظمها الإستجى.

و من شعره أيضا، قوله من قصيدة أولها:

أما و العيون السود ما أنا بالسالىو لا و القدود الهيف لا حلت عن حالى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۹۶ فيا أيها اللاحى رويدك إننىو لا فخر صب قد رضيت بإذلالى

و قد شاع بين الناس أنى متيمفما لى و قد باح الخفاء لعذالى

و للّه برق لاح من جانب الحمىفهيج أشواقى و أنعش بلبالى

و أذكرنى ثغر المليحة باسماكدر حباب لاح من كاس جريالى

و لم أك بالناسى و لكنه بداو ذكرى قد ألقى إلى قدها بالى

و ماذا على صب تنعم بالهفطورا بمعسول و طورا بعسالى

و من لى بثغر قد حمته مناظراعلىّ كما شاء الهوى لحظه والى

ألمياء هل بى فى وصالك مطمع تلوذ به عند اشتياقك آمالى
فلو لا الرجا يا غاية السول و المنىلمت و لم أبلغ منای بأوجالى
و قائلة مهلا فحسبك ما جرىمن الدمع و الشكوى على الطلل البالى
فقلت لها كفى فتلك منازلنزلت بها قدما على خير نزال
بها كنت أمشى من سرور لمثلهبمنعرج بها اللذات مشية مختال
و كنت بها للهو أدعى فأنثنى كأنى على الأفلاك أسحب أذيالى
و كم نلت من لبنى بها من لبانةبلا منة تخشى و لا ذل تسآلى
و كم بت أجلو و المديرة مقلتىسلاف جمال مازجته بإجمالى
و كم بت لا أخشى رقيبا سوى الدجىو لا واشيا إلا شذا طيبها الغالى
فما لى لا أبكى الغداة لبينهاو أندب ربعا من شمائلها خالى
و أنشد من فرط الصبابة و الأسىبذل كسانيه الهوى و بإذلالى
محبك لم يسأم و إن دام وصلهو إن صد يا لبنى فما هو بالسالى

– محمــد بن عبــد اللّه بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى المكى الشافعى، المعروف بالبهاء الخطيب، خطيب مكة و ابن خطيبها:

ذكر أنه ولد سنة ثمان و سبعين و ستمائة بمكة، و أنه سمع بها على يوسف بن إسحاق الطبرى، و لم يصرح بما سمعه عليه، و لعله سمع عليه الترمذى، أو بعضه فإنه كان يرويه عاليا.
و سمع المذكور من جده المحب الطبرى، سنن النسائى رواية ابن السنى، و أربعين البامنجى ، و على الفقيه التوزرى: الموطأ رواية يحيى بن يحيى و غير ذلك. و حدث.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۹۷
و سمع من أبيه بعض صحيح البخارى. و عنه أخذ خطابة الحرم سنة أربع و سبعمائة، و دامت ولايته لها.
و كان فاضلا، له نظم و نثر و خطب، و فيه كيس و مروءة و كرم و حسن خلق.
سمع منه البرزالى شيئا من نظمه، و ما علمته حدث إلا بنظمه.
و ذكر أنه توفى يوم الجمعة السادس و العشرين من ربيع الأول سنة اثنتين و ثلاثين و سبعمائة. و دفن من يومه بالمعلاة بعد الصلاة عليه عند باب الكعبة، و كان له مشهد عظيم.
و بلغنى عن الشيخ خليل المالكى أنه رأى- بعد موت البهاء الخطيب- امرأة من أقاربه فى المنام، فقالت للشيخ: هذا البهاء مسكين ما أحد يقرأ له شيئا، ما أحد يهدى له شيئا، فقرأت له بعد ذلك شيئا من القرآن و أهديته إليه و نمت، فرأيت المرأة التى رأيتها فى المنام، فقالت لى: جزاك اللّه عنه خيرا، أحسنت إليه. هذا معنى ما بلغنى عن الشيخ خليل.
أنشدنى الإمام أبو اليمن محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبرى، بقراءتى عليه بالحرم الشريف، قلت له: أنشدك الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالى إجازة، أن خطيب مكة بهاء الدين محمد بن عبد اللّه بن المحب الطبرى، أنشده لنفسه بمنزله بمكة فى يوم الجمعة السادس عشر من الحجة سنة ثمان و عشرين و سبعمائة، فقال:
أرانى اليوم للأحباب شاكو قدما كنت للأحباب شاكر
و ما لى منهم أصبحت باكأباكر بالمدامع كل باكر

نهارى لا يزال القلب ساهو ليلى لا يزال الطرف ساهر

أذاقونى عنادا طعم صابو قالوا كن على الهجران صابر

و ها قلبى إلى الأحباب صاغ‌يميل إلى رضاهم و هو صاغر

أحن إلى لقاهم كل عامو أرجو وصلهم فى شعب عامر

أهيل الجود مقصد كل حاجو ليس لهم عن الأحباب حاجر

سقى ربعا حواهم كل غادو صين جمالهم من كل غادر

و من شعره- على ما بلغنى عن جدى القاضى أبى الفضل النويرى هذه الأبيات الثمانية، و هى أربعة مقاطيع.

منها: مقطوع أنشده للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بمصر، و أظن ذلك لما

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۹۸

توجه إليها طلبا للرزق و وفاء للدين، صحبة أمير مكة الشريف رميثة بن أبى نمى الحسنى، فى سنة ست و عشرين و سبعمائة، قال:

محا محياك كل بوس‌من سفر فيه قد شقينا

و لم نكن بعد إذ رأيناوجهك نتلو لقد لقينا

و منها: لما سأل بعض الأكابر عن ملوحة ماء زمزم:

هو الحظ أما العير ترتع فى الفلا رطيباو أنف العود بالعود يخزم

لك الحمد أمواه البلاد كثيرةعذاب و خصت بالملوحة زمزم

البيتان مشهوران للمعرى أبى العلاء .

و منها قوله لما اجتمع مع جماعة، منهم ابن عمه القاضى نجم الدين، لقراءة ختمة، و قد سقط طائر فى حجره فأصغى إليه بأذنه، و قال:

هذا الطائر يقول: و أنشد على لسانه فقال:

إنى سررت بقربكم و قدومكمو قراءة القرآن فى ناديكم

و نزلت فى و كرى إليكم آمناو مؤمنا لما دعى داعيكم

و منها: قوله مخاطبا لأرغون الدوادار نائب السلطنة بمصر، لما حج فى بعض السنين، و حضر خطبته بمكة، فتوقف فقال:

من ذا يراك و لا يهاب إذا قرا و إذا خطب

إن التثبت للخطيب إذا رآك من العجب

- محمد بن عبد اللّه بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة النسائى:

أبو الوليد الأزرقى المكى، مؤلف «أخبار مكة». حدث فيه عن جماعة، منهم: جده أحمد بن محمد الأزرقى، و إبراهيم بن محمد الشافعى، و محمد بن يحيى بن أبى عمر بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبى شمر العدنى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۱۹۹

روى عنه: إسحاق بن أحمد الخزاعى، و إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى، و وقع لنا حديثه من طريقه عاليا.

و ما علمت متى مات، إلا أنه كان حيا فى خلافة المنتصر محمد ابن جعفر المتوكل العباسى، و قد تقدم ذكرها فى ترجمته؛ لأنه ذكر فى الخطط: أن القصر المسمى سقر و الستار، فى الجاهلية، صار للمنتصر، و ترجمه بأمير المؤمنين، و لم أر من ترجمه، و إنى لأعجب من ذلك.

و وهم النووى- رحمه اللّه- فى قوله فى شرح المهذب بعد أن ذكر حدود الحرم، نقلا عن أبى الوليد الأزرقى هذا، أنه أخذ عن

الشافعى و صحبه، و روى عنه، و إنما كان ذلك و هما لأمرين:

أحدهما: أن الذين صنفوا فى طبقات الفقهاء الشافعية لم يذكروا فى أصحاب الشافعى إلا أحمد بن محمد بن الوليد جد أبى الوليد هذا.

الأمر الثانى: لو أن أبا الوليد هذا روى عن الإمام الشافعى لأخرج عنه فى تاريخه لما له من الجلالة و العظمة، كما أخرج عن جده و ابن أبى عمر العدنى، و إبراهيم بن محمد الشافعى، ابن عم الإمام الشافعى.

و السبب الذى أوقع النووى فى هذا الوهم، أن أحمد الأزرقى جد أبى الوليد هذا، يكنى بأبى الوليد، فظنه النووى هو، و اللّه أعلم، و إنما نبهت على ذلك لئلا يغتر بكلام النووى، فإنه ممن يعتمد عليه، و هذا مما لا ريب فيه.

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقى، بقراءتى عليه: أن أبا العباس أحمد بن أبى طالب الحجار أخبره و غيره عن أبى إسحاق إبراهيم بن عثمان الكاشغرى، و أبى محمد الأنجب بن أبى السعادات الحمامى، و ثامر بن مسعود بن مطلق، و عبد اللطيف بن محمد بن القبيطى، و على بن محمد بن كبة، و أبى الفضل محمد ابن محمد بن السباك، و زهرة بنت محمد بن أحمد بن حاضر، قالوا: أخبرنا أبو الفتح بن البطى- زاد الكاشغرى-: أبو الحسن بن تاج القراء، قالا: أخبرنا مالك بن أحمد البانياسى، قال:

أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت المجير، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم ابن عبد الصمد الهاشمى، قال: حدثنا أبو الوليد محمد بن عبد اللّه الأزرقى، قال: حدثنا جدى، قال:

حدثنا سفيان عن أبى الزبير عن عبد اللّه بن باباه عن جبير بن مطعم رضى اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «يا بنى عبد مناف، إن وليتم من هذا الأمر شيئا، فلا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت و صلى، أية ساعة شاء من ليل أو نهار».

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۰۰

- محمد بن عبد اللّه بن أحمد، التونسى الأصل، المكى المولد و الدار، المعروف بابن المرجانى:

سمع من شيخنا ابن صديق و غيره من شيوخنا، و اشتغل فى الفقه و العربية و تنبه فى ذلك، و له نظم و خط جيد، و كتب به أشياء كثيرة، و كان دينا خيرا ساكنا.

توفى فى ليلة السبت ثانى ذى الحجة سنة عشر و ثمانمائة بمكة. و دفن بالمعلاة فى صبيحتها عن أربع و عشرين سنة تقريبا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۰۱

- محمد بن عبد اللّه بن جحش بن رئاب الأسدى، أسد خزيمة:

ولد قبل الهجرة بخمس سنين على ما قال الواقدى، و هاجر مع أبيه إلى الحبشة، ثم إلى المدينة و أوصى به النبى صلى اللّه عليه و سلم، فاشترى له مالا بخيبر، و أقطعه دارا بسوق الرقيق بالمدينة.

و روى عنه و عن عمتيه: حمنة بنت جحش، و زينب بنت جحش، و عائشة الصديقة.

و روى عنه ابنه إبراهيم، و المعلى بن عرفان و غيرهما، روى له أحمد و النسائى، و ابن ماجة، قال المزى: مختلف فى صحبته.

و من حديثه: «أن المؤمن لا يدخل الجنة، و إن رزق الشهادة، حتى يقضى دينه» ، و بنو جحش حلفاء بنى عبد شمس، و قيل: حلفاء حرب بن أمية.

۲۰۹- محمد بن عبد اللّه بن الحسين بن على بن أبى طلحة، البرمكى الهروى أبو عبد اللّه، و يقال: أبو الفتح الحنبلى، إمام الحنابلة بالحرم الشريف:

سمع من أبى المعالى بن النحاس، و أبى الوقت السجزى، و غيرهم ببغداد، و مصر، و الإسكندرية، ثم صار إلى مكة و استوطنها إلى حين وفاته، و أمّ فيها بمقام الحنابلة سنين، و حدث فيها بالكثير.

و كان حيا فى سنة تسعين و خمسمائة بمكة، و فيها توفى أو بعدها بيسير. و دفن بالمعلاة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۰۲

و مولده سنة ثمان و عشرين و خمسمائة. ذكره المنذرى فى التكملة، و منه لخصت هذه الترجمة.

۲۱۰- محمد بن عبد اللّه بن خطاب بن جعيد بن عبد الملك القرشى السهمى:

توفى فى ربيع الأول سنة سبع و ثلاثين و ستمائة بمكة، و دفن بالمعلاة. و من حجر قبره لخصت هذه الترجمة.

۲۱۱- محمد بن عبد اللّه بن زكريا البعدانى:

نزيل الحرمين الشريفين. كان خيرا صالحا مؤثرا، منور الوجه، كثير العبادة، له إلمام بالفقه و التصوف، و جاور بالحرمين نحو ثلاثين سنة، على طريقة حسنة من العبادة و سماع الحديث و الاشتغال بالعلم.

و كان قدم إلى مكة فى أول عشر السبعين و سبعمائة، و أقام بها إلى سنة تسع و ثمانين و سبعمائة أو بعدها بقليل، إلا أنه كان يتردد إلى المدينة، ثم انتقل إليها فى هذا التاريخ، و صار يتردد إلى مكة، و يتمشيخ على الفقراء برباط دكالة بالمدينة، و عمره من مال سعى فيه عند بعض أرباب الدنيا. و بها توفى فى العشر الأخير من ذى الحجة سنة عشر و ثمانمائة، و دفن بالبقيع، و هو فى عشر الستين، و كان من وجوه أهل بلده بعدان أصحاب الشوكة بها، و بعدان - بباء موحدة و عين و دال مهملتين و ألف و نون-- بلدة من مخلاف جعفر باليمن.

- محمد بن عبد اللّه بن سارة القرشى:

من أهل مكة. يروى عن سالم بن عبد اللّه، و زيد بن أسلم. روى عنه ابن المبارك.

ذكره ابن حبان هكذا فى الطبقة الثالثة من الثقات.

- محمد بن عبد اللّه بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المكى، قاضى مكة و خطيبها و مفتيها، جمال الدين أبو حامد بن الشيخ عفيف الدين الشافعى:

ولد ليلة عيد الفطر سنة إحدى و خمسين و سبعمائة بمكة. و سمع بها على الشيخ

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۰۳

خليل المالكى الموطأ، رواية يحيى بن يحيى و غير ذلك، و على القاضى تقى الدين الحرازى، بعض ثمانين الآجرى، و على محمد بن سالم الحضرمى [....] و على القاضى عز الدين بن جماعة أربعينه التساعية، و المنسك الكبير له، و جزء ابن نجيد عن أحمد بن عساكر، و زينب بنت كندى، كلاهما عن المؤيد الطوسى. و سمعه على القاضى موفق الدين الحنبلى قاضى الحنابلة بمصر، مع ابن جماعة بمكة، و سمع عليهما مسند عبد، بفوت، و على الشيخ عبد اللّه اليافعى فهرسته، و صحيح البخارى. و سمعه على محمد بن أحمد بن عبد المعطى، و أحمد بن سالم المؤذن و غيرهما، و أكثر عنهما بعنايته، و على الكمال محمد بن عمر بن حبيب الحلبى

صحيح البخارى، و سنن ابن ماجة، و مسند الشافعى، و معجم ابن قانع، و أسباب النزول للواحدى، و مقامات الحريرى و غير ذلك، عليه و على غيره من الغرباء و أهل مكة.

و رحل إلى مصر، فسمع بها من مسندها الزين عبد الرحمن بن على بن هارون الثعلبى جزء ابن الطلاية، و مسموعه من سنن النسائى، رواية ابن السنى و هو مسموع ابن الصواف عنه سماعا.

و من محمد بن على الحراوى، سمع منه «فضل الخيل» للدمياطى عنه، و العلم للمرهبى، و من البهاء عبد اللّه بن خليل المكى، و أكثر عنه، و من خلق.

و بدمشق من عمر بن حسن بن أميلة جامع الترمذى، و سنن أبى داود. و كان قرأهما قبل ذلك بمكة بنزول درجة، و مشيخة ابن البخارى تخريج ابن الظاهرى، و سمعها على صلاح الدين بن أبى عمر، مع مسند ابن حنبل بقراءته له غير قليل، فبقراءة غيره، و الشمائل للترمذى، و المنتقى الكبير من الغيلانيات، و المنتقى الصغير منها، و من المسند.

و على الرئيس بدر الدين محمد بن على بن قواليح، صحيح مسلم عن أحمد بن عساكر سماعا فى الثالثة عن المؤيد، و على البرهان إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن فلاح الدمشقى الإسكندرى: معجم بن جميع، عن عمر بن القواس حضورا.

و سمع على ابن أميلة مسموعه من هذا المعجم و من خلق بدمشق، و سمع ببعلبك من مسندها أحمد بن عبد الكريم البعلى صحيح مسلم عن زينب بنت كندى عن المؤيد و غير ذلك، عليه و على جماعة ببعلبك، و حمص، و حماة، و حلب، و بيت المقدس، و غزة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۰۴

و أجاز له جماعة كثيرون من شيوخ البلاد التى سمع بها و غيرها.

و خرج له عن شيوخه بالسماع و الإجازة: صاحبنا الإمام صلاح الدين خليل بن محمد الأقفهسى معجما حسنا، حدث به و بكثير من مروياته، و درس و أفتى كثيرا.

و من شيوخه فى العلم بمكة: القاضى أبو الفضل، و عمه القاضى شهاب الدين، و الشيخ جمال الدين الأميوطى، و الشيخ برهان الدين الأبناسى، و الشيخ زين الدين العراقى، و الشيخ أبو العباس بن عبد المعطى و غيرهم.

و من شيوخه فى ذلك بمصر: قاضيها أبو البقاء محمد بن عبد البر السبكى، و شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى، و العلامة سراج الدين المعروف بابن الملقن، و ابن النحوى و غيرهم.

و من شيوخه فى ذلك بدمشق: القاضى أبو البقاء السبكى، و العلامة عماد الدين إسماعيل بن خليفة الحسبانى. و قد أخذ عنه الفقه كثيرا، و كذلك عن القاضى أبى البقاء، و أخذ عن أبى البقاء غير ذلك من فنون العلم، و أبو العباس العنابى تلميذ أبى حيان.

و من شيوخه فى ذلك بحلب، مفتيها الشيخ شهاب الدين أحمد بن حمدان الأذرعى، أخذ عنه جانبا من الفقه فى المنهاج، و أخذ عن غيره بحلب.

و سوغ له الإفتاء و التدريس من هؤلاء الشيوخ: القاضى أبو الفضل، و شيخ الإسلام البلقينى، و ابن الملقن و الحسبانى، و الأميوطى و الأبناسى. و أباح له البلقينى التدريس فى الحديث و أصول الفقه و العربية.

و أباح له التدريس فى العربية، أبو العباس بن عبد المعطى، و أخذها أيضا، عن العنابى، و كانت له معرفة حسنة بالعربية.

و أما الفقه، فكان كثير الاستحضار له، و كذلك الحديث متونا و أسماء و لغة و فقها، و له مشاركة حسنة فى غير ذلك من فنون العلم، و يذاكر بأشياء كثيرة مستحسنة من التاريخ و الشعر.

و صنف شرحا على «الحاوى الصغير» حرر منه من كتاب البيع إلى الوصايا، و له جزء فى زمزم، و له نظم صالح، و تصدى للإفادة و التدريس نحو أربعين سنة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۰۵

و كان أكثر من يفتى بمكة، و الفتاوى ترد كثيرا إليه من بلاد الطائف و ليـة ، و ربما أتته من بلاد زهران، و كتب على ما أتاه منها أجوبة مفيدة، قيدت عنه فى كراريس، و وردت عليه من عدن أسئلة نحو مائة، فأجاب عنها بما يسع كراريس، و وردت عليه مسائل من بلاد اليمن غير عدن، فأجاب عنها.

و أول ولايته مباشرة فى الحرم الشريف، تلقاها عن الجمال التعكرى و تدريس درس بشير الجمدار الناصرى، تلقاه عن القاضى أبى الفضل بحكم وفاته، و لم ينازعه فيه عمه، ثم نازعه فيه خالى قاضى الحرمين محب الدين النويرى لما ولى قضاء مكة، بحجة أن العادة جرت بولاية القضاة بمكة له، فانتزع منه و وليه خالى، ثم عاد إليه فى ولاية القاضى عز الدين بن القاضى محب الدين و ولى عوضه قضاء مكة، و ما كان بيده من الوظائف فى موسم سنة ست و ثمانمائة بتفويض من أمير الركب المصرى طولو الناصرى؛ لأنه ذكر أن السلطان بمصر جعل له ذلك مع تفويض من صاحب مكة و باشر ذلك إلى موسم سنة سبع و ثمانمائة.

ثم ولى ذلك القاضى عز الدين و لم يتمكن كل التمكن، لورود كتاب الأمير السالمى مدبر الدولة بمصر، بأن القاضى جمال الدين على ولايته.

و كان قد اشتهر عزله بمصر، ثم جاءته الولاية فى ليلة ثانى ربيع الآخر سنة ثمان و ثمانمائة، و باشر ذلك إلى أواخر شعبان سنة عشر و ثمانمائة، ثم باشر ذلك القاضى عز الدين فى أوائل رمضان إلى قبيل النصف من شعبان سنة اثنتى عشرة، ثم باشر ذلك القاضى جمال الدين إلى العشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة و ثمانمائة، ثم باشر ذلك القاضى عز الدين، إلى موسم هذه السنة، ثم باشر ذلك القاضى جمال الدين إلى أن شغله المرض الذى مات فيه عن ذلك.

و كان عزل عن ذلك بنائب له من أقاربه، و هو القاضى كمال الدين أبو البركات

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۰۶

ابن أبى مسعود، السابق ذكر والده غير مرة، منها فى سنة أربع عشرة و خمس عشرة، و ما تم لأبى البركات أمر لعزله، بالقاهرة قبل خروج ولايته منها.

و كان القاضى جمال الدين عزل عن الخطابة و نظر الحرم و الحسبة، فى سنة ست عشرة و ثمانمائة بالقاضى عز الدين. و باشر ذلك فى النصف الثانى من شوال هذه السنة إلى موسمها، فعادت الخطابة فقط للقاضى جمال الدين، و باشرها من موسم هذه السنة، إلى أثناء شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة، ثم عادت للقاضى عز الدين، و باشرها حتى مات القاضى جمال الدين، و كانت فوضت إليه بعد موته، و قبل العلم به.

و ولى القاضى جمال الدين تصديرين لبشير الجمدار، كان أحدهما مع الشيخ جمال الدين الأميوطى، و الآخر مع عمه القاضى شهاب الدين بن ظهيرة.

و ولى تدريس المدرسة المجاهدية سبع عشرة سنة- بتقديم السين- و ولى تدريس المدرسة الغياثية، مدرسة السلطان غياث الدين صاحب بنجالة. و أظنه ولى تصديرا ببعض المدارس الرسولية بمكة، قبل أن يلى تدريس المجاهدية بتقرير الناظر على ذلك، القاضى سراج الدين عبد اللطيف بن سالم، و بعد موته كانت ولايته للمدرسة المجاهدية، و قد نزل عنها و عن البنجالية، لولده القاضى محب الدين، فباشر ذلك مباشرة حسنة، و باشر بعد أبيه قضاء مكة و أعمالها، و نظر الأوقاف و الربط بها.

و لكن بعد أن سبقه إلى ذلك، قريبه القاضى أبو البركات، فإنه ولى ذلك، بعد وفاة القاضى جمال الدين، و باشر ذلك أحد عشر شهرا متوالية تزيد أياما.

فأول مباشرة القاضى محب الدين، فى العشر الأخير من ذى القعدة سنة ثمان عشرة، و آخرها خامس شوال سنة تسع عشرة و ثمانمائة.

ثم عاد إلى مباشرة ذلك فى خامس ذى الحجة سنة تسع عشرة، بعد صرف أبى البركات عن ذلك.

ثم مات أبو البركات بذات الجنب فى ليلة ثالث عشرى ذى الحجة، و القاضى محب الدين مستمر على المباشرة إلى سنة عشرين و

ثمانمائة، و قد خرجنا عن المقصود، و لكن لفوائد.

و كان القاضى جمال الدين، ذا حظ عظيم من الخير و العبادة و العفاف و الصيانة، و ما يدخل تحت يده من الصدقات يصرفه فى غالب الناس و إن قل، و فقد فى معناه.

و كان موته فى ليلة الجمعة السادس عشر من شهر رمضان سنة سبع عشرة و ثمانمائة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۰۷

بمكة، و دفن بالمعلاة على جد أبيه لأمة العفيف الدلاصى ، مقرئ الحرم، بعد أن تعلل مدة طويلة بالإسهال. فاللّه يتغمده برحمته.

و ما ذكرناه من أن وفاته فى ليلة السادس عشر من شهر رمضان، موافق لرؤية أهل مكة لهذا الشهر.

و أما على رؤية أهل عدن و غيرهم له، فهى ليلة السابع عشر من شهر رمضان، و اللّه أعلم بحقيقة ذلك.

و قد سمعت منه معجمه، و قرأت عليه كثيرا من مروياته، منها: صحيح مسلم، و مشيخة ابن البخارى، و معجم ابن جميع و غير ذلك. و ما سمعته أجمع من غيره، و أباح لى التدريس فى علم الحديث و الإفادة فيه.

و كان يتفضل بكثير من الثناء، و ذلك مما اكتسبناه من صفاته الحسنى.

و قد سمعنا منه ببلاد الفرع ، و نحن متوجهون فى خدمته لزيارة الحضرة النبوية.

و ما أطيب تلك الأوقات. و للّه در القائل:

و تلك الليالى الماضيات خلاعةفما غيرها باللّه فى العمر يحسب

– محمد بن أبى بكر عبد اللّه بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس بن أبى عبد اللّه العسقلانى المكى، شيخ الحرم و مفتيه، رضى الدين أبو عبد اللّه، المعروف بابن خليل الشافعى:

سمع من أبى الحسن على بن الجميزى: الثقفيات. و على ابن أبى الفضل المرسى:

صحيح ابن حبان. و على محمد بن على الطبرى، و ابن مسدى، و أبى اليمن بن عساكر و أكثر عنهما.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۰۸

سمع منه جماعة من الأئمة. منهم: نجم الدين بن عبد الحميد، و مات قبله. و أبو عبد اللّه بن رشيد خطيب سبتة ، و ذكره فى رحلته. و ذكر أنه لقيه بمنزله من الحرم الشريف، و سمع منه المسلسل بالأولية، قال: و تذاكرت مع رضى الدين فى مسائل فقهية و أصلية. و كان شديد العارضة، حديد النظر، متعرضا لإيراد الشبه.

و قد كانت جرت بينه و بين الشيخ الصالح الفقيه أبى محمد المرجانى، قبل قدومى، مذاكرة، كان عنها بعض تغير، إذا كان أبوه بعيدا عن طرق المناظرة.

كان فى رضى الدين فضل حد و فى المناظرة، ثم قال: و رضى الدين هذا، هو أحد العلماء العاملين الآمرين بالمعروف و الناهين عن المنكر.

و له فى ذلك مع أمير مكة أبى نمى محمد بن أبى سعد، حكايات و نوادر تحكى و تذكر، و قد انتهى الأمر به– فيما بلغنى– إلى أن سجنه، فرأى أبو نمى فيما يرى النائم كأن الكعبة– شرفها اللّه تعالى– تطوف بالمحل الذى سجن فيه رضى الدين بن خليل، فوجه إليه و أطلقه و اعتذر إليه. و رضى الدين هذا، هو الذى تدور عليه الفتيا أيام الموسم. انتهى.

و ممن سمع عليه أيضا. الشيخان: علاء الدين العطار، و علم الدين البرزالى، و ذكره فى معجمه، فقال: كان شيخا جليل القدر، عالما متدينا، له معرفة بالفقه على مذهب الشافعى، و عليه مدار القتوى بمكة معتمدا فيها؛ و إن كان الشيخ محب الدين الطبرى شيخ الجماعة قوالا- بالحق، آمرا بالمعروف، ناه عن المنكر، له فى القلوب الجلالة، و يتوسل به فى الحوائج، ناسكا صالحا، دائم الصيام و الطواف،

قاضيا لحوائج الناس، من قصده مشى معه متواضعا. و كان يعرف «التنبيه» مسألة مسألة، و يحفظ «المفصل»، و يعرف طرفا من العربية. انتهى.

و ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام، و قال: كان فقيها عالما، مفتيا، ذا فضل و معارف و عبادة و صلاح، و حسن أخلاق.

و قد سمع منه ابن العطار، و البرزالى، و جماعة. و أجاز لى مروياته و ترجمه: شيخ الحرم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۰۹

و ذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة: أنه وجد للفقيه جمال الدين بن خشيش الآتى ذكره كتابا ألفه سماه «المقتضب» قرأه عليه الرضى بن خليل و كتب له بخطه بسبب قراءته له عليه ألقابا منها: مفتى الحرمين، و ذلك فى سنة أربع و ستين و ستمائة.

قلت: هذه مزية للرضى، و مع ذلك فما سلم من الأذى. فقد وجدت بخط أبى العباس الميورقى: خرق الشرفاء هيبة الرضى محمد بن أبى بكر بن خليل فى شوال سنة خمس و سبعين، و لم يزد على ذلك، و لم يذكر سبب ذلك. و لعل سبب هذه القضية إنكاره المنكر، كما ذكر ابن رشيد فيما سبق.

و وجدت ذلك بخط أبى عبد اللّه بن قطرال فى تعاليقه، فى أثناء ترجمة الرضى بن خليل هذا؛ لأنه قال: أخبرنى ثقة، أنه سجن مرة على تغيير منكر قام به. فرأى صاحب مكة أبو نمى الكعبة المشرفة تطوف بالسجن الذى كان فيه، فأخرجه و استعطفه و سأل المغفرة. انتهى. و هذه منقبة عظيمة.

و للرضى بن خليل هذا نظم، فمنه ما أنشدناه الشيخ أبو اليمن محمد بن أحمد بن الرضى إبراهيم الطبرى بقراءتى عليه الحرم الشريف، أن أباه و عثمان بن الصفى أنشداه إجازة عنه. و نقلت من خطه هذه الأبيات:

إن الحليفة للمدينة محرمو يلملم يمن و شام جحفة

عرق عراق ثم نجد قرنهاهذى المواقيت الشريفة جمة

فحليفة عشر و جحفة أربعو مراحل التالى اثنتان ريحة

و منه بهذا الإسناد، و أنشد ذلك له ابن الجزرى فى تاريخه:

يا نازحين و دمع العين ينزحهمن بعد بعدهم عودوا ولى عود

ترى ليلات سلع هل تعود بكمو ذاوى الحب هل ينشق له عود

أفنى جميعى هواكم لا عدمتكمسوى أنين و وجد فهو موجود

و حق حبكم لا خنت عهدكمفعللونى بوصل أو به جودوا

للّه وقت قضيناه على دعةو الشمل مجتمع و البين مطرود

و منه به:

أيها النازح المقيم بقلبىفى أمان أنى حللت و رحب

جمع اللّه بيننا عن قريبفهو أقصى منايَ منك و حبى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۱۰

و أنشد له ابن الجزرى هذين البيتين، و لا أدرى هل هما له أم لا؟ فقال: و كتب من مكة إلى الشام:

و ما أبتدأ العبد فى كتبهسلام لأمر تظننونه

و لكنه إذا رأى كونهتحيتهم يوم يلقونه

و توفى الرضى بن خليل هذا، فى الحادى و العشرين من ذى الحجة سنة خمس و تسعين و ستمائة بمكة، و دفن بالمعلاة بالقرب من سفيان بن عيينة. هكذا ذكر وفاته البرزالى فى معجمه، نقلا عن الشيخ بهاء الدين عبد اللّه بن الشيخ رضى الدين المذكور.

و ذكر الذهبى فى تاريخ الإسلام: أنه توفى فى الحادى و العشرين من ذى الحجة سنة ست و تسعين. كذا وجدت بخطى فيما نقلته من التاريخ المذكور، و هو و هم منى إن لم يكن منه. و الظاهر أن الوهم منه، لأنه ذكره فى «العبر» فى المتوفين سنة ست، إلا أنه لم يذكر الشهر، و إنما كان ذلك و هما؛ لأنى وجدت بخط جدى أبى عبد اللّه الفاسى: أنه توفى فى آخر شهر ذى الحجة سنة خمس و تسعين بمكة. و ذكر أنه عاده فى مرضه، و حضر الصلاة عليه، و دفنه بالمعلاة. و ما ذكره جدى موافق لما ذكره البرزالى، و هو إنما نقل وفاته عن الشيخ بهاء الدين عبد اللّه بن الشيخ رضى الدين المذكور، و هما أقعد بمعرفة ذلك من غيرهما. و مولده- على نل ذكر البرزالى- بمنى فى حادى عشر ذى الحجة فى آخر أيام التشريق، سنة ثلاث و ثلاثين و ستمائة.

- محمد بن عبد اللّه بن عبد اللّه الدمشقى القلعى المقرى، ناصر الدين المعروف بالعقيبى:

نسبة إلى العقيبة، موضع بدمشق، المتصدر بالحرم الشريف. هكذا وجدت نسبه بخطه.

و وجدت بخطه: أنه قرأ القرآن الكريم ختمة كاملة بما احتوته قصيدة الإمام الشاطبى من مذاهب القراء، على المقرئين بدر الدين محمد بن أحمد بن بصحان الدمشقى، و شمس الدين محمد بن أحمد بن على الرقى، و حدث عنهما بالقصيدة المذكورة، بقراءة ابن بصحان لها، على الرضى جعفر بن القاسم بن دبوقا، و قراءة الرقى لها، على الجمال إبراهيم بن داود الفاضلى، و الشهاب أبى بكر بن عثمان بن عبد الخالق بن مزهر الأنصارى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۱۱

و عنهما أخذ القراءة بقرائتهما لها على العلم السخاوى، عن الناظم، تلا عليه لأبى عمرو بن العلاء من طريق الدورى، و السوسى عن اليزيدى عنه ختمة، جمع فيها بين الطريقين، شيخنا القدوة تفى الدين عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى. و كتب له الإجازة بخطه. و منها نقلت ما ذكرت.

و سألت شيخنا المذكور عنه. فقال: تصدر للإقراء بدمشق و بالمدينة. و مات بها أو بمكة، و أقام بها مدة طويلة.

و كان مستجاب الدعوة. و كان يقرأ غالبا فى كل يوم ختمة. و ذكر أنه سمعه يقول:

كنت أقرأ فى كل يوم من رمضان ختمتين، فلما كان آخر الشهر، صرت أرى مكتوبا:

اللّه، اللّه، اللّه، على جميع ما يقع عليه بصرى من الأرض و السماء و الجبال، فانقطعت عن المسجد و حضور الجماعة و دخول الخلاء و غير ذلك، و تركت التصرف، و أقمت على ذلك يومين، ثم زال عنى فى الثالث.

و ذكر لى شيخنا: أن بعض الناس حسّن للشيخ ناصر الدين هذا، أن يصطرف دراهم، بمسعودية، فى وقت رخصها، ليستفيد فيها وقت غلوها، فاتفق أنه فعل. فلما تبين له تحريم ذلك، تصدق بالجميع. و كان مبلغا له صورة. و ذكر أنه كان شديد المراقبة لنفسه.

و قد ذكره ابن فرحون فى كتابه «نصيحة المشاور»، فقال: كان إماما فى القراءات و موادها، ملازما للمشتغلين، انتفع الناس عليه بدمشق و رأس فيها.

انفرد بمكة ثم بالمدينة. و كان من الأولياء، و أهل الفراسة. و كذا عنده حدة عظيمة على الطلبة و هيبة عليهم.

توفى رحمه اللّه سنة أربع و ستين و سبعمائة. انتهى.

۲۱۶- محمد بن عبد اللّه بن عبد الحق بن عبد اللّه بن عبد الأحد بن على المخزومى المكى المقرئ، قطب الدين بن الشيخ عفيف الدين الدلاصى المكى:

سمع على الفخر التوزرى، الموطأ رواية يحيى بن يحيى. و سمع على والده، و خلفه فى التصدر للإقرار بالحرم الشريف.

و مات شابا فى مستهل صفر، سنة ثلاث و عشرين و سبعمائة بمكة، كما ذكر البرزالى فى تاريخه. و ذكر أنه اجتمع به بعرفة، و سمع بقراءته، و سأله عن تاريخ وفاة والده. و له على ما بلغنى إجازة من العز الفاروثى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۱۲

و بلغنى عن صهره، زوج أخته، ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى، أنه لما مات صهره محمد هذا، نظر فى قبره، فتخيل أنه ضيق عليه، فنام فرأى الميت فى النوم.

فقال له: خاطرى معك لضيق قبرك عليك. فقال: ما هو ضيق، و أنا أرى منه الحجر الأسود. فتعال انظر، فنظر إليه، فرأى الحجر الأسود، و رأى كأنه فى مرجة خضراء كأنها بستان، و فيه أشجار. فقال له: أنا أقيم عندك.

فقال له: اللّه يستر بك أهلك. فاستيقظ و هو يجد طعم التفاح فى فمه. هذا معنى ما بلغنى فى ذلك.

- محمد بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أحمد بن صابر السلمى الدمشقى، أبو طالب بن أبى المعالى:

المعروف جده بابن سيدة- بسين مفتوحة و ياء آخر الحروف مشددة مكسورة بعدها دال مهملة و تاء تأنيث- هكذا ذكره المنذرى فى التكملة . و ذكر أنه سمع أباه.

و ذكر القطب الحلبى فى تاريخ مصر: أنه سمع أباه و أبا طاهر الخشوعى، و أبا محمد ابن عساكر. و سافر إلى مصر، و سمع بها من إسماعيل بن صالح بن ياسين، و أبى القاسم البوصيرى، مربعة ابن دريد.

أخبرنا ابن بركات، أخبرنا القضاعى، أخبرنا أبو مسلم عنه: سمعها منه أبو حامد بن الصابونى، و سمع منه الحسن الخلال، و على بن هارون الثعلبى.

و جاور بمكة سنين، و كانت له دنيا واسعة، و حال حسن، فتزهد فى عنفوان شبابه فيها و طرحها، و صحب الصالحين، و أهل الخير.

و توفى لسبع خلون من محرم سنة سبع و ثلاثين و ستمائة، و قد جاوز السبعين و دفن فى يومه بمقبرة ابن أوراب. انتهى باختصار.

- محمد بن عبد اللّه بن عبد الرحيم، القاضى صدر الدين أبو بكر المراغى:

كان من أعيان أهل زمانه فضلا و تقدما. قدم بغداد فى صباه فى سنة اثنتين و ثلاثين

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۱۳

و خمسمائة، فسمع بها من شيخ الشيوخ أبى البركات إسماعيل بن أبى سعد النيسابورى و غيره. و عاد إلى بلده و تولى القضاء، و علت حاله و كثر جاهه و ماله.

و قدم بغداد حاجا فى سنة ثمان و سبعين و خمسمائة، و تلقاه الموكب و علماء بغداد، على ما ذكر ابن الجزرى، قال: و كان شيخا كثير المال، حسن الهيئة، يلبس الحرير، و يجعل الذهب على دابته، و حج و عاد إلى بلده، و واصل جماعة من أهل بغداد بعطائه لما قدمها، و له آثار حسنة ببلده.

توفى هناك فى سنة تسعين و خمسمائة أو نحوها. و نقل إلى مدينة النبى صلى اللّه عليه و سلم، فدفن برباط أنشأه مجاور لحرم النبى صلى اللّه عليه و سلم. ذكره ابن الدبيثى فى ذيل تاريخ بغداد. و منه كتبت الترجمة مختصرة.

و هو صاحب الرباط الذى على باب الجنائز بمكة، المعروف ببيت الكيلانى، كما فى الحجر الذى على بابه، و فيه أنه أوقفه على الغرباء الواصلين إلى محروسة مكة، حرسها اللّه تعالى، النازلين فيه، و المجتازين و غيرهم من العرب و العجم، فى ذى الحجة سنة خمس و سبعين و خمسمائة.

- محمد بن عبد اللّه بن عبيد بن عمير:

و يقال له: محمد المحرم- بالحاء المهملة- لكونه كان يحرم بالحج بمنصرفه إلى بلده، و يبقى السنة محرما.

روى عن عطاء و ابن أبى مليكة.

و عنه: النفيلى، و داود بن عمرو الضبى، و شبابة، و منصور بن مهاجر، و عدة.

ضعفه ابن معين، و قال: ليس بثقة. و قال البخارى: منكر الحديث. و قال النسائى:

متروك. و قال أبو حاتم: واه.

ضمرة عن ابن شوذب، قال: قال عكرمة: ما أعلم أحدا شرا منك؟ قال: و كيف؟

قال: لأن الناس يستقبلون هذا البيت بالتلبية و أنت تستدبره بها .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۱۴

و كان محمد يحرم السنة كلها، إذا انصرف إلى أهله لبى بالحج.

كتبت هذه الترجمة ملخصة من الميزان للذهبى.

- محمد بن أبى بكر الصديق، و اسم عبد اللّه بن أبى قحافة عثمان بن عامر، القرشى التيمى، أبو القاسم:

ولد عام حجة الوداع بذى الحليفة- أو بالشجرة- و خلف على بن أبى طالب أباه على أمه أسماء بنت عميس، و تربى فى حجره.

و كان على رجالته يوم الجمل، و شهد معه صفين.

و كان على- رضى اللّه عنه- يثنى عليه و يفضله؛ لأنه كان ذا عبادة و اجتهاد.

و ولاه مصر، فسار إليه عمرو بن العاص رضى اللّه عنه، و اقتتلوا، فانهزم محمد بن أبى بكر، و دخل خربة فيها حمار ميت، و دخل جوف الحمار، فأحرق فى جوفه و قتل قبل تأمر عمر بن العاص. و قيل: قتله معاوية بن خديج فى المعركة صبرا. ثم أحرق فى جوف حمار.

و كان قتله فى سنة ثمان و ثلاثين، و فيها: ولى مصر بعد الأشتر النخعى، على ما قال أبو عمر بن عبد البر.

و كلام الذهبى يدل على أنه وليها قبل الأشتر، و وافق على أنه توفى سنة ثمان و ثلاثين، و هو ممن اتهم بقتل عثمان. و قيل: إنه شارك فيه.

- محمد بن عبد اللّه بن على بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى ابن أبى الخير الكازرونى، المكى، جمال الدين:

رئيس المؤذنين بالحرم الشريف سمع من الرضى الطبرى: سنن أبى داود، و النسائى، و علوم الحديث لابن الصلاح، و حدث. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۲ ؛ ص۲۱۵

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۱۵

سمع منه جماعة من شيوخنا و غيرهم، منهم شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، و قال: كان له معرفة بعلم الميقات. و صنف فى ذلك أرجوزة، أولها:

قال ابن عبد اللّه و السلاممؤذن الكعبة و المقام

و سافر إلى بلاد الهند، و مكث بها مدة طويلة. ثم عاد إلى مكة فى أواخر عمره، و استمر بها حتى مات فى سنة سبع و سبعين و سبعمائة. انتهى.

و ذكر لى ابن أخيه الرئيس بهاء الدين عبد اللّه بن على: أن عمه هذا، توفى فى شوال منها، و أن مولده فى رمضان سنة إحدى عشرة و سبعمائة.

و ذكر لى أن أباه كان فى فاقة شديدة عند ولادته، ففتح عليه بسنجة ذهب، زنتها ثلاثون مثقالا. انتهى. و كان المذكور يعانى تجبير الأعضاء.

۲۲۲- محمد بن عبد اللّه بن على بن يوسف بن عبد اللّه بن بندار الدمشقى، ثم المصرى شمس الدين، أبو عبد اللّه بن الكمال أبى بكر بن قاضى القضاة أبى الحسن بن أبى المحاسن، المعروف بابن شاهد القيمة:

نزيل مكة. سمع من عمه المعين أحمد بن على الدمشقى، كتاب: فضل الصلاة لإسماعيل القاضى و مشيخته، و مجلس البطاقة، و سمع من أبى مضر الواسطى. و حدث عنه ببعض صحيح مسلم، و لعله سمعه كله. رواه عنه الآقشهرى.

و سمع منه البرزالى، و ذكره فى معجمه. و قال: ولد بالقاهرة سنة أربع و أربعين و ستمائة و تزوج بها و جاءته بها أولاد، ثم قدم مكة. و أقام من عشرين، و تزوج بها و جاءته بها أولاد، و توفى بها فى سنة تسع و عشرين و سبعمائة.

و ذكر القطب الحلبى فى تاريخ مصر: أنه توفى أوائل سنة تسع و عشرين و سبعمائة بمكة. و أنه ولد بدرب الأتراك بالقاهرة، فى مستهل ربيع الأول سنة أربع و أربعين و ستمائة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۱۶

۲۲۳- محمد بن عبد اللّه بن عليات بن فضالة بن هاشم بن هانى بن خرز القرشى العثمانى، أبو عبد اللّه المكى:

خادم الشيخ أبى محمد عبد الرحمن المغربى. هكذا نسبه الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفياته.

و ذكر أنه سمع من الحافظ أبى الفتوح الحصرى: سنن النسائى، رواية بن السنى و حدث بها. سمعها منه الفخر التوزرى.

و توفى فى ليلة الخميس الثامن عشر من صفر سنة خمس و ستين و ستمائة بمكة، شرفها اللّه تعالى. و مولده فى سنة خمس و سبعين و خمسمائة.

و ذكر القطب الحلبى فى نسبه، ما يخالف ما ذكره الشريف أبو القاسم.

فقال لما ذكر ابنه أبا حامد الآتى ذكره: محمد بن محمد بن عبد اللّه بن فضالة بن عبد اللّه المعروف بعلياش بن هانى بن فضالة بن هانى بن خزر.

و وجدت بخط يعقوب بن أبى بكر الطبرى فى استدعاء مؤرخ بجمادى الأولى سنة تسع و خمسين و ستمائة ما مثاله: أجاز لهم الشيخ الصالح أبو عبد اللّه محمد بن ماخوخ المعروف بالخادم. و كتب عنه بحضوره، من غرة ربيع الأول سنة ستين و ستمائة.

و هذا كما ترى مخالف لما ذكره القطب الحلبى و شيخه، و هو المذكور، لأنى رأيت فى محاذاة اسمه بخط القطب القسطلانى، و الاستدعاء بخطه: و وفاته كما ذكره الشريف أبو القاسم، إلا أنه ذكرها أبين، فقال: ليلة الخميس.

و وجدت بخط جدى أبى عبد اللّه الفاسى: أنه نقل من خط أبى المعالى محمد بن القطب القسطلانى:

توفى أبو عبد اللّه محمد بن ماخوخ، المعروف بالخادم، و هو خادم الشيخ عبد الرحمن الغمارى سنة أربع و ستين و ستمائة، فهذا كما تراه مخالف فى النسب، اللهم إلا أن يكون ماخوخ لقبا لأبيه و اللّه أعلم.

و من الوفاة- و الصواب وفاته-: فى سنة خمس و ستين و ستمائة.

و خزر- بخاء معجمة و زاى ثم راء- على ما يقتضيه ضبط الشريف أبى القاسم الحسينى بخطه، سبق بيانه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۱۷

– محمد بن عبد اللّه بن عمر بن مسعود، العمرى المكى:

كان من أعيان القواد العمرية. توفى- مقتولا من سهم أصابه، رماه به مبارك بن عطيفة بن أبى نمى- سنة سبع و ثلاثين و سبعمائة بظاهر مكة؛ و سبب قتله: أن مباركا وجد عليه، لأنه كان فيمن خرج إلى مبارك، لخلاص محمد بن الزين القسطلانى من مبارك، لما قبض على ابن الزين.

و العمرى: نسبة إلى جده عمر، و مسعود- والد عمر- مولى أبى سعد حسن بن على بن قتادة، صاحب مكة الآتى ذكره.

– محمد بن عبد اللّه بن عمر بن عبد اللّه بن عمر بن مسعود القائد العمرى المكى:

كان من أعيان القواد العمرية. و ممن جسّر السيد رميثة بن محمد بن عجلان بن رميثة الحسنى، على هجم مكة، فى آخر جمادى الآخرة سنة ست عشرة و ثمانمائة.

و توفى فى آخر سنة أربع و عشرين ثمانمائة، أو فى أول سنة خمس و عشرين و ثمانمائة، و قد بلغ الخمسين، أو قاربها ظنا.

– محمد بن عبد اللّه بن عمرو بن محمد بن زياد بن إسماعيل بن عبد اللّه بن المطلب بن أبى وداعة القرشى السهمى، أبو عمرو، قاضى مكة:

ذكره صاحب الجمهرة ابن حزم. و ذكر أنه كان على قضاء مكة أيام المطيع، و أن له ابنا محدثا اسمه على. انتهى.

قلت: و المطيع: هو المطيع للّه أبو القاسم الفضل بن جعفر بن المقتدر العباسى، و أيامه المشار إليها هى أيام خلافته، و كانت من سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة، إلى ذى القعدة سنة ثلاث و ستين و ثلاثمائة.

۲۲۷– محمد بن عبد اللّه بن الفتوح بن محمد المكناسى المحاصر جمال الدين أبو عبد اللّه، إمام المالكية بالحرم الشريف:

هكذا نسبه الميورقى تعاليقه، و ذكر أنه تولى إمام مقام المالكية بمكة، سنة ثمان و ثمانين

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۱۸

و خمسمائة. و ذكر أنه وقف فى هذا العام «المقرب» لابن أبى زمنين المالكى، بست مجلدات، على المالكية و الشافعية و الحنيفة، الذين يكونون بمكة.

و جعل مقره بخزانة المالكية بمكة. و لم يذكر الميورقى وفاته.

و وجدتها على حجر قبره بالمعلاة عند حائط قبر الشولى، بخط عبد الرحمن بن أبى حرمى، و ترجمه: بالفقيه الإمام العالم العامل الزاهد الورع.

و ذكر كنيته و لقبه كما ذكرنا، و كذلك نسبه، إلا أنه لم يذكر محمد بعد فتوح.

و أرخ وفاته بيوم الخميس العاشر من جمادى الأولى سنة اثنتين و تسعين و خمسمائة.

۲۲۸– محمد بن عبد اللّه بن أبى الفضل بن أبى على بن عبد الكريم الطائى، شيخ الحرم، ظهير الدين أبو عبد اللّه بن منعة البغدادى الزعفرانى:

سمع من الشرف بن أبى الفضل المرسى: الأربعين للفراوى، تخريج ولده، و جزء ابن نجيد. و سمع من سليمان بن خليل، و يعقوب بن أبى بكر الطبرى: جامع الترمذى.

و حدث.

سمع منه جماعة، منهم: الشريف أبو عبد اللّه الفاسى، و الحافظ قطب الدين الحلبى، و ذكره فى معجمه، فقال: كان ينسب إلى بعض تشيع، و كان شيخ الحرم فى وقته، من بقية السلف، ولديه فضيلة.

و سمع منه: الحافظ علم الدين البرزالى، و ذكره فى معجمه و تاريخه، و قال: إنه شيخ حسن.

أقام بمكة ثمانيا و خمسين سنة، و كان دخلها شابا مع الشيخ عفيف الدين منصور بن منعة. و كان عمه شيخ الحرم، و له مكانة كبيرة من جهة الخلافة.

فلما مات، استمر شيخنا هذا بها على وظيفة عمه إلى أن توفى بالمهجم- من بلاد اليمن- فى السادس من رمضان سنة ثمان و سبعمائة. و صلى عليه من الغد عقب صلاة الصبح، و دفن بالمقبرة الشامية بالبلد المذكور.

و كان توجه فى هذه السنة إلى بلاد اليمن، متوفدا صاحبها الملك المؤيد فناله منه بر و رفد، ثم عاد فأدركه الأجل بالمهجم من تهامة .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۱۹

و مولده: سنة ثلاث و ثلاثين و ستمائة ببغداد. انتهى.

قلت: الزعفرانى: نسبة إلى قرية من أعمال نهر عيسى من بغداد، هكذا وجدت بخط ابن مسدى فى الأربعين التى خرجها لعمه؛ و من خطه نقلت هذا النسب، و ذكر أنه سأل عمه عنه.

- محمد بن عبد اللّه بن محمد بن على بن عبد اللّه بن عباس الهاشمى الخليفة، أبو عبد اللّه المهدى بن أبى جعفر المنصور العباسى:

ذكرناه فى هذا الكتاب، لكونه ممن وسع المسجد الحرام و عمره. بويع بمكة بالخلافة بعد موت أبيه بها، و بلغه الخبر بذلك فى أحد عشر يوما، و كان أبوه عهد إليه بالخلافة، و استمر حتى مات فى العشر الأخير من المحرم، سنة تسع و ستين و مائة، عن ثلاث و أربعين سنة بماسبذان .

و سبب موته: أنه ساق خلف صيد، فدخل الوحش خربة، فدخل الكلاب خلفه و تبعهم المهدى، فدق ظهره فى باب الخربة لشدة سوقه، فتلف لساعته.

و قيل بل أكل طعاما سمته جاريته لضرتها، فلما وضع يده فيه، ما جسرت أن تقول هيأته لضرتى. و يقال كان «إنجاص» فأكل واحدة و صاح من جوفه، و مات من الغد، و كانت خلافته عشر سنين و شهرا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۲۰

و كان طويلا- أبيض مليحا، حسن الأخلاق، حليما فضا بالزنادقة، جوادا ممدحا، محببا إلى الناس، وصولا لأصحابه، و لم يل الخلافة أحد أكرم منه و لا أبخل من ابنه.

و يقال: إنه أعطى شاعرا مرة خمسين ألف دينار. و يقال: إن المنصور خلا فى الخزائن مائة ألف ألف و ستين ألف ألف درهم، ففرقها المهدى.

و لما حج فى سنة ستين و مائة، قسم فى أهل مكة و المدينة، ثلاثين ألف ألف درهم، على ما قيل، و أربعمائة ألف دينار، وصلت إليه من مصر و اليمن، و مائة ألف ثوب و خمسين ألفا، و كسا الكعبة، و وسع المسجد الحرام، ثم زاد فيه مرة أخرى، و أنفق فى ذلك أموالا عظيمة.

و قد ذكرنا ذلك أبسط من هذا فى كتابنا «شفاء الغرام» و مختصراته.

و لما حج حمل إليه الثلج إلى مكة، و لم يتم ذلك لأحد قبله.

و أمر فى سنة إحدى و ستين، بعمارة طريق مكة، و بنائه القصور فيها، أوسع من القصور التى بناها السفاح، و أمر باتخاذ البرك، و إصلاح المياه و تجديد الأميال.

و فى سنة ست و ستين و مائة أمر بإقامة البريد بين مكة و اليمن، و بين المدينة النبوية و مكة، فأقيم لذلك بغال و إبل، و هو أول ما أقيم فى تلك الأراضى.

۲۳۰- محمد بن عبد اللّه بن محمد بن أحمد بن قاسم، تقى الدين بن الشيخ عفيف الدين بن قاضى مكة تقى الدين، بن مفتى مكة شهاب الدين، الحرازى المكى:

سمع من عمة أبيه شيختنا أم الحسن فاطمة، و العفيف النشاورى، و أجاز له جماعة من شيوخنا الشاميين بالإجازة، و اشتغل بالعلم فعاجلته المنية.

توفى فى صفر سنة ثلاث و تسعين و سبعمائة بمكة. و دفن بالمعلاة.

- محمد بن عبد اللّه بن أحمد بن قاسم الحرازى، أخو السابق شقيقه، يكنى أبا الفضل:

حضر على عمه فيما أحسب، و سمع من شيخنا ابن صديق و غيره. و عنى بالعلم فتنبه.

و دخل اليمن و الهند طلبا للرزق. فأدركه الأجل بكلبرجة- ببلاد الهند- فى سنة عشرة و ثمانمائة، و وصل نعيه فى سنة أربع عشرة و ثمانمائة. و عاش نيفا و ثلاثين سنة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۲۱

- محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن الحارث بن أمية الأصغر ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشى، أمير مكة:

ذكره الفاكهى فقال: و من ولاة مكة أيضا: أبو جراب الأموى، و هو محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن الحارث بن أمية الأصغر. كان على مكة فى زمن عطاء بن أبى رباح.

فحدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال: حدثنا بن أبى رواد عن بن جريج، قال: أمر أبو جراب عطاء- و هو أمير مكة- أن يحرم فى الهلال، و كان يلبى بين أظهرنا، و هو حلال، و يعلن التلبية. انتهى.

و ولاية أبى جراب لمكة، تكون فى خلافة عبد الملك بن مروان، أو خلافة أحد من أولاده الأربعة. و اللّه أعلم.

و ذكره بن حزم فى الجمهرة، و أنه يلقب أبا جراب، و نسبه كما نسبه الفاكهى.

و قال: قتله داود بن على بن عبد اللّه بن العباس. انتهى.

و ذكر الزبير بن بكار: أن أمه رملة بنت العلاء بن طارق بن المرقع من كنانة.

- محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه، القاضى جمال الدين بن فهد القرشى، الهاشمى المكى:

سمع على المفتى عماد الدين عبد الرحمن بن محمد الطبرى: صحيح مسلم، عن المرسى، و على أخيه الشرف يحيى بن محمد الطبرى: أربعى المحمدين للجيانى و غير ذلك، و على الأمين محمد بن القطب القسطلانى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، و على

التوزرى الموطأ أيضا، و صحيح البخارى، و مسند الدارمى، و مسند الشافعى، و الشفا، و على الصفى الطبرى، و أخيه الرضى: صحيح البخارى و غير ذلك، و على الظهير بن منعة: جزء ابن نجيد، و على أحمد بن ديلم الشيبى: الأربعين المختارة لابن مسدى، و على بنتى القسطلانى: سداسيات الرازى، و غير ذلك من الكتب و الأجزاء، بقراءته و قراءة غيره.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۲۲

و تفقه على قاضى مكة نجم الدين الطبرى و صحبه، و انتفع به، و ناب عنه فى الحكم، و عن القاضى شهاب الدين أحمد بن القاضى نجم الدين الطبرى، حتى مات، و هو القائم بولاية القاضى شهاب الدين، و كان فاضلا فى الفقه و غيره.

و كان يفتى و يعانى التجارة فى كثير من الأشياء، و حصل دنيا طائلة، و خلف تركة لها صورة من العقار و غيره. و كان طارحا للتكلف، يجلس للحكم فى السوق فى غالب النهار.

و ذكره البرزالى فى تاريخه، نقلا عن العفيف المطرى، فقال: كان فقيها مفننا معظما، نزها قوالا بالحق، لم يخلف بعده ببلده مثله؛ و ذكر أنه توفى فى يوم الثلاثاء رابع شعبان سنة خمس و ثلاثين و سبعمائة بمكة. و أن مولده فى أوائل شهر رمضان سنة ثلاث و ثمانين و ستمائة. انتهى.

و وجدت بخط ابن البرهان الفقيه جمال الدين، أنه توفى يوم الأربعاء الرابع من شعبان سنة ست و ثلاثين، و أنه ناب عن القاضى نجم الدين الطبرى. انتهى.

و الصحيح فى وفاته، ما ذكره ابن البرهان؛ لأنى وقفت له على إجازة كتبها لجدى القاضى أبى الفضل النويرى، فى عرضه عليه لجميع كتاب «التنبيه» فى الفقه لأبى إسحاق الشيرازى، تاريخها سلخ رمضان سنة خمس و ثلاثين. و أجاز له جميع مروياته.

- محمد بن عبد اللّه بن محمد الأندلسى، أبو عبد اللّه، العلامة المفسر، شرف الدين، المعروف بابن أبى الفضل المرسى السلمى:

سئل عن مولده، فذكر أنه فى ذى الحجة سنة تسع و ستين و خمسمائة بمرسية. و قيل:

سنة سبعين.

و سمع بالمغرب من جماعة، منهم أبو محمد عبد اللّه الحجرى. سمع عليه: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، ثم رحل من المغرب فى سنة ثلاث و ستمائة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۲۳

فسمع بمصر، من الحافظ أبى الحسن على بن على بن المفضل المقدسى، و بدمشق من قضاتها: أبى القاسم بن الحرستانى، و أبى اليمن الكندى، و ابن ملاعب.

و بواسط: من أبى الفتح الميدانى، مشيخته، و ببغداد من أبى أحمد عبد الوهاب بن سكينة جزءا و غيره.

و بنيسابور: من أبى الحسن المؤيد بن محمد الطوسى، صحيح مسلم، و جزء بن نجيد.

و روى عنه الموطأ، رواية أبى مصعب، و من منصور بن المنعم الفراوى، سنن البيهقى الكبير، و عوالى جده أبى عبد اللّه الفراوى، و الأربعين له، و من زينب الشعرية جزء ابن نجيد و غيره.

و بهراة: من أبى روح عبد المعز بن محمد بن الهروى: صحيح ابن حبان بفوت يسير، تشمله الإجازة، و أربعى الأستاذ أبى القاسم القشيرى، عن زاهر السرخسى عنه، و جزء ابن نجيد.

و بمكة: من الشريف يونس بن يحيى الهاشمى و طبقته.

و حدث بالكثير بأماكن عدة، منها مكة. و تردد إليها مرات، و جاور بها كرات.

سمع منه الحفاظ و الأعيان من العلماء، و بالغوا فى الثناء عليه.

قال ابن النجار فى تاريخ بغداد: هو من الأئمة الفضلاء فى فنون العلم: الحديث، و علوم القراءات، و الفقه، و الخلاف، و الأصلين، و النحو، و اللغة. و له قريحة حسنة، و ذهن ثاقب، و تدقيق فى المعانى، و له مصنفات فى جميع ما ذكرناه. و له النظم و النثر الحسن. و كان زاهدا، متورعا، حسن الطريق، كثير العبادة، ما رأيت فى فنه مثله.

انتهى.

و ذكره المحب الطبرى فى «التعريف بمشيخة الحرم الشريف»، الذى جمعه على لسان الملك المظفر صاحب اليمن.

و ذكر من تآليفه تفسيرا كبيرا يزيد على عشرين سفرا، و أوسط عشرة أسفار، و صغيرا ثلاثة أسفار، و مختصر مسلم سفران، و الضوابط الكلية فى علم العربية، و كتاب الكافى فى النحو، فى غاية الحسن، قال: و لم يتم، بقى منه يسير. قال: و له التعاليق الرائقة فى كل فن.

و ذكره أيضا فى كتاب «العقود الدرية و المشيخة المكية المظفرية». و ترجمه بالشيخ

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۲۴

الفقيه، الإمام العالم الماهد، المحدث المسن فخر الزمان، علم العلماء زين الرؤساء إمام النظار، رئيس المتكلمين، أحد علماء الزمان، المتصرف أحسن التصرف فى كل فن.

أصله من مرسية ، من بلاد الأندلس، لم يزل مشتغلا من صغره إلى كبره. و له المباحث العجيبة و التصانيف الغريبة، و جمع الأقطار فى رحلته، ارتحل إلى غرب بلاده، ثم إلى الإسكندرية، و الديار المصرية، و الشام، و العراقين. و دخل بلاد العجم، و ناظر، و قرأ و أقرأ، و استفاد و أفاد. و لم يزل يقرى و يدرس حيث حل، و يقر له بعلمه و فضله كل محل، ثم قال: و جاور بمكة سنين كثيرة. انتهى.

و ذكره القطب اليونينى، فى ذيل المرآة، و أثنى عليه، ثم قال: و جاور بمكة مدة.

و ذكر أنه كان مالكيا. و ما ذكره من كونه مالكيا، يرد على قاضى دمشق تاج الدين السبكى، حيث ذكره فى كتابه «طبقات الفقهاء الشافعية».

و يؤيد ذلك: أن المغاربة كلهم مالكيون إلا النادر منهم. نعم كثير منهم ينتحلون الأثر، و لعل هذا منهم.

و وقع للقاضى تاج الدين فى ترجمة المذكور، شىء يتعجب منه، لفرط ذكائه و فطنته، و هو قوله بعد أن ذكر كلام ابن النجار الذى ذكرناه: لم يذكر ابن النجار وفاته. و وجه العجب، أنه لا يمكن ابن النجار أن يذكر وفاة شخص تأخر بعده اثنى عشر سنة، فإن ابن أبى الفضل توفى فى النصف من شهر ربيع الأول سنة خمس و ستمائة بين الزعقة و العريش من منازل الرمل و هو متوجه من مصر إلى دمشق. و دفن من يومه بتل الزعقة.

هكذا ذكره الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفياته. و أرخ وفاته هكذا، غير واحد.

منهم: القطب الحلبى، فى تاريخ مصر. و زاد تعيين اليوم الذى مات فيه، قال: يوم الاثنين، و قال: كان كريما.

قال شيخنا أبو حيان: أخبرنى شرف الدين الجزايرى- بتونس- أنه دخل على

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۲۵

شرف الدين بن أبى الفضل هذا، و كان ضعيفا، فقال له: خذ ما تحت ذلك، و أشار إلى بساط أو سجادة، قال: فرفعت ذلك: فوجدته نحوا من أربعين دينارا ذهبا، فأخذتها.

قال: و كان يحكى عن ابن أبى الفضل، أنه كان له فى البلاد التى ينتقل إليها من الكتب، بحيث أنه لا يستصحب كتبا، اكتفاء بما له من الكتب فى البلد الذى يسافر إليها. انتهى.

و وجدت بخط الذهبى فى تاريخ الإسلام، قال: وجدت بخط العلاء الكندى، يعنى على يد المظفر الوداعى: أن كتب المرسى كانت مودوعة بدمشق، فرسم السلطان ببيعها.

و كانوا فى كل ثلاثاء، يحملون منها جملة إلى دار السعادة لأجل البادرائى، و يحضر الفقهاء، فاشترى البادرائى منها جملة كثيرة.

و بيعت فى نحو من سنة. و كانت فيها نفائس، و حرزت كتبه ثمنا عظيما. و صنف تفسيرا كبيرا لم يتمه. انتهى.

و آخر أصحابه بالسماع: أيوب الكحال، و بالإجازة: أحمد بن على الجزرى، و هما من شيوخ شيوخنا. و قد أخرجنا حديثه فى ترجمة جدى القاضى أبى الفضل النويرى لأمر اقتضاه الحال.

أنشدتنى الأصلية أم عيسى مريم بنت أحمد بن القاضى شمس الدين محمد بن إبراهيم الأذرعى، بقراءتى عليها فى الرحلة الأولى بمنزلها بظاهر القاهرة.

قالت: أنشدنا أبو النون يونس بن إبراهيم بن عبد القوى الكنانى سماعا، أن العلامة الكبير شرف الدين أبا عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن أبى الفضل المرسى، أنشده لنفسه إجازة، و كتب ذلك عنه الحافظ ابن مسدى فى معجمه.

قالوا محمد قد كبرت و قد أتىداعى المنون و ما اهتممت بزاد

قلت الكريم من القبيح لضيفهعند القدوم مجيئه بالزاد

و من شعره أيضا: ما أنشدناه القاضى المفتى أبو بكر بن الحسين الشافعى، بقراءتى عليه بطيبة: أن أحمد بن على بن حسن الجزرى أنشده إذنا مكاتبة، قال: أنشدنا ابن أبى الفضل المرسى إجازة، قال:

من كان يرغب فى النجاة فما لهغير اتباع المصطفى فيما أتى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۲۶ ذاك السبيل المستقيم و غيرهسبل الضلالة و الغواية و الردى

فاتبع كتاب اللّه و السنن التىصحت فذاك إذا اتبعت هو الهدى

و دع السؤال بكم و كيف فإنهباب يجر ذوى البصيرة للعمى

الدين ما قال الرسول و صحبهو التابعون و من مناهجهم قفا

و من شعره أيضا: ما رويناه عنه بهذا الإسناد، و هو ما قاله، و قد دخل بعض بلاد العجم، فلم يعبا به:

أيجهل قدرى فى الورى و مكانتىتزيد على مرقى السماكين و النسر

ولى حسب لو أنه منقسمعلى أهل هذا العصر تاهوا على العصر

كما أن فخرى ظاهر لذوى النهىو هل يختفى عند الهدو سنا البدر

و أعجب أن الغرب يبكى لفرقتىأسى و محيا الشرق يلقى بلا نشر

و منه أيضا بهذا الإسناد، و البيت الثانى مضمن لغيره:

دخلت هراة أستفيد علومهافألفيت من فيها حمير الورى فهما

يمرون بى لا يعرفون مكانتىكأنى دينار يمر به أعمى

– محمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبى المكارم– خطيب الحرم– ضياء الدين أبو الغنايم بن نجم الدين أبى محمد الحموى المكى الشافعى:

سمع من جده لأمه الرضى إبراهيم بن محمد الطبرى: الصحيحين، و جامع الترمذى، و الشمائل له، و سنن أبى داود و النسائى، و أحاديث صحيح ابن حبان، و اختلاف الحديث للشافعى، و علوم الحديث لابن الصلاح، و الملخص للقابسى، و تاريخ مكة للأزرقى، و عدة أجزاء، منها: الثقفيات العشرة، سمعها عليه و على أخيه الصفى الطبرى، و على الشريف أبى عبد اللّه الفاسى: العوارف للسهروردى، و على أبى عبد اللّه بن حريث: الشفاء للقاضى عياض، و على العفيف الدلاصى: الشاطبية، و على فاطمة بنت القطب القسطلانى: ثلاثة مجالس من أمالى الجوهرى، و على الصدر إسماعيل بن يوسف ابن مكتوم الدمشقى، لما قدم حاجا: جزء أبى الجهم، و مشيخته، تخريج ابن الفخر البعلبكى، بمنى، فى أيامها سنة إحدى عشرة و سبعمائة و على الأمين عبد القادر بن محمد الصعبى: جزء البطاقة، و على جماعة من القادمين إلى مكة بعد ذلك.

و حدث بقليل من مروياته، و له اشتغال بالعلم و نباهة، و صحب الشيخ سراج الدين

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۲۷

الدمنهورى، و أخذ عنه. و صحب الشيخ عبد اللّه اليافعى، و أخذ عنه: الفرائض و الحساب، و كان يقرأ له «مواعيده» بين يديه قراءة حسنة، يكثر بكاء الحاضرين لها، ثم وقع بينهما، بسبب بيت قاله الشيخ اليافعى.

و هو قوله:

فيا ليلة فيها السعادات و المنىلقد صغرت فى جنبها ليلة القدر

أنكره عليه الضياء، و بالغ فى النكارة، حتى كفر اليافعى بذلك، و تهاجرا على ذلك مدة سنين، ثم رغب الضياء فى ملايمة اليافعى و الاستغفار له، فأبى اليافعى إلا أن يطلع الضياء المنبر و يعترف بخطأ نفسه على رءوس الناس، فأبى الضياء من ذلك.

و كان الضياء فى شبابه يسافر للتجارة لليمن، و حصل دنيا طائلة، ثم ذهب كثير منها، لما احترق منزله ليلة عرفة، من سنة ستين و سبعمائة.

و كان ولى خطابة الحرم فى سنة تسع و خمسين و سبعمائة، و جاءه بذلك توقيع من صاحب مصر، و صده مع ذلك عنه الشريف عجلان، بوساطة أصحاب القاضى شهاب الدين الطبرى، لما بينهم من العداوة، بعد أن خرج فى شعار الخطبة إلى أفناء المسجد الحرام فى الموسم، ثم باشرها بعد عزل الشريف عجلان، و أخيه ثقبة، و وصول العسكر فى جمادى الآخرة، من سنة ستين، و لم يحمد فى أدائه للخطبة، و عجب الناس منه فى ذلك، و من إجادته عمل «المواعيد» عند اليافعى، جل من لا يتغير.

و بلغنى: أنه لما شرع فى الصلاة أول مرة، قرأ السورة قبل الفاتحة، ثم فطن، فقرأ الفاتحة.

و ولى مع ذلك، المشاركة فى نظر الحرم و مشيخته، و استمر مباشرا لذلك حتى وصلت الرجبية فى سنة إحدى و ستين، فصرف عن ذلك بالتقى الحرازى قاضى مكة و استمر مصروفا، حتى مات شهيدا مبطونا.

و كان بأخرة كثير الطواف، و ملازمة المسجد، و ينطوى على ديانة.

و بلغنى: أنه بذل خمسة و ثلاثين ألف درهم، لصهره عبد الكريم النهاوندى الآتى ذكره، ليفتدى بها يمينا وجبت عليه، فأبى صهره إلا يمينه، ففعل. و كان عالى الهمة، و لم يل- على ما بلغنى- فى شبابه، ما وليه أمثاله من وظائف الأشباع و شبههما فى الحرم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۲۸

و كان موته فى ليلة الثلاثاء حادى عشرى المحرم سنة سبعين و سبعمائة بمكة. و دفن صبح ذلك اليوم بقبر والده بالمعلاة.

و مولده فى رمضان سنة ثمان و سبعمائة، على ما ذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين ابن ظهيرة، و أنه رأى خط جده الرضى الطبرى، أنه ولد سنة ست و سبعمائة، و اللّه أعلم.

- محمد بن عبد اللّه بن محمد بن الضياء محمد بن عبد اللّه بن محمد ابن محمد بن أبى المكارم، يكنى أبا الخير، و يعرف بابن الضياء الحموى الأصل، المكى:

سمع على شيخنا زين الدين بن حسين المراغى، لما قدم إلى مكة، أشياء كثيرة من الحديث، و قرأ فى «التنبيه» حفظا، و بحث منه جانبا على قاضى مكة محب الدين أحمد ابن شيخنا قاضى مكة جمال الدين بن ظهيرة.

و كان كثير الملازمة له، و يكتب عنه بعض السجلات، و تبصر به فى الفقه، و فيه حياء و خير و دين.

توفى ضحى يوم الأربعاء مستهل شهر جمادى الأولى سنة ثلاث و عشرين و ثمانمائة بمكة المشرفة، و دفن بالمعلاة، عن نحو ثلاثين سنة.

۲۳۷- محمد بن عبد اللّه بن محمد بن مقبل العجيبى، أبو عبد اللّه المكى:

سمع من يونس الهاشمى: صحيح البخارى، و من زاهر بن رستم، و من أبى الفتوح الحصرى: مسند الشافعى، و حدث.

سمع منه: أبو محمد عبد اللّه بن عبد العزيز المهدوى.

و أجاز لفاطمة بنت القطب القسطلانى و إخوتها باستدعاء أبيهم، فى استدعاء مؤرخ بذى القعدة سنة ثلاث و أربعين و ستمائة، فاستقدنا من هذا حياته فى هذا التاريخ.

و العجيبى: بجيم و ياء مثناة من تحت و ياء موحدة و باء للنسبة.

و سمع منه الحافظ الدمياطى بمكة، و وصفه بالفقيه. و كان حج الدمياطى هذا التاريخ، عام ثلاث و أربعين.

۲۳۸- محمد بن عبد اللّه بن محمد بن يوسف العبدرى، أو عبد اللّه المكى، المعروف بغسّانى، إمام جامع القلزم:

حدث عن الحسن بن محمد. سمع منه بالقلزم أبو الفضل جعفر بن أحمد بن سليمان السعدى النحوى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۲۹

روى عنه: عبد اللّه بن محمد بن يحيى بن الضريس. ذكر القطب الحلبى فى تاريخ مصر هكذا. و نقلت من خط ولده إبراهيم تلو ذلك.

ذكره مسلمة بن قاسم، قال: يعرف بغسان بن أبى غسان، سكن القلزم، و كان خطيبها، و كان ضعيفا فى الحديث، متشيعا، كتبت عنه. انتهى.

و ذكره ابن طاهر فى مختصره «لألقاب» الشيرازى، فقال: غسان: محمد بن عبد اللّه ابن محمد يوسف المكى. انتهى.

۲۳۹- محمد بن عبد اللّه بن ماهان، أبو بكر:

ذكره أبو الشيخ فى طبقات أصبهان، و قال: كان كثير الحديث، يخرج فى كل سنة إلى الحج. و مات بمكة.

و روى عنه حديثا عن القاسم بن موسى بن الحسن الأشيب.

- محمد بن عبد اللّه بن موهوب بن جامع بن عبدون البغدادى أبو عبد اللّه الصوفى، المعروف بابن البنا:

ذكره الرشيد العطار فى مشيخته، فقال- بعد أن أخرج عنه حديثا-: شيخنا أبو عبد اللّه هذا، من أعيان المشايخ الصلحاء أرباب التصوف، صحب الشيخ أبا النجيب السهروردى و غيره.

و روى لنا عن الحافظ أبى الفضل بن ناصر، و أبى الكرم الشهرزورى، و نصر بن نصر العكبرى، و أبى بكر بن الزاغونى، و روى عن غيرهم. و جاور بمكة سنين. و كان حسن الأخلاق، جميل المنظر و المخبر.

سمعت منه بمصر و الشام، سئل عن مولده. فقال: فى سنة ست و ثلاثين ببغداد.

و توفى فى منتصف ذى القعدة سنة اثنتى عشرة و ستمائة بدمشق، رضى اللّه عنه.

و ذكر المنذرى فى «التكملة» أنه سمع منه بمكة سنة ستمائة.

قلت: آخر الرواة عنه: أبو حفص عمر بن القواس، له منه إجازة، حدث بها عنه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۳۰

- محمد بن عبد اللّه بن نجيح المكى:

روى عن هشيم، و فضيل بن عياض، و سفيان بن عيينة، و عيسى بن يونس.
و عنه: أحمد بن الفرات و عبيد بن الحسن، و عبيد اللّه بن بندار الضبى، و جماعة.
و له غرائب. و كان قدم أصبهان. و توفى فى حدود الأربعين و مائتين.
ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام. و منه كتبت هذه الترجمة.

- محمد بن عبد اللّه بن يزيد العدوى، مولى آل عمر بن الخطاب رضى اللّه عنهم، أبو يحيى بن أبى عبد الرحمن المقرى المكى:

سمع أباه، و سفيان بن عيينة، و سعيد بن سالم القداح، و مروان بن معاوية و غيرهم.
روى عنه: النسائى، و ابن ماجة، و ابن خزيمة، و ابن جوصا، و ابن صاعد، و أبو قريش محمد بن جمعة، و أبو عروبة، و أبو حاتم، و حفيده عبد الرحمن بن عبيد اللّه بن محمد بن أبى عبد الرحمن المقرى، و إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى. و وقع لنا حديثه من طريقه عالية و غيرهم.
وثقه النسائى و غيره. و قال ابن أبى حاتم: سمع منه أبى، سنة خمس و خمسين و مائتين، و هو صدوق ثقة، سئل أبى عنه. فقال: صدوق. انتهى.
و ذكر ابن زبر: أنه مات فى شعبان سنة ست و خمسين و مائتين بمكة. و قاله الدولابى و غيره.
قرأت على إبراهيم بن محمد الدمشقى بجامعها، و بالمسجد الحرام: أن أبا العباس الحجار أخبره عن إبراهيم بن عثمان الكاشغرى، و الأنجب الحمامى، و تامر بن مسعود، و عبد اللطيف بن القبيطى، و على بن محمد بن كبة، و أبى الفضل محمد بن محمد السباك، و زهرة بنت محمد بن أحمد بن حاضر، قالوا: أخبرنا أبو الفتح بن البطى- زاد الكاشغرى و أبو الحسن بن تاج القراء- قالا: أخبرنا مالك بن أحمد البانياسى، قال:

أخبرنا أحمد بن محمد المجير، قال: أخبرنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى، قال: حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد اللّه بن يزيد بن أبى عبد الرحمن المقرى بمكة، قال: حدثنا أبى، قال:
حدثنا الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشى عن أنس بن مالك رضى اللّه عنه، أن النبى صلى اللّه عليه و سلم قال: «من كانت نيته طلب الآخرة، جعل اللّه تبارك و تعالى غناه فى قلبه، و جمع له شمله، و أتته الدنيا و هى راغمة، و من كانت نيته طلب الدنيا، جعل اللّه تبارك و تعالى الفقر بين عينيه، و شتت عليه أمره، فلم يأته من الدنيا إلا ما كتب له» .
أخرجه الترمذى عن هناد بن السرى التميمى الحافظ الزاهد، عن وكيع بن الجراح الراسبى، أحد الأعلام، عن الربيع بن صبيح. و ضعفه النسائى.
قال أبو زرعة: صدوق عن أبان الرقاشى، و هو ضعيف، فوقع لنا عاليا.

۲۴۳- محمد بن عبد اللّه المعروف بالحلبى الحنفى، و المعروف بأبى شامة:

ولد بمكة و نشأ بها، و سافر إلى ديار مصر و الشام غير مرة. و كان ينتسب إلى بنى شيبة- حجبة الكعبة- طلبا للرزق، و ربما انتسب إلى غيرهم من أعيان مكة، طلبا للزرق فى بعض البلاد.
و توفى بالإسكندرية فى حدود سنة تسعين و سبعمائة، سامحه اللّه.

۲۴۴- محمد بن عبد اللّه الشاطبى، و يكنى أبا عبد اللّه:

كان رجلا صالحا جليلا. ذكره القطب القسطلانى فى «ارتقاء الرتبة» و قال: كان كثير الخدمة للفقراء، و الإيثار لهم. و جاور بمكة فى آخر عمره حتى مات بها. و لم يذكر له وفاة.

توفى يوم الثلاثاء الثالث من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث و ثلاثين و ستمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

نقلت وفاته و اسم أبيه من حجر قبره، و ترجم بالشيخ الصالح السعيد الشهيد.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۳۲

- محمد بن عبد اللّه [.....] القاضى ناصر الدين المحلى:

نزيل مكة. أظنه حفظ «المنهاج» فى الفقه للنواوى. و كان يذاكر بمسائل منه، و عانى الشهادة و الوثائق، و ناب فى بعض أعمال المحلة الكبرى عن صهره قاضيها عز الدين بن سليم، و عانى التجارة و تردد لأجلها مرات إلى عدن، و جاور بمكة سنين كثيرة، و بالمدينة النبوية أشهرا، و توجه من مكة قاصدا وادى الطائف، فسقط من البعير الذى كان عليه راكبا، فحمل إلى مكة، و مات قبل وصوله إليها، و غسل بالأبطح و دفن بالمعلاة و ذلك فى شهر ربيع سنة عشرين و ثمانمائة، و أظنه بلغ الستين، و فيه دين و خير رحمه اللّه تعالى.

- محمد بن عبد اللّه بن أبى مليكة:

- محمد بن عبيد اللّه بن أبى يزيد المكى:

يروى عن أبيه عن ابن عباس. روى عنه: ابن جريج. هكذا ذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات.

۲۴۸- محمد بن عبد الحميد بن عبد اللّه بن خلف بن عبد الكريم بن حسين القرشى المصرى المالكى المحدث، نجم الدين أبو بكر، المعروف بابن عبد الحميد:

نزيل مكة. ذكر القطب الحلبى أنه ولد سنة خمس و أربعين و ستمائة. و أجاز له سبط السلفى . ثم طلب، فسمع من جماعة من أصحاب البوصيرى ، و الأرتاحى، و يحيى ابن محمود الثقفى، و أبى طاهر الخشوعى، و بالغ حتى صار إذا وقع فى يده كتاب يجتهد فى اتصاله و لو بإجازة أو سماع نازل.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۳۳

و رحل إلى دمشق و الإسكندرية، و كتب بخطه كثيرا. و كان ثقة كثير الإفادة. و كان له معرفة بهذا الشأن، و من العلماء العاملين، و عباد اللّه الصالحين. كتبت عنه بمصر، و بمكة و بدر. انتهى.

و قد سمع ابن عبد الحميد هذا بقراءته غالبا بمكة، على من سمع من ابن بنت الجميزى، و ابن الفضل المرسى و غيرهما.

و كتب عنه جدى أبو عبد اللّه الفاسى أشياء، و ترجمه فى بعض ما كتبه عنه:

بصاحبنا و مفيدنا.

و مما كتب عنه جدى: سمعت الفقيه نجم الدين أبا بكر محمد بن عبد الحميد القرشى المصرى يقول: سمعت شيخنا أبا عبد اللّه محمد بن موسى بن النعمان الفاسى يقول فى قوله صلى اللّه عليه و سلم: «لا يصبر أحد على لأواء المدينة و شدتها إلا كنت له شفيعا

أو شهيدا يوم القيامة» .

قال «أو»: هاهنا بمعنى التنويع، معناه: أن الناس رجلان: طائع، و غير طائع، فمن كان طائعا: فرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم شاهد له، و غير الطائع: يكون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم شافعا له.

بمعناه، انتهى.

و ذكر القطب الحلبى أن ابن عبد الحميد هذا، توفى يوم الأحد الرابع و العشرين من شهر رجب سنة ثلاث و تسعين و ستمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۳۴

و وجدت فى حجر قبره بالمعلاة: أنه توفى يوم الأحد الرابع من رجب من السنة.

*** من اسمه محمد بن عبد الرحمن

- محمد بن عبد الرحمن بن محمد الصنهاجى أبو عبد اللّه الفاسى، المعروف بابن الحداد:

ذكره القطب الحلبى فى تاريخ مصر، و قال: مولده فى النصف من جمادى الآخرة سنة اثنتين و سبعين و ستمائة بفاس و تفقه بتونس و سمع على جماعة. و كتب عن صاحبنا أبى عبد اللّه محمد بن عمر بن رشيد، و رحل و قدم إلى ديار مصر. و سمع بها على بعض شيوخنا المتأخرين، و رحل إلى دمشق، فسمع بها، و حصل أصولا و كتبا، و كتب بخطه.

و كان له قليل معرفة بالحديث و غيره، مائلا إلى طريقة التصوف، عارفا بكلام أهل الطريق. انتهى.

و ذكر الذهبى: أنه كان مجازفا فيما ينقله. و لشيخنا أبى هريرة بن الذهبى منه إجازة.

و توفى بعلة الإسهال- فى يوم التروية- سنة اثنتين و عشرين و سبعمائة بمكة. و دفن بالمعلاة. ذكر وفاته هكذا العفيف المطرى و غيره.

أخبرنى أبو هريرة بن الحافظ الذهبى إذنا مشافهة فى آخرين، عن ابن الحداد هذا، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عمر بن رشيد، قال: قال الشيخ الصالح أبو الحسن على بن عبد الكريم الدمشقى- مقيم برباط مصر-: رأيت فى المنام رشيد الدين محمد ابن عبد العظيم المنذرى بعد موته، عند وصول الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل، و قد زينت القاهرة و مصر. فقال لى: فرحتم بالسلطان لما دخل؟. فقلت له:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۳۵

الناس فرحوا به. فقال: أما نحن، فإنا دخلنا الجنة، و رأينا النبى صلى اللّه عليه و سلم و قبلنا يده، و قال:

أبشروا كل من كتب بيده- قال: رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- فهو معنا فى الجنة.

- محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن عبيد اللّه بن أبى مليكة القرشى التيمى المليكى المكى، أبو غرارة:

روى عن أبيه، و عم أبيه عبد اللّه بن عبيد اللّه بن أبى مليكة، و موسى بن عقبة، و عبيد اللّه بن عمر، و محمد بن المنكدر، و القاسم بن محمد.

روى عنه: إسماعيل بن أبى أويس، و أخوه عبد الحميد، إبراهيم بن محمد الشافعى، و مسدد بن مسرهد، و أبو عاصم النبيل، و أبو حومل العامرى، و محمد بن أبى بكر المقدمى.

قال أبو زرعة: مكى، لا بأس به.

و قال البخارى: محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الجدعانى: منكر الحديث.

و قال النسائى: ليس بثقة.

روى له أبو داود، و ابن ماجة، كما ذكر صاحب الكمال.

و قال المزى: و الـذى روى له أبو داود، أقدم من هذا. و قد ذكرنا حديثه فى ترجمة أبيه عبد الرحمن بن أبى بكر، و يحتمل أن يكون أبا الثورين المذكور بعد هذا، و اللّه أعلم.

و قد فرق البخارى، و أبو حاتم و غيرهما بينهما، كما حكى ابن عدى.

- محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر القرشى الجمحى أبو الثورين المكى:

روى عن عبد اللّه بن عباس، و عبد اللّه بن عمر بن الخطاب.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۳۶

روى عنه: عثمان بن الأسود، و عمرو بن دينار.

روى له: ابن ماجـة. و يحتمل أن يكون الـذى روى له أبو داود من رواية أبى حومل العامرى عنه عن أبيه عن جابر. و اللّه أعلم. انتهى. من تهذيب الكمال.

قلت: و أبو الثورين- بالثاء المثلثة- تثنية ثور. و هو صدوق. كما قال الذهبى فى الميزان. و قال غيره: مات مع عطاء بن أبى رباح.

- محمد بن عبد الرحمن بن أبى سلمة بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى:

قاضـى مكـة و أميرها. ذكر نسبه هكـذا الزبير بن بكار، و ابن حزم فى الجمهرة، إلا أنه زاد فى نسـبه «محمـدا» بين عبد الرحمن و أبى سلمة و يحتمل أن ذلك سقط فى كتاب الزبير من الناسخ، أو ما زاد فى الجمهرة من الناسخ. و اللّه أعلم.

و ولايـة المـذكور لإمرة مكـة و قضائها. ذكرها الفاكهى؛ لأنه قال: و كان ممن ولى مكة بعد ذلك: محمد بن عبد الرحمن السـفيانى، كان على قضاية مكة و إمارتها. انتهى.

و ذكر معنى ذلـك فى غير موضع، و لم يـذكر الزبير إلا ولايته لقضاء مكـة، و أفاد من خبره ما لم يـذكر الفاكهى، فنـذكره لما فيه من الفائدة.

قال الزبير: اسـتقضاه أمير المؤمنين موسـى- يعنى الهادى- على مكـة. و كان قـد اسـتخلفه على القصاء بمكـة: محمـد بن عبـد الرحمن المخزومى، المعروف بالأـوقص حيـن تـوفى، فولاـه أمير المـؤمنين موسـى القضـاء، و أقره أمير المـؤمنين هـارون الرشـيد حـتى صـرفه المأمون. فولاه قضاء بغداد شهرا، ثم صرفه. انتهى.

و مقتضـى ما ذكره الزبير بن بكار، من أن الهادى ولى محمـد بن عبد الرحمن هذا قضاء مكة، و أن الرشـيد أقره، و أن المأمون صـرفه عن ذلك، أن تكون ولايته لقضاء مكـة ثمانيـة و عشـرين سـنة أو أزيـد؛ لأن الهادى إنما ولى الخلافـة فى سـنة تسع و ستين و مائـة، و المأمون إنما ولى الخلافة سنة ثمان و تسعين و مائة.

و قال الزبير: حدثنى عمى مصعب بن عبد اللّه، عن جدى عبد اللّه بن مصعب قال:

كنت عند أمير المؤمنين الرشـيد، فقال له بعض جلسائه فى محمد بن عبد الرحمن: هو حدث السن، و ليس مثله يلى القضاء، فقلت: لن يضيع فتى من قريش فى مجلس أنا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۳۷

فيه، فأقبلت عليهم، فقلت لهم: و هل عاب اللّه أحدا بالحداثة؟. أمير المؤمنين حديث السن، أفتعيبونه؟. و قد قال اللّه عز و جل: (سَمِعْنا

فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ) [الأنبياء: ۶۰] فقال لهم أمير المؤمنين الرشيد: صدق. أنا حديث السن.
أفتعيبوننى بالحداثة؟. و أقره على القضاء.

- محمد بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبى طلحة ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى القرشى العبدرى الحجبى، أبو عبد اللّه، و قيل: أبو القاسم المكى، أخو منصور بن عبد الرحمن الحجبى:

روى عن أخيه منصور، و صفية بنت شيبة، و هى أمه. و قيل: جدته.
روى عنه: شعبة بن الحجاج، و أبو عاصم، و أبو جعفر النفيلى، و ابن المبارك، و وكيع ابن الجراح.
روى له أبو داود. و ذكره ابن حبان فى الثقات.
ذكره صاحب الكمال و تهذيبه. و صرح بأنه مكى. و لم يصرح بذلك صاحب الكمال.

۲۵۴- محمد بن عبد الرحمن بن عبد اللّه بن محمد بن أبى عبد الرحمن عبد اللّه ابن يزيد المقرى، أبو يحيى المكى:

ذكره الحافظ رشيد الدين المنذرى فى «مختصره لتاريخ المسبحى». و ذكر أنه توفى فى يوم الأحد لسبع بقين من ذى القعدة سنة أربع و أربعين و ثلاثمائة بمكة، قال: و كان أحد مشايخها، مقبول الشهادة، معروفا بالأمانة عند القضاة و غيرهم.
و كان يحدث عن على بن عبد العزيز، بكتاب القراءات لأبى عبيد، و كان عنده، عن محمد بن على الصايغ الصغير و غيره.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۳۸

- محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق، عبد اللّه بن أبى قحافة، عثمان بن عامر القرشى التيمى، أبو عتيق:

ذكر أبو عمر: أنه هو و أباه و جده أبيه أبا قحافة: أدركوا النبى صلى اللّه عليه و سلم، قال: و ليست هذه المنقبة لغيرهم. و نقل ذلك عن موسى بن عقبة. و له رواية.

۲۵۶- محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصفى أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، يلقب بالمحب، و يعرف بابن عثمان الطبرى المكى:

سمع من الزين الطبرى «التنبيه» للشيخ أبى إسحاق الشيرازى، عن جده المحب الطبرى، عن الشيخ بشير التبريزى، عن ابن سكينة، عن الأرموى، عن المؤلف.
و على السراج عمر الدمنهورى، و الفخر النويرى: الموطأ، رواية يحيى بن بكير، فى سنة ست و أربعين و سبعمائة، و على غيرهم، و رغب فى السماع كثيرا.
و سمع أولاده، و سمع معهم، و بالغ حتى سمع من شيخنا جمال الدين الأميوطى، و ما علمته حدث، و سكن بأخرة، قرية التنضب - من وادى نخلة الشامية- مدة سنين، و أم بها، و خطب و باشر العقود بها، نيابة عن جدى القاضى أبى الفضل النويرى، و من بعده من قضاة مكة.
و لم يزل على ذلك حتى مات فى أثناء النصف الأول من سنة ثلاث و تسعين و سبعمائة بمكة. و دفن بالمعلاة.
مولده فى سنة خمس و ثلاثين و سبعمائة.

۲۵۷- محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصفى أحمد الطبرى يلقب بالمجد:

أخو المحب السابق، سمع من جده عثمان: سنن أبى داود [.....] .

۲۵۸- محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصفى الطبرى أخو المحب السابق، يكنى أبا الخير:

سمع من جده عثمان و غيره. و ما علمت من حاله سوى هذا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۳۹

- محمد بن عبد الرحمن بن أبى الفتح، كمال الدين أبو الطاهر العمرى المصرى، المؤذن بالحرم الشريف:

سمع من ابن علاق: جزء البطاقة، و من ابن عبد الهادى القيسى، خطيب المقياس، و العز الحرانى، و أبى بكر بن الأنماطى و غيرهم. و حدث.

سمع منه الحافظ علم الدين البرزالى، و كتب عنه الآقشهرى. و أجاز لشيخنا أبى هريرة بن الذهبى.

و توفى يوم الاثنين رابع عشرى رجب سنة تسع و عشرين و سبعمائة بمكة، و دفن من يومه بالمعلاة.

و وجدت بخطى فيما نقلته من تاريخ مصر للقطب الحلبى: أن أبا الطاهر المؤذن هذا، توفى رابع شهر رجب سنة أربع و عشرين و سبعمائة. و هذا وهم.

و هو أخو المحدث تاج الدين عتيق بن عبد الرحمن العمرى الصوفى.

و ذكر البرزالى: أن أبا الطاهر هذا، كان رجلا خيرا، مليح الكتابة، حسن الهيئة.

انتهى.

و وجدت بخط الشيخ أبى طيبة محمد بن أحمد بن أمين الآقشهرى. أخبرنى الشيخ أبو الطاهر محمد بن عبد الرحمن بن أبى الفتح العمرى: أنه ارتكب عليه الدين، و ضاق نفسه من ذلك، و لازم الدعاء فى [...] . قال: فأتيت بالسحر إلى مقام الحنبلى و استقبلت، فرأيت شخصا يقول: ما لك. قل هذا الدعاء يقضى اللّه عنك الدين، قل:

اللهم يا من بيده خزائن السماوات و الأرض، و من يقول للشيء كن فيكون، أسالك أن تصلى على محمد و على آل محمد، و أن تغنينى من الفقر، و أن تعافينى من الدين، و أن توسع علىّ من رزقك الحلال الطيب الواسع المبارك فيه. انتهى.

۲۶۰- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خليف الأنصارى الخزرجى المدنى، يلقب بالشمس بن التقى بن الجمال المطرى:

سمع بالمدينة من القاضى عز الدين: جزءه الكبير الذى خرجه لنفسه، و من القاضى بدر الدين إبراهيم بن الخشاب: صحيح البخارى، و غير ذلك بالمدينة، و له اشتغال

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۴۰

بالعلم و نباهة. و كان يؤذن بالحرم النبوى كأبيه و جده بمأذنة الرئاسة، و دخل ديار مصر و الشام و اليمن.

و توفى بمكة فى آخر ذى الحجة سنة ست و ثمانمائة. و دفن بالمعلاة.

- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خليف بن عيسى بن عساس ابن بدر بن يوسف بن على بن عثمان الأنصارى الخزرجى، يكنى أبا حامد، و يعرف بابن المطرى المدنى، يلقب بالرضى بن التقى بن الجمال، قاضى المدينة بالنبوية و خطيبها و إمامها. و هو أخو السابق:

ولد بها سنة تسع و أربعين و سبعمائة، و أجاز له فيها يوسف بن محمد الدلاصى، راوى الشفاء، و أبو الفتح الميدومى، و ابن اللبان، و أجاز له فيها بعد ذلك من دمشق مسندها: محمد بن إسماعيل بن الخباز، و آخرون من شيوخ شيخنا الحافظ زين الدين العراقى باستدعائه على ما بلغنى.

و سمع بالمدينة: صحيح البخارى، من عمه العفيف المطرى، و سمع من القاضى عز الدين بن جماعة الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، عن الجلال بن عبد السلام الإسكندرى سماعا بسنده، و عن ابن الزبير إجازة عن الطوسى، عن ابن خليل القيسى، عن ابن الطلاع بسنده، و الجزء المعروف بجزء البيتوتة، و جزءا كبيرا من حديثه، خرجه لنفسه، و غير ذلك كثيرا. و سمع من غيرهما و حدث.

سمعت منه بمكة، و بالريمة من وادى نخلة اليمانية، و بالطائف. و كان له بالعلم عناية، ولد معرفة حسنة بالفقه و العربية و غير ذلك. و له نظم و خط جيد، و إقبال على أهل الخير، و عناية بالعبادة.

درس و أفتى، و أذن بالحرم النبوى بمأذنة الرئاسة، ثم ولى قضاء المدينة و خطابتها و إمامتها، على عادة من تقدمه من قضاة المدينة، فى أول سنة إحدى عشرة و ثمانمائة.

و لم يزل على ذلك، حتى توفى فى ليلة الخميس سادس عشر ذى الحجة سنة إحدى عشرة و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۴۱

و كان قدم إليها حاجا- و هو متعلل- فأقام بها حتى توفى فى التاريخ المذكور، و كان أقام بها غير مرة، منها: سنة و سبعة أشهر متوالية قبل مجيء الولاية إليه بمكة، و كان مجيئها إليه، و هو بالطائف فى النصف الثانى من ربيع الآخر من سنة إحدى عشرة.

و توجه من مكة إلى المدينة فى أوائل جمادى الأولى من هذه السنة، و باشر الوظائف المذكورة، و حمدت مباشرته لها.

أخبرنى القاضى أبو حامد محمد بن القاضى تقى الدين عبد الرحمن بن القاضى جمال الدين محمد بن أحمد المطرى قراءة عليه، و أنا أسمع بالمسجد الحرام: أن القاضى عز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة، أخبره سماعا عن أبى الفضل أحمد بن هبة اللّه ابن عساكر الدمشقى حضورا قال: أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد الهروى، و زينب بنت عبد الرحمن الشعرى، قال أبو روح: أخبرنا زاهر بن طاهر الشحامى، قال: أخبرنا أبو عثمان بن أبى سعيد العيار.

و حدثنا: و قرأت على يوسف بن عثمان بن مسلم الكتانى- بالتاء- أخبرك عبد اللّه ابن الحسن بن الحافظ سماعا. قال: أخبرنا أبو الحسن على بن يوسف الصورى، قال: أخبرتنا زينب بنت عبد الرحمن الشعرى.

و حدثنا: و أخبرنى عاليا: يوسف بن عثمان المذكور، و أبو حفص عمر بن محمد بن عمر البالسى، بقراءتى عليهما، قالا: أخبرتنا زينب ابنة الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية، قال الأول: سماعا، و قال الثانى: حضورا- فى الرابعة- قالت: أنبأنا عبد الخالق بن الأنجب النشتبرى، قال هو و زينب الشعرية: أخبرنا وجيه بن طاهر الشحامى- قالت زينب: سماعا، و قال النشتبرى: إجازة- قال: أخبرنا أبو حامد أحمد ابن الحسن الأزهرى.

و حدثنا: و قرأت على أبى هريرة بن الذهبى، أخبرك أحمد بن أبى طالب الصالحى سماعا، عن داود بن معمر عموما، قال: أخبرتنا فاطمة بنت محمد بن أحمد بن البغدادية، قالت: أخبرنا العيار، قال هو و الزهرى: أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدى، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضى اللّه عنهما قال: «من صلى من الليل فليجعل آخر صلاته وترا، فإن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان يأمر بذلك».

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۴۲

و أخبرناه بهذا العلو مع اتصال السماع: أبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبى عبد اللّه الذهبى، بقراءتى عليه: أن أبا العباس أحمد بن نعمة الصالحى- أخبره سماعا- و عيسى بن معالى المطعم- حضورا- قالا: أخبرنا أبو المنجا بن اللتى، قال: أخبرنا أبو الوقت السجزى قال: أخبرنا محمد بن مسعود الفارسى، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبى شريح، قال: حدثنا عبد اللّه بن محمد البغوى، قال: حدثنا أبو

الجهم العلاء بن موسى، قال: حدثنا الليث بن سعد عن نافع، أن عبد اللّه بن عمر رضى اللّه عنهما قال: «من صلى من الليل فليجعل آخر صلاته وترا، فإن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان يأمر بذلك».

أخرجه مسلم و النسائى عن قتيبة، فوقع لنا موافقة لهما و بدلا عاليين، و للّه الحمد و من شعره.

إذ غاب قومى حبيبى قلت منتصراهل نقص البدر ما فيه من الكلف

قالوا ثناياه سود قلت ويحكمللّه فى ذاك سر غامض و خفى

أشار للخلق أن الريق منه شفاسم الأوساد فاستشفوا من التلف

- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومى مولاهم، أبو عمر المكى المقرئ مقرئ أهل مكة، الملقب قنبل:

ذكره الذهبى فى طبقات القراء، فقال: الإمام شيخ المقرئين. ولد سنة خمس و تسعين و مائة، و جوّد القرآن على أبى الحسن الفواس. و أخذ عن البزى، و انتهت إليه رئاسة الإقراء لعلو إسناده، و تلا عليه: ابن مجاهد، و ابن شنبوذ. و ذكر جماعة، ثم قال: قيل إنه كان يستعمل دواء لشفاء البصر يسمى قنبيلا، فلما أكثر من استعماله، عرف به، ثم خفف، و قيل له: قنبل. و قيل. بل هو من قوم يقال لهم: القنابلة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۴۳

و كان قد ولى فى وسط عمره شرطة مكة، فحمدت سيرته، ثم إنه طعن فى السن و شاخ، و قطع الإقراء قبل موته بسبع ستين.

توفى سنة إحدى و تسعين و مائتين. و قد رماه ابن المنادى، بأنه اختلط فى آخر عمره، و تفرد ابن مجاهد عنه بأحرف فيها كلام، ذكرناه فى ترجمة ابن مجاهد، و اللّه أعلم

۲۶۳- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك الأزدى يلقب بالجمال، و يعرف بابن الملجوم المكى أبو عبد اللّه:

سمع من ابن الجميزى، و ابن أبى الفضل المرسى، ثم رحل فسمع بدمشق و حلب، و منبج ، و حران، و بغداد، من بعض شيوخ الحافظين: قطب الدين العسقلانى، و شرف الدين الدمياطى، لأنه كان رافقهما فى الرحلة.

و سمع منه الدمياطى ببغداد و بها مات، سنة خمسين و ستمائة، على ما قال الدمياطى فى معجمه.

۲۶۴- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن الحسين بن عبد الملك بن أبى النصر الطبرى المكى، يلقب بالجمال بن العماد:

سمع من أبى اليمن بن عساكر، و من المحب الطبرى، و قرأ «التنبيه» للشيخ أبى إسحاق، على أبيه المفتى عماد الدين الطبرى، عن جده لأمه سليمان بن خليل، عن الشيخ بشير التبريزى، عن ابن سكينة، عن الأموى عنه. و قرأه على شيخ اليمن أحمد بن موسى بن العجيل، بإسناد نازل، و لكن قراءته عليه قراءة تفهم و ضبط، و اجتهاد و تحصيل، على ما وجدت بخط ابن العجيل، و ترجمة: بالفقيه الأجل العالم العامل.

و تاريخ انقضاء القراءة على ابن العجيل، عشية الثلاثاء لعشر ليال بقين من جمادى الأولى سنة سبع و ثمانين و ستمائة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۴۴

و لم أدر متى مات، إلا أنه كان حيا سبع و تسعين و ستمائة، و عاش بعد ذلك فى غالب ظنى.

و قد اتفق لمحمد هذا و ابن له، حكاية عجيبة إلى الغاية. ذكرها لى شيخنا قاضى الحرم جمال الدين بن ظهيرة، ذكر أنه سمعها من الناس، و ملخصها: أنهما كانا بالشام، فحصل لهما مرض شديد، فدخل عليهما شخص، و قال لهما: أتشتهيان أن أحمل عنكما

المرض؟. فقالا: نعم، فانتفض انتفاضة، فقاما يمسيان، فأعطاهما درهمين، و قال لهما: إذا اشتريتما حاجة فاشترياها بأحدهما فقط، و أتركا الآخر عندكما، و أمرهما بالتوجه إلى القاضى بدمشق.

فلما وصلا إلى موضعه، عرفا بأنه طلبهما، فدخلا إليه، فأحسن إليهما، فتوجها مع الحجاج، فكانا يشتريان الحاجة بأحد الدرهمين، ثم يعود إليهما الدرهم بعينه. فاتفق أنهما اشتريا حاجة بهما فلم يعودا.

- محمد بن عبد الرحمن بن محمد الهاشمى، أبو عبد اللّه الصقلى إمام المالكية بالحرم الشريف:

ولى الإمامة مدة سنين، فى آخر القرن السادس، و فى أوائل القرن السابع و لم أدر متى مات؛ إلا أنه كان حيا فى سنة سبع و ستمائة بمكة.

و سمع بها من يونس الهاشمى، و زاهر بن رستم، إمام المقام. و ترجم فى سماعه عليهما:

بإمام المالكية و بالحرم الشريف.

- محمد بن عبد الرحمن بن أبى الخير بن أبى عبد اللّه محمد بن عبد الرحمن الحسنى، الشريف أبو الخير الفاسى المكى المالكى:

حضر على القاضى عز الدين بن جماعة، و سمع من ابن عبد المعطى، و ابن حبيب الحلبى بمكة و غيرها. و تفقه على الشيخ موسى المراكشى، و على أبيه، و خلفه فى تصديره بالمسجد الحرام، فأجاد و أفاد، و كان من الفضلاء الأخيار، و له حظ من العبادة و الخير، و الثناء عليه جميل.

و توفى فى ثالث شوال سنة ست و ثمانمائة بطيبة، و دفن بالبقيع. و قد جاوز الأربعين بيسير، و عظمت الرزية بفقده، فإنه لم يعش بعد أبيه إلا نحو سنة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۴۵

و بلغنى أنه رأى فى المنام- و أبوه مريض- أن شخصا- أظنه مغربيا- أعطاه كساء، و قال له: بعه بثلاثة عشر درهما، اعط أباك منها ثلاثة، و الباقى لك فأول ذلك بمقدار حياتهما، و تردد فى الدرهم هل هو شهر أو سنة، فقدر أن أباه مات بعد ثلاثة أشهر بعد الرؤية، فغلب على ظنه أنه لا يعيش بعد أبيه إلا عشرة أشهر، فعاش بعد أبيه عشرة أشهر و سبعة عشر يوما، لأن أباه توفى فى ليلة نصف ذى القعدة سنة خمس و ثمانمائة. و هذه الرؤية مما حملته على اهتمامه بزيارة النبى صلى اللّه عليه و سلم، و رغب مع ذلك فى الوفاة فى جواره عليه السلام. فحقق اللّه له قصده.

- محمد بن عبد الرحمن بن أبى الخير محمد بن أبى عبد اللّه محمد بن محمد ابن عبد الرحمن الحسنى، الشريف أبو عبد اللّه الفاسى المكى المالكى، أخو أبى الخير السابق، و هو أبو عبد اللّه الصغير، لأنه كنى بكنية جد أبيه أبى عبد اللّه الفاسى الكبير، الآتى ذكره، يلقب محب الدين:

ولد فى سنة أربع و سبعين و سبعمائة بمكة، و سمع بها على غير واحد من شيوخها.

منهم العفيف عبد اللّه النشاورى، و غير واحد من القادمين إليها، منهم عبد الوهاب القروى الإسكندرى، شيئا من آخر «المحدث الفاصل» للرامهرمزى، و الشيخ جمال الدين الأميوطى، و إبراهيم بن صديق، و بعض ما سمعه على ابن صديق معى و بقراءتى.

و سمع معى بالقاهرة و بقراءتى على جماعة من شيوخنا، منهم: على بن أبى المجد الدمشقى، و عبد اللّه بن عمر الحلاوى، و أحمد بن حسن السويداوى، و البرهان إبراهيم ابن أحمد الشامى.

و له إجازة من عمر بن أميلة، و صلاح الدين بن أبى عمر، و من عاصرهم من شيوخ دمشق و غيرها.

و حدث عن بعض شيوخه بالإجازة، المشار إليهم، و عن غيرهم ممن سمع منهم، و حفظ «مختصر» ابن الحاجب فى الفقه و «الرسالة» لابن أبى زيد، و غير ذلك من المختصرات.

و كان يحضر تدريس أبيه بمكة كثيرا. و قرأ فى الفقه بالقاهرة على بعض شيوخها من المالكية، و تبصر فى الفقه قليلا، و درس فيه قليلا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۴۶

و عرض له قولنج تعلل به سنين كثيرة، و لم يغارفه حتى توفى فى آخر ليلة الاثنين الثامن لشهر ربيع الآخر، سنة ثلاث و عشرين و ثمانمائة بمكة، بدار زبيدة، و صلى عليه عقيب طلوع الشمس بالمسجد الحرام، عند قبة الفراشين كأبيه، و دفن بالمعلاة على أبيه، بقبر أبى لكوط.

و لم يوجد- فيما بلغنى- لأبيه أثر فى القبر، و بين وفاتيهما سبعة عشر سنة و نحو خمسة أشهر، رحمها اللّه تعالى.

و عرض له قبيل موته إسهال كثير بالدم، و لعله مات بذلك، فيكون شهيدا باعتبار أنه مبطون، و قد دخل لأجل الرزق إلى القاهرة مرتين، و مرتين إلى اليمن، و أقام بالقاهرة فى القدمة الأولى أزيد من عامين، و فى الثانية: نحو عام و نصف، و دخل فيها الإسكندرية، و هو ابن عمتى، و ابن ابن عم أبى، رحمه اللّه تعالى.

- محمد بن عبد الرحمن بن أبى الخير بن أبى عبد اللّه محمد بن عبد الرحمن، الحسنى الفاسى المكى المالكى، الشريف القاضى رضى الدين أبو حامد، شقيق أبى الخير، و أبى عبد اللّه:

ولد فى رجب سنة خمس و ثمانين و سبعمائة، و قيل فى سادس رجب سنة أربع و ثمانين بمكة.

و سمع بها- ظنا- على العفيف عبد اللّه بن محمد النشاورى، و الشيخ جمال الدين إبراهيم الأميوطى.

و سمع- يقينا- على جماعة من شيوخنا بالحرمين، منهم: مسند الحجاز إبراهيم بن محمد بن صديق الرشام، و الشيخ زين الدين أبو بكر بن الحسين المراغى، أشياء كثيرة من مروياتهما.

و أجاز له باستدعائى، و استدعاء غيرى، جماعة من شيوخنا الشاميين و غيرهم، و حفظ عدة من المختصرات فى فنون من العلم، وثقه بوالده، و شيخنا القاضى زين الدين خلف النحريرى المالكى، فى «مختصر» الشيخ الجليل و غيره، و الشيخ أبى عبد اللّه الوانوغى، و قرأ عليه فى «مختصر» ابن الحاجب الأصلى، و حضر درسه فى فنون من العلم بمكة و غيرها.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۴۷

و أخذ العربية عن إمام الحنفية بمكة الشيخ شمس الدين الخوارزمى، المعروف بالمعيد، و الشيخ شمس الدين محمد بن جامع البوصيرى، لما جاور بمكة، و كثرت عنايته بالفقه، فتبصر فيه و فى غيره.

و كتب بخطه- و لا بأس به- عدة كثيرة من المؤلفات، و بعضها مجلدات، و أذن له شيخنا القاضى زين الدين خلف فى التدريس، و رأيت خطه له بذلك.

و ذكر لى صاحب الترجمة، أنه أذن له فى الإفتاء، و ذلك فى سنة سبع و ثمانمائة، بعد أن رحل من مكة إلى المدينة، و للأخذ عن شيخنا المذكور.

و جلس من بعد هذه السنة للتدريس فى موضع تدريس والده، و صار لا يترك ذلك إذا كان بمكة، إلا لشغل أو مرض، أو فى الأوقات التى يترك الناس فيها التدريس، كرمضان و أيام المراسم.

و كان يدرس بغير هذا الموضع، بزيادة باب إبراهيم، عند دار زبيدة، و كان كثير الجلوس هناك، و كان يفتى الناس كثيرا فى المدة المشار إليها، و مدة تصديه للتدريس و الإفتاء، نحو خمس عشرة سنة، و كثير من فتاويه يقصد فيه المعارضة فيما رفع إلىّ من

الأحكام، و يتم عليه فى ذلك أشياء كثيرة على غير السداد، و بينت له ذلك، وقف عليه مرات.

و كان قبل ذلك مائلا إلىّ فاستنبته فى العقود و الفسوخ، ثم تكدر لبعض القضايا الواقعة عندى لبعض قرابته، فرغب عن ذلك، و تصدى للمعارضة بالفتوى و حب الولاية لمنصب قضاء المالكية الذى بيدى، و وليه فى حال غيبتى باليمن، بإعانة جماعة كان فى نفسهم منى شىء.

و كتب له بذلك توقيع مؤرخ بالرابع و العشرين من شوال سنة عشرة و ثمانمائة، و وصل هذا التوقيع لمكة، و قرئ فى أوائل ذى الحجة منها، بمجلس أمير الحاج المصرى، و لبس لأجل ذلك خلعة و باشر الأحكام.

فلما رحل الحجاج المصريون عن مكة ليلة ، أتانى توقيع- بالولاية على عادتى- مؤرخ بسابع ذى القعدة منها فباشرت، و ترك هو المباشرة، و استمر شديد الحرص على عوده للولاية، فلم يتم له ذلك حتى مات، مع عدم إجماله فى طلب ذلك، فلا حول

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۴۸

و لا- قوة إلا- باللّه، و رام جماعة من أهل الخير الإصلاح بينى و بينه، على أن أستنيبه و أعطيه نصف المعلوم، فأجبتهم لسؤالهم، و لم يوافق هو على ذلك، لإشارة كثير من أهل الهوى عليه بعدم الموافقة على ذلك، قدر شىء لكان، و بلغنى أنه جمع شيئا يتعلق بابن الحاجب الفرعى، ذكر فيه الراجح مما فيه الخلاف، و سماه «الأداء الواجب فى تصحيح ابن الحاجب» و هذا أو غالبه موجود فى شرح ابن الحاجب، و لكن لجمعه فائدة فى الجملة، و لم أقف على شىء من ذلك، و وقفت له على شىء جمعه فى قدر ثلاث كراريس، تتعلق «بمختصر» الشيخ خليل الجندى، و شارحيه الإمامين: صدر الدين عبد الخالق بن الفرات، و شيخنا القاضى تاج الدين بهرام لذكرهما فى شرحهما أشياء انتقدها عليهما، و بعث بذلك إلى فضلاء المالكية بالقاهرة لينظروا فيه، فوقف على ذلك- فيما بلغنى- من المعتبرين: شيخنا قاضى القضاة جمال الدين عبد اللّه بن مقداد الأقفهسى، و قاضى القضاة شمس الدين البساطى، و لم يكتبا و لا غيرهما عليه حرفا، و لم يحمداه على ذلك فيما بلغنى، و لعل ذلك لعدم ورود أكثر ما أورده، و إساءته فى العبارة فى بعض ذلك.

و قد ناب فى الحكم بمكة عن قاضيها شيخنا العلامة جمال الدين بن ظهيرة، و حكم فى قضايا لم يخل فيها من انتقاد، و لديه فى الجملة خير.

توفى وقت العصر من يوم الخميس خامس عشر ربيع الأول سنة أربع و عشرين و ثمانمائة، و دفن فى بكرة الجمعة بالمعلاة، عند قبر أبى لكوط .

و كانت مدة علته ثمانية أيام، و هى حمى حادة دموية، و لعله فاز بسببها بالشهادة، فإنها نوع من الطاعون فيما قيل.

- محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحيى بن هشام بن العاص بن المغيرة ابن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى، قاضى مكة، و الملقب بالأوقص:

روى عن ابن جريج، و عيسى بن طهمان.

روى عنه معن بن عيسى، و محمد بن الحسن بن زبالة، و ذكره ابن حبان فى الثقات.

قال العقيلى: يخالف فى حديثه، و قال أبو القاسم بن عساكر: ضعيف.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۴۹

و ذكر الأزرقى: أنه كان على قضاء مكة، لما أمر المهدى بشراء الدور، لتوسعة المسجد عام حج، و هو عام ستين و مائة.

و ذكره الزبير بن بكار، فقال: و من ولد هشام بن العاص بن هشام: الأوقص، و هو محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحيى بن هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة.

و كان على قضاء مكة فى أيام المهدى أمير المؤمنين، و مات فى خلافة أمير المؤمنين موسى الهادى، و أمه أم أبان بنت عبد الحميد

بن عباد بن مطرف بن سلامة، من بنى مخربة. و قال: قال الدارمى: يمدح محمد بن عبد الرحمن المعروف بالأوقص :

أبا خالد أشكو غريما مشوهابابى لا يحيا و لا يتوجه

له مقلتا كلب و منخر ثعلبو بالضبع إن شبهته هو أشبه

إذا قلت أقبل زادك اللّه بغضةو ثنى وجهه لا بل غريمى أشوه

و لو كنت إن ماطلته مل و أنثنىو لكنه يشرى على و يسفه

و ذكره الفاكهى فى قضاة مكة؛ لأنه قال فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله «ذكر من ولى قضاء مكة من أهلها من قريش» و كان منهم: محمد بن عبد الرحمن بن هشام الأوقص، قضى للمهدى، و خلف عنده أموال المسجد الحرام ليعمر المسجد، ففعل.

انتهى.

و ذكره الذهبى فى الميزان. و منه كتبت من روى عنه، و من يروى عنه، و الكلام فيه، و عرّفه بقاضى المدينة، و لعله قضاها أيضا، و اللّه أعلم.

و روينا عن الأزرقى قال: حدثنى محمد بن أبى عمر، عن القاضى محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومى، عن القاضى الأوقص محمد بن عبد الرحمن بن هشام، قال: خرجت غازيا فى خلافة بنى مروان، فقفلنا من بلاد الروم، فأصابنا مطر فأوينا إلى قصر، فاستدرينا به من المطر، فلما أمسينا، صرخت جارية مولدة من القصر، فتذكرت مكة و بكت عليها، و أنشأت تقول:

من كان ذا بالشام يحبسهفإن فى غيره أمسى لى الشجن

فإن ذا القصر حقا ما به وطنىلكن بمكة أمسى الأهل و الوطن

من ذا يسائل عنا أين منزلنافالأقحوانة منا منزل قمن

إذ نلبس العيش صفوا ما يكدرهطعن الوشاة و لا ينبو بنا الزمن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۵۰

فلما أصبحنا لقيت صاحب القصر، فقلت له: رأيت جارية خرجت من قصرك، فسمعتها تنشد كذا و كذا، فقال: هذه جارية مولدة مكية، اشتريتها و خرجت بها إلى الشام، فواللّه ما ترى عيشنا و لا ما نحن فيه شيئا. فقلت: تبيعها؟. قال: إذا أفارق روحى. انتهى.

۲۷۰- محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القرشى الأصفونى الأصل، المكى المولد و الدار:

سمع بمكة من الحافظ صلاح الدين العلائى و غيره بمكة.

و توفى بعد الستين و سبعمائة، ببلد أبيه الشيخ نجم الدين الأصفونى، مفتى مكة الآتى ذكره، و هى أصفون - من صعيد مصر الأعلى- و هو سبط الشيخ ظهيرة بن أحمد ابن عطية بن ظهيرة المخزومى، الآتى ذكره.

۲۷۱- محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى بن أبى الخير ذاكر بن أحمد بن الحسن ابن شهريار الكازرونى، أبو عبد اللّه المكى، يلقب بالجلال:

مؤذن الحرم الشريف. سمع من زاهر بن رستم: جامع الترمذى، و سمع من يحيى بن ياقوت البغدادى: فضائل العباس لابن السمرقندى، و حدث.

سمع منه: عبد اللّه بن عبد العزيز المهدوى، و مات قبله بسنتين ، و جماعة آخرهم:

أبو نصر بن الشيرازى، شيخ شيوخنا .

توفى ليلة الثامن و العشرين من ذى الحجة، سنة خمس و خمسين و ستمائة بمكة. و دفن بالمعلاة. و مولده فى نحو سنة تسعين و خمسمائة.

نقلت مولده و وفاته و نسبه هذا، من وفيات الشريف أبى القاسم الحسينى.

- محمد بن عبد الصمد بن [.....] المغربى المعروف بالتازى:

جاور بمكة سنين كثيرة، تقارب العشرين أو أزيد، و اشتغل بالفقه قليلا، و كان يذاكر من حفظه بمواضع من موطأ مالك، رواية يحيى بن يحيى، و يفهم أنه يحفظه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۵۱

و سمع بمكة على النشاورى، و شيخنا ابن صديق، و غيرهما من شيوخنا. و لم يكن بالمرضى فى دينه، و اللّه يغفر له.

توفى فى آخر ذى الحجة سنة خمس و ثمانمائة، أو أول التى بعدها، برباط السدرة بمكة، و كان يسكن به، و دفن بالمعلاة.

۲۷۳- محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد اللّه التميمى السعدى الأنصارى، القاضى أبو عبد اللّه بن القاضى الجليس أبى المعالى، المعروف بابن الحباب المالكى:

ذكره المنذرى فى التكملة، و ذكر أنه سمع من الحافظ السلفى، و أبى الطاهر بن عوف بالإسكندرية.

و سمع بمصر من جماعة، منهم الشريف أبو الفتوح ناصر بن الحسين الزيدى، و قرأ عليه القرآن بالروايات، و قرأ الأدب على العلامة أبى محمد بن برى، و أجاز له. و حدث.

و ولى ولايات رفيعة.

و توفى ليلة سلخ المحرم سنة خمس و ستمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

و مولده فى ذى القعدة سنة اثنتين و عشرين و خمسمائة، و هو من بيت رواية، و تقدم فى الولايات و الفضيلة، حدث منهم جماعة.

- محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة، المخزومى، محب الدين أبو عبد اللّه المكى:

سمع من الآقشهرى، و الزين الطبرى، و عثمان بن الصفى و غيرهم.

و ذكر لى شيخنا أبو بكر بن عبد المعطى: أنه حفظ الحاوى فى الفقه، و الكافية فى النحو لابن الحاجب. و كان رجلا حسنا، و سألت عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. فقال: كان رئيسا محتشما حسن الشكل.

توفى سنة أربع و ستين و سبعمائة بالقاهرة.

- محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومى المكى، أخو السابق، يلقب بالجمال و بأبو سمنطح:

ولد فى آخر حياة أبيه أو بعد وفاته بمكة، و بها نشأ. فلما بلغ و ملك أمره، باع كثيرا

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۵۲

مما ورثه من أبيه، و صار يتردد إلى اليمن فى غالب السنين، و يكثر من التزويج بزبيد و غيرها، و يحج فى غالب السنين، و عرض له بعد الحج من سنة اثنتين و ثمانمائة- مرض تعلل به حتى مات فى المحرم سنة ثلاث و عشرين و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، و قد جاوز الخمسين بسنين يسيرة. و له إجازة من متأخرى أصحاب الفخر بن أميلة و من عاصره، رحمه اللّه.

– محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المكى، يلقب بالجمال، و يعرف بالطويل:

كان من الطلبة الشافعية بالمدرسة البنجالية الجديدة بمكة، و عانى بأخرة الشهادة، و دخل ديار مصر طلبا للرزق غير مرة.
و مات فى جمادى الأولى سنة سبع و عشرين و ثمانمائة بمكة. و دفن بالمعلاة.

۲۷۷– محمد بن عبد الكريم بن عبد الغفار بن عبد الكريم ابن عبد الرحمن النهاوندى، القاضى شمس الدين:

هكذا وجدته منسوبا بخط الشيخ أبى حيان فى شيوخه بالإجازة.
و ذكر أن مولده فى تاسع عشرى رمضان، سنة ثلاث و ثلاثين و ستمائة بمكة، و أنه سمع الثقفيات من ابن بنت الجميزى. انتهى ما ذكره أبو حيان، و لم يصرح بأنه مكى، و هو من بيت مشهور، كان بمكة.

۲۷۸– محمد بن عبد المحسن بن سلمان بن عبد المرتفع، المخزومى الأبوتيجى:

نزيل مكة. سمع على الفخر التوزرى، و الرضى الطبرى.
و ذكر لى سبطه شيخنا السيد تقى الدين عبد الرحمن الفاسى: أنه كان دائم الصيام لا يفطر إلا العيدين، و كانت له ملاءة، و كان كثير الإيثار. توفى بمكة.

۲۷۹– محمد بن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى:

ذكر الزبير بن بكار: أن أمه بنت حمزة الهمدانى. قال: و كان له قدر و شرف.

۲۸۰– محمد بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكى بن طراد الأنصارى الخزرجى، يلقب بالجمال:

ذكره ابن أخيه شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى، و قال: قرأ على الصفى بن

أبى المنصور، و القطب القسطلانى، و أبى العباس المرسى، و اجتمع ببعض أصحاب ابن الرفاعى، و صحب أصحاب الشيخ أبى السعود، و أبى الحسن الشاذلى.
و توفى سنة خمس و أربعين سبعمائة تقريبا بمصر، و دفن بالقرافة. و قد نيف على المائة، و هو والد شيخنا أبى العباس النحوى.
و وجدت سماعه على مؤنسة خاتون، بنت الملك العادل.

۲۸۱– محمد بن عبد الملك بن عبد اللّه بن محمد بن محمد القرشى البكرى، جمال الدين بن الشيخ الصالح أبى مروان بن الشيخ العلامة العارف أبى محمد، المعروف بالمرجانى، التونسى الأصل، الإسكندرى المولد، المكى الدار:

ولد بالإسكندرية، و أجاز له جماعة، فى استدعاء مؤرخ سنة سبع و عشرين و سبعمائة، من مصر و الإسكندرية، منهم: إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن الغرافى، و وجيهة بنت على الصعيدى، و أبو الحسن على بن إسماعيل بن قريش، و أبو المحاسن يوسف بن عمر الختنى، و أبو النون يونس بن إبراهيم الدبوسى، و الركن بن القويع الشيخ، و أبو حيان، و القاضى فخر الدين عبد الواحد بن

المنير، و جماعة.

و سمع بمكة من الفخر عثمان بن الصفى الطبرى: سنن أبى داود، و من القطب بن المكرم و جماعة، و ما علمته حدث. و أجاز لى فى استدعاء بخط شيخنا ابن شكر.

و من خط المذكور نقلت نسبه هذا.

و وجدت بخط شيخنا ابن شكر: أنه ولد بمكة. و ذكر لى غيره من شيوخنا: أنه ولد بالإسكندرية.

و مولده- على ما وجدت بخط شيخنا ابن شكر- فى سنة أربع و عشرين و سبعمائة.

و توفى فى شوال سنة إحدى و ثمانين و سبعمائة و دفن بالجبل الذى يقال إن فيه قبر عبد اللّه بن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنهما، بوصية منه فى ذلك، و لا يصح أن ابن عمر، دفن فى هذا الجبل، كما أوضحناه فى كتابنا «شفاء الغرام و مختصراته».

و كان رجلا صالحا، دينا خيرا، ذا عبادة كثيرة، و انفراد عن الناس، و له اشتغال فى الفقه، و عناية بالتفسير، و علم الحرف و الأسماء و الأوفاق.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۵۴

- محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكى:

روى عن أبيه. روى عنه روح بن عبادة.

ذكره ابن حبان فى كتاب الثقات. روى له ابن ماجة فى كتاب التفسير.

كتبت هذه الترجمة من التهذيب للمزى.

- محمد بن عبد الملك بن أبى محذورة الجمحى المكى:

روى عن أبيه، عن جده. و عنه سفيان الثورى، و أبو قدامة الحارث بن عبيد الإيامى.

روى له أبو داود. و ذكره ابن حبان فى الثقات.

- محمد بن عبد الملك بن محمد، الأمير شمس الدين المعروف بابن المقدم:

كان من أكبر الأمراء النورية، ثم الصلاحية، و استنابه السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب بدمشق. و وقف بها مدرسة على الحنفية داخل باب الفراديس ، و شهد معه فتح بيت المقدس.

فلما انقضى الفتح، توجه إلى الحجاز، و فى صحبته خلق كثير من بلاد شتى، فلما وقفوا بعرفة، وقع بينه و بين طاشتكين أمير الحاج العراقى قتال، لأنه أراد التقدم بالإفاضة قبل طاشتكين، و رفع علم السلطان صلاح الدين، و قال طاشتكين: لا يرفع هنا إلا علم الخليفة، و لا يتقدمه أحد بالإضافة، فجرى بسبب ذلك قتال بين الفريقين، فقتل جماعة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۵۵

من أصحاب ابن المقدم، و نهبت أموالهم، و لو لا كفه لهم عن القتال؛ مراقبة لحرمة الزمان و المكان، لانتصفوا من أهل العراق، و جرح هو عدة جراحات، و قضى اللّه تعالى له بالشهادة فى يوم النحر، سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة بمنى. و نقل إلى المعلاة فدفن بها، هكذا ذكر فى تاريخ ابن الأثير و غيره.

و رأيت فى حجر قبره بالمعلاة: أنه توفى يوم الخميس الحادى عشر من ذى الحجة من السنة المذكورة، و هو يخالف ما سبق. و اللّه

أعلم.

و فيه فى نسبه زيادة «محمد» بعد عبد الملك، و قبره بقرب القبر الذى يقال له قبر خديجة بنت خويلد رضى اللّه عنهما.

و فى تاريخ ابن الأثير أكثر مما ذكرناه من حاله.

۲۸۵- محمد بن عبد الملك الحضرمى:

نزيل مكة. هكذا ذكره القطب الحلبى فى تاريخ مصر، فى شيوخ شجاع بن محمد ابن سيدهم، المدلجى، المتصدر بالجامع العتيق.

- محمد بن عبد المهدى بن على بن جعفر المكى:

كان من جملة المشارفين فى ديوان الشريف حسن بن عجلان فى بعض ولايته على مكة. توفى فى سنة اثنتى عشرة و ثمانمائة [.....] . من بلاد اليمن، و وصل نعيه إلى مكة فى شهر رجب منها، أو فى جمادى الآخرة.

۲۸۷- محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدكالى ، الملقب بالبهاء المكى:

أجاز له فى سنة ثمان و عشرين و سبعمائة: أبو العباس الحجار، و جماعة من دمشق، باستدعاء خاله الشريف أبى الخير الفاسى. و سمع منه: الموطأ، و على الزين الطبرى و عثمان بن الصفى و الآقشهرى: سنن أبى داود، و على جماعة بمكة، و بالمدينة: على الزبير بن على الأسوانى: الشفا للقاضى عياض، و على المطرى، و خالص البهائى:

الإتحاف، لأبى اليمن بن عساكر.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۵۶

و سمع من القاضى ناصر الدين التونسى بالقاهرة، و تردد إليها مرات.

و بها توفى سنة تسع و ستين و سبعمائة. و كان باشر الحسبة بمكة نيابة.

- محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد اللّه بن مصعب الزبيرى، أبو البركات المكى:

رحل إلى العراق و الشام و مصر و الأندلس.

و روى عن أبى زيد المروزى، و الدارقطنى، و القاضى أبى بكر الأبهرى، و غيرهم، حدث عنه أبو محمد بن حزم، و أبى محمد بن جراح. و قال: كان ثقة، متحريا فيما ينقله، لقيته بإشبيلية فى سنة أربع و ثلاثين و أربعمائة، و فيها توفى. و أخبرنى أن مولده سنة سبع و أربعين و ثلاثمائة، و كان ممتعا بحواسه.

ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام، و منه اختصرت هذه الترجمة.

۲۸۹- محمد بن عبد الوهاب بن أحمد العجلى، أبو بكر المكى:

روى عن إبراهيم بن محمد التيمى القاضى. سمع منه فى جامع البصرة: الحافظ أبو بكر الإسماعيلى، و ذكره فى معجمه.

۲۹۰- محمد بن عبد اللّه بن عبد الغفار القزاز المكى أبو عبيد اللّه:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۲ ؛ ص۲۵۶

ث عن إبراهيم بن محمد الشافعى.

و سمع منه: ابن المقرى بمكة، و ذكره فى معجمه.

- محمد بن عبيد بن أبى صالح المكى:

سكن بيت المقدس. يروى عن صفية بنت شيبة، و مجاهد بن جبر، و عدى بن عدى الكندرى.

روى عنه: ثور بن يزيد الحمصى، و عبيد اللّه بن أبى جعفر المصرى.

قال أبو حاتم: هو ضعيف الحديث. و ذكره ابن حبان فى الثقات.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۵۷

روى له أبو داود حديثا واحدا، و رواه ابن ماجة، إلا أنه سمى فى روايته: عبيد اللّه ابن أبى صالح، و هو وهم على ما قال المزى. و اللّه أعلم.

*** من اسمه محمد بن عثمان

اشارة

۲۹۲- محمد بن عثمان بن الصفى أحمد بن محمد بن إبراهيم الطبرى المكى:

سمع من جده الصفى، و عم أبيه الرضى الطبرى، و الفخر عثمان التوزرى، و غيرهم كثيرا، و ما علمته حدث.

و توفى فى ثالث عشرى شوال، سنة إحدى و أربعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

و كان يعرف بأبى عكاز- بعين مهملة و كاف و ألف و زاى معجمة- و ما عرفت تحقيق سبب هذه الشهرة.

۲۹۳- محمد بن عثمان بن إبراهيم الحجى:

قال: كان شجر الحرم حصيدا لا شوك فيه: فلما أحدثت خزاعة المعاصى فى الحرم، اقشعر الشجر من معاصيهم، فخرج له هذا الشوك.

روى ذلك الزبير بن بكار فى نسب قريش، عن حمزة بن عتبة اللهبى عنه.

۲۹۴- محمد بن عثمان بن أبى بكر الملقب بالشمس، و يعرف بالطنبداوى:

نزيل مكة. ولد بطنبدى من ديار مصر، و نشأ فيها، ثم انتقل إلى مكة و سكنها مدة سنين، و حصل له بها أولاد و عقار. و كان بزازا فى القيسارية التى بسوق العطارين عند رباط الشرابى.

توفى فى النصف الثانى من ذى الحجة، سنة ثلاث و تسعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، بعد رحيل الحجاج من مكة بثلاثة أيام أو نحوها.

- محمد بن عثمان بن خالد بن عمر بن عبد اللّه بن الوليد بن عثمان بن عفان الأموى، أبو مروان المدنى:

نزيل مكة و قاضيها. روى عن أبيه، و إبراهيم بن سعد، و عبد العزيز بن أبى حازم، و عبد العزيز بن محمد الدراوردى و غيرهم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۵۸

روى عنه جماعة، منهم: ابن ماجة، و أبو زرعة، و أبو حاتم، و قال: ثقة، و إسحاق بن أحمد الخزاعى.

و قال صالح بن محمد: ثقة صدوق، إلا أنه يروى عن أبيه المناكير، و لا يعرف أباه.

و ذكره ابن حبان الثقات، و قال: يخطئ و يخالف.

و روى له النسائى فى الخصائص.

و ذكر ابن حزم فى الجمهرة: أنه ولى قضاء مكة للمعتصم و الواثق. انتهى.

و المعتصم: هو أبو إسحاق محمد بن الرشيد، ولى بعد أخيه المأمون بعهد منه فى رجب سنة ثمان عشرة و مائتين، إلى أن مات فى ربيع الأول سنة سبع و عشرين، فهذه أيامه.

و الواثق : هو هارون بن المعتصم، ولى بعد أبيه بعهد منه، إلى أن مات فى ذى الحجة سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين فهذه أيامه، فولاية أبى مروان هذا لقضاء مكة، تحتمل أن تكون هذه المدة أو بعضها، و اللّه أعلم.

و توفى ابن حبان: مات بمكة فى آخر سنة أربعين، و أول سنة إحدى و أربعين.

– محمد بن عثمان بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحى المكى:

عن حميد بن قيس المكى، و هشام بن عروة، و عبد السلام بن أبى الجنوب، و الحكم ابن أبان، و غيرهم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۵۹

و عنه: أحمد بن حنبل، و الحميدى، و يعقوب بن حميد بن كاسب، و أحمد بن محمد ابن عون القواس.

قال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث. و ذكره ابن حبان فى الثقات.

كتبت هذه الترجمة من تهذيب الكمال؛ لأنى لم أرها فى الكمال.

– محمد بن عثمان بن موسى بن عبد اللّه الآمدى، ثم المكى القاضى جمال الدين الحنبلى:

إمام الحنابلة بالحرم الشريف. أجاز له التاج عبد الوهاب بن عساكر، و ابن مسدى، و سليمان بن خليل، و يعقوب الطبرى، و ابن مضر الواسطى، و أحمد بن عبد الدايم، و جماعة.

و سمع من أبى اليمن بن عساكر: صحيح البخارى، و رواه عن أبيه عن ابن أبى حرمى.

و سمع على أبيه: صحيح مسلم، بفوت شملته الإجازة، عن المرسى.

و سمع على المحب الطبرى: سنن أبى داود بفوت من أولها، إلى كتاب المسح على الخفين، و سنن النسائى، و كتابه: الرياض النضرة.

و سمع ببغداد من الرشيد بن أبى القاسم: مسند الشافعى و صحيح البخارى، و سمع بدمشق على جماعة، و حدث.

سمع منه الآقشهرى و غير واحد من شيوخنا، و روى لنا بعضهم عنه.

و ناب فى الحكم بمكة، عن القاضى نجم الدين الطبرى، و ابنه القاضى شهاب الدين، و باشر الحسبة بمكة– على ما بلغنى– و ما عرفت هل ذلك نيابة أو استقلالا، و كان فيه صرامة، و له همة.

و كان خلف أباه فى الإمامة، حتى توفى فى ضحوة يوم الأحد العشرين من جمادى الآخرة، سنة إحدى و ثلاثين و سبعمائة بمكة. و دفن بعد العصر بالمعلاة.

و كانت ولايته للإمامة سبعا و خمسين سنة، و نحو نصف سنة.

نقلت وفاته من خط الآقشهرى. و وجدت بخطه فى نسبه: القرشى الفهرى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۶۰

و وجدت بخط بعض العصريين حكاية عن أبيه، و قال فى تعريفه: الطائى. و اللّه أعلم بالصواب.

۲۹۸- محمد بن عثمان بن يوسف بن أبى بكر، يلقب بالعلم، و يكنى أبا ذر، ابن الشيخ فخر الدين النويرى المالكى:

توفى فى يوم الأربعاء سابع عشر شوال سنة إحدى و ثلاثين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة من يومه.

و كان أبوه مجاورا بمكة فى هذه السنة، و حصل عنده أ لم لفقده. تغمدهما اللّه برحمته.

- محمد بن عثمان المكى:

عن عمرو بن دينار المكى. شيخ مجهول. ذكره الذهبى فى المغنى و الميزان.

و قال فى الميزان فى ترجمة محمد بن شريك المكى: و قال: إنما هو عثمان بن عبد اللّه.

قاله الدارقطنى.

۳۰۰- محمد بن عثمان المكى:

يروى عن على بن سلم، عن مكحول. روى عنه: أبو عاصم النبيل.

ذكره- هكذا- ابن حبان فى الطبقة الرابعة من الثقات.

- محمد بن عجلان بن رميثة بن أبى نمى الحسنى، المكى:

ولى إمرة مكة نيابة عن أخيه على بن عجلان، نحو نصف سنة، فى سنة أربع و تسعين و سبعمائة، لما توجه أخوه علىّ فيها إلى مصر.

و ولى إمره مكة- بعد قتل أخيه علىّ- إلى حين قدوم أخيه الشريف حسن بن عجلان من مصر، فى آخر ربيع الأول سنة ثمان و تسعين و سبعمائة.

و ذلك أزيد من نصف سنة يسيرا.

و وليها نيابة عنه بعد قدومه إلى مكة من مصر [.....] .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۶۱

و كان ابن عمه عنان بن مغامس بن رميثة، لما ولى إمرة مكة فى ولايته الأولى، لاءم محمد بن عجلان هذا، و أقبل كل منهما على الآخر كثيرا. و استخلف عنان محمدا هذا بجدة، و ترك معه فيها من لاءمه من عبيد أحمد بن عجلان، و بعض موالى أبيه مغامس، يكون عينا على محمد، فأنهى هذا المولى إلى عنان، عن محمد تقصيرا، فكتب عنان إليه يزجره و يغلظ له، فاستشاط محمد غضبا، و استدعى كبيشا و من معه من آل عجلان و غيرهم، فقدموا عليه جدة، و استولوا على ما فيها من أموال الكارم، و غلال المصريين بالنهب، و ما قدر عنان على إزالتهم من جده، و لا استنقاذ ذلك منهم.

و كان ذلك من أعظم أسباب عزله.

و كان عجلان يرغب فى أن يكون ابنه محمد هذا، ضدا لولده أحمد بن عجلان، بأن يفعل فى البلاد فعلا يظهر به محمد، و يغضب

لفعله أحمد، فيلين بذلك جانب أحمد لأبيه- لأنه كان قوى عليه- و ينال بذلك مقاصد من ولده أحمد، و ينال بذلك محمد أمرا فى البلاد، فلم ينهض محمد بمراد أبيه مع تيسر سبب ذلك، و صورة الحال فى ذلك: أن عجلان كتب ورقة إلى ابنه محمد، يأمره بأن يشغب هو و أصهاره الأشراف على أحمد بن عجلان، و أن يأخذ من خيل أبيه ما شاء، و يذهب إلى نخلة، و يأخذ منها أدرعا هناك مودعة له، و يأخذ ممن هى مودعة عنده ما يحتاج إليه من المصروف، و وصلت ورقته إلى ابنه محمد، و هو فى لهو مع بعض أصدقاء أخيه أحمد، فأوقفهم على ورقة أبيه، فاستغلوه و بعثوا بها إلى أخيه أحمد، و أشغلوه باللهو إلى أن بلغ أخاه الخبر، و قصد أحمد أباه فى جمع كثير، معاتبا له على ما فعل، و كان قد بلغه ما كان من ابنه محمد، فشق عليه كثير، و اعتذر لأحمد، و أعرض عن محمد لقلة حزمه.

و كان محمد قصد قافلة متوجهة من مكة إلى المدينة فيها قاضى مكة أبو الفضل النويرى، فنهب محمد جمال القافلة ببدر، و توصل من فيها إلى المدينة، و بلغ الخبر أباه عجلان، فجد فى السير حتى أتاهم بالمدينة، فاستعطفهم و أرضاهم برد الجمال، أو بمال- الشك منى- و اللّه أعلم.

و كان محمد- بعد ذلك ملائما لأخيه أحمد، و أخوه مكرم له، ثم نفر منه محمد، فتوجه من مكة بعد الحج، فى سنة ست و ثمانين و سبعمائة، قاصدا مصر، طالبا لخبر.

فلما كان بينبع أشار عليه أمير الحاج المصرى، أبو بكر بن سنقر الجمالى، بأن يرجع إلى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۶۲

مكة، و يرجع معه بعنان بن مغامس، و حسن بن ثقبة، و كانا قاصدين مصر لشكوى أحمد، لكونه لم يجبهما إلى ما رسم لهما به عليه السلطان بمصر، و كان أمير الحاج قد أشار على المذكورين بالرجوع إلى مكة، و ضمن لهما عن أحمد، الموافقة على قصدهما إذا رجعا إليه، و ضمن لمحمد عن أحمد، إسعافه لما يرومه من أحمد، و أطمعه بالمزيد فى الإحسان من أحمد، إذا وصل إليه بالمذكورين.

فرجع الثلاثة إلى أحمد، و لم يتوثق محمد لنفسه و لا لمن معه من أحمد، اغترارا من بنفسه، لظنه أن أحمد لا يسوءه فى نفسه و لا من معه، فلم يصب ظنه؛ لأن أحمد قبض عليه و على المذكورين لما اجتمعوا به، و ضمّ إليهم أحمد بن ثقبة، و ابنه عليا، و قيد الخمسة.

و من الناس من يقول: إن أحمد ندب محمدا لإحضار عنان و حسن، فلما حضرا إليه قبض عليهما، فأنكر ذلك محمد على أحمد، فضمه إليهما، و سجن الخمسة بالعلقمية عند المروة، فلما مات أحمد، كحلوا- غير عنان- فإنه كان نجا من السجن قبل موت أحمد بيسير، و كان من أمرهم و أمر محمد، ثم سعى محمد، فى اعتقال عنان بمصر. فأجيب سؤاله.

و كان محمد قدمها فى سنة إحدى و تسعين و سبعمائة، بعد ثورة منطاش على الناصرى ، و مصير الأمر إليه بعد قبضه على الناصرى و سجنه. و هو الذى أجاب محمدا لسجن عنان.

و كان محمد هذا فى سنة ثمانمائة، دخل إلى اليمن، فأكرمه صاحب اليمن الأشرف و جهز معه محملا إلى مكة فى سنة ثمانمائة، بعد انقطاع محمله نحو عشرين سنة، و توجه به محمد بعد الحج؛ ليأتى به ثانية إلى مكة، فاقتضى رأى صاحب اليمن عدم إرساله، فتوجه محمد إلى مكة و أقام بها، حتى مات فى الثانى عشر من ربيع الأول سنة اثنتين و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة.

۳۰۲- محمد بن عرفة بن محمد الأصبهانى المكى، المؤذن على قبة بئر زمزم، عرف بعبود :

سمع على أبى المظفر بن علوان: أربعى المحمدين للجيانى، و ما علمته حدث. و أجاز

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۶۳

للقطب القسطلانى، و ابنه أبى المعالى، فى استدعاء مؤرخ بشهر ربيع الأول سنة ست و ثلاثين و ستمائة، و تاريخ خطه يوم السبت سلخ

الحجة، سنة سبع و ثلاثين و ستمائة.

و لم أدر متى مات، غير أنه يستفاد حياته فى هذا التاريخ.

و مولده- على ما وجدت بخطه- ليلة خامس رمضان سنة إحدى و ثمانين و خمسمائة.

۳۰۳- محمد بن عطيفة بن أبى نمى محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة ابن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسنى المكى:

أمير مكة، وليها بعد أن عزل ابنا عمه: عجلان، و ثقبة، ابنا رميثة بن أبى نمى، شريكا لابن عمه سند بن رميثة. و يقال: إن ولاية مكة عرضت عليه بمفرده، فأبى إلا أن يليها شريكا لبعض أولاد رميثة، فولى معه سند بن رميثة.

و بلغنى أنه لما وصل الخبر بولايتهما إلى مكة، أشار عجلان إلى ثقبة، بأن يعطى كل منهما أربعمائة بعير، لبنى حسن، ليساعدوهما على بقاء ولايتهما.

و منع ابن عطيفة و من معه، فلم يوافق على ذلك ثقبة، و احتج بعجزه عن الإبل المطلوبة منه، و لما بينه و بين سند من كثرة الألفة، و معاضدة سند له.

و كان صاحب مصر، الملك الناصر حسن، لما ولى مكة سندا، و ابن عطيفة، جهز من مصر مع ابن عطيفة عسكرا فيه أربعة من الأمراء، و هم: جركتمر المارديني حاجب الحجاب بالقاهرة، و هو مقدم العسكر، و قطلوبغا المنصورى، و علم دار، و ابن أصلم .

و ذكر ابن محفوظ: أن هذا العسكر، كان نحوا من مائتى مملوك، و معهم تسعون فرسا، و أنهم وصلوا إلى مكة فى الثامن من جمادى الآخرة، سنة تسعين و سبعمائة.

انتهى.

و ذكر لى بعض الناس، أن هذا العسكر وصل إلى مكة فى رجب من السنة المذكورة، و اللّه أعلم بالصواب فى ذلك.

و لما وصل هذا العسكر إلى مكة، وصل إليهم سند بن رميثة، فأعطوه تقليده و خلع عليه، و على ابن عطيفة، و دعى لهما على زمزم، و انصلح بالعسكر حال مكة، و ارتفع منها الجور و انتشر العدل بها، و أسقط المكس من المأكولات، و جلبت الأقوات،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۶۴

فرخصت فيها الأسعار إلى الغاية، و انقمع أهل الفساد، بحيث لم يتجاسر أحد منهم على حمل السلاح بمكة؛ لأن مقدّم العسكر أمر بذلك.

و استمر هذا الحال بمكة- على ما ذكرناه- إلى انقضاء الحج من سنة إحدى و ستين و سبعمائة، ثم تغير ذلك لفتنة عظيمة وقعت بين بنى حسن من أهل مكة، و العسكر الذى بها، و هذا العسكر غير العسكر الذى قدم إلى مكة مع ابن عطيفة، و مقدم هذا العسكر أميران، أمير يقال له: قندس، قدم من القاهرة فى جماعة، و أمير يقال له ناصر الدين بن قراسنقر المنصورى، قدم من الشام فى جماعة، ليقيموا بمكة، عوض العسكر الذى قدم مع ابن عطيفة، و كان قدوم العسكر الذى مع قندس، و ابن قراسنقر إلى مكة فى الموسم من سنة إحدى و ستين و سبعمائة.

و سبب الفتنة بين هذا العسكر، و أهل مكة، أن بعض العسكر رام النزول بدار المضيف عند الصفا، فمنعه من ذلك بعض الأشراف، من ذوى علىّ، فتضاربوا، و بلغ ذلك بنى حسن و الترك، فثارت الفتنة بينهم.

و قيل إن سبب الفتنة: أن بعض الترك نزل بدار المضيف، فطالبه بعض الأشراف بالكراء، فضرب بعض الترك الشريف، فقتل الشريف التركى، فثار جماعة من الترك على الشريف، فصاح الشريف، فاجتمع إليه بعض الشرفاء و اقتتلوا، و بلغ ذلك الترك و بنى حسن، فقصد الأشراف أجيادا.

و وجدوا فى ذهابهم إلى أجياد ، خيلا على باب الصفا ، للأمير ابن قراسنقر، ليسقى عليها بعد طوافه، فإنه كان ذلك اليوم، ذهب

للعمرة من التنعيم، فركبها الأشراف، و بلغ ابن قراسنقر الخبر، و هو يطوف، فقطع طوافه، و تقدم للمدرسة المجاهدية ليحفظها، فإنه كان نازلا بها، و تحصن هو و بعض الترك فى المسجد الحرام، و أغلقوا أبوابه، و هدموا الظلة التى على رأس أجياد الصغير، ليروا من يقصدهم من بنى حسن، و يمنعوه من الوصول إليهم بالنشاب و غيره، و عملوا فى الطريق عند المجاهدية أخشابا كثيرة، لتحول بينهم و بين من يقصدهم من الفرسان، من أجياد الكبير، هذا ما كان من خبر الترك.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۶۵

و أما ما كان من خبر بنى حسن، فإنهم لما توجهوا لأجياد، استولوا على اصطبل ابن قراسنقر، و قصدوا الأمير قندس، و كان نازلا ببيت الزباع بأجياد، فقاتلوه من خارجه حتى غلبوه، و دخلوا عليه الدار، فقتلوا جماعة من أصحابه، و هرب هو من جانب منها، فاستجار ببعض الشرائف، فأجارته.

و نهب منزله بنو حسن، و قصد طائفة منهم الترك الذين بالمسجد، فقتلوا من سراة بنى حسن: مغامس بن رميثة، أخا سند، و غيره.

و كان من أمر الترك بعد ذلك، أنهم خرجوا من مكة، بعد أن استجاروا ببعض بنى حسن على أنفسهم و أهلهم و أموالهم، و لم يخرجوا من مكة إلا- بما خف من أموالهم، و خرج بعدهم من مكة ابن عطيفة، قاصدا مصر خائفا يترقب، بسبب ما كان بين ذوى عطيفة و القواد العمرة من القتل، و كان تخلى فى وقت الفتنة عن نصرة الترك، بإشارة بعض بنى حسن عليه بذلك، و قوى عزمه على ذلك، قتل الترك لمغامس بن رميثة.

و وجدت بخط بعض أصحابنا فيما نقله من خط ابن محفوظ: أن ابن عطيفة أراد أن يتعصب للترك، فتهدده لذلك بعض بنى حسن بالقتل، و أنه و سندا، قعدا فى البلاد بعد سفر الترك، و فى كون ابن عطيفة أقام بمكة بعد سفر الترك منها نظر، لأن المعروف عند الناس أنه سافر بعد الفتنة إلى مصر، اللهم إلا أن يكون مراد ابن محفوظ، أنه أقام بمكة أياما يسيرة بعد سفر الترك، ثم سافر من مكة، فلا منافاة حينئذ. و اللّه أعلم.

و لما وصل ابن عطيفة مصر، لم يكن له بها وجه؛ لأن العسكر لم يحمده. و كذا أهل مكة، لتقصيره فى نصره كل من الفريقين، و لم يزل بمصر مقيما، حتى مات فى أثناء سنة ثلاث و ستين و سبعمائة أو بعدها بقليل.

و كانت مدة ولايته سنة و نصفا، تزيد أياما أو تنقص أياما، للاختلاف فى تاريخ قدومه إلى مكة، مع العسكر الذى جهز معه إلى مكة، حين ولايته لها.

و لشيخنا- بالإجازة- الأديب يحيى بن يوسف المكى، المعروف بالنشو، مدايح فى ابن عطيفة هذا، منها ما أنشدناه- إجازة- من قصيدة له يمدحه بها سنة تسع و ثلاثين و سبعمائة أولها (۳):

تذيب فؤادى بالغرام و تجحدو ترضى بإتلافى و ما لى منجد

أ مالك نفسى و هى نفس أبيهو ما عنده من رحمة لى توجد

أ تنقض عهدى و العهود وفيهأ لست على العهد الذى أنت تعهد

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۶۶ و تنكر ما بينى و بينك فى الهوىولى فيك أشجان تقيم و تقعد

فحبك لى دين و وجهك قبلهو حالك ركن للمقبل أسود

و منها فى المدح:

إمام له فضل عظيم على الورىكريم الأيادى بالسماحة أوحد

يجود بما تحوى يداه تكرماو يعلم أن المال ليس يخلد

فتى لم ير الراؤون مثل صفاتهإذا قيل هذا حاتم فهو أجود

أجلّ الورى قدرا و جاها و رفعهو أكرم من يرجى عطاه و يقصد

و له فيه من أخرى، و أنشدناه إجازة:

أترضى بإتلاف المحب ظلامةفتأخذه بالعنف و الرفق أليق

أ عندك علم أنه بك هائمو أكباده من لوعة الهجر تحرق

فأحواله تنبى بما فى ضميرهإذا لم يكن للقول منه مصدق

و منها فى المدح:

بلوت بنى الدنيا جميعا بأسرهمو جربتهم إن التجارب تصدق

فلم أر فى ذا العصر مثل محمدإمام به الدنيا تضىء و تشرق

جوادا إذا جار الزمان على الورىيجود بما تحوى يداه و ينفق

لقد جلّ عن قدر الملوك الذى مضواإلى الغاية القصوى من الفضل يسبق

يجود على العافى و يبدى اعتذارهفأوراقه بالجود و البذل تورق

لقد أعجز المداح فى بعض وصفهعليهم بأنواع المكارم يغدق

و منها:

على أنه و اللّه واحد عصرهو هل مثله من بغداد ذا العصر يخلق

و من لامنى فى مدحه فهو جاهلفجيدى بالإحسان منه مطوق

و إن كان مدح الغير عندى سنةفمدحى له فرض علىّ محقق

۳۰۴- محمد بن عقبة بن إدريس بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسنى، المكى:

كان من جملة من أصيب فى الفتنة التى كانت بعرفة، بين الحجاج المصريين و أهل مكة، و سبب ذلك- على ما بلغنى- أن رميثة بن أبى نمى صاحب مكة، شكا إلى أمير الحاج المصرى، ما يلقاه من بنى حسن، فاقتضى رأى الأمير الركوب عليهم، فركب

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۶۷

و التقى مع بنى حسن، فقتل من الترك قريب من ستة عشر نفرا، و قتل من أتباع الأشراف غير واحد، و ظفر الأشراف على الترك، و لم يتعرضوا للحجاج بنهب على ما قيل، و نفر الناس من عرفة خائفين، و أخذ بعضهم طريق المظلمة، و ربما عرفت هذه الحادثة بسنة المظلمة، و لم يحضر بنو حسن بمنى على العادة تخوفا من الحجاج، و رحل الحجاج جميعهم فى النفر الأول، و نزلوا الزاهر، و لم يصبحوا فيه، و كانت الوقعة بعرفة فى يومها، من سنة ثلاث و أربعين و سبعمائة.

و توفى محمد بن عقبة، من جرح أصابه فى هذه الفتنة، فى يوم الثلاثاء، حادى عشر ذى الحجة من السنة المذكورة.

- محمد بن علوان بن هبة اللّه التكريتى الحوطى- بفتح الحاء و سكون الواو بعدها طاء مهملة مكسورة- أبو عبد اللّه الصوفى الشافعى:

إمام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بالحرم الشريف.

سمع ببغداد من النقيب أبى جعفر الفارسى، و أبى المظفر بن الشبلى، و أبى الوقت السجزى، و أبى الفتوح الطائى و غيرهم، و خرج منها- و هو شاب- إلى مكة، فأقام بها مجاورا أكثر من خمسين سنة، و حدث بها.

سمع منه بها ابن أبى الصيف، و أمّ بمقام إبراهيم، بعد محمد بن أبى بكر الطوسى مديدة، إلى أن توفى فى شعبان سنة ثلاث و ستمائة.

و دفن بالمعلاة.

كتبت هذه الترجمة مختصرة من تاريخ ابن الدبيثى باختصار.

و ذكر صاحب هذه الترجمة، المنذرى فى التكملة، و قال: لنا منه إجازة كتب بها إلينا من مكة.

و ذكر أنه توفى فى شعبان، سنة أربع و ستمائة، قال: و يقال: كانت وفاته فى شعبان من سنة ثلاث. انتهى.

و ما ذكره المنذرى من وفاته فى سنة أربع، رأيته مكتوبا فى حجر قبره بالمعلاة.

و فيه: أنه توفى يوم الأحد ثالث عشر شعبان، سنة أربع و ستمائة. انتهى.

و ما ذكرناه فى ضبط الحوطى، ذكره المنذرى فى التكملة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۶۸

من اسمه محمد بن على

۳۰۶- محمد بن على بن أحمد بن إسماعيل المدلجى، أبو الطيب بن الشيخ نور الدين الفوى، يلقب ولى الدين:

عنى به أبوه، فأسمعه الكثير بالحجاز و بالشام، على غير واحد من أصحاب ابن البخارى، و ابن شيبان و طبقتهم، منهم: ست العرب بنت محمد بن البخارى، و زغلش، و محمود بن خليفة. و هو فى غالب ذلك حاضر، و ما علمته حدث. و حفظ كتبا علمية، و له اشتغال و نباهة قليلة، مع لعب و دخول فيما لا يعنيه من متعلقات ولاة الأمر.

و أفضى به الحال فى ذلك، إلى أن قتل فى أوائل سنة خمس و تسعين و سبعمائة، بظاهر المدينة النبوية، و هو متوجه منها إلى الديار المصرية.

و بلغنى أنه عذب عذابا عظيما، قطع لسانه، ثم قطعت آرابه، ثم أزهقت روحه، و عسى اللّه أن يكفر بذلك عنه.

و كان سكن مكة- فى صباه- سنين كثيرة مع أبيه. و دخل مصر و الشام غير مرة، و حصل له بها شهرة.

- محمد بن على بن جعفر البغدادى، أبو عبد اللّه، و يقال: أبو بكر- و هو أصح- الكتانى:

ذكره أبو عبد الرحمن السلمى فى طبقات الصوفية، و قال: صحب الجنيد، و أبا سعيد الخراز، و أبا الحسن النورى.

أقام بمكة، و جاور بها إلى أن مات، و كان أحد الأئمة. و حكى عن أبى محمد المرتعش أنه كان يقول: الكتانى سراج الحرم.

مات سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة. كذلك ذكره أبو عبد اللّه الحسين بن أحمد بن جعفر الرازى.

و ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد، فقال: أحد مشايخ الصوفية، سكن مكة. و كان فاضلا نبيلا، حسن الإشارة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۶۹

و ذكر أن أبا عبد الرحمن السلمى قال: و سمعت محمد بن عبد اللّه بن شاذان يقول:

و كان يقال: إن الكتانى ختم فى الطواف اثنى عشر ألف ختمة.

و ذكر أيضا: أن أبا عبد الرحمن السلمى قال: سمعت محمد بن عبد اللّه بن شاذان يقول: سمعت محمد بن على الكتانى يقول: من طلب الراحة بالراحة، عدم الراحة.

- محمد بن على بن الحسين بن الحسن بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسين بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى، أبو الحسن بن أبى إسماعيل الهمدانى الصوفى:

ذكر القطب الحلبى: أنه سمع بنيسابور من الأصم، و أبى على الحافظ، و بغيرها من خيثمة بن سليمان، و جعفر بن محمد الخلدى، و

جماعة، بهمذان، و بغداد، و هيت ، و الرقة، و معرة النعمان ، و دمشق، و مصر، و بمكة من ابن الأعرابى، و جاور بها مدة، و حج مرات.

و روى عنه: أبو عبد اللّه الحاكم، و أبو عبد الرحمن السلمى، و أثنى عليه كثيرا فى تاريخ الصوفية.

و ذكر الخطيب: أنه ولد بهمذان، و نشأ ببغداد، و سافر إلى الشام.

و صحب الصوفية. و صار كبيرا شهيرا. و حج مرات على الوحدة، و جاور بمكة، و درس فقه الشافعى، على أبى على بن أبى هريرة ببغداد، و كان فى آخر عمره يجازف فى الرواية، على ما حكى عنه.

و حكى الخطيب عن شيخه أبى حازم العبدرى، أنه توفى فى المحرم سنة ثلاث و تسعين و ثلاثمائة، و هو ابن ثلاث و ثمانين سنة، ببلخ.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۷۰

و قيل: توفى فى سنة أربع و تسعين. قاله أبو سعد الإدريسى.

كتبت هذه الترجمة مختصرة، من تاريخ مصر للقطب الحلبى.

۳۰۹- محمد بن على بن الحسين بن على بن عبد الملك بن أبى النضر الطبرى المكى، المعروف بابن النجار، يكنى أبا عبد اللّه:

سمع من المفتى شرف الدين أبى المظفر محمد بن علوان بن مهاجر الموصلى: الأربعين من رواية المحمدين، المخرجة من صحيح البخارى، تخريج الحافظ أبى بكر محمد بن ياسر الجيانى، مع الزيادة بها عنه، فى يوم الثلاثاء سادس صفر سنة ثلاث و ستمائة بالحرم الشريف، بقراءة سليمان بن خليل العسقلانى.

و صاهر محمد بن على الطبرى هذا، سليمان بن خليل على ابنته، و ولد له منها أولاده الأربعة، الآتى ذكرهم، و حدث بالأربعين المذكورة، بقراءة جماعة من الأئمة غير مرة.

منهم: المحدث أبو الفتح الأبيوردى، و فقهاء مكة: ابن خشيش، و المحب الطبرى، و الرضى بن خليل العسقلانى، و ترجمه: بالشيخ الصالح الورع الزاهد، و آخر من سمعها منه وفاة، ولده يحيى.

و توفى يوم الثلاثاء ثانى رجب، سنة ستين و ستمائة بمكة، و صلى عليه ولده الفقيه عبد الرحمن، و دفن بالمعلاة.

وجدت وفاته بمكة، هكذا، بخط جدى أبى عبد اللّه الفاسى، و نقلها من خط شيخه القطب القسطلانى.

و وجدت أيضا بخط الشريف أبى القاسم الحسينى فى وفياته هكذا، إلا أنه لم يقل يوم الثلاثاء.

- محمد بن على بن الحسين بن على بن الحسين، قاضى الحرمين، تاج الخطباء، ركن الدين أبو المظفر الشيبانى الطبرى المكى:

حدث عن أبى الحسين بن محمد الطريثيثى الصاهلى، و المفتى أبى الطاهر يحيى بن محمد بن أحمد المحاملى، و شيخ الحرمين، أبو الوفا محمد بن عبد اللّه الطوسى، المعروف بالمقدسى و غيرهم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۷۱

روى عنه: أبو حفص الميانشى، فى مجالسه المكية، عن شيوخه هؤلاء.

و روى عنه أيضا، عن جده الحسين بن على، عن عبد الغافر الفارسى، حديثا من صحيح مسلم، و هذا يدل على أنه حفيد الحسين بن على الطبرى، فقيه مكة، الآتى ذكره، فإنه يروى صحيح مسلم عن عبد الغافر الفارسى، و اللّه أعلم.

و وجدت بخط بعض المحدثين من أصحابنا زيادة فى نسبه، و أنه أجاز للحافظ ابن بشكوال، و نص ما رأيته: محمد بن على بن

الحسين بن على بن الحسين بن محمد بن شيبة بن إياد بن عمر بن العلاء الشيبانى، قاضى الحرمين المعظمين، أبو المظفر.

قال ابن بشكوال: كتب إلينا بإجازة ما رواه بخطه من مكة- حرسها اللّه تعالى- انتهى.

توفى أبو المظفر هذا، يوم الجمعة سابع عشر ربيع الأول سنة خمس و أربعين و خمسمائة بمكة.

نقلت وفاته من حجر قبره بالمعلاة، بالمقبرة المعروفة بيت ابن فهد و الشيبانيين.

- محمد بن على بن حسين، المصرى الأصل، المكى المولد و الدار؛ المعروف بابن جوشن:

كان من جملة تجار مكة، و خلف عقارا طائلا [..... .....] .

توفى [.....] من سنة ست و ثمانمائة [.....] من وادى الهدة المعروفة بهدة بنى جابر مقتولا.

۳۱۲- محمد بن على بن خليل، المقرئ الفاضل شمس الدين، المعروف بالشيرجى المقرئ نزيل مكة:

عنى بالقراءات السبع، و كانت له بها خبرة، و على ذهنه حكايات و أخبار حسنة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۷۲

و كان حسن الصوت بالقراءة، و حين كان يصلى التراويح بالمسجد الحرام. كان الجمع يكثر لسماع قراءته، و دام على ذلك سنين، ثم ترك، قبيل موته لضعفه.

و كان من القراء الملازمين للقراءة عند قبر الليث بن سعد، فقيه مصر بالقرافة، و عادتهم يقرءون عند قبره ختمة، يبتدئونها فى كل يوم جمعة، بعد صلاة الجمعة، و يختمونها فى آخر ليلة السبت. و قد تردد إلى مكة غير مرة، آخرها فى سنة أربع و ثمانمائة، فى رسالة لصاحب مكة، و حبب اللّه له سكناها، فانقطع بمكة حتى مات، و سكن بدار خديجة أم المؤمنين بنت خويلد رضى اللّه عنها، بزقاق الحجر بمكة، و يعرف بمولد السيدة فاطمة، حتى مات بها.

و كان ابتداء سكناه بها فى آخر سنة خمس و ثمانمائة، بعد موت عمر النجار المؤذن، و كان أمرها إليه قبله.

و كان يجتمع إليه بها فى كل ليلة سبت، جماعة من المداح و يقرءون شيئا من القرآن العظيم، و يذكرون اللّه تعالى و يمدحون، و كان ملازما للتلاوة.

و بلغنى أنه كان يقرأ فى كل يوم و ليلة ختمة، و فى مرض موته ثلث ختمة.

و توفى فى ليلة الخميس ثالث عشرى ربيع الأول، سنة سبع و عشرين و ثمانمائة بمكة.

و دفن فى صبيحتها بالمعلاة، و قد تأهل بمكة، بابنة الشيخ جمال الدين الأميوطى، و رزق منها أولادا.

- محمد بن على بن زيد الصائغ، أبو عبد اللّه المكى، محدث مكة:

ذكره ابن حبان فى الطبقة الرابعة من الثقات، فقال: يروى عن أبى نعيم، و أحمد بن شبيب. روى عنه الحجازيون. انتهى.

و ذكر ابن نقطة فى «التقييد»: أنه حدث عن سعيد بن منصور الخراسانى بسننه، و أن دعلج بن أحمد السجزى، رواها عنه، قال: توفى سنة إحدى و تسعين و مائتين فى ربيعها الأول.

و حكى ابن نقطة عن الدارقطنى: أنه قرأ بخط أبى جعفر الطحاوى، أنه توفى فى النصف الأول من ذى القعدة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۷۳

و جزم الذهبى فى «العبر»، بوفاته فى ذى القعدة، و قال: و هو فى عشر المائة.

– محمد بن على بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى المكى:

روى عن ابن أبيه: عبد اللّه بن على بن السائب، و الزهرى.

روى عنه: ابن بنته: محمد بن إبراهيم الشافعى، و الحسن بن محمد بن أعين الحرانى، و الإمام محمد بن إدريس الشافعى، و هو ابن عم جده، و يونس بن محمد المؤدب.

قال الشافعى: ثقة.

روى له أبو داود و النسائى. كتبت هذه الترجمة من التهذيب.

۳۱۵– محمد بن على بن صخر، القاضى أبو الحسن الحارثى البصرى:

نزيل مكة الشافعى. حدث عن أبى محمد الحسن بن على، المعروف بابن غلام الزهرى الحافظ، و عثمان بن عمر بن السباك، و يوسف بن يعقوب البخترى و غيرهم، و انتقى عليه أبو نصر السجزى خمسة مجالس بمصر، فسمعها منه الحافظ أبو إسحاق الحبال، و أخوه عبد الرزاق، بقرافة مصر الكبرى.

و سمع منه بمكة هياج بن عبيد الحطينى.

و أجاز فى سنة خمس و ثلاثين، لأبى صادق مرشد بن القاسم المدينى و حدث عنه بالإجازة كثيرا.

و ذكر الذهبى: أنه توفى فى جمادى الآخرة، سنة ثلاث و أربعين و أربعمائة بزبيد.

۳۱۶– محمد بن على بن عبد اللّه بن على بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى الكازرونى، المكى أبو الخير المؤذن بالحرم الشريف:

كذا سماه لى أخوه رئيس المؤذنين بالحرم، عبد اللّه. و ذكر لى أن أخاه أبا الخير هذا، ولد سنة أربع و خمسين و سبعمائة.

و قد أجاز لهما- باستدعاء شيخنا ابن سكر من دمشق- ابن أميلة، و أحمد بن

النجم، و قريبه صلاح الدين بن أبى عمر و آخرون، و ما علمت له سماعا، و باشر رئاسة الحرم فى غيبة أخيه المذكور.

و توفى فى شعبان سنة تسع و تسعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، سامحه اللّه تعالى.

۳۱۷– محمد بن على بن الخالق اليمانى:

كذا وجدته مذكورا فى جزء بخط الشيخ تقى الدين محمد بن رافع السلامى.

ذكر أن فيها أحاديث مخرجة من أصول سماعات جماعة من أهل مكة.

كتبه عن المسند بدر الدين أبى المحاسن يوسف بن محمد الكردى الدمشقى عنهم، و ترجمة: بالشيخ الإمام شمس الدين، و أخرج عنه حديث أنس: «لا هجرة بين المسلمين فوق ثلاث» من جزء الأنصارى، عن أبى اليمن ريحان بن عبد اللّه الشرقى السكينى سماعا، فى ربيع الأول سنة إحدى و أربعين و ستمائة، عن الحافظ بن الأخضر، عن القاضى أبى بكر الأنصارى بسنده.

و هذا الجزء هو سماع شيخنا جمال الدين الأميوطى الآتى ذكره، على يوسف المذكور من ابن رافع.

– محمد بن على بن أبى طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف، القرشى الهاشمى، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية:

[و روى عن: عبد اللّه بن عباس، و عثمان بن عفان، و أبيه على بن أبى طالب، و عمار بن ياسر، و معاوية بن أبى سفيان، و أبى هريرة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۷۵

روى عنه: ابناه إبراهيم بن محمد بن الحنفية، و الحسن بن محمد بن الحنفية، و سالم بن أبى الجعد، و ابنه عبد اللّه بن محمد بن الحنفية، و عبد اللّه بن محمد بن عقيل بن أبى طالب، و عبد الأعلى بن عامر الثعلبى، و عطاء بن أبى رباح، و ابنه عمر بن محمد بن الحنفية.

و قال أحمد بن عبد اللّه العجلى: تابعى، ثقة، كان رجلا صالحا و ثلاثة يكنون بأبى القاسم رخص لهم: محمد بن الحنفية، و محمد بن أبى بكر، و محمد بن طلحة بن عبيد اللّه.

و قال إبراهيم بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن الجنيد: لا نعلم أحدا أسند عن على عن النبى صلى اللّه عليه و سلم أكثر و لا أصح مما أسند محمد بن الحنفية.

و قال الزبير بن بكار: و تسميه الشيعة: المهدى، أخبرنى عمى مصعب بن عبد اللّه، قال كثير: قيل: إنه ولد فى خلافة أبى بكر، و قيل: فى خلافة عمر، و مات برضوى سنة ثلاث و سبعين، و دفن بالبقيع، و قيل: مات سنة ثمانين، و قيل: سنة إحدى و ثمانين، و قيل: سنة اثنتين و ثمانين، و قيل: سنة اثنتين و تسعين، و قيل: سنة ثلاث و تسعين، و هو ابن خمس و ستين، و قيل غير ذلك فى تاريخ وفاته و مبلغ سنه. روى له جماعة].

۳۱۹- محمد بن على بن عثمان الأصبهانى المكى، يلقب بالجمال، و يعرف بالعجمى العطار:

سمع بأخرة على الفخر النويرى، و القاضى عز الدين بن جماعة، شيئا يسيرا من سنن النسائى، رواية ابن السنى. كان له دكان بسوق العطارين، عند باب بنى شيبة، و فيه خير و مروءة.

توفى فى رجب أو شعبان، من سنة تسع و تسعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة. و قد بلغ الثمانين. و بلغنى أنه جاوزها، و كان رجلا جيدا مقبول الشهادة عند الحكام. انتهى.

- محمد بن على بن عطية، الحارثى، أبو طالب المكى، صاحب «قوت القلوب»:

ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد، و قال بعد أن نسبه: صنف كتابا سماه «قوت

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۷۶

القلوب» على لسان الصوفية، ذكر فيه أشياء منكرة مستبشعة فى الصفات.

و حدث عن أحمد بن على المصيصى، و أبى بكر المفيد و غيرهما.

حدثنى عنه: محمد بن المظفر الخياط، و على بن عبد العزيز الأزجى، قال: و قال لى أبو طاهر محمد بن على ابن العلاف: كان أبو طالب المكى، من أهل الجبل، و نشأ بمكة، و دخل البصرة بعد وفاة أبى الحسن بن سالم فانتمى إلى مقالته، و قدم بغداد، و اجتمع الناس عليه فى مجلس الوعظ، فخلط فى كلامه، و حفظ عنه أنه قال: ليس على المخلوقين أضر من الخالق. فقذعه الناس و هجروه، و امتنع من الكلام على الناس بعد ذلك.

حدثنى أبو القاسم الأزجى، و أحمد بن محمد العتيقى قالا: توفى أبو طالب المكى فى جمادى الآخرة سنة ست و ثمانين و ثلاثمائة.

قال العتيقى: و كان رجلا صالحا مجتهدا فى العبادة، و له مصنفات فى التوحيد.

انتهى.

و قال ابن خلكان فى ترجمته: كان رجلا صالحا مجتهدا، و كان يستعمل الرياضة كثيرا، حتى قيل إنه هجر الطعام زمانا، فاقتصر على أكل الحشائش المباحة، فاخضر جلده من كثرة تناولها، و لم يكن من أهل مكة- و إنما كان من الجبل، و سكن مكة، فنسب إليها

۳۲۱- محمد بن على بن عطية المكناسى، أبو عبد اللّه:

ذكره القطب الحلبى فى تاريخ مصر، فبما أخبرنى به عنه، شيخنا ابن صديق بقراءتى عليه، و قال: قال لى شيخنا القطب القسطلانى: هذا ابن عطية، سافر و ساح، و جاور بمكة دفعات، و دخل الشام و الحجاز و اليمن، و كان فيه صدق و إيثار. انتهى.

أخبرنى إبراهيم بن محمد الدمشقى، فيما قرأت عليه بالحرم الشريف، أن الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور، أخبره إجازة قال: حدثنى شيخنا الإمام قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن على القسطلانى من لفظه فى صفر سنة خمس و ثمانين و ستمائة بالمدرسة الكاملية من القاهرة، قال: أخبرنى الشيخ أبو عبد اللّه محمد بن على ابن عطية المكناسى بالحرم الشريف، فى سنة سبع و خمسين و ستمائة، قال: كنت حاضرا عند الشيخ العارف فخر الدين الفارسى بقرافة مصر، فأنشد فقير بين يديه:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۷۷ و ما صد عنى أنه لى مبغضو لا أن قتلى فى الهوى من مراده

و لكن رأى أن الدنو يزيدنىغراما فأحبيى مهجتى ببعاده

فصاح عليه صيحة منكرة، و قال: لا. و أنشد الشيخ:

يمثّله فكرى و إن غاب شخصهفما هو إلا غائب مثل حاضر

و تشغلنى ذكراه عن ذكر غيرهفما لسواه أن يمر بخاطرى

- محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد اللّه الطائى الحاتمى الأندلسى المرسى، أبو بكر، الملقب محيى الدين، المعروف بابن العربى الصوفى:

اشارة

هكذا نسبه الحافظ ابن مسدى فى معجمه. و ذكر أنه قرأ القرآن بالروايات، على نجيبة بن يحيى، و اختص به.

سمع من: أبى عبد اللّه محمد بن سعيد بن زرقون، و أبى بكر بن الجد، و من أبى بكر محمد بن خلف بن صاف المقرى، و من أبى الوليد جابر بن أبى أيوب الحضرمى، و غيرهم.

و بسبتة من أبى محمد بن عبيد اللّه- يعنى الحجرى- و غيره، و بإشبيلية من أبى محمد عبد المنعم بن محمد الخزرجى لما قدم عليهم، و القاضى أبى جعفر بن مضاء، و بمرسية من القاضى أبى بكر بن أبى حمزة و غيره.

و ذكر أنه لقى عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدى ببجاية . قال: و فى ذلك نظر، و أن الحافظ السلفى، أجاز له، و أحسنها الإجازة العامة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۷۸

و ذكر أنه سمع من أبى الخير أحمد بن إسماعيل الطالقانى، و من أبى المكارم فضل اللّه ابن محمد النوقانى. انتهى ما ذكره ابن مسدى من شيوخه.

و قد طعن الحافظ الذهبى فى سماع ابن عربى من الطالقانى. و قال: هذا إفك بين، ما لحقه. و ذكر أنه سمع بدمشق من قاضيها الجمال بن الحرستانى.

و ذكر غير الذهبى: أن ابن عربى سمع بمكة: جامع الترمذى، من زاهر بن رستم، و رأيت ما يدل لسماعه من زاهر، و رأيت سماعه من يونس الهاشمى لشيء من صحيح البخارى، فى نسخة بيت الطبرى، بخط ابن عربى، و سماعه لذلك بمكة.

و كان جاور بمكة مدة سنين، و ألف فيها كتابه الذى سماه: «بالفتوحات المكية» و له تواليف أخر، منها: كتاب فصوص الحكم، و شعر كثير جيد من حيث الفصاحة، إلا أنه شابه بتصريحه فيه بالوحدة المطلقة، و صرح بذلك فى كتبه.

و قد بين الشيخ تقى الدين ابن تيمية الحنبلى، شيئا من حال الطائفة القائلين بالوحدة. و حال ابن عربى منهم بالخصوص، و بين بعض ما فى كلامه من الكفر، و وافق على تكفيره بذلك جماعة من أعيان علماء عصره، من الشافعية و المالكية و الحنابلة، لما سئلوا عن ذلك.

و قد رأيت أن أذكر شيئا من ذلك، مع شيء آخر من كلام الناس فى ابن العربى هذا، لما فى أمره من الالتباس على كثير من الناس، نعوذ باللّه من الضلال، و نسأله التوفيق لما فيه صلاح الحال.

و نص السؤال الذى أفتى فيه ابن تيمية، و من أشرنا إليه من الأئمة: ما يقول السادة أئمة الدين و هداة المسلمين فى كتاب بين أظهر الناس، زعم مصنفه أنه وضعه و أخرجه للناس، بإذن النبى صلى اللّه عليه و سلم، فى منام زعم أنه رآه، و أكثر كتابه ضد لما أنزل اللّه من كتبه المنزلة، و عكس و ضد لما قاله أنبياؤه.

فما قال فيه: إن آدم إنما سمى إنسانا، لأنه من الحق بمنزلة إنسان العين من العين، الذى يكون به النظر، و قال فى موضع آخر: إن الحق المنزه، هو الخلق المشبه. و قال فى قوم نوح: إنهم لو تركوا عبادتهم لود و سواع و يغوث و يعوق، لجهلوا من الحق أكثر مما تركوا.

ثم قال: إن للحق فى كل معبود، وجها يعرفه، و يجهله من يجهله، فالعالم يعلم من

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۷۹

عبد، و فى أى صورة ظهر حين عبد، و إن التفريق و الكثرة، كالأعضاء فى الصورة المحسوسة.

ثم قال فى قوم هود: إنهم حصلوا فى عين القرب، فزال البعد، فزال به حرّ جهنم فى حقهم، ففازوا بنعيم القرب من جهة الاستحقاق، فما أعطاهم هذا الذوقى اللذيذ من جهة المنة، و إنما استحقته حقائقهم من أعمالهم التى كانوا عليها، و كانوا على صراط مستقيم.

ثم أنكر فيه حكم الوعيد فى حق من حقت عليه كلمة العذاب من سائر العبيد.

فهل يكفر من يصدقه فى ذلك، أو يرضى به منه، أو لا؟ و هل يأثم سامعه إذا كان بالغا عاقلا، و لم ينكره بلسانه أو بقلبه، أم لا؟.

أفتونا بالوضوح و البيان، كما أخذ اللّه على العلماء الميثاق بذلك، فقد أضر الإهمال بالجهال.

ذكر جواب من ذكرنا من الأئمة عن هذا السؤال:

جواب ابن تيمية:

«الحمد للّه رب العالمين. هذه الكلمات المذكورة المنكرة، كل كلمة منها من الكفر الذى لا نزاع فيه بين أهل الملل، من المسلمين و اليهود و النصارى، فضلا عن كونه كفرا فى شريعة الإسلام، فإن قول القائل: إن آدم للحق بمنزلة إنسان العين من العين الذى يكون به النظر، يقتضى أن آدم جزء من الحق- تعالى و تقدس- و بعض، و أنه أفضل أجزائه و أبعاضه، و هذا هو حقيقة مذهب هؤلاء القوم، و هو معروف من أقوالهم، و الكلمة الثانية توافق ذلك، و هو قوله: إن الحق المنزه هو الخلق المشبه.

و ذكر ابن تيمية كلاما لابن العربى- ليس فى السؤال- فى هذا المعنى.

قال فيه ابن عربى: فهو عين ما ظهر، و عين ما بطن فى حال ظهوره، و ما ثم من يراه غيره، و ما ثم من يبطن عنه سواه، فهو ظاهر لنفسه باطن عنه، و هو المسمى أبو سعيد الخراز و غير ذلك من الأسماء المحدثات.

ثم قال ابن تيمية بعد ذكره كلاما آخر لابن عربى فى المعنى: فإن صاحب هذا الكتاب المذكور، الذى هو «فصوص الحكم» و أمثاله، مثل صاحبه الصدر القونوى التلمسانى، و ابن سبعين، و الششترى، و أتباعهم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۸۰

مذهبهم الذى هم عليه: أن الوجود واحد، و يسمون أهل وحدة الوجود، و يدعون التحقيق و العرفان، و هم يجعلون وجود الخالق، عين وجود المخلوقات.

فكل ما تتصف به المخلوقات من حسن و قبيح، و مدح و ذم، إنما المتصف به عندهم عين الخالق.

ثم قال ابن تيمية: و يكفيك بكفرهم، أن من أخف أقوالهم: إن فرعون مات مؤمنا بريئا من الذنوب، كما قال- يعنى ابن عربى- و كان موسى قرة عين لفرعون، بالإيمان الذى أعطاه اللّه عند الغرق، فقبضه طاهرا مطهرا، ليس فيه شىء من الخبث، قبل أن كتب عليه شىء من الآثام، و الإسلام يجب ما قبله.

و قد علم بالاضطرار، من دين أهل الملل: المسلمين و اليهود و النصارى؛ أن فرعون من أكفر الخلق.

و استدل ابن تيمية على ذلك، بما تقوم به الحجة، ثم قال: فإذا جاءوا إلى أعظم عدو للّه من الإنس و الجن، أو من هو من أعظم أعدائه، فجعلوه مصيبا محقا فيما كفره به اللّه، علم أن ما قالوه أعظم من كفر اليهود و النصارى، فكيف بسائر مقالاتهم؟.

و قد اتفق سلف الأمة و أئمتها، على أن الخالق تعالى بائن من مخلوقاته، ليس فى ذاته شىء من مخلوقاته، و لا فى مخلوقاته شىء من ذاته، و السلف و الأئمة كفروا الجهمية لما قالوا: إنه حال فى كل مكان، فكان مما أنكروه عليهم، أنه كيف يكون فى البطون و الحشوش و الأخلية، تعالى عن ذلك علوا كبيرا. فكيف من جعله نفس وجود البطون و الحشوش و الأخلية و النجاسات و الأقذار؟.

ثم قال ابن تيمية: و أين المشبهة المجسمة من هؤلاء؟ فإن أولئك غاية كفرهم أن جعلوه مثل المخلوقات، لكن يقولون: هو قديم، و هى محدثة، و هؤلاء جعلوه عين المحدثات، و جعلوه نفس المصنوعات، و وصفوه بجميع النقائص و الآفات، التى يوصف بها كل فاجر و كافر، و كل شيطان و كل سبع، و كل حية من الحيات. فتعالى اللّه عن إفكهم و ضلالهم، ثم قال: و هؤلاء يقولون: إن النصارى إنما كفروا لتخصيصهم، حيث قالوا: إن اللّه هو المسيح.

فكل ما قالته النصارى فى المسيح، يقولونه فى اللّه سبحانه و تعالى، و معلوم شتم النصارى للّه و كفرهم به، و كفر النصارى جزء من كفر هؤلاء. و لما قرأوا هذا الكتاب المذكور، على أفضل متأخريهم، قال له قائل: إن هذا الكتاب يخالف القرآن، فقال:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۸۱

القرآن كله شرك، و إنما التوحيد فى كلامنا هذا، يعنى أن القرآن يفرق بين الرب و العبد، و حقيقة التوحيد عندهم: أن الرب هو العبد. فقال له قائل: فأى فرق بين زوجتى و بنتى؟ قال: لا فرق، لكن هؤلاء المحجوبون. قالوا: حرام. فقلنا: حرام عليكم.

و هؤلاء إذا قيل مقالتهم: إنها كفر، لم يفهم هذا اللفظ حالها، فإن الكفر جنس تحته أنواع متفاوتة، بل كفر كل كافر جزء من كفرهم، و لهذا قيل لرئيسهم: أنت نصيرى.

قال: نصير جزء منى.

ثم قال ابن تيمية: و قد علم المسلمون و اليهود و النصارى بالاضطرار من دين المسلمين، أن من قال عن أحد من البشر: إنه جزء من اللّه، فإنه كافر فى جميع الملل؛ إذ النصارى لم تقل هذا، و إن كان قولهم من أعظم الكفر، لم يقل أحد إن عين المخلوقات هى أجزاء الخالق، و لا- إن الخالق هو المخلوق، و لا إن الحق المنزه هو الخلق المشبه، و كذلك قوله: إن المشركين لو تركوا عبادة الأصنام، لجهلوا من الخلق المشبه، و كذلك قوله: إن المشركين لو تركوا عبادة الأصنام، لجهلوا من الحق بقدر ما تركوا منها، هو من الكفر المعلوم بالاضطرار بين جميع الملل، فإن أهل الملل، متفقون على أن الرسل جميعهم نهوا عن عبادة الأصنام، و كفروا من يفعل ذلك، و أن المؤمن لا- يكون مؤمنا حتى يتبرأ من عبادة الأصنام، و كل معبود سوى اللّه. كما قال تعالى (قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِى

إِبْراهِيمَ وَ الَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنا بِكُمْ وَ بَدا بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَ الْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ) [الممتحنة: ۴] و استدل على ذلك بآيات أخر.

ثم قال: فمن قال: إن عباد الأصنام، لو تركوهم لجهلوا من الحق بقدر ما تركوا منها، أكفر من اليهود و النصارى، و من لم يكفرهم، فهو أكفر من اليهود و النصارى، فإن اليهود و النصارى يكفرون عباد الأصنام، فكيف من يجعل تارك عبادة الأصنام جاهلا من الحق، بقدر ما ترك منها، مع قوله: فإن العالم يعلم من عبد، و فى أى صورة ظهر حين عبد، فإن التفريق و الكثرة كالأعضاء فى الصورة المحسوسة، و كالقوة المعنوية فى الصورة الروحانية، فما عبد غير اللّه فى كل معبود، بل هو أعظم كفرا من كفر عباد الأصنام، فإن أولئك اتخذوهم شفعاء و وسائط، كما قالوا: (ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفى) [الزمر: ۳].

و قال تعالى: (أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعاءَ قُلْ أَ وَ لَوْ كانُوا لا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَ لا يَعْقِلُونَ) [الزمر: ۴۳] و كانوا مقرين بأن اللّه خالق السماوات و الأرض، و خالق

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۸۲

الأصنام، كما قال تعالى: (وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) [الزمر: ۳۸]. و استدل على ذلك بغير هذه الآية.

ثم قال: و هؤلاء أعظم كفرا من جهة أن هؤلاء جعلوا عابد الأصنام عابدا للّه لا عابدا لغيره، و أن الأصنام من اللّه تعالى، بمنزلة أعضاء الإنسان من الإنسان، و منزلة قوى النفس من النفس، و عباد الأصنام اعترفوا بأنها غيره، و أنها مخلوقة.

و من جهة، أن عباد الأصنام من العرب كانوا مقرين بأن للسماوات و الأرض و سائر المخلوقات مغاير للسماوات و الأرض و سائر المخلوقات. بل المخلوق هو الخالق.

و لهذا جعل أهل قوم عاد و غيرهم من الكفار على صراط مستقيم، و جعلهم فى القرب.

و جعل أهل النار يتنعمون فى النار، كما يتنعم أهل الجنة فى الجنة.

و قد علم بالاضطرار من دين الإسلام، أن قوم عاد و ثمود و فرعون و قومه، و سائر من قص اللّه تعالى قصته من أعداء اللّه تعالى، و أنهم معذبون فى الآخرة، و أن اللّه لعنهم و غضب عليهم، فمن أثنى عليهم و جعلهم من المقربين و من أهل النعيم، فهو أكفر من اليهود و النصارى.

و هذه الفتوى لا تحتمل بسط كلام هؤلاء و بيان كفرهم و إلحادهم، فإنهم من جنس القرامطة الباطنية الإسماعيلية، الذين كانوا أكفر من اليهود و النصارى، و أن قولهم يتضمن الكفر بجميع الكتب و الرسل، كما قال الشيخ إبراهيم الجعبرى، لما اجتمع بابن عربى صاحب هذا الكتاب قال: رأيته شيخا نحسا يكذب بكل كتاب أنزله اللّه تعالى، و بكل نبى أرسله.

و قال الفقيه أبو محمد بن عبد السلام، لما قدم القاهرة، و سألوه عن ابن عربى، فقال:

هو شيخ سوء مقبوح، يقول بقدم العالم، و لا يحرم فرجا. فقوله بقدم العالم؛ لأن هذا قوله. و هو كفر معروف. فكفره الفقيه أبو محمد بذلك. و لم يكن بعد، ظهر من قوله:

إن العالم هو اللّه، و إن العالم صورة اللّه و هوية اللّه، فإن هذا أعظم من كفر القائلين بقدم العالم الذين يثبتون واجب الوجود. و يقولون: إنه صدر عنه الوجود الممكن.

و قال عنه من عاينه من الشيوخ: إنه كان كذابا مفتريا. و فى كتبه مثل «الفتوحات المكية» و أمثالها، من الأكاذيب ما لا يخفى على لبيب. ثم قال: لم أصف عشر ما يذكرونه من الكفر، و لكن هؤلاء التبس أمرهم على من لا يعرف حالهم، ما التبس أمر القرامطة الباطنية، لما ادعو أنهم فاطميون.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۸۳

و انتبسوا إلى التشيع، فصار المتشيعون مائلين إليهم، غير عالمين بباطن كفرهم.

و لهذا كان من مال إليهم أحد رجلين: إما زنديقا منافقا، أو جاهلا ضالا. و هكذا هؤلاء الاتحادية، فرءوسهم هم أئمة كفر يجب قتلهم، و لا تقبل توبة أحد منهم، إذا أخذ قبل التوبة، فإنه من أعظم الزنادقة، الذين يظهرون الإسلام و يبطنون الكفر، و هم الذين يبهمون قولهم و مخالفتهم لدين الإسلام، و يجب عقوبة كل من انتسب إليهم، أو ذب عنهم، أو أثنى عليهم أو عظم كتبهم، أو عرف بمساعدتهم و معاونتهم، أو كره الكلام فيهم، و أخذ يعتذر عنهم أو لهم، بأن هذا الكلام لا يدرى ما هو، و من قال: إنه صنف هذا الكتاب، و أمثال هذه المعاذير التى لا يقولها إلا جاهل أو منافق، بل تجب عقوبة كل من عرف حالهم، و لم يعاون على القيام عليهم. فإن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات؛ لأنهم أفسدوا العقول و الأديان، على خلق من المشايخ و العلماء و الملوك و الأمراء. و هم يسعون فى الأرض فسادا، و يصدون عن سبيل اللّه، فضررهم فى الدين، أعظم من ضرر من يفسد على المسلمين دنياهم، و يترك دينهم، كقطاع الطرق، و كالتتار الذين يأخذون أموالهم و يبقون على دينهم، و لا يستهين بهم من لم يعرفهم، فضلالهم و إضلالهم أطم و أعظم من أن يوصف.

ثم قال: و من كان محسنا للظن بهم وادعى أنه لم يعرف حالهم، عرف حالهم، فإن لم يباينهم و يظهر لهم الإنكار، و إلا ألحق بهم و جعل منهم، و أما من قال: لكلامهم تأويل يوافق الشريعة، فإنه من رءوسهم و أئمتهم، فإنه إن كان ذكيا، فإنه يعرف كذب نفسه، فيما قال، و إن كان معتقدا لهذا باطنا و ظاهرا، فهو أكفر من النصارى. انتهى باختصار.

و قد كتبنا جواب ابن تيمية هذا بكماله فى موضع غير هذا.

ذكر جواب من وافقه فى إنكار المقالات المذكورة فى هذا السؤال، و تكفير قائلها:

ذكر جواب القاضى بدر الدين بن جماعة:

«هذه الفصول المذكورة، و ما أشبهها من هذا الباب بدعة و ضلالة و منكر و جهالة، لا يصغى إليها و لا يعرج عليها ذو دين، ثم قال: و حاشا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، يأذن فى المنام بما يخالف و يعاند الإسلام، بل ذلك من وسواس الشيطان و محنته، و تلاعبه برأيه و فتنته.

و قوله فى آدم: إنه إنسان العين، تشبيه للّه تعالى بخلقه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۸۴

و كذلك قوله: الحق المنزه، هو الخلق المشبه، إن أراد بالحق رب العالمين، فقد صرح بالتشبيه و تغالى فيه. و أما إنكاره ما ورد فى الكتاب و السنة من الوعيد، فهو كافر به عند علماء أهل التوحيد.

و كذلك قوله فى قوم نوح و هود، قول لغو باطل مردود. و إعدام ذلك، و ما شابه هذه الأبواب من نسخ هذا الكتاب، من أوضح طرق الصواب، فإنها ألفاظ مزوقة، و عبارات عن معان غير محققة، و إحداث فى الدين ما ليس منه. فحكمه رده، و الإعراض عنه». ثم قال: كتبه محمد بن إبراهيم الشافعى. انتهى باختصار.

ذكر جواب القاضى سعد الدين الحارثى، قاضى الحنابلة بالقاهرة:

«الحمد للّه، ما ذكر من الكلام المنسوب إلى الكتاب المذكور، يتضمن الكفر، و من صدق به، فقد تضمن تصديقه بما هو كفر، يجب فى ذلك الرجوع عنه و التلفظ بالشهادتين عنده، و حق على كل من سمع ذلك إنكاره، و يجب محو ذلك و ما كان مثله و قريبا منه، من هذا الكتاب، و لا يترك بحيث يطلع عليه، فإن فى ذلك ضررا عظيما، على من لم يستحكم الإيمان فى قلبه، و ربما كان فى

الكتاب تمويهات و عبارات مزخرفة، و إشارات إلى ذلك، لا يعرفه كل أحد، فيعظم الضرر. و كل هذه التمويهات ضلالات و زندقة. و الحق إنما هو فى اتباع كتاب اللّه، و سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و قول القائل: إنه أخرج الكتاب بإذن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، بمنام رآه، فكذب منه على رؤياه للنبى صلى اللّه عليه و سلم». كتبه عبد اللّه: مسعود بن أحمد الحارثى.

ذكر جواب خطيب القلعة الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الجزرى الشافعى:

«الحمد للّه. قوله: فإن آدم عليه السلام، إنما سمى إنسانا، تشبيه و كذب باطل.

و حكمه بصحة عبادة قوم نوح للأصنام كفر، لا يقر قائله عليه.

و قوله: إن الحق المنزه: هو الخلق المشبه، كلام باطل متناقض و هو كفر.

و قوله فى قوم هود: إنهم حصلوا فى عين القرب، افتراء على اللّه ورد لقوله فيهم.

و قوله: زال البعد، و صيرورية جهنم فى حقهم نعيما، كذب و تكذيب للشرائع، بل الحق ما أخبر اللّه به من بقائهم فى العذاب.

و أما من يصدقه فيما قاله، لعلمه بما قال، فحكمه كحكمه من التضليل و التكفير إن كان عالما، فإن كان ممن لا علم له، فإن قال ذلك جهلا عرف بحقيقة ذلك و يجب

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۸۵

تعليمه وردعه عنه مهما أمكن، و إنكاره الوعيد فى حق سائر العبيد، كذب و ردّ لإجماع المسلمين، و إنجاز من اللّه عز و جل للعقوبة، فقد دلت الشريعة دلالة ناطقة، أن لابد من عذاب طائفة من عصاة المؤمنين، و منكر ذلك يكفر.

عصمنا اللّه من سوء الاعتقاد، و إنكار المعاد. و اللّه أعلم». و كتب محمد بن يوسف الشافعى.

ذكر جواب القاضى زين الدين الكنتانى الشافعى، مدرس الفخرية و المنصورية بالقاهرة:

«اللّه الموفق، زعم المذكور أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، أذن له فى وضع الكتاب المذكور، كذب منه على النبى صلى اللّه عليه و سلم، فإن اللّه تعالى بعث النبى صلى اللّه عليه و سلم هاديا (وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً) [الأحزاب: ۴۳]، هذا فى هذه الدار، فكيف أحواله فى دار الحق؟.

أما قوله فى آدم: فكذب من جهة الاسم، و كفر من جهة المعنى، إن أراد بالحق مالك الملك الغنى عن العالمين.

و أما قوله: الحق هو الخلق. فهو قول معتقد الوحدة، و هو قول كأقوال المجانين، بل أسحاق من هذا، للعلم الضرورى بأن الصانع غير المصنوع.

و أما قوله: إن التفريق و الكثرة. فهذا قول القائلين بالوحدة أيضا، الذين ظاهر كلامهم لا يعتقده عاقل، فإن أجلى الضروريات، كون كل أحد يعلم أن غيره ليس هو هو، و أنه هو ليس غيره.

و قوله فى قوم هود، كفر؛ لأن اللّه تعالى أخبر فى القرآن عن عاد، أنهم كفروا بربهم، و الكفار ليسوا على صراط مستقيم.

فالقول بأنهم كانوا عليه [كذب] بصريح القرآن، و إنكار الوعيد فى حق من حقت عليه الكلمة من تحقيق الوعيد فى القرآن، تكذيب للقرآن، فهو كفر أيضا، و من صدق المذكور فى هذه الأمور أو بعضها مما هو كفر، يكفر، و يأثم من سمعه و لم ينكره، إذا كان مكلفا، و إن رضى به كفر، و الحالة هذه». و كتب عمر بن أبى الحرم الشافعى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۸۶

ذكر جواب الشيخ نور الدين البكرى الشافعى

«الحمد للّه رب العالمين، من رأى النبى صلى اللّه عليه و سلم فى المنام فقد رآه حقا، و إذا كان قد أتى شخص من المصنفين بتصنيف ابتدع فيه و ألحد فى الحقائق الشرعية، و ظهر فيه أن مفسدته أكثر من مصلحته، تحقق بذلك كذبه فيما أخبر به فى رؤياه النبى صلى اللّه عليه و سلم، أنه أمره بذلك الكتاب، و أذن له فيه؛ فإن النبى صلى اللّه عليه و سلم لا يقول إلا الحق فى اليقظة و المنام. و أحسن أحوال من قال إنه رآه فى مثل تلك الحال، و أنه أمره أو أذن له فى مثل هذا المصنف، أن يكون قد سمع من النبى صلى اللّه عليه و سلم كلاما فهمه على خلاف المراد، أو وقع له غلط بطريق آخر. هذا فيمن ادعى ذلك فى تصنيف ظاهره الغلط و الفساد.

و أما تصنيف تذكر فيه هذه الأقوال المتقدمة فى الاستفتاء، و يكون المراد بها ظاهرها، فصاحبها ألعن و أقبح من أن يتأول له ذلك، بل هو كاذب فاجر، كافر فى القول و الاعتقاد، ظاهرا و باطنا، و إن كان قائلها لم يرد ظاهرها، فهو كافر بقوله، ضال بجهله، و لا يعذر فى تأويله لتلك الألفاظ، إلا- أن يكون جاهلا- بالأحكام جهلا- تاما عاما، و لم يعذر فى جهله بمعصيته لعدم مراجعته العلماء. و التصانيف على الوجه الواجب من المعرفة فى حق من يخوض من أمر الرسل و متبعيهم، أعنى معرفة الأدب فى التعبيرات، على أن فى هذه الألفاظ ما يتعذر أو يتعسر تأويلها كلها كذلك». انتهى باختصار.

ذكر جواب الشيخ شرف الدين عيسى الزواوى المالكى

«الحمد للّه وحده. أما هذا التصنيف الذى هو ضد لما أنزله عز و جل فى كتبه المنزلة، و ضد أقوال الأنبياء المرسلة، فهو افتراء على اللّه، و افتراء على رسوله صلى اللّه عليه و سلم. ثم قال: و ما تضمنه هذا التصنيف، من الهذيان و الكفر و البهتان، فكله تلبيس و ضلال و تحريف و تبديل، و من صدق بذلك أو اعتقد صحته، كان كافرا ملحدا صادا عن سبيل اللّه تعالى، مخالفا لملة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، ملحدا فى آيات اللّه، مبدلا لكلمات اللّه، فإن أظهر ذلك و ناظر عليه، كان كافرا يستتاب، فإن تاب و إلا قتل و عجل اللّه بروحه إلى الهاوية و النار الحامية. و إن أخفى ذلك و أسره، كان زنديقا، فيقتل متى ظهر عليه، و لا تقبل توبته إن تاب، لأن حقيقة توبته لا- تعرف. ثم قال: فيقتل مثل هؤلاء، و يراح المسلمون من شرهم، و إفشاء الفساد فى دينهم. و هؤلاء قوم يسمون الباطنية، لم يزالوا من قديم الزمان ضلالا فى الأمة، معروفين بالخروج من الملة، يقتلون متى ظهر عليهم،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۸۷

و ينفون من الأرض، متى اتهموا بذلك، و لم يثبت عليهم، و عادتهم التصلح و التدين، و ادعاء التحقيق و هم على أسوأ طريق.

فالحذر كل الحذر منهم، فإنهم أعداء اللّه و شر من اليهود و النصارى، لأنهم قوم لا دين لهم يتبعونه، و لا رب يعبدونه، و واجب على كل من ظهر على أحد منهم، أن ينهى أمره إلى ولاة المسلمين، ليحكموا فيه بحكم اللّه.

ثم قال: فمن لم يقدر على ذلك غيّر بلسانه، و بين للناس بطلان مذهبهم و شر طويتهم، و نبه عليهم بقوله مهما قدر، و حذر منهم مهما استطاع.

و من عجز عن ذلك: غيّر بقلبه و هو أضعف المراتب. و يجب على ولى الأمر، إذا سمع بمثل هذا التصنيف، البحث عنه، و جمع نسخه حيث وجدها و إحراقها، و أدب من اتهم بهذا المذهب أو نسب إليه أو عرف به، على قدر قوة التهمة عليه، إذا لم يثبت عليه، حتى يعرفه الناس و يحذروه، و اللّه ولى الهداية بمنه و فضله». كتبه عيسى الزواوى المالكى. انتهى باختصار.

و هذا السؤال، أظنه كان فى آخر العشر الأول من القرن الثامن، أو أول سنة من العشر الثانى منه.

و جرى نحو من هذا السؤال، فى آخر القرن الثامن، فى دولة الملك الظاهر برقوق صاحب الديار المصرية و الشامية. و أجاب عليه جماعة من العلماء المعتبرين من أرباب المذاهب، بأن الكلام المسئول عنه كفر، إلى غير ذلك مما تضمنه جوابهم، و أسماء جميعهم لا تحضرنى الآن، و لكن منهم مولانا شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير البلقينى الشافعى، أحد المجتهدين فى مذهبه، و من طبق ذكره الأرض علما.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۸۸

و قد سمعت صاحبنا الحافظ الحجة القاضى شهاب الدين أبا الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى الشافعى، و هو الآن المشار إليه بالتقدم فى علم الحديث، أمتع اللّه بحياته، يقول: إنه ذكر لمولانا شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى، شيئا من كلام ابن عربى المشكل، و سأله عن ابن عربى. فقال له شيخنا البلقينى: هو كافر.

و قد سئل عنه و عن شىء من كلامه، شيخنا العلامة أبو عبد اللّه محمد بن عرفة الورغمى التونسى المالكى، عالم أفريقية بالمغرب. فقال ما معناه: من نسب إليه هذا الكلام، لا يشك مسلم منصف فى فسقه و ضلاله و زندقته. و هذا مما أرويه عن شيخنا ابن عرفة إجازة.

و سئل عنه شيخنا الإمام البارع، قاضى الجماعة بالديار المصرية، أبو زيد عبد الرحمن ابن محمد، المعروف بابن خلدون الحضرمى المالكى، فذكر فى جوابه أشياء من حال ابن عربى و أشباهه، و نذكر شيئا من ذلك لما فيه من الفوائد.

أنبأنى القاضى أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون الأصولى قال: أعلم أرشدنا اللّه و إياك للصواب، و كفانا شر البدع و الضلال، أن طريق المتصوفة منحصرة فى طريقين:

الطريقة الأولى: و هى طريقة السنة، طريقة سلفهم الجارية على الكتاب و السنة، و الاقتداء بالسلف الصالح من الصحابة و التابعين.

ثم قال: و الطريقة الثانية: و هى مشوبة بالبدع، و هى طريقة قوم من المتأخرين، يجعلون الطريقة الأولى وسيلة إلى كشف حجاب الحس لأنها من نتائجها.

ثم قال: و من هؤلاء المتصوفة: ابن عربى، و ابن سبعين، و ابن برجان، و أتباعهم، ممن سلك سبيلهم و دان بنحلتهم، و لهم تواليف كثيرة يتداولونها، مشحونة من صريح الكفر، و مستهجن البدع، و تأويل الظواهر لذلك على أبعد الوجوه و أقبحها، مما يستغرب الناظر فيها من نسبتها إلى الملة أو عدها فى الشريعة.

ثم قال: و ليس ثناء أحد على هؤلاء، حجة للقول بفضله، و لو بلغ المثنى ما عسى أن يبلغ من الفضل؛ لأن الكتاب و السنة، أبلغ فضلا و شهادة من كل أحد. ثم قال: و أما حكم هذه الكتب المتضمنة لتلك العقائد المضلة، و ما يوجد من نسخها بأيدى الناس، مثل: الفصوص، و الفتوحات لابن عربى، و البد لابن سبعين، و خلع النعلين لابن قسى، و عين اليقين لابن برجان، و ما أجدر الكثير من شعر ابن الفارض، و العفيف التلمسانى و أمثالها، أن تلحق بهذه الكتب، و كذا شرح ابن الفرغانى للقصيدة التائية من نظم ابن الفارض.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۸۹

فالحكم فى هذه الكتب كلها و أمثالها، إذهاب أعيانها متى وجدت، بالتحريق بالنار و الغسل بالماء، حتى ينمحى أثر الكتابة، لما فى ذلك من المصلحة العامة فى الدين، بمحو العقائد المضلة، ثم قال: فيتعين على ولى الأمر، إحراق هذه الكتب دفعا للمفسدة العامة، و يتعين على من كانت عنده التمكين منها للإحراق، و إلا فينزعها منه ولى الأمر، و يؤدبه على معارضته فى منعها؛ لأن ولى الأمر لا يعارض فى المصالح العامة. انتهى باختصار.

و قوله: و ليس ثناء أحد على هؤلاء حجة، إنما ذكره؛ لأن فى السؤال الذى أجاب عنه: و هل ثناء الشيخ أبى الحسن الشاذلى إن صح، حجة تنهض على فضل مصنف هذا الكتاب؟، يعنى الفصوص لابن عربى، فيلتمس له أحسن المخارج أولا.

ذكر شيء مما رأيته للناس فى أمر ابن عربى، غير ما سبق فى هذا السؤال

أنبئت عن الأديب المؤرخ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى قال: سمعت أبا الفتح بن سيد الناس يقول: سمعت ابن دقيق العيد يقول: سألت ابن عبد السلام عن ابن عربى. فقال: شيخ سوء كذاب، يقول بقدم العالم، و لا يحرم فرجا. انتهى.

و وجدت بخط الحافظ أبى الفتح بن سيد الناس، و أنبأنى عنه غير واحد، سمعت الشيخ الإمام الحافظ الزاهد العلامة أبا الفتح محمد بن على بن وهب القشيرى يقول: سمعت شيخنا الإمام أبا محمد بن عبد السلام و جرى ذكر أبى عبد اللّه محمد بن العربى، فقال: شيخ سوء مقبوح كذاب. فقلت له: و كذاب أيضا. قال: نعم. تذاكرنا يوما بمسجد الجامع بدمشق، التزويج بجوارى الجن. فقال: هذا فرض محال، لأن الإنس جسم كثيف، و الجن روح لطيف، و لن يعلو الجسم الكثيف الروح اللطيف.

ثم بعد قليل رأيت به شجة، فسألته عن سببها. قال: تزوجت امرأة من الجن و رزقت منها ثلاثة أولاد. فاتفق يوما أن تفاوضنا فأغضبتها؛ فضربتنى بعظم، حصلت منه هذه الشجة و انصرفت، فلم أرها بعدها، أو معناه. انتهى.

و ما ذكره الإمام ابن عبد السلام من أوصاف ابن عربى المذمومة، لا تلائم صفات أولياء اللّه تعالى.

و وجه تكذيبه فى الحكاية التى ذكرناها عنه: أنه لا يستقيم أن يتزوج امرأة جنية و لا إنسية، و يرزق منها ثلاثة أولاد فى مدة قليلة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۹۰

و لا يعارض ما صح عن ابن عبد السلام، فى ذم ابن عربى، ما حكاه عنه الشيخ عبد اللّه بن أسعد اليافعى فى كتابه «الإرشاد و التطريز» لأنه قال: و سمعت أن الشيخ الفقيه الإمام عز الدين بن عبد السلام، كان يطعن فى ابن العربى و يقول: هو زنديق.

فقال له يوما بعض أصحابه: أريد أن ترينى القطب. فأشار إلى ابن عربى، و قال:

هذاك هو. فقيل: فأنت تطعن فيه؟ فقال: حتى أصون ظاهر الشرع، أو كما قال، رضى اللّه عنهما.

أخبرنى بذلك غير واحد ما بين مشهور بالصلاح و الفضل، و معروف بالدين، ثقة عدل، من أهل الشام و من أهل مصر، إلا أن بعضهم روى: أريد أن ترينى وليا، و بعضهم روى القطب. انتهى.

و إنما لم يكن ما حكاه اليافعى معارضا لما سبق من ذم ابن عربى؛ لأن ما حكاه اليافعى، بغير إسناد إلى ابن عبد السلام، و حكم ذلك الإطراح، و العمل بما صح إسناده فى ذمه. و اللّه أعلم.

و أظن ظنا قويا، أن هذه الحكاية من انتحال غلاة الصوفية، المعتقدين لابن عربى، فانتشرت حتى نقلت إلى أهل الخير، فتلقوها بسلامة صدر.

و كان اليافعى- رحمه اللّه- سليم الصدر فيما بلغنا، و إنما قوى ظنى بعدم صحة هذه الحكاية، لأنها توهم اتحاد زمان مدح ابن عبد السلام لابن عربى، و ذم ابن عبد السلام له.

فإن تعليل ابن عبد السلام ذمه لابن عربى لصيانته للشرع، يقتضى أن ابن عربى، عالى الرتبة فى نفس الأمر، حال ذم ابن عبد السلام له. و هذا لا يصدر من عالم متق.

فكيف بمن كان عظيم المقدار فى العلم و التقوى، كابن عبد السلام؟ و من ظن به ذلك، فقد أخطأ و أثم، لما فى ذلك من تناقض القول.

و لا يعارض ذلك ما يحكى من اختلاف المحدثين فى جرح الراوى و توثيقه؛ لأن الراوى يكون ثقة فى نفسه، و لكنه مع ذلك يلابس أمرا كبدعة، و للمحدثين فى ذلك خلاف، هل هو جرح أو لا؟ فمن عدله من المحدثين، نظر إلى أن ذلك الأمر غير قادح فى الراوى، و من جرحه رأى ذلك الأمر قادحا.

و ربما كان الراوى يخطئ أحيانا أو يقل ضبطه بالنسبة إلى غيره، فيرى بعض المحدثين

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۹۱

ذلك فيه جرحا، و يرى بعضهم ذلك لا يجرحه، لقلة الخطأ و وجود الضبط فى الجملة، إلى غير ذلك من الوجوه التى حصل بسببها الخلاف فى الجرح، و ليس منها وجه فيه ما يدل على اتحاد زمن ذلك، من قائل واحد فى راو، إنما ذلك لاختلاف الرأى فى حال الراوى. و اللّه أعلم.

و يمكن تأويل ما فى هذه الحكاية من ثناء ابن عبد السلام على ابن عربى- إن صح ثناؤه عليه- بأن يكون بين طعن ابن عبد السلام و ثنائه عليه، زمن يصلح فيه حال ابن عربى، و ليس فى مثل ذلك تعارض.

و ما ذكر فى الحكاية من ثناء ابن عبد السلام على ابن عربى، على تقدير صحته.

منسوخ بما ذكره ابن دقيق العيد عن ابن عبد السلام فى ذمه لابن عربى.

فإن ابن دقيق العيد لم يسمع ذلك من ابن عبد السلام إلا بمصر، بعد موت ابن عربى بسنين، لأن ابن دقيق العيد، ولد فى شعبان سنة خمس و عشرين و ستمائة، و نشأ ببلدة قوص، و اشتغل بها فى مذهب الشافعى و غيره من العلوم، على ابن عبد السلام، فبلوغه و اشتغاله بالعلم فى بلده، ثم قدومه إلى القاهرة، لا يكون إلا بعد سنة أربعين و ستمائة، و ابن عربى مات فى ربيع الآخر، سنة ثمان و ثلاثين و ستمائة بدمشق، و ثناء ابن عبد السلام على ابن عربى المذكور، كان فى حياة ابن عربى، بدليل ما فيها، من أنه أراه لمن يسأله عن القطب أو الولى.

و فى السنة التى مات فيها ابن عربى، أو فى التى بعدها، كان خروج ابن عبد السلام من دمشق، لتعب ناله من صاحبها، الصالح إسماعيل بن العادل أبى بكر بن أيوب؛ لأنه سلم قلعة الشقيف للفرنج، فأنكر ذلك عليه ابن عبد السلام، فعزل ابن عبد السلام عن خطابة دمشق و سجنه، ثم أطلقه، و توجه من دمشق إلى الكرك ، فتلقاه صاحب الكرك، الناصر داود بن المعظم عيسى، و سأله أن يقيم عنده فلم يفعل، و اعتذر بأنها لا تسع نشر علمه، فقصد مصر، فتلقاه صاحبها الصالح نجم الدين أيوب

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۹۲

ابن الكامل، و أكرمه و ولاه الخطابة بالجامع العتيق بمصر، و القضاء بها مع الوجه القبلى، و تصدى لنشر العلم و الإفادة على أحسن سبيل. و هذا كله لا يخفى على أحد من أهل التحصيل.

و قال ابن مسدى فى ترجمة ابن عربى فى معجمه، بعد أن ذكر ما نقلناه عنه من شيوخ ابن عربى: يلقب بالقشيرى، لقبا غلب عليه لما كان يشير من التصوف إليه، و لقد خاض فى بحر تلك الإشارات، و تحقق بمحيى تلك العبارات، و تكون فى تلك الأطوار، حتى قضى ما شاء من لبانات و أوطار، ثم قال: و له تواليف كثيرة، تشهد له بالتقدم و الإقدام، و مواقف النهايات و مزالق الأقدام.

و كان مقتدرا على الكلام، و لعله ما سلم من الكلام، و عندى من أخباره عجائب، و من صحيح منقولاته غرائب. و كان ظاهرى المذهب فى العبادات، باطنى النظر فى الاعتقادات، و لهذا ما ارتبت فى أمره، و اللّه أعلم بسره.

قال: و من شعره المحكم الفصول، السالم من الفضول قوله (۱):

يا غاية السول و المأمول يا سندىشوقى إليك شديد لا إلى أحد

ذبت اشتياقا و وجدا من محبتكمفآه من فرط شوقى آه من كمدى

يدى وضعت على قلبى مخافة أنينشق صدرى لما خاننى جلدى

ما زال يرفعها طورا و يخفضهاحتى وضعت يدى الأخرى لشديدى

انتهى.

و أنشدنى هذه الأبيات و غيرها من شعر ابن عربى أبو هريرة بن الذهبى، إذنا عن القاسم بن مظفر بن عساكر، عن ابن عربى إجازة.

و ذكره القطب القسطلانى- على ما ذكر الأستاذ أبو حيان النحوى- فى كتاب ألفه القطب، فى ذكر الطائفة القائلة بالوحدة المطلقة فى

الموجودات، ابتدأ فيه بالحلاج، و ختم فيه بابن سبعين. فقال: انتقل- يعنى ابن عربى- من بلاد الأندلس إلى هذه البلاد بعد التسعين و خمسمائة. و جاور بمكة، و سمع بها الحديث، و صنف «الفتوحات المكية» بها.

و كان له لسان فى التصوف، و معرفة لما انتحاه من هذه المقالات، و صنف بها كتبا كثيرة على مقاصده التى اعتقدها، و نهج فى كثير منها مناهج تلك الطائفة، و نظم فيها أشعارا كثيرة، و أقام بدمشق مدة، ثم انتقل إلى الروم، و حصل له فيها قبول و أموال جزيلة، ثم عاد إلى دمشق، و بها توفى. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۹۳

و من خط أبى حيان نقلت ذلك، و ذكره الذهبى فى العبر، فقال: صاحب التصانيف، و قدوة القائلين بوحدة الوجود، ثم قال: و قد اتهم بأمر عظيم.

و قد وصف شيخ الإسلام تقى الدين على بن عبد الكافى السبكى، ابن عربى هذا و أتباعه، بأنهم ضلال جهال، خارجون عن طريقة الإسلام؛ لأنه قال فيما أنبأنى به عنه الحافظان: زين الدين العراقى، و نور الدين الهيثمى، فى شرحه على «المنهاج» للنووى، فى باب الوصية، بعد ذكره للمتكلم: و هكذا الصوفية منقسمون كانقسام المتكلمين؛ فإنهما من واد واحد، فمن كان مقصوده معرفة الرب سبحانه و تعالى و صفاته و أسمائه، و التخلق بما يجوز التخلق به منها، و التجلى بأحوالها، و إشراق المعارف الإلهية عليه، و الأحوال السنية عنده، فذلك من أعظم العلماء، و يصرف إليه من الوصية للعلماء و الوقف عليهم، و من كان من هؤلاء الصوفية المتأخرين، كابن العربى و أتباعه، فهم ضلال جهال، خارجون عن طريقة الإسلام، فضلا عن العلماء. انتهى.

و ذكره الذهبى فى الميزان، فقال: صنف التصانيف فى تصوف الفلاسفة و أهل الوحدة، و قال أشياء منكرة، عدها طائفة من العلماء مروقا و زندقة، و عدها طائفة من العلماء، من إشارات العارفين و رموز السالكين، و عدها طائفة، من متشابه القول، و أن ظاهرها كفر و ضلال، و باطنها حق و عرفان، و أنه صحيح فى نفسه كبير القدر.

و آخرون يقولون: قد قال هذا الكفر و الضلال، فمن ذا الذى قال: إنه مات عليه.

فالظاهر عندهم من حاله، أنه رجع و أناب إلى اللّه، فإنه كان عالما بالآثار و السنن، قوى المشاركة فى العلوم.

قال: و قولى أنا فيه: أنه يجوز أن يكون من أولياء اللّه تعالى، الذين اجتذبهم الحق إلى جنابه عند الموت، و ختم له بالحسنى.

و أما كلامه، فمن فهمه و عرفه على قواعد الاتحادية و علم محط القوم، و جمع بين أطراف عبارتهم، تبين له الحق فى خلاف قولهم، و كذلك من أمعن النظر فى «فصوص الحكم» أو أنعم التأمل، لاح له العجب، فإن الذكى إذا تأمل من ذلك، الأقوال و النظائر و الأشباه، فهو أحد رجلين، إما من الاتحادية فى الباطن، و إما من المؤمنين باللّه، الذين يعدون أن أهل هذه النحلة من أكفر الكفرة. انتهى.

و قال فى تاريخ الإسلام، على ما أخبرنى به ابن المحب الحافظ، إذنا عنه سماعا: هذا الرجل كان قد تصوف و انعزل و جاع و سهر، و فتح عليه بأشياء امتزجت بعالم الخيال

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۹۴

و الخطرات و الفكرة، و استحكم ذلك، حتى شاهد بقوة الخيال أشياء، ظنها موجودة فى الخارج، و سمع من طيش دماغه خطابا، اعتقده من اللّه، و لا وجود لذلك أبدا فى الخارج، حتى إنه قال: لم يكن الحق أوقفنى على ما سطره لى فى توقيع ولايتى أمور العالم، حتى أعلمنى بأنى خاتم الولاية المحمدية بمدينة فاس، سنة خمس و تسعين.

فلما كانت ليلة الخميس فى سنة ثلاثين و ستمائة، أوقفنى الحق على التوقيع بورقة بيضاء فرسمته بنصه: هذا توقيع إلهى كريم، من الرءوف الرحيم إلى فلان. و قد أجزل له رفده، و ما خيبنا قصده، فلينهض إلى ما فوض إليه، و لا تشغله الولاية عن المثول بين أيدينا شهرا بشهر، إلى انقضاء العمر. انتهى.

و هذا الكلام فيه مؤاخذات على ابن عربى.

منها: إن كان المراد بما ذكره من أنه خاتم الولاية المحمدية، أنه خاتم الأولياء، كما أن نبينا محمدا صلى اللّه عليه و سلم خاتم الأنبياء، فليس بصحيح، لوجود جمع كثير من أولياء اللّه تعالى العلماء العاملين فى عصر ابن عربى، و فيما بعده على سبيل القطع، و إن كان المراد أنه خاتم الأنبياء بمدينة فاس، فهو غير صحيح أيضا، لوجود الأولياء الأخيار بها بعد ابن عربى. و هذا من الأمر المشهور.

أنشدنى شيخنا المحدث، شمس الدين محمد بن المحدث ظهير الدين إبراهيم الجزرى، سماعا من لفظه فى الرحلة الأولى بظاهر دمشق، أن الحافظ الزاهد شمس الدين محمد بن المحب عبد اللّه بن أحمد المقدسى الصالحى، أنشده لنفسه سماعا، و أنشدنى ذلك إجازة، شيخنا ابن المحب المذكور:

دعى ابن العريبى الأنام ليقتدواباًعورة الدجال فى بعض كتبه

و فرعون أسماه لكل محقق‌إماما ألا تباله و لحزبه

و سئل عنه شيخنا العلامة المحقق الحافظ المفتى المصنف، أبو زرعة أحمد بن شيخنا الحافظ العراقى الشافعى، أبقاه اللّه تعالى، فقال: لا شك فى اشتمال «الفصوص» المشهورة على الكفر الصريح الذى لا يشك فيه. و كذلك «فتوحاته المكية» فإن صح صدور ذلك عنه، و استمر عليه إلى وفاته، فهو كافر مخلد فى النار بلا شك.

و قد صح عندى عن الحافظ جمال الدين المزى، أنه نقل من خطه فى تفسير قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ) [البقرة: ۶] كلاما ينبو عنه السمع، و يقتضى الكفر، و بعض كلماته لا- يمكن تأويلها، و الذى يمكن تأويله منها، كيف يصار إليه مع مرجوحية التأويل، و الحكم إنما يترتب على الظاهر.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۹۵

و قد بلغنى عن الشيخ علاء الدين القونوى- و أدركت أصحابه- أنه قال فى مثل ذلك: إنما يؤول كلام المعصومين، و هو كما قال، و ينبغى أن لا يحكم على ابن عربى نفسه بشىء، فإنى لست على يقين من صدور هذا الكلام منه، و لا من استمراره عليه إلى وفاته. و لكنا نحكم على هذا الكلام بأنه كفر. انتهى.

و ما ذكره شيخنا من أنه لا يحكم على ابن العربى نفسه بشىء، خالفه فيه شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى لتصريحه بكفر ابن عربى كما سبق عنه. و قد صرح بكفر ابن العربى، و اشتمال كتبه على الكفر الصريح، الإمام رضى الدين أبو بكر بن محمد بن صالح، المعروف بابن الخياط، و القاضى شهاب الدين أحمد بن على الناشرى الشافعيان، و هما ممن يقتدى به من علماء اليمن فى عصرنا، و يؤيد ذلك فتوى من ذكرنا من العلماء و إن كانوا لم يصرحوا باسمه، إلا ابن تيمية، فإنه صرح باسمه؛ لأنهم كفروا قائل المقالات المذكورة فى السؤال، و ابن عربى هو قائلها لأنها موجودة فى كتبه التى صنفها، و اشتهرت عنه شهرة يقتضى القطع بنسبتها إليه. و اللّه أعلم.

و القونوى المشار إليه فى كلام شيخنا أبى زرعة، هو شارح الحاوى الصغير فى الفقه.

و وجدت ذلك فى ذيل تاريخ الإسلام للذهبى، فإنه قال فى ترجمة القونوى:

و حدثنى ابن كثير يعنى: الشيخ عماد الدين صاحب التاريخ و التفسير، أنه حضر مع المزى عنده- يعنى القونوى- فجرى ذكر «الفصوص» لابن عربى، فقال: لا ريب أن هذا الكلام الذى فيه كفر و ضلال. فقال صاحبه الجمال المالكى: أفلا تتأول يا مولانا؟.

فقال: لا، إنما يتأول قول العصوم. انتهى.

و المزى: هو الحافظ جمال الدين صاحب تهذيب الكمال، و الأطراف. و فى سكوته إشعار برضاه بكلام القونوى. و اللّه أعلم.

و أما الكلام الذى لابن عربى على تفسير قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا)* الآية التى أشار إليها شيخنا الحافظ أبو زرعة فى كلامه، فهو ما حدثنى به شيخنا أبو زرعة بعدما كتبه لى بخطه من حفظه بالمعنى على ما ذكر، و ربما فاته بعض المعنى، فذكره باللفظ.

قال: سمعت والدى- رحمه اللّه- غير مرة يقول: سمعت قاضى القضاة برهان الدين بن جماعة يقول: نقلت من خط الحافظ جمال الدين المزى، قال: نقلت من خط ابن عربى فى الكلام على قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا)* الآية، ستروا محبتهم، سواء عليهم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۹۶

أنذرتهم أم لم تنذرهم: استوى عندهم إنذارك و عدم إنذارك، لما جعلنا عندهم، لا يؤمنون بك، و لا يأخذون عنك، إنما يأخذون عنا. ختم اللّه على قلوبهم فلا يعقلون إلا عنه. و على سمعهم، فلا يسمعون إلا منه. و على أبصارهم غشاوة، فلا يبصرون إلا منه.

و لا يلتفتون إليك و لا إلى ما عندك، بما جعلناه عندهم و ألقينا إليهم.

و قد بين شيخنا فاضل اليمن شرف الدين إسماعيل بن أبى بكر، المعروف بابن المقرى الشافعى، من حال ابن عربى ما لم يبينه غيره؛ لأن جماعة من صوفية زبيد: أوهموا من ليس له كثير نباهة، علو مرتبة ابن عربى، و نفى العيب عن كلامه. و ذكر ذلك شيخنا ابن المقرى مع شىء من حال الصوفية المشار إليهم، فى قصيدة طويلة من نظمه. فقال فيما أنشدنيه إجازة:

ألا يا رسول اللّه غارة ثائرغيور على حرماته و الشعائر

يحاط بها الإسلام ممن يكيدهو يرميه من تلبيسه بالفواقر

فقد حدثت بالمسلمين حوادثكبار المعاصى عندها كالصغائر

حوتهن كتب حارب اللّه ربهاو غربها من غربين الحواضر

بحاسر فيها ابن العريبى و اجترىعلى اللّه فيما قال كل التجاسر

فقال بأن الرب و العبد واحدفربى مربوبى بغير تغاير

و أنكر تكليفا إذ العبد عندهإله و عبد فهو إنكار حائر

و خطأ إلا من يرى الخلق صورةو هوية للّه عند التناظر

و قال تجلى الحق فى كل صورةتجلى عليها فهى إحدى المظاهر

و أنكر أن اللّه يغنى عن الورىو يغنون عنه لاستواء المقادر

كما ظل فى التهليل يهزا بنفيهو إثباته مستجملا للمغاير

و قال الذى ينفيه عين الذىأتى به مثبتا لا غير عند التجاور

فأفسد معنى ما به الناس أسلمواو ألغاه إلغا بينات التهاتر

فسبحان رب العرش عما يقولهأعاديه من أمثال هذى الكبائر

فقال عذاب اللّه عذب و ربناينعم فى نيرانه كل فاجر

و قال بأن اللّه لم يعص فى الورىفما ثم محتاج لعاف و غافر

و قال مراد اللّه وفق لأمرهفما كافر إلا مطيع الأوامر

و كل امرئ عند المهيمن مرتضىسعيد فما عاص لديه بخاسر

و قال يموت الكافرون جميعهمو قد آمنوا غير المفاجا المبادر

و ما خص بالإيمان فرعون وحدهلدى موته بل عم كل الكوافر

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۹۷ فكذبه يا هذا تكن خير مؤمنو إلا فصدقه تكن شر كافر

و أثنى على من لم يجب نوح إذ دعاإلى ترك ود أو سواع و ناسر

و سمى جهولا من يطاوع أمرهعلى تركها قول الكفور المجاهر

و لم ير بالطوفان إغراق قومهورد على من قال رد المناكر

و قال بلى قد أغرقوا فى معارف‌من العلم و البارى لهم خير ناصر

كما قال فازت عاد بالقرب و اللقامن اللّه فى الدنيا و فى اليوم الآخر

و قد أخبر البارى بلعنته لهم‌و إبعادهم فاعجب له من مكابر

و صدق فرعونا و صحح قوله‌أنا الرب الأعلى و ارتضى كل سامر

و أثنى على فرعون بالعلم و الذكاو قال بموسى عجلة المتبادر

و قال خليل اللّه فى الذبح واهم‌و رؤيا أبنه تحتاج تعبير عابر

يعظم أهل الكفر و الأنبياء لايعاملهم إلا بحط المقادر

و يثنى على الأصنام خيرا و لا يرى‌لها عابدا ممن عصى أمر آمر

و كم من جراءات على اللّه قالهاو تحريف آيات لسوء تفاسر

و لم يبق كفر لم يلابسه عامداو لم يتورط فيه غير محاذر

و قال سيأتينا من الصين خاتم‌من الأولياء للأولياء الأكابر

له رتبة فوق النبى و رتبة‌له دونه فاعجب لهذا التنافر

فرتبته العليا تقول لأخذه‌عن اللّه لا وحيا بتوسيط آخر

و رتبته الدنيا تقول لأنه‌من التابعية فى الأمور الظواهر

و قال اتباع المصطفى ليس واضعالمقداره الأعلى و ليس بحاقر

فإن تدن منه لاتباع فإنه‌يرى منه أعلى من وجوه أواخر

ترى حال نقصان له فى اتباعه‌لأحمد حتى جا بهذى المعاذر

فلا قدس الرحمن شخصا يحبه‌على ما يرى من قبح هذى المخابر

و قال بأن الأنبياء جميعهم‌بمشكاة هذا تستضى فى الدياجر

و قال فقال اللّه لى بعد مدة‌بأنك أنت الختم رب المفاخر

أتانى ابتدا بيضاء سطر ربنابإنفاذه فى العالمين أو امرى

و قال فلا تشغلك عنى ولايةو كن كل شهر طول عمرك زائرى

فرفدك أجزلنا و قصدك لم يخب‌لدينا فهل أبصرت يا ابن الأخاير

بأكذب من هذا و أكفر فى الورى‌و أجرا على غشيان هذى الفواطر

فلا يدّعوا من صدقوه ولايةو قد ختمت فليؤخذوا بالأقادر

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۹۸ فيا لعباد اللّه ما ثم ذو حجاله بعض تمييز بقلب و ناظر

إذا كان ذو كفر مطيعا كمؤمن‌فلا فرق فينا بين بر و فاجر

كما قال هذا إن كل أوامرمن اللّه جاءت فهى وفق المقادر

فلم بعثت رسل و سنت شرائع‌و أنزل قرآن بهذى الزواجر

أيخلع منكم ربقة الدين عاقل‌بقول غريق فى الضلالة حائر

و يترك ما جاءت به الرسل من هدى‌لأقوال هذا الفيلسوف المغادر

فيا محسنى ظنا بما فى فصوصه‌و ما فى فتوحات الشرور الدوائر

عليكم بدين اللّه لا تصبحوا غدامساعر نار قبحت من مساعر

فليس عذاب اللّه عذبا كمثل مايمنيكم بعض الشيوخ المدابر

و لكن أليم مثل ما قال ربنابه الجلد إن ينضج يبدل بآخر

غدا يعلمون الصادق القول منهماإذا لم يتوبوا اليوم علم مباشر

و يبدو لكم غير الذى يعدونكمبأن عذاب اللّه ليس بضائر

و يحكم رب العرش بين محمدو من سن علم الباطل المتهاتر

و من جا بدين مفترى غير دينهفأهلك أغمارا به كالأباقر

فلا تخدعن المسلمين عن الهدىو ما للنبى المصطفى من مآثر

و لا تؤثروا غير النبى على النبىفليس كنور الصبح ظلما الدياجر

دعوا كل ذى قول لقول محمدفما آمن فى دينه كمخاطر

و أما رجالات الفصوص فإنهميعومون فى بحر من الكفر زاخر

إذا راح بالريح المتابع أحمداعلى هديه راحوا بصفقة خاسر

سيحكى لهم فرعون فى دار خلدهبإسلامه المقبول عند التجاور

و يا أيها الصوفى خف من فصوصهخواتم سوء غيرها فى الخناصر

و خذ نهج سهل و الجنيد و صالحو قوم مضوا مثل النجوم الزواهر

على الشرع كانوا ليس فيهم لوحدةو لا لحلول الحق ذكر لذاكر

رجال رأوا ما الدار دار إقامةلقوم و لكن بلغة للمسافر

فأحيوا لياليهم صلاة و بيتوابما خوف رب العرش صوم البواكر

مخافة يوم مستطير بشرهعبوس المحيا قمطرير المظاهر

فقد نحلت أجسادهم و أذابهاقيام لياليهم و صوم الهواجر

أولئك أهل اللّه فالزم طريقهمو عد عن دواعى الابتداع الكوافر

انتهى باختصار.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۲۹۹

و كثير من هذه المنكرات فى كلام ابن عربى، لا سبيل إلى صحة تأويل فيها، فإذا لا يستقيم اعتقاد أنه من أولياء اللّه، مع اعتقاد صدور هذه الكلمات منه، إلا باعتقاد ابن عربى، خلاف ما صدر منه، و رجوعه إلى ما يعتقده أهل الإسلام فى ذلك، و لم يجئ بذلك عنه خبر؛ لأنه لا يرى ما صدر منه موجبا لذلك، و لأجل كلامه المنكر، ذمه جماعة من أعيان العلماء وقتا بعد وقت.

و أما من أثنى عليه، فلفضله و زهده و إيثاره و اجتهاده فى العبادة، و اشتهر ذلك عنه، حتى عرفه جماعة من الصالحين عصرا بعد عصر، فأثنوا عليه بهذا الاعتبار، و لم يعرفوا ما فى كلامه من المنكرات، لاشتغالهم عنها بالعبادات، و النظر فى غير ذلك من كتب القوم، لكونها أقرب لفهمهم، مع ما وفقهم اللّه تعالى من حسن الظن بآحاد المسلمين، فكيف بابن عربى؟. و بعض المثنين عليه، يعرفون ما فى كلامه، و لكنهم يزعمون أن لها تأويلا- و حملهم على ذلك كونهم تابعين لابن عربى فى طريقته، فثناؤهم على ابن عربى مطرح لتزكيتهم معتقدهم.

و قد بان بما ذكرناه، سبب ذم الناس لابن عربى و مدحه، و الذم فيه مقدم. و هو ممن كبه لسانه، نسأل اللّه المغفرة.

و أما ما يحكى فى المنام، من نهى ابن عربى لشخص من إعدام كتبه، ممن يصنع ذلك فى الحياة، و كذا ما يرى فى النوم من خصوص عذاب لشخص، بسبب ذمه لابن عربى أو لكتبه، فهو من تخويف الشيطان.

و قد بلغنى نحو ذلك، عن الإمام البارع زين الدين عمر بن مسلم القرشى الشافعى، خطيب دمشق، و صح لى ذلك عنه.

و سمعت صاحبنا الحافظ الحجة، القاضى شهاب الدين أحمد بن على بن حجر، الشافعى يقول: جرى بينى و بين بعض المحبين لابن عربى، منازعة كثيرة فى أمر ابن عربى، حتى نلت منه لسوء مقالته، فلم يسهل ذلك بالرجل المنازع لى فى أمره، و هددنى بالشكوى إلى السلطان بمصر، بأمر غير الذى تنازعنا فيه، ليتعب خاطرى.

فقلت له: ما للسلطان فى هذا مدخل، ألا تعال نتباهل، فقل أن تباهل اثنان، فكان أحدهما كاذبا، إلا و أصيب.

قال: فقال لى: بسم اللّه. قال: فقلت له: قل اللهم إن كان ابن عربى على ضلال، فالعنى بلعتك، فقال ذلك. و قلت أنا: اللهم إن كان ابن عربى على هدى، فالعنى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۰۰

بلعنتك، و افترقنا. قال: ثم اجتمعنا فى بعض متنزهات مصر فى ليلة مقمرة. فقال لنا:

مر على رجلى شىء ناعم، فانظروا. فنظرنا فقلنا: ما رأينا شيئا. قال: ثم التمس بصره، فلم ير شيئا.

هذا معنى ما حكاه لى الحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلانى.

و قد عاب تصوف ابن عربى بعض الصوفية، الموافقين له فى القول بالوحدة؛ لأن عبد الحق بن سبعين الآتى ذكره، قال: إن تصوف ابن عربى فلسفة جمحة، و هذا مشهور عن ابن سبعين، و يا ويح من بالت عليه الثعالب.

و قد أتينا فى ترجمة ابن عربى، بما لا يوجد مثله مجموعا فى كتاب. و قد عنى بعض أهل العصر، الذى ليس لهم كثير نباهة و لا تحصيل، بتأليف ترجمة لابن عربى، ذكر فيها أشياء ساقطة، و بينا شيئا من ذلك، فى الترجمة التى أفردناها لابن عربى، بسؤال بعض الأصحاب لى فى ذلك، و هى مختصرة مما فى هذا الكتاب، و فيها زيادات قليلة، و لكنها على غير ترتيبه.

و توفى ابن عربى فى ليلة الجمعة، الثانى و العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان و ثلاثين و ستمائة بدمشق. و دفن بصالحيتها- و قبره بها يعرف- بتربة بنى الزكى.

- محمد بن على بن أبى راجح بن محمد بن إدريس العبدرى، الشيبى الحجبى المكى، جمال الدين بن نور الدين:

شيخ الحجبة، و فاتح الكعبة المعظمة. ولى فتح الكعبة المعظمة بعد موت قريبه، فخر الدين أبى بكر بن محمد، بن أبى بكر الشيبى، فى صفر أو ربيع الأول، سنة سبع عشرة و ثمانمائة. و لم يزل متوليا لذلك، حتى مات، و كان فيه خير و سكون.

وجود الكتابة، و سكن زبيد مدة سنين، و صار يتردد منها إلى مكة، ثم استقر بها من حين ولى فتح الكعبة إلى حين وفاته.

و كانت وفاته قبيل الظهر من يوم الخميس ثالث عشر جمادى الأولى، سنة سبع و عشرين و ثمانمائة بمكة. و صلى عليه فى الساباط، الذى خلف مقام إبراهيم الخليل عليه السلام، و نادى المؤذن للصلاة عليه فوق زمزم، بعد صلاة العصر، و دفن بالمعلاة، و قد بلغ الستين، ظنا غالبا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۰۱

و أخبرنى بعض أصحابنا: أنه اجتمع معه، و قد انصرفوا من دفن ميت بالمعلاة، فقال لصاحبنا: فى وجهك الموت، لمرضه قبل ذلك. فقدر أن المذكور مات، و عاش صاحبنا المخبر لى بهذه المقالة، و صار مفتاح الكعبة المعظمة بعده، لقريبه نور الدين على بن أحمد الشيبى، المعروف بالعراقى.

۳۲۴- محمد بن على بن محمد بن عبد الكريم بن حسن، الخواجا جمال الدين ابن الخواجا الكبير علاء الدين، المعروف بالشيخ على الجيلانى التاجر الكارمى:

نزيل مكة . عنى بحفظ القرآن الكريم، و صلى به التراويح فى مقام الحنفية، سنة ست عشرة و ثمانمائة. ثم جوده ببعض الروايات، على شيخنا صدر القراء، قاضى شيراز، شمس الدين محمد بن محمد بن الجزرى بمكة، لما قدمها فى سنة ثلاث و عشرين و ثمانمائة، و على غيره قبل ذلك، و كان خيرا ساكنا عفيفا.

أقام بمكة فى كفالة والده سنين كثيرة تزيد على العشر. ثم توفى فى جمادى الأولى سنة أربع و عشرين و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة، بتربة عمرها والده، و كثر أسفه عليه؛ لأن والدته توفيت فى آخر المحرم من هذه السنة، و أخته شقيقته، توفيت فى آخر شوال من السنة التى قبلها، و كلتاهما بمكة.

- محمد بن على بن محمد بن على بن ضرغام بن على بن عبد الكافى البكرى المصرى، و المحدث المقرئ الفقيه، شمس الدين أبو عبد اللّه، المعروف بابن سكر (بسين مهملة):

نزيل مكة الحنفى. ولد فى تاسع عشر، شهر ربيع الأول، سنة تسع عشرة و سبعمائة بالقاهرة- على ما أخبرنى به- و عنى بالحديث، فقرأ و سمع على الموفق أحمد بن أحمد ابن عثمان الشارعى: سداسيات الرازى، عن جد أبيه، فسمعها على الملك أسد الدين عبد القادر ابن عبد العزيز (ابن الملوك) الأيوبى، عن خطيب مردا، و سمع على عبد القادر هذا: التوكل لابن أبى الدنيا، و جزء منتقى من الحكايات و الأخبار، فى ذكر المحدثين الأبرار، تخريج البردانى، انتقاء الحافظ السلفى و روايته عنه، و المجالس السلماسيات للسلفى، و جزء من حديثه عن الأئمة الخمسة، و هم: البخارى، و مسلم، و أبو داود، و الترمذى، و النسائى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۰۲

كل ذلك عن محمد بن عبد الهادى المقدسى إجازة، عن السلفى إجازة.

و جزء من غرائب مالك لابن المقرى، عن الكفرطابى، إجازة، عن يحيى بن محمود الثقفى. و على صالح بن مختار الأشنهى : الأول من فوائد حاجب بن حاجب الطوسى، عن محمد بن عبد الهادى، عن السلفى، و على مسند مصر يحيى بن يوسف المصرى: أربعى بن أسلم الطوسى، و مجلس السلمى، و ابن بالويه، و جزء من حديث أبى صادق المدينى، و أبى الحسن بن الفراء، انتقاها السلفى عنهما، و فى آخره حكايات و أشعار من روايته، كل ذلك عن ابن رواج، عن السلفى.

و من أول مشيخة ابن الجميزى، إلى الشعر الذى فى ترجمة على بن قينان الدمشقى، خلا تراجم الشيوخ، و الكلام على الأحاديث، إلا الخطبة التى فى ترجمة ابن المرحب عن ابن الجميزى، إجازة، و مجلسا من حديث خرجه له التقى بن رافع.

و على عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادى: صحيح مسلم، و الدعاء للمحاملى، لما قدم عليهم مصر، و على يوسف بن محمد الدلاصى: الشفا للقاضى عياض، عن ابن تامتيت عن ابن الصائغ، عن مؤلفه.

و غير ذلك كثيرا، على غير واحد من أصحاب ابن عبد الدايم، و النجيب الحرانى، و ابن علاق، و المعين الدمشقى، و ابن عزون. و غيرهم بمصر و القاهرة.

و سمع بالإسكندرية من جماعته، و سمع و قرأ النازل غالبا بالحرمين و اليمن على جماعة كثيرين.

و بالغ فى ذلك، و حرص حرصا لم ير و لم يسمع مثله؛ لأن صاحبنا المحدث بدر الدين حسن بن على الإسعردى، أخبرنى بدمشق، أن ابن سكر هذا، سأله أن يسمع عليه شيئا سمعه صاحبنا على شيخنا بالإجازة، الحافظ شمس الدين بن المحب المقدسى، المتوفى فى ذى القعدة سنة تسع و ثمانين و سبعمائة.

و أجاز له من دمشق: أبو بكر بن الرضى، و محمد بن أبى بكر بن أحمد بن عبد الدايم، و زينب بنت الكمال و آخرون.

و كان عنى بالقراءات، فقرأ على الأستاذ أبى حيان الأندلسى، و شمس الدين محمد ابن محمد بن نمير المعروف بابن السراج، الكاتب المجود و أجازاه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۰۳

و انتصب للإقراء بالحرم الشريف، عند أسطوانة فى محاذاة باب أجياد، و أخذ خطوط من عاصره من أمراء مكة و قضاتها، بالجلوس عندها.

و ذكر لنا، أنه كان يتأثر ممن يجلس عندها، حتى فى غيبته، لخيال وهمى قام فى ذهنه فى ذلك، و قام هذا الخيال بذهنه، حتى فى تحديثه، فإنه لم يحدث إلا باليسير من مروياته، متسترا فى منزله غالبا، مع تبرم يظهر منه غالبا فى ذلك.

و خرج لنفسه جزءا صغيرا، و لغيره مشيخات و غيرها، على غير اصطلاح الناس، و سلك فى التخريج طريقة لا تحمد، و هى أنه يدرج فى الإسناد ما لم يقع به الإخبار.

و مثال ذلك: أن الرضى الطبرى مثلا، سمع جزء سفيان بن عيينة على ابن الجميزى، و له إجازة من سبط السلفى، و هما سمعاه من السلفى، لكن لم يحدث به الرضى، إلا عن ابن الجميزى فقط، فسمعه منه جماعة كذلك، فيأتى ابن سكر، فيخرج منه شيئا لمن سمعه على الرضى، و يقول له: أخبرك الرضى الطبرى سماعا، قال: أخبرنا ابن الجميزى سماعا، و سبط السلفى إجازة، قالا: أخبرنا السلفى، و إنما لم يحسن هذا، لكونه على خلاف عمل أهل الحديث من أهل عصرنا، و غير [....] فإنهم مازلوا ينبهون على ما يقع به الإخبار فى السماع و الرواية.

و مثال ذلك فى السماع: أن يكون لإنسان إسناد متعدد، فيقرأ، ثم يأتى شخص بعد قراءته، و يسمع بعض المقروء بهذا الإسناد، و يعاد له بعض طرق الإسناد، فينبهون على ما سمع من الإسناد.

و مثال ذلك فى الرواية: أن يكون لإنسان شيخان مثلا فى جزء، فيحدث به مرة عنهما، و يسمعه بذلك شخص، و يحدث به مرة عن أحدهما، و يسمعه بذلك آخر، ثم يجمع بين السامعين عليه فى الرواية.

و لمم يقع الإخبار فى رواية فلان عن فلان، إلا عن فلان فقط. و مثل هذا كثير، لا يخفى على من له أدنى نباهة، و لا يحتاج إلى استدلال.

و شاهدنا منه أيضا تساهلا آخر فى تسميعه لأهل بيته، فإنهم يكونون غالبا من وراء حجاب، و يقومون و يبعدون عن مجلس السماع، بحيث لا يسمعون إلا صوتا غفلا، و ربما لا يسمعون شيئا، فيأمر بكتابتهم فى الطباق، من غير تنبيه على ذلك، و يغضب

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۰۴

على من لم يثبتهم، فإن عرفه بفعلهم، اتهمه و عارضه بقوله: إنهم سمعوا. و قد شاهد ذلك منه جماعة غيرى من أصحابنا و غيرهم.

توفى سحر يوم الأربعاء الخامس و العشرين من صفر، سنة إحدى و ثمانمائة بمكة.

و دفن بالمعلاة عند سيدى الشيخ خليل المالكى، بوصية منه فى ذلك.

و كان قدم مكة فى سنة تسع و أربعين و سبعمائة حاجا، ثم بدا له استيطانها، فاستوطنها حتى مات.

إلا أنه خرج منها فى بعض السنين إلى اليمن و إلى المدينة و إلى جيلة .

أخبرنى المحدث المقرئ، شمس الدين محمد بن على البكرى، قراءة و سماعا، أن يحيى ابن يوسف، المعروف بابن المصرى، أخبره سماعا عن أبى الحسن بن الجميزى إجازة.

و قرأت على أبى هريرة بن الذهبى بغوطة دمشق، أخبرنى الأمين محمد بن أبى بكر النحاس، و أبو الفتح محمد بن عبد الرحيم المقدسى، حدثنا: و أخبرتنى فاطمة بنت أحمد الفقيه سماعا بطيبة، أن جدها الرضى الطبرى، أخبرها، قالوا: أخبرنا ابن الجميزى سماعا قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفى الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه القاسم ابن الفضل الثقفى، قال: أخبرنا أبو الفتح هلال ابن محمد بن جعفر، قال: حدثنا أبو عبد اللّه الحسين بن يحيى بن عياش القطان، قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلى، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم بن سليمان، عن عبد اللّه بن سرجس رضى اللّه عنه، قال: أتيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و

هو جالس فى أصحابه، فدرت من خلفه، فعرف الذى أريد، فألقى الرداء عن ظهره، فرأيت موضع الخاتم على نغض كتفه، مثل الجمع، حوله خيلاـن كأنها الأثاليل، فرجعت حتى استقبلته، ثم قلت: غفر اللّه لك يا رسول اللّه. فقال القوم: استغفر لك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. فقال: نعم، و لكم. ثم تلا الآية:

(وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ) [محمد: ۱۹].

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۰۵

هذا حديث صحيح أخرجه الترمذى عن أبى الأشعث هذا، فوافقناه مع العلو بدرجتين. فلله الحمد و المنة. و هو من الأحاديث التى رويناها عالية، من حديث حماد ابن زيد.

أنشدنى المحدث شمس الدين بن سكر من لفظه بعرفات فى يومها، قال: أنشدنى الأستاذ أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسى النحوى، و المقرى شمس الدين محمد بن محمد بن نمير بن السراج، أن العلامة شيخ النحاة بمصر، بهاء الدين محمد بن إبراهيم ابن النحاس أنشدهما لنفسه:

اليوم شىء و غدا مثلهمن نخب العلم التى تلتقط

يحصل المرء بها حكمةو إنما السيل اجتماع النقط

۳۲۶- محمد بن على بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن يوسف بن يوسف بن أحمد الأنصارى الحارثى الخزرجى، أبو عبد اللّه، المعروف بابن قطرال الأندلسى، ثم المراكشى:

نزيل مكة. هكذا وجدت نسبه بخطه، و وجدت بخطه: أنه يروى عن المسند أبى على الحسن بن الحسين بن عتيق المهدوى: الشفا للقاضى عياض سماعا، خلا شيئا يسيرا من آخره، و حدث به عنه، و عن العلامة أبى على الحسين بن عبد العزيز بن الأحوص الفهرى، و عن جماعة من أهل المغرب و المشرق إجازة، منهم محمد بن عبد الخالق ابن طرخان الإسكندرى.

و وجدت بخطه أسماء جماعة من شيوخه بالإخبار من أهل المشرق، و منهم: الفخر على بن البخارى، و ابن شيبان، و التقى الواسطى، و عبد الرحمن بن الزين، و ابن الكمال، و ابن الأنماطى، و ابن فارس، و العز الحرانى، و غازى الحلاوى. انتهى.

و سمع بمصر من على بن هارون الثعلبى، و سمع بمكة الكثير، بقراءته غالبا على الفخر التوزرى، و الرضى الطبرى، و أخيه الصفى و غيرهم.

و حدث. سمع منه جماعة من الأعيان، و أثنوا عليه، منهم الجد أبو عبد اللّه الفاسى.

و وجدت بخطه: سمعت الشيخ الصالح، أبا عبد اللّه محمد بن على بن قطرال، الأنصارى المحصل الفاضل رحمه اللّه، يقول: سمعت الإمام الإستاذ أبا جعفر بن الزبير،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۰۶

بمدينة غرناطة ، رحمه اللّه، يقول: كان بمدينة مرسية رجل من الموثقين، و كان له فى الوقائع فهم عجيب.

فما اتفق، أن إنسانا جاءه، فقال: يا سيدى، ذهب من بيتى ثوب حرير أحمر- و يسمونه الجلدى- فنظر ساعة، ثم قال له المؤذن: جاركم أخذه، فذهب الرجل إلى المؤذن و كلمه، فحلف له ما أخذه، و أدخله داره، ففتشها فلم يجد شيئا، فرجع الرجل إلى ذلك الفقيه الموثق، فأخبره أن المؤذن حلف له، و أدخله داره و فتشها فلم يجد شيئا، فنظر ذلك الفقيه، ثم قال للرجل: هل رأيت فى بيت المؤذن شيئا من الطعام؟ فقال:

نعم، رأيت شيئا من الشعير. فقال: اطلب الثوب فيه، فرجع الرجل فطلب الثوب فى ذلك الشعير، فوجده، فسئل ذلك الفقيه، من أين لك هذا؟.

فقال: لما أخبرنى بذهاب الثوب، فرأيت ديكا يتطاول بعنقه، فوقع لى أن المؤذن أخذ، فلما أنكر، نظرت فرأيت شخصا فى يده حزمة من سنبلة شعير، و فى وسطها نوار من شقائق النعمان، ففهمت أن الثوب الحرير الأحمر فى وسط الشعير، فكان كذلك. انتهى.

و هذه حكاية عجيبة، لم يسمع فى الفطنة لها بنظير، مع كون الحكايات فى هذا المعنى كثير.

و قال جدى أيضا: و أخبرنى الشيخ الصالح الأصيل، أبو عبد اللّه محمد بن على ابن قطرال المراكشى قال: أخبرنى الفقيه القاضى بمدينة فاس- كلأها اللّه- أبو غالب بن الفقيه القاضى أبى عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن المغيلى: أن والده مرض مرضا شديدا أشفاه، و كان يعالجه رجل يهودى، طبيب حاذق، يعرف بالعنكبوت، قال: فلم يزل يعالجه إلى أن عجز، و قال لأهله: ترفقوا بهذا الرجل ما استطعتم، فإنه ليس فيه طمع.

قال: فأرسلت والدتى رسولا إلى الشيخ أبى عثمان، تعرفه حال الفقيه، و تسأله الدعاء له، أو مثل هذا. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۲ ؛ ص۳۰۶

ل: فأرسل الشيخ أبو عثمان بإناء فيه ماء، و قال: اسقوه هذا الماء، قال: فسقوه ذلك الماء، قال: فما هو إلا أن شرب ذلك الماء، رمى من بطنه شيئا أسود لا يدرى ما

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۰۷

هو، فأرسلوا إلى الطبيب العنكبوت، و أطلعوه على ذلك الذى رماه الفقيه، فقال: هذا شىء ما يخرج على يد طبيب أصلا، و إنما يخرج هذا بوجه ، إلى أن أخبروه بشرب ذلك الماء، الذى أرسل به الشيخ أبو عثمان، فاعترف بذلك.

قال جدى: و الشيخ أبو عثمان هذا، يعرف بالورياجلى، و هو من صنهاجة، و كان قد صحب سيدى أبا محمد عبد الرزاق، و عبد الرزاق صحب سيدنا أبا مدين رضى اللّه عنه.

و كان لأبى عثمان فى مدينة فاس، العجائب من خوارق العادات، و بقى أبو عبد الرحمن المغيلى، قاضيا بمدينة فاس، إلى أن دخلها بنو مرين، قريب الخمسين و الستمائة، فقتلوه هو و ولده و جماعة آخرين من أكابر البلد. انتهى.

و لأبى عبد اللّه بن قطرال هذا نظم، فمنه ما أنشدناه إبراهيم بن أبى بكر بن عمر، و محمد بن محمد بن عبد اللّه الصالحيان، إذنا مكاتبة منهما: أن أبا عبد اللّه بن قطرال هذا، أنشدها لنفسه إجازة مكاتبة، و تفردا بها عنه:

حمى اللّه دار العامرية بالحمىو روى بريا ذلك الشعب و الشعبا

ألا هل لهاتيك الظلال إفاءةو ذاك النسيم الحاجرى ألا هبا

أما و عشايا بالعميم يديرهاعلىّ نديمى كالمشعشعة الصهبا

لقد أصبحت نآى حقيقة هابهالدن أوطنت منى محبتها القلبا

فلا أدعى شيئا و لا أشتكى نوىو لا أختشى فصلا و لا أتقى حجبا

و من شعره أيضا، ما أنشدناه الشيخان المذكوران إجازة عنه، قال:

إن أيام الرضا معدودةفالرضا أجمل شىء بالعبيد

لا تظنوا عنكم لى سلوةما على شوقى إليكم من مزيد

راجعوا أنفسكم تستيقنواأنكم فى الوقت أقصى ما أريد

إن يوما يجمع اللّه بكمفيه شملى هو عندى يوم عيد

و قد كتب عنه هذه الأبيات، المحدث فخر الدين عثمان بن بلبان المقاتلى، و كتبها عن المقاتلى: القاضى عز الدين بن جماعة. و أنشدناها عنه شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى. و كان ابن قطرال هذا، صالحا كبير القدر، عالما نحويا أديبا.

توفى بمكة، فى سادس جمادى الأولى سنة عشر و سبعمائة برباط الخوزى- بخاء معجمة- طلع أعلاه لنشر ثيابه، فوقع به الدرابزين،

فسقط إلى الأرض، فمات.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۰۸

و مولده- فيما نقلته من خطه- فى سحر يوم الاثنين حادى عشر الحجة سنة خمس و خمسين و ستمائة بمراكش. نقلت تاريخ وفاته و سببها، من خط جدى أبى عبد اللّه الفاسى.

۳۲۷- محمد بن على بن أبى عبد اللّه محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى، الفاسى، المكى، يلقب بالمحب و بالجمال:

سمع من إبراهيم بن النحاس الدمشقى، و الحافظ العلائى بمكة. و على غير واحد من شيوخهما، منهم: عثمان بن الصفى، و الشيخ خليل المالكى، و تفقه عليه و تميز- على ما ذكر لى شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسى- و ذكر أنه كان كريما، ذا مكارم و إحسان إلى الفقراء، مع التفقد لأحوالهم.

و باشر فى الحرم نيابة عن أبيه، حتى توفى فى شوال سنة ثلاث و ستين و سبعمائة بمكة، عن أربع و عشرين سنة. و سبب موته- على ما قيل-: إنه شرب شيئا وضع له فى ماء و هو لا يشعر.

۳۲۸- محمد بن على بن الزين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على القسطلانى المكى:

سمع من الجمال المطرى، و الزين الطبرى و غيرهما، و اشتغل بالعلم كثيرا، و حصل، و صحب جدى القاضى أبا الفضل النويرى كثيرا، و انتفع به فى ذلك، و كتب بخطه أشياء كثيرة، و كان فقيها نبيها، جيدا صالحا خيرا، حسن الثناء، كثير البر بأبيه.

توفى- على ما وجدت بخط شيخنا ابن سكر- فى أوائل رمضان، سنة سبع و خمسين و سبعمائة بمكة.

- محمد بن على بن محمد المكى، المعروف بالبادى:

سمع بالمدينة من قاضيها بدر الدين بن الخشاب: بعض صحيح البخارى، و دخل بلاد الهند، و ديار مصر، و بها مات، قبل سنة تسعين- بتقديم التاء على السين- و سبعمائة، أو بعدها بيسير.

۳۳۰- محمد بن على بن أبى منصور الأصبهانى، الوزير جمال الدين أبو جعفر، المعروف بالجواد، لجوده:

ذكرناه فى هذا الكتاب، لما صنع من المآثر الحسنة بمكة، كما سبق فى المقدمة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۰۹

و قد ذكره صاحب مرآة الزمان فقال بعد نسبه: وزير الموصل، و كانت الموصل فى أيامه ملجأ لكل ملهوف، و مفزعا لكل مكروب، و لم يكن فى زمانه من يضاهيه و لا يقاربه فى الجود و النوال، و الإحسان و الإفضال.

و كان كثير الصلات، عزيز البر و الصدقات، بنى مسجد الخيف بمنى، و غرم عليه أموالا كثيرة، و جدد الحجر إلى جانب الكعبة، و زخرف البيت بالذهب، و بنى أبواب الحرم، و شيدها و رفع أعتابها صيانة للحرم، و بنى المسجد الذى على جبل عرفة، و الدرج التى يطلع فيها إليه.

و كان الناس يعانون فى صعود شدة، و أجرى الماء إلى عرفات، و عمل البرك و المصانع، و أجرى الماء فى قنوات، و كان يعطى أهل مكة فى كل سنة مالا عظيما، ليجروا الماء إلى عرفات.

و بنى على مدينة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم سورا، و كانت الأعراب تنهبها و تغير عليها.

فكان الخطيب يقول على المنبر: اللهم صن حرم من صان حرم نبيك صلى اللّه عليه و سلم، و هو محمد ابن على الأصبهانى.

و كانت صدقته و صلاته فى المشرق و المغرب، يبعث بها إلى خراسان و العراق و البصرة و الكوفة و بغداد و الشام و مصر و الحجاز و اليمن، فيعم الفقهاء و العلماء و الزهاد و أرباب البيوت و غيرهم. و ما خيب من قصده.

و كان له فى كل يوم خارج عن أرباب البيوت: مائة دينار، يتصدق بها على باب بنى شيبة، و لأجل هذا الخرج العظيم، كان ينسب إلى عمل الكيمياء، و حوشى من ذلك و بنى الجسور و القناظر، و الربط، و الجسر الذى بناه على دجلة عند جزيرة ابن عمر، بالحجر المنحوت و الرصاص، و أوثقه بالحديد بين البنيان.

و بنى الرباط بالموصل و سنجار و نصيبين. و كان إذا قل ما بيده باع بسط داره و ثيابه، و يتصدق بها. و كان يبعث إلى عمر الملا بالأموال فيتصدق بها. و كان قد وقع بالموصل قحط، فكان يقول: هذه أيام المواساة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۱۰

ذكر وفاته: لما سارت الركبان بجوده، و عم بمعروفه أهل الدنيا، حسده أقوام، فكذبوا عليه عند قطب الدين، و قالوا: إنه يأخذ أموالك فيتصدق بها، و ما كان قطب الدين يقدر على قبضه، لما كان بينه و بين زين الدين من المصافاة، فوضع من أغرى بينه و بين زين الدين، فتغير عليه، فقبض عليه قطب الدين، و اعتقله فى قلعة الموصل فقال ابن المعلم الشاعر :

إن يعزلوك لمعروف سمحت بهعلى ذوى الأرض ذات العرض و الطول

فأنت يا واحد الدنيا و سيدهابذلك الجود فيها غير معزول

ثم ندم زين الدين، على موافقته لقطب الدين على قبضه؛ لأن خواص قطب الدين، الذين كانت أيديهم مقبوضة عن التصرف، لما قبض جمال الدين، انبسطوا فى الأمر و النهى على خلاف غرض زين الدين. و أقام فى الحبس سنة، ثم توفى.

و حكى أبو القاسم الصوفى- و كان صاحبه- قال: قال لى جمال الدين: كنت أخشى أن أنقل من الدست إلى القبر، فلو جاء الموت الآن ما كرهته، ثم قال لى: يا أبا القاسم، إذا جاء طائر أبيض إلى الدار فعرفنى. فقلت فى نفسى: قد اختلط الرجل.

فلما كان من الغد، سقط طائر أبيض لم أر مثله، فعرفته، فاستبشر و قال: جاء الحق.

ثم قال: بينى و بين أسد الدين شيركوه عهد: من مات منا قبل صاحبه حمله إلى المدينة، و عملا قبرين- فاذهب إلى أسد الدين و ذكره. و أقبل على ذكر اللّه و تشهد حتى مات. و طار الطائر، و دفن فى تابوت بالموصل و ذلك فى رمضان.

و مضى أبو القاسم إلى أسد الدين، فأخبره، فقال: صدق. و أعطاه مالا صالحا يحمله به، و يقرئ بين يدى تابوته عند النزول و عند الرحيل، و أن ينادى بالصلاة عليه فى كل بلد.

فخرجوا بتابوته على هذه الهيئة، فقدموا به بغداد، و نزلوا به الشونيزية، و لم يبق ببغداد أحد إلا خرج، و خصوصا من كان له إليه إحسان. فصلوا عليه و بكوا و ترحموا.

ثم خرجوا به إلى الحلة و الكوفة، و زاروا به المشهدين. فقام بعض العلويين بالكوفة على تل عال. فلما مر بجنازته رفع صوته و قال:

سرى نعشه فوق الرقاب و طال ماسرى بره فى العالمين و نائله العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۱۱ يمر على الوادى فتثنى رمالهعليه و بالنادى فتبكى أراملهِ

فلم ير باكيا أكثر من ذلك اليوم. ثم ساروا به مع الحاج، فلما وصلوا إلى وادى المحرم، ألقى على تابوته شقة كأنه محرم، ثم أتوا به عرفات، و خرج أهل مكة باكين و صعدوا به إلى الجبل.

ثم نزلوا به إلى منى، و اشتروا جمالا و نحروها عنه، ثم دخلوا به مكة، و طافوا به حول البيت، و اشتغل الناس به عن البيت، من كثرة البكاء و الصراخ، و خرج النساء المجاورات، التى كان يصل إليهن بره، بين يدى تابوته يبكين و يصرخن، و كان يوما عظيما، و ساروا به إلى المدينة، فخرج أهلها و فعلوا كما فعل أهل مكة، و دخلوا به إلى الروضة، فصلوا عليه و حملوه إلى رباطه، فدفنوه به، و بين

رباطه و بين مسجد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، أذرع، عرض الطريق.

و كان فصيحا، و لما حبس قال:

أين اليمين و أين ما عاهدتنيما كان أسرع فى الهوى ما خنتنى

و تركتنى حيران صبا مدنفاأرعى النجوم و أنت ترقد هاهنى

فلأرفعن إلى إلهى قصةبلسان مظلوم و أنت ظلمتنى

و لأدعون عليك فى غسق الدجىفعساك تبلى بالذى أبليتنى

و لم يحمل إلى مكة ميت قبله، سوى الحرة ملكة عدن، و ابن رزيك أخو الصالح طلائع، و الخادم أرهست صاحب عمان، انتهى.

قلت: و ما ذكره صاحب المرآة، من أنه لم يحمل إلى مكة ميت قبل الجواد سوى من ذكرهم- و هم بلا ريب- لأنه حمل إلى مكة قبل الجواد هذا، الوزير أبو الفضل جعفر ابن الفضل بن الفرات، المعروف بابن حنزابة.

و من العجب أن صاحب المرآة ذكر ذلك، و ذكر أنه فعل له ما فعل بالجواد، من الطواف بالبيت، و إحضاره عرفة، و الذهاب به إلى المدينة، و دفنه فى تربة هناك. و ذلك فى سنة إحدى و تسعين و ثمانمائة. و فيها مات فى شهر ربيع الأول بمصر. و ذكر أنه كان يبعث فى كل سنة لأهل الحرمين مالا و كسوة و طعاما.

و وهم أيضا الذهبى فى قوله فى ترجمة الجواد: إنه دفن بالبقيع؛ لأنه إنما دفن برباطه، كما ذكر صاحب المرآة و غيره.

قال الذهبى: و لقد حكى ابن الأثير فى ترجمة الجواد: مآثر و محاسن لم يسمع بمثلها فى الأعمار.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۱۲

- محمد بن على بن يحيى بن على الأندلسى، أبو عبد اللّه الغرناطى، المعروف بالشامى لقدوم والده الشام:

ولد سنة إحدى و سبعين و ستمائة بأحواز غرناطة. و سمع بها، و تلا بالسبع على أبى جعفر بن الزبير. و سمع بتونس من أبى محمد عبد اللّه بن هارون الطائى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، ثم قدم القاهرة فى سنة سبعمائة، و لم يقم. و حج، و توجه إلى الحجاز، فسمع بالمدينة من أبى القاسم خلف بن عبد العزيز القتبورى: الشفا للقاضى عياض، و من الكمال عبد اللّه بن محمد الغرناطى: الشاطبية، و بمكة الكثير على الفخر التوزرى.

و تلا عليه بالسبع، و على الصفى و الرضى الطبريين.

و أقرأ و حدث بالموطأ، و الشفا، و شىء من نظمه، كتب عنه منه أبياتا، جدى أبو عبد اللّه الفاسى و وصفه بنزيل حرم اللّه تعالى.

و هذا يدل على أنه استوطن مكة، و لا ريب فى ذلك؛ لأنه تأهل فيها بابنة النفيس البهنسى، و رزق منها بنتين، إحداهما: تزوجها جدى على الفاسى، و أولدها عمى محمدا، و عمتى منصورة، و هى أم الحسين .

و الأخرى: تزوجها القاضى شهاب الدين الطبرى و عمه الزين الطبرى، و هى أم كلثوم، و سيأتى ذكرهما فى النساء.

و ذكر البرزالى: أنه أقام بالحرمين نحو خمسة عشر سنة. و معظم إقامته بالمدينة.

و ذكر أنه توفى بها، يوم الاثنين سادس صفر سنة خمس عشرة و سبعمائة.

و كذا وجدت وفاته بخط جدّى، إلا أنه قال: يوم الاثنين السابع من صفر، و قد ذكره غير واحد و أثنوا عليه، منهم: الذهبى فى طبقات القراء، و ترجمه: بالإمام العلامة المتفنن، و قال: كان بارعا فى مذهبى مالك و الشافعى، عارفا بالنحو و علم الفلك. و له شعر رائق، و اشتغل بالعربية زمانا. و له دنيا يتجر فيها، و لذلك كان فيه قوة نفس و تيه، و اللّه يغفر له.

و قال فى آخر الترجمة: أملى علىّ أكثر هذا، ابن المطرى صاحبى، يعنى العفيف بن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۱۳

الجمال.

أنشدنى مفتى المسلمين، تقى الدين عبد الرحمن بن السيد القدوة أبى الخير بن أبى عبد اللّه الفاسى، بقراءتى عليه، أن والده أنشده إجازة قال: أنشدنا أبو عبد اللّه محمد ابن على الغرناطى لنفسه أبياتا:

جرمى عظيم يا عفو و إننى‌بمحمد أرجو التسامح فيه

فبه توسل آدم فى ذنبه‌و قد اهتدى من يقتدى بأبيه

و منها:

إذا المرء لم يرو العلوم فيرتوى‌و لم يلبس التقوى فذاك الصدى العارى

و إن هو لم تصقله صحبة عارف‌تربيه لم ينفك عنه صدا العار

و منها:

سلوا ما عندكم من محض ودى‌لكم تجدوه مرعيا أكيدا

و لا و اللّه أبرح طول عمرى‌بكم مستكثرا و لكم ودودا

۳۳۲- محمد بن على بن يوسف بن خواجا المكى:

ذكر لى شيخنا أبو بكر بن عبد المعطى: أنه حفظ التنبيه، و العمدة، و الشاطبية، ثم لعب. و مات بمصر أو باليمن. و أمه أم هانئ بنت أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى.

و كان أبوه خياطا، قدم من العراق، و أدعى أنه شريف حسينى. و هجا يحيى النشو المكى، محمد بن خواجا هذا، بأبيات منها:

مشوف يشكو من ابن خواجه‌قال ما لى بانتسابك من حاجة

انتهى.

و أنشدنى بعض أصحابنا، قال: أنشدنى يحيى النشو لنفسه، يهجو محمد بن خواجا:

رأيت فى النوم إمام الهدى‌أعنى على بن أبى طالب

فقلت هذا النحس من نسلكم‌فقال لا و الطالب الغالب

و ما عرفت متى مات، إلا أنه كان حيا، فى ثالث عشر شوال، سنة إحدى و خمسين و سبعمائة؛ لأنه سمع فى هذا التاريخ بمصر، على قاضيها عز الدين بن جماعة، و المسند فتح الدين محمد بن محمد بن أبى الحرم القلانسى، بقراءة المحدث، شرف الدين المزى، على ما وجدت بخطه: سنن ابن ماجة، فى مجالس آخرها التاريخ الذى ذكرناه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۱۴

- محمد بن على بن يحيى جمال الدين بن القاضى الكبير نور الدين ابن جميع العدنى:

ولد سنة إحدى و سبعين و سبعمائة، أو فى التى قبلها، بعدن، و بها نشأ و قدم منها إلى مكة، للحج و المجاورة، فى سنة ثمان و ثمانمائة، فحج و جاور إلى أوائل سنة أربع عشرة و ثمانمائة، و توجه بعد ذلك إلى عدن، راجيا حصول رزق يتجمل به حاله، من أخيه لأبيه، القاضى الكبير وجيه الدين عبد الرحمن، لتوليه ما كان يليه أبوها بعدن، فأدركه الأجل فى أثناء سنة أربع عشرة و ثمانمائة بعدن، و بلغنا نعيه بمكة، فى رمضان منها. و كان ظفر من مال أبيه بجانب يسير، ثم ذهب من يده فى غير لهو، و كان أبوه وافر الملاءة و الحشمة، و إليه أمر المتاجر السلطانية بعدن.

توفى فى بكرة عيد الفطر، سنة ثلاث و ثمانمائة بعدن.

- محمد بن على بن يوسف بن سالم بن عطية بن صالح بن عبد النبى الجهنى المكى، المعروف بابن أبى الإصبع، يلقب بالجمال:

سمع من بعض شيوخنا بمكة، و كان أحد الطلبة بدرس يلبغا، بالمسجد الحرام، و يتردد إلى اليمين للتجارة .

توفى فى سادس عشر صفر، سنة خمس عشرة و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة فى صبيحة السابع عشر.

- محمد بن على بن عبد الكريم المصرى:

نزيل مكة، المعروف باليمنى و بالكتبى، شيخ الفراشين بالحرم الشريف.

كان من سكان القاهرة، و صوفيا بخانكة ببيرس بالقاهرة، و ولى فراشة بالمسجد الحرام. و كان يتردد من القاهرة إلى مكة و يقيم بها أوقاتا، ثم بأخرة، كثرت إقامته بمكة، و صار يتردد إلى القاهرة قليلا، و تمشيخ بأخرة على الفراشين، و دخل اليمن للتجارة، و اشترى بمكة دارا، ثم وقفها على نفسه و أولاده، و خلف أولادا صغارا و حملا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۱۵

و توفى فى آخر يوم الاثنين، تاسع عشرى الحجة، سنة خمس و عشرين و ثمانمائة بمكة.

و دفن فى صبيحتها بالمعلاة، و قد بلغ السبعين أو قاربها.

و بلغنى عنه: أنه سمع بالقاهرة على قاضيها أبى البقاء السبكى، بعض صحيح البخارى. و اللّه أعلم.

- محمد بن على أبو عبد اللّه الحافظ، يعرف بقرطمة:

بغدادى كبير حافظ مقدم فى العلم.

ذكره هكذا الخطيب. قال: سمع محمد بن حميد الرازى، و أبا سعيد الأشج و الحسن ابن محمد بن الصباح الزعفرانى و أحمد بن منصور الرمادى.

و رحل إلى خراسان، فكتب عن محمد بن يحيى الذهلى بنيسابور، و عن غيره. و له رحلة أيضا إلى الشام و الحجاز، و مصر، و أحسبه سكن الكوفة و حدث بها.

روى عنه: أبو بكر بن أبى دارم الكوفى و غيره.

و روى الخطيب بسنده إلى داود بن يحيى بن يمان أنه قال: و اللّه ما رأيت أحفظ من قرطمة. و ذكر حكاية عجيبة فى حفظه.

قال الخطيب: بلغنى أن قرطمه هذا، توفى بمكة سنة تسعين و مائتين.

۳۳۷- محمد بن أبى على [.....]

هو واقف الدار المعروفة بابن غنايم بمكة بالقرب من الدريبة؛ لأن على بابها حجرا مكتوب فيه: وقف و حبس و سبل و تصدق بهذا الرباط: الملك العادل بهاء الدولة و الدين شرقا و غربا، ملك الجبال و الغور و الهند، محمد بن أبى على. و ذكر دعاء، ثم قال: على الصوفية الرجال العرب و العجم، على أن يكون عدد الساكنين فيه عشرة لا غير، سواء كانوا مجاورين أو مجتازين، أو بعضهم مقيم، و بعضهم مجتاز. و ذلك فى سنة ستمائة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۱۶

من اسمه محمد بن عمران

۳۳۸- محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن الحارث الهذلىّ:

ذكره يعقوب بن سفيان الفسوى فى رجال مكة، فى الأول من مشيخته. و روى عنه، عن أبيه عمران، عن مجاهد، مسائل سأله عنها.

أخبرنى بذلك أبو هريرة بن الذهبى، قال: أخبرنا يحيى بن محمد بن سعد، قال:

أخبرنا ابن اللتى، قال: أخبرنا عمر بن عبد اللّه الحربى، قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن محمد العطار، قال: أخبرنا أبو على الحسن بن شاذان البزار، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه النحوى، قال: أخبرنا يعقوب بن سفيان الفسوى، قال: حدثنا محمد ابن عمران بن أبى الحارث الهذلى، قال: حدثنى عمران بن عبد الرحمن أنه ذكر أنه خرج يوم الجمعة رائحا إلى الصلاة، فى يوم صائف شديد حره، حتى أدرك مجاهد بن جبر، حذو دار عمر بن عبد العزيز، فماشاه و سأل به. فأقميت الصلاة يوم الجمعة. فخرج أهل الصنائع من تحت ظلالهم و أستارهم، منهم الذى يرمل على رجليه، و منهم الذى يسعى.

قال: فقلت له: يا أبا الحجاج، عافاك اللّه، ما هذا العمل الذى أرى؟ قال: ليس هذا بشىء، إنما السعى القصد، و ليس السعى على الأقدام. قلت: يا أبا الحجاج، ما رأيك فى السائل ببابى، فربما قلت للحىّ أطمعوه، و ربما قلت لهم: باركوا عليه. قال: ابدأ بمن تعول، إبدأ بمن تعول، مرتين، فإن كان فضل فأرضخ منه. قلت: فما رأيك فى الخادم، يكون طعامى و طعام عيالى سوى طعامه؟. قال: أطت السماء الدنيا و حق لها، ما منها موضع أربع أصابع إلا- و عليه جبهة ملك ساجد للّه، فيها خولكم، من أحسن منهم، فأطعموه مما تأكلون، و اكسوهم مما تلبسون، و من خالفكم منهم، فلا تعذبوا خلق اللّه عز و جل.

- محمد بن عمران بن موسى الحجبى، أبو عبد اللّه المكى:

يروى عن أبى المظفر بن علوان أربعى المحمدين للجيانى عنه. و ما علمته حدث، و هو من شيوخ الملك المظفر صاحب اليمن بالإجازة.

و قد ذكره المحب الطبرى فى مشيخة المظفر.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۱۷

من اسمه محمد بن عمر

۳۴۰- محمد بن عمر بن خليل بن إبراهيم بن يحيى العسقلانى المكى، يلقب بالكمال:

حدث عن أبى الفتوح الحصرى بمسند الدارمى، عن أبى الوقت السجزى، سمعه عليه جماعة، منهم: الفخر التوزرى، و الرضى الطبرى، و هو خاتمة أصحابه بالسماع.

و أما بالإجازة: فعيسى بن عبد اللّه الحجبى، الآتى ذكره. و لم أدر متى مات، إلا أنه كان حيا فى سنة ستين و ستمائة، فى ربيعها الآخر.

و سئل عن مولده، فقال: بعد صلاة العصر، يوم الجمعة لسبع خلون من ربيع الأول سنة سبع و ستمائة.

۳۴۱- محمد بن عمر بن عثمان بن عبد العزيز بن طاهر البخارى، أبو بكر، و أبو الفضل الحنفى، إمام الحنفية بالحرم الشريف، الملقب كاك:

سمع ببلده بخارى : أبا الحسن على بن محمد بن جذام الفقيه و غيره بها، و بنسف ، و بسمرقند ، و بنيسابور، و الرى ، و همذان، على جماعة، منهم: أبو على محمد بن سعيد بن نبهان، و أبو الغنائم محمد بن محمد بن على النرسى ببغداد.

و حدث بها.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۱۸

ذكره ابن النجار فى تاريخها و قال: نزلها مدة، و جاور بمكة سنين، كان إماما لأصحاب أبى حنيفة بالمسجد الحرام، و كان شيخنا دينا فاضلا صالحا متدينا مكثرا من الحديث.

و ذكر ابن النجار: أن الحسن بن أبى معشر اللباد أخبره بأصبهان، أن الحافظ أبا موسى المدينى، قال: خرج كاك من مكة معنا، راجعا إلى بلاده، فمات بأجفر - منزل بين فيد و الثعلبية - يوم الأحد الرابع و العشرين، من المحرم سنة خمس و عشرين و خمسمائة، و صلينا عليه، و دفن هناك، و حديثه فى «نزهة الحفاظ» لأبى موسى.

و ذكر ابن النجار: أنه سأله عن مولده فقال: سنة إحدى و خمسين و أربعمائة. انتهى.

و قد أجاز كاك هذا، للحافظ السلفى، و ذكره فى كتابه «الوجيز» و قال فى ترجمته:

و خرج لنفسه فوائد، و جمع ما وفق له من المسلسلات، و رأيت فيما رواه غرائب. انتهى.

- محمد بن عمر بن على بن إبراهيم الحلوى المكى، المعابدى يلقب بالجمال، و يعرف بالوكيل:

كان أحد تجار مكة المعتبرين، ملك عقارا طائلا بحيف بنى شديد و غيره. و بلغنى أن الذى ملكه فى الخيف من الماء، أربعة و ثمانون ساعة، و أنه كان يشترى الساعة بخمسة آلاف درهم، و ملك فى البرقة نحو خمسين ساعة ماء فيما بلغنى. و كان ذا مروءة كثير القرى للأضياف إن كثروا، و أوصى عند موته بالتصدق بثلث ماله، و جعله ثلاثة أقسام:

قسم لأقاربه الفقراء، و قسم لمعتقيه و خدامه، و قسم للفقراء و المساكين، من غير تعيين.

و أنه توفى و هو فى عشر الخمسين.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۱۹

توفى فى يوم الأربعاء الثامن من شهر ربيع الآخر، سنة اثنتين و ثمانين و سبعمائة و دفن بالمعلاة.

و المعابدى: نسبة إلى موضع بظاهر مكة، فوق مقبرة المعلاة.

و الحلوى: نسبة إلى البلدة المعروفة بحلى ابن يعقوب.

- محمد بن عمر بن على بن عمر المكى، أبو الطيب، المعروف بالسحولى، نسبة إلى السحول من بلاد اليمن:

ولد ليلة الخميس، مستهل شهر رمضان، سنة اثنتين و ثلاثين و سبعمائة، على ما ذكر بمكة، و أجاز له من شيوخها: عيسى الحجى، و الزين الطبرى، و الآقشهرى و غيرهم.

و من شيوخ المدينة: الجمال المطرى، و خالص البهائى، و على بن عمر بن حمزة الحجار، و سمع منه عدة أجزاء بالمدينة، و سمع بها على الزبير بن على الأسوانى: الشفا للقاضى عياض، فى آخر الخامسة، و حدث به غير مرة بمكة. سمعت عليه قطعة منه، و غير ذلك، و أجاز لى مروياته، و كان حسن الطريقة بأخرة. و كان فقيها بالمدارس بمكة، و له خط جيد، و نظم. و أضر قبل موته بسنين.

و توفى يوم السبت ثامن ذى الحجة، سنة سبع و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة بعد أن مرض أياما يسيرة، و دخل مصر و الشام مرات.

أخبرنى أبو الطيب محمد بن عمر بن على السحولى، بقراءتى عليه بالمسجد الحرام:

أن أبا الحسن على بن عمر بن حمزة الحجار، أخبره سماعا بالحرم النبوى قال: أخبرنا الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطى سماعا بالقاهرة قال: أخبرنا أبو البقاء محمد بن على بن السباك و أبو الفضل محمد بن على بن أبى السهل الواسطى، و

موهوب ابن أحمد الجواليقى، و إبراهيم بن أبى بكر الرعينى، بقراءتى عليهم ببغداد قالوا: أخبرنا أبو الفتح عبيد اللّه بن عبد اللّه بن شاتيل قال: أخبرنا الحسين بن على بن البسرى، و على بن الحسين الربعى، قالا: أخبرنا محمد بن محمد بن مخلد البزار، قال: حدثنا القاضى أبو الحسين عمر بن الحسين الأشنانى الشيبانى، إملاء فى رجب سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة. قال: و حدثنا محمد بن عيسى بن حبان المدائنى، قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور، عن إبراهيم، عن همام، عن حذيفة رضى اللّه عنه قال: سمعت النبى صلى اللّه عليه و سلم يقول: «لا يدخل الجنة قتات» .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۲۰

و أخبرناه أعلا من هذا: أحمد بن محمد بن عبد اللّه الحميرى، و إبراهيم بن عمر بن أبى بكر الصالحى، إذنا عن الحافظ الدمياطى بسنده.

و أخبرناه عاليا أحسن من هذا: العماد أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد اللّه بن أبى عمر، و آخرون، بقراءتى عليهم قالوا: أخبرنا أبو الحسن على بن محمد ابن ممدود البندنيجى سماعا، عن أبى عبد اللّه محمد بن أبى الفتوح نصر بن أبى الفتوح الحصرى إجازة قال: أخبرنا ابن شاتيل بسنده.

۳۴۴- محمد بن عمر بن محمد بن بليق الحرانى الخياط المجاور، يكنى أبا عبد اللّه، و ينعت بالمحب:

ذكره هكذا ابن الحاجب الأمينى فى معجمه، قال: من مجاورى رباط الزنجيلى بمكة شرفها اللّه، و كان أولا من ساكنى حران، ثم انتقل إلى مكة، جاور بها سنين، مع قلة ذات اليد، و التقنع بالكفاف و أظن أصله تركيا.

سمع بدمشق حنبلا و ابن طبرزد، و الكندى، سألت عنه الحافظ بن عبد الواحد، فقال:

رجل خير. انتهى.

۳۴۵- محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبد اللّه بن أحمد التوزرى:

الإمام ضياء الدين أبو عبد اللّه بن الإمام تقى الدين أبى البركات القسطلانى المكى المالكى، إمام المالكية بالحرم الشريف.

ولد بتوزر سنة ثمان و تسعين و خمسمائة، و قدم مكة قبل العشرين و ستمائة، و سمع

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۲۱

بها من أبى الحسن بن البنا: جامع الترمذى، و صحب الشيخ شهاب الدين السهروردى بمكة، و قرأ عليه كتابه: عوارف المعارف، و حدث و أفتى و درس.

و وجدت بخط الميورقى: أنه درس بمدرسة المالكية التى لابن الحداد المهدوى بالشبيكة، أسفل مكة.

و وجدت بخط جدى أبى عبد اللّه الفاسى: أنه درس بالمنصورية بمكة، و لم يذكر هل ذلك فى الفقه أو الحديث؟ و الظاهر أن ذلك فى الحديث؛ لأن درس الفقه بهذه المدرسة، هو على مذهب الإمام الشافعى، و مدرسه المحب الطبرى.

و وجدت بخط الميورقى ما يؤيد ذلك؛ لأنه ترجمه بإمام الحديث بالمدرسة النورية بمكة، و النورية: هى المنصورية؛ لأن نور الدين المنسوبة إليه: هو السلطان الملك المنصور صاحب اليمن و المدرسة المشار إليها، و لا معنى لإمام الحديث بها، إلا مدرسه فيها.

و ولى الإمامة بعد أبيه- على ما وجدت بخط الميورقى، و القطب القسطلانى فى تاريخ وفاة أبى البركات والد ضياء الدين هذا- و استمر على ذلك حتى مات.

و قد أثنى عليه غير واحد من الفضلاء، منهم: الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفياته، فقال: كان شيخا فاضلا، و فقيها حسنا، و له نظم

جيد، انتهى.

و ذكره المحب الطبرى، فى مشيخة الملك المظفر، فقال: إمام المالكية بالحرم الشريف، و مفتيها و مدرسها، قرأ و أقرأ و أفاد و استفاد، و روى الكثير، و ارتحل إلى مدينة السلام، و غيرها من البلاد. و غلب عليه الفقه و الفتيا، و إظهار الخمول و التواضع.

و ذكره جدى فى تعاليقه، فقال: كان من فضلاء أهل زمانه علما و نزاهة و عفافا، و كان عالما بالأصول و الفقه و العربية و الحديث. سمع و حدث و درس بالمنصورية إلى حين وفاته، و كان شاعرا حسنا، انتهى.

و مما بلغنا من أخباره الحسنة، أنه لما حضره الأجل، أمر أهله أن لا يبكوا عليه إذا مات، ففعلوا ذلك، و كان عبد له عند موته غائبا عنه بمكة، فى حاجة يقضيها، فلما جاء العبد إليه، و عرف بموته، صرخ العبد باكيا، فأسكت العبد، و عد ذلك كرامة لمولاه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۲۲

و مما حكى لنا من كراماته، أنه كان يقول لأهله: أين عينى تراكم بعد ثمان؟، فكانوا يتعجبون من قوله، و لا يعرفون مراده، فلما مضت ثمان سنين من موته، وجدوا حالهم فى الدنيا، قد تغير و ذهب منهم ما كان خلفه لهم من الميراث، أو غالبه بالبيع و غيره، بتولى ولده «أحمد» ذلك، و كان أحمد هذا ولى الإمامة بعده، و مات بعد ثمان سنين من موت أبيه، و أنزل فى قبر أبيه، و كان الذى أنزل «أحمد» فى القبر، أخوه عمر، فرأى أباه ضياء الدين القسطلانى هذا، جالسا فى قبره، فتغير لذلك عقل عمر، هذا معنى ما بلغنا فى ذلك.

و من شعره:

الناس خدام من أثرى و إن أمرواو هم عدو لمن قد خانه القدر

ذنب المقل كطود لا يحركهريح التنصل مهما جاء يعتذر

و صاحب المال مكروم و إن عظمتمنه الإساءة مقبول و مغتفر

تبارك اللّه مازال الورى خدمالذى اليسار و إن لم يحصل الوطر

و من شعره أيضا:

حسدونى و ليس عندى مماحسدونى عليه غير الكفاف

و لحونى على انفرادى عنهمو انفرادى أن لا أرى من أصافى

بذلوا أوجها رجاء ازديادو حمانى عن بذل وجهى عفافى

قل لمن أعمل المطى مجداراجيا للغنى بقطع الفيافى

أنا فى نعمة و أحمد ربىروضتى مسجدى و زهرى طوافى

لا أبالى ما صان وجهى قليلأن ينال الغنى العدو المنافى

و من شعره أيضا:

لا يدرك السودد العالى بلا نصبما المجد فى طول أكمام و أردان

و ليس يرفع ذا جهل سمو أبو لو علت قدماه رأس كيوان

إن رمت نيل المعالى فاستفد أدباجودا و حلما و صفحا عن أذى الجانى

فمر تقى المجد وعر ليس تدركهإلا بعفو و إغضاء و إحسان

و بذل مال لمنتاب له أملراج بذاك محبا كان أو شانى

سيان عندك فى بذل الندى أبداقاص أتاك لنيل البر أو دانى

حسب العدو إذا أبدى خضاعتهذل السؤال على مطلوبه الفانى

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۲۳

و له شعر سوى ما ذكرناه، و قد كتب عنه من شعره: القطب القسطلانى و أبو العباس الميورقى، و الرضى بن خليل و غيرهم. و كتب عنه الميورقى أشياء مفيدة منها:

دعاء ألهمه الإمام ضياء الدين القسطلانى هذا لقضاء الدين، و قد رأيت أن أذكره لما فى ذلك من الفائدة.

قال الميورقى- مما وجدت بخطه- حدثت إمام المالكية بالحرم الشريف، عن منامة عجيبة لى رأيتها فى الرزق، بوج الطائف، فى تلك الشدائد التى اتفقت بعد الخمسين و الستمائة، قمت منها و أنا قد حفظت شيئا عجيبا، ما كنت سمعته قط.

فقال لى الإمام بالحرم الشريف، مفتى المالكية: ارتكبنى- بمكة شرفها اللّه تعالى- دين فقدم رجل بمال كثير للصدقة، فلم أتعرض له، و لا هو أيضا سأل عن أمثالى. فبت مهموما، فإذا فى النوم بشيخ قد قال لى: اكتب، و إن اللّه قد خار لك فى ذلك المال، فما يصلح لأمثالك، فكتب عنه ما لم أسمعه قط قبل تلك الليلة: اللهم صلّ على محمد و على آل محمد، و هب لى من رزقك الحلال الواسع المبارك، ما تصون به وجوهنا عن التعرض إلى أحد من خلقك، و اجعل لنا اللهم إليه طريقا سهلا من غير نصب، و لا تعب، و لا منة، و لا تبعة، و جنبنا اللهم الحرام حيث كان و أين كان و عند من كان، و حل بيننا و بين أهله، و اقبض عنا أيديهم، و اصرف عنا قلوبهم، حتى لا تتقلب إلا فيما يرضيك و لا تستعين برحمتك إلا على ما تحب، يا أرحم الراحمين.

قال: فاستيقظت و أنا أحفظه، فلزمت الدعاء سنة بعد صلاة الصبح، فإذا بسلطان تونس قد بعث لى من بيت مال المسلمين ألف دينار، فبلغ الدعاء إلى مدرس المالكية بقوص، الشيخ الصالح العالم أبى الحسن على بن وهب المعروف بابن دقيق العيد، رضى اللّه عنه، و كان عليه دين أثقل ظهره، مثل ما كان علىّ، فكاتبنى فى الرؤيا، و طلب منى الدعاء.

قال: فكتبت إليه بذلك، فدعا به أيضا نحو السنة، و كتب لى بقضاء دينه من حيث لا يحتسب، أو كما حدثنى به، حتى انتشر هذا الدعاء فى العصر، و بقى العمل به عند الفضلاء، حتى سمعت بعض هداة العصر، يعظمه، فسألته عن أصله، فقال: لا أدرى، و أظنه نبويا. قيل إن المالكى يرويه. انتهى ما وجدته بخط الميورقى.

و ذكر لى بعض أقاربى: أن عنده تأليفا للإمام ضياء الدين القسطلانى هذا، فى رجال الموطأ لمالك.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۲۴

و ما ذكرناه فى نسبه هو المعتمد؛ لأنه يناسب الشيخ تاج الدين القسطلانى، أخى الشيخ قطب الدين القسطلانى، على ما ذكر الذهبى؛ لأنه ذكر فى ترجمة الضياء هذا:

أنه يجتمع هو و الشيخ تاج الدين القسطلانى، فى جدهما الأعلى الحسن بن عبد اللّه بن أحمد بن ميمون، و إنما نبهت على ذلك، لأنى وجدت بخط بعض الطلبة، نقلا عن خط الميورقى ما يخالف ذلك؛ لأنه كتب عن الضياء القسطلانى هذا أبياتا.

و قال: القرشى المنتسب إلى خالد بن الوليد. و قال: لم يصح عندنا إلى الآن، و لعله صح عند أبى البركات- يعنى والد الضياء- و اللّه أعلم.

و كانت وفاة الضياء القسطلانى، فى يوم الأربعاء ثامن عشرى شوال، سنة ثلاث و ستين و ستمائة، و دفن فى صبيحة يوم الخميس. هكذا وجدت وفاته بخط القطب القسطلانى، و الشريف أبى القاسم الحسينى فى وفياته و غيرهما، و كذا هى فى حجر قبره بالمعلاة، إلا أن فيه يوم الاثنين، مكان يوم الأربعاء. و اللّه أعلم.

و ما ذكرناه فى مولده و قدومه إلى مكة، ذكره القطب الحلبى، نقلا عن شيخه القطب القسطلانى، و كذا وجدت مولده بخط القطب القسطلانى.

و وجدت بخط أبى الفتح بن سيد الناس، فيما انتخبه من معجم الحافظ ابن مسدى:

أن الضياء القسطلانى، ولد فى أواخر سنة تسع و تسعين و خمسمائة.

۳۴۶- محمد بن عمر بن مسعود بن على اليمنى، المكى، يلقب بالجمال و يعرف بالتعكرى:

سمع فى سنة خمس و ثلاثين و سبعمائة، من الزين الطبرى، و عثمان بن الصفى، و الآقشهرى: سنن أبى داود، بفوت، و سمع فى سنة ست و ثلاثين و سبعمائة، على الحجى، و الزين الطبرى: الجزء الأول من جامع الترمذى، من تجزئة ثلاثة، بفوت غير معين، و من جماعة بعد ذلك، و ما علمته حدث.

و ذكر لى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى: أنه حفظ التنبيه، و الألفية، و منهاج البيضاوى، و أنه اشتغل على القاضى تقى الدين الحرازى. انتهى.

و باشر الجمال التعكرى هذا، فى الحرم الشريف، و ناب فى الحسبة بمكة عن قاضيها أبى الفضل النويرى حتى توفى.

و كانت وفاته- على ما أخبرنى به والدى أعزه اللّه تعالى- فى محرم سنة ست و ثمانين و سبعمائة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۲۵

- محمد بن عمر بن يوسف بن عمر بن نعيم الأنصارى، أبو عبد اللّه القرطبى، الفقيه المالكى المقرى:

أخذ القراءات بالمغرب عن جماعة، منهم: أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن عبيد اللّه الحجرى، و بمصر عن أبى القاسم الشاطبى، و بدمشق من أبى جعفر العتكى، و سمع منهم و من أبى القاسم بن موقا، و أبى الفضل بن الدليل و غيرهما بالإسكندرية، و من أبى القاسم البوصيرى، و أبى عبد اللّه الأرتاحى، و أبى محمد بن برى بمصر، و بمكة من أبى المعالى عبد المنعم بن عبد اللّه الفراوى، و أقرأ بعد وفاة الشاطبى، و روى عنه قصدتيه، رواهما عنه الحسن بن عبد الكريم الغمارى، سبط زيادة، و هو خاتمة أصحابه.

و قد أجاز لشيخنا بالإجازة: ابن السلار، و ابن عوض.

قرأ عليه القطب القسطلانى رحمه اللّه، ختمة واحدة بالمدينة. و سمع منه، و قد سمع عليه جماعة من الأعيان، منهم: الحافظ عز الدين أبو الفتح بن الحاجب الأمينى؛ و ذكره فى معجمه، و قال بعد أن نسبه كما ذكرنا: كان شيخ الحرمين فى زمانه، لزهده و علمه و رفعة مكانه، و ذكر أنه كان كثير الاعتكاف و المجاورة لبيت اللّه الحرام، و زيارة قبر نبيه عليه السلام. انتهى. و قد أم بالحرم الشريف النبوى.

و توفى فى مستهل صفر، سنة إحدى و ثلاثين و ستمائة، و دفن بالبقيع.

هكذا أرخ وفاته المنذرى، و الرشيد العطار، و ابن مسدى، و الحافظ الذهبى فى تواليفه.

و وجدت بخط جدى أبى عبد اللّه الفاسى: أنه توفى سنة تسع و عشرين و ستمائة.

و ذكر أن شيخه قطب الدين القسطلانى أملاه عليه، و هذا مخالف لما ذكره الجماعة، و هو وهم، و اللّه أعلم.

و وجدت بخط جدى الشريف أبى عبد اللّه الفاسى، أشياء حسنة منقولة عن القرطبى هذا، فحسن ببالى إثباتها هنا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۲۶

منها: أن جدى قال: أخبرنى الشيخ الإمام رضى الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ابن إبراهيم الطبرى، إمام مقام إبراهيم عليه السلام قال: أخبرنى الإمام الزاهد تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن مرا الحورانى: أن الشيخ القرطبى، و هو الإمام علم العلماء و الزهاد، أبو عبد اللّه محمد بن عمر بن يوسف الأنصارى، الفاسى المولد، القرطبى الأصل، رأى النبى صلى اللّه عليه و سلم فى المنام، فسأله أن يعلمه كلمات فى الاستخارة، فعلمه النبى صلى اللّه عليه و سلم هذه الكلمات: اللهم رب محمد، أسألك بترابه الطيب الطاهر، و ما ضمه من أعضائه، و رفعته به إلى ملكوتك الأعلى، أن تعزم لى على أحب الأمور إليك منى، و لا تكلنى إلى نفسى طرفة عين، و لا حول و لا قوة إلا باللّه، يقوله ثلاثا. انتهى.

و قال جدى: أنشدنا شيخنا قطب الدين رحمه اللّه، قال: أنشدنا شيخنا أبو عبد اللّه محمد بن عمر بن يوسف القرطبى الأصل، الفاسى المولد، رحمه اللّه و رضى عنه .

لو كنت أعقل ما أطبقت مقلتىو كان دمعى على الخدين يستبق

كأننى شمعة يبدو توقدهالمن أراد اهتداء و هى تحترق

و وجدت بخطه: سمعت شيخنا أبا بكر محمد بن أحمد القسطلانى رحمه اللّه يقول:

كان شيخنا أبو عبد اللّه القرطبى، إذا جاءه أحد من الأشراف، يقوم له قائما، و لا يزال قائما حتى يقضى ذلك الشريف حاجته، أو ينصرف، أو يجلس، و له أخبار مع السلطان الملك الكامل فى حق شرفاء المدينة و تعظيمهم. انتهى.

و بلغنى أن سبب كثرة تعظيم الشيخ أبى عبد اللّه القرطبى للأشراف: أنه مات منهم شخص، فتوقف عن الصلاة عليه؛ لكونه كان يلعب بالحمام، فرأى النبى صلى اللّه عليه و سلم فى المنام، و معه ابنته السيدة الزهراء فاطمة رضى اللّه عنها، و هى معرضة عن القرطبى فاستعطفها، فقالت تعاتبه: أما يسع جاهنا مطيرا؟.

و بلغنى: أنه بعد هذه الرؤيا، سافر مع بعض الأشراف إلى مصر، لقصد قضاء حوائجهم هناك، فإن الكامل صاحب مصر، كان يأتى إليه و يزوره.

فكان الشيخ أبو عبد اللّه يخدمهم بنفسه، فلما وصلوا إلى مصر، سعى فى حوائجهم حتى قضيت سريعا.

و ذكر جدى حكايتين فى تعظيم القرطبى هذا، لذرية الأولياء:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۲۷

إحداهما: أنه لما توجه إلى الحجاز، على طريق الصعيد، قصد بقنا، بنت سيدى الشيخ عبد الرحيم القنائى، زوجة الشيخ أبى الحسن بن الصباغ ليزورها، فسلم عليها و هى فى حجابها، فلما أراد الانفصال أرسلت إليه بسجادة، و فيها أقراص خبز، و قطع سكر، و قوالب جبن، ثم رآه بعض من كان معه، يدق الخبز، فتعجب من ذلك لشدة الرخص، فسأل عن ذلك الشيخ، فقال: هذا أدقه يكون شفاء يستشفى به، و كحلا للأعين.

و الأخرى: أنه لما بلغه موت الشيخ عبد الرزاق، صاحب الشيخ أبى مدين، قصد عزاء أصحاب الشيخ و ولده بالإسكندرية، فسمع أصحاب الشيخ عبد الرزاق بمجيء القرطبى معزيا فخرجوا للقائه، فاجتمعوا خارج الإسكندرية. و كان مع أصحاب الشيخ عبد الرزاق ولد له صغير. فسلم القرطبى على ولد الشيخ و قبل قعر قدمه، و قال له:

إكراما لأبيك. انتهى بالمعنى.

و مما يحسن ذكره هنا، ذكر شيء من حال الشيخ عبد الرزاق المذكور فى هذه الحكاية، فمن ذلك: أن جدى قال: و أخبرنى- يعنى أبا عبد اللّه محمد بن شعيب بن عبد اللّه الفشتانى- أن الشيخ أبا عثمان- يعنى الورياجلى- خرج من مدينة فاس و بلادها، قاصدا سيدنا أبا مدين رضى اللّه عنه، ليصحبه. قال: فلما قدم بجاية، جاء إلى منزل الشيخ، فأستأذن عليه، فكلمه من وراء الباب و لم يظهر له، و قال له: عليك بعبد الرزاق، و كان عبد الرزاق فى الإسكندرية، فسافر من ثم إلى الإسكندرية، و صحب عبد الرزاق، و نال منه نصيبه، نفع اللّه بهم، ثم رجع إلى مدينة فاس، و انتفع به، و أشهر من ظهر من أصحابه، أبو محمد الفشتانى.

و رأيت على قبر سيدنا عبد الرزاق بالإسكندرية- و قبره مشهور بالديماس- توفى سنة خمس و تسعين و خمسمائة.

و قال رحمه اللّه: سمعت الشيخ أبا العباس أحمد بن الإمام العارف القدوة أبى الحسن الشاذلى رحمه اللّه، يقول غيره مرة: كنت أتكرّر إلى قبر سيدى أبى محمد عبد الرزاق، صاحب أبى مدين، و مهما عرض لى أمر جئته. قال رحمه اللّه: فعرضت لى حاجة ضرورية. قال: فجئت إلى قبره، و قرأت ما تيسر من القرآن، و ذكرت حاجتى. قال: ثم التفت إلى القبر، و كان عليه الرمل، فإذا عليه مكتوب: أحمد قضيت حاجته. انتهى.

و لهم ثلاثة قرطبيون علماء، عاصر بعضهم المذكور، و بعضهم تأخر عنه، و هم: أبو

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۲۸

العباس أحمد بن عمر القرطبى صاحب «المفهم» المتوفى فى ذى القعدة سنة ست و خمسين و ستمائة، شيخ الدبوسى، و زينب بنت عبد السلام بالإجازة، و أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرح- بالحاء المهملة- الأنصارى القرطبى، مؤلف «التفسير» و «التذكرة» المتوفى فى أوائل سنة إحدى و سبعين و ستمائة، بمنية ابن خصيب من صعيد مصر، و أبو العباس أحمد بن فرح- بالحاء المهملة- القرطبى.

۳۴۸- محمد بن عمر بن الشيخ [.....] أبو عبد اللّه الدبسى:

توفى يوم الأربعاء تاسع عشر جمادى الأولى سنة خمسين و ستمائة.

كتبت هذه الترجمة من خط عبد اللّه بن عبد الملك المرجانى، إلا أنه وقع فى خطه:

خمس و ستمائة، و هو سبق قلم، يدل عليه أنه حكى عن أبيه عن الدلاصى عنه، الحكاية المتقدمة فى المقدمة، فى فضل مقبرة المعلاة و أهلها، و لا يستقيم حكايتها بهذا الإسناد، إلا أن يكون الدبسى توفى سنة خمسين- بياء بعد السين- و أما بإسقاطها فلا؛ لأن الدلاصى صرح فى الإسناد بسماعه من الدبسى.

نعم لو لم يصرح بذلك، على أنه يصح أن يكون توفى سنة خمس- بلا ياء- و تكون رواية الدلاصى لها بواسطة، ثم بنفسه لوثوقه به. و اللّه أعلم. و لم يتعرض المرجانى لضبط الدبسى، و أظنه بالباء الموحدة، نسبة إلى الدبس. و اللّه أعلم.

- محمد بن عمرو بن العاص بن وائل السهمى:

قال العدوى: صحب النبى صلى اللّه عليه و سلم، و توفى النبى صلى اللّه عليه و سلم و هو حدث.

و ذكر الواقدى: أنه شهد صفين، و قاتل فيها، و لم يقاتل فيها أخوه عبد اللّه.

و كذلك قال الزبير بن بكار، و قال: لا عقب له.

و ذكره ابن قدامة و قال: كان شجاعا شاعرا، و هو الذى يقول يوم صفين:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۲۹ و لو شهدت جمل مقامى و مشهدى الأبيات المشهورة. و ذكرها له أبو عمر، و بينهما اختلاف فى بعض ألفاظها.

و ذكرها الزبير بن بكار أيضا فقال: حدثنى عمر بن أبى بكر المؤملى عن زكريا بن عيسى، عن ابن شهاب قال: إن محمد بن عمرو بن العاص، شهد القتال يوم صفين، و كان أهل الشام يوم صفين، خمسة و ثلاثين ألفا، و كان أهل العراق عشرين أو ثلاثين و مائة ألف. فلما التقوا بصفين، قال محمد بن عمرو فى ذلك أبيات شعر، و أبلى ذلك اليوم:

و لو شهدت جمل مقامى و مشهدىبصفين يوما شاب فيه الذوائب

غداة أتى أهل العراق كأنهممن البحر لج موجه متراكب

و جئناهم نمشى كأن صفوفناشهاب حريق رفعته الجنائب

فقالوا لنا إنا نرى أن تبايعواعليا فقلنا بل نرى أن تضاربوا

فطاروا إلينا بالرماح كماتهمو طرنا إليهم بالأكف قواضب

إذا ما أقول استهزموا عرضت لناكتائب منهم و ارجحنت كتائب

فلا هم يولون الظهور فيدبروافرارا كفعل الخادرات الذوائب

قال ابن شهاب: و أنشدت عائشة رضى اللّه عنها أبياته هذه. فقالت: ما سمعت شاعرا أصدق شعرا منه.

- محمد بن عمرو بن موسى بن محمد بن حماد، المكى، الحافظ أبو جعفر العقيلى. مؤلف كتاب «الضعفاء»:

سمع بمصر: أحمد بن داود المكى، و المقدام بن داود الرعينى، و جماعة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۳۰

و روى عن إسحاق الدبرى، و بشر بن موسى الأسدى، و محمد بن إسماعيل الترمذى و جماعة.

ذكره مسلم بن قاسم، فقال: ثقة جليل القدر عظيم الخطر، عالم بالحديث، ما رأيت أحدا من أهل زماننا، أعرف بالحديث منه، و لا أكثر جمعا. و كان حسن التأليف، عارفا بالتصنيف. و ذكر أنه امتحنه مع جماعة من أصحابه، فى أحاديث من مروياته، بدلوا فيها ألفاظا، و زادوا ألفاظا، و تركوا منها أحاديث صحيحة، فلما قرأها عليه، فطن لذلك، و أخذ منه الكتاب و القلم، و أصلحها من حفظه.

توفى فى ربيع الأول سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة بمكة، كما ذكر ابن زبر فى وفياته، و ذكر أنه شهد جنازته.

- محمد بن عياض الزهرى:

ذكره- هكذا- الذهبى فى التجريد، و قال: ذكره الحاكم فى مستدركه فى الصحابة، قال: رفعت إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم فى صغرى، و أنا فى خرقة.

***** من اسمه محمد بن عيسى**

- محمد بن عيسى بن سالم بن على بن محمد الأزدى الدوسى اليمنى الشريشى منشأ، ثم المكى الدار، الفقيه الإمام مفتى الحرمين، المفتى جمال الدين أبو أحمد، المعروف بابن خشيش (بخاء معجمة) الشافعى:

وجدت سماعه على ابن أبى الفضل المرسى لأجزاء من صحيح ابن حبان، و لعله سمعه كله، و على محمد بن على بن الحسين الطبرى، أربعى المحمدين للجيانى، و حدث و أجاز.

و ذكر أبو العباس الميورقى فيما وجدت بخطه، أنه رأى بخطه فى إجازة: أن مولده سنة إحدى و ستمائة. و ذكر أنه قال له بمنى فى سنة سبعين، و قد سأله عن حاله: ما

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۳۱

حال ما سنه سبعون؟. و ذكر أنه توفى بالمدينة سنة أربع و سبعين و ستمائة، و ترجمه:

بالإمام المدرس المفتى بمكة- شرفها اللّه تعالى- الفرضى النحوى اللغوى الأصولى.

و ذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة: أن عنده كتابا حسنا فى الفقه، يسمى: «المقتضب» لابن خشيش هذا، قرأه عليه الرضى بن خليل العسقلانى.

و من مؤلفاته: نظمه للتنبيه للشيخ أبى إسحاق الشيرازى، و شرحه لذلك فى أربعة مجلدات، وقفا برباط ربيع بمكة المشرفة، و أسند فيه أحاديث كثيرة الاستدلال بها عن جماعة.

- محمد بن عيسى بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد بن عبد اللّه بن أبى عمر بن حفص بن المغيرة المخزومى:

أمير مكة، هكذا نسبه صاحب الجمهرة. و ذكر أنه ولى مكة للمعتمد، بعد عزل ابن عمه أبى عيسى محمد بن يحيى المخزومى، فقتل أبو المغيرة أبا عيسى، و دخل مكة و رأسه بين يديه. انتهى.

و المعتمد: هو المعتمد على اللّه أحمد بن جعفر المتوكل العباسى. ولى الخلافة بعد ابن عمه المهتدى، أبى إسحاق محمد بن الواثق بن المعتصم، لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب، سنة ست و خمسين و مائتين، حتى مات سنة تسع و سبعين و مائتين، فهذه أيامه.

و لم يبين ابن حزم السنة التى ولى أبو المغيرة فيها مكة. و ما عرفت أنا ذلك، و الذى عرفته من تاريخ ولايته على مكة، سنة ثلاث و ستين و مائتين؛ لأن الفاكهى قال فى الترجمة، التى ترجم عليها بقوله، تجريد الكعبة: فكانت الكسوة على الكعبة على ما وصفنا، حتى كانت سنة ثلاث و ستين و مائتين، فورد كتاب من أحمد الموفق باللّه، على محمد بن عيسى، و هو يومئذ على مكة، يأمره بتجريد الكعبة.

فقرأ الكتاب فى دار الإمارة، لتسع ليال بقين من ذى الحجة، ثم أمر بإحضار التجار و العامة، حتى سمعوا ذلك، يأمره بتجريد الكعبة، و أن يقسم كسوتها التى تطرح عليها، على ثلاثة أثلاث، ثلث للقرشيين، لقرابتهم من النبى صلى اللّه عليه و سلم، و ثلث للحجبة، و ثلث على أهل الحلة من أهل مكة. فأمر العامل بتجريدها، فجردت يوم الخميس، لثمان ليال بقين من ذى الحجة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۳۲

ثم قال: فصار إلى القرشيين ثلثهم، و صار إلى الحجبة ثلثهم، و بقى ثلث العامة، على يدى صاحب المعونة، ليقسمه بينهم. انتهى.

و ما ذكرناه من كلام الفاكهى، يشعر بأن أبا المغيرة ولى مكة، عن أبى أحمد الموفق.

و ذكر ابن الأثير، ما يدل على أنه وليها بعد ذلك لصاحب الزنج؛ لأن ابن الأثير قال فى أخبار سنة خمس و ستين و مائتين: و فيها كانت موافاة أبى المغيرة عيسى بن محمد المخزومى إلى مكة لصاحب الزنج. انتهى.

و ما ذكره ابن الأثير، فى اسم أبى المغيرة و أبيه، عكس ما ذكره ابن حزم فى ذلك، و لعله سقط من كتاب ابن الأثير «ابن» بين ابن المغيرة و عيسى. و بذلك يتفق ما ذكره، مع ما ذكره ابن حزم، اللّه أعلم.

و صاحب الزنج، و هو على بن أحمد العلوى، بزعمه؛ لأنه كان ينتمى إلى يحيى بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب، و هو ممن أكثر فى الأرض الفساد.

و أخبار فى ذلك مشهورة.

و ذكر ابن الأثير شيئا من حال أبى المغيرة؛ لأنه قال فى أخبار سنة ست و ستين و مائتين: و فيها قدم محمد بن أبى الساج مكة، فحاربه ابن المخرومى فهزمه محمد.

و استباح ماله، و ذلك يوم التروية. انتهى.

و قال أيضا فى أخبار سنة ثمان و ستين و مائتين: و فيها صار أبو المغيرة إلى مكة، و عاملها هارون بن محمد الهاشمى، فجمع هارون جمعا احتمى بهم، فصار المخزومى إلى مشاش فغور ماءها، و أتى جدة، فنهب الطعام، و أحرق بيوت أهلها. و صار الخبز فى مكة أوقيتين بدرهم، ثم قال: و حج بالناس فيها هارون بن محمد بن إسحاق الهاشمى، ابن أبى الساج على الأحداث و الطريق.

و قال فى أخبار سنة تسع و ستين و مائتين: و فيها وجه ابن أبى الساج جيشا بعد ما انصرف من مكة، فسيره إلى جدة. و أخذ المخزومى مركبين فيهما مال و سلاح. انتهى.

۳۵۴- محمد بن عيسى بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب القسطلانى ابن أبى العباس القسطلانى المكى:

سمع من عثمان بن الصفى الطبرى: سنن أبى داود بفوت، و ما علمته حدث، و ما

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۳۳

عرفت متى ولد، و لا متى مات تحقيقا؛ إلا أنى أظن، أنه مات فى عشر السبعين و سبعمائة بمكة. و كانت أمه بنت أخت الشيخ ضياء الدين الحموى.

- محمد بن عيسى بن محمود العلوى الهندى الأصل، المكى المولد و المنشأ:

ذكره لى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى. و ذكر أنه صحبه اثنتى عشرة سنة، و دخل إلى بلاد السودان، و حصل دنيا، ثم ذهبت منه.

و مات بالمدينة النبوية سنة ثلاث و سبعين و سبعمائة.

۳۵۶- محمد بن عيسى بن يزيد الجلودى، أمير مكة:

ذكر الذهبى فى تاريخ الإسلام: أن محمد بن جعفر الديباجة، لما خلع نفسه، و دخل فى طاعة المأمون، خرج به عيسى الجلودى إلى العراق، و استخلف على مكة ابنه محمد.

و كان ذلك فى أواخر سنة مائتين.

- محمد بن غالب بن يونس بن محمد بن غالب الأنصارى الأندلسى الجيانى، شمس الدين أبو عبد اللّه، المعروف بابن شعبة:

سمع من أحمد بن عبد الدايم مشيخته، تخريج ابن الظاهرى، و حدث بها و بالأربعين للنووى عنه. ثم رأيت له ثبتا بسماعات كثيرة على جماعة كثيرين، منهم: أحمد بن أبى الخير الحداد الدمشقى، سمع عليه المعجم الكبير للطبرانى.

و ذكره القطب الحلبى فى تاريخ مصر، و قال: أخذ النحو عن العلامة محمد بن أبى الفضل الثعلبى، و قال: كان دينا ثقة ورعا زاهدا، اجتمعت به بمكة سنة ثلاث و سبعمائة.

و وجدت بخط جدى أبى عبد اللّه الفاسى، أنه توفى فى أول شهر اللّه المحرم، سنة اثنتين و سبعمائة. و هذا أصح إن شاء اللّه تعالى، لأن جدى أقعد بمعرفته لسكونه بالحجاز.

و أما مولده، فذكر القطب، أنه فى سنة سبع و عشرين، و قيل: سنة خمس و ثلاثين بجيان. و كتب عنه جدى بيتين لغيره و هما:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۳۴ و من يحمد الدنيا لعيش يسرهفذاك لعمرى عن قليل يلومها

إذا أقبلت كانت على المرء فتنةو إن أدبرت كانت كثير همومها

۳۵۸- محمد بن غانم بن صهبانة بن حمزة بن بلدح بن أبى الفرج بن أبى الليل ابن يحيى بن عبد اللّه بن محمد تغلب بن عبد اللّه الأكبر بن محمد بن موسى بن عبد اللّه بن موسى بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، الحسنى البلدحى، الشريف شرف الدين أبو غانم بن أبى محمد المكى:

مولده- على ما ذكر الدمياطى فى معجمه- فى ليلة الاثنين رابع عشر جمادى الأولى، سنة ثمان و ستمائة. و سمع من سليمان بن خليل، مجلدات من صحيح البخارى، و قرأ عليه و على صهره محمد بن على بن الحسين الطبرى: أربعى المحمدين للجيانى و غير ذلك، و كتب الطباق، و كان له شعر. سمع عليه منه الحافظ الدمياطى.

أنشدنا الشيخان: إبراهيم بن السلار، و محمد بن محمد بن عبد اللّه المقدسى، إذنا مكاتبة من الشام، أن الحافظ شرف الدين عبد

المؤمن بن خلف الدمياطى، أنشدهما إجازة مكاتبة من مصر، و تفردا بها عنه، قال: أنشدنا الشريف الفاضل محمد بن غانم ابن صهبانة لنفسه:

أترى المطى بما نحاول تشعرأم راقها ما نحن فيه فتسكر

أم قد تفرست المطى فتنثنىفى حالنا فبدا لها ما تستر

يا سعد إن لألاء برق لاح من‌أرض العراق فراعها لا تنفر

لا تزجرنها تستزدها سرعةفلومض هذا البرق زجر آخر

خذها بتجذاب البرى من جلعدضخم و جعلدة أمون تحضر

و منها:

و إلى أمير المؤمنين فنصهانصا فإنك بالمراد ستظفر

و ذكر الحافظ الدمياطى: أنه ولد ليلة الاثنين، الرابع عشر من جمادى الأولى سنة ثمان و ستمائة بمكة.

و قد ذكره ابن رافع فى ذيل تاريخ بغداد، و ساق نسبه إلى على بن أبى طالب رضى اللّه عنه هكذا.

و منه نقلته و نقلت مولده و الأبيات، و لم يذكر متى مات.

و قد وجدت بخطه طبقة السماع لأربعى الجيانى على الطبرى، بقراءته بالحرم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۳۵

الشريف، و تاريخها يوم الخميس تاسع شوال سنة ثلاث و خمسين و ستمائة، فيستفاد من هذا، حياته فى هذا التاريخ.

۳۵۹- محمد بن غانم بن مفرج بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن عبيد بن حمزة بن بركات بن عبد اللّه بن شيبة بن نبيه بن شيبة بن شعيب بن وهب بن عثمان ابن أبى طلحة بن عبد اللّه بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار:

هكذا وجدته منسوبا فى حجر قبره بالمعلاة. و فيه: أنه توفى يوم الأحد سابع عشرى ربيع الآخر سنة تسع و عشرين و ستمائة.

۳۶۰- محمد بن غانم بن محمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومى:

سمع من عيسى الحجى، و الزين الطبرى، و محمد بن الصفى، و بلال عتيق ابن العجمى، و الجمال المطرى: بعض الترمذى، و على الآقشهرى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى. و ما علمته حدث.

و سألت عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، فذكر أنه انتقل من مكة إلى اليمن، و أقام بها حتى مات فى حدود سنة تسعين و سبعمائة، بزبيد.

۳۶۱- محمد بن غانم بن يوسف بن إدريس بن غانم بن مفرج الشيبى الحجبى المكى:

سمع على الحجى، و الآقشهرى، و موسى الزهرانى: جامع الترمذى، بفوت ثلاثة مجالس من أوله، و على الآقشهرى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، سنة خمس و ثلاثين و سبعمائة، و على المقرى برهان الدين المسرورى: جزءا جمعه القاضى شمس الدين بن العماد الحلبى، جوابا لسائل سائل عن قوله: (وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ)، بإجازة منه.

و حدث به شيخنا ابن سكر، و أجاز له سنة نيف و ستين و سبعمائة، و لم أدر متى مات.

و بلغنى أنه ولى فتح الكعبة، نيابة عن يوسف بن أبى راجح الشيبى، إما فى آخر عشر الثمانين و سبعمائة، و إلا فى أوائل عشر التسعين

و سبعمائة.

و بلغنى أن منجما أخبره بدمشق، أنه يلى فتح الكعبة، ففرح، و قال: استقلالا أو نيابة؟. قال له المنجم: لا أدرى.

۳۶۲- محمد بن فتح اللّه الطائفى:

كان إماما بقرية السلامة ، و له ترداد كثير إلى مكة، و يقيم بها أوقاتا كثيرة، و كان

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۳۶

كثير الزيارة للنبى صلى اللّه عليه و سلم فى طريق الماشى.

توفى فى أوائل سنة ثمان و تسعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، و قد بلغ الستين أو جاوزها. و سبب موته: أنه سقط فى البئر التى عند باب الحزورة. و كان خيرا.

- محمد بن فرج المكى، يلقب بالجمال، و يعرف بابن بعلجد:

كان بتردد إلى اليمن كثيرا، فى دولة ابن سيده الشريف أحمد بن عجلان بن رميثة، لتوليه لأمر العلم الذى ينفذه صاحب اليمن كل سنة إلى مكة، و حصل دنيا، و تقرب منها بقربات، منها: الرباط الذى بقرب باب الحزورة، و السبيل الذى عند عين بازان بالمسعى. و له على ذلك وقف، و تاريخ وقف الرباط، سنة سبع و ثمانين و سبعمائة. كذا فى حجر فيه.

و فى حجر آخر: أنه وقفه على الفقراء المنقطعين بمكة فى شهر رجب سنة ثمان و ثمانين و سبعمائة، و شرط النظر فيه لنفسه مدة حياته، و من بعده لأولاده الذكور، و من بعدهم لقاضى مكة الشافعى، و عمر بعض الرباط، المعروف برباط السبيل بالمدينة النبوية، و هو رباط القاضى كمال الدين، المعروف بابن السهروردى. و فارق مكة لما قتل محمد بن أحمد بن عجلان، فى موسم سنة ثمان و ثمانين و سبعمائة.

و ولى عوضه إمرة مكة: عنان بن مغامس، ثم التأم على محمد بن عجلان بن رميثة، لما تباين محمد بن عجلان و عنان، و ألف بين كبيش بن عجلان، و محمد بن عجلان، حتى اجتمعا بجدة، و صار شريكهما فى الأمر بها و الرأى، و أنفق هو و كبيش على بنى حسن، أموالا جزيلة بجدة ليمكنوهم من إخراج عنان و أصحابه من مكة، و خرجوا من جدة بعد نهبها قاصدين مكة، ففارقهم جماعة من رءوس الأشراف و انحازوا إلى عنان، و أقام مع آل عجلان بوادى مر، حتى جاء الخبر بولاية على بن عجلان لإمره مكة، عوض عنان، و أنفق حينئذ هو و كبيش على القواد العمرة و الحميضات و بعض الأشراف أموالا جزيلة.

و سار مع العسكر إلى مكة، فقتل كبيش فى جماعة من القواد و العبيد، فى سلخ شعبان سنة تسع و ثمانين، و رجع ابن بعلجد فيمن رجع، إلى الموضع الذى توجهوا منه إلى مكة، و أقاموا به، حتى وصل على بن عجلان من الديار المصرية متوليا لإمرة مكة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۳۷

فدخلها ابن بعلجد، هو و آل عجلان، خلا محمد بن عجلان، فإنه توجه إلى جدة لحفظها، فى موسم سنة تسع و ثمانين، و صار ابن بعلجد متوليا لتدبير أمر علىّ بمكة مدة قليلة، ثم اخترمته المنية فى الحادى و العشرين من المحرم سنة تسعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

و فى حجر قبره: أنه توفى فى هذا التاريخ من سنة تسع و ثمانين و سبعمائة، و هو غلط بلا ريب، سبق إليه قلم الكاتب، فليعلم ذلك.

۳۶۴- محمد بن فرج المكى، القائد جمال الدين:

كان أبوه مولى لبعض الأعراب المعروفين بالتبيتات:

ولد المذكور بمكة، و نشأ بها و ببادیتها، و خدم السيد محمد بن محمود بن أحمد بن رميثة سنين كثيرة. و كثر إقباله عليه، لما رأى فيه من الأمانة و الصدق و المروءة و العقل و الأدب. فلما مات لاءم السيد حسن بن عجلان بن رميثة صاحب مكة، فعظم إقباله عليه، و دخل معه فى أمور خاصة لم يدخلها غيره، و قطع عليه بأشياء بغير مشاورته.

فأمضاها الشريف حسن، فكثر اعتباره عند الناس لذلك. و استفاد نقدا و عقارا و إبلا و غير ذلك. و كانت فيه مروءة و عصبية كثيرة لأصحابه. و فيه تواضع، و ينسب لتشيع.

و توفى فى ليلة نصف شعبان سنة سبع و عشرين و ثمانمائة، بقرب الواديين؛ و كان أتى إليه من مكة، لما تحقق بولاية السيد على بن عنان بن مغامس بن رميثة الحسنى لإمرة مكة، عوض السيد حسن.

و كان هيأ لنفسه قبرا بناه بالمعلاة، و فى غيبته عن مكة، أدخل فيه ابن لمقدم العسكر الواصل إلى مكة، مع على بن عنان، ثم امتنع أبوه من دفنه فيه.

۳۶۵- محمد بن فرقد بن هوشاب، ظهير الدين الشيبانى الإسكندرى، نزيل مكة العمرى:

كان يكتب العمر و يبيعها. هكذا ذكره القطب الحلبى.

و وجدت بخط سليمان بن خليل العسقلانى: أنه سمع بقراءة ظهير الدين هذا، على أبى الحسن بن البنا، خمسة عشر جزءا من جامع الترمذى، فى مجالس آخرها فى العشر الأول من جمادى الأولى سنة عشرين و ستمائة، بالحرم الشريف، و لعله قرأ الكتاب كله، فإن سليمان بن خليل، سمعه بكماله، و حدث به عن ابن البنا.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۳۸

أخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الدمشقى، بقراءتى عليه، تجاه الكعبة، أن الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبى، أجازه مكاتبة، و تفرد بها عنه.

قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن على القسطلانى، قال: أنشدنى الفقيه محمد بن فرقد بن هوشاب الشيبانى الإسكندرى، قال: أنشدنى أبو بكر بن أبى عبد اللّه الهاشمى الواعظ:

يا نعمة تدرا إلى شاكرتعمه جودا و إحسانا

أفضل منها عند بيت الذىما شاء فى عالمه كانا

و كيف لا و هى التى لم تزلتسعد دنيانا و أخرانا

۳۶۶- محمد بن أبى الفتح الواسطى،، المحدث أبو عبد اللّه، و يعرف بالنقاش:

ذكره- هكذا- ابن الحاجب الأمينى فى معجمه، و قال: سمع الكثير، و طاف البلاد، و جال فى الآفاق. و كان طوافه على مذهب الصوفية و السياح، لا على مذهب المحدثين، و كان يسمع فى ضمن ذلك.

و جاور بمكة شرفها اللّه، مدة سنين، سمعت عليه بها. و كان معه بعض أصول سماعاته العالية، و أثباته وقفت عليها، و شاهدت خطوط عدة مشايخ و حفاظ، سمع بقراءتهم و أثبتوا له. و سمعت من بعض الطلبة، أنه كان يدعى أكثر مما سمع، و اللّه أعلم بحاله.

توفى بمكة. انتهى.

- محمد بن فضيل:

۳۶۸- محمد بن قاسم بن مخلوف الحسنى الصقلى، الشريف أبو عبد اللّه، المعروف بالبنزرتى المالكى، نزيل الحرمين الشريفين:

هكذا أملى علىّ نسبه.

و ذكر لى أنه ولد سنة ست و ثلاثين و سبعمائة، و أنه سمع بدمشق: جامع الترمذى، و سنن أبى داود، على عمر بن أميلة، و على محمود بن خليفة المنبجى: سنن النسائى بفوت معين، فى أصل السماع، و على إبراهيم بن عبد اللّه الزيتاوى: سنن ابن ماجة بنابلس.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۳۹

و قد رأيت أصل سماعه له لما ذكر، خلا سنن ابن ماجة، فإنى لم أر أصله فيها، و رأيت فوته معينا فى سنن النسائى، و هو من كتاب الصيام إلى كتاب الزكاة.

و قد حدثنا بسنن أبى داود و جامع الترمذى لما قرأتهما بمكة على شيخنا القدوة، شهاب الدين بن الناصح، و حدثنا ببعض سنن النسائى، لما قرأ ذلك على شيخنا ابن صديق، و حدثنا بسنن ابن ماجة بمفرده، و اعتمدنا على قوله فى ذلك؛ لأنه ثقة خير دين.

كان له إلمام بالحديث من كثرة قراءته، و على ذهنه منه فوائد. و له حظ وافر من العبادة، مع حسن الطريقة.

و كان قدم إلى المدينة، فى حدود سنة سبعين و سبعمائة، و سكنها مدة سنين، و لازم قراءة الحديث النبوى عند الحجرة النبوية، و صار يتردد إلى مكة، فأدركه الأجل، فى شوال سنة أربع و تسعين و سبعمائة و دفن بالمعلاة، و شهدت الصلاة عليه و دفنه.

۳۶۹- محمد بن القاسم بن محمد بن عبد اللّه بن عبد الرزاق الجمحى المكى:

حدث عن أبى حمة محمد بن يوسف الزبيدى، و سمع من ابن منصور الجوّاز المكى.

سمع منه الحافظ أبو بكر الإسماعيلى، سنة ست و تسعين و مائتين، روى عنه فى معجمه.

۳۷۰- محمد بن أبى القاسم بن أحمد بن عبد الصمد الخزرجى، المعروف باليمانى:

كان له اشتغال بالعلم، مع قراءة حسنة بالمحراب. و كان رام الإمامة بمقام الحنفية بالمسجد الحرام، بعد خاله أبى الفتح الحنفى، و تهيّأ له ذلك من جهة السلطان صاحب مصر، فمنعه من ذلك قاضى مكة أبو الفضل النويرى، لأمر فيه اقتضى ذلك، سامحه اللّه.

و توفى فى آخر سنة أربع و تسعين و سبعمائة بدمشق، بعد أن أقام بديار مصر مدة سنين.

- محمد بن أبى القاسم، المعروف بابن الأجل الدمشقى، يلقب شمس الدين:

نزيل مكة. ذكر أنه ولد سنة ثلاثين و سبعمائة، و أنه قرأ الفقه على العلامة فخر الدين

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۴۰

المصرى الشافعى، و قاضى القضاة تقى الدين السبكى و غيرهما. و كان فقيها فاضلا، و على ذهنه فوائد.

كانت له دنيا فتركها، و آثر الإقامة بمكة على طريقة حميدة، حتى توفى بها. و كان عنده زهد و تخيل من الناس، و انحراف عنهم، و ملك دنيا طائلة، ثم ذهبت منه، و انقطع بمكة نحو خمسة عشر سنة قبل موته. ثم مات فى النصف الثانى من ربيع الأول سنة خمس و ثمانمائة. و دفن بالمعلاة.

- محمد بن قلاوون الصالحى:

الملك الناصر بن الملك المنصور، صاحب الديار المصرية و الشامية و الحجازية، و غير ذلك من البلاد الإسلامية، ذكرناه فى هذا الكتاب، لأنه عمر أماكن بالمسجد الحرام و الحجر و المقام و زمزم، و سقاية العباس، و عمل للكعبة بابا حلاه بخمسة و ثلاثين ألف درهم و ثلاثمائة درهم. و أجرى إلى مكة عينا من جهة جبل ثقبة فى مجرى عين بازان، و عمل مطهرة بالمسعى، مقابلة لباب بنى شيبة.

ولى السلطنة ثلاث مرات، الأولى: نحو سنة. و الثانية: نحو عشر سنين. و الثالثة: نحو اثنتين و ثلاثين سنة. و صورة الحال فى ذلك: أنه بويع بالسلطنة بعد قتل أخيه الأشرف خليل، فى المحرم سنة ثلاث و تسعين و ستمائة، و هو ابن تسع سنين، و استمر إلى أن خلع فى المحرم سنة أربع و تسعين.

و ولى عوضه نائبه الملك العادل كتبغا المنصورى، مملوك أبيه، و بعث الناصر المذكور إلى الكرك، ليتعلم هناك القرآن و الخط. فلبث هناك إلى أن قتل المنصور حسام الدين لاجين المنصورى، الذى انتزع الملك من كتبغا، و لما قتل لاجين، بويع الناصر المذكور

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۴۱

بالسلطنة، و خطب له بالديار المصرية، و هو إذ ذاك بالكرك، فى ربيع الآخر سنة ثمان و تسعين، ثم أحضر إليها، و استمر سلطانا إلى أن أظهر التخلى عن الملك، لما تم عليه من كثرة الحجر من نائبه سلار، و أستاداره بيبرس الجاشنكير، حتى قيل إنه منع من خروف مشوى اشتهاه.

و كان تخليه عن الملك، فى آخر سنة ثمان و سبعمائة، بعد أن صار بالكرك، و كان توجه إليها مظهرا لقصد الحج منها، و لما عرف الأمراء بمصر بإعراضه، تسلطن عوضه بيبرس الجاشنكير، و تلقب بالمظفر، و ناب له سلار، و استوسق له الأمر، و أقام الناصر إلى أثناء سنة تسع و سبعمائة، ثم توجه منها إلى دمشق، راجيا للملك، و حرك عزمه على ذلك، جماعة من المماليك هربوا إليه من مصر، و راسل الناصر الأفرم نائب دمشق؛ ليكون معه فتوقف. و قال ما معناه: كيف يكون هذا و قد أمرنا بالطاعة لغيره- يعنى المظفر- لأن الناصر كان كتب من الكرك لما تخلى عن الملك إلى نواب البلاد، يأمرهم بالطاعة لمن يتسلطن عوضه، ثم إن الأفرم خذل و فرّ إلى الشقيف؛ و وصل إلى الناصر، قراسنقر المنصورى و غيره من نواب البلاد الشامية، و سار بمن انضم إليه إلى الديار المصرية، فوصلها سالما، و جلس على سرير الملك بها، فى يوم عيد الفطر من سنة تسع و سبعمائة، و كان المظفر بيبرس قد توجّه من مصر لقصد الناصر؛ فبان عن المظفر جماعة من أمرائه، و قصدوا الناصر، فخذل المظفر.

و رجع إلى مصر، بعد أن تفرق عنه عسكره، ثم أرسل إلى الناصر يطلب منه الأمان، و أن ينعم عليه بمكان يأوى إليه فى غلمانه، فأجابه إلى ذلك، و عين له مكانا، ثم تغير عن ذلك الناصر بعد قليل، و استدعى المظفر إليه فقتله، و أباد الناصر جماعة من أعدائه.

و قيل: إنه قبض- لما عاد إلى مصر- على السماط اثنين و ثلاثين أميرا، و تمهد له الأمر حتى مات، و هادته الملوك، و فعل أفعالا جميلة.

منها: جامع أنشأه على شاطئ النيل بمصر، يعرف الآن بالجامع الجديد، و مدرسة بالقاهرة، بين القصرين، و تعرف بالناصرية، و قرّر بها دروسا فى المذاهب الأربعة، و القراءات، و التفسير، و العربية، و طلبة و تصادير و غير ذلك، و خانقاه للصوفية بسرياقوس، و غير ذلك، و حج ثلاث مرات، الأولى: فى سنة اثنتى عشرة، و الثانية: فى سنة تسع عشرة، و الثالثة: فى سنة اثنتين و ثلاثين و سبعمائة، و جهزّ إلى مكة العساكر غير مرة، لتمهيد أمرها، و لتأييد من يوليه إمرتها من أولاد أبى نمىّ، و اتفق له من نفوذ

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۴۲

الأمر بمكة و الحجاز، ما لم يتفق لأحد من مملوك الترك بمصر، و أنجد الملك المجاهد صاحب اليمن بعسكر، أيام حرب المجاهد، و الظاهر بن المنصور أيوب بن المظفر.

و من محاسنه: أنه كان معظما لمنصب الشرع، و قد صحّ لى عن قاضى القضاة عز الدين بن جماعة أنه قال: كان الملك الناصر- يعنى المذكور- يدعونى فى دار العدل بحضرة الأمراء، و يذكر لى سرا ما ليس فى السرّية كبير فائدة، و ظهر لى أن الذى يحمله على ذلك، تعظيم منصب الشرع عند الحاضرين.

و مما اتفق له و لم يتفق لملك من بعده، أنه أجاز الصفى الحلى على قصيدة مدحه بها بمائة ألف درهم، و عدد أبياتها مائة بيت.

و ولى السلطنة من أولاده لصلبه ثمانية، و هم: المنصور أبو بكر، ثم الأشرف كجك، ثم الناصر أحمد صاحب الكرك، ثم الصالح إسماعيل، ثم الكامل شعبان، ثم المظفر حاجى، ثم الناصر حسن، ثم الصالح صالح، و لم يتفق ذلك لملك سواه و لا لخليفة.

و أكثر ما يعرف فى ذلك أربعة لرجل واحد، و هم: الوليد، و سليمان، و يزيد و هشام، أولاد عبد الملك بن مروان، و ثلاثة، و هم: الأمين، و المأمون، و المعتصم، أولاد الرشيد العباسى، و الراضى، و المتقى، و المطيع، بنو المقتدر.

و يقال: إن جيش مصر، كان فى أيام الناصر المذكور، أربعة و عشرون ألف مقاتل.

و لم يتفق ذلك بعده. و سببه: أن الناصر كان يرى تكثير المقاتلة، فلا يعطى كلا منهم إلا قدر كفايته أو أزيد بقليل، و لم ير ذلك الولاة بعده، و أعطوا لكل من يحبونه أضعاف ما كان يعطيه الناصر.

و وجدت بخط الحافظ شهاب الدين أحمد بن أيبك الدمياطى فى وفياته، ترجمة للملك الناصر هذا، ذكر فيها من حاله قليلا مما ذكرناه، ثم قال: و كان من المعرفة لسياسة الملك على أمر عظيم، لا يكاد أحد يعرف ما فى باطنه. و كان كثير التحيل، يقرب من يقرب ممن يختاره من مماليكه إلى منزلة لم يبلغها أحد، ثم يسلبه تلك النعمة فى ساعة واحدة، و يهلكه غير محتفل به. انتهى.

و قال ابن شاكر فى ترجمته: و كان راتبه من اللحم لمطبخه و لمماليكه و غيرهم: ستة و ثلاثين ألف رطل مصرى، و بالغ فى شراء الخيل، حتى اشترى بيت الكرمدى بمائتى ألف. و بالغ فى شراء المماليك، حتى اشترى بخمسة و ثلاثين ألف درهم. انتهى. يعنى: الواحد من المماليك.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۴۳

توفى فى ليلة الخميس حادى عشرى ذى الحجة سنة إحدى و أربعين و سبعمائة، بقلعة الجبل، و حمل فى محفة ليلة الجمعة ثانى عشرى الحجة، إلى المدرسة المنصورية بالقاهرة فغسل بها، و صلى عليه، و دفن عند أبيه.

و ذكر ابن شاكر الكتبى فى تاريخه: أنه توفى تاسع عشر الحجة.

و ذكر الشريف الحسينى، أنه توفى فى يوم الأربعاء العشرين من ذى الحجة، و الأول أصوب إن شاء اللّه، لأن ابن أيبك الدمياطى، ذكره فى وفياته، و هو بذلك أعرف. و له من العمر ثمان و خمسون سنة، تنقص نحو عشرين يوما.

- محمد بن قيس بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار:

ذكره- هكذا- الذهبى فى التجريد. و قال: من مهاجرة الحبشة، أورده (س) .

- محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف المطلبى المكى:

أرسل عن النبى صلى اللّه عليه و سلم. و روى عن أبى هريرة و عائشة.

و روى عنه: ابنه حكيم، و عبد اللّه بن كثير، و عمر بن محيصن.

و ثقه أبو داود، و روى له فى المراسيل.

و روى له الترمذى، و النسائى، و مسلم، و لم يصرح المزى فى التهذيب بأنه مكى، إنما قال: حجازى. نعم قال الذهبى فى مختصر

التهذيب: إنه مكى.

۳۷۵- محمد بن قيس المكى:

روى عن عمرو بن قيس السلوى. روى عنه: هشام بن حسان. ذكره- هكذا- ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۴۴

۳۷۶- محمد بن كثير:

المقرئ بالحرم الشريف. هكذا وجدته بخط ابن عبد الحميد، فى عدة طباق، على جماعة سمع عليهم، منهم: عز الدين الفاروثى بمكة، فى حدود سنة تسعين و ستمائة.

- محمد بن كحل العزى، المكى، يلقب بالجمال:

كان أبوه من موالى السيد عز الدين حميضة بن أبى نمى، صاحب مكة. و لذلك قيل له: العزى، و نشأ ملائما لجماعة من أعيان الأشراف و غيرهم، و ظهرت منه خصال جميلة، و اشتهر ذكره، و صار مقبول الشهادة عند الحكام، و غيرهم. و رزق جانبا من الدنيا و عدة أولاد، و كان زيدى المذهب، و ينسب إليه الغلو فيه، مع قوة فى الرمى بالنشاب، و كان طويل الشكالة، غليظ الجسم، شديد السمرة.
توفى فى المحرم سنة عشرين و ثمانمائة. و قد جاوز الثمانين بسنة أو بسنتين. و كان على ذهنه فوائد من أخبار بنى حسن ولاة مكة و غيرهم.

- محمد بن كمال بن على بن أبى بكر، الهندى الدهلوى، شمس الدين الحنفى:

هكذا وجدته منسوبا بخط شيخنا ابن سكر. و وجدت بخطه أيضا: أنه سمع على شيختنا أم الحسن فاطمة بنت الحرازى. و كان أحد الطلبة بدرس يلبغا.
و كان يؤم بمقام الحنفية نيابة عن إمامه، شيخنا الشيخ شمس الدين محمد بن محمود بن محمود الخوارزمى، المعروف بالمعيد، و لازمة مدة، و أخذ عنه علم العربية و غيرها.
و كان جاور بمكة سنين كثيرة متأهلا بها، حتى توفى فى طاعون كان سنة ثلاث و تسعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة. و كانت وفاته قبل شهر رجب.

*** من اسمه محمد بن محمد بن أحمد

- محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبى بن بكر الطبرى، أبو عبد اللّه بن الشيخ أبى اليمن:

سمع من أبيه و عمه و شيخنا ابن صديق و غيرهم من شيوخنا.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۴۵
و ناب فى الإمامة عن أبيه حينا، و اخترمته المنية، و هو فى عشر الثلاثين. و كانت وفاته فى جمادى الأولى من سنة سبع و ثمانمائة

بمكة، و دفن بالمعلاة. و هو سبط الفقيه جمال الدين بن البرهان الطبرى، المقدم ذكره.

– محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر الطبرى، المكى، الإمام رضى الدين أبو السعادات بن الإمام محب الدين أبى البركات الشافعى:

إمام مقام الخليل عليه السلام بالمسجد الحرام. ولد فى سنة سبعين و سبعمائة فى هلال ذى الحجة، أو قبل ذلك بمكة.

و سمع بها على الجمال محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن عبد المعطى شيئا من الثقفيات.

و سمع من الجمال محمد بن عمر بن حبيب الحلبى– فيما بلغنى– شيئا من سنن ابن ماجة، و عنى بحفظ القرآن و الفقه.

و ناب عن أبيه فى الإمامة فى مدة سنين، ثم نزل أبوه عن الإمامة له قبيل وفاته.

فشاركه فيها عمه الشيخ أبو اليمن محمد بن أحمد الطبرى، السابق ذكره، مدة سنين، و شاركه فيها بعد أبى اليمن، ابنا عمه أبى اليمن، الإمامان: أبو الخير، و عبد الهادى.

و كان يصلى وقتا، و عمه و أولاده وقتا. و نزل قبل وفاته بثلاثة أيام أو أكثر، عما بيده من الإمامة لابنه محب الدين محمد، و هو فى مبدأ سن الشبوبية. وفقه اللّه.

و لم يعش له ولد ذكر كما عاش ابنه محب الدين هذا. و لعله ما رزق ذكرا سواه، و رزق عدة بنات، زوج منهن ثلاثا، و مات بعضهن قبل ذلك.

و كان يتخيل من الناس كثيرا، و لا يأكل من طعام بعض بناته تخيلا.

و كان أبوه قد أوصى لبعضهن بثلث ماله، فعاد ذلك عليه بنفع. و كان بيد أبيه عدة منازل بمكة و منى. و قل احتيال ولده المذكور بعمارة ما صار إليه من ذلك، فخربت و قل نفعه بها، فتعب لذلك.

توفى ليلة الأحد سلخ جمادى الأولى– و الظاهر أنها ليلة مستهلّ جمادى الآخرة– سنة اثنتين و عشرين و ثمانمائة بمكة. و صلى عليه عقيب صلاة الصبح فى الساباط المتصل بقبة المقام، و دفن بالمعلاة. و كان الجمع وافرا وقت تشييعه و دفنه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۴۶

و كان قد انقطع بمنزله قبل موته بشهرين أو أكثر، لما عرض له من الضعف بعسر الإراقة، ثم تعلل بغير ذلك، و رام تقديم ابنه فى الإمامة فى مدة انقطاعه، فما تم له قصد.

و كان أبى تزوج بأمه، و قام بكثير من مصالح المذكور.

و أمه هى أم الحسن فاطمة بنت الشيخ أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى، الآتى ذكره. و عاشت بعده و عظمت عليها البلية بوفاته، فإن أخته شقيقته أم الحسين ماتت قبله، ثم تلتها أخته لأمه، أم هانئ، و هى أختى لأبى، رحمهم اللّه أجمعين.

۳۸۱– محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعقوب بن أبى بكر الطبرى المكى، أبو المكارم بن الفقيه جمال الدين، المعروف بابن البرهان الطبرى:

سمع بمكة من الحجى، و الزين الطبرى و عبد الوهاب الواسطى و غيرهم، و بالقاهرة من فتح الدين القلانسى، و القاضى عز الدين بن جماعة، فى سنة إحدى و خمسين و سبعمائة، و ما عرفت متى مات، إلا أنه كان حيا فى سنة ثمان و خمسين و سبعمائة.

– محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يعقوب الطبرى أبو المحاسن ابن البرهان المكى، أخوه:

سمع بمكة من الحجى، و الزين الطبرى، و عبد الوهاب الواسطى: بعض الترمذى.

و بالقاهرة من: القلانسى، و ابن جماعة فى التاريخ السابق. و ما علمته حدث، و له اشتغال فى العلم.

و توفى سنة ست و ثمانين و سبعمائة بمكة. و دفن بالمعلاة.

۳۸۳- محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن عتبة بن إبراهيم بن أبى خداش ابن عبد المطلب بن هاشم القرشى الهاشمى، إمام المسجد الحرام:

هكذا نسبه ابن المقرى، و فى هذا النسب نظر، لأن فيه سقطا و تخبيطا، و صوابه:

محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن عتبة بن إبراهيم بن أبى خداش بن عتبة بن أبى لهب، و اسمه: عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم. كما ذكر صاحب الجمهرة أبو محمد بن حزم الحافظ النسابة، كما نسب أباه محمد بن أحمد، المقدم ذكره.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۴۷

و قد حدث هذا، عن بحر بن نصر بن سابق الخولانى.

- محمد بن محمد بن أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة، يكنى أبا السعود بن أبى الفضل بن القاضى شهاب الدين، المعروف بابن ظهيرة:

سمع بمكة من شيخنا ابن صديق و غيره من شيوخنا، و سمع بالقاهرة بقراءتى على شيختنا مريم بنت الأذرعى، و حفظ كتبا علمية، و حضر دروس شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، ثم اخترمته المنية، و هو ابن عشرين سنة أو نحوها فى سنة اثنتين و ثمانمائة بمكة.

۳۸۵- محمد بن محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، قاضى مكة و مفتيها، نجم الدين أبو حامد بن القاضى جمال الدين ابن الشيخ محب الدين الطبرى المكى الشافعى:

ولد فى شوال سنة ثمان و خمسين و ستمائة، كما وجدت بخط جدّى أبى عبد اللّه الفاسى، و قيل فى سنة تسع و خمسين.

و أجاز له فى استدعاء مؤرخ بهذه السنة: نجم الدين سليمان بن خليل، و الحافظ ابن مسدى، و الكمال محمد بن عمر بن خليل، و أبو عبد اللّه بن الخادم، و التاج بن عساكر، و جماعة، منهم: عم جدّه يعقوب بن أبى بكر الطبرى، و سمع عليه جامع الترمذى، و أبو اليمن بن عساكر، و سمع عليه صحيح مسلم بفوت و غير ذلك، و على العز أحمد بن إبراهيم الفاروثى، خطيب دمشق، مسند الشافعى، و فضائل القرآن لأبى عبيد، و جزء البانياسى، و الحاوى فى الفقه عن مؤلفه الإمام عبد الغفار بن عبد الكريم ابن عبد الغفار القزوينى، و بحثه عليه.

و سمع على جدّه المحب سنن أبى داود، و تفقه عليه، و درس و أفتى مدة، و ولى قضاء مكة بعد أبيه مدة، تزيد على خمسة و ثلاثين عاما حتى مات، و حدث.

و سمع منه جماعة، منهم: البرزالى، و ذكره فى معجمه و قال: كان شيخا فاضلا، فقيها مشهورا بمعرفة الفقه، يقصد بالفتوى من بلاد اليمن و الحجاز.

و حكى عن العفيف المطرى أنه قال: كان صدوقا معظما كبيرا، رأسا فى الفقهاء الشافعية، مع النظر الفائق، و الشعر الرائق، و لم يخلق بعده فى الحرمين مثله. و ذكر أنه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۴۸

توفى فى ضحوة يوم الجمعة ثانى جمادى الآخرة سنة ثلاثين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة بعد العصر، و قد رثاه جماعة من أهل مكة بقصائد، نذكر شيئا منها فى تراجمهم، و يقال: إن الجن بكته، و مدحه غير واحد، منهم: النجم الطوفى العالم المشهور، بثلاثة أبيات لها موجب، و هو أنه حضر بالمدينة النبوية، عند قاضيها عمر بن أحمد بن الخضر الأنصارى الشافعى المعروف بالسراج فى درسه، فتكلم معه فى العلم، فلم ينصفه السراج، ثم قدم النجم الطوفى إلى مكة عند قاضيها نجم الدين الطبرى، و تكلم معه فى العلم فأنصفه و أكرمه، فقال فى الرجلين:

سراج بالمدينة ثم نجمبمكة أصبحا متناقضين

فهذا ما علمت له بزينو هذا ما علمت له بشين

فأطفأه المهيمن من سراجو أبقى النجم نور المشرقين

أخبرنى بذلك بعض مشايخنا عن العفيف المطرى. و قد أخبرنى شيخنا العلامة القاضى جمال الدين بن ظهيرة، أن الشيخ عفيف الدين عبد اللّه بن الزين الطبرى، أخبره أن القاضى نجم الدين كان جالسا فى جمع حفل، فقام رجل من المجلس فأنشد:

يا أيها الجمع المنظم شملهبشيوخه و كهوله و شبابه

هل فيكم من منتم إلا لهأو فيكم متجمل إلا به

و من محفوظات القاضى نجم الدين: المحرر للرافعى.

و بلغنى: أنه دخل إلى اليمن، مع جدّه الشيخ محب الدين الطبرى، و أن الملك المظفر أو غيره من الأعيان، التمس من الشيخ محب الدين نسخة من المحرر فقال: ليس معى منه نسخة، و إنما ابنى هذا- يعنى القاضى نجم الدين يحفظه، و هو يمليه عليكم، فأملاه عليهم القاضى نجم الدين، ثم عارضوا ما أملاه عليهم على نسخة ظفروا بها، فلم يجدوا خلافا إلا بالعطف بالواو و الفاء، فى مسائل قليلة.

هذا ما بلغنى فى هذه الحكاية بالمعنى.

و رأيت جوابا للقاضى نجم الدين الطبرى، على فتيا يحسن ذكرها لما فيه من الفائدة بالنسبة إلى أهل مكة. و نص السؤال بعد البسملة: ما تقول السادة الفقهاء أئمة الدين، و علماء المسلمين، فسح اللّه فى مدتهم، و نفع ببركتهم: فى رجل باع من رجل مبيعا بدراهم مسعودية، فى نخلة، و نقدها يخالف نقد مكة المشرفة، هل يلزمه نقد نخلة أو نقد مكة، و لو أنه شرط له حالة البيع، نقد مكة و جوازها، فبطلت تلك السكة الأولى، و ظهرت سكة أخرى. هل يلزمه القديمة أم الجديدة؟.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۴۹

فلو أنه شرط له جواز مكة، الذى سيظهر بعد، على ما جرت به عادة مكة، هل يصح ذلك؟. و يلزمه من السكة الجديدة أم لا يصح؟.

و لو أن المديون أشهد على نفسه فى ظاهر الأمر، بما يلزمه جميع ما يدعيه خصمه، و الأمر فى الباطن على خلاف ذلك، هل يحل له أخذ ذلك، بناء على إقرار خصمه فيما بينه و بين اللّه عز و جل، أم هو حرام عليه؟.

و إذا كان الشهود عالمين بباطن الحال، و أشهدهم المديون بما يعضد خصمه، مع علمهم بأن الأمر على خلاف ما أشهدهم به، هل تجوز لهم الشهادة أم لا؟.

أفتونا مأجورين مثابين إن شاء اللّه، و صلى اللّه على رسوله سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم تسليما.

و نص الجواب:

الجواب- و اللّه الموفق-: أنهما إذا تبايعا فى نخلة، و لم يعينا نقد مكة، لزم نقد نخلة، و إن عيناه فحدثت سكة غير التى كانت حالة البيع، فلا تلزم إلا السكة التى كانت حالة البيع، و لو شرطا السكة التى ستحدث، كعادة مكة، لم يصح ذلك، و كان البيع باطلا، و لو أشهد المديون على نفسه بما يلزمه فى ظاهر الشرع مطلوب خصمه، و لا مستند له فى الباطن؛ فلا يحل لخصمه إلا ما كان حلالا له

قبل إشهاده، و متى أخذ منه غير ذلك، كان حراما عليه، و متى علم الشهود خلاف ما أشهدهم المشهد، حرمت عليهم الشهادة. و اللّه سبحانه أعلم.

و كتب محمد بن محمد الطبرى، حامدا مصليا مسلما. انتهى.

و قد كتب بموافقته على الجواب: الرضى إبراهيم بن محمد الطبرى إمام المقام، و الشيخ شهاب الدين أحمد بن قاسم الحرازى، و الفقيه على بن إبراهيم بن محمد بن حسين البجلى، و أخوه عمر بن إبراهيم بن محمد بن حسين البجلى، و الفقيه على بن محمد الحكمى، رحمهم اللّه تعالى.

و من شعر القاضى نجم الدين الطبرى، ما أنشدناه القاضى شهاب الدين أحمد بن ظهيرة، أجاز عنه إجازة:

أشبيهة البدر التمام إذا انتهىحسنا و ليس البدر من أشباهك

مأسور حسنك إن يكن مستشفعافإليك فى الحسن البديع بجاهك

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۵۰ أشفى أسى أعيى الأساة دواؤهو شفاه يحصل بارتشاف شفاهك

فصليه و اغتنمى بقاء حياتهلا تقتليه جوى بحق إلهك

و من شعره ما رويناه عنه بهذا الإسناد، فى مدح الشريف أبى نمى محمد بن أبى سعد الحسنى، صاحب مكة، و كتب ذلك عنه، القاضى عز الدين بن جماعة، قال:

أمفرقا جمع الخزائن إذ غداكرما لمفترق المحامد يجمع

أنا من ولاه لبيتكم طبع و ماذو الطبع فى حال كمن يتطبع

أعددت حبكم وسيلتى التىما راح يفزع من إليها يفزع

و حلت حلاك لمنطقى فنظمتهادررا بها تاج الفخار مرصع

فإذا دفعت إلى الخطوب رجوتهاباللّه ثم بحد عزمك تدفع

و إذا رأيت غمام خطب مطبقابى من سواك رجوته بك يقشع

فإذا أتانى الضيم منك و أصبحتمن فيض جودك غلتى لا تنقع

فبمن ألوذ و أين مثلك آخرفى القوم يستسقى حياه فيهمع

أنا من أطال لك المديح و ما لهفى كسب شىء غير ودك مطمع

و فرت مالك و هو غير موفرو وقفت عنه و فيه كل يكرع

و حميت نفسى ورده مع أننىظام إليه و هو طام مترع

كيلا يقال مودة موصولةبحقير دنيا حيث يقطع تقطع

فأقل ما لى لا عدمتك أننىأحمى المضرة حيث لا أنا أنفع

أ أكون ممن لا يزال بجهدهيرعاك و هو بما يشاء يروع

حاشا لمثلك أن يضيع حافظاما زال فيك ثناؤه يتضوع

و لئن فعلت و لا أراك و حق مالا كان منك بحالة يتوقع

فلتخبرن بما يقال إذا غدتمدحى تشنف من حواه المجمع

و لتسمعن وقيت كل رذيلةما قد يسرك أنه لا يسمع

ممن إذا أنشدت مدحك قال لىأين الصنيع و مثل ذا بك يصنع

ما بعد مدحك و اعتقادك فيهمفإذا خفضت فمن لديهم يرفع

أما فمى فوحق جدك لا يرى أبدا لغير مديحكم يتطلع

يا ماجدا لا منع يوجد عنده أبدا و ليس لديه جود يمنع

أيليق أن تثنى العنان مخيبافى القصد من قدام بابك يقرع

و كان أكبر أولاد الملك الكامل، و ملك الملك المسعود مكة- شرفها اللّه تعالى- و بلاد الحجاز مضافة إلى اليمن، و اتسعت المملكة للملك الكامل.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۵۱

و لقد حكى من حضر الخطبة يوم الجمعة بمكة، لما وصل الخطيب الدعاء للملك الكامل، قال: صاحب مكة و عبيدها، و اليمن و زبيدها، و مصر و صعيدها، و الشام و صناديدها، و الجزيرة و وليدها، سلطان القبلتين، و رب العلامتين، و خادم الحرمين الشريفين، أبو المعالى محمد الملك الكامل ناصر الدين، خليل أمير المؤمنين. انتهى من تاريخ ابن خلكان.

و كان من خبر الملك الكامل فيما يتعلق بملكه لمكة، أنها لم تزل فى ولايته، من حين مات ابنه الملك المسعود صاحب اليمن و مكة بها، فى سنة ست و عشرين إلى سنة تسع و عشرين. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۲ ؛ ص۳۵۱

ما كان فى هذه السنة، نازعه فيها الملك المنصور نور الدين عمر بن على بن رسول صاحب اليمن، و كان بعد أن دعا لنفسه بالسلطنة ببلاد اليمن و كان قبل ذلك يظهر أنه نائب للملك الكامل باليمن؛ لأن الملك المسعود بن الملك الكامل، كان استناب الملك المنصور هذا، على بلاد اليمن، لما توجه منها لقصد دمشق، حين سمع بموت عمه الملك المعظم. فمات الملك المسعود بمكة. و بقى الملك المنصور باليمن، يظهر الطاعة للكامل، إلى أن تمكن من إظهار الدعوة لنفسه ببلاد اليمن، كما يأتى فى ترجمته.

فعند ذلك بعث إلى مكة فى سنة تسع و عشرين، أميرا يقال له: ابن عبدان مع الشريف راجح بن قتادة. و بعث معهما خزانة كبيرة، فنزلوا الأبطح، و حصروا الأمير الذى بمكة، من جهة الملك الكامل. و كان يقال له: الطغتكين، و أرسل الشريف راجح ابن قتادة إلى من مع طغتكين. و ذكرهم إحسان نور الدين إليهم، أيام ولايته على مكة، نيابة عن الملك المسعود، فمال إليهم رؤساؤهم.

فلما أحس بذلك طغتكين، هرب إلى ينبع، و عرف الكامل الخبر، فجهز جيشا كثيفا من مصر، و أمر الشريف أبا سعد، صاحب ينبع، و الأمير شيحة أمير المدينة، أن يكونا مع عسكره، ففعلا.

فلما وصل العسكر إلى مكة، قابلوا راجح بن عبدان، فقتل ابن عبدان، و انكسر أهل مكة، و استولى عليها طغتكين، و أظهر حقده فى أهلها.

فلما كانت سنة اثنتين و ثلاثين، أرسل السلطان نور الدين بخزانة كبيرة إلى راجح، على يد ابن النصيرى، و أمره باستخدام الجند، ليمنعوا العسكر المصرى الواصل إلى مكة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۵۲

من دخولها، فوصل ابن النصيرى إلى راجح، فى وقت لم يمكنه فيه استخدام من يقوى على مقاومة العسكر المصرى، و كان العسكر المصرى خمسمائة فارس، فيه خمسة من الأمراء، مقدمهم الأمير جفريل، ففر راجح و ابن النصيرى إلى اليمن.

فلما كانت سنة ثلاث و ثلاثين، أرسل السلطان نور الدين عسكرا مقدمهم الشهاب ابن عبدان، و معه خزانة إلى راجح، ليستخدم بها عسكرا، ففعل. فلما صاروا قريبا من مكة، خرج إليهم العسكر المصرى، فالتقوا بمكان يقال له: الخريفين بين مكة و السرين فانهزمت الأعراب، و أسر ابن عبدان، و بعث به جفريل إلى الديار المصرية مقيدا.

فلما كانت سنة خمس و ثلاثين، توجه السلطان نور الدين إلى مكة فى ألف فارس، و أطلق لكل جندى يصل و إليه من أهل مصر المقيمين بمكة، ألف دينار و حصانا و كسوة، فمال إليه كثير من الجند، و أرسل إلى راجح بن قتادة، فواجهه فى أثناء الطريق، و حمل إلى راجح النقارات و الكسوات، و استخدم عنه.

- محمد بن محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد المعطى الأنصارى الخزرجى المكى، يلقب قطب الدين، و يعرف بابن الصفى:

سمع بمكة من أبيه، و أحمد بن سالم، و الكمال بن حبيب الحلبى و غيرهم.

و حفظ «الحاوى» فى الفقه، و اشتغل بالعلم بمكة، على الشيخ عبد اللّه الكردى فى الحاوى، و بالقاهرة على شيخنا العلامة سراج الدين ابن الملقن.

و بلغنى أنه أجاز بالتدريس، و لم يزل بالقاهرة حتى توفى بها، فى أول سنة إحدى و تسعين و سبعمائة، شهيدا مطعونا، سامحه اللّه.

۳۸۷- محمد بن محمد بن أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبد اللّه بن أحمد بن ميمون بن راشد القسطلانى القيسى، أمين الدين أبو المعالى بن الشيخ قطب الدين بن الشيخ أبى العباس القسطلانى المكى الشافعى:

سئل عن مولده، فذكر أنه فى سلخ جمادى الآخرة، سنة خمس و ثلاثين سبعمائة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۵۳

و ستمائة، بدار العجلة بمكة، و قد عنى به أبوه، و استجاز له من جماعة من شيوخه بمكة، و الشام، و مصر، و بغداد، و أسمعه الكثير على جماعة.

و قد تفرد بإجازة جدّه لأبيه أبى العباس القسطلانى، و حدث بها عنه، و جده لأمه الإمام تقى الدين عمر بن محمد القسطلانى إمام المالكية، و سمع على ابن أبى حرمى، صحيح البخارى و غير ذلك، و على شعيب بن يحيى الزعفرانى [.....] و على ابن بنت الجميزى: الثقفيات و مشيخته، و الأربعين له، تخريج الرشيد العطار، و غير ذلك، و على ابن أبى الفضل المرسى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، و صحيح ابن حبان، و على أبى محمد بن عبد اللّه بن لب الشاطبى: الموطأ. و حدث.

سمع منه الأعيان، منهم: النجم أبو بكر بن عبد الحميد، و مات قبله بأزيد من عشرة أعوام، و الحافظان: قطب الدين الحلبى، و علم الدين البرزالى، و ذكره فى معجمه و ترجمه:

بالإمام العالم الفقيه، و قال: كان شيخا جليلا كبير القدر، فقيها فاضلا، شيخ الحديث بالحرم بمكة، و المدرسة المظفرية.

و ذكر أنه توفى ليلة الأربعاء، مستهل المحرم، سنة أربع و سبعمائة و دفن بالمعلاة.

- محمد بن محمد بن أحمد بن الأنصارى، المصرى الأصل، المكى المولد و الدار، المعروف والده بابن جن البير:

ورث عن أبيه بعض دنيا و أذهبها، ثم توفى غريقا فى البحر المالح ببلاد اليمن، فى سنة عشر و ثمانمائة، سامحه اللّه تعالى.

و أخبرنى بعض الناس أنه رآه فى المنام، فسأله عن حاله، فذكر عفو اللّه عنه، و سأله عن سبب ذلك، فقال: بالجوع. انتهى بالمعنى و كان ابتلى بفاقة شديدة، و كان يجوع لأجلها. من أصحابه ثلاثمائة فارس، و سار راجح مسايرا للسلطان على الساحل، ثم تقدم إلى مكة. فلما تحقق جفريل وصول الملك المنصور، أحرق ما كان معه من الأثقال، و تقدم إلى الديار المصرية، فلما كان بالمدينة النبوية، بلغه الخبر بوفاة الملك الكامل.

و كانت بعد العصر يوم الأربعاء ثانى عشرى شهر رجب، سنة خمس و سبعمائة و ستمائة بدمشق. و أخفوا موته إلى يوم الجمعة وقت الصلاة، ثم أعلنوا ذلك، حتى ترحموا عليه على السدة بين المنبر بالجامع بدمشق، و دعا بها لولده الملك العادل، صاحب الديار المصرية.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۵۴

و فى أخبار الملك الكامل كثرة كثيرة، و فيما ذكرنا منها كفاية؛ إذ القصد الاختصار، و سيأتى ذكر ولده الملك المسعود فى حرف

الياء.

۳۸۹- محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الدمشقى، المعروف بابن الشماع:

سكن مكة مع أبيه القاضى أمين الدين بن الشماع مدّة سنين، ثم بعد موته، سكن اليمن بزبيد مدة سنين.
و كان يتردد إلى مكة، و أدركه بها الأجل، فى أحد الربيعين من سنة ثلاث عشرة و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة.

- محمد بن أبى بكر محمد بن أيوب بن شاذى بن مروان الملك الكامل، ناصر الدين أبو المعالى بن الملك العادل سيف الدين أبو بكر صاحب الديار المصرية و الشامية [.....] و مكة المشرفة:

ذكر ابن خلكان: أن والده الملك العادل، لما تمهدت له البلاد، قسمها بين أولاده، فأعطى أولاده، فأعطى الملك الكامل الديار المصرية و الملك المعظم عيسى البلاد الشامية، و الملك الأشرف موسى البلاد الشرقى، و الملك الأوحد نجم الدين أيوب ميافارقين ، و تلك النواحى، ثم إن جماعة كثيرة من الأمراء بالديار المصرية، منهم
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۵۵
عماد الدين أحمد بن المشطوب، اتفقوا مع الملك الفائز سابق الدين إبراهيم بن الملك العادل، و انضموا إليه، و ظهر للملك الكامل منهم أمور تدل على أنهم عازمون على تفويض السلطنة إليه، و خلع الملك الكامل، و اشتهر ذلك بين الناس.
و كان الملك الكامل يداريهم، لكونه فى قبالة العدو، و لا يمكنه المعافرة و المنافرة، و طول روحه معهم، و لم يزل على ذلك حتى وصل إليه الملك المعظم صاحب دمشق، فأطلعه الملك الكامل على صورة الحال فى الباطن، و أن رأس هذه الطائفة، ابن المشطوب المذكور. فجاءه يوما على غفلة إلى خيمته، و استدعاه، فخرج إليه و قال:
أريد أن أتحدث معك سرا فى خلوة، فركب فرسه و سار معه و هو جريدة، و كان المعظم جرد جماعة ممن يعتمد عليهم و يثق بهم. و قال لهم: اتبعونا، و لم يزل المعظم يشاغله بالحديث، و يخرج معه من شىء إلى شىء، حتى أبعد عن المخيم، ثم قال: يا عماد الدين هذه البلاد لك، و نشتهى أن تهبها لنا، ثم أعطاه شيئا من النفقة، و قال لأولئك المجردين: تسلموه حتى تخرجوه من الرمل، فلم يسعه إلا امتثال الأمر، لانفراده و عدم القدرة على الممانعة فى تلك الحال، ثم عاد إلى أخيه الكامل، و عرفه صورة ما جرى، ثم جهز أخاه الملك الفائز إلى الموصل، لإحضار النجدة منها، فمات بها.
و كان ذلك خديعة لإخراجه من البلاد.
فلما خرج هذان الشخصان من العسكر، تحللت عزائم من بقى من الأمراء الموافقين لهما، و دخلوا فى طاعة الكامل كرها لا طوعا. فلما استراح خاطر الملك الكامل، من جهة هذا العدو- و هم الفرنج الذين نازلوه بدمياط- و تفرغ للأمر الذين كانوا متحاملين عليه، نفاهم عن البلاد، و بدد شملهم و شردهم و دخل القاهرة و شرع فى عمارة البلاد، و استخرج الأموال من جهاتها، و كان سلطانا عظيم القدر، جميل الذكر محبا للعلماء، متمسكا بالسنة النبوية، حسن الاعتقاد، معاشرا لأرباب الفضائل، حازما فى أموره، لا يضع الشىء إلا فى موضعه، من غير إسراف و لا إقتار.
و كان يبيت عنده كل ليلة جماعة من الفضلاء و يشاركهم فى مباحثهم و بنى بالقاهرة دار حديث، و رتب لها وقفا جيدا.
و كان قد بنى على ضريح الإمام الشافعى قبة عظيمة، و دفن أمه عنده، و أجرى إليها ماء من النيل، و مدده بعيد، و غرم على ذلك جملة عظيمة.
و لما مات أخوه الملك المعظم صاحب الشام، و قام ولده الملك الناصر صلاح الدين

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۵۶

داود مقامه، خرج الملك الكامل من الديار المصرية، قاصدا أخذ دمشق منه. و جاء أخوه الملك الأشرف مظفر الدين موسى، و اجتمعا على أخذ دمشق، بعد فصول جرت يطول شرحها، و ذلك فى أول شعبان، سنة خمس و عشرين و ستمائة، فلما ملكها دفعها لأخيه الملك الأشرف، و أخذ عوضها من بلاد الشرق: حرّان و الرّها و سروج و الرقة و رأس عين . و توجه إليها بنفسه فى تاسع شهر رمضان المعظم من السنة.

و فى شوال سنة ست و عشرين و ستمائة، كان الملك الكامل مقيما بحران، بعساكر الديار المصرية، و جلال الدين خوارزم شاه، يوم ذاك يحاصر خلاط - و كانت لأخيه الملك الأشرف- ثم رجع إلى الديار المصرية، و تجهز فى جيش عظيم، و قصد آمد

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۵۷

فى سنة تسع و عشرين و ستمائة، فأخذها مع حصن كيفا و تلك البلاد، من الملك المسعود ابن الملك الصالح، من بنى أيوب.

و لما مات الملك الأشرف، جعل ولىّ عهده أخاه الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل، فقصده الملك الكامل، و انتزع منه دمشق، بعد مصالحة جرت بينهما، و ذلك فى تاسع جمادى الآخرة سنة خمس و ثلاثين و ستمائة، و أبقى عليه بعلبك و أعمالها، و بصرى ، و أرض السواد و تلك البلاد.

و لما ملك البلاد الشرقية و آمد و تلك النواحى، و استخلف فيها ولده و الملك الصالح نجم الدين أيوب، و استخلف ولده الأصغر الملك العادل سيف الدين أبا بكر بالديار المصرية. و كان الملك الكامل سير ابنه الملك المسعود إلى اليمن.

۳۹۱- محمد بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم، نور الدين الطبرى المكى:

روى عن ابن البناء: جامع الترمذى، و حدث. سمع منه أبو العباس بن الظاهرى الحافظ، حديثا سمعه منه بجنين.

و كتبه عنه فى أربعينية البلدانية، و لم أدر متى مات، غير أنه أجاز فى استدعاء مؤرخ بسنة اثنتين و ستين و ستمائة، فاستفدنا من هذا، حياته إلى هذا التاريخ، الاستدعاء بخط أبى العباس الميورقى. و كتب تحت خطه: فقيه مدرس. و ذكر ما يدل على أنه ولى القضاء نيابة عن عمه القاضى فخر الدين إسحاق بن أبى بكر الطبرى، الحاكم بمكة و اليمن، و ما عرفت هل نيابة المذكور عن عمه باليمن أو بمكة؟ و اللّه أعلم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۵۸

و مولده فى بكرة السادس و العشرين من ذى القعدة سنة ثلاث و ستمائة. نقلت مولده من خط شيخنا ابن سكر. و ذكر أنه نقله من خط المحب الطبرى.

۳۹۲- محمد بن محمد بن أبى بكر الرازى، أبو عبد اللّه المكى:

سمع من ابن البنا، و حدث عنه: سمع منه الحافظان: أبو العباس بن الظاهرى، و الشريف أبو القاسم الحسينى، و ذكره فى وفياته.

و ذكر أنه توفى فى ثالث رجب سنة خمس و ستين و ستمائة بقوص- من صعيد مصر الأعلى- فيما بلغه.

۳۹۳- محمد بن محمد بن ثابت الأنصارى، المراكشى الأصل، المكى المولد و الدار:

كان فراشا بالمسجد الحرام.

و توفى فى عشر السبعين و سبعمائة، و كان أبوه يؤدب الأطفال بالمسجد الحرام.

۳۹۴- محمد بن محمد بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومى، أبو الخير بن أبى السعود، يلقب بالقطب:

سمع من بعض شيوخنا بمكة، و كان يحضر معنا درس شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسى و يقرأ عليه فى بعض كتب الفقه و حصل كتبا حسنة.

و ولى إمامة المالكية بالمسجد الحرام، بعد وفاة القاضى نور الدين على بن أحمد النويرى، من جهة أمير مكة، أربعة أشهر و أياما، ثم عزل عن ذلك، لما وصل الخبر من الديار المصرية، بولاية ابنى المتوفى، و بقى ذلك فى نفسه، مع حب ولاية قضاء المالكية بمكة، حتى اخترمه الحمام دون المرام، فى يوم النفر الثانى من سنة أربع عشرة و ثمانمائة، فى آخر النهار بمكة، و دفن فى صبيحة اليوم الرابع عشر من ذى الحجة فى هذه السنة بالمعلاة، عن أربعين سنة أو أزيد بيسير.

- محمد بن محمد بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومى، المكى، قاضى مكة، كمال الدين أبو البركات بن أبى السعود:

ولد فى سنة خمس و ستين و سبعمائة، و حضر فى سنة سبع و ستين، على القاضى عز الدين بن جماعة، شيئا من «منسكه» و غيره. و سمع بعد ذلك من غير واحد.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۵۹

و ولى قضاء مكة، و نظر الأوقاف بها و الربط، بعد موت شيخنا القاضى جمال الدين ابن ظهيرة، و باشر ذلك بها أحد عشر شهرا، ثم عزل عن ذلك بقاضى القضاة محب الدين أحمد بن القاضى جمال الدين بن ظهيرة. و باشر ذلك فى العشر الأخير من ذى القعدة سنة ثمانى عشرة، إلى خامس شوال سنة تسع عشرة، ثم باشر ذلك أبو البركات، إلى أوائل ذى الحجة من هذه السنة. ثم باشر ذلك بعد عزله، القاضى محب الدين. و استمرّ أبو البركات معزولا حتى مات.

و كان قبل ذلك ينوب فى الحكم بمكة، عن القاضى جمال الدين بن ظهيرة، ثم حصل بينهما كدر كثير، أوجب سعيه على القاضى جمال الدين فى المنصب غير مرة، ثم توالفا ظاهرا لا باطنا، حتى مات القاضى جمال الدين، و هو على نيابته.

و أول نيابته عنه فى ربيع الآخر سنة ثمان و ثمانمائة، عقيب وصوله من مصر، بولاية القاضى جمال الدين، و باشر عنه مع نيابة الحكم، نيابة الحسبة بصولة مهيبة، و اشتهر ذكره، ثم تغير خاطره على مستنيبه، لاستنابته لولده القاضى محب الدين فى الخطابة و الحكم، و لسعيه لولده فى مرسوم بالنيابة، و حمل ذلك القاضى أبا البركات، على السعى فى مرسوم بالنيابة، و نظر بعض الأوقاف، و أتاه هذا المرسوم، و هو متوجه لمصر فى حوائج ندبه لأجلها صاحب مكة، و بلغه فى الطريق عزل مستنيبه، و ما نال بمصر قصدا فى أمر مستنيبه، و ذلك فى سنة عشر و ثمانمائة، و عاد فيها مع الحجاج إلى مكة.

و لما عاد مستنيبه إلى القضاء فى سنة اثنتى عشرة و ثمانمائة، استناب القاضى أبا البركات فى الحكم و الحسبة، فلما كان الموسم من هذه السنة، حصل بينهما كدر؛ لأن ولدا للقاضى أبى البركات، سعى لنفسه فى نيابة القاضى جمال الدين، فى جميع وظائفه، و لأبيه فى نيابة الحكم و نظر الأوقاف بمكة، و تخيل القاضى أبو البركات، أن القاضى جمال الدين لا يعينه على قصده، فنافره و انقطع عنه، و لكنه باشر الحكم و الحسبة، حتى جاء عزل القاضى جمال الدين، فى ربيع الآخر، من سنة ثلاث عشرة و ثمانمائة، بالقاضى عز الدين النويرى.

و سعى بعض الناس فى أن يستنيب القاضى أبا البركات، لأنه كان قد زوج بعض أولاده، على أخت القاضى عز الدين، فلم يقبل و ظهر من أبى البركات شماتة بقريبه و ميل عليه.

فلما عاد القاضى جمال الدين فى موسم هذه السنة، لم يستنب القاضى أبا البركات،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۶۰

فسعى لأبى البركات ابنه فى القضاء و غيره من الوظائف، يبذل فيما قيل، فأجيب سؤاله. ثم فطن الأعيان بمصر لذلك فأنكروه، و أعيد القاضى جمال الدين.

و كان ابن أبى البركات، قد أرسل لأبيه بالتوقيع المنسوخ، و عرفه بعود القاضى جمال الدين. فذكر ذلك أبو البركات للناس، و توقع أن توقيع القاضى جمال الدين بعوده وصل إليه، ثم عرف أن هذا التوقيع لم يصل، فندم على إخباره بعزل نفسه، و ذلك فى ربيع الآخر سنة أربع عشرة و ثمانمائة، و قويت الوحشة بينه و بين القاضى جمال الدين بعد ذلك.

فلما كان المحرم، سنة ست عشرة و ثمانمائة، حصل بينهما صلح بسعى بعض جماعة أمير مكة، و حضر الأمير هذا الصلح، و دخل فيه ابن القاضى جمال الدين، و صهره القاضى الحنبلى بمكة.

و كان أبو البركات قد حلف بالطلاق من زوجته، أنه لا ينوب عن القاضى جمال الدين، فألزمه الساعى فى الصلح بمخالعتها، ففعل ذلك، و ناب عن القاضى جمال الدين، و جدد عقده على زوجته، و حكم بعدم طلاقهما حاكم يرى أن اليمين لا تعود بعد الطلاق، إذا وقع المحلوف عليه فى العصمة الثانية. و توالفا ظاهرا لا باطنا، ثم حصل بينهما بعد أيام الحج من هذه السنة منافرة، ثم اجتمعا و توالفا، حتى مات القاضى جمال الدين، فى رمضان سنة سبع عشرة و ثمانمائة.

و كان من خبر القاضى أبى البركات بعد ذلك ما سبق ذكره.

و مات بمكة معزولا، فى ليلة الأربعاء الثانى و العشرين من ذى الحجة، سنة عشرين و ثمانمائة، بعلة ذات الجنب، و دفن فى صبيحتها بالمعلاة، و خلف عدة أولاد، و دنيا من العقار و النقد، و غير ذلك.

و قد ناب فى الحسبة بمكة، عن جده لأمه، القاضى شهاب الدين أحمد بن ظهيرة، الآتى ذكره.

– محمد بن محمد بن سالم بن على بن إبراهيم الحضرمى الأصل، المكى المولد و الدار، يلقب بالضياء، و يعرف بابن سالم:

سمع بالمدينة على الزبير بن على الأسوانى: الشفاء للقاضى عياض، عن ابن تامتيت

عن ابن الصائغ، عنه، و على الجمال المطرى، و خالص البهائى: الإتحاف، لأبى اليمن بن عساكر عنه، و على علىّ بن عمر الحجار، عدة أجزاء من مروياته، و أجاز له هؤلاء الشيوخ، و جماعة من مكة منهم: عيسى الحجى، و الزين الطبرى، و الآقشهرى، و حدث ببعض الشفاء بالقاهرة.

سمع منه بها أخى شقيقى المفتى عبد اللطيف، و صاحبنا المحدث شهاب الدين الكلوتاتى. و لم أسمع منه قصدا، لكنه أجاز لى باستدعائى فى مبدأ الطلب، و اللّه يغفر له.

و كان سكن القاهرة مدة سنين، مستوطنا لها فى أواخر عمره، و بها توفى سحر يوم الجمعة، السادس و العشرين من شعبان، سنة سبع و ثمانمائة. و دفن بتربة الصوفية خارج باب النصر. و قد بلغ الثمانين أو جاوزها بيسير، و لم يكن يحرر تاريخ مولده، إلا أنه يتحصل من كلامه ما ذكرناه.

۳۹۷– محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن على الصغانى، العلامة ضياء الدين الهندى الحنفى:

هكذا وجدت نسبه بخطه فى ثبت له ذكر فيه: أنه سمع على الجمال المطرى: صحيح البخارى عن أبى اليمن بن عساكر، و التوزرى، و قرأ عليه: صحيح مسلم، عن الحافظ الدمياطى، و التوزرى، و جامع الترمذى و غير ذلك، و على القطب ابن المكرم: الموطأ رواية يحيى بن يحيى، عن العفيف الدلاصى، و لبس منه الخرقة، و ذلك فى عشر الأربعين و سبعمائة، بالمدينة النبوية.

و قد سمع بها من أبى الحسن على بن عمر بن حمزة الحجار: عدة أجزاء، و حدث عنه بالخلعيات، و سمع بالقاهرة من بدر الدين الفارقى، و غيره من أصحاب النجيب الحرانى. ولى منه إجازة باستدعاء شيخنا ابن سكر.

و كان أقام بالمدينة مدة سنين، يدرس و يفتى و يتاجر، ثم حصل بينه و بين أميرها جماز ابن منصور، منافرة لطلبه منه مالا، و توقف الضياء فى تسليمه، فسجن فى الجب بالقلعة، ثم أطلق، و حصل بينه و بين أميرها جماز بن منصور منافرة أيضا؛ لأن جمازا اجتمع مع الضياء و غيره من علماء المدينة بالروضة، و وقع من جمازا كلام سيئ فى حق أبى بكر و عمر رضى اللّه عنهما، فكفره الضياء لذلك، فقال له جماز: تكفرنى؟. فقال له: نعم، ثم تخوف الضياء و هرب من المدينة إلى ينبع، فاستجار بأميرها أبى الغيث فأجاره، و منع منه الطلب، و أخفاه و أعانه على الوصول إلى مصر.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۶۲

و أنهى الضياء ما وقع من جماز إلى الدولة، فرسم بقتل جماز، فقتل لما حضر لخدمة المحمل، و بعد قتله نهبت دار الضياء بالمدينة.

و أخذ له دفين، و هو أربعمائة الف درهم فيما قيل، و غير ذلك. و كانت له بنت كبيرة تعلم حاله، فأوذيت حتى سعت فى هلاك نفسها، للراحة من العذاب.

و سكن الضياء بعد ذلك مكة، و تولى تدريس الحنفية، الذى قرره بمكة الأمير يلبغا الخاصكى الأتابكى، و باشره فى شوال سنة ثلاث و ستين.

و استمر مستوطنا بمكة، حتى مات بها فى يوم الجمعة الخامس من ذى الحجة سنة ثمانين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة، و قد جاوز الثمانين فيما بلغنى، و خلف تركة أحصيت بمائة ألف درهم و نيف و ثلاثين الف درهم، منها مائة ألف نقد و ثمن عروض، و الباقى ديون له على الناس.

و كان عارفا بمذهبه و أصوله، مع مشاركة فى العربية و غيرها، و عنده لمذهبه عصبية مفرطة عيبت عليه، لما فيها من الغض من الإمام الشافعى و أتباعه.

و قد سمعت شيخنا الحافظ زين الدين العراقى يقول: إنه اجتمع مع الضياء هذا، فى بيع تركة كتب بمكة، فعرض منها كتاب من تواليف الخطيب البغدادى، فزاد فى ثمنه شيخنا الحافظ العراقى، فقال له الضياء: تشترى هذا الكتاب و تزيد فيه؟. فقال له العراقى: و إيش فى هذا؟ فقال الضياء: الخطيب قد تكلم فى أبى حنيفة، فقال له العراقى: ما تكلم فيه، و إنما ذكر كلام الناس فيه.

هذا معنى ما سمعته من شيخنا الحافظ العراقى، و كثير من الحنفية يسيئون القول فى الخطيب، و أفرط بعضهم فى ذلك؛ لأنه بلغنى عن بعض الفضلاء من قضاة عصرنا الحنفية، ما معناه، أنه قال: وا عجبا لأهل الحديث، كيف يحتجون بالخطيب، و قاضى القضاة شمس الدين الحريرى قد أسقطه. انتهى.

فاعجب لهذا الزلل، و نسأل اللّه السداد فى القول و العمل.

- محمد بن محمد بن صالح بن إسماعيل، الكنانى المدنى، يلقب شمس الدين ابن شمس الدين:

ولد سنة سبعين و سبعمائة بالمدينة، و نشأ بها، و حفظ كتبا فى فنون من العلم، و قرأ

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۶۳

القرآن بالروايات السبع أو ببعضها، على والده، و أذن له فى الإقرار بذلك، و سمع الحديث من قاضى المدينة بدر الدين ابن الخشاب و غيره، و أجاز له جماعة، و ناب عن أخيه القاضى ناصر الدين عبد الرحمن فى الحكم و الخطابة و الإمامة بالمدينة النبوية.

و كان ذا نباهة فى الفقه و غيره، و فيه خير و ديانة.

قدم مكة غير مرة للحج و العمرة، منها فى المحرم سنة أربع عشرة و ثمانمائة فأدركه الأجل بها بعد قضاء نسكه، فى أول صفر، سنة

أربع عشرة. و دفن بالمعلاة.

۳۹۹- محمد بن محمد بن أبى بكر عبد اللّه بن خليل بن إبراهيم العسقلانى المكى، أبو عبد اللّه، المعروف بابن خليل:

سمع على يحيى الطبرى، و سمع على التوزرى، و الصفى، و الرضى كثيرا. و أجاز له جماعة من دمشق و غيرها، من شيوخ أخيه الحافظ بهاء الدين، ما علمته حدث، و كان له اشتغال بالعلم، على ما ذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة.

و وجدت بخط الرضى الطبرى، سماعا عليه، ترجمه فيه: بالفقيه الأجل.

و توفى سنة تسع و أربعين و سبعمائة بمكة، على ما أخبرنى به القاضى جمال الدين ابن ظهيرة، و الشريف عبد الرحمن الفاسى.

۴۰۰- محمد بن محمد بن عبد اللّه بن عثمان العسقلانى المكى، يكنى أبا عبد اللّه، و يلقب نجم الدين بن رضى الدين:

توفى يوم الاثنين، الثانى من ذى القعدة سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة، و دفن بالمعلاة.

و من حجر قبره، نقلت نسبه و وفاته، و هو بخط محمد بن بركات بن أبى حرمى، و ترجمه: بالسعيد الشهيد، و ترجم أباه: بالفقيه الشهيد.

۴۰۱- محمد بن محمد بن عبد اللّه بن فضالة بن عبد اللّه، المعروف بعلياش بن هانى بن فضالة بن حرب القرشى، العثمانى، أبو حامد بن أبى عبد اللّه بن أبى محمد، المكى، المعروف بابن الخادم:

مولده يوم الاثنين ثانى عشر شهر ربيع الأول سنة ست و عشرين و ستمائة بمكة.

و سمع بها على أبى الحسن بن المقير، و شعيب الزعفرانى، و ابن الجميزى و ابن أبى الفضل المرسى و غيرهم، و سمع بغيرها من البلاد. و حدث.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۶۴

روى عنه أبو الفتح بن سيد الناس.

و توفى فى صفر سنة ثلاث و سبعمائة، و دفن من الغد بمقابر الصوفية بباب النصر.

هكذا ذكر نسبه و وفاته و مولده، القطب الحلبى فى تاريخ مصر، و قال: كان خيرا، و أجاز لى ما يرويه، و ما ذكره فى نسبه، مخالف لما ذكره شيخه الشريف أبو القاسم الحسينى، فى ترجمة أبى عبد اللّه بن الخادم، والد أبى حامد هذا، كما سبق ذكره، و اللّه أعلم بالصواب.

وجدت بخط أبى بكر الرحبى فى وفياته: أنه توفى فى سادس صفر، و أنه ولد سنة سبع و عشرين.

۴۰۲- محمد بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه الهاشمى، أبو الخير بن القاضى جمال الدين، المعروف بابن فهد المكى:

سمع على الفخر النويرى، و السراج الدمنهورى: الموطأ، رواية يحيى بن بكير، و سألت عنه شيخنا العلامة القاضى جمال الدين بن ظهيرة، فقال: كان رجلا صالحا خيرا متعبدا.

و مولده- تقريبا- سنة خمس و ثلاثين و سبعمائة.

و توفى فى ذى الحجة، سنة ثلاث و سبعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

۴۰۳- محمد بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبى المكارم، يلقب بالجمال بن الضياء الحموى المكى:

سمع من الفخر عثمان بن الصفى: السنن لأبى داود، و من الجمال إبراهيم بن محمد ابن النحاس الدمشقى: مشيخة العشارى، و من الشيخ خليل المالكى، و محمد بن صالح الحضرمى، و غيرهم. و ما علمته حدث.

و سافر إلى بلاد العجم و غيرها طلبا للرزق، و حصل دنيا، و ذهبت منه مرات، و تعلل بعدها حتى مات فى محرم سنة ثمان و ثمانين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

أفادنى وفاته، ولده صاحبنا الوجيه عبد الرحمن.

- محمد بن المحب محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصفى أحمد بن محمد ابن إبراهيم الطبرى المكى، يلقب بالجمال:

ولد فى شوال سنة إحدى و ستين و سبعمائة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۶۵

و سمع من القاضى عز الدين بن جماعة أربعينه التساعية، و عنى به أبوه بعد ذلك، فأسمعه كثيرا من الجمال محمد بن أحمد بن عبد المعطى، و الكمال بن حبيب الحلبى، و غيرهما، و حدث. سمعت منه بنخلة بمسجد التنضب منها، بعض الأربعين التساعية، و هو الحديث الحادى و الثلاثون و الثانى و الثلاثون منها.

و كان يؤم بمسجد التنضب و يخطب به، و يتولى عقد الأنكحة، نيابة عن قضاة مكة بعد أبيه.

و توفى فى سادس المحرم سنة خمس عشرة و ثمانمائة بالتنضب.

- محمد بن أبى الطاهر بن عبد الرحمن بن أبى الفتح العمرى، المؤذن بالحرم الشريف، صدر الدين بن تاج الدين:

سمع من الفخر التوزرى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، و من الرضى الطبرى، و والده أبى الطاهر.

و أجاز له من مصر، حافظها شرف الدين الدمياطى و جماعة، باستدعاء عمه، مع جماعة من دمشق، من شيوخ البهاء بن خليل، و ما علمته حدث.

و أجاز لبعض شيوخنا فى استدعاء مؤرخ بسنة ست و خمسين و سبعمائة.

و توفى بقريب ذلك فى عشر الستين، و إلا ففى عشر السبعين- بتقديم السين على الباء- و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

و كان مشهورا بكثرة الأكل، و له فى ذلك أخبار.

منها: أنه تعشى مع رفيق له بوادى مرّ، مرتين، حتى أظهر الشبع، ثم أكل صاعا مكيا من رطب بالليل.

و منها: أنه شرب خمسة أرطال و ربع رطل بالمصرى زيتا فى حاصل الحرم.

و منها: أنه شرب بمكة سمنا، لما طالبه البائع بالظرف، و لم يصبر عليه حتى يفرغها فى منزله.

و كان يؤذن بمنارة دار الندوة، و أظنه تلقاها عن أبيه، رحمهم اللّه تعالى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۶۶

- محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن على، الحسنى الإدريسى، أبو عبد اللّه الفاسى:

نزيل مكة. سمع بمصر من القطب القسطلانى: جامع الترمذى، و عوارف المعارف للسهروردى، و كتاب الفصول، فى أخبار الشيخ أبى

عبد اللّه القرشى و غيره من المشايخ، جمع الشيخ أبى العباس القسطلانى، و ارتقاء الرتبة فى اللباس و الصحبة، من تأليفه هو، و فضائل جامع الترمذى، تخريج الحافظ أبى القاسم الإسعردى، من مروياته، بحضور مخرجه، و غير ذلك، و على العز عبد العزيز بن عبد المنعم الحرانى: صحيح البخارى، و على غازى بن أبى الفضل الحلاوى الغيلانيات، و على الفضل بن نصر بن رواحة الأنصارى مشيخته، تخريج أبى القاسم الإسعردى، و أربعين فى فضل الأنصار ببلبيس ، و على أبى غالب هبة اللّه بن غالب السامرى البغدادى جزء البانياسى بالحرم الشريف فى العشرين من ذى الحجة، سنة ست و ثمانين و ستمائة، عن أبى الوقت محاسن بن عمر الحراسى عن أبى بكر بن الزاغونى عن البانياسى بسنده، و سمعه على غيره.

و على أبى نصر عبد اللّه بن محمد بن على الطبرى، سبط سليمان بن خليل: «اليقين» لابن أبى الدنيا، عن ابن المقير و غير ذلك، و على أخيه المفتى عماد الدين عبد الرحمن محمد بن الطبرى، فى محرم سنة سبع و ثمانين بالحرم. و من هذا العام، استوطن مكة، و سمع بها على جماعة من شيوخها مع أولاده.

و على العز الفاروثى: مسند الشافعى، فى محرم سنة تسع و ثمانين و كتب عن جماعة، و صحب جماعة من العلماء و الصالحين، و أخذ عنهم، و صار قدوة فى العلم و العمل.

و حدث، سمع منه جماعة من الأعيان، منهم: المحدث عز الدين يوسف بن الحسن الزرندى؛ نزيل الحرم النبوى، و مات قبله، و الحافظ قطب الدين الحلبى، سمع منه بيتين بمصر، عن ناظمهما أبى الحسن على بن إبراهيم التجانى- بتاء مثناة من فوق مشددة و جيم- و هما:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۶۷ بينى و بين خطوب الدهر ملحمةسيف القناعة فيها قائم بيدى

متى دهانى من دهمائها عددهززته فانثنت مهزومة العدد

و ذكره فى تاريخه بمصر، و قال: كان خيرا صالحا، دينا. اجتمعت به بمصر و بمكة، و دعا لى، و انتفعت ببركته. انتهى.

و سمعت شيخنا العلامة تقى الدين عبد الرحمن بن أبى الخير بن أبى عبد اللّه الفاسى، يقول: سمعت الشيخ خليل بن عبد الرحمن المالكى، يثنى على الشريف أبى عبد اللّه الفاسى ثناء بليغا، و يذكر له كرامات.

منها: ما حدثنى به شيخنا الشريف تقى الدين المذكور، و كتبت عنه: أنه سمع الشيخ خليل المالكى يقول: أساء شخص على الشريف أبى عبد اللّه الفاسى إساءة بليغة بالمسجد الحرام، فلم يخرج المسىء من المسجد، حتى عرض له داء؛ مات به سريعا.

و منها: ما حدثنى به شيخنا الشريف تقى الدين أيضا، قال: سمعت الشيخ خليلا يقول: كان الشريف أبو عبد اللّه الفاسى، أسند وصيته إلى الشيخ أبى عبد اللّه بن الحاج، مؤلف «المدخل» فاجتمع ابن الحاج بعد موت الشريف أبى عبد اللّه الفاسى، بجماعة من الأعيان، من التجار و غيرهم، و سألهم فى عمل دائرة لقضاء دين الشريف أبى عبد اللّه؛ لأنه كان فقيرا. فرأى ابن الحاج، الشريف أبا عبد اللّه الفاسى فى المنام، فقال له: بع تركتى، و اقض دينى.

فأعرض ابن الحاج عن هذه الرؤيا، وعدها من حديث النفس، و قال: ما عسى أن تكون تركته فى دينه، و هو فقير و غريب، و صمم على عمل الدائرة. فرآه فى المنام ثانية، فقال له: بع تركتى. ثم رآه الثالثة، و قال له: ما لك و لدينى، بع تركتى و اقض دينى.

فعرف أنها رؤيا حق، فجمع ابن الحاج الناس، ليبيع تركته، فبيعت بأوفى الأثمان، حتى إن إبريقه الفخار، بيع بثلاثمائة و ستين درهما، و سبحته بألف درهم، و كانت ألف حبة، تفرقها الناس، و بيع صاع، مقدر على صاع النبى صلى اللّه عليه و سلم بمائة و ثمانين.

قال الشيخ خليل: و صار لى بهذا الثمن، فقضى اللّه ببركته دينه من تركته، و فضلت منها فضلة لورثته.

و كانت وفاته يوم الخميس السابع و العشرين من صفر، و قيل: ثامن عشر منه، من سنة تسع عشرة و سبعمائة بمصر، و دفن بالقرافة، عند الشيخ أبى محمد بن أبى جمرة، و كان قدومه من مكة إلى مصر ليتداوى من مرض عرض له، و هو ضيق النفس، فأدركه الأجل.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۶۸

و لم أدر متى كان مولده؛ إلا أنى وجدت بخطه ما يقتضى، أنه كان بالغا فى سنة ثلاث و سبعين، و دخل الديار المصرية فى آخر رمضان سنة ثمانين، و حج سنة إحدى و ثمانين، و عاد إلى مصر، ثم جاء إلى مكة سنة ست و ثمانين، فاستوطنها.

و قد رأيت أن أثبت هنا ما علقه جدى عن العلماء و أهل الخير، من الفوائد العلمية و الشعر، و مناقب الصالحين، و شيئا مما أبداه جدى من الفوائد المتعلقة ببعض ما ذكره عن العلماء و أهل الخير، على صورة ما وجد بخطه: سمعت الشيخ أبا محمد المرجانى، بمدينة تونس، سنة ثمانين و ستمائة، رحمه اللّه، يقول فى قوله صلى اللّه عليه و سلم: «أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة، و أفضل ما قلته أنا و النبيون من قبلى: لا إله إلا اللّه» .

قال، رحمه اللّه: عرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أمته أفضل الأزمان للدعاء، بقوله: «أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة» ثم رفع هممهم عن طلب مصالحهم، و الاشتغال بذكر ربهم، فقال: «و أفضل ما قلته أنا و النبيون من قبلى: لا إله إلا اللّه» فإذا اشتغل العبد بذكر ربه عن طلب مصالحه، قيل له: من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين.

و قال: سمعت الشيخ العارف القدوة، أبا محمد عبد اللّه بن محمد المرجانى، رحمه اللّه، يقول فى قوله عليه السلام: «إن قراءة سورة الواقعة أمان من الفاقة».

قال الشيخ رحمه اللّه: سر ذلك فى السورة قوله: (أَ فَرَأَيْتُمْ ما تُمْنُونَ أَ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخالِقُونَ) [الواقعة: ۵۸، ۵۹] الآية (أَ فَرَأَيْتُمْ ما تَحْرُثُونَ أَ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ) [الواقعة: ۶۳، ۶۴] الآية (أَ فَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ. أَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِؤُنَ) الآية [الواقعة: ۷۱، ۷۲].

فهذه مواد الأسباب. فإذا قرأ القارئ هذه الآيات؛ و انسلخ من الالتفات إليها، واثقا بمسببها و خالقها، تيسرت له الأسباب و سيقت إليه خادمة، فلا تناله فاقة لكونه واثقا بمسبب الأسباب، لا ملتفتا إلى الأسباب. و اللّه المستعان.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۶۹

سمعت معنى هذا الكلام، من الشيخ رضى اللّه عنه بمدينة تونس، سنة ثمانين و ستمائة.

و قال: سمعت الإمام أبا محمد عبد اللّه بن محمد المرجانى يقول: و قد تكلم فى عذاب القبر. و قال رحمه اللّه: عذاب القبر بحسب تعلق النفس بالعادة.

قلت: فعلى هذا، من كان أعرق فى التعلق بالعادة، كان عذاب القبر عليه أشد.

و قال: و سمعته يقول فى قول الصحابى: «و من فاتته قراءة أم القرآن، فقد فاته خير كثيرة»، يعنى فى الصلاة.

قال رحمه اللّه: من فاتته لحظة مع الإمام، فقد فاته خير كثير.

و قال: سمعت الشيخ الإمام أبا محمد المرجانى، رحمه اللّه، يقول فى قوله تعالى:

(الَّذِي يَراكَ حِينَ تَقُومُ. وَ تَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ) [الشعراء: ۲۱۸، ۲۱۹] ما من ذرة ساجدة للّه فى السماء و الأرض، إلا و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ساجد معها فى مقامها.

و قال: و سمعته يقول فى قوله صلى اللّه عليه و سلم: «ما أخرجك يا أبا بكر؟ قال: الجوع. ما أخرجك يا عمر؟ قال: الجوع. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: و أنا أخرجنى الذى أخرجكما» .

قال الشيخ رضى اللّه عنه، قوله: «أخرجنى الذى أخرجكما». الذى: لفظ مبهم ظاهره الجوع، و المراد «اللّه» و اللّه أعلم، و هو الذى أخرجه حقيقة فعبر بلفظ «الذى»

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۷۰

و هو يصدق على السبب و على المسبب، فشاركهم فى ظاهر الحال دفعا للوحشة الواقعة فى ذكر الجوع. قلت: و هذا من معالى الأخلاق و كريم الشيم، و هو من معنى قوله تعالى: (وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) [الشعراء: ۲۱۵].

و قال: سمعت الشيخ الصالح أبا محمد عبد اللّه بن عمران البكرى، بمدينة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول: سمعت شيخنا أبا محمد عبد اللّه بن محمد المرجانى رحمه اللّه يقول: لا يجوز استنباط معنى من لفظ إلا بخمسة شروط: أن لا يخل بالفصاحة، و لا بالمعقول، و لا بالمنقول، و أن يكون اللفظ يحتمله، و أن يوجد من روحانية ذلك اللفظ.

قال لى صاحبنا أبو محمد عبد اللّه بن عمران، رحمه اللّه: قال لنا شيخنا أبو محمد المرجانى، رحمه اللّه- لما ذكر هذا الشرط الأخير- معنى قولنا: إنه يوجد من روحانية ذلك اللفظ، احترازا من أن يوجد من معنى يشبهه.

مثاله: ماء الورد و ماء النسرين، فكلاهما مشتبه، و لكن لهذا خاصية، و لهذا خاصية.

و قال: سمعت شيخنا أبا محمد عبد اللّه بن محمد بن أبى جمرة، رحمه اللّه، يقول: من أهل اللّه من يطلق له الإذن فى التصرف، و منهم من يكون إذنه المراجعة فى كل شىء.

فقلت له: يا سيدى، أيهما أتم حالا؟. فقال لى: و أين لذاذة المراجعة؟.

و قال: دخلت أنا و صاحب لى- سنة أربع و ثمانين و ستمائة فى شهر رجب- على الإمام تقى الدين أبى عبد اللّه محمد بن على بن وهب القشيرى زائرين، و نحن عازمان على السفر إلى زيارة بيت المقدس. فقال لى و لصاحبى: اذكرانى فى دعائكما، دعاء قصد و عبادة، لا دعاء عادة، فقلت له أنا: يا سيدى، ما دعاء العادة؟ قال: مثاله الحارس فى السوق يقول: لا إله إلا اللّه، و يرفع صوته، قصده التعريف بأنه منتبه. قال:

و شبهه قول الطالب للشيخ: و يغفر اللّه لنا و لكم. هى عادة بين الطلبة.

و قال: أنشدنى الإمام أوحد زمانه، تقى الدين محمد بن الإمام القدوة مجد الدين أبى الحسن على المذكور أعلاه- يعنى ابن دقيق العيد- لنفسه:

تمنيت أن الشيب عاجل لمتىو قرب منى فى صباى مزاره

لآخذ من عهد الشباب نشاطهو آخذ من عهد المشيب وقاره

و أنشدنى أيضا لنفسه: العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۷۱ و ما ضرنا بعد المسافة بيننا سرائرا تسرى إليكم فنلتقى

و قال: سمعت الشيخ أبا يعقوب يوسف بن إبراهيم بن عقاب الجذامى الشاطبى، نزيل تونس، بها، يقول: لما دخل الشيخ أبو مدين رضى اللّه عه مدينة تونس، كان يجلس فيتكلم على أصحابه، فمر عليه بعض فقهاء تونس، فجلس مع الجماعة فى المجلس، فلما فرغ الشيخ أبو مدين رضى اللّه عنه من كلامه، خرج ذلك الفقيه، و صار يقول: أبو مدين، أبو مدين رجل لا يحسن العربية، و يلحن فى كلامه، فصار يكثر من هذا المعنى، ثم بعد ذلك بمدة، مرّ على المجلس، فدخل فحضر مع الجماعة، فحين جلس، قال الشيخ أبو مدين رضى اللّه عنه: ما عاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم طعاما قطّ، إن اشتهاه أكله و إلا تركه، فوقع فى نفس ذلك الفقيه، أنه مراد بذلك، فاستغفر مما كان منه.

و قال بعد أن ذكر شيئا من حال ابن عقاب: و قد حضرت مع جماعة من الطلبة، فى المدة التى كان شيخنا أبو محمد المرجانى رضى اللّه عنه فيها فى مصر، يتكلم فى جامعها. فذكروا حديث الشيخ أبى محمد، فقال بعض الطلبة الحاضرين: هذا يلحن فى كلامه، فقلت له فى الوقت:

لحنها معرب و أعجب من ذاأن إعراب غيرها ملحون

و سمعت الشيخ أبا محمد عبد اللّه بن عمران البكرى يقول: سمعت رجلا من أهل تونس يعرف بابن الخارجى- و بنو الخارجى بيت فى تونس يعرفون بالفقه و العلم- يقول: كنت أجلس مع شهود تونس للتوثيق، فبينا نحن جلوس ذات يوم، إذ جاءنا الشيخ أبو الحسن الشاذلى، و معه رجل من أصحابه يريد أن يتزوج، فأخذنا نكتب الصداق، و الشيخ واقف، رحمه اللّه، فأخذ الشيخ أبو الحسن يحكى لنا من بعض أخبار الأولياء. فقلت فى نفسى: مد الشيخ الزلاقة، يعنى بذلك إنه يجب أن يكتب له الصداق بغير شىء.

فلما فرغنا من كتب الصداق، أعطانا الشيخ دينارا ذهبا. و قال: الشيخ ما يمد الزلاقة.

قال: فمن حينئذ صحبته و تركت ما كنت فيه. و كان إذا حكاها يبكى، رحمه اللّه.

و قال: سمعت أم أبى البركات، ميمونة ابنة أبى عبد اللّه محمد بن ناصر- بمدينة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۷۲

فاس، رحمها اللّه- تقول: كان لوالدى مخزن فيه شعير، فأصاب الناس سنة شديدة، و اشتد الغلاء و كثر الضعيف. قالت لى: و كان ذلك المخزن له منفس غير بابه، فأغلق والدى باب المخزن، و كان يخرج الشعير من ذلك المنفس، و كان كل يوم يأمر أهله أن يخرجوا جانبا من الشعير، و يطحنونه، و يخبز منه بعضه خبز، و بعضه حريرة، و يجتمع الضعفاء من أول النهار. فيأمر من يفرقه عليهم.

قالت: فلم يزل كذلك، إلى أن ذهب الشتاء و انجلت تلك الشدة، و تفرق الناس يأكلون من بقول الأرض، و من أوائل فريك الزرع، و قل الطالب. قالت: فقال والدى:

افتحوا هذا المخزن، و اكنسوه مما بقى فيه، فقد جاء الحصاد إن شاء اللّه تعالى.

قالت: ففتحوا المخزن، فوجدوه ما نقص منه شيئا أصلا. و قال: و كانت هذه ميمونة لنا مثل الوالدة، و كانت من خيار الناس و فضلائهم.

و قال: سمعت الإمام محب الدين أبا العباس أحمد بن عبد اللّه الطبرى المكى يقول- بمكة المشرفة-: كنت جالسا يوما مع الجماعة المعروفين بدكتهم المعروفة بهم، عند باب إبراهيم من المسجد الحرام، فنظر أحدهم، فرأى فى الطواف فقيرا من أصحابهم، فقال لمن إلى جنبه من الجماعة: أما ترى فلانا يطوف؟- على معنى الغبطة له على الطواف- فقال له صاحبه: إذا أردت تطوف، امش إلى السوق، و خذ مد حب، و أوقية سمن و كل وطف، من يقعد معنا ما يذكر طوافا و لا غيره.

و معنى هذه الحكاية: أن أعمالنا قلبية، لا تتقيد بالحركات الظاهرة فى كثير من المندوبات، فإن كنت أنت ممن يحب الطواف، فكل الخبز وطف، و كن فيما أنت فيه، و لا تدخل علينا غير ما نحن فيه، فقد قالوا: نفس من ذاكر، خير من ألف ركعة من غيره.

و قال: سمعت الشيخ أبا عبد اللّه الوشيكى- رحمه اللّه- يحكى عن بعض مشايخه، أنه كان يقول: إذا أشكلت عليكم المسائل، فعليكم بالصالحين، فإنه تعالى يقول فى كتابه العزيز: (وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) [التغابن: ۱۱]. و من هدى اللّه قلبه، فلا إشكال معه أو عنده.

قلت: و هذه الهداية أيضا و اللّه أعلم، فى هداية خاصة، و هى فى قوله تعالى:

(وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً) [مريم: ۷۶].

و قال: سمعت الفقيه أبا محمد عبد اللّه بن محمد بن حسن بن عبّاد أيضا، يحكى عن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۷۳

الإمام الحافظ أبى القاسم بن زانيف، و كان من أكابر علماء زمانه بمدينة فاس، أنه كان يقول: النظر فى وجه الظالم خطيئة، و استعظام ما هو فيه، من الكبائر. و يشبه هذا الكلام، أن يكون مرويا، فإن مثله لا يدرك بالرأى.

قال: و سمعت الشيخ أبا البركات المذكور، يعنى: مبارك بن على التنملى المراكشى يقول: كان أبو عبد اللّه محمد اللمدانى فى أول أمره، مكاسا بمدينة تونس، فلما تاب على يد الشيخ العارف القدوة، أبى محمد عبد اللّه بن محمد المرجانى، رحمة اللّه عليهم، جمع جميع ما كان عنده من الأسباب، فاجتمع من ذلك اثنا عشر ألف دينار، و دنانير الغرب، كل دينار عشرة دراهم. فحملها إلى الشيخ رضى اللّه عنه، فقبض الشيخ ذلك منه، ثم قال له: لابد لك من سبب تقيم به عيالك، و لا شىء معك، فردها عليه على وجه القرض بمثلها، و تسبب أبو عبد اللّه اللمدانى فى ذلك المال، و صار مهما فضل له شىء، حمله إلى الشيخ حتى و فى جميع المال، و تصرف فيه الشيخ، رحمه اللّه، على حسب ما يقتضيه نظره الصالح.

و قال: سمعت الشيخ الصالح أبا محمد عبد اللّه بن محمد المرجانى- رحمه اللّه تعالى- يقول: كنت فى حال الطلب، أنسخ كتاب:

«الإكمال» للقاضى عياض، رحمه اللّه، و كنت فى حال فاقة شديدة، و كنت إذا نسخت الكراس، أعرض على نفسى: أيما أحب إليك، هذا الكراس أو وزنه دراهم؟.

فكنت أجد عندى أن الكراس أحب إلى من ذلك. و حكى- رحمه اللّه تعالى- هذه الحكاية، فى معرض أن العبد إذا كان مرادا بحاله زينها الحق بعينه له، حتى لا يبغى بها بدلا.

و قال: سمعت شيخنا أبا بكر محمد بن محمد القسطلانى، رحمه اللّه، يقول:

إن الشباب و الفراغ و الجدةمفسدة للمرء أى مفسدة

و سمعته يقول: من لم يؤدبه والداه، أدبه الليل و النهار. من يخف صوله الليالى، أثر فى وجهه الغبار. انتهى.

مررت يوما بمدينة فاس، بموضع يقال له حجر معدان، فرأيت براءة مطروحة فى الأرض، فقرأتها، فإذا فيها مكتوب:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۷۴ شغلنا بكسب العلم عن مكسب الغناكما شغلوا عن مكسب العلم بالوفر

فصار لهم حظ من الجهل و الغناو صار لنا حظ من العلم و الفقر

و قال:

جئتمانى لتعلما سر سعدىتجدانى بسر سعدى شحيحا

إن سعدى لمنية المتمنىجمعت عفة و وجها مليحا

و قال: أنشدنى بعض الأصحاب بمدينة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و نحن فى بنى سلمة، عند بئر رومة ، لبعضهم:

للّه قوم إذا حلوا بمنزلةحل الندى و يسير الجود إن ساروا

تحيا بهم كل أرض ينزلون بهاكأنهم لبقاع الأرض أمطار

و قال: أخبرنى الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الزبيدى قال: أخبرنى الفقيه محمد الصمعى، و كان شيخا معمرا قد أدرك المتقدمين، قال: أخبرنى والدى أنه كان حاضرا حين أخرج الملك المسعود بن الملك الكامل، الشيخ محمد بن أبى الباطل، من بلاد اليمن، و عزم على تسفيره إلى بلاد الهند، فحضر جماعة لوداعه، فأنشده بعضهم:

ليت شعرى أى أرض أجدبتفأغيثت بك من بعد تلف

ساقك اللّه إليها رحمةو حرمناك بذنب قد سلف

فوصل الشيخ إلى ثغر عدن، و توفى بها إلى رحمة اللّه تعالى. فكان رحمة لأهل عدن، رحمه اللّه و رضى عنه، و نفعنا ببركته آمين.

و قال: سمعت الأخ الكريم القدوة، أبا أحمد خليفة بن عطيفة، صاحب الشيخ أبى العباس المرسى يقول: سمعت سيدى أبا العباس- رضى اللّه عنه- يقول: العارف هو الذى تم له السبيل إلى كل شىء.

و دخلت على الشيخ أبى عبد اللّه الوشيكى- رحمه اللّه تعالى- بمنزله بمدينة فاس، مودعا له عند سفرى إلى المشرق، سنة تسع و سبعين و ستمائة، فقال لى: أوصيك؟

قلت: نعم. قال: إذا قيل لك هذه مكة شرفها اللّه تعالى و هذا رجل من أهل اللّه، فابدأ بالرجل. و ليتنى فعلت ما قال لى، فإنه يفوت، و مكة شرفها اللّه تعالى، لا تفوت.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۷۵

قال: و سمعت الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ العارف باللّه، القدوة: أبى الحسن الشاطبى- رضى اللّه عنه- يقول: كتب والدى، رحمه اللّه، إلى بعض أصحابه كتابا، فقال فيه: و الخير يطمع فى مثله، و لا يرجى الفضل إلا من محله.

قال: و سمعته يقول: لما أقام والدى بالديار المصرية، كتب إلى أصحابه بتونس: كنا عندكم نعبد اللّه على الصبر، و نحن فى بلد نعبد اللّه فيها على الشكر.

و قال: و سمعته يقول- يعنى الشيخ سراج الدين عمر بن الشيخ مجد الدين على بن وهب القشيرى، المعروف بابن دقيق العيد- يقول فى مجلس تدريسه بمدينة قوص: كان والدى رحمه اللّه تعالى فى آخر عمره، تخرج إليه يد فى كل يوم بعد صلاة الصبح من القبلة فتصافحه، ثم ترجع.

و قال: أعطانى الشيخ الصالح القدوة زين الدين محمد بن منصور الإسكندرى، عرف بابن القفاص، كتابا كتبه بخطه و ناولنيه بثغر الإسكندرية، سنة ست و ثمانين و ستمائة، و فيه مكتوب، فذكر شيئا، ثم قال: و فى ذلك الكتاب أيضا: جاء رجل من أهل بغداد إلى الشيخ الفقيه العالم محيى الدين أبى الحسن على بن محمد القرميسينى يطلب منه إجازات لأناس من أهل بغداد. فامتنع الشيخ رضى اللّه عنه من إجابته لذلك. ثم أنشد رضى اللّه عنه:

لعب دعونى نحوهو الجد أولى بالرجال

لا استجيز و لا أجيز و لست أرضى بالمحال

كم مظهر طلبا بحق و هو يرتع فى الضلال

- محمد بن أبى الخير محمد بن عبد الرحمن بن أبى الخير محمد بن أبى عبد اللّه محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى المكى المالكى، يكنى أبا البركات، و يلقب بالجمال:

ولد فى ليلة مستهل المحرم، سنة إحدى و تسعين و سبعمائة بمكة، و بها نشأ، و حفظ مختصرات فى فنون من العلم، و اشتغل بالعلم، و ناب عنى فى الحكم مرتين، و ولى إمامة المالكية بالمسجد الحرام، بتفويض من السلطان بمصر، لا من قاضى القضاة الشافعى بها،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۷۶

عقيب سفر الحاج منها، فى سنة تسع عشرة و ثمانمائة، فأتى مكة فى خامس ذى الحجة منها.

و فى بكرة سادس ذى الحجة منها قرئ توقيعه بالإمامة، بحضرة أمير الحاج و غيره من الأعيان. و باشر الصلاة من ظهر هذا اليوم، إلى اليوم الرابع أو الخامس من جمادى الأولى، سنة عشرين و ثمانمائة، لوصول توقيع شريف سلطانى من مصر، و خط قاضى القضاة بعود من كان قبله للإمامة، و هو الإمام شهاب الدين أحمد بن الإمام نور الدين على بن أحمد النويرى، و أخوه الإمام ولى الدين أبى عبد اللّه. و كان أبو عبد اللّه غائبا بمصر، و هو المرسل بولايته و ولاية أخيه. و كان أخوه شهاب الدين متواريا بمكة، لأمر اقتضاه الحال، فباشر ذلك نائبهما، و لم يقدر للجمال محمد بن أبى الخير هذا، عود لإمامة المالكية، حتى توفى. و جاءه توقيع بنيابة الحكم عنى، ثم انفسخ حكمه.

و مات- و الأمر على ذلك- فى ليلة الاثنين سادس المحرم، سنة ثلاث و عشرين و ثمانمائة بمكة المشرفة، و دفن بالمعلاة فى بكرة هذا اليوم، عقيب الصلاة عليه بالمسجد الحرام، فى صحنه بقرب سقاية العباس رضى اللّه عنه.

و كان أوصى أن لا يصلى عليه إلا خارج المسجد، عند بابه المعروف بباب الجنائز.

- محمد بن محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدكالى أبو الخير بن البهاء المكى:

سمع من القاضى عز الدين بن جماعة، و اشتغل بالعربية على الشيخ أبى العباس بن عبد المعطى، بمكة. ثم انتقل إلى مصر، و أقام بها نحو عشرة أعوام، حتى مات فى أوائل سنة إحدى و تسعين و سبعمائة، سامحه اللّه.

و بلغنى أنه كان شديد الذكاء.

- محمد بن محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدكالى، أبو الفضل بن البهاء المكى، يلقب بالكمال:

ولد فى سنة أربع و ستين و سبعمائة أو قبلها بقليل، و هو الظاهر، لما يأتى ذكره.

و سمع على القاضى عز الدين بن جماعة بمكة، فى سنة سبع و ستين و سبعمائة أربعينه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۷۷

التساعية و غير ذلك. و أجاز له ابن أميلة، و صلاح الدين بن أبى عمر، و غيرهما من أصحاب ابن البخارى، و أحمد بن عساكر، و عمر بن القواس و غيرهم، و حدث.

سمعت منه شيئا من مروياته بالإجازة عن أصحاب الفخر.

سمع منه أصحابنا بقرية المبارك ، من وادى نخلة، و أدب الأطفال بمكتب بشير الجمدار بالمسجد الحرام مدة سنين، و عانى الشهادة، ثم الوكالة فى الخصومات و غيرها.

و كان منزلا بدروس الحنفية بمكة، و كان طويلا غليظا، و أمه فاطمة بنت الشيخ يعقوب الكورانى.

توفى فى أول وقت العصر، يوم الأربعاء ثامن جمادى الأولى- و لعله تاسعه- سنة ثلاث و عشرين و ثمانمائة بمكة. و دفن فى بكرة يوم الخميس بالمعلاة. و خلف ولدين و ثلاث بنات، سامحه اللّه تعالى.

۴۱۰- محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن إسماعيل بن صالح بن عيسى الحسنى، السبكى، يلقب بالعماد:

[..... ....] وجدت بخط شيخنا الحافظ أبى زرعة بن العراقى، فى تاريخه: أنه توفى يوم الاثنين سلخ شهر رمضان سنة سبع و سبعين و سبعمائة. و ذكر أنه قريب للقاضى نجم الدين حمزة بن على بن محمد بن أبى بكر بن عمر بن عبد اللّه بن السبكى، و ترجمه: بالشريف المقرى.

۴۱۱- محمد بن محمد بن عثمان بن الصفى أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر، يلقب بالرضى الطبرى:

سمع من جده عثمان: سنن أبى داود، و على الزين الطبرى. و سألت شيخنا أبا بكر ابن القاسم بن عبد المعطى، فقال لى ما ملخصه: اشتغل بالعلم، و حفظ: التنبيه، و الألفية، و العمدة، و عرض ذلك على الشيخ سراج الدين الدمنهورى، و كان يحضر مجلسه بعد زواجه لأخت القاضى أبى الفضل النويرى، طمعا فى الرزق.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۷۸

و كان فى الهند شخص صحبه الرضى بمكة، يقال له: جلال الدين، حصلت له هناك شهرة، فمات هناك. انتهى.

و كان توجه إلى بلاد الهند، فى سنة ثمان و خمسين و سبعمائة. و ورد كتابه منها إلى صهره القاضى أبى الفضل النويرى، فى سنة ثمان و سبعين و سبعمائة.

و مات قريبا من ذلك.

و كان تزوج أخت القاضى أبى الفضل، و لازمه فى العلم مدة.

۴۱۲- محمد بن محمد بن عثمان بن الصفى الطبرى المكى- أخو الرضى السابق- يلقب بالصفى:

سمع من جده عثمان [..... .....]

توفى فى أثناء عشر الستين و سبعمائة، على ما وجدت بخط شيخنا ابن سكر. انتهى.

و سبب موته: أن بعض من يعاشره، جب ذكره فى داره و أغلقها عليه، قاتله اللّه، و خفى أمره إلى أن ظهرت رائحة كريهة من داره التى قتل فيها، فتسور عليه منها، فوجد قتيلا، و قد أنتن، فغسل و كفن و صلى عليه و دفن بالمعلاة. سامحه اللّه تعالى.

و لهما أخ اسمه أحمد ما عرفت شيئا من حاله، سوى أنه سمع من جده عثمان بن الصفى.

۴۱۳- محمد بن محمد بن عثمان بن موسى بن عبد اللّه، يلقب [.....] الدين بن القاضى الإمام جمال الدين بن الإمام موفق الدين الآمدى المكى:

إمام الحنابلة بالحرم الشريف. سمع من والده، و الجمال عبد الرحمن بن محمد بن يحيى الواسطى، و الإمام أحمد بن الرضى الطبرى، و ولى الإمامة تسعا و عشرين سنة- بتقديم التاء- لأنه كان خلف أباه فى الإمامة.

و توفى فى سنة تسع و خمسين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

۴۱۴- محمد بن محمد بن عثمان بن بنجير السميرى، الإمام أبو عبد اللّه:

كان إمام مقام إبراهيم عليه السلام بالمسجد الحرام. ذكره القطب القسطلانى، فى «ارتقاء الرتبة».

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۷۹

و ذكر أنه لبس الخرقة من ناصر بن عبد اللّه بن عبد الرحمن العطار، كما لبسها من يد المذكور، كما لبس من شيخه إسماعيل بن الحسن. و لم أدر من حاله، سوى ما ذكرت.

۴۱۵- محمد بن محمد بن على الهروى:

نزيل مكة. روى عن إسحاق الدبرى، و عنه أبو منصور محمد بن محمد القاضى الأزدى. توفى- تقريبا- فى عشر الستين و ثلاثمائة.

ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام، و قال: شيخ حسن. و ذكر أيضا: أنه توفى فى حدود الخميسن و ثلاثمائة.

۴۱۶- محمد بن محمد بن على الكاشغرى:

هكذا نسبه القاضى بهاء الدين محمد بن يوسف الجندى، فى تاريخ أهل اليمن، تأليفه.

و ذكر أنه أقام بمكة أربع عشرة سنة، و صنف بها كتابا سماه «مجتمع الغرايب، و منبع العجايب» فى أربع مجلدات. و قدم اليمن، و كان أول قدومه حنفيا، ثم صار شافعيا.

و سئل عن ذلك فقال: رأيت كأن القيامة قامت، و الناس يدخلون الجنة زمرة زمرة، فصرت مع زمرة منهم، فجذبنى شخص و قال: يدخل الشافعية قبل أصحاب أبى حنيفة؟ فعزمت أن أكون مع المتقدمين فقرأ «المهذب»، و كان ماهرا فى النحو و اللغة و التفسير و الوعظ، و كان يتظاهر بمذهب الصوفية. و حكم جماعة، ثم ترك ذلك الأمر.

و ابتنى رباطا فى أماكن، منها: رباط فى ساحل موزع، و كان يختلف إليه فى أيام ثماره.

فنزل إليه كجارى عادته، فى سنة خمس و سبعمائة، فأدركته الوفاة هنالك: و قبر إلى وجه الفقيه صالح بن عبد اللّه بن الخطيب.

قلت: و وجدت له تأليفا ببلاد اليمن، ذكر أنه اختصر فيه «أسد الغابة لابن الأثير».

۴۱۷- محمد بن محمد بن على الوخشى المعروف بكش اسفهسلار وخش:

ترجم فى حجر قبره بالمعلاة بتراجم، منها: الغريب السعيد الشهيد الملكى العالمى العادلى، المؤيد المظفر المنصور، المجاهد فى سبيل اللّه، تاج الدولة و الدين اختيار الملوك و السلاطين، ملك الأمراء فى العالمين.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۸۰

و فى حجر قبره: أنه توفى فى العشر الأول من ربيع الأول، سنة ثلاث و عشرين و ستمائة.

۴۱۸- محمد بن محمد بن عمر الهندى، الكابلى الحنفى:

جاور بمكة مدة حتى مات بها، و سمع بها على الفخر التوزرى، و القاضى عز الدين ابن جماعة، سنة ثلاث و خمسين و سبعمائة.

و ذكر لى والدى أنه كان يؤم بمقام الحنفية عن أبى الفتح الحنفى، و أنه حكم بمكة فى وقائع، نيابة عن جدى القاضى أبى الفضل النويرى، منها: فى سنة اثنتين و سبعين و سبعمائة. و سألت عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. قال: كان شيخا مباركا، كتب بخطه كثيرا و وقف جملة.

و كان يسكن برباط السدرة، و كان ينوب عن أبى الفتح الحنفى فى الإمامة، و مات قبله بمكة. انتهى.

۴۱۹- محمد بن محمد بن أبى رعون المكى:

هكذا ذكر القطب الحلبى فى تاريخ مصر، و قال: سيره محمد بن عمار،

قاضى الشيعة بمصر إلى أسيوط مع محمد بن عبد اللّه بن إسحاق، و الحسين بن الحسن بن عبدويه، و عبد اللّه بن عبد اللّه الكراجلى، بسبب شخص أسلم، و أقام مدة يصوم و يصلى، ثم ارتد، و أحضر إلى القاضى فى سنة ثمان و خمسين و ثلاثمائة، و قال لمحمد بن محمد هذا: استتبه وعده بمائة ددينار، فان تاب و رجع، فأعطه إياها، و إلا فاضرب عنقه. قال: فجئت إليه و عرضت عليه التوبة فلم يتب، فضربت عنقه. و أقام مطروحا، ثم حمل إلى النيل فغرق. انتهى.

قلت: هكذا وجدت فى النسخة التى وقفت عليها من تاريخ مصر للقطب الحلبى:

سنة ثمان و خمسين، و هو وهم- إن لم يكن من الناسخ- فإن القاضى محمد بن النعمان، إنما ولى بعد أخيه أبى الحسن على، فى رجب سنة أربع و سبعين، و لا يقال:

إنه كان إذ ذاك قاضيا نيابة عن أخيه؛ لأن أخاه إنما ولى بعد سنة ستين و ثلاثمائة كما يأتى فيما بعد.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۸۱

- محمد بن محمد بن محمود الكرانى الهندى، أبو الفضل، المعروف بابن محمود الحنفى:

سمع من التقى الحرازى، قاضى مكة، نحو النصف الأول من ثمانين الآجرى، و على القاضى عز الدين بن جماعة، و القاضى موفق الدين الحنبلى: جزء ابن نجيد، و غير ذلك على ابن جماعة و غيره.

و كان أحد الطلبة بدرس يلبغا، و يعمل العمر و يعانى حرفا كثيرة. توفى فى أثناء سنة أربع و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

۴۲۱- محمد بن محمد بن محمود الهندى:

نزيل مكة. كان يخدم الشيخ عبد اللّه اليافعى، و يكتب له تصانيفه، و لازمه مدة طويلة، ثم تركه، و لازم القاضى أبو الفضل النويرى،

إلى أن أضرّ. و كان يقرأ عليه فى «الحاوى الصغير» و يلازم درسه و مجالسه و يخدمه، و لم يحصل شيئا.

و توفى قبل القاضى أبى الفضل بسنتين أو نحوهما شهيدا، وقع على رأسه حجر فرضخه.

۴۲۲- محمد بن محمد بن مسكين، يلقب بالكمال:

ذكره القطب الحلبى فى تاريخ مصر، و ذكر أنه وجد بخط شيخه قطب الدين القسطلانى: أن ابن مسكين هذا، جاور بمكة سنين، ثم خرج منها فى سنة اثنتين و سبعين و ستمائة. و دخل مصر، و به مرض الاستسقاء. و توفى بها يوم الجمعة الحادى و العشرين من المحرم من السنة المذكورة. انتهى.

و وجدت مجلسا فيه فوائد الحافظ أبى بكر بن مسدى، سمعه عليه جماعة منهم: كمال الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن الحسين بن مسكين القرشى. و ترجم بالفقيه الأجل، و الظاهر أنه المذكور.

و تاريخ السماع سادس عشر شوال، سنة إحدى و عشرين و ستمائة، بالحرم الشريف، تجاه الكعبة المعظمة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۸۲

- محمد- و يدعى نسيم- بن محمد- و يدعى سعيد- بن مسعود- المدعو بخواجه إمام- بن محمد بن على بن أحمد بن عمر بن إسماعيل بن الأستاذ أبى على الحسن بن على بن محمد بن إسحاق بن عبد الرحيم بن أحمد، العلامة الخير، نسيم الدين أبو عبد اللّه بن العلامة سعيد الدين بن ضياء الدين النيسابورى الأصل، الكازرونى المولد و الدار، الشافعى:

نزيل مكة. هكذا وجدت نسبه لأبى على الدقاق، بخط بعض أصحابنا، و رأيت ذلك بخطه- فيما أظن- ذكر أنه ولد بكازرون من بلاد فارس، سنة خمس و ثلاثين و سبعمائة. و نشأ بها، و اشتغل فيها على أبيه بالعلم، و سمع منه بها بعض تصانيفه، و أنه استجاز له من الحافظ أبى الحجاج المزى و غيره من شيوخ دمشق، و أن الإجازة عنده بكازرون.

سمعت منه شيئا من كتاب «المولد النبوى» الذى صنفه أبوه، و كان يرويه عنه على ما ذكر. و كان فاضلا فى العربية و متعلقاتها، مع مشاركة حسنة فى الفقه و غيره، و عبادة كثيرة، و ديانة متينة، و أخلاق حسنة.

جاور بمكة سنين كثيرة تزيد على العشر، ملازما للعبادة و الخير، و إفادة الطلبة. و سمع بها من شيخنا جمال الدين الأميوطى، و عفيف الدين النشاورى. ثم توجه من مكة إلى بلاده بإثر الحج، من سنة ثمان و تسعين و سبعمائة. فوصل إليها، ثم توجه إلى مكة، فأدركه الأجل باللار فى سنة إحدى و ثمانمائة، و وصل خبر وفاته إلى مكة فى سنة اثنتين و ثمانمائة. و كان زار المدينة النبوية فى طريق الماشى، و سهل فى طريقها أماكن مستصعبة. و فعل مثل ذلك فى جبل حراء و جبل ثور. أجزل اللّه تعالى على ذلك ثوابه.

۴۲۴- محمد بن محمد بن المكرم بن أبى الخير رضوان بن أحمد بن القيم، يلقب بالقطب أبو بكر بن الجمال، بن الجلال، و يعرف بابن المكرم المصرى:

نزيل مكة. سمع من القطب القسطلانى مجلسا له فى فضل شعبان، على ما وجدت بخط الآقشهرى. و حدث عنه به، و بصحيح ابن حبان إجازة، و سمع على أبيه «السيرة

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۸۳

لابن إسحاق» عن ابن المقير عن ابن ناصر عن الخلعى و الحبال، و على علىّ بن نصر اللّه ابن الصواف مسموعه من سنن النسائى، و على الحجار، و وزيرة: صحيح البخارى، و على الرضى الطبرى بمكة صحيح البخارى، و ابن حبان، و غير ذلك.

كان جاور بمكة مدة طويلة، ملازما للعبادة، مطرحا للتكلف، و جاور بالمدينة النبوية أيضا، و بالقدس الشريف. و مات به فى شعبان سنة اثنتين و خمسين و سبعمائة.

و مولده فى سنة خمس و سبعين و ستمائة، على ما وجدت بخط الآقشهرى. و كان من كتاب الأنساب بالقاهرة، فى دولة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى، ثم ترك و استنجز توقيعا شريفا بأن يصرف له معلومه على ذلك، حيث كان بالمساجد الثلاثة. وجدت بخط الآقشهرى أنه كتب فى دولة المنصور قلاوون، و ابنه الأشرف خليل.

و ذكر لى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى: أن ابن المكرم هذا، جاور بمكة أزيد من عشرين سنة، و كان يطوف مكشوف الرأس فى الحر الشديد، و كان كثير الوقيعة فى الناس، و كانت داره بمكة، المدرسة الأفضلية.

- محمد بن محمد بن موسى، الدمشقى الشوبكى:

نزيل مكة المشرفة. جاور بها سنين كثيرة على خير، و كان له بالعلم قليل عناية، و تزوج زوجة أخيه الشيخ شهاب الدين- الآتى ذكره- و ولد له منها أولاد.

و توفى فى سادس عشر المحرم، سنة أربع و عشرين و ثمانمائة بمكة. و دفن بالمعلاة.

۴۲۶- محمد بن محمد بن منصور المصرى، الفراش بالحرم الشريف، يلقب ناصر الدين:

سمع من الرضى الطبرى: صحيح مسلم، و جامع الترمذى، و السنن لأبى داود، و صحيح ابن حبان، و حدث به عنه مع ابن المكرم، فى مجالس آخرها فى ذى القعدة سنة تسع و ثلاثين و سبعمائة.

و من السامعين له عليه، العلامة شمس الدين محمد بن أبى بكر الزرعى، المعروف بابن قيم الجوزية الحنبلى.

و يستفاد من هذا حياته فى هذا التاريخ.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۸۴

- محمد بن محمد بن ميمون الجزائرى، أبو عبد اللّه، المعروف بابن الفخار، لكون جدّه كان يبيع ذلك:

هكذا ذكره لى صاحبنا أبو الطيب محمد بن الزين القيروانى، نزيل مصر، قال: إن أصله من الأندلس: و مولده بالجزائر من بلاد المغرب. قرأ بها القرآن و الفقه، ثم انتقل إلى تلمسان ، و أقام بها.

و ثابر على قراءة العلم على جماعة من شيوخها، كقاضى الجماعة بها، أبى عثمان سعيد العقبانى مدة، ثم وصل إلى تونس، و حضر مجلس الإمام أبى عبد اللّه بن عرفة، و عظمه و أكرم مثواه و كان يطلب منه الدعاء، و حضر مجلس قاضى الجماعة، أبى مهدى عيسى الغبرينى.

و أقام بتونس سنة أو أكثر قليلا، ثم ارتحل إلى مصر، فأقام بها أشهرا، ثم حج. و أقام بالمدينة خمسة أعوام، يؤدب الأطفال. انتهى.

و أخبرنى صاحبنا الشيخ خليل بن هارون الجزائرى- نزيل مكة- غير مرة، عن شخص يقال له الحسن المرينى- أثنى عليه الشيخ خليل، و وصفه بصلاح و خير- أن الشيخ أبا عبد اللّه بن الفخار هذا، كان إذا لقيه قال: ما لى أراك مخروطا؟.

قال المرينى: فقلت فى نفسى: كأنه يكاشفنى، فعزمت على امتحانه، و خرجت فى الليل إلى باب منزلى عريانا، و استغفرت اللّه تعالى، فلما أصبحت، غدوت إلى الشيخ أبى عبد اللّه بن الفخار، فلما رآنى أعرض عنى.

قال: فقلت له: إيش جرى؟. قال: تخرج إلى باب منزلك عريانا؟. قال: فاستغفرت اللّه تعالى، و قلت: لا أعود. قال: فقال لى: لو لا

الأدب مع الشرع، لأخبرت ما يصنع الإنسان على فراشه؟.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۸۵

هذه الحكاية كتبتها من حفظى، بالمعنى الذى حدثنى به الشيخ خليل بن هارون، و فيها منقبة للشيخ أبى عبد اللّه بن الفخار.

و كان من العلماء العاملين الصالحين الأخيار.

توفى عصر يوم الخميس التاسع و العشرين من رمضان، سنة إحدى و ثمانمائة، و دفن فى صبيحة يوم الجمعة- و كان يوم العيد- قبل صلاة العيد بالمعلاة، رحمه اللّه. و كان جاور بمكة من عام ثمانمائة.

۴۲۸- محمد بن محمد بن يوسف الذروى، الشهير بالمصرى:

الفراش بالحرم الشريف. سمع من الزين الطبرى، و عثمان بن الصفى، و الآقشهرى:

السنن لأبى داود، بفوت غير مضبوط، فى سنة [.....] و ثلاثين و سبعمائة.

و سمع بعد ذلك من جماعة، منهم القاضى عز الدين بن جماعة، فى سنة ثلاث و خمسين و سبعمائة، و لم أدر متى مات، إلا أنا استفدنا حياته فى هذا التاريخ.

و كان له و جاهة عند الناس بمكة، باعتبار مخالطته لبعض سلطنة مكة.

۴۲۹- محمد بن محمد السبتى، الفقيه أبو عبد اللّه المالكى:

كان يؤم المالكية نيابة. و لم أدر متى مات، إلا أنه كان حيا فى سنة عشر و سبعمائة.

و فيها سمع على التوزرى بمكة، و من طبقة السماع، استفدت هذه الترجمة.

و وجدت فى تعاليق الشيخ أبى العباس الميورقى بخطه أو بخط غيره، ذكر جماعة، ترجمه: بأنه بقايا الصالحين منهم: أبو عبد اللّه التوزرى السقطى، نائب المالكية، له نحو عشرين سنة مجاورا. انتهى. و أظنه المذكور و اللّه أعلم.

۴۳۰- محمد بن محمد، بدر الدين أبو عبد اللّه بن علاء الدين، أبى عبد اللّه الآقصرائى الحنفى:

توفى يوم الجمعة ثالث عشرى ذى القعدة سن ثلاث و سبعين و سبعمائة بمكة. و دفن بالمعلاة.

و من حجر قبره لخصت هذه الترجمة، و ترجم فيه: بالشيخ العلامة مفتى المسلمين و خطيبهم، و ترجم والده: بالعلامة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۸۶

۴۳۱- محمد بن محمد الجديدى المالكى، الشيخ الصالح أبو عبد اللّه القيروانى:

كذا ذكره صاحبنا أبو الطيب بن أبى الزين القيروانى. و قال فيما قرأت بخطه و حدثنى به:

ولد بالقيروان ، و نشأ بها، و تفقه على الفقيه القاضى أبى عبد اللّه محمد بن محمد ابن عبد خليل بن فيراز المرادى، و حضرت مجلس قراءته عليه لصحيح.

و كان مشتغلا بنفع خلق اللّه، له كرامات باهرة، و أحوال سنية، ابتنى زاوية بالقيروان، و اجتمع عليه خلق كثير من أهل الخير، و انصرفت الأوجه إليه، و عظم شأنه، و انتفع عليه خلق كثير، و سعى فى مصالح العامة، ثم كثر عليه التعب من كلف الناس.

فسافر إلى الحج، فحج و أقام بمكة.

و كان سفره من القيروان، فى عام اثنتين و ثمانين و سبعمائة، فأقام بها على اجتهاد و عبادة، و حضور لمجلس العلم، إلى أن توفى بها فى شهور سنة سبع و ثمانين و سبعمائة، و عمره قريب الستين.

أخبرنى غير واحد ممن أثق بدينه من أهل القيروان، عن أحمد بن عبد السلام بن هيت: أنه كان عنده ليلة، فتذاكروا ما القيروان فيه من قلة المطر و القحط.

قال: فقال لى: يا أحمد، بعنى المطر أو أبيعك؟.

قال: فبهت، فأشار إلى خادمه أن أشترى منه. فقلت له: نعم. قال: بكذا و كذا.

قلت: نعم، و غلب عليه النوم. فخرجت من عنده، و السماء صحو و القمر منير. فما بعدت عن بيت الشيخ، حتى غاب القمر، و جاءت السماء بمطر كأفواه القرب، تلك الليلة، حتى خشيت سقوط البيت من كثرة النوء.

فلما أصبحت أخذت فى شراء ما اشترط علىّ الشيخ، فجهزت طعامان و أردت أن أمضى، فخرجت من الباب، و إذا به ينادى: يا أحمد، لا- تتكلم على بشىء، لئلا- يظهر لك منى قطيعة أبدية. فقلت له: يا سيدى، الذى اشترطت تجهز، فقال: ادع فلانا و فلانا و أطعمهم، فإنهم فقراء، فدعوتهم و لم يحضر الشيخ معهم. و سألت أحمد بن عبد السلام عن هذه الحكاية، بعد وفاة الشيخ بمدة، فاعترف لى بذلك.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۸۷

كان رحمه اللّه من الزهد على جانب عظيم، و من الورع على شىء صالح، مع جلالة مقداره، و طول صمت و حسن سمت، و تحكيم السنة على ظاهره و باطنه، و الأمر بتعليم العلم، و الإعانة لطلبته، رحمه اللّه و نفع به. انتهى.

و الجديدى: نسبة إلى قرية تسمى الجديدة، بساحل القيروان- و هى بجيم و دالين مهملتين- ذكر لى ذلك صاحبنا أبو الطيب القيروانى. و كتب عنى وفاة الشيخ محمد الجديدى، هذا.

و توفى أبو الطيب القيروانى، المشار عليه، فى أوائل سنة ست و ثمانمائة غريقا فى البحر المالح، و هو متوجه إلى اليمن.

*** من اسمه محمد بن محمد بن محمد (ثلاثة)

– محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على، يلقب بالزين القسطلانى المكى:

أجاز له من مصر ابن الأنماطى، و ابن خطيب المزة، و شامية بنت البكرى، و آخرون، منهم: جدّه لأبيه القطب القسطلانى، و آخرون من مكة، منهم: جدّه لأمه المحب الطبرى.

و سمع منه سنن أبى داود، و سمع على أبيه أمين الدين القسطلانى: الموطأ، رواية يحيى ابن يحيى، و على يوسف بن إسحاق الطبرى: المجلد الثانى من الترمذى، من نسخة بيت الطبرى، و هى من تجزئة ثلاثة، و سمع على أبى اليمن بن عساكر: البخارى، بفوت يسير، على ما ذكر، كما وجدت بخط الآقشهرى نقلا عنه. و ذكر أنه أجاز له فى سنة ثلاثين و سبعمائة بمكة. انتهى.

و ذكر البرزالى أنه توفى فى سابع صفر من السنة المذكورة. و هكذا وجدت وفاته فى مختصر تاريخ النويرى. و وجدت فيه: أنه ولد سنة ثلاث و ستين، و مات عن تسعة أولاد ذكور. يأتى ذكرهم إن شار اللّه تعالى.

– محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن على، يكنى أبا المكارم بن أبى البركات بن أبى السعود بن ظهيرة، القرشى المخزومى، المكىّ، يلقب بالجمال:

ولد فى شعبان سنة تسع و ثمانين و سبعمائة. سمع بمكة من بعض شيوخنا، و أجاز له

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۸۸

جماعة من شيوخنا الشاميين، و حفظ كتبا علمية، و حضر دروس شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة، و سعى فى نيابة الحكم عنه بمكة و غير ذلك، فما تم له ما أراد، ثم سكن مصر إثر ذلك، و وصل منها إلى مكة فى موسم سنة ست عشرة، و عاد إليها فى التى بعدها، و سعى لأبيه فى قضاء الشافعية بمكة، بعد شيخنا المذكور، فتم له ذلك، و كان سعى فيه قبل ذلك لأبيه غير مرة، فما تم له مراد.

۴۳۴- محمد بن محمد بن محمد بن سعيد، يلقب بالشرف بن الضياء الهندى الحنفى:

سمع بمكة من ابن حبيب، و ابن عبد المعطى و غيرهما.

و توفى فى سنة ست و سبعين و سبعمائة بالقاهرة.

- محمد بن محمد بن محمد بن سعيد الصاغانى. يلقب بالكمال بن الضياء المكى الحنفى، أبو الفضل:

ولد بمكة فى النصف الأخير من ليلة ثالث عشر ربيع الآخر سنة تسع و ستين و سبعمائة. و سمع بها على بعض شيوخنا، و قرأ على شيخنا شمس الدين بن سكر، أشياء من الحديث، و سمعت ذلك بقراءته، و أجاز له- من دمشق- ابن أميلة، و صلاح الدين ابن أبى عمر و غيرهما. و ما علمته حدث، و عنى بالفقه و غيره.

و سكن قبل وفاته بسنين كثيرة، وادى نخلة، ثم استقر منها بخيف بنى عمير. و كان يؤم الناس به، و يخطب، و يعقد الأنكحة، و تعانى التجارة إلى رهاط و شبهها، فى دنيا قليلة. و كان قد حصل على جانب من تركة أبيه، ثم على ثمن عقار، ورثه و ابن له، من زوجته فاطمة بنت برهان الدين المرشدى، و أذهب جميع ذلك، و بعد إذهابه لذلك، سكن وادى نخلة، إلى أن توفى فى السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث و عشرين و ثمانمائة، بخيف بنى عمير، و نقل إلى المعلاة، و دفن بها فى بكرة يوم الأحد سابع عشرة، و هو فى أثناء عشر الستين؛ و هو سبط يوسف القروى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۸۹

۴۳۶- محمد بن محمد بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه، نجم الدين ابن فهد القرشى، الهاشمى المكى:

سمع من القاضى عز الدين بن جماعة: أربعينه التساعية، و جزءا صغيرا خرّجه لنفسه، و الشفاء للقاضى عياض، و سمعه على محمد بن أحمد بن عبد المعطى، و غير ذلك.

و سمع من ابن حبيب: سنن ابن ماجة بفوت، و مقامات الحريرى، و غير ذلك.

و أجاز له عدة مشايخ من الشام، و مصر، و الإسكندرية. و حدث.

و كان سكن أصفون- من ديار مصر- مدة سنين، تعلقه أن جده والد والدته، الشيخ نجم الدين الأصفونى، له بها دور و ضياع موقوفة على ذريته، ثم عاد إلى مكة فى سنة خمس و تسعين و سبعمائة، و أقام بها حتى مات فى آخر يوم الاثنين، الثانى عشر من شهر ربيع الأول، سنة إحدى عشرة و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

و مولده- فيما كتبه بخطه على بعض الاستدعاءات- تقريبا، فى سنة ستين و سبعمائة بمكة. و هو والد صاحبنا المحدث البارع المفيد تقىّ الدين بن فهد.

۴۳۷- محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن على، الحسنى، الشريف أبو الخير بن أبى عبد اللّه الفاسى، المكى المالكى، يلقب بالمحب:

ولد يوم الجمعة الثامن و العشرين من رجب سنة ثمان و سبعين و ستمائة بمكة، و سمع بها باعتناء أبيه على يحيى الطبرى: أربعين المحمدين للجيانى، و جزء ابن عرفة، و غير ذلك، و على الظهير بن منعة: جزء ابن نجيد، و على الفخر التوزرى: الصحيحين، و السنن الأربعة، و على الصفى و الرضى الطبريين: صحيح البخارى، و صحيح ابن حبان، و غير ذلك كثيرا عليهم، و على غيرهم، من شيوخ مكة و القادمين إليها، منهم:

الصدر إسماعيل بن يوسف بن مكتوم القيسى، سمع عليه جزء أبى الجهم و مشيخته، تخريج الفخر بن الفخر البعلى، بمنى فى أيامها، سنة إحدى عشرة، و سمع بالمدينة على والده أيضا، و المحدث عز الدين يوسف الحسن الزرندى، كتاب «العوارف للسهروردى» و على غيرهما.

و رحل به أبوه إلى مصر، فسمع بها على ابن هارون الثعلبى: مسند الدارمى، و جزء أبى الجهم، و على ابن أبى الفتوح القرشى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، و على محمد بن عبد الحميد: صحيح مسلم، و غير ذلك، عليهم و على غيرهم، بمصر و الإسكندرية، ثم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۹۰

طلب بنفسه، فسمع بدمشق من أبى العباس الحجار، مسموعه من الكتب و الأجزاء، خلا مسند الدارمى، و غير ذلك، و على النجم العسقلانى: الموطأ، رواية أبى مصعب.

و على أيوب الكحال بعض النسائى، و على جماعة كثيرين، و تلا بالروايات بمكة، على مقرئها العفيف الدلاصى و سمع منه، و على الشيخ أبى عبد اللّه محمد بن إبراهيم القصرى، و تفقه، و شارك فى العلوم.

و من شيوخه الذين أخذ عنهم العلم بثغر الإسكندرية: الشيخ تاج الدين الفاكهانى، شارح «الرسالة» لابن أبى زيد، و العمدة، و الأربعين للنواوى، و غير ذلك، و القاضى وجيه الدين يحيى بن محمد المعروف بابن الجلال، و أذن له فى الإفتاء و التدريس.

و صحب بالإسكندرية جماعة من أهل الخير: منهم: الشيخ خليفة، و ياقوت تلميذ الشيخ أبى العباس المرسى، فعادت بركتهم عليه، و طاب ذكره، و لازم التدريس و الإفادة و الفتوى و الانزواء إلى أهل الخير، مع الزهد و الإيثار و العبادة و الجلالة عند الناس.

و حدث. روى لنا عنه ابنه مفتى الحرم، تقى الدين عبد الرحمن الفاسى.

و سمع منه جماعة من الأعيان، و أثنى عليه ابن فرحون فى «نصيحة المشاور» لأنه قال:

و كان ممن رفع اللّه مكانته و شهر بين الناس منزلته، محل الولد الشيخ الجليل الفقيه العلامة، السيد الشريف أبو الخير، ابن سيدنا و شيخنا أبى عبد اللّه الفاسى الحسنى، نزيل مكة المشرفة. نشأ فى عبادة اللّه، و تبتل إلى الاشتغال بالمذهب المالكى، حتى رآه اللّه أهلا للتدريس و الإلقاء و الإفادة. فدرس و اشتغل، و صحب رجالا من مشايخ الوقت، و ارتحل إلى الاسكندرية، و أدرك بها من أهل العلم و الصلاح، و الأئمة، جماعة كثيرين، فصحبهم و أخذ عنهم، و كسب من أخلاقهم و صفاتهم، ما أظهر عليه نورا و بهاء و رئاسة لم تكن لأحد من نظرائه.

و ذكر أنه توفى يوم الجمعة، أول جمعة فى شعبان سنة سبع و أربعين و سبعمائة بالمدينة. و دفن بالبقيع، حيال قبر إبراهيم بن النبى صلى اللّه عليه و سلم. و ذكر لى وفاته، كما ذكر ابن فرحون ابنه شيخنا الشريف عبد الرحمن، و أفادنى أنها فى شهر رمضان من السنة المذكورة.

۴۳۸- محمد بن محمد بن محمد بن على بن إبراهيم بن حريث العبدرى السبتى، خطيب سبتة و إمامها:

ذكره العفيف المطرى فيما نقل عنه الحافظ علم الدين البرزالى فى تاريخه، قال:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۹۱

مولـده فى العشـر الأول من ربيع الأول سـنة إحدى و أربعين و سـتمائة بمدينة سـبتة، و نشأ بها و حصل و صار خطيبها. و لزم الإقرأ فى الفقه ثلاثين سنة.

كان حسن الهيئة منور الوجه كثير البشـر، مع كثرة الخشوع و البكاء. خرج من بلده بغية الحج و المجاورة إلى الموت، و باع كتبه بألف دينار، و وقف أملاكه على جامع سبتة، و استصحب معه ما قام بأمره إلى حين وفاته.

و كانت إقامته بالحرمين، نحو سبع سنين، ما يتناول فيها من أحد شيئا. و كان كثير الإيثار و الشفقة على الغرباء.

و من علومه: القراءات و الحـديث، و الفقه، و النحو. و روى الموطأ عن أبى الحسين عبـد اللّه بن أحمد بن أبى الربيع، عن ابن بقى، و روى الشفاء للقاضى عياض. و حدث بمكة و المدينة، سمع منه أعيان من بهما.

و توفى فى الحادى و العشرين من جمادى الأولى، سنة اثنتين و عشرين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة. انتهى.

قلت: خاتمة أصحابه بالسماع و الإجازة: شيخنا شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان المدنى، المعروف بالششترى، سمع عليه الشفاء بفوت يسير، شملته الإجازة.

و تفرد به عنه. و ممن سمعه عليه الشيخ خليل المالكى، إمام المالكية بالحرم الشريف.

– محمد بن محمد بن محمد بن عمرك بن أبى سـعيد بن عبد اللّه بن القاسم ابن عبد الرحمن بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق القرشى البكرى، أبو الفتوح الصوفى النيسابورى:

سمع ببلـده نيسـابور، على أبى الأسـعد هبـة الرحمن بن عبـد الواحـد القشـيرى: أربعينه السـباعية، و من جماعـة منهم أبو الفضـل [.....] ببغداد، و ابن خميس بالموصل،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۹۲

و الحافظان: ابن عساكر بدمشق، و السلفى بالإسكندرية. و حدث بدمشق و مصر و بغداد و مكة.

و ذكر الحافظ ابن النجار: أنه جاور بمكة مدة طويلة بأهله.

سمع منه الحافظان: المنذرى، و الرشيد العطار و جماعة. و آخر أصحابه: عمر بن القواس، له منه إجازة، حدث بها عنه.

و توفى ليلة الحادى عشر فى جمادى الأولى سنة خمس عشرة و ستمائة.

و كان مولده بنيسابور، سنة ثمان عشرة و خمسمائة، فى أولها.

۴۴۰– محمد بن محمد بن محمد، المعروف بابن هلال الأزدى الدمشقى. يلقب بالعماد بن العماد بن العماد، و يلقب أيضا بالشمس، و اشتهر بها عند كثير من الناس:

كان من تجار الشاميين المترددين إلى مكـة، و بها توفى فى حادى عشـر المحرم سـنة اثنتى عشـرة و ثمانمائة و قد تكهل. و بلغنى: أنه سمع من ابن قواليج.

۴۴۱– محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الذروى الأصل، المكى المولد و الدار، المعروف بالمصرى:

كان فراشا بالحرم الشريف. و توفى بعد التسعين و سبعمائة بالقاهرة.

*** من اسمه محمد بن محمد بن محمد بن محمد (أربعة)

۴۴۲- محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على القيسى، أبو عبد اللّه، الملقب إمام الدين بن الزين القسطلانى المكى:

سمع من يحيى الطبرى، أربعى المحمدين للجيانى، و على الفخر التوزرى: الموطأ، رواية يحيى بن يحيى، و سنن أبى داود، و على الصفى الطبرى، و أخيه الرضى: صحيح البخارى، و غير ذلك، عليهم و على غيرهم.

و حدث، سمع منه شيخنا ابن سكر، شيئا من سنن أبى داود، و أجاز له. و كان ذا مال وافر. كان يسافر فى التجارة إلى اليمن، و فيه خير.

و بلغنى: أنه عزم فى بعض السنين على سفر، فأتاه شخص، فادعى عليه بألف

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۹۳

درهم، و أحضره إلى الحاكم بمكة، و التمس يمينه، فسلم ذلك القدر للمدعى عليه، ثم جاء بعد ذلك إلى الحاكم أو غيره من أعيان الناس، و حلف باللّه يمينا مغلظة، أن المدعى عليه لا يستحق عليه شيئا فيما ادعاه، فليم على كونه لم يخلف و يبرأ. فقال: كنت على سفر و خفت أن يعرض لى فيه سوء، فيقال أصابه هذا لحلفه كاذبا. هذا معنى ما بلغنى فى هذه الحكاية.

توفى فى آخر المحرم، سنة أبع و خمسين و سبعمائة بمكة.

و مولده على ما كتب بخطه: سنة إحدى و تسعين و ستمائة. انتهى.

۴۴۳- محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر الدمراجى الهندى الدلوى، نجيب الدين الحنفى:

هكذا بخط شيخنا ابن سكر فى بعض سماعاته بمكة.

و وجدت بخط شيخنا ابن سكر سماع النجيب هذا، على القاضى عز الدين بن جماعة لأربعينه التساعية، تخريج الفخر بن الكويك، فى سنة سبع و ستين و سبعمائة بمكة. و وصفه شيخنا ابن سكر: بالمقيم بحرم اللّه تعالى. و أجاز لى باستدعائه.

و كان كتب بخطه كثيرا من كتب العلم، و كان فاضلا فى مذهبه، و كان يعتمر فى كل يوم غالبا، مدة مقامه بمكة. إلى أن ضعف و عجز.

توفى بعد التسعين و سبعمائة بيسير بمكة. و هو فى عشر السبعين.

سمعت شيخنا قاضى القضاة جمال الدين بن ظهيرة- أبقاه اللّه تعالى- يقول: إن الشيخ نجيب الدين هذا، أخبرهم أن شيخا له من أهل الهند، وصفه بالعلامة، و قدم مكة. اجتمع بالعفيف الدلاصى، مقرئ الحرم، ليقرأ عليه، فاعتذر له بأنه لا يقرئ العجم، لكونهم لا يخرجون الحروف من مخارجها. فقال له: لا عليك أن تسمع قراءتى.

فإن أرضيتك و إلا تركت. فقال له: اقرأ.

فلما شرع فى القراءة قال له: إنى أشم منك رائحة النسب، فإلى من تنسب؟ فقال:

أنتسب إلى خالد بن الوليد. فقال له: و أنا أنتسب إليه، و ذكر كل منهما، فاجتمعا نسبته فى بعض الأجداد.

هذا معنى الحكاية، و هى عجيبة و فيها منقبة للشيخ عفيف الدين الدلاصى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۹۴

و كلام ابن حزم فى الجمهرة، يقتضى أن خالد بن الوليد لا عقب له. و قد انتسب إليه خلق كثير من العلماء، و اللّه أعلم بصحة ذلك.

و أخبرنى صاحبنا الخير جمال الدين محمد بن أبى بكر بن على، المعروف بالمرشدى المصرى: أنه كان فى يوم عاشوراء فى بعض

السنين بمكة، عند شيخنا القاضى شهاب الدين أحمد بن ظهيرة، قاضى مكة الآتى ذكره، فأمر بعض الناس بالمضى إلى الشيخ نجيب الدين ببيتين من الشعر، يتضمنان ذلك، هما:

عشر بعاشورا كتحال توسعةصلح الورى مسح اليدين على اليتيم

صوم صلاة جنازة صلة الرحمغسل زيارة عالم عود السقيم

انتهى.

و تخيل بعض من لقيناه أن البيتين المشار إليهما، للقاضى شهاب الدين بن ظهيرة و ما ذكره لى جمال الدين المرشدى يخالف ذلك.

و قد كتب لى بخطه ما نصه: ذكرت هذه الخصال فى يوم عاشوراء، بحضرة القاضى شهاب الدين بن ظهيرة رحمه اللّه. فأرسل إلى الشيخ نجيب الهندى، رحمه اللّه، فكتبها من عنده بحضرة الفقيه المرشدى محمد، و ذكر البيتين.

و مما يحسن ذكره هنا لكونه فى المعنى، و فيه من الفائدة ما ليس فى البيتين.

قول شيخنا قاضى القضاة جمال الدين بن ظهيرة، الذى أنشدناه إجازة إن لم يكن سماعا.

فى يوم عاشوراء صم ثم اغتسلصل اكتحل و على العيال فوسع

و تصدقن رأس اليتيم امسح و صلزر عالما و لذات شحنا فادفع

و على الجنازة صل و استك و أقرأنو العلم فاطلبه تعلم ترفع

و قول صاحبنا الفاضل خليل بن هارون بن مهدى الجزائرى المغربى، نزيل مكة، و فيه ما ليس فى الأبيات قبل ذلك، و أعطانيه بخطه فى يوم عاشوراء، سنة ثلاث و عشرين و ثمانمائة.

صم صل صل أصلح تصدق و اكتحلوسع عد امسح زر تعلم و اغتسل

قل سورة الإخلاص ألفا يوم عاشوراء يرحمك الإله فتنتصل

۴۴۴- محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن فهد القرشى الهاشمى المكى:

يكنى أبا زرعة، و يلقب بدر الدين، ابن صاحبنا المحدث البارع المفيد، تقى الدين أبى الفضل بن نجم الدين أبى النصر بن أبى الخير.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۹۵

ولد فى يوم الأحد، مستهل المحرم، مفتتح سنة ثمان و ثمانمائة بمكة.

اعتنى به والده، فاستجاز له عدة من مشايخ بلده، و الواردين إليها، و من مشايخ مصر و الشام و الإسكندرية و غيرهم.

و أحضره على جماعة، منهم: الإمام أبو اليمن الطبرى. و أسمعه عدّة من الكتب و الأجزاء، من ذلك: الكتب الستة، و مسند الإمام أحمد، و صحيح ابن حبان، على جمع من الشيوخ، منهم: علامة الحجاز، و مسند الدنيا، زين الدين أبو بكر بن الحسين المراغى، و شمس الدين الحنبلى، و يعرف بالشامى، و عبد الرحمن بن طولوبغا الشكرى، و الحافظ أبو حامد بن ظهيرة، و الإمام أبو الخير بن الجزرى.

و حفظ القرآن العظيم، و عدة كتب، منها: كتاب فى الحديث، ألفه له والده و وسمه، بغنية المريد و بغية المستفيد، و الحاوى الصغير فى الفقه، و الألفية لابن مالك. عرضهم علىّ فأجاد.

و أخبرنى والده: أنه قرأ عليه كلا منهم، و هو قائم على رجليه فى مجلس واحد عن ظهر قلبه، لم يغلط غلطة سوى أنه توقف فى موضع من الحاوى، فحزره فوقع مغشيا عليه، فانتهره، فقام و عاد فى قراءته كالسيل الجارى. انتهى.

اشتغل و حصل و قرأ و طبق و حضر دروسا عدة، منها فى الفقه، على الوجيه عبد الرحمن المصرى، و فى النحو، على الجلال عبد الواحد المرشدى، و تخرج بوالده.

و كان له فهم و ذكاء.

كتب بخطه جملة فوائد حديثية و غيرها.

ذكر لى والده أنه استفاد منه جملة. جمع رباعيات صحيح مسلم، و قد رتبها والده على حروف المعجم، و مناقب الإمام الشافعى مختصرة، و معجم شيوخه، جميع ذلك مسودات.

عاجلته المنية عن تبييضها، فى عشاء ليلة الأحد سابع عشرين جمادى الأولى، سنة ست و عشرين و ثمانمائة بمكة المشرفة، و صلى عليه عقيب صلاة الصبح، بالساباط المتصل بقبة مقام إبراهيم الخليل بالمسجد الحرام، و دفن بالمعلاة على جدّ أبيه، رحمهما اللّه تعالى، و حزن عليه والداه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۹۶

- محمد بن أبى محمد بن ظفر، الفقيه أبو هاشم المغربى الأصل، المكى المولد و المنشأ، الحموى الدار:

ذكر نسبه هكذا، أبو الحسن القطيعى فى «ذيل تاريخه لبعداد». و قال: قدم بغداد، و لا أعلم له رواية، ثم نزل حماة من بلاد الشام، و هو مشهور بالخير و العلم و العبادة. درس فقه الشافعى بها. توفى سنة سبع و ستين و خمسمائة بحماة.

و ذكر القطيعى فى موضع آخر من تاريخه: أن أبا المحاسن عمر بن على القرشى، سمع منه، و أنه سأل عنه بحماة فى شهر ربيع الأول سنة سبع و ستين.

فقيل له مات منذ أيام، رحمه اللّه. فاستفدنا من هذا زيادة فى معرفة تاريخ وفاته.

و ذكر أنه سأل عن مولده، فقال: فى شعبان سنة سبع و تسعين و أربعمائة بمكة، حرسها اللّه.

و قال فى هذه الترجمة: و قد روى عن أبى عبد اللّه الحسين بن على الطبرى، و أبهم القطيعى روايته عن الحسين، و لعل ذلك بالإجازة.

و أما بالسماع فلا يمكنه؛ لأن الحسين المذكور، مات فى سنة ثمان و تسعين و أربعمائة، كما سيأتى فى ترجمته.

و ذكره ابن خلكان فى تاريخه، قال: أحد الأدباء الفضلاء، صاحب التصانيف الممتعة، منها: سلوان المطاع فى عداون الأتباع، صنفه لبعض الأمراء بصقلية . و خير البشر بخير البشر، و كتاب الينبوع فى تفسير القرآن الكريم، و كتاب أنباء نجباء الأبناء، و كتاب الحاشية على درة الغواص للحريرى، و شرحا المقامات، و هما شرحان كبير و صغير، و غير ذلك من التواليف الظريفة.

كان قصير القامة، دميم الخلقة، غير صبيح الوجه، ثم قال: و كانت نشأته بمكة، و مولده بصقلية.

و سكن آخر الوقت بمدينة حماة. و توفى بها سنة خمس و ستين و خمسمائة، رحمه اللّه.

انتهى. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۲ ؛ ص۳۹۶

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۹۷

قلت: هذا كما ترى مخالف لما ذكره القطيعى فى تاريخ وفاته، و موضع ولادته.

و اللّه أعلم.

قال ابن خلكان: و لم يزل يكابد الفقر إلى أن مات، حتى قيل: إنه زوج ابنته بغير كفء من الحاجة و الضرورة، و أن الزوج رحل بها من حماة و باعها فى بعض البلاد.

قال: و ظفر، بضم الظاء المعجمة و الفاء بعدها راء- و هو المصدر من قولهم: ظفر بالشىء يظفر ظفرا: إذا فاز به. انتهى.

و ذكره القطب الحلبى فى تاريخ مصر، فقال: محمد بن محمد بن ظفر الحجازى، المكى، الفقيه الواعظ المتكلم المالكى. و قال: رحل من بلده صغيرا فى طلب العلم، و دخل إلى بلاد المغرب، و لقى أبا بكر الطرطوشى بالإسكندرية، و علماء أفريقية، و لقى بالأندلس أبا بكر بن العربى، و أبا مروان الباجى، و أبا الوليد الدباغ، و ابن مسرة.

و كان يذكر الناس فى المساجد، و دخل إلى صقلية، ثم إلى دمشق، و استوطن حماة، و بها مات، فى عشر السبعين و خمسمائة، و دفن خارجها.

قال القطب الحلبى: نقلت ذلك من الجزء الثالث، فى أوزاع المسالك لتعريف أصحاب مالك. انتهى.

قلت: هذا مخالف لما ذكر القطيعى، من أنه درس فقه الشافعى، و لعله جمع بين الأمرين، فتنتفى المعارضة، و فيه مخالفة فى نسبه، و هو أنه سقط بين «محمد» و بين أبيه:

«أبو محمد». و لعل ذلك سقط من الناسخ لا من المؤلف.

و من شعره ابن ظفر المذكور، ما أنشده له القطيعى:

يا معزّى بالعلم من ذلّ جهلىو مريحى بالزهد من كلّ كلّى

ما عرفت السرور ما ذقت طعم الروح يوما حتى جعلتك شغلى

أنت حسبى من كل شر فكن لىهاديا [...] و إلا فمن لى

و مما أنشده له ابن خلكان:

جعلتك فى قلبى أنت عالمبأنك محمول و أنت مقيم

ألا إن شخصا فى فؤادى محلهو أشتاقه شخص علىّ كريم

و منه، مما ذكره ابن خلكان- أورده له العماد الأصبهانى فى كتاب الخريدة:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۹۸ على قدر فضل المرء تأتى خطوبهو يعرف عند الصبر منه نصيبه

و من قل فيما يتقيه اصطبارهفقد قل فيما يرتجيه نصيبه

۴۴۶- محمد بن محفوظ بن محمد بن غالى- بغين معجمة- الجهنى الشبيكى المكى:

كانت له عناية بالتاريخ. و وجدت بخطه تاريخا يسيرا، من انقضاء دولة الهواشم، إلى بعد التسعين و ستمائة؛ إلا أنه تخلل سنين كثيرة، لم يذكر فيها شيئا، و هو معذور، لما ذكرناه من عدم اعتناء من قبله بهذا الشأن.

و وجدت له بخط غيره تاريخا له من سنة خمس و عشرين و سبعمائة، إلى آخر عشر الستين و سبعمائة. و انتفعت بذلك، و وقع له فيه لحن فاحش، و عبارات عامية. و مع ذلك، فبلغنى أن له نظما، و له عناية بدواوين الشعراء و التاريخ.

و كتب بخطه كثيرا، و كان خطه جيدا، و نسخ بالأجرة، و اشتهر بصحبة ابن العز الأصبهانى، و كتب داودين كثيرة.

مات سنة سبعين و سبعمائة، ظنا.

- محمد بن محمود بن أحمد بن رميثة بن أبى نمى الحسنى المكى:

ولى إمرة مكة وقتا، نيابة عن خالد أحمد بن عجلان. فلما ولى عنان بن مغامسا بن رميثة إمرة مكة، بعد قتل محمد بن أحمد بن عجلان، استمال إليه محمد بن محمود هذا، فمال إليه قليلا ثم فارقه محمد بن محمود، و لاءم أخواله آل عجلان، و حضر معهم الحرب الذى كان بينهم و بين عنان، و أصحاب ذوى أبى نمى، بأذاخر فى تاسع عشرين شعبان، سنة سبع و ثمانين و سبعمائة.

فلما ولى على بن عجلان بن رميثة أمر مكة فى موسم هذه السنة، صار أمر مكة، إلى محمد بن محمود هذا؛ لأن على بن عجلان، صار لا يقطع أمرا دونه، لنبل رأيه. و دام معه على ذلك حتى قتل.

فلما ولى الشريف حسن بن عجلان، إمرة مكة، ناب عنه فى ذلك وقتا.

و توفى فى [.....] شوال سنة ثلاث و ثمانمائة بمكة. و دفن بالمعلاة. و كان نبيل الرأى، كثير الإطعام و المروءة. و له شعر.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۳۹۹

- محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن فخر الدين بن بون شيخ بن الشيخ طاهر بن عمر الخوارزمى، الشيخ شمس الدين، المعروف بالمعيد- بميم مضمومة و عين مهملة مكسورة و ياء مثناة من تحت ساكنة بعدها دال مهملة- الحنفى:

إمام مقام الحنفية بالمسجد الحرام. ولى ذلك بعد عمر بن محمد بن أبى بكر الشيبى، فى سنة ثمانين و سبعمائة، و دام فى ذلك إلى أن أظهر الترك عنه، لابنه الإمام شهاب الدين أحمد، قبيل وفاته بأيام يسيرة.

و كان باشر فى حياته عدة سنين، لعجز أبيه عن الحركة، و سبب شهرته بالمعيد، ولايته الإعادة بدرس الحنفية، الذى قرره بمكة، الأمير يلبغا، المعروف بالخاصكى.

و ولى تدريس الحنفية بالمسجد الحرام، الذى قرره الأمير أيتمش، الذى جعله الملك الظاهر برقوق أتابكا لولده الملك الناشر فرج، صاحب الديار المصرية.

و ولى أيضا: مشيخة رباط رامشت بمكة، بعد الشيخ ناصر الدين الخجندى. و كان جيد المعرفة بالنحو و التصريف و متعلقاتهما. و له مشاركة حسنة فى الفقه، و حظ وافر من الخير و العبادة.

سمع من العفيف المطرى، جزءا من حديثه، خرجه له الحافظ الذهبى، حدثنا به عنه، و عن الحجار، بما فيه عنه إذنا عاما. و سمع من العفيف المطرى غير ذلك.

و سمع أيضا من اليافعى، بعض «مشارق الأنوار» للصغانى و لعله سمعه كله، و كان يذكر أنه سمع منه صحيح البخارى، و أنه سمع من الكمال بن حبيب الحلبى، و سمع من محمد بن أحمد بن عبد المعطى، و أمين الدين بن الشماع، و غيرهما من شيوخ مكة، الذين عاصرناهم.

و سمعته يذكر أنه رأى النبى صلى اللّه عليه و سلم، و أنه قال له: يا محمد، قل آمنت باللّه و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر و القدر خيره و شره من اللّه.

و قرأت عليه فى تصريف العزى، و فى الملحة للحريرى. و سمعت منه شعرا له، و أخذ منه غير واحد من فقهاء مكة و غيرهم.

أنشدنى العلامة المفنن المدرس المفتى، شمس الدين محمد بن محمود الخوارزمى لنفسه:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۰۰ أهواك و لو حرصت من أهواكاالروح فداك ربنا أبقاكا

إن مت يقول كل من يلقانىبشراك قتيل حبه بشراكا

و أنشدنى لنفسه:

أفنى بكل وجودى فى محبتهو انثنى ببقاء الحب ما بقيا

لا خير فى الحب إن لم يفن صاحبهو كيف يوجد صب بعد ما لقيا

توفى يوم الثلاثاء- قبيل الظهر- سلخ جمادى الأولى، سنة ثلاث عشرة و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة قريبا من قبر عبد المحسن الخفيفى بعد أن صلى عليه بباب الكعبة.

و أخرج إلى المعلاة من باب بنى شيبة.

و كان بعض الناس عارض فى إخراجه من هذا الباب، فلم يتم له ذلك. و كان حصل له ضرر قبل وفاته بنحو عشر سنين، ثم عولج فأبصر قليلا، بحيث أنه صار يكتب أسطرا قليلة.

۴۴۹- محمد بن محمود بن يوسف الكرانى، الهندى، المكى الحنفى:

سمع من الزين الطبرى، و عبد الوهاب بن محمد بن يحيى الواسطى: جامع الترمذى، و على الجمال بن النحاس مشيخة العشارى، و غير ذلك، عليه و على الزين، و غيرهما من شيوخ مكة، و القادمين إليها.

۴۵۰- محمد بن مختار الزواوى، أبو عبد اللّه:

ذكره هكذا الجندى فى تاريخ اليمن. و ذكر أن الثقة، أخبره أنه سئل عن قوله صلى اللّه عليه و سلم:
«الخلافة فى قريش، و القضاء فى الأنصار، و الأذان فى الحبشة». فكيف عمل الشافعى بالخبر الأول دون الأخيرين؟ و ما الفرق فأجاب الزواوى باثنى عشر فرقا.
قال: و كان قدومه اليمن سنة خمسين و ستمائة، فقرأ و ارتحل إلى مكة، و توفى بها.
قلت: ذكر مؤلف «العطايا السنية» أنه توفى لبضع و ستين و ستمائة.

۴۵۱- محمد بن المرتفع بن النضير بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى بن كلاب القرشى المكى:

هكذا ذكر نسبه الزبير بن بكار؛ لأنه قال: و محمد بن المرتفع بن النضير بن الحارث، صاحب بئر ابن المرتفع بمكة. و أمه أم ولد. و نسب قبل ذلك جد أبيه النضير بن الحارث
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۰۱
كما ذكرنا. و ذلك أن الحارث بن علقمة كان رهينة قريش، عند أبى يكسوم الحبشى.
و قال فى موضع آخر: إنما سمى ابن الرهين، لأن قريشا رهنت جده النضير بن الحارث فى شىء كان بينهم و بين بعض أحياء العرب. انتهى.
و قد ذكر ابن حبان، محمد بن المرتفع هذا، فى الطبقة الثالثة من كتاب الثقات له.
فقال: محمد بن المرتفع القرشى من أهل مكة. يروى عن [.....] .
روى عنه ابن جريج و ابن عيينة. انتهى.
هكذا ذكره ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات.

- محمد بن مسلم بن تدرس القرشى الأسدى، مولى حكيم بن حزام، أبو الزبير المكى:

سمع من العبادلة الأربعة، و جابر و أبى الطفيل و عائشة رضى اللّه عنها، و غيرهم.
روى عنه هشام بن عروة، و أيوب السختيانى، و السفيانان، و مالك، و الليث.
قال يحيى بن عطاء: حدثنى أبو الزبير، و كان من أكمل الناس عقلا و أحفظهم.
و قال يحيى بن معين: أبو الزبير ثقة، و لم يلق عبد اللّه بن عمر.
و وثقه النسائى. قال أبو حاتم: لا يحتج به.
روى له الجماعة، إلا أن البخارى، روى له مقرونا بغيره.
و قال البخارى عن على بن المدينى: مات قبل عمرو بن دينار. و مات عمرو سنة ست و عشرين و مائة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۰۲

قال عمرو بن على، و أبو عيسى الترمذى: مات سنة ثمان و عشرين و مائة. و قد وقع لنا حديثه عاليا.

أخبرنى جماعة، منهم: أبو هريرة بن الحافظ أبى عبد اللّه الذهبى، قراءة منى عليه فى الرحلة الأولى بغوطة دمشق، أخبرك عيسى بن عبد الرحمن بن معالى المطعم، سماعا فى الثالثة، و أبو العباس الحجار و جماعة إذنا، قالوا: أنا أبو المنجا بن اللتى قال: أنا أبو الوقت السجزى قال: أنا محمد بن أبى مسعود الفارسى، قال: أنا عبد الرحمن بن أبى شريح، قال: أنا أبو القاسم البغوى، قال: أنا أبو الجهم الباهلى، قال: أنا الليث بن سعد، عن أبى الزبير، عن جابر رضى اللّه عنه، أنه قال: جاء سليك الغطفانى يوم الجمعة، و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على المنبر، فقعد قبل أن يصلى؛ فقال له النبى صلى اللّه عليه و سلم: «أركعت ركعتين؟ قال: لا. قال: قم فاركعها».

أخرجه مسلم عن محمد بن رمح التجيبى، مولاهم، و أخرجه أيضا النسائى عن قتيبة ابن سعيد الثقفى، كلاهما عن الليث. فوقع لنا بدلا لهما عاليا، بالنسبة إلى مسلم بدرجتين. و للّه الحمد.

- محمد بن مسلم بن سوسن، و يقال: ابن سيس، و يقال: ابن سنين. و يقال: ابن سوير الطائفى المكى:

روى عن إبراهيم بن ميسرة، و عمرو بن دينار، و أيوب بن موسى، و عبد اللّه بن طاوس، و ابن أبى نجيح، و عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبى حسين، و ابن جريج.

روى عنه: يحيى بن سليم الطائفى، و عبد الوهاب الثقفى، و يزيد بن هارون و عبد الرحمن بن مهدى، و قتيبة بن سعيد، و القعنبى، و أبو نعيم، و أبو مسهر و غيرهم.

روى له الجماعة، إلا أن البخارى لم يرو له إلا استشهادا.

قال أحمد بن حنبل: ما أضعف حديثه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۰۳

و قال ابن معين: ثقة لا بأس به.

و قال أبو داود: ليس به بأس.

ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: كان يخطئ. و ذكره ابن سعد فى أهل الطائف، و قال: سكن مكة، و مات بها.

و قال المزى: يعد فى المكيين. مات سنة سبع و سبعين و مائة.

۴۵۴- محمد بن مسلم المخزومى، مولاهم:

نزيل مكة. و يلقب بالجوسق. روى عن سعيد بن المسيب، و روى عنه: معن بن عيسى. ذكره ابن طاهر فى «مختصر الألقاب» للشيرازى.

- محمد بن مصفى بن بهلول القرشى، أبو عبد اللّه الحمصى:

روى عن أحمد بن خالد الوهبى و أبى ضمرة أنس بن عياض، و بقية بن الوليد، و أبى اليمان الحكم بن نافع، و سفيان بن عيينة، و على بن عياش، و ابن أبى فديك، و محمد بن حرب الخولانى و جماعة.

روى عنه: أبو داود و النسائى. قال صالح، و ابن ماجة، و الدولابى، و أبو حاتم الرازى: صدوق.

قال صالح بن محمد البغدادى: كان مخلطا و أرجو أن يكون صدوقا. و قد حدث بأحاديث مناكير.

ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: كان يخطئ. و قال أيضا: سمعت محمد بن عبيد اللّه الكلاعى يقول: عادلت محمد بن المصفى من

حمص إلى مكة سنة ست و أربعين و مائتين، فاعتل بالجحفة علة ضعفه. و دخلنا مكة، فطيف به راكبا و خرجنا به إلى منى، فاشتدت عليه علته، فمات، فدفناه بمنى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۰۴

۴۵۶- محمد بن المطلب القرشى الأسدى:

أمير مكة، أظنه من ولد الحصين بن عبد اللّه بن نوفل بن عدى بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب؛ لأن الزبير بن بكار لما ذكر أولاد نوفل بن أسد: ورقة، و صفوان، وعديا، قال بعد أن ذكر شيئا من خبر عدى بن نوفل: و بقية ولد نوفل، من ولد الحصين بن عبد اللّه بن نوفل بن عدى بن نوفل بن أسد، و منهم محمد بن المطلب، كان الجلودى استخلفه على مكة. انتهى.

و الجلودى- المشار إليه- هو عيسى بن يزيد الجلودى.

ولى مكة للمأمون فى سنة مائتين من الهجرة- فيما أظن- بعد فتنة العلويين بمكة فى هذه السنة.

و قد تقدم خبر هذه الفتنة فى ترجمة محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب، رضى اللّه عنهم أجمعين.

- محمد بن معالى بن عمر بن عبد العزيز الحلبى، نزيل مكة، يلقب شمس الدين، و يعرف بابن معالى:

سمع على أحمد بن محمد بن الجوخى: بعض سنن النسائى، و هو من كتاب الجنائز إلى الصلاة على القبر، و من باب: رد السائل إلى باب من لا يقع طلاقه من الأزواج، و من باب: إذا أوصى لعشيرته الأقربين، إلى كتاب المزارعة، على أن البذر و النفقة على ربع ما يخرج اللّه منها، و السماع بقراءة ابن سند، فى سنة أربع و ستين و سبعمائة بجامع دمشق، و سمع على المحدث شمس الدين محمود بن خليفة المنبجى جزء [.....] ، و على عمر بن أميلة المائة المنتقاة من مشيخة ابن البخارى انتقاء العلائى، و الجزء الخامس و التاسع، و العاشر، و الثالث عشر من المشيخة المذكورة. و ذيلها للحافظ المزى؛ و على صلاح الدين بن أبى عمر، من مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند العشرة و ما معه، و مسند أبى هريرة، و مسند النسائى- خلا الجزء الثانى عشر منه- و مسند عائشة- خلا نحو ربعه الأول- و على ابن قواليج بعض صحيح مسلم، و على إبراهيم بن فلاح الإسكندرى، و على إبراهيم بن أمين الدولة: مشيخة سنقر الكبرى، و على جماعة من أصحاب القاضى سليمان بن حمزة و غيره بدمشق.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۰۵

و ذكر أنه سمع من إبراهيم بن الشهاب محمود بحلب، و حدث بمكة.

سمع منه بعض أصحابنا، و لم يقدر لى السماع منه. و له اشتغال بالعلم و نباهة قلية.

و يذاكر بفوائد.

و سكن القاهرة مدة سنين، ثم انتقل إلى مكة و جاور بها نحو عشر سنين متوالية، حتى توفى بها فى ليلة السبت ثامن ذى القعدة سنة تسع و ثمانمائة. و دفن بالمعلاة.

- محمد بن معاوية بن أعين النيسابورى، أبو على البغدادى:

نزيل مكة. روى عن زهير بن معاوية، و سليمان بن بلال و سلام بن مطيع، و الليث ابن سعد و غيرهم.

روى عنه: خلف بن عمر بن العكبرى، و يحيى بن حميد الحمانى، و هو من أقرانه، و محمد بن إسحاق الصفانى، و محمد بن عبد اللّه

المطين.

كذبه ابن معين و قال مسلم: متروك. و قال الدارقطنى: يضع الحديث، و قال أبو زرعة: كان شيخا صدوقا، كلما لقن تلقن.

و قال حرب بن إسماعيل: كان ثقة فى نفسه؛ إلا أنه كان يغلط فى الأسانيد، و قال المزى: كان له عبادة و فضل و صلاح.

و ذكر أنه سكن بغداد مدة، ثم انتقل إلى مكة، فنزلها حتى مات.

قال مطين: مات سنة تسع و عشرين و مائتين، بمكة.

و لهم محمد بن معاوية، اثنان آخران:

أحدهما: الزيادى البصرى، الملقب عصيدة، روى له النسائى فى «اليوم و الليلة».

و ذكره ابن حبان فى الثقات.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۰۶

و الآخر: الآنماطى المعروف بابن مالج الواسطى البغدادى، روى له النسائى أيضا فى السنن، و قال: لا بأس به.

و ذكره ابن حبان فى الثقات، فقال: صاحب وهم. و قال مطين: كان واقفيا.

۴۵۹- محمد بن مغامس بن رميثة بن أبى نمى الحسنى المكى:

أخو أمير مكة عنان بن مغامس، الآتى ذكره. كان من أعيان الأشراف، مليح الشكالة.

توفى سنة تسع و سبعين و سبعمائة، أو فى سنة ثمانين و سبعمائة، بوادى مر، مقتولا.

قتله بعض بنى عمه أيام عرس أخيه عنان بن مغامس، على أم المسعود بنت أحمد بن عجلان، رحمهما اللّه تعالى.

- محمد بن مفلح البلينى المكى، يلقب بالجمال:

كان أبوه عبدا للشريف ثقبة بن رميثة، أمير مكة، فنشأ مع أولاده خدم عنان بن مغامس فى ولايته الأولى. و لاءم ولاة ينبع: و بير بن نخبار، و أخاه مقبلا، على الكرامة.

و نال منهم خيرا. و كان يقيم بينبع كثيرا و يتردد لمكة، و بها مات فى المحرم سنة خمس و عشرين و ثمانمائة، أو فى آخر سنة أربع و عشرين، و هو فى عشر الستين ظنا. و كان يلائم الدولة بمكة، و يداين الناس بها. و كان استفاد دنيا و عقارا بمكة، و بعض أوديتها.

۴۶۱- محمد بن مفلح بن أحمد العجيبى:

هكذا ذكره الجندى فى تاريخ اليمن و قال: إنه من قوم يعرفون بالعجيبيين.

أقام بمكة مدة يدرس و يفتى، و إليه انتهى ذلك فى مكة. و عنه أخذ الفقيه عمر التباعى.

و كانت وفاته بمكة فى آخر المائة السادسة. و انتقل ذلك إلى ابن أبى الصيف. انتهى.

قلت: تفرد ابن أبى حرمى بالسماع منه.

- محمد بن مقاتل الكسائى، أبو الحسن المروزى:

سمع سفيان بن عيينة، و عبد اللّه بن المبارك، و عباد بن العوام، و وكيع و هشيما، و أبا عاصم، و أبا ضمرة، و أبا نميلة، و غيرهم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۰۷

روى عنه: أحمد بن حنبل، و إبراهيم الجنيد، و أحمد بن سيار، و أحمد بن منصور المرزبان، و البخارى، و سموبه، و أبو زرعة، و أبو حاتم، و قال: صدوق.

و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: كان متقنا.

و قال الخطيب البغدادى: كان ثقة.

و قال البخارى: مات سنة ست و عشرين مائتين فى آخرها.

و ذكر صاحب الكمال: أنه نزيل بغداد. و انتقل بأخرة إلى مكة، و جاور بها حتى مات.

و ذكر الذهبى فى اختصار التهذيب: أن لقبه رخ، و رخ- براء مهملة و خاء معجمة- كذا ذكره الذهبى فى الألقاب، له.

- محمد بن منصور بن ثابت بن خالد الخزاعى، أبو عبد اللّه الجواز المكى:

روى عن بشر بن السرى، و خلاد بن يحيى، و زيد بن الحباب، و سفيان بن عيينة، و عبد الملك بن إبراهيم الجدى و غيرهم.

روى عنه النسائى، و أحمد بن عمر الخلال المكى، و زكريا السجزى، و على بن عبد العزيز البغوى، و ابن خزيمة، و ابن صاعد، و الدولابى، و قال: مات سنة اثنتين و خمسين و مائتين.

ذكره ابن حبان فى الثقات.

و قال الدارقطنى: ثقة.

- محمد بن منيف المكى، المعروف بالأزرق:

[..... ....] .

توفى أوائل شوال سنة إحدى و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۰۸

- محمد بن موسى بن على بن عبد الصمد بن محمد بن عبد اللّه المراكشى، الحافظ المفيد، جمال الدين أبو البركات المكى الشافعى:

سبط الشيخ عبد اللّه اليافعى. ولد فى ليلة الأحد ثالث رمضان سنة سبع و ثمانين و سبعمائة، بمكة المشرفة. و نشأ بها على العفاف و الصيانة، و الخير و العناية الكثيرة بفنون من العلم و الحديث، فقرأ على جماعة فى الفقه و الأصول، و العربية، و المعانى و البيان و العروض و الفرائض و الحساب، و برع فى هذه العلوم.

و تقدم كثيرا فى الأدب، و له فيه النظم الكثير المليح لغوصه على المعانى الحسنة.

و تقدم كثيرا فى الحديث لجودة معرفته بالعلل و أسماء المتقدمين، و المتأخرين، و المرويات، و العالى و النازل، مع الحفظ لكثير من المتون، و لم يكن له فى ذلك نظير بالحجاز، و كان حسن الجمع و التأليف، و الإيراد لما يحاوله من النكت و الأسئلة و الإشكالات، وافر الذكاء، سريع الكتابة، مليحها.

و من شيوخه فى العلم بمكة: قاضى قضاتها جمال الدين محمد بن عبد اللّه بن ظهيرة السابق ذكره، تفقه عليه كثيرا، و قرأ عليه جملة كثيرة من مروياته، و الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الخوارزمى، المعروف بالمعيد، أخذ عنه كثيرا فى العربية و متعلقاتها، و انتفع فى العربية كثيرا بزوج والدته، صاحبنا الشيخ الإمام خليل بن هارون الجزائرى.

و تفقه أيضا بالمدينة النبوية، على شيخها، مسند الحجاز أبى بكر بن الحسين المراغى، قرأ عليه تأليفه، المسمى بالعمد فى شرح الزبد،

فى الفقه، و أذن له فى الإفتاء و التدريس.

و قرأ عليه شيئا كثيرا جدا من مروياته بالمدينة و مكة، و هو من أجل شيوخه فى الرواية بالحجاز. و أحسن شيوخه فى الرواية على الإطلاق، شيخنا مسند الحجاز، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق الرسام، الآتى ذكره، و سمع عليه بمكة شيئا كثيرا من الكتب الكبار، و الأجزاء.

و قرأ بمكة كثيرا على الشيخين أبى اليمن محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى، و زين الدين محمد بن الزين أحمد بن محمد بن المحب الطبرى، و بالمدينة على رقية بنت أبى مزروع، و خلق كثيرين، بمكة و طيبة.

و رحل للرواية و الدراية من مكة بعد الحج، فى سنة أربع عشرة و ثمانمائة، إلى صوب

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۰۹

الشام فسمع بدمشق، و قرأ كثيرا على جماعة كثيرين، أحسنهم رواية، مسندة الوقت- إذ ذاك- أم عبد اللّه عائشة بنت المحتسب شمس الدين محمد بن عبد الهادى المقدسية الصالحية، شيختنا.

و جماعة كثيرين، رووا له عن أصحاب ابن عبد الدايم، و ابن أبى اليسر، و ابن أبى عمر، و ابن البخارى، و طبقتهم، منهم: عبد القادر بن الأرموى، و هو من أصحاب زينب بنت الكمال، و عبد الرحمن بن طولوبغا، و شمس الدين محمد بن محمد بن عياش الجوخى؛ و فاطمة بنت عبد اللّه الحورانى، و قطو ملك بنت ناصر الدين محمد بن إبراهيم ابن الملوك، و لطيفة بنت عز الدين الأماسى.

و سمع ببعلبك، على محمد بن إسماعيل بن بردس، و هو من أصحاب محمد بن إسماعيل ابن الخباز، و بحلب على محدثها الإمام برهان الدين إبراهيم سبط بن العجمى و غيره بحلب، و غيرها من بلاد الشام.

و قصد بعد ذلك الديار المصرية، فسمع و قرأ بالقدس، و الخليل، على جماعة من أصحاب الميدومى.

و بالقاهرة على مسندها شرف الدين أبى الطاهر محمد بن أبى اليمن بن الكويك، قرأ عليه مسموعه أو غالبه، من «الحلية» لأبى نعيم، و غير ذلك كثيرا، و على شيخنا شيخ الإسلام ولى الدين أبى زرعة أحمد بن شيخنا حافظ الإسلام زين الدين العراقى أشياء من مروياته، و شرح والده لألفيته فى الحديث المسماة: «بالتبصرة»، و على جماعة من أصحاب أصحاب ابن البخارى، منهم: جمال الدين عبد اللّه بن على العسقلانى الحنبلى، سبط القلانسى.

و رحل إلى الإسكندرية، فسمع بها من القاضى كمال الدين عبد اللّه بن محمد بن محمد بن خير: السداسيات، و المشيخة: للرازى، و هو يروى ذلك عن ابن الصفى، و روى له عن الواداشى، و قرأ بها: الترمذى على بعض رواته، عن ابن البورى، و لقى صاحبنا الحافظ الناقد الحجة، أبا الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى، و ذاكره فيما يتعلق بالحديث، و انتفع به فى ذلك، و بشيخنا الحافظ ولى الدين أبى زرعة بن العراقى، متع اللّه بحياتهما، و عاد إلى مكة، و قد حصل من الرواية و الدارية فيما يتعلق بالحديث و غيره، على حظ طائل.

و خرج فى سنة إحدى عشرة و ثمانمائة، مشيخة حسنة لشيخنا زين الدين أبى بكر ابن الحسين المراغى، سمعناها بقراءته عليه بمنى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۱۰

و خرج مشيخة أيضا لشيخنا مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازى، الآتى ذكره، قاضى اليمن، و أخذ عنه هناك.

و خرج لغير واحد من شيوخه و أصحابه، و شرع فى تخريج «معجم» لى، فألف منه عدة كراريس، فى تراجم المحمدين.

و خرج لنفسه أربعين حديثا متباينة الإسناد و المتون؛ و كلها موافقة لأصحاب الكتب الستة، فجاءت فى غاية الحسن، دالة على كثرة حفظه، و لم يبيضها.

و كتب شيئا كالشرح على «نخبة الفكر» لصاحبنا الحافظ شهاب الدين أبى الفضل ابن حجر، و لم يكمله، و له تواليف كثيرة لم يكملها، منها: شيء على نمط «الموضوعات» لابن الجوزى، و شيء يتعلق بتاريخ المدينة النبوية، و شيء فى علم الحديث، على طريق

ابن الصلاح، و لم يكمل شيئا من هذه التواليف.

و دخل اليمن مرات كثيرة، منها: فى سنة عشرين و ثمانمائة، و ولى بها السماع للحديث بالمدرسة التاجية بزبيد، و مال بعد ذلك إلى استيطان اليمن، فنقل إليه تعاليقه و أجزاءه، و كتبه، و ظهر لفضلاء اليمن فضيلته فى الحديث و غيره، فأحبوه و نوهوا بذكره، و نمى خبره إلى الملك الناصر صاحب اليمن، فمال إليه، و نال منه برّ غير مرة، بعد مديحه للملك الناصر بقصائد طنانة.

و توجه من اليمن لقصد الحج، فى النصف الثانى من ذى القعدة، سنة ثلاث و عشرين و ثمانمائة، و كان ببعض المراسى القريبة من جدة فى يوم حار. و ركب فى وسط هذا النهار فرسا عريا، و ركض كثيرا ليدرك الحج، و كان بدنه ضعيفا، فازداد ضعفا، و أدرك أرض عرفة فى آخر ليلة النحر فيما ذكر، و ما أتى إلى منى، إلا فى آخر يوم النفر الأول؛ لأنه مشى على قدميه، و هو شديد الضعف فى يومين إلى المزدلفة، فى يوم النفر الأول، علمنا خبره، فمضى إليه من أحضره إلى منى، و نفر منها إلى مكة، و لم يزل عليلا، و ربما أفاق قليلا- فى بعض الأيام؛ حتى مات بعد صلاة الصبح، من يوم الجمعة الثامن و العشرين من ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين و ثمانمائة، بمكة المشرفة، بعد أن كتب وصيته بخطه فى هذا اليوم، و دفن بالمعلاة بعد صلاة الجمعة، و تأسف الناس عليه كثيرا، لوفور محاسنه.

و كنت عظيم الأسف عليه، لما بينى و بينه من الصداقة الأكيدة، و لما يفيدنيه فى الحديث و غيره. و قل أن اجتمعت به إلا و أفادنى شيئا. و كان مع وفور فضيلته، يذاكرنى بأشياء كثيرة من متعلقات الحديث. فأذكر له فيها ما يعتمده.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۱۱

و قد سمع منى بوادى الفرع، و نحن متوجهون لزيارة المصطفى عليه السلام، فى سنة اثنتى عشرة و ثمانمائة، أحاديث من الثقفيات، و غير ذلك. و سمعت منه شعرا كثيرا، لغيره و لنفسه، فمنه قوله فى مشيخة شيخنا المراغى، بعد ذكره لأسانيده:

فى زى ذى قصر بدتلكنه عين السمو

فاعجب لها و هى القصيرة كيف تنسب للعلو

و منه قوله، الذى كتب به على «بديعية» الأديب زين الدين شعبان المصرى:

و روضة للزين شعبان قدأربت على زهر حلا فى ربيع

لو لم تفق نسج الحريرى لماحاكت بهذا النظم رقم البديع

و كتب بمكة شيئا من شعره، إلى شيخنا العلامة عمدة المقرئين، شمس الدين أبى الخير محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف، المعروف بابن الجزرى، قاضى شيراز.

و كان قدم مكة من شيراز للحج و المجاورة، بعد زيارته للمدينة، و سأل فيها من شيخنا ابن الجزرى، أن يبيح له التدريس و الإفتاء فى الفقه و الحديث، فأجابه لذلك شيخنا ابن الجزرى نظما. و الذى كتب به صاحب هذه الترجمة، هو فيما أنبأنا به، قوله:

يا شمس أفق بلاد الشرق كم شهدتسيارة بعلاها سرن فى البشر

يا سابق العلما فى كل مشكلةو كل علم أمنت السبق فانتظر

مددت أبحر علم لا يطاق فمذجزرت رفقا دعاك الناس بالجزرى

نداء ذى غلة قالت على نبأالبحر عذبا هنا فأغنى عن المطر

ها قد قصدتك أبغى بالإجازة تشريفا لديك بفتوى العلم و الخبر

حققتم معنى لفظ الإجازة للطلاب لكن بلا رد لمنتظر

قد أسفت على تلك الفضائل لمما كان تسليمها الوديع للسفر

طلعت علما علينا و الشموس كذاتسير عاما فسر بالعز و الظفر

فأجابه العلامة شمس الدين الجزرى ما نصه:

يا عالما ما له فى الناس من شبهو ناظما جوهرا قد زين بالدرر

و يا إماما له فى الحفظ أى يدفاق الألى سلفوا فى غابر العصر

شرفتنى بقريض لا نظير لهبسيط بحر أتى صفوا بلا كدر

نعم أجزتك ما أروى و ما لى منظم و نثر و أن تفتى مع الحذر

و علمنا بك يغنى عن تقيدهبشرطه فارو ما تبغى بلا خطر

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۱۲ و اعذر ضعيفا بعيد الدار مرتحلاقد قالها و هو مجتاز على سفر

و أنت أصبحت فردا فى الحديث و فىأنواع فضل و إفضال بلا نظر

و اللّه يبقيك فى خير و كاتبهمحمد و هو المشهور بالجزرى

و مولدى عام «إذن» فى دمشق و ذاقد قلت عام «أضا حجى» على الكبر

و الحمد للّه ربى و الصلاة علىمحمد المصطفى المبعوث من مضر

انتهى بنصه.

۴۶۶- محمد بن موسى بن عميرة بن موسى البيناوى المكى، سبط حسين بن زين الدين القسطلانى:

ولد بمكة ليلة الحادى و العشرين من رمضان سنة إحدى و ستين و سبعمائة. و أجاز له من أجاز لأخيه أحمد.

سمع بمكة من الشيخ عبد اللّه اليافعى، و القاضى عز الدين بن جماعة، و غيرهما.

و مات شابا فى النصف الأول، من سنة تسعين و سبعمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، و مات بعده بأيام، أخوه أحمد بمكة.

- محمد بن موسى بن عيسى بن على، العلامة المفنن، كمال الدين، المعروف بالدميرى المصرى الشافعى، نزيل مكة، يكنى أبا البقاء:

ولد فى أوائل سنة اثنتين و أربعين و سبعمائة تقريبا، كذا وجدت فى بعض الاستدعاءات التى أجاز فيها بخطه. و أظنه- و اللّه أعلم- ولد بالقاهرة، و سمع بها على ما بلغنى، جامع الترمذى، على مظفر الدين العطار المصرى، و على على بن أحمد العرضى الدمشقى، و لعله سمع على العرضى شيئا من مسند أحمد بن حنبل.

و سمع بالقاهرة كثيرا، من عبد الرحمن بن على بن محمد بن هارون الثعلبى، و من محمد بن على الحراوى: كتاب «الخيل» للحافظ شرف الدين الدمياطى عنه، و «العلم» للمرهبى، و من غيرهما من شيوخها.

و سمع بمكة، من مسندها الجمال محمد بن أحمد بن عبد المعطى: صحيح ابن حبان، و غير ذلك.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۱۳

و سمع بمكة أيضا، على مسند حلب، كمال الدين محمد بن عمر بن حبيب الحلبى:

سنن ابن ماجة، و مسند الطيالسى، و مسند الشافعى، و معجم ابن قانع، و أسباب النزول للواحدى، و المقامات الحريرية، و غير ذلك.

و عنى بالعلم كثيرا، و أخذه عن جماعة، منهم: الشيخ بهاء الدين أحمد بن الشيخ تقى الدين السبكى، أخذ عنه فنونا من العلم، و لازمه كثيرا، و انتفع به. و لما رآه الشيخ بهاء الدين السبكى، أهلا للتدريس و الفتوى، تكلم له مع جدى القاضى كمال الدين أبى الفضل النويرى، فى أن يجيز له ذلك، ففعل، و تفقه أيضا بالشيخ جمال الدين عبد الرحيم الإسنائى، و أخذ الأدب عن الشيخ برهان الدين القيراطى و برع فى التفسير و الحديث و الفقه و أصوله و العربية و الأدب. و له تواليف حسنة منها: الديباجة، فى شرح سنن ابن ماجة،

و هو فى نحو خمس مجلدات- على ما وجدت بخطه- و شرح المنهاج للنواوى، و سماه: النجم الوهاج، و كتاب حياة الحيوان، و هو كتاب نفيس، و قد اختصرته فى سنة اثنتين و عشرين و ثمانمائة. و نبهت فيه على أشياء كثيرة، تتعلق بما ذكره المؤلف.

و له تواليف غير ذلك، و له نظم جيد، و حظ وافر من العبادة و الخير. و كان بأخرة يسرد الصوم، و أفتى و درس، و أعاد، بأماكن فى القاهرة، منها: جامع الأزهر، كانت له فيه حلقة يشتغل فيها الطلبة فى يوم السبت غالبا، و منها: القبة من خانقاه بيبرس، بالقاهرة، كان يدرس فيها الحديث، و كنت أحضر عنده فيها.

و كان يذكر الناس بمدرسة ابن البقرى داخل باب النصر فى يوم الجمعة غالبا، و يفيد فى مجلسه هذا أشياء حسنة من فنون العلم. و ذكر الناس أيضا بجامع الظاهر بالحسينية، بعد العصر فى يوم الجمعة غالبا. و درس أيضا بمكة و أفتى.

و جاور بمكة مدة سنين مفرقة، و تأهل، و رزق بها أولادا. و أول قدماته إلى مكة، فى موسم سنة اثنتين و ستين و سبعمائة، على ما بلغنى عنه. و جاور بها، حتى حج سنة ثلاث و ستين.

ثم جاور بها فى سنة ثمان و ستين، قدمها مع الرجبية فى هذه السنة، و أقام بها حتى حج، ثم قدم إلى مكة فى سنة اثنتين و سبعين، و أقام بها حتى حج من سنة ثلاث و سبعين، و فيها سمع من ابن عبد المعطى، و ابن حبيب.

ثم قدمها فى موسم سنة خمس و سبعين، و أقام بها حتى حج من سنة ست و سبعين.

و فيها تأهل بمكة فيما أحسب.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۱۴

ثم قدمها فى موسم سنة ثمانين و سبعمائة، و أقام بها حتى حج من سنة إحدى و ثمانين و سبعمائة.

ثم قدمها فى سنة تسع و تسعين و سبعمائة، و أقام بها حتى حج من سنة ثمانمائة.

و توجه إلى القاهرة، و أقام بها حتى توفى فى ثالث جمادى الأولى سنة ثمان و ثمانمائة.

و دفن بمقابر الصوفية، بسعيد السعداء، و كان أحد الصوفية بها، و شاهدا فى وقفها.

تغمده اللّه برحمته.

سمعت منه فى القاهرة حديثا من سنن ابن ماجة.

و سمع منه أصحابنا المحدثون، منهم: الإمام صلاح الدين خليل بن محمد الأقفهسى، فى جوف الكعبة المعظمة.

۴۶۸- محمد بن موسى القاضى:

ذكره هكذا أبو الحسن محمد بن نافع الخزاعى، و ذكر أنه غير أبواب زيادة دار الندوة عما كانت عليه فى الابتداء. و ذكر أنه غير باب الخياطين، و باب بنى جمح ما بين دارى زبيدة مسجدا، وصله بالمسجد الكبير، يعنى بذلك، الزيادة المعروفة بزيادة باب إبراهيم، و ذلك فى سنة ست أو سبع و ثلاثمائة. و ذلك لما كان إليه أمر البلد، و هذا يفهم منه.

ولى قضاء مكة، و النظر فيها. و ما علمت من حاله سوى هذا.

- محمد بن موسى الغمارى المغربى:

شيخ رباط الموفق بمكة. كان كثير العناية بالعبادة و أفعال الخير معظما عند الناس متواضعا لهم، قاضيا لحوائجهم.

و من أخباره الجميلة: ما بلغنى عن صاحبنا الشيخ خليل بن هارون الجزائرى- الآتى ذكره- أن الغمارى هذا، أصابته فاقة بمكة، فخرج بعد ذلك إلى الطواف بالكعبة المشرفة، فلما كان بالمطاف، إذا هو يراه مملوءا ذهبا و فضة، فغاصت رجله فيه إلى فوق قدمه. فقال

لها- يعنى الدنيا-: تغرينى، تغرينى، هكذا؟ و لم يتناول من ذلك شيئا.

هذا معنى ما بلغنى فى هذه الحكايۀ.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۱۵

و كان يأتيه بر من المغرب و غيره، يقوم به أوده و أود عياله، و يبر منه غيره، و تزوج بأخرۀ فى مكۀ، و جاءته بها أولاد، و خلف زوجته حاملا، فوضعت بعد موته بيومين أولادا ثلاثۀ، بعضهم مصور، و اثنان مضغۀ.

و كان قدومه إلى مكۀ، فى سنۀ ثمانين و سبعمائۀ، أو قربها، و له من العمر- إذ ذاك- أربع و عشرون سنۀ. هذا معنى ما بلغنى عنه فى تاريخ قدومه بمكۀ و سنه.

و بلغنى: أنه دخل بلاد اليمن، و جال فى بلدانها، كصنعاء و ما يليها، و شاهدته بمكۀ بعد سنۀ تسعين و سبعمائۀ بقليل، و لم يزل بها حتى مات، إلا أنه فى سنۀ اثنتين و عشرين و ثمانمائۀ، توجه لزيارۀ المدينۀ النبويۀ، و جاور بها أشهرا، و لا أبعد أن يكون اتفق له مثل ذلك مرۀ أخرى أو أكثر.

و كان يحضر معنا كثيرا، مجلس شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى، و يسأل سؤالات كثيرۀ بسكون و تؤدۀ.

و ولى مشيخۀ رباط الموفق بمكۀ، و النظر فى مصالحه سنين كثيرۀ، و لم يكن يعارضه فيما يختاره فى ذلك أحد من قضاۀ مكۀ.

و كان صاحب مكۀ الشريف حسن بن عجلان، يكرمه و يشفعه كثيرا، و كذلك نوابه.

و لما مات، كثر ازدحام الخلق من القضاۀ و العلماء و الأعيان و غيرهم، على حمل نعشه، لحسن معتقدهم فيه، و دفن بالشبيكۀ، أسفل مكۀ، عند بعض أولاده.

و هناك صلى عليه، بكرۀ يوم الجمعۀ، التاسع عشر لصفر سنۀ سبع و عشرين و ثمانمائۀ، بوصيته لذلك.

و كانت وفاته فى ليلۀ الجمعۀ المذكورۀ بعد العشاء. و خرج لشهود جنازته المخدّرات، و قل أن شاهد الناس مثلها فى كثرۀ الجمع، رحمه اللّه.

- محمد بن المؤمل بن أحمد بن الحارث بن عمر بن عبد اللّه بن عمرو بن الحارث بن عمرو بن المؤمل بن حبيب بن تميم بن عبد اللّه بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب القرشى العدوى:

هكذا نسبه صاحب الجمهرۀ، و قال: محدث شامى، سكن مكۀ، و بها مات سنۀ تسع عشرۀ و ثلاثمائۀ. و هو ثقۀ، عالم بالنحو، واسع الروايۀ. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۱۶

قلت: سمع من محمد بن إسماعيل بن علية، و الزبير بن بكار.

و روى عنه: أبو بكر بن القرشى و غيره.

- محمد بن ميمون الخياط البزاز، أبو عبد اللّه المكى:

سمع سفيان بن عيينۀ، و سليمان بن حرب، و شعيب بن حرب، و عبد الملك بن إبراهيم الجدى، و عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد، و الوليد بن مسلم، و أبا سعيد مولى بنى هاشم، و جماعۀ.

و روى عنه: الترمذى و النسائى، و ابن ماجۀ، و ابن أبى عاصم، و أبو عروبۀ، و الزبير ابن بكار، و زكريا الساجى، و البغوى، و ابن صاعد، و أبو حاتم، و قال: كان أميا مغفلا.

و ذكر أنه سمع من ابن سعيد مولى بنى هاشم، عن شعبة، حديثا باطلا. و ما أبعد أن يكون وضع للشيخ، فإنه كان أميا.

ذكره ابن حبان فى الثقات، و ذكر أنه كان بغدادى، سكن مكة.

و قال الدولابى: مات سنة اثنتين و خمسين و مائتين.

و لهم محمد بن ميمون الزعفرانى: أبو النضر الكوفى المفلوج، غيره على ما قال أبو حاتم. قال: و من لا يفهم لا يميز بينهما.

و لهم: محمد بن ميمون آخران، أحدهما: حجازى، يروى عن أبى الزناد.

و عنه: أبو مروان العثمانى. روى له ابن ماجة.

و الآخر: أبو حمزة السكرى. روى له الجماعة.

۴۷۲- محمد بن نافع بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعى، أبو الحسن المكى:

حدث عن عمه إسحاق بن أحمد الخزاعى بتاريخ مكة للأزرقى، و له عليه حاشيتان يتعلقان بزيادة دار الندوة، و زيادة باب إبراهيم.

رواه عنه: الحسن بن أحمد بن إبراهيم ابن فراس.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۱۷

و نقل المسبحى فى تاريخه عنه: أنه كان فيمن دخل الكعبة، و شاهد الحجر الأسود فيها، عندما عمل له الحجبة طوقا يشد به، بعد إتيان القرامطة به إلى مكة، فى سنة أربعين و ثلاثمائة، و كان رده فى موضعه، يوم النحر من سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة.

و كان محمد بن نافع هذا حيا فى سنة خمسين و ثلاثمائة. و له تآليف فى فضائل الكعبة؛ لأن ياقوتا قال فى معجم البلدان، لما تكلم على قوله: «بلدة» و بلدة أيضا مدينة بالأندلس من أعمال رندة، منها: سعد بن محمد بن سعد اللّه بن يعقوب الأموى البلدى، أبو عثمان.

رحل إلى المشرق سنة خمسين و ثلاثمائة، و لقى أبا بكر محمد بن الحسين الآجرى، قرأ عليه جملة من تواليفه بمكة، و لقى أبا الحسن بن نافع الخزاعى، و قرأ عليه «فضائل الكعبة» من تأليفه. انتهى.

و ما علمت من حال الخزاعى سوى هذا.

- محمد بن النعمان بن منصور بن أحمد بن القاضى أبى عبد اللّه بن أبى حنيفة، قاضى الحرمين و غيرهما.

ذكر ابن خلكان: أنه ولى القضاء بتقليد من العزيز العبيدى، صاحب مصر، بعد موت أخيه أبى الحسن على، يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة أربع و سبعين و ثلاثمائة. و قرئ سجله بعد صلاة الجمعة، و كان كسجل أخيه فى جامع ولايته. و كان فى سجل أخيه: القضاء بالديار المصرية و الشام و الحرمين و الغرب، و جميع مملكة العزيز، و الخطابة و الإمامة، و العيار بالذهب و الفضة، و الموازين و المكاييل. و لم يزل على ذلك، حتى مات ليلة الأربعاء، رابع صفر سنة تسع و ثمانين و ثلاثمائة.

و مولده فى صفر سنة أربعين و ثلاثمائة بالمغرب و أقامت مصر بعده بغير قاض أكثر من شهر.

۴۷۴- محمد بن هبة اللّه بن محمد بن يحيى، أبو نصر الشيرازى.

ذكره- هكذا- الإسنائى فى طبقاته، و قال: كان فقيها بارعا صالحا رئيسا. قدم

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۱۸

بغداد شابا، و تفقه بها على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى، إلى أن برع فى المذهب، و أعاد فى المدرسة النظامية. و سمع و حدث و

جاور بمكة مدة.

مات فى ربيع الأول سنة ست عشرة و خمسمائة، عن أربع و سبعين سنة.

قال الإسنائى: و ذكر العبادى فى طبقاته، شخصا آخر قديما يقال له: أبو نصر الشيرازى، أخذ عن أبى سهل الصعلوكى. و سيأتيك أيضا شخص آخر يعرف بابن الشيرازى، و هو يشتبه بهما، فليعلم ذلك.

و أشار إلى القاضى أبى نصر محمد بن هبة اللّه بن محمد بن يحيى بن مميل الشيرازى، المتوفى فى جمادى الأولى سنة خمس و ثلاثين و ستمائة. و قد لا يشتبهان لتأخر ابن مميل.

- محمد بن هبة اللّه بن ثابت- فقيه الحرم- أبو نصر البندنيجى الشافعى، مؤلف المعتمد.

سمع أبا طالب العشارى، و أبا إسحاق الرملى، و أبا محمد الجوهرى و غيرهم. رواه عنه الحافظ أبو القاسم التيمى. و أجاز للحافظ السلفى.

و كان قرأ المذهب و الخلاف على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى. و درس فى حياته. ثم انتقل إلى مكة و سكنها، حتى توفى بها فى سنة خمس و تسعين و أربعمائة.

هكذا ذكر وفاته الحافظ ابن النجار و غير واحد. فعلى هذا ما ذكره الجندى من أنه توفى سنة خمسمائة و هم قطعا. و كذلك ما ذكره الإسنائى فى طبقاته نقلا عن بعضهم، من أنه توفى باليمن، و هم بلا شك؛ لأن السلفى و ابن النجار، ذكرا أنه توفى بمكة، و هما من أعرف الناس به.

و مولده فى جمادى الآخرة سنة سبع و أربعمائة، و قيل: سنة عشر. و كان قد كف بصره، و مع ذلك فكان يعتمر فى شهر رمضان كل يوم عمرة.

و كان يقرأ فى الأسبوع، ستة آلاف مرة: قل هو اللّه أحد.

- محمد بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد اللّه ابن عمر بن مخزوم المخزومى.

أمير مكة و المدينة و الطائف. ولى ذلك بعد عزل أخيه إبراهيم بن هشام، و لم يل ذلك

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۱۹

بعده دفعة واحدة. و إنما ولى مكة و الطائف فى سنة أربع عشرة و مائة، على ما ذكر ابن جرير، و ابن الأثير.

قال ابن الأثير، بعد ذكره لولاية محمد بن هشام على مكة و الطائف فى سنة أربع عشرة و مائة: و قيل: بل ولى محمد سنة ثلاث عشرة.

ذكر ابن جرير، و ابن الأثير: أنه كان عاملا على مكة و المدينة و الطائف، فى سنة سبع عشرة و مائة.

و ذكر ابن جرير مثل ذلك فى أخبار سنة ثمانى عشرة و مائة، قال: و قيل: كان عامل المدينة فى هذه السنة: خالد بن عبد الملك. انتهى.

و خالد بن عبد الملك هذا، هو خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبى العاص الأموى، كان والى المدينة فى سنة أربع عشرة و مائة، بعد عزل إبراهيم بن هشام، أخى محمد بن هشام هذا.

و ذكر ابن جرير: أن محمد بن هشام هذا، كان عاملا على مكة و المدينة و الطائف، فى سنة تسع عشرة و مائة، و فى سنة عشرين و مائة، و فى سنة إحدى و عشرين و مائة.

و ذكر ابن الأثير ما يوافق ما ذكره ابن جرير، فى ولاية محمد بن هشام، على مكة و المدينة و الطائف، فى هذه الثلاث السنين.

و قال فى أخبار سنة اثنتين و عشرين و مائة: و حج بالناس هذه السنة، محمد بن هشام المخزومى. و كان عمال الأمصار من تقدم ذكرهم قبل.

و قال فى أخبار سنة ثلاث و عشرين و مائة: و كان العمال فى الأمصار، العمال فى السنة التى قبلها. انتهى.

و هذا يدل على أن محمد بن هشام، كان على مكة و المدينة و الطائف، فى سنة اثنتين و عشرين و مائة، و سنة ثلاث و عشرين و مائة؛ لأنه ذكر أنه كان على ذلك فى ثلاث سنين، قبل هاتين السنتين. و اللّه أعلم.

و أظن أن ولايته دامت إلى انقضاء خلافة ابن أخيه هشام بن عبد الملك، و ذلك فى شوال سنة خمس و عشرين و مائة.

و ذكر ابن جرير: أنه حج بالناس سنة أربع عشرة و مائة- فى قول- و سنة خمس عشرة. و جزم بذلك، و سنة ثمانى عشرة- فى قول- و سنة إحدى و عشرين.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۲۰

و ذكر ابن الأثير: أنه حج بالناس سنة أربع عشرة- فى قول- و سنة خمس عشرة، و سنة ثمانى عشرة. و فى سنة عشرين- فى قول- و فى سنة إحدى و عشرين- فى قول- و فى سنة إحدى و عشرين، و فى سنة اثنتين و عشرين، و فى سنة أربع و عشرين.

و ذكر العتيقى فى أمراء الموسم: أن محمد بن هشام حج بالناس، فى سنة خمس عشرة و مائة، و هو أمير مكة، و حج بالناس بعد ذلك خمس حجج متوالية، أولها: سنة عشرين و مائة. و حج بالناس أيضا فى سنة ثمانى عشرة. و حكى قولا: أنه حج بهم فى سنة تسع عشرة، بعد أن جزم بأن الذى حج بالناس فى هذه السنة، مسلمة، أبو شاكر بن هشام ابن عبد الملك أمير المؤمنين. انتهى.

و ذكر الفاكهى فى ولايته لمكة شعرا هجى به؛ لأنه قال: و كان من ولاة مكة لبنى أمية، محمد بن هشام بن إسماعيل، و له يقول العرجى، كما ذكر الزبير عن عمه، و لم أسمعه منه، حدثنيه ابن شبيب عنه، قال: لما ولى محمد بن هشام الحج، أنشا العرجى يقول:

ألا قل لمن أمسى بمكة ثاويا و من جاء من نجد و نقب المشلل

دعوا الحج لا تستهلكوا نفقاتكمفما حج هذا العام بالمتقبل

و كيف يزكى حج من لم يكن لهإمام لدى تعريفه غير دلدل

يظل يرائى بالنهار صلاته و يلبس فى الظلماء و شاح القرنفل

انتهى.

و قال ابن خلكان فى ترجمة [.....] قال ابن إسحاق: و كان الوليد بن يزيد مضطغنا على محمد بن هشام أشياء كانت تبلغه عنه فى حياة هشام.

فلما ولى الخلافة قبض عليه و على أخيه إبراهيم بن هشام، و أشخصا إليه إلى الشام، ثم دعى له بالسياط، قال له محمد: أسألك بالقرابة. فقال: و أى قرابة بينى و بينك؟. هل

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۲۱

أنت إلا من أشجع. قال: فأسألك بصهر عبد الملك. قال: لم تحفظه. قال له: يا أمير المؤمنين، قد نهى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، عن أن يضرب فى شىء بالسياط إلا فى حد. قال:

و فى حد أضربك وقود، أنت أول من سن ذلك على العرجى، و هو ابن عمى، و ابن أمير المؤمنين عثمان، فما رعيت حق جده و لا نسبته لهشام، و لا ذكرت حينئذ هذا الخبر، أنا ولى ثأره، اضرب يا غلام، فضربهما ضربا شديدا، و أثقلا بالحديد، و وجه بهما إلى يوسف بن عمر بالكوفة، و أمره باستضافتها و تعذيبهما حتى يتلفا. و كتب إليه: احبسهما مع ابن النصرانية- يعنى خالد القسرى- و نفسك نفسك إن عاش أحد منهم، فعذبهم عذابا شديدا، و أخذ منهما مالا عظيما، حتى لم يبق فيهم موضعا للضرب.

و كان محمد بن هشام مطروحا، فإذا أرادوا أن يقيموه، أخذوا بلحيته، فحذبوه بها.

و لما اشتدت الحال بهما، تحامل إبراهيم لينظر فى وجه محمد، فوقع عليه، فماتا جميعا.

و مات خالد القسرى معهما فى يوم واحد. انتهى.

قلت: كانت وفاة خالد، فى محرم سنة ست و عشرين و مائة، كما ذكره غير واحد.

۴۷۷- محمد بن يحيى بن على، سبط الشيخ خالد الواسطى، الشيخ الصالح الزاهد شمس الدين أبو عبد اللّه بن الشيخ الصالح محيى الدين:

توفى ليلة الاثنين خامس المحرم سنة سبعين و ستمائة بمكة، و دفن بالمعلاة.

و من حجر قبره لخصت هذه الترجمة.

- محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الوهاب بن عبد اللّه بن أبى عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومى أبو عيسى:

أمير مكة. هكذا نسبه صاحب الجمهرة، و قال: كان المعتمد قد ولى أبا عيسى هذا مكة، ثم عزله بأبى المغيرة المذكور، فتحاربا، فقتل أبو عيسى. و دخل أبو المغيرة مكة، و رأس أبى عيسى بين يديه. انتهى.

و أبو المغيرة هو: محمد بن عيسى السابق ذكره.

و ذكر ابن حزم: أن أبا عيسى، ابن عمة أبى المغيرة، و زوج أخته و ابن عمه.

و ذكر الفاكهى ما يقتضى أن أبا عيسى محمد بن يحيى المخزومى، ولى مكة نيابة عن

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۲۲

الفضل بن العباس؛ لأنه قال: و كان محمد بن يحيى المخزومى وليها، استخلفه عليها الفضل بن العباس، فقال شاعر من أهل مكة:

امعجوا يا بنى المغيرة فيهافبنو حفص منكم أمراء

انتهى. و لا مانع من أن يكون أبو عيسى ولى مكة عن الفضل بن عباس نيابة كما ذكر الفاكهى، و عن المعتضد استقلالا، كما ذكر ابن حزم. و اللّه أعلم.

۴۷۹- محمد بن يحيى بن عياد- بمثناه من تحت- الصنهاجى المكى:

سمع على عثمان بن الصفى، و الجمال بن النحاس، و جماعة بعده كثيرا، و ما علمته حدث، و تردد إلى اليمن بقصد التجارة، و حصل دنيا. فغرقت منه، فذهب و تعلل بعدها، حتى مات فى حدود سنة ثمانين و سبعمائة.

- محمد بن يحيى بن أبى عمر، و يقال محمد بن أبى عمر، منسوبا إلى جده، و قيل أبو عمر، كنية أبيه يحيى، الحافظ أبو عبد اللّه العدنى:

نزيل مكة. سمع من سفيان بن عيينة، و عبد العزيز بن محمد الدراوردى، و عبد الوهاب الثقفى، و عبد المجيد بن أبى رواد، و عبد الرحمن العمى، و فضيل بن عياض، و مروان بن معاوية، و وكيع بن جراح، و يحيى بن سليم الطائفى، و يزيد بن هارون، و أبى عبد الرحمن المقرى، و أبى معاوية الضرير، و غيرهم.

و روى عنه مسلم و الترمذى، و ابن ماجة، و بقية بن مخلد، و زكريا الساجى و محمد ابن إسحاق الثقفى، و هلال بن العلاء الرقى، و أبو حاتم، و أبو زرعة الرازى الدمشقى.

و إسحاق بن أحمد الخزاعى. روى عنه مسنده، و وقع لنا حديثه من طريقه عاليا، و جماعة، و روى النسائى عن رجل عنه.

و ذكره ابن حبان فى الثقات. انتهى.

و قال الحسن بن أحمد بن الليث الرازى: حج سبعا و سبعين حجة، قال: و بلغنى: أنه لم يقعد عن الطواف (ستين) سنة.

و قال البخارى: توفى بمكة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة، سنة ثلاث و أربعين و مائتين.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۲۳

قرأت على أبى هريرة بن الحافظ الذهبى فى الغوطة، ظاهر دمشق، أن أبا نصر محمد ابن محمد بن الشيرازى، و القاسم بن مظفر الطبيب، أخبراه عن أبى عبد اللّه محمد ابن عبد الواحد المدينى، قال: أنا إسماعيل بن على الحمامى، قال: أنا الأديب أبو مسلم محمد ابن على بن مهرايرد المقرى، قال: أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرى الحافظ، قال:

أنا إسحاق بن أحمد بن نافع الخزاعى بالمسجد الحرام، قال: ثنا محمد بن يحيى بن أبى عمر المعدنى، قال: ثنا بشر بن السرى، قال: ثنا مسعر، عن قتادة، عن أنس رضى اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «سووا صفوفكم، فإن إقامة الصف من حسن الصلاة» .

۴۸۱- محمد بن يحيى بن مؤمن بن على الغبرينى الزواوى، أبو عبد اللّه الملقب منديل المالكى:

قدم مكة، و سمع بها من شيختنا أم الحسن بنت الحرازى، و الجمال الأميوطى و غيرهما.

و وجدت بخط أبى العباس بن عبد المعطى النحوى، أنه حضر عنده دروسا فى علم العربية، فوجده بحرا فى تحقيق مسائل هذا العلم. انتهى.

و كان رجلا صالحا زاهدا ورعا فاضلا مفننا، و كان أبتلى بالوسواس، و تعب به كثيرا.

و جاور بمكة سنين، حتى توفى بها فى سنة سبع و ثمانين و سبعمائة، و دفن بالمعلاة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۲۴

۴۸۲- محمد بن يحيى بن منصور الجنزى- بجيم و نون و زاى- أبو سعد النيسابورى:

قدم نيسابور بسبب الأستاذ أبى القاسم القشيرى، و صار من مريديه، ثم جاور بمكة مدة. و كان يروض نفسه، و يواصل بين الصيام.

و توفى مقتولا بجامع نيسابور الجديد، فى سنة تسع و أربعين و خمسمائة.

و مولده فى سنة ست و تسعين و أربعمائة. و كان والده مشهورا باليسار.

كتبت هذه الترجمة ملخصة من تاريخ الإسلام.

- محمد بن يحيى بن يونس، شرف الدين القرقشندى:

تردد إلى مكة مرات، منها فى موسم سنة ثمان و ثمانمائة، ثم توجه إلى اليمن، فى سنة تسع عشرة و ثمانمائة، بقصد التجارة، و عاد إلى مكة فيها، أو فى التى بعدها.

و توفى يوم الأحد سادس عشر شعبان، سنة عشر و ثمانمائة بمكة. و دفن بالمعلاة عند تربة أم سليمان.

۴۸۴- محمد بن يحيى المكى:

قدم أصبهان، و حدث عنه أبو مسعود و غيره.

حدث عن ابن عيينة، و الفضيل بن عياض، و عيسى بن يونس، و أبى إسحاق الفزارى. روى عنه: أبو مسعود، حديثا تفرد به.

ذكره هكذا أبو الشيخ فى «طبقات المحدثين بأصبهان، و الواردين عليها».

– محمد بن يزيد بن خنيس المخزومى، مولاهم، أبو عبد اللّه المكى:

روى عن أبيه، و سعيد بن حسان المخزومى، و ابن جريج، و عبد العزيز بن أبى رواد، و سفيان الثورى و جماعة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۲۵

روى عنه أحمد بن الفرات، و حنبل بن إسحاق، و عبد بن حميد، و محمد بن سليمان الباغندى، و أبو يحيى بن أبى مسرة، و أبو حاتم.

و قال: كان شيخا صالحا، كتبنا عنه بمكة، و كان ممتنعا من التحديث، أدخلنى عليه ابنه.

و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: كان من خيار الناس، ربما أخطأ، يجب أن يعتبر بحديثه إذا بين السماع فى خبره. روى له الترمذى و ابن ماجة.

۴۸۶– محمد بن يزيد المكى:

يروى عن مجاهد، روى عنه نافع بن يزيد. ذكره هكذا ابن حبان فى الطبقة الثالثة من الثقات.

– محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن محمد بن المعالى الشيبانى الطبرى المكى، يلقب بالجمال، و يعرف بابن زبرق:

ولد فى سنة ثلاث و خمسين و سبعمائة، ظنا غالبا، و سمع على القاضى موفق الدين الحنبلى، و القاضى عز الدين بن جماعة، جزء ابن نجيد.

سمعت عليه منه جانبا بين الحرمين، و نحن متوجهون إلى طيبة. ثم قرأت عليه منه جانبا بسولة من وادى نخلة اليمانية، و كان له بها مال، و دخل ديار مصر غير مرة. و ولى النظر على قلشان، وقف السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على الشيبانيين بالبحيرة من ديار مصر و كان إماما و خطيبا بسولة من وادى نخلة و هو من ذرية القاضى أبى المعالى الشيبانى، الآتى ذكره.

و توفى ليلة الأربعاء ثالث صفر سنة اثنتين و عشرين و ثمانمائة بمكة، و دفن فى صبيحتها بالمعلاة.

و كان مرضه خمس ليال بعد قدومه من جدة.

– محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبى بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل اللّه بن الشيخ أبى إسحاق إبراهيم بن على، القاضى مجد الدين أبو الطاهر الفيروزابادى الشيرازى الشافعى اللغوى:

نزيل مكة. ولد بشيراز فى سنة تسع و عشرين و سبعمائة. و سمع بها من المحدث شمس

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۲۶

الدين محمد بن يوسف الزرندى المدنى: صحيح البخارى، و ببغداد على بعض أصحاب الرشيد بن أبى القاسم، و بدمشق من مسندها محمد بن إسماعيل بن الخباز: جزء ابن عرفة، و عوالى مالك للخطيب، و من محمد بن إسماعيل الحموى: السنن الكبرى للبيهقى بفوت، و من أحمد بن عبد المؤمن المرداوى: المنتقى من أربعين عبد الخالق الشحامى، و من الإمام شهاب الدين أحمد بن مظفر النابلسى: معجم ابن جميع، و من عبد اللّه بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن قيم الصيائية: مشيخة الفخر بن البخارى، تخريج ابن الظاهرى عنه، و من يحيى بن على بن مجلى بن الحداد الحنفى: الأربعين النواوية، عن النواوى سماعا بدعواه و ما قبل ذلك منه، و

غيرهم.

و ببيت المقدس، على الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدى العلائى: الأول من مسلسلاته، و غير ذلك.

و بمصر من محمد بن إبراهيم البيانى: الصحيحين فيما أحسب، الشك منى فى محل السماع، لا فى المسموع.

و سمع بمصر على أبى الحرم محمد بن محمد القلانسى، و مظفر الدين محمد بن محمد ابن يحيى العطار، و القاضى ناصر الدين محمد بن محمد بن أبى القاسم، المعروف بابن التونسى، و المحدث ناصر الدين محمد بن أبى القاسم بن إسماعيل الفارقى: رباعيات الترمذى، و المنتقى الكبير من الغيلانيات.

و سمع على الفارقى و القلانسى: ثلاثيات المعجم الصغير للطبرانى، و غير ذلك، و على القلانسى فقط: ثمانيات مؤنسة خاتون، بنت الملك العادل، و سباعياتها: تخريج ابن الظاهرى و تسلسل له مطلقا، الحديث المسلسل بالأولية الذى بأولها، لبس منه خرقة التصوف، و على مظفر الدين العطار: الجزء الأخير من الغيلانيات، و على الأديب جمال الدين محمد بن محمد بن الحسن، المعروف بابن نباتة: جزء الحرفى.

و من أحمد بن محمد بن الحسن الإمام الجزائرى: الجزء الثانى من مشيخة يوسف بن المبارك الخفاف، و من على بن أبو العرضى «الطهور» لأبى عبيد، و معجم ابن جميع، و بعض المسند لابن حنبل، و من القاضى عز الدين بن جماعة أربعينه التساعيات، و جزؤه الكبير، و منسكه الكبير، و البردة للبوصيرى عنه.

و بمكة من إمامها خليل بن عبد الرحمن المالكى، و قاضيها تقى الدين الحرازى، و نور الدين على بن الزين القسطلانى، قرأ عليه الموطأ لمالك، رواية يحيى بن يحيى، و غيرهم.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۲۷

و لقى جمعا كثيرا من الفضلاء، و أخذ عنهم، و أخدوا عنه، منهم: الصلاح الصفدى، و كتب عنه البيتين الآنى ذكرهما أخيرا، و أوسع فى الثناء عليه، و خرج له الإمام جمال الدين محمد بن الشيخ موسى المراكشى المكى، مشيخة حسنة عن شيوخه، و لم يقدر لى قراءتها عليه، و لا سمعها عليه أحد، غير أن بعض أصحابنا المكيين، أخبرنى أنه قرأ عليه أحاديث شيوخ السماع، ببستانه بنخل ربيد.

و كانت له بالحديث عناية غير قوية، و كذا بالفقه، و له تحصيل فى فنون من العلم، و لا سيما اللغة، فإن له فيها اليد الطولى، و ألف فيها تواليف حسنة، منها: القاموس المحيط، و لا نظير له فى كتب اللغة، لكثرة ما حواه من الزيادات على الكتب المعتمدة، كالصحاح و غيرها.

و من تواليفه: شرح الفاتحة، ألفه فى ليلة واحدة، على ما ذكر. و شرح على البخارى، ما أظنه أكمله. و كتاب فى الأحاديث الضعيفة، مجلدات. و كراس فى علم الحديث، رأيته بخطه. و له الدر الغالى فى الأحاديث العوالى، و الصلات و البشر فى الصلاة على خير البشر. و المغانم المطابة فى معالم طابة. و الوصل و المنى فى فضائل منى.

و شىء فى فضل الحجون، و من دفن فيه من الصحابة. و لم أر فى تراجمهم فى كتب الصحابة، التصريح بأنهم دفنوا جميعا بالحجون، بل و لا أن كلهم مات بمكة، فإن كان اعتمد فى دفنهم أجمع بالحجون، على من قال: إنهم نزلوا مكة، فيلزم من نزولهم بها، أن يكون جميعهم دفن بالحجون، فإن الناس كانوا يدفنون بمقبرة المهاجرين بأسفل مكة، و بالمقبرة العليا بأعلاها، و ربما دفنوا فى دورهم. و اللّه أعلم. و المتفق وضعا و المختلف صقعا و المرقاة الوفية فى طبقات الحنفية، أخذها من طبقات الشيخ محيى الدين عبد القادر الحنفى. و الروض المسلوف فيما له إسمان إلى ألوف.

و تجبير الموشين فى السين و الشين. و أسماء الخمر. و ترقيق الأسل فى تصفيق العسل، كراريس، ألفها فى ليلة، عندما سأله بعض الناس عن العسل، هل هو قىء النحلة أو خرؤها. و الإسعاد إلى رتبة الاجتهاد. و فضل السلامة على الخبزة، كفضل الدر على الخرزة. و السلامة و الخبزة: قريتان بوادى الطائف.

و ألفيت بخطه فى إجازة لبعض أصحابنا، ذكر تواليف له كثيرة جدا، و منها بعض ما ذكرناه من تواليفه، و فيما ذكرناه زيادة فائدة فى ذلك. فنذكر ذلك كله لما فيه من الفائدة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۲۸

و نص ذلك: و أجزت له أن يروى عنى جميع ما يجوز عنى روايته، و ما لى من تأليف و تصنيف فى فنون العلم الشريفة التى منها فى التفسير: كتاب بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز، مجلدان. و كتاب تنوير المقباس فى تفسير ابن عباس، أربع مجلدات. و كتاب تيسير فاتحة الإياب فى تفسير فاتحة الكتاب، مجلد كبير، و كتاب الدر النظيم المشير إلى مقاصد القرآن العظيم. و حاصل كورة الخلاص، فى تفسير سورة الإخلاص. و شرح قطبة الحشاف، شرح خطبة الكشاف.

و فى الحديث: كتاب شوارق الأسرار العلية، شرح مشارق الأنوار النبوية، أربع مجلدات. و كتاب منح البارى، بالسيح الفسيح الجارى، فى شرح صحيح البخارى، كمل ربع العبادات منه، فى عشرين مجلدا. و كتاب عمدة الحكام، فى شرح عدة الأحكام، مجلدان و كتاب امتصاص الشهاد فى افتراض الجهاد. و كتاب النفحة العنبرية، فى مولد خير البرية و كتاب الصلات و البشر فى الصلاة على خير البشر. و كتاب الوصل و المنى فى فضائل «منى» و كتاب المغانم المطابة، فى معالم طابة، و كتاب مهيج الغرام إلى البلد الحرام.

و كتاب إثارة الحجون، لزيارة الحجون. و كتاب أحاسن اللطائف، فى محاسن الطائف. و كتاب فصل الدرة من الخرزة، فى فضل السلامة على الخبزة.

و كتاب روضة الناظر فى ترجمة الشيخ عبد القادر. و كتاب تعين العرفات للمعين على عين عرفات. و كتاب منية السول فى دعوات الرسول. و كتاب الإسعاد بالإصعاد، إلى درجة الاجتهاد، ثلاث مجلدات و كتاب اللامع المعلم العجاب، الجامع بين المحكم و العباب، و زيادات امتلأ بها الوطاب، و اعتلى منها الخطاب، فغاق كل مؤلف هذا الكتاب، يقدر تمامه فى مائة مجلد، كل مجلد يقرب من صحاح الجوهرى فى المقدار.

و كتاب القاموس المحيط، و القابوس الوسيط، الجامع لما ذهب من لغة العرب شماطيط.

و كتاب الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف. و كتاب الدرر المبثثة فى الغرر المثلثة.

و كتاب بلاغ التلغين فى غرائب الملغين و كتاب تحفة القماعيل فيمن يسمى من الملائكة و الناس بإسماعيل، و كتاب تسهيل طريق الوصول إلى الإحاديث الزائدة على جامع الأصول، أربع مجلدات. و كتاب أسما البراح فى أسماء النكاح. و كتاب أسماء الغادة فى أسماء العادة. و كتاب الجليس الأنيس، فى أسماء الخندريس. و كتاب أنواء الغيث فى أسماء الليث. و كتاب الفضل الوفى، فى العدل الأشرفى. و كتاب مقصود ذوى الألباب فى علم الإعراب، مجلد. و كتاب نزهة الأذهان فى فضائل أصبهان. و كتاب التجاريح، فى فوائد متعلقة بأحاديث المصابيح. انتهى ما وجد بخطه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۲۹

و له شعر كثير، فى بعضه قلق، لجلبه فيه ألفاظا لغوية عويصة.

و كان كثير الاستحضار لمستحسنات من الشعر و الحكايات، و له خط جيد من الإسراع فى الكتابة. و كان سريع الحفظ. بلغنى عنه أنه قال: ما كنت أنام حتى أحفظ مائتى سطر. أخبرنى عنه بذلك من سمعه منه، من أصحابنا المعتمدين. و حدث بكثير من تصانيفه و مروياته.

سمع منه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة. و حدث عنه فى حياته، و صاحبنا الحافظ أبو الفضل بن حجر، و غيره من أصحابنا الفضلاء. سمعت منه بمنزله بمنى: جزء ابن عرفة، و المائة المنتقاة من مشيخة ابن البخارى، انتقاء العلائى. و قرأت عليه قبل ذلك فى مبدأ الطلب: السيرة النبوية، لعبد الغنى المقدسى، عن ابن الخباز، عن ابن عبد الدايم، عنه، و الأربعين النواوية عن ابن مجلى، عن النواوى، و البردة عن ابن جماعة، عن ناظمها.

و ولى قضاء الأقضية ببلاد اليمن، عشرين سنة متواليةً، تزيد قليلا، متصلا بموته، عن صاحبى اليمن: الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن المجاهد، و ولده الملك الناصر أحمد، و للملك الناصر ألف الكتاب الذى فيه الأحاديث الضعيفة، ليريحه من التفتيش عليها فى كتب الحديث. و كان دخوله لليمن من بلاد الهند.

و لما دخل اليمن أكرمه الملك الأشرف. و نال منه بر و رفعة، و تزوج الأشرف ابنته.

و نال كرامة من جماعة من ولاة البلاد، منهم: ابن عثمان ملك الروم، و شاه منصور ابن عم شاه شجاع، و كذلك من تمر لنك، و حصل منهم دنيا طائلة، فما يطول بقاؤها بيده، لتسليمه لها إلى من يمحقها بالإسراف فى صرفها. و قدم إلى مكة مرات، و جاور بها كرات.

و أول قدومه إليها- فيما علمت- قبل سنة ستين و سبعمائة، ثم قدم إليها فى سنة سبعين و سبعمائة، و أقام بها خمس سنين متواليةً، أو ست، الشك منى، ثم رحل عنها و عاد إليها غير مرة، منها بعد التسعين- بتقديم التاء- و سبعمائة، و كان بها مجاورا فى سنة اثنتين و تسعين و سبعمائة، و رحل منها إلى الطائف، و له فيها بستان كان لجدى لأمى، اشتراه فيما أحسب فى هذه السنة.

و لما حج فيها، دخل مع الركب العراق، لأن القان أحمد بن أويس صاحب العراق، استدعاه فى كتاب كتبه إليه، و فيه نبأ عظيم عليه، من جملته:

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۳۰ القائل القول لو فاه الزمان به‌كانت لياليه أياما بلا ظلم

و الفاعل الفعلة الغراء لو مزجت‌بالنار لم يك ما بالنار من حمم

و فيه بعد ذكر هدية إليه من مستدعيه:

و لو نطيق لنهدى الفرقدين لكمو الشمس و البدر و العيوق و الفلكا

و ما عرفت خبره مع مستدعيه، و دار فى البلاد حتى وصل إلى عدن، ثم إلى مكة، و ما عاد إلى مكة إلا فى سنة اثنتين و ثمانمائة، من بلاد اليمن، فحج و جاور بقية السنة، و شيئا من أول السنة التى بعدها، و جعل داره التى أنشأها الصفا، مدرسة للملك الأشراف صاحب اليمن، و قرر بها طلبة و ثلاثة مدرسين، فى الحديث، و فى فقه مالك، و الشافعى و زار المدينة النبوية، و قرر بها مثل ما قرر بمكة، و اشترى حديقتين بظاهرها و جعلها لذلك، ثم عاد إلى مكة، ثم إلى اليمن لقصد الأشرف، فمات الأشرف قبل وصوله إليها، فأعرض عما قرره، ثم قدم إلى مكة، فى سنة خمس و ثمانمائة، فى رمضان- فيما أحسب- و ذهب فى بقيتها إلى الطائف قبل الحج، ثم حج و أقام بمكة مدة، و بالطائف، فى سنة ست و ثمانمائة، و حج فيها، و توجه إلى المدينة مع الحاج، لتقريره ما كان اشتراه بها، فإنه نوزع فيه، ثم عاد إلى مكة بعد أن ظفر ببعض قصده، و توجه إلى اليمن، على طريق السراة ، و أقام بالخلف و الخليف نحو تسعة أشهر، ثم توصل منه إلى زبيد، و أقام بها غالبا، و بتعز مدة، لما كان فوض إليه من تداريس مدارس بها، منها:

المؤيدية و المجاهدية، و غير ذلك. و كان يرغب فى الرجوع إلى مكة، فما قدر له ذلك حتى مات.

و كان يحب الانتساب إلى مكة؛ لأنه كان يكتب بخطه: الملتجئ إلى حرم اللّه تعالى، و اقتدى فى كتابة ذلك، بالرضى الصاغانى اللغوى الآتى ذكره.

و كان يذكر أنه من ذرية الشيخ أبى إسحاق الشيرازى، مؤلف «التنبيه» و ذكر له

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۳۱

نسبا إليه، أملاه على بعض أصحابنا، لما كتب سماعنا عليه. تقدم ذكره، و استغرب ذلك الناس منه، و استغربوا منه أكثر، ما كان يذكره من انتسابه إلى أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه، من جهة الشيخ أبى إسحاق.

و كان حوى من الكتب شيئا كثيرا، فأذهبها بالبيع، و ما وجد له بعد موته منها، ما كان يظن به. و متعه اللّه تعالى، بسمعه و بصره، بحيث إنه قرأ خطا دقيقا قبيل موته بيسير.

و كان موته فى ليلة الثلاثاء، العشرين من شوال سنة سبع عشرة و ثمانمائة بزبيد، و دفن بمقبرة الشيخ إسماعيل الجبرتى، بباب سهام.

و ما ذكرناه من تاريخ ليلة موته، موافق لرؤية أهل زبيد لهلال شوال، و على رؤية أهل عدن و غيرهم، يكون موته فى ليلة تاسع عشر شوال. و اللّه أعلم.

أنشدنى العلامة اللغوى، قاضى الأقضية ببلاد اليمن، مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزابادى بمنى سماعا، و أكبر ظنى أنى سمعته من لفظه لنفسه:

أحبتنا الأماجد إن رحلتمو لم ترعوا لنا عهدا و إلا

نودّعكم و نودعكم قلوبالعل اللّه يجمعنا و إلا

و هذان البيتان هما اللذان كتبهما عنه الصلاح الصفدى، و سمعت من ينتقد عليه قوله فى آخر البيت الثانى «و إلا» بما حاصله: أنه لم يتقدم له ما يوطئ له، و أن مثل هذا لا يحسن إلا مع تقديم توطئة للمقصود. و اللّه أعلم.

و أنشدنى شيخنا المذكور إذنا، قال: دخلت على الشيخ تقى الدين ببستانه بالزعفرانية ظاهر دمشق، فأنشدنى من لفظه:

مضى عصر الصبا لا فى انشراحو لا عيش يطيب مع الملاح

و لا فى خدمة المولى تعالىففيه كل أنواع الفلاح

و كنت أظن يصلحنى مشيبىفشبت فأين آثار الصلاح

و أنشدنى هذه الأبيات، صاحبنا الإمام أبو المحاسن محمد بن إبراهيم الحنفى، سماعا من لفظه عن شيخنا القاضى مجد الدين من لفظه، و حكى عنه قصة إنشادها، و فى معنى هذه الأبيات باختصار بليغ، قول القائل:

و أضعت عمرك لا خلاعة ماجن حصلت فيه و لا وقار مبجل

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۳۲

۴۸۹- محمد بن يعقوب بن محمد بن أحمد بن على بن عبد اللّه الجاناتى المكى، يلقب بالجمال، سبط الشيخ عبد اللّه اليافعى:

ولد بمكة و نشأ بها، و عنى بالفقه و العربية و تبصر فيهما، و انتفع فى العربية و غيرها، بزوج والدته صاحبنا الشيخ خليل بن هارون الجزائرى.

و سمع كثيرا من الحديث بعناية أخيه لأمه، صاحبنا الحافظ جمال الدين محمد بن موسى المراكشى، السابق ذكره، على جماعة من شيوخ أخيه جمال الدين المذكور، و سافر فى صحبته من مكة المشرفة بعد الحج، من سنة اثنتين و عشرين و ثمانمائة إلى اليمن، فدخل زبيد ثم تعز، ثم عدن، ثم عاد إلى زبيد. فعرض له بها ضعف، حتى مات به فى شوال من سنة ثلاث و عشرين و ثمانمائة، و هو فى أثناء عشر الثلاثين، و خلف حملا من امرأة تزوجها بزبيد.

و كان كثير الإقبال على العلم و المطالعة فى كتبه، و فيه خير و حياء، و أمه السيدة زينب بنت الشيخ عبد اللّه بن أسعد اليافعى، رحمه اللّه تعالى.

*** من اسمه محمد بن يوسف

۴۹۰- محمد بن يوسف بن إدريس بن مفرج بن غانم الشيبى المكى:

شيخ الحجبة، و فاتح الكعبة.

ولى ذلك كما ذكر لى غير واحد، بعد يحيى بن على بن بحير الشيبى.

و توفى سنة تسع و أربعين و سبعمائة. انتهى.

و وجدت بخط شيخنا ابن سكر، أنه توفى فى جمادى الأولى من السنة، و قد أجاز له فى سنة ثلاث عشرة: الدشتى، و القاضى سليمان بن حمزه، و ابن مكتوم، و ابن عبد الدايم، و المطعم، و جماعة، باستدعاء البرزالى و غيره. و ما علمت له سماعا.

۴۹۱- محمد بن يوسف بن عبد اللّه بن خطاب- بخاء معجمة- القرشى السهمى العمرى- بفتح العين المهملة- المكى:

أجاز له الدشتى، و القاضى سليمان بن حمزة، و جماعة باستدعاء البرزالى. و ما علمت له سماعا، و ما علمته حدث.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۳۳

و كان من مشايخ قريش، يقيم بأرض خالد بوادى مر، من أعمال مكة المشرفة.

۴۹۲- محمد بن يوسف بن على بن محمود بن أبى المعالى، النزارى نسبا الصبرى بلدا، قاضى تعز:

كان ذا فضل فى الفقه و النحو و اللغة، و الحديث، و التفسير و القراءات السبع و الفرائض. درس بالغرابية، ثم بالمظفرية الكبرى. و كان كثير الصلاح و الورع و العبادة، ساعيا فى قضاء حوائج الناس.

حج فى سنة اثنتين و أربعين و سبعمائة، مع الملك المجاهد صاحب اليمن.

فتوفى فى آخر يوم عرفة من هذه السنة شهيدا مبطونا، و غسل بمنى، و دفن بالأبطح.

- محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن موسى بن يوسف بن إبراهيم ابن عبد اللّه بن المغيرة الأزدى المهلبى، جمال الدين أبو بكر، و يقال: أبو المكارم بن أبى أحمد، الشهير بابن مسدى، و يقال: ابن مسد- بضم الميم و سكون السين و حذف الياء- الأندلسى الغرناطى:

نزيل مكة و خطيبها، و إمام المقام الشريف. ولد يوم عيد الأضحى سنة تسع و خمسمائة بوادى آش من الأندلس.

و قرأ على جماعة، منهم: قاضى الجماعة بقرطبة أبو القاسم بن بقى المخلدى، و جماعة بالمغرب، ثم رحل بعد العشرين و ستمائة، فسمع بالثغر، من محمد بن عمار الحرانى و غيره، و بمصر من الفخر الفارسى، و أبى القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى اللخمى، و قرأ عليه بالروايات، و أبى الحسن بن المقير و أكثر عنه، و جماعة بمصر، و بدمشق من أبى القاسم الحسين بن هبة اللّه بن محفوظ بن صصرى، و غيره، و بحلب من الموفق عبد اللطيف بن يوسف البغدادى و غيره، و من أبى البركات عبد الرحمن بن عبد اللطيف الصوفى، و جماعة بمكة.

و أجاز له من شيوخها إمامها أبو إسحاق زاهر بن رستم الأصبهانى، و الشريف يونس بن يحيى الهاشمى، و من بغداد: ابن الأخضر و ابن سكينة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۳۴

و من دمشق: قاضيها أبو القاسم الحرستانى، و العلامة أبو اليمن الكندى، و جماعة يجمعهم كلهم معجمه الذى خرجه لنفسه فى ثلاث مجلدات كبار. و كان عنى بهذا الشأن كثيرا، و خرج لنفسه و لغير واحد من شيوخ عصره. و وقع له فى معجمه أوهام قليلة كما ذكره الذهبى، و وقع له و هم فى بعض تخاريجه على ما ذكر أيضا؛ لأنه خرج لابن الجميزى، من رابع المحامليات عن شهدة، قال: و هذا خطأ، و كتب بخطه الكثير، و كان يكتب بالمغربى و المشرقى خطأ حسنا. و كان سريع الكتابة؛ لأنى وجدت بخط الشيخ بهاء الدين عبد اللّه بن خليل، أنه سمع الرضى الطبرى يقول: إنه سمع ابن مسدى يقول: كنت أكتب قبل أن أتغدى كراسين. انتهى.

و له تواليف كثيرة، منها: الأربعون المختارة، فى فضل الحج و الزيارة، و غير ذلك فى الحديث، و منسك ذكر فيه خلاف العلماء. و

نظم و نثر حسن، و خطب. و حدث بأشياء من ذلك، و من مروياته.

و آخر الرواة عنه: مسند الشام فى عصره، أحمد بن على الجزرى، له منه إجازة، قرأ عليه بها الشريف أبو المحاسن محمد بن على بن حمزة الحسينى، و من خطه استفدت ذلك.

و قد روى عنه جماعة من الأعيان، منهم: أبو اليمن بن عساكر، و أبو عبد اللّه بن النعمان، و العفيف بن مزروع، و الحافظ الدمياطى، و جماعة كثيرون، و آخرهم وفاة:

الرضى الطبرى، إمام المقام، و أشك فى سماع القاضى بدر الدين بن جماعة منه، فإن صح سماعه، فهو آخر أصحابه بالسماع. و اللّه أعلم.

و كتب عنه الرشيد العطار، و مات قبله.

و ذكره جماعة من الحفاظ، و وصفوه بالحفظ، منهم: منصور بن سليم الهمدانى، و قال: كان حافظا متقنا. و الشريف أبو القاسم الحسينى، و قال: كان فاضلا حسن المعرفة بالصناعة الحديثية. و القطب الحلبى، و قال: كان يميل إلى الاجتهاد، و يؤثر الحديث. و الحافظ الذهبى، و قال فى الميزان: كان من بحور العلم، و من كبار الحفاظ، له أوهام، و فيه تشيع، و رأيت جماعة يضعفونه، و له معجم فى ثلاث مجلدات كبار، طالعته و علقت منه كثيرا. قتل بمكة. انتهى.

و قال فى طبقات الحفاظ: و له تصانيف كثيرة، و توسع فى العلوم، و تفنن، و له اليد الطولى فى النظم و النثر، و معرفة بالفقه و غير ذلك، و فيه تشيع و بدعة. و ذكر أن الشيخ رضى الدين الطبرى، كان يمتنع من الرواية عنه. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۳۵

و قد تكلّم فيه من غير ما وجه، منها: أن الحافظ قطب الدين الحلبى قال فى تاريخه:

قال: الشيخ أبو حيان الأندلسى: أخبرنى شيخنا الناقد أبو على بن أبى الأحوص، أن بعض شيوخهم عمل أربعين حديثا، فأخذها ابن مسدى و وصل بها أسانيده و أدعاها.

و منها لما فيه من التشيع و البدعة؛ لأنه نظم قصيدة نحوا من ستمائة بيت نال فيها من معاوية- رضى اللّه عنه- و ذويه، على ما ذكر الذهبى، و ذكر أن العفيف المطرى، أراها له، و أنه سمع التقى العمرى يقول: سألت أبا عبد اللّه بن النعمان عن ابن مسدى، فقال: ما نقمنا عليه غير أنه تكلم فى أم المؤمنين عائشة. انتهى.

و قد تكلم ابن مسدى أيضا، فى جماعة كبار، فلا جرم، أنه توفى مقتولا غيلة، مقطوع اللسان، على ما بلغنى بمنزله برباط القزوينى على باب السدة، و اتهم الأمير به جماعة و حلفوا، و طل دمه.

و كانت وفاته يوم السبت العاشر من شوال، سنة ثلاث و ستين و ستمائة بمكة، و دفن بالمعلاة من يومه.

كذا وجدت وفاته بخط أبى العباس الميورقى و القطب القسطلانى.

و وجدت بخط الشريف أبى القاسم الحسينى فى وفياته، و غيرها، أنه توفى فى حادى عشر شوال، و هذا مخالف لما ذكرناه، و هما أعرف بوفاته، و اللّه أعلم.

و لعل سبب الخلاف، اختلاف حصل فى مبدأ الشهر، و اللّه أعلم.

و أما كلام الإمام رضى الدين محمد بن على بن يوسف الشاطبى اللغوى النحوى المقرئ، نزيل القاهرة، فى ابن مسدى هذا، فمحمول على الممازحة.

أشار إلى ذلك الحافظ أبو الفتح بن سيد الناس اليعمرى؛ لأنه سئل عمن تكلم فى ابن مسدى، فذكر له ترجمة، بين فيها أشياء من حاله و فضله، و قال فيها: و ذكر لى عبيد- يعنى الإسعردى الحافظ-: أنه كان جالسا مع الشيخ الإمام الرضى الشاطبى، ينظران فى إجازة، فاجتاز بهما ابن مسدى، و سلم و جلس إليهما يتكلم، فقال: ما هذه؟ فقال له الرضى: إجازة فيها خط ابن يونس و ابن الجوزى،

فاحذر أن تلحق اسمك فيها، فإن وفاتهما قبل مولدك، و مصدرهما قبل موردك، فتبسما و أفاضا فى غير ذلك و تكلما.

و قال الحافظ أبو الفتح بن سيد الناس: إنما هذا من الشاطبى، فعلى الممازحة مقبولة،

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۳۶

و ليست على غير المداعبة محمولة، و لو خرجت، مخرج الجد، لكانت جد مقبولة، بدليل التبسم و الرضى، و انفصالها، على أنه ليس لهذا الكلام مقتضى. انتهى.

و مما يعاب على ابن مسدى حرصه على أخذ الأجرة على التحديث، و قد ذكر هذه القضية عنه ابن رشيد فى رحلته، فقال فيما ذكره من أخبار الذين لقيهم بالمدينة النبوية:

و أخبرنى أبو إسحاق المذكور- يعنى إبراهيم بن يحيى بن محمد بن يحيى الفاسى- أنه سمع الموطأ، رواية يحيى بن يحيى الليثى، على ابن مسدى. و أجاز له.

و أخبرنى أنه لما جاء يسمع عليه الموطأ، قال له: لزمتنى يمين أنى لا أسمعه إلا بعشرة دنانير عينا، فقلت له: لو جعلت على الناس فى سماعه عشرة فلوس، لزهدتهم فيه، و لم يكن ما أعطيه، فجاء بعض بنى الدنيا ليسمعه عليه. فبعث ابن مسدى إلىّ فسمعته معه، قال ابن رشيد: و هذه جرحة، إلا أن يتأول عليه أنه قصد بذلك تنفيق العلم، فاللّه أعلم.

فقد كان الرجل معروفا بالدين و الفضل. انتهى.

و ذكر القطب الحلبى: أن ابن مسدى ولى تصدر بالفيوم ، و أقام به، و أن القطب القسطلانى، أخبره أن ابن مسدى قدم المدينة سنة ست و أربعين و ستمائة من مصر، و كنت مجاورا بها، و توجه إلى مكة، فحج ذلك العام، و أقام بها، إلى أن توفى بها، بعد أن ولى خطابه الحرم، و إمامة المقام. انتهى.

قلت: وليهما فى سنة إحدى و ستين، بعد الفقيه سليمان بن خليل العسقلانى.

و ذكر الذهبى عن العفيف المطرى: أنه كان يداخل الزيدية، فولوه خطابة الحرم، و كان ينشئ الخطب فى الحال. انتهى.

و وجدت بخط الشيخ بهاء الدين عبد اللّه بن خليل: أنه سمع الشيخ رضى الدين الطبرى يقول، و قد ذكرنا له ابن مسدى، فقال: سمعته يقول: كنت أسرج السراج و أتكئ على المخدة قليلا، ثم استيقظ، فأقرأ أربع عشرة قائمة حفظا، و سمعته يقول:

أعرف البخارى و مسلما بالفاء و الواو. و دخلت عليه يوما و فى يده كتاب، فقال: هذا من عند أبى إسحاق البلفيقى، فقلت له: ما ذكر فيه؟. فقال ذكر فيه: أنه رأى النبى صلى اللّه عليه و سلم فى النوم، و عنده جماعة، و هم يذكرون قصائد، و مدح بها النبى صلى اللّه عليه و سلم: أين أنتم من قصيدة ابن مسدى الدالية. انتهى.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۳۷

قلت: هى القصيدة الموسومة: بأسى المنائح فى أسمى المدائح، التى أولها:

أورد ظماك فقد بلغت الموردالن يحمد الإصدار من لا أوردا

و سنذكر شيئا منها فيما بعد.

و من مناقب ابن مسدى- على ما وجدت بخط الميورقى، بعد ذكره لوفاته و وفاة الضياء المالكى-: و أخبرنا أن بعض القراء، كان يقرأ حوله- أعنى حول ابن مسدى- فوقف، فرد عليه الحافظ ابن مسدى من قبره، بصوته الذى كان القارئ يعرفه، لم يشك فيه أنه كان حيا يسمع و يضبط. انتهى.

و من شعر ابن مسدى، ما أنشدنا الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إسماعيل الطبرى، عن قريبه الإمام رضى الدين أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الشافعى إمام مقام إبراهيم الخليل بالمسجد الحرام، قال: أنشدنا الإمام جمال الدين أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن مسدى الأندلسى إجازة لنفسه:

تحوم علينا للمنايا حوائم كأنا حبوب و الحمام حمائم

و لم أر كالدنيا حبالة صائدترى النمل فى أشراكها و الضراغم

و لو علمت منه البهائم علمناإذا هزلت خوف المنون البهائم

حياة و موت ذا لذاك مباينو بينهما للنائبات تلازم

فيا صاحبى رافق رفيعا يمانيافإنك للبرق الشامى شايم

و نادم نداماك التقا و صحابهفإنك يوما للمنايا منادم

و من شعره ما رويناه بالإسناد المتقدم إليه:

أعفر وجهى فى التراب لعزهعسى عطفة منه ترق لذلتى

و أطرق تعظيما و أغضى مهابةو يحرسنى فرط الحياء لزلتى

و أمرج خوفى بالرجاء لأننىأرى علتى فى حبه و تعلتى

۴۹۴- محمد بن يوسف بن زكريا بن على بن أبى بكر بن يحيى بن غازى بن الجعفرى المالكى، المعروف بابن السقطى- بالقاف- يلقب بالشمس، و يكنى أبا عبد اللّه:

هكذا وجدته منسوبا بخط شيخنا صدر الدين الياسوفى، و ترجمه بالشيخ الفقيه العالم الواعظ، و ذكر أنه قرأ عليه سنده لصحيح مسلم، فقال: حدثنا شمس الدين محمد بن عمر السلاوى بقراءة أبى زرعة المقدسى بالنورية، سنة ست و أربعين و سبعمائة، لجميع صحيح مسلم، و ساق الإسناد إليه.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۳۸

و أنشدنى الأئمة العلماء: صدر الدين أبو الربيع سليمان بن يوسف بن مفلح الياسوفى، و شهاب الدين أحمد بن العلامة عماد الدين إسماعيل بن خليفة الحسبانى و شمس الدين محمد بن الظهير إبراهيم الجزرى، إذنا، مشافهة و مكاتبة، أن الواعظ شمس الدين محمد بن يوسف بن يحيى السقطى المكى، أنشدهم لنفسه هذه الأبيات، و ذكر أنه نظمها ارتجالا، بين يدى الشيخ جمال الدين الإسنائى، ذكر فيها أسماء مصنفاته- و قد أنشده شخص ثلاثة أبيات فى كتابه «التمهيد» فقال:

سناء الإسنائى أبدى لناجواهر «التمهيد» كالكوكب

نقح بالعلم «مهماته»«تذكرة» للطالب المجتبى

فزاد رى فى مدا عمرهفهو لنا «نهاية المطلب»

و لم أدر متى مات، إلا أنه كان حيا فى سنة ست و ثمانين و سبعمائة بمصر، و كان وعظ بمكة.

- محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدى مولاهم، أبو عمر القاضى:

قاضى الحرمين و اليمن و الشام، و الجانب الشرقى و الشرقية، و عدة نواح من السواد، ولى ذلك بتقليد من المقتدر، بإشارة الوزير أبى على الحسن بن على بن عيسى، فى سنة إحدى و ثلاثمائة، ثم قلده قضاء القضاة فى سنة سبع عشرة، و كان من خيار القضاة حلما و عقلا و جلالة و صيانة و ذكاء و فضلا و كرما، سمع محمد بن الوليد البسرى، و محمد بن إسحاق الصاغانى، و جماعة.

و روى عنه أبو بكر الأبهرى الفقيه، و أبو الحسن الدارقطنى، و جماعة.

و توفى يوم الأربعاء لخمس بقين، و قيل لسبع بقين، من شهر رمضان سنة عشرين و ثلاثمائة، و دفن فى داره، و مولده لسبع خلون من

رجب، سنة ثلاث و أربعين و مائتين.

۴۹۶- محمـد بن يوسف بن يعقوب بن المأمون عبد اللّه بن الرشـيد هارون بن المهدى محمد بن المنصور عبد اللّه بن محمد بن على بن عبد اللّه بن عباس العباسى المكى:

أمير مكة، وليها سنة ثمان و ستين و مائتين، و قدم مصر، فحدث بها عن على بن عبد العزيز البغوى، بموطأ مالك، و كان ثقة مأمونا.
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۳۹
و توفى فى ذى الحجة سنة اثنتين و أربعين و ثلاثمائة، و ذكره صاحب البداية و النهاية الحافظ عماد الدين بن كثير.

۴۹۷- محمد بن يوسف النهدى:

سكن مكة. و توفى سنة ثلاثين و خمسمائة، ذكره ابن المفضل المقدسى فى وفياته هكذا.

۴۹۸- محمد بن يوسف المكى، المعروف بالمطرز:

سمع على عبد الوهاب بن محمد القروى الإسكندرى بمكة: المسلسل بالأولية و مشيخته، و حدث.
سمع منه بعض أصحابنا المحدثين بمكة، و بها مات فى أول ذى الحجة سنة ست و عشرين و ثمانمائة، و دفن بالمعلاة.
و سبب موته أنه سقط عليه بعض منزله فهلك، ففاز بالشهادة، و كان شديد الأدمة، قاضيا لحوائج أصحابه، سامحه اللّه تعالى.

*** من اسمه محمد «غير منسوب»

۴۹۹- محمد المكى:

أصله من بلخ . العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ؛ ج۲ ؛ ص۴۳۹
وى عن ابن المبارك، روى عنه يعقوب الفارسى. ذكره ابن حبان هكذا، فى الطبقة الرابعة من الثقات.

۵۰۰- محمد الحرانى:

ذكره المؤرخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزرى، فقال فيما وجدت بخطه: كان كثير العبادة و الطواف و الذكر، جاور بمكة مدة، ثم انتقل عنها إلى بلاده، فمات بها.
و ذكر فى سبب انتقاله حكاية عجيبة ملخصها: أنه شيع جنازة بالمعلاة، فلما كان الليل، رأى فى المنام أنه أتى ذلك القبر، فوجد جماعة ينبشون ذلك الرجل، فقال لهم: لأى
العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۴۰
شىء تنبشونه؟ فإنه كان رجلا صالحا مباركا كثير العبادة. قالوا لى: صحيح، غير أنا نحن الملائكة النقالة، و نحن ننقله إلى الحفرة التى خلق منها، فقال لهم: باللّه عليكم، فالحفرة التى لى من أين هى؟ قالوا: هى بأرض حران، قال: فقلت: إنما جئت إلى هنا، حتى أموت بمكة، و أدفن بها. قالوا: إذا مت، نقلناك إلى الحفرة التى خلقت منها. فانتبهت مرعوبا، ثم تفكرت فى نفسى، قلت: إذا كان و لابد من أن ينقلونى، فدعنى أسافر إلى أهلى، و موت عندهم.

۵۰۱- محمد الهورى:

ذكره ابن فرحون فى كتابه «نصيحة المشاور» و ذكر أنه كان من الأولياء و القدماء الذين ينفقون من الغيب، أكثر إقامته بمكة المشرفة، ثم انتقل إلى المدينة فأقام بها، و سكن بيتا فيه شبّاك إلى الحرم فى الحصن العتيق، و صادف غلاء عظيما و عدم التمر، حتى وصل صاعه الخمسين، و لا يوجد، و ذلك فى سنة خمس و تسعين و ستمائة، و كان يتصدق بالتمر البرنى على الناس، لا يعلم أحد من أين يأتى به، و لا من يشتريه له، لو أراد ذلك ما وجد لقلته و عدمه.

و ذكر أن جماعة أخبروه عنه، أنه لما أقام بمكة أنفق على أهلها و ضعفائها أموالا مستكثرة، فوقع خبره إلى الشريف- أظنه حميضة- فدخل عليه بيته على غفلة، فرحب به و أجلسه فى وسط بيته، و قدم إليه كسيرات و شيئا من مخللات، فقال له: ما أريد إلا أن أن ترينى ما فى بيتك، أو تعطينى ما يكفينى و حاشيتى. فقال له الشيخ: البيت بين يديك، و اللّه ما أدخر عنك شيئا. فقام الشريف و أعوانه إلى البيت، و فتشوه و حفروه، فلم يجدوا فى بيته شيئا غير برانى المخلل، و شيئا لا يعبأ به، فتركوه و انصرفوا. و لم يزل مستمرا على ذلك الإنفاق، إلى أن توفى، رحمه اللّه.

و ذكر أن الشيخ جمال الدين المطرى، قال: إن شيوخ مكة كانوا ينكرون عليه شيئا من أحواله، لأنه كان يطوف بالليل و معه نساء مخدرات، و غير مخدرات، يعرفهن واحدة واحدة، و ربما تكون امرأة لا يعرف أحد اسمها فيسميها، فيأخذ فى مؤانستهن، و الكلام معهن، و لا يلتفت إلى كلام المنكرين.

۵۰۲- محمد الزيلعى:

ذكره البرزالى فى تاريخه، و ذكر أنه كان رجلا صالحا، يسكن رباط رامشت بمكة، و بها توفى فى سنة إحدى و عشرين و سبعمائة، صلّى عليه صلاة الغائب بجامع دمشق فى أول رمضان.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۴۱

۵۰۳- محمد المعروف بأبى طرطور:

شيخ اشتهر بالصلاح بمكة، و ذكرت له مكاشفات، منها- فيما قيل- إنه رنق يوما بالحرم الشريف، و رفع رأسه و أخبر بعود السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون، صاحب مصر، إلى السلطنة. و كان قد خلع فى سنة اثنتين و خمسين و سبعمائة، فسمعه القطب الهرماس؛ لأنه كان إلى جانبه فقام من ساعته إلى الأمير أزدمر الخازندار، و كان أميرا على الرجبية الواصلة فى سنة خمس و خمسين و سبعمائة، فجلس عنده و رنق، ثم رفع رأسه و أخبر بما سمع من الشيخ أبى طرطور، و أمرهم بكتابته فأرخوه، فجاءت به الأخبار، و ذلك فى شوال من سنة خمس و خمسين. و هذه القضية اتصل الهرماس بها بالسلطان حسن، و نال به و جاهة.

و ذكر لى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى أن أبا طرطور هذا، ذكر له أنه من أصحاب الشيخ عبد العزيز الدميرى، و أخذ طريقة التصوف عن الشيخ أبى الفتح الواسطى، و البرهان الدميرى. و كان يعمل الميعاد فى الجامع الظاهرى بحضرة خلق كثير من الناس، أخبرنى بذلك من كان يلازم الجامع، و يحضر مجالس الوعظ. قال: و كان يفسر القرآن عن ظاهر قلبه بين الحجر الأسود و الركن اليمانى، و كان لأهل مصر فيه اعتقاد، و له مكاشفات، و كان يخرب على نفسه و ربما وجدت الحشيشة معه. انتهى.

و ذكر لى الشيخ يعقوب بن أحمد الأبيارى المكى أن الشيخ أبا طرطور كاشف أباه بقضية حكاها لى، و هو الذى ذكر لى أن اسمه محمد، و ذكر أنه توفى بمكة، قبل القاضى شهاب الدين الطبرى، و كانت وفاة القاضى فى آخر شعبان سنة ستين و سبعمائة. و قد ذكر

لى وفاته على نحو من ذلك غير واحد.

۵۰۴- محمد المعروف بالموات:

ذكره لى شيخنا العلامة القاضى جمال الدين بن ظهيرة، و ذكر أنه كان رجلا صالحا، كثير الذكر و العبادة، و للناس فيه اعتقاد كثير، و يسألونه الدعاء.

و كان إذا سأله أحد الدعاء لقضاء حاجة يقول له: اعمل حظرة للفقراء. فعمل ذلك جماعة منهم، فانقضت حوائجهم.

توفى سنة أربع و ستين، أو سنة خمس و ستين و سبعمائة بمكة.

و كان جاور بها سنين كثيرة، و كان له كشف كثير. كان يذكر أنه يجتمع بجماعة من الأموات فى اليقظة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۴۲

۵۰۵- محمد التبريزى:

المجاور بحرم اللّه تعالى. كذا وجدته فى حجر قبره بالمعلاة، و ترجم فيه بالشيخ الصالح الزاهد العابد شمس الدين. و فيه أنه توفى يوم السبت سابع عشرى رمضان، سنة ثمان و سبعين و سبعمائة.

۵۰۶- محمد المعروف بحشيش.

اشتهر بالصلاح بمكة. و أصله من الحريرة من العراق، على ما أخبرنى عنه، صاحبنا الشيخ صلاح الدين خليل بن محمد الأقفهسى و أخبرنى أنه سمعه يذكر و يترضى عن الشيخين رضى اللّه عنهما مرارا، من غير ذكر عثمان و على رضى اللّه عنهما، قال:

فقلت فى نفسى، قل: و عثمان و على. فقال ذلك مرارا بمجرد هذا. انتهى.

و ذكر لى عن جماعة من المسافرين، أنه كانت تتفق عليهم فى البحر شدة، فيينذرون له، فإذا قدموا مكة طالبهم بالنذر، من غير إطلاعهم له على ذلك.

و ذكر هو لى أنه بشر والدى، و والدتى حامل بى، أنها تأتى بولد ذكر، و كان ينام فى أول الليل قليلا، ثم يستيقظ و لا يزال يذكر حتى السحر، لكنه كان يخالط النساء و المردان فى بعض الأوقات مخالطة منكرة، و اللّه أعلم بحاله. و كان يتخيل الأذى من أناس فيقع فيهم.

توفى فى سلخ ذى الحجة سنة ثمان و تسعين و سبعمائة بمكة. و دفن بالمعلاة و قد جاوز الستين- فيما أحسب- أقام بمكة أزيد من ثلاثين سنة.

و حشيش: بحاء مهملة و شين معجمة مكسورة و ياء مثناة من تحت و شين معجمة.

و الحريرة: بحاء مهملة و راء.

۵۰۷- محمد المعروف بالأريصى:

نزيل مكة. اشتغل بها كثيرا فى الفقه، على الشيخ موسى المراكشى، و شيخنا الشريف عبد الرحمن. و فى الفرائض، على القاضى شهاب الدين بن ظهيرة، و تنبه فيها و فى الفقه قليلا.

و كان رجلا مباركا، كثير العبادة و الخير، مع شدة الفاقة.

توفى قريبا من سنة ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، بعد أن جاور بمكة سنين كثيرة تقارب الثلاثين. و كان يسكن برباط الموفق.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۴۳

۵۰۸- محمد المعروف بالقدسى:

شيخ مبارك خيّر، كان يسكن عند قبو مدرسة السلطان حسن صاحب مصر، بقرب القلعة. و تردد منها إلى مكة مرارا. و تعبد فيها كثيرا، على طريقة حسنة.

و كانت له معرفة بطريق الصوفية. و بلغنى أنه صحب الشيخ محمد القرمى بالقدس كثيرا، و أنه كان يصوم الدهر، و يقوم الليل، و له على ما ذكر نظم سمعته ينشد منه شيئا، و لكننى لم أحفظه.

و كان يسكن فى رباط الخوزى، و به توفى، فى يوم الجمعة الثامن عشر من ذى القعدة سنة إحدى عشرة و ثمانمائة بمكة، و دفن بالمعلاة، و هو فيما أحسب فى عشر الستين أو أزيد. و كان يعرف بشيخ الخدام؛ لأن الخدام بالقاهرة كانوا يعتقدونه، و اللّه أعلم.

و جاء بآخر نسخة «ف» ما نصه:

تم الجزء الأول من كتاب «العقد الثمين، فى تاريخ البلد الأمين»، تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ المؤرخ تقى الدين أبى الطيب محمد بن الشيخ الإمام العلامة أقضى القضاة شهاب الدين أبى العباس أحمد بن على الحسنى الفاسى المكى المالكى، قاضى المسلمين.

تغمده اللّه برحمته و أسكنه فسيح جنته آمين، فى يوم الاثنين ثامن عشرين شهر ربيع سنة سبع و ستين و ثمانمائة بمكة المشرفة.

و الحمد للّه وحده، و صلى اللّه على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا، و حسبنا اللّه و نعم الوكليل، و لا حول و لا قوة إلا باللّه العلى العظيم.

و جاء بآخر نسخة فقال: ما نصه:

قال فى أصله: تم الجزء الأول من كتاب «العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين» تأليف الشريف الإمام العالم العلامة الحافظ المؤرخ تقى الدين أبى الطيب محمد قاضى المسلمين ابن الإمام العلامة أقضى القضاة أبى العباس أحمد شهاب الدين بن على بن أبى عبد اللّه محمد بن محمد الحسنى الفاسى المكى المالكى، تعمده اللّه برحمته و الرضوان، و أسكنه فسيح الجنان، فى يوم الثلاثاء خامس عشرى شعبان عام أربعة و سبعين و ثمانمائة بمنزلنا بمكة المشرفة.

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۴۴

قال فى أصله: على يد أفقر عباد اللّه إلى عفو اللّه، أبى فارس و أبى الخير عبد العزيز ابن عمر بن محمد بن محمد بن أبى الخير محمد بن فهد الهاشمى المكى الشافعى، تجاوز اللّه عنه خطأه و خطاياه.

غفر اللّه له و لوالديه، و للمسلمين أجمعين آمين. و حسبنا اللّه و نعم الوكيل، و لا حول و لا قوة إلا باللّه العلى العظيم. و صلى اللّه على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا. و الحمد للّه رب العالمين.

*** آخر الجزء الثانى، و يليه إن شاء اللّه الجزء الثالث، و أوله: «حرف الألف».

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج۲، ص: ۴۴۵

المحتويات

المحمدون ۳

من اسمه محمد بن أحمد بن الحسن ۱۰

من اسمه محمد بن أحمد بن عبد اللّه ۱۳
من اسمه محمد بن إبراهيم ۹۴
من اسمه محمد بن إسحاق ۱۰۸
من اسمه محمد بن إسماعيل ۱۱۱
من اسمه محمد بن إدريس ۱۱۵
من اسمه محمد بن أبی بكر ۱۲۱
من اسمه محمد بن جعفر بن أحمد ۱۳۱
من اسمه محمد بن الحسن ۱۴۸
من اسمه محمد بن الحسين ۱۶۳
من اسمه محمد بن سليمان ۱۷۷
من اسمه محمد بن عبد اللّه ۱۹۳
من اسمه محمد بن عبد الرحمن ۲۳۴
من اسمه محمد بن عثمان ۲۵۷
من اسمه محمد بن علی ۲۶۸
من اسمه محمد بن عمران ۳۱۶
من اسمه محمد بن عمر ۳۱۷
من اسمه محمد بن عيسی ۳۳۰
من اسمه محمد بن محمد بن أحمد ۳۴۴
من اسمه محمد بن محمد بن محمد ۳۸۷
من اسمه محمد بن محمد بن محمد بن محمد ۳۹۲
من اسمه محمد بن يوسف ۴۳۲
من اسمه محمد غير منسوب ۴۳۹
المحتويات ۴۴۵

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹